

# ديوان

شعر الاجل العالم الفاضل مجد الدولة والدين  
جمال الكتاب  
ابي الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله  
المعروف بسبط ابن التعاويذي

وقد اعنتني بنسخه وتصحيحه

د . س . مرجليوث

احد الاساتذة في مدرسة اكسفرس الجامعة

# ديوان

شعر الاجل العالم الفاضل مجد الدولة والدين  
جمال انكساب

ابي الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله  
المعروف بسبط ابن التعاويذي

وقد اعلى بنسخه وتصحيحه

د . س . مرجليوث

احد الاساتذة في مدرسة اكسفر الجامعة

## المقدمة

سبط ابن التعاويذي هو الذي قال في حقه شمس الدين ابن خلكان انه كان شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والحلاوة وفيما اعتقده لم يكن قبله بمائتي سنة من يضاهيه اه . فكانه يفضله على من سبقه من الشعراء منذ عصر المتنبي الذي جرى الاتفاق على انه في حليتهم المجلي . فكان سبط ابن التعاويذي كالمصلي . وقد اكثر الادباء واصحاب التواريخ من ايراد اياته ويتلو هذه المقدمة جدول يدل على بعض المواضع الوارد فيها ذكر شعره .

والديوان المعروف على انقاريء الكريم مأخوذ من نسختين في المكتبة البديلية المشهورة \* احدها مبنية على ما وصفه المصنف في خطبه \* \* والآخرى على ترتيب القوافي قال كاتبها انه كان الفراغ من هذه النسخة بعد العصر حادي عشرين شهر ربيع الآخر سنة ٩٧٩ على يد الفقير الراجي عفو ربه القدير . محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد الشهير بابن دجاجة الاموي غفر الله له ولوالديه والمسلمين اجمعين آمين اه . وعنده انه قال كاتب اصله كان الفراغ من نسخة خمس مضي من المحرم سنة ٦٤٨ وفي هذا النهار بعينه اتت البشائر الى محروسة دمشق من الديار المصرية بكسرة الفرنج اه . وهذه النسخة تشتمل على جميع

\* علامتها Hunt 467

\* \* علامتها Marsh 236

الديوان ما عدا قصائد قليلة والنسخة المبوبة مكتوب في عنوانها اول ديوان شعر  
الاجل العالم الفاضل مجد الدولة والدين جمال الكتاب ابي الفتح محمد بن عبيد الله  
سبط التعاويذي وذلك ما دون له وما ورد عنه من الزيادات بالنسخ تأتي في  
آخر هذا الديوان كل قطعة فيمن نظمت اه. وهذه النسخة ناقصة قد ذهب منها بعض  
اوراق وعند كمالها لم تكن تشتمل على اكثر من ثلثي الديوان ولم نقف على تاريخ  
نسخها لذهاب الورقة الآخرة منها ولكن هي قديمة يشبه خط كاتبها خطوط القرن  
السابع وهي في الاغلب صحيحة مضبوطة وقد جمعت بين النسخين ولم اترك مما  
فيها الا ما كان مخالفاً لآداب عصرنا هذا فوضعت في كل بيت ما ظهر لي انه اصح  
مع حذف ذكر اختلاف الروايات الا ما يتعلق منه بمسائل مهمة فاخترت  
ترتيب النسخة الكاملة لاسباب لا تخفى وقد غلط مرتب القصائد في بعض ما  
يتعلق بالقوافي فغيرت ترتيبه تغييراً قليلاً حتى لا يصعب على المطالع وجدان ما  
يطلب ولم اقصد في ذلك تصحيح كل ما غلط فيه

والمرجو من القارئ الكريم الا يمعن النظر في الزلات بل يلتفت الى ما في  
الشعر من السحر . وكم في هذا الديوان من مدحة رافعة للقدر وارجوزة شارحة  
للصدر ومن اهجية جارحة للاعراض وشكاية مصيبة للاغراض ومرثية مبكية  
للعيون وقطعة مختلفة الفنون فان القصائد كأنها مرايا تظهر فيها اسرار القلوب  
وخفايا الخطوب وتكاد ان تعيد الاموات وتجعلهم ذوي حياة وتظهر من غير  
وسلف نصب عين من خلف حتى يشترك فيما كان يداخلهم من المقة والمقت  
عند قديم الوقت ويشاهد في السراء والضراء عند اختلاف الشؤون ويسمع  
حديثهم ذا الشجون

ولا يخفى ان الممدوحين في هذا الديوان اكثرهم كبير الشأن منهم الملك  
 الناصر صلاح الدين ابن ايوب الذي اشرب محبة القلوب فضرب به المثل في  
 مكارم الخلق عند اهل العرب والشرق ومنهم القاضي الفاضل عبد الرحيم المشهور  
 له بالذوق السليم ومن الائمة والوزراء والقضاة من اطنبت في وصفه الرواة فورد  
 على فضله برهان واخبرت عنه وفیات الاعيان وكذلك المهجورون ليسوا بمن  
 تستخفهم العيون وما ارفع قدر من قصده شاعرنا بمدح او قدح او عتاب او كتاب  
 وانما اضعنا الى مضمون النسخين اموراً تسهل التلاوة على المطلع والنجعة  
 على المنتجع

## جدول

يدل على كتب التاريخ ودواوين الادب الجاري فيها ذكر شعر التعاويذ

| قائمة | بيت                  | اسم الكتاب           | موضع طبعه مع التاريخ | صفحة    |
|-------|----------------------|----------------------|----------------------|---------|
| ١٢    | ١ الى ١٤             | وفيات الاعيان        | مصر ١٢٩٩             | ٥٣٤ . ٢ |
| ١٤    | ٣٢ و ٣٣ و ٤٧ و ٥٨    | الفخري               | غريفسولد ١٨٥٨        | ٣٦٧     |
| ٢٤    | جميعها               | وفيات الاعيان        | مصر ١٢٩٩             | ٢٦ . ٢  |
| ٢٦    | ١ و ٢                | الغيث المسج          | مصر ١٣٠٥             | ٢٦٧ . ٢ |
| ٢٦    | ١ و ٢                | روض الاخبار          | مصر ١٣٠٧             | ١٧٨     |
| ٢٦    | ١ و ٢                | حابة الكيت           | مصر ١٢٧٦             | ١٩٥     |
| ٢٦    | ١ و ٢                | سفينة الملك          | مصر ١٣١١             | ٤٤٣     |
| ٤٦    | ١ و ٣                | غرر الخصاص           | مصر ١٢٤٨             | ٤٤٧     |
| ٥٠    | جميعها               | الكشكول              | مصر ١٣٠٥             | ١٢٠     |
| ٥٤    | ١ و ٢ و ٤ و ٥        | نثار الازهار         | قسنطينية ١٢٩٨        | ١٠١     |
| ٥٤    | ١ و ٥                | طراز المجالس         | مصر ١٢٨٤             | ٩٨      |
| ٧١    | ١ و ٣                | وفيات الاعيان        | مصر ١٢٩٩             | ٥٣٩ . ١ |
| ١٢٢   | جميعها               | الكشكول              | مصر ١٣٠٥             | ١٢١     |
| ١٥٢   | جميعها               | وفيات الاعيان        | مصر ١٢٩٩             | ٥٣٩ . ١ |
| ١٥٣   | ١ و ١١ و ١٤          | وفيات الاعيان        | مصر ١٢٩٩             | ٢١١ . ٢ |
| ١٨٢   | ١ و ٢                | الغيث المسج          | مصر ١٣٠٥             | ١٠١ . ١ |
| ١٨٧   | جميعها               | وفيات الاعيان        | مصر ١٢٩٩             | ٢٥ . ٢  |
| ١٩٥   | ١ و ١٤               | سحر العيون           | مصر ١٢٧٦             | ٢٥٥     |
| ٢١٨   | جميعها               | الروضتين في الدولتين | مصر ١٢٨٨             | ١٣٨ . ٢ |
| ٢٢٠   | ٦                    | وفيات الاعيان        | مصر ١٢٩٩             | ٦٠٠ . ١ |
| ٢٢٢   | ١ الى ١٦ و ٢٣ الى ٢٦ | وفيات الاعيان        | مصر ١٢٩٩             | ٢٣٠ . ٢ |

| قصيدة | بيت          | اسم الكتاب           | موضع ضبعه مع التاريخ | صفحة          |
|-------|--------------|----------------------|----------------------|---------------|
| ٢٣٠   | جميعها       | وفيات الاعيان        | مصر ١٢٩٩             | ٢٧ . ٢        |
| ٢٤١   | ٢ و ١        | الكشكول              | مصر ١٣٠٥             | ١٢٥           |
| ٢٤١   | ٢ و ١        | الغيث المسجم         | مصر ١٣٠٥             | ١٠١ . ١       |
| ٢٥٠   | ١٣ و ١٥      | سحر العيون           | مصر ١٢٧٦             | ٢٨٦           |
| ٢٦٧   | ١٤           | الغيث المسجم         | مصر ١٣٠٥             | ١٧ . ٢        |
| ٢٦٧   | ١ و ٦ الى ١٢ | وفيات الاعيان        | مصر ١٢٩٩             | ١٢٧ و ١٢٦ . ١ |
| ٢٦٧   | ١٤           | خزانة الادب          | مصر ١٣٠٤             | ٢١٢           |
| ٢٧٠   | ١ و ١٩       | وفيات الاعيان        | مصر ١٢٩٩             | ٥٣٣ . ٢       |
| ٢٧٠   | ٩ و ١٩       | الروستين في الدولتين | مصر ١٢٨٨             | ١٠ . ٢        |
|       | ٢٣ و ٢٨      |                      |                      |               |
|       | ٢٠ و ٢٤      |                      |                      |               |
|       | ٣١ و ٣٤      |                      |                      |               |
|       | ٣٦ و ٣٧      |                      |                      |               |
| ٣٠٧   | ٢ و ١        | الغيث المسجم         | مصر ١٣٠٥             | ٢٠ . ١        |
| ٣٢٣   | ١ و ٥ الى ٩  | وفيات الاعيان        | مصر ١٢٩٩             | ٢٦ . ٢        |



## ترجمة صاحب الديوان

لابن خلكان

ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذي الشاعر المشهور كان أبوه مولي لبني المظفر واسمه نُشْكِينُ فسماه ولده المذكور عبيد الله وهو سبط أبي محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري الزاهد المعروف بابن التعاويذي وإنما أُدب إلى جده المذكور لأنه كفلهُ صغيراً ونشأ في حجره فُتِبَ إليه كانت أبو الفتح المذكور شاعراً وقتئذ لم يكن فيه مثله جمع شهرة بين جزالة الالفاظ وعدوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والحلاوة وفيما اعتقده لم يكن يبايني سنة من يضايه ولا يؤاخذني من يقف على هذا الفصل فإن ذلك يختلف بميل الطباع والله درّ القائل  
وللناس فيما يعشقون مذاهبُ

وكان كاتباً بديوان المقاطعات ببغداد وعُيِّنَ في آخر عمره سنة ٧٩ وله في عمه اشعار كثيرة يرقى بها عيني ويندب زمان شبابه وتصرفه وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمي وعمل له خطبة طريفة ورثية أربع فصول وكلما جدّده بعد ذلك سماه الزيادات فلهذا يوجد ديوانه في بعض النسخ خالياً من الزيادات وفي بعضها مكملًا بالزيادات ولما عُيِّنَ كان باسمه راتب في الديوان فالتفت أن ينقل باسم اولاده فلما نقل كتب إلى الامام الناصر لدين الله هذه الايات يسأل أن يجدد له راتب مدة حياته وهي التي اولها

خليفة الله انت بالدين والـ الدنيا وامر الاسلام مضطاع

ما اللطف ما توصل إلى بلوغ مقصود بهذه الايات التي لو مرت بالجماد لاستالت وعطفته فانعم عليه امير المؤمنين بالراتب وكان يصله بصلة من الشكر الردي فكتب إلى نقر الدين صاحب الخزن ايماناً يشكو من ذلك اولها

مولاي نقر الدين انت الى الندي عجل وغيرك محجم متباطي

وكان وزير الديوان العزيز ابو جعفر ابن البهدي قد عزل ارباب الدواوين وجسهم وحاسيهم وصادرم وعاقبهم وتكل بهم فعمل ابن التعاويذي المذكور في ذلك ما اوله  
يا قاصداً بغداد جز عن بلدة للجور فيها زخرة وعباب

وله في الوزير المذكور

يا رب اشكو اليك ضرًا انت على كسفي قدير  
ليس صرنا الى زمان فيهِ ابو جعفر وزير  
وكتب الى عضد الدين ابي الفرج محمد بن المظفر وهو من ابناء مواليد يطلب منه شعيرًا  
لفرسه ما اولد

مولاي يا من له ايادي ليس الى عدتها سبيل  
وانما اوردت هذه المقاطيع من شعره لكونها مستمتحة واما قصائده المشتتة على النسيب  
والمدح فانها في نهاية الحسن وصنعت كتابًا سماه الحجة والحجاب بدخل في مقدار خمس عشرة  
كراسة واطال الكلام فيه وهو قليل الوجود وذكر العباد الاصفياني في كتاب الخريدة ان ابن  
التعاويذي المذكور كان صاحبه لما كان بالعراق فلما انتقل العباد الى الشام واتصل بخدمة  
السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى كتب اليه ابن التعاويذي رسالة وقصيدة يطلب منه  
فروة وذكر الرسالة وهي قد كلف مكارمه وان لم يكن للجود عليها كلفة . واتحفه بما وجهه اليه  
وهو لعمر الله تحفة . اهدى فروة دمشقية . سرية نقية . يلين لمسها . ويزين لبسها . دباغتها  
نظيفة . وخطاطتها لطيفة . طويلة كطولها . سابتة كانعها . حالية كذكره . جميلة كفعله .  
واسعة كصدره . نقية كعرضه . رفيعة كقدره . موشية كنظمه ونثره . ظاهرها كظاهره .  
وباطنها كباطنه . يتجمل بها اللابس . ويتخلى بها المجالس هي لخادمه سريال وله حرم  
الله محمده جمال . يشكره عليها من لم يلبسها . ويشفي عليها من لم يتدرعها . يذهب خيلة  
وبرها . ويبني حميدة اثرها . ويخلق اهابها وجلدها . ويتجدد شكرها وحدها . وقد نظم ابياتا  
ركب في نظمها الغرر . واهدى بها التمر الى هجر . الا انه قد عرض الطيب على عطاره . ووضع  
الثوب في يد بزاره . واحل التنا في محله . وجمع بين الفضل واهله . وهو في حسبه وخفارة كرمه  
ثم ذكر القصيدة التي اولها

بأني من ذببت في السحب له شوقًا وصبوة

وهي موجودة في ديوانه وكتب العباد جواب القصيدة على هذا الروي ايضًا وهما طويلتان  
وذكر العباد قبل ذكر الرسالة والقصيدة في حق هو شاب في فضل وآداب . ورياسة .  
وكياسة . ومروءة . وابوة . وفتوة . جمعني واياه صدق العقيدة في عقد الصداقة . وقد كملت  
فيه اسباب الظرف واللفظ واللياقة . ثم اتى بالرسالة والقصيدة وجوابها وهذه الرسالة لم ار  
مثلها في بابها سوى ما يأتي في ترجمة بهاء الدين بن شداد في حرف الباء ان شاء الله تعالى فان

ابن خروف المغربي كتب اليه رسالة بدبعة يستجديه فروة مرط وكانت ولادة ابن التعاويذي المذكور في العاشر من شهر رجب سنة تسع عشرة وخمسمائة وتوفي في ثاني شوال سنة اربع اوقيل ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز رحمة الله تعالى وقال ابن النجار في تاريخه مولده يوم الجمعة ومات يوم السبت ثامن عشر شوال والتعاويذي بفتح التاء المثناة من فوقها والعين المهملة وكسر الواو بعد الالف وبعدها بالامثلة من تحتها ثم ذال معجمة هذه النسبة الى كتبة التعاويذ وهي الحروز واشتهر بها ابو محمد المبارك بن المبارك بن السراج التعاويذي البغدادى الزاهد المقدم ذكره في اول هذه الترجمة وكان صالحا ذكرا ابن السمعاني في كتاب الذيل وكتاب الانساب وقال لعل ابا ما كان يرقى ويكتب التعاويذ وسمع منه ابن السمعاني المذكور وقال سألت عن مولده فقال ولد في سنة ست وسبعين واربعمائة بالكرخ ونوفي في جمادى الاولى من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ودفن بقبرة الشونيزي رحمة الله تعالى وقال السمعاني الشافعي ابو محمد المذكور لنفسه

اجعل همومك واحداً وتخلّ عن كل المصوم

فما لك ان تحظى بما يقنيك عن كل المعلوم

ثم قال لي ابن التعاويذي ما قلت من الشعر غير هذين البيتين

## خطبة صاحب الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين واليه المآب " قال ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله سبط التعاويذي " اما بعد حمد الله على نعمه السابقة . والصلوة على نبيه المبعوث بالحجج البالغة . فان جميعاً من الامائل والاعيان . ومن يعتد بوداده من الاخوان . الذين حسن في اعتقادهم . وصح سبرهم وانتقادهم . ممن تجب المسارعة الى اجابته . وتجب قلوب اسد الشرى عند اشارته . ما زالوا يكلفوني ان اجمع لهم شيئاً مما سمحت به قريحتي المكدودة . واملته عليّ فكرتي المجهودة . من نظم كنت اتروح به في بعض الآناء . واترنم به ترنم الهاتفة الورقاء . تشوقاً منهم الى الوقوف على مذهب في الشعر مخترع . وطمعاً في العثور على معنى منه مبتكر مبتدع . وهيات

هل غادر الشعراء من متردم

على ان فيما تضمنته الدواوين القديمة . واملته الخواطر السامية كفاية لكل ناظر متأمل . وغنية لكل مملق من الادب مرمل . فجال العمر يضيق عن استقراءها . وطول الدهر يقصر دون استقصائها . ولكن طالب العلم حريص لا يقنع . ومنهوم لا يشبع فكنت اذودهم عن توردها الوشل . واضرب لاسعافهم بآتمسهم اجلاً بعد اجل . فاحياناً اتعلل عليهم بكثرة اشغالي . وآونة اعذر اليهم باضطراب احوالي . وطوراً آخذهم في طرق التعنيف . ونارة انفق عليهم من خرق التسويف . وانا عازم على ستر عوارض . مؤثر لمحو آثاره . لاغراض منها انني تخرجت ان اخلف بعدي هجواً انتهكت به عرض رجل مسلم . او مدحاً اسرفت بالاطراء فيه لغير مفضل ولا منعم ومنها اني لم ار نفسي من فرسان الكلام . ولا وجدت لها اهلاً لان اقيمها في هذا المقام : وكنت اعد ما انظمه من سقط المتاع . والخنالة التي ثقل بها وجوه الانتفاع . فكرهت ان ارى بعين من دون الدون . وعطف الزبون على عجوز حيزبون . ومنها انني وجدت القائل مستندفاً للنضال . جاءلاً صدره درية للسهام والنصال . يعرض عرضه لكل لسان . ويسلط الطعن على عقل هو منه في امان . وكنت لا اخلو من حاسد في قلبه مرض . او معاند لا يستقيم له غرض فيجرحاني بظهور الغيب وانا غير شاهد . ويجرفان وجه كلامي الى جهة غرضهما الفاسد . ومنها انني استقبلت زماني والادب قد غاض مأوه .

وخبت ناره . واقلمت مائة . ونضبت نياره . ولم يبقَ يد الناس منه الا صباية . والخطأ  
 فيها أكثر من الاصابة . ورغباتهم في الشعر قليلة . والبراعة فيه لا تعد من الفضيلة . وقد  
 عدم المجيدون . وقل المنتقدون . فهم في الاعراض عنه سواسية . وجبال الجهالات شائخة  
 راسية . فما حظيت من ممدوح يبشر . فضلاً عن جباء ووفر . ولا اشبعني كلاماً . فضلاً  
 ان يوسعني اكراماً . واحتراماً . على اني كنت اقل غشيان الابواب . واتزه نفسي عن موقف  
 كل خزي وعاب . واخذها بسلوك طريق الاكتساب . وارفعها عن الاغترار بلامع السراب .  
 فلا امدح الا عظيماً اخافه . او كريماً توطأت للعفاة اكثافه . فلما قل به انتفاعي . وضاع  
 رفعي فيه وايضاعي . ولم احظ منه مع الاطالة بطائل . والقيته من اضعف الوسائل للسائل .  
 صح عزني على ابطاله وتعفيته . وترك تدوينه وروايته . فاكون ما اتخذت عليه اجراً . ولا  
 خلفت لستخلف بعدي ذكراً . صابراً على اقضاء بنات فكري . وان حلت نعل الولد من صدري .  
 والولد اذا عقى اباه . ابانه عنه ونفاه . الى ان من الله عز وجل على برتيه . ونشر لهم جناح  
 رحمته . بطلوع شمس الايالة الشريفة الناصرية . واشراق انوار دولتها العباسية . التي امتد  
 ملكها وسلطانها . وانتشر عدلها واحسانها . وشمل برها وانعامها . وانتشع بالحناسن ايامها .  
 وعن الاسلام بعزائنها . ودانت الملوك لاوامرها ومراسمها . واخصبت الارض برأفتها . ودرت  
 السماء ببركة دعوتها . فاحيت ردم المكارم بعد دروسها . واضمحكت ثغور الآمال بعد عبوسها .  
 وانجزت الاماني مواعدها بعد تسويقها . وراجعت الدنيا نضارتها بعد ذبول عيدانها وجفوفها .  
 فهي غرر في وجوه الايام . واوضح على جبهات السنين والاعوام . فحولها الله ملكاً تمتد على  
 الافاق ظلاله . وزادها شرقاً نجراً على الجرة اذياله . وملكها ما وطئته مناسم الرياح . وطلعت  
 عليه طلائع الصباح . واستنت بسنتها الجميلة . وسارت بسيرتها الحميدة . ارباب دولتها .  
 واعضاء مملكتها . فاحلوا الآداب في مراتبها العالية . وردوا اطلاق الفضائل الى قيمتها  
 الغالية . فاشتهر منها ما كان خاملاً . وانهر من اسواقها ما كان عاطلاً . فذكرتها الالسن  
 المناسية . وعطفت عليها القلوب القاسية . وشملني من برتها المتواتر . ورفدها المتتابع  
 المتناصر . ما غرم فائت ايامي . وسع لي في اليقظة بما كانت تبخل به احلامي . فصلح زماني  
 الفاسد . ونفق فضلي الكاسد . وهب حظي الراقد . وهب نسيم املي الراكد . فقويت نفسي  
 واشتد جناني . وانشرح صدري وانبسط لساني . ونظمت ما املتته على مآثرها السائرة . وساعدني  
 على النطق به مناقبها الباهرة . من مدح يروق ويروع . ويتأرجع عرقه ويضوع . فكأنه  
 لظيمة عطار . او زهر خميلة غبت قطار . وجب علي حينئذ تدوينه وتجريده . وابقاؤه على

وجه الدهر وتخليده . فنزلت عن ضهوه ذلك العزم . ونقضت ما كنت ابرمته من قول حزم .  
 واستخرت الله واخفت اليه ما كانت اللسان تداوله . والرواة تناقلته . مدنيًا منه ما كنت  
 اقصيته . وملحقًا بي ما كنت نفيته . راضيًا بعد السخط . ومستدركًا من الاعراض عنه ما  
 فرط . ووهبت لمن اساء الي جريئة اساءته وثقيبه . وادخلت مديحهم في حسب الخد من  
 وخضارة مديحه . وقلت دهرًا اعطب وحرونًا حظًا اصحب . ورتبته اربعة فصول الفصل  
 الاول في مدائح الخلفاء الراشدين صلوات الله عليهم بدأت فيو بالمدائح الشريفة الناصرية  
 انبعاثًا للعادة في تقديم ذكر الحاضر على الماضي منهم والغابر . والفصل الثاني يشتمل على مدح  
 جماعة من الوزراء والاكابر والصدور والامائل وغيرهم من ثقات منازله وطبقاتهم . وتختلف  
 حالاتهم . وقدمت في هذا الفصل مدح المولى صاحب الكبير محمد الدين مؤيد الاسلام  
 ابي الفضل هبة الله بن صاحب اعز الله انصاره الذي كسى الدنيا حسنًا وبشارة . والبس  
 الملك بهجة ونظارة . لاستحقاقه رتبة التقديم . واعرافه في النسب الى بيت سؤدد قديم . فجدد  
 الله له ملابس النعم . واسبع ظله على العميد من اوليائه والخدم . والفصل الثالث في مدائح  
 بني المظفر بن رئيس الرؤساء افردها عن غيرها لكثرتها ولانني نشأت فيهم وكنت متصلاً  
 بهم وصحبتهم انا وجددي لامي ابو محمد بن التعاويذي رحمه الله صحة اوجبت من الحقوقي ما  
 يغض مني جوده . وتواضعني به متى انكرت شهوده . وكنت منقطعاً اليهم لا اشم غير سائرهم  
 ولا اتعرض الا لتفخات عطاياهم رغبة ورهبة . وتنبيه منهم ونجبة . فنظمت فيهم جل شعري .  
 وانثقت معهم طائفة من عمري . والفصل الرابع يشتمل على ضروب مختلفة وانواع متغايرة من  
 موث وزهد وغزل وعتاب وهجاء وغير ذلك ومن الله استمد العتمة واياه اسأل الممونة الله  
 جواد كريم

تنبيه \* انما تركنا الترتيب الذي اشارته المصنف لاسباب قد ذكرها صاحب النسخة  
 الكاملة كما يأتي

قال صاحب النسخة بعد خطبة التعاويذي لما نظرت في ديوان امين الدولة فوجدته من  
 افصح شعراء العصر . قريحته من اسجع قرائح نظام الشعر . لما يشتمل شعره على من معنى  
 غريب . قد عبر عنه بلفظ مختصر قريب . وجدت قصائده لا ينظمها سلك . ولا يحوزها  
 ملك . وكان في ذلك تباعد من تحصيل الثقافة منها على مرعة . ولا يقرب تناولها من ديوان  
 الا بامداد النجدة . حداني على ان ارنب قصائده على حروف المعجم . ليزول عن الطالب المشكل  
 المبهم . خرجتها على هذه الطريقة الواضحة الجليلة . حتى اوقفته على كل خافية خفية

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ديوان أبي الفتح محمد بن عبيد الله المعروف بسبط ابن التعاويذي

قافية الحمزة

ا

قال يمدح الامام المستضيء بامر الله قدس روحه في سنة ٥٧٢ ويذكر ما يسر الله في زمانه  
من الفتوح وطاعة الامم والممالك ويذكر فيها فتح مصر

« خفيف »

خَجَلْتُ مِنْ عَطَائِكَ الْأَنْوَاءِ وَتَجَلَّتْ بِنُورِكَ الظُّلُمَاءُ  
وَأَسْتَجَابَتْ لَكَ الْمَمَالِكُ إِذَا نَا وَفِيهَا عَلَى سِوَاكَ إِبَاءُ  
أَصْبَحْتَ فِي يَدَيْكَ وَأَتَّفَقَتْ طُورُ عَا عَلَيْكَ الْقُلُوبُ وَالْأَهْوَاءُ  
نَسَخَ الْعَدْلُ فِي إِيَالَتِكَ الْجَوْرَ رَ كَمَا يَنْسَخُ الظُّلَامَ الضِّيَاءُ  
هَ وَأَهَنْتَ الْمَالَ الْعَزِيزَ عَلَى غَيْرِكَ حَتَّى أَسْتَوَى الثَّرَى وَالْثَرَاءُ  
وَرَمَيْتَ الْأَعْدَاءَ مِنْكَ بِخَطْبٍ فَادِحٍ لَا تُطِيقُهُ الْأَعْدَاءُ  
وَكَشَفْتَ الْغَمَاءَ عَنْ مَوْطِنٍ لَوْ لَاكَ فِيهِ لَمْ تُكْشَفِ الْغَمَاءُ  
وَأَطَاعَتْكَ أَرْضُ مِصْرٍ وَمِصْرُ حِينَ تَدْعَى وَحْشِيَّةً عَصَمَاءُ  
وَأَسْتَقَادَتْ بَعْدَ الشِّمَاسِ وَقَدْ أَسْمَعَهَا بِالْعِرَاقِ مِنْكَ النِّدَاءُ

١٠ وَأَعْنَدَتْ خِطَّةَ الصَّعِيدِ تُذِيبُ الصَّخْرَ أَنْفَاسُ أَهْلِهَا الصُّعَدَاءُ  
 أَنْكَحَتْهَا بَيْضَ الصَّوَارِمِ غَارًا تَكُ وَهِيَ الْعَقِيلَةُ الْعَذْرَاءُ  
 ذَخَرَتْهَا لَكَ الْإِلَهِيُّ وَكَمْ حَا مَتَ عَلَيْهِمَا مِنْ قَبْلِكَ الْخُلَفَاءُ  
 مَلَكَتْهُمَا يَدَاكَ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَشَاءُ  
 وَقَفَى اللَّهُ فِي زَمَانِكَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا مُلُوكُهَا الْعُظَمَاءُ  
 ١٥ أَسْلَمَتْهَا ذُلًّا كَمَا صَنَعْتَ قَبْلُ بِأَرْبَابِ مُلْكِهَا صَنَعَاءُ  
 غَادَرْتَهُمْ فَيِّئًا يُقَادُ إِلَى بَا بِكَ مِنْهُمْ نَهَابُ وَسِيَاءُ  
 تَصْطَفِي وَادِعًا كَرَامٍ مَا أَبْقَتْهُ ذُخْرًا مُلُوكُهَا الْقُدَمَاءُ  
 يَا إِمَامًا أَغْنَتْ عَنْهُ الْأَشْعَارُ طَهَ وَالنَّعْلُ وَالشُّعْرَاءُ  
 مَدَحَتْهُ السَّبْعُ الْمَثَانِي فَمَا تَبْلُغُ غَايَاتِ مَدْحِهِ الْبُلْغَاءُ  
 ٢٠ أَنْتَ فَلْيَرْغَمِ الْعِدَى حِجَّةُ اللَّهِ وَأَنْتَ الْمَحْجَّةُ الْبَيْضَاءُ  
 أَنْتَ حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي فَازَ مَنْ أَدْنَتْهُ مِنْهُ مَوَدَّةٌ وَوَلَاءُ  
 وَأَبُوكَ الَّذِي بَدَعُوهُ فِي السَّحْلِ ذَرَّتْ عَلَى الْبِلَادِ الْأَسْمَاءُ  
 هُوَ خَيْرُ الْأَنَامِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَفْتَتْ بِذَلِكَ الْفُقَهَاءُ  
 شَرَفًا شَبَدَتْ مَبَانِيهِ قَدَمًا أَوْلُوكَ الْمُلُوكُ وَالْأَنْبِيَاءُ  
 ٢٥ خَيْرَةُ اللَّهِ فِي الْأَنَامِ وَأَعْلَى مِ الْهُدَى وَالْأَلَمَّةُ الْعُلَمَاءُ  
 لَا يُعَدُّ الْفَخَارُ وَالشَّرَفُ إِلَّا ذِيخُ إِلَّا لِقَوْمِكُمْ وَالْعُلَمَاءُ  
 لَكُمْ الْمَحْدُ الْمُقَدَّسُ وَالْمَجْدُ الْقَدَامِيُّ وَالْفَرَّةُ الْقُعَسَاءُ

وَمَزَايَا مَا ثَرِ كَالْحَصَا يَنْفَدُ مِنْ دُونِ عِدِّهَا الْإِحْصَاءُ  
 أَنْتُمْ عِتْرَةُ النَّبِيِّ وَأَنْتُمْ وَارِثُوهُ وَاللَّهُ الرَّحْمَاءُ  
 ٣. مَا أَعْلَلْتَ هَاشِمٌ وَلَا شَرَفْتَ مَكَّةَ لَوْلَاكُمْ وَلَا الْبَطْحَاءُ  
 أَنْتُمْ الْقَائِمُونَ لِلَّهِ بِالْأَمْرِ وَأَنْتُمْ فِي خَلْقِهِ الْأُمْنَاءُ  
 أَنْتُمْ فِي الدُّنْيَا هُدَاةٌ وَفِي الْآخِرَةِ لِمَنْ ضَلَّ سَعْيُهُ شُفَعَاءُ  
 أَنْتُمْ خَيْرُ مَنْ أَقْلَنَهُ أَرْضٌ وَسَمَاءٌ وَالنَّاسُ بَعْدُ سِوَاهُ  
 رَبِّ يَوْمٍ عَلَى الْعِدَى أَيُّومٍ تَنْلُوهُ بِالشَّرِّ لَيْلَةٌ لَيْلَاءُ  
 ٥. حَسَمْتَ فِيهِ بِالْصَّوَارِمِ أَرَأَى وَكَ دَاءُ الْعَدُوِّ وَالْبَغْيِ دَاءُ  
 أُبْرَأَتْ دَاءُ صَدْرِهِ وَمَتَى أَعْضَلَ دَاءُ فَالْمَشْرِفِيُّ دَوَاءُ  
 عَاجَلَتُهُ بِهِمَّةٌ تَسْعُ الدُّنْيَا وَجَيْشٌ يَضِيقُ عَنْهُ الْقَضَاءُ  
 هِمَّةٌ أَرْعَجَتْ قُلُوبَ الْأَعَادِي وَأَطْمَأْنَنْتْ بِمَدْلِهَا الدَّهْمَاءُ  
 كَانَ فَتْحًا لِلْمُسْتَضِيِّ بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ دُونَ الْأَنَامِ أَتْلَاءُ  
 ٤. مَلِكٌ تَخْضَعُ الْوُجُوهُ إِذَا أَشْرَقَ مِنْ نُورٍ وَجْهِهِ لَأَلَاءُ  
 مُسْتَقِلٌّ عِبَاءُ الْخِلَافَةِ مِنْهُ هِمَّةٌ لَا تَوُدُّهَا الْأَعْبَاءُ  
 هَاشِمِيُّ عَلَى مُحِبَّاهُ مِنْ هَذَا يِ النَّبِيِّ ابْنِ عَمِّهِ سَيْمَاءُ  
 لَيْسَ إِلَّا لِلَّهِ أَوْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْعُلُوُّ وَالْكِبْرِيَاءُ  
 وَلَقَدْ سَرَّ أَنْفًا ظَفَرُهُ جَاءَتْ عَلَى رِقْبَةٍ بِهِ الْأَنْبَاءُ  
 ٥. خَبَرٌ طَبَّقَتْ بِشَائِرُهُ الْأَرْضَ مِنْهُ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ

فَهُوَ فِي الرُّومِ وَالْكَنَانِ رُزْهُ وَهُوَ فِي الشَّامِ وَالْعِرَاقِ هَنَاءُ  
 وَتُرَاهُ فِي سَمْعِ قَوْمٍ نَعِيًّا وَهُوَ فِي سَمْعِ آخَرِينَ غِنَاءُ  
 وَقَعَةُ بِالْثُّغُورِ أَمْسَى لِكَلْبِ الرُّومِ فِيهَا مِنَ الزَّيْبِ عَوَاءُ  
 غَادَرَتْهُ خَوْفًا وَأَكْبَرُ مَا بَرَّ جُوهُ بَعْدَ الْمَلِكِ الْعَقِيمِ النَّجَاءُ  
 ٥. يَوْمَ وَافَى الْخَلِيجَ حَرَّانَ لَا يَمْلِكُ نَقَعَ الْغَلِيلِ مِنْهُ الْمَاءُ  
 وَرَمَاهُ عَلَى الْقَابِ ابْنُ مَسْعُودٍ بِنَحْسٍ غَدَاةَ جَدِّ الْقَاءُ  
 رَقَّتِ النَّصْرَ حِينَ أَوْفَتْ عَلَى أَعْوَادِهَا فِي بِلَادِكَ الْخُطْبَاءُ  
 فَأَمَدَتْهُ رَاحَتُكَ بِإِمْدَا دِ جِيُوشٍ مِضْمَارُهُنَّ السَّمَاءُ  
 نَاضَتْ عَنْهُ بِالْدُّعَاءِ وَيَا رُ بَ أَكْفَ سِلَاحَهُنَّ الدُّعَاءُ  
 ٥. لَمْ تَعُدْ عَنْهُمْ الظُّبَا حِينَ أَشْلَا هَا عَلَيْهِمْ إِلَّا وَهْمُ أَشْلَاءُ  
 شَارَفْتَهُمْ زُرْقُ الْأَسِنَّةِ هِيمَا وَانْثَنَتْ وَهْيَ بِالْدمَاءِ رِوَاءُ  
 كَفَلَتْ بِيضُهُ لَأَرْضٍ أَغَاضُوا مَاءَهَا أَنْ تَسِيلَ فِيهَا الدِّمَاءُ  
 أَجْدَبَتْ عِنْدَ وَطَنِهِمْ فَسَقَتْهُمْ دِيمَةٌ مِنْ دِمَائِهِمْ وَطَفَاءُ  
 كَيْفَ تَلْوَى كَتِيبَةُ ابْنِي الْعَبَّاسِ آلِ النَّبِيِّ فِيهَا لَوَاءُ  
 ٦. أَقْسَمَ النَّصْرُ لَا يَفَارِقُ جَيْشًا لَمْ فِيهِ رَايَةٌ سَوْدَاءُ  
 وَيَمِينًا لَتَمَازَكَنَّ وَشِيكَا مَا أَظْلَمَتْهُ تَحْتَهَا الْخَضْرَاءُ  
 وَلِيُوفِيَ عَلَى أَقَاصِي خُرَاسَا نَ غَدَا مِنْكَ غَارَةٌ شَعْوَاءُ  
 بِجِيُوشٍ نَصْمٌ مَسْمَعٌ أَهْلِي الصَّبِيحِ مِنْهَا كَتِيبَةٌ خَرَسَاءُ



رَامِيًا فِي بِلَادِهَا أَلْتَرَكِ بِأَلْتَرَكِ فَتَغْزُو أَبَاءَهَا الْأَبْنَاءَ  
٦٥ كَمْ تُذَادُ الْحَيَاةُ وَهِيَ إِلَى جَيْحُونَ مِنْ بَعْدِ نِيلٍ مِصْرَ ظِمَاءَ  
إِنْ تَنَآى مَزَارُهَا فَسَيَدْنِيهَا إِلَيْكَ الْإِذْلَاجُ وَالْإِسْرَاءُ  
لَسْتُ مِنْ بَحْشَى عَدُوٍّ وَلَا تَنَآى عَلَيْهِ مَسَافَةٌ عَدُوٍّ  
كُلَّ يَوْمٍ أَنْضَاءَ رَكِبَ عَلَى بَا بِكَ مِنْهُمْ رَكَابُ أَنْضَاءَ  
وَوُفُودٌ عَلَى وَفُودٍ أَبَادَتْ عَيْسَهُمْ فِي رَجَائِكَ الْبَيْدَاءُ  
٧٠ رُسُلًا لِلْمُلُوكِ مَا مَلَكَتْ أَمْرًا عَلَيْهَا مِنْ قَبْلِكَ الْأُمَرَاءُ  
تَتَنَافَى اللُّغَاتُ وَالْدِّينُ وَالْأَخْلَاقُ مِنْهُمْ وَالزِّيُّ وَالْأَسْمَاءُ  
الْفَتْمُ مَعَ التَّبَاعِدِ نَعْمًا وَكُ حَتَّى كَانَهُمْ خُلَطَاءُ  
نَزَلُوا مِنْ جَنَابِكَ الرَّحْبِ فِي جَنَّةٍ عَذْبٍ أَظْلُمَا النِّعْمَاءُ  
نَزَعَ الْفُلُ مِنْ صُدُورِهِمْ عِنْدَكَ جُودٌ لَا يَتَنَى وَعَطَاءُ  
٧٥ يَتَلَقُونَ بِالتَّحِيَّةِ وَالْإِكْرَامِ لَا بَغْضَةً وَلَا شَحْنَاءَ  
لَهُمْ فِي جَوَارِكَ الْأَمْنُ وَالْمَعْرُوفُ عَفْوًا وَالْبِرُّ وَالْإِحْفَاءُ  
فَإِذَا فَارَقُوا بِلَادَكَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ فِي بِلَادِهِمْ غُرَبَاءُ  
سَنَةٌ فِي السَّمَاحِ مَا سَنَهَا لِلنَّاسِ إِلَّا آبَاؤُكَ الْكُرَمَاءُ  
فَأَبْقَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ فَأَيًّا مَكَ فِي مِثْلِهَا يَطِيبُ الْبَقَاءُ  
٨٠ أَمْرًا يَقْتَضِي أَوَامِرَكَ الدَّهْرُ وَيَجْعِي بِمَا تَشَاءُ الْقَضَاءُ  
فِي نَعِيمٍ لَا يَغْتَرِيهِ زَوَالٌ وَسُرُورٍ لَا يَقْتَضِيهِ أَنْضَاءُ

أَنْتَ أَطْلَى مِنْ أَنْ نُهْنِكَ قَدْرًا لِلْيَالِي إِذَا سَلِمْتَ الْهَنَاءَ  
وَأَسْتَمِعَهَا عَذْرَاءَ مَا مَدَحْتَ قَبْلَكَ يَوْمًا بِمِثْلِهَا الْخُلَفَاءَ  
حُرَّةً مَحْضَةً وَمَا زَالَتْ الْأَتْسَعَارُ مِنْهَا لِقَائِطُ وَإِمَاءُ  
٨٥ كَالْمُدَامِ الشَّمُولِ يَحْدُثُ فِي عِطْفِ السَّخِيِّ الْكَرِيمِ مِنْهَا أَنْشَاءُ  
فَقَرَّ بَعْدِي السَّمَاحَةُ وَالْإِقْدَامُ مِنْهَا الْبُخَالُ وَالْجِنَاءُ  
مِدْحُ فَيْكَ لِي سَيَقْتَصِرُ آثَا رِي فِيهَا مِنْ بَعْدِي الشُّعْرَاءُ

٢

وقال يمدح صاحب الكبير مجد الدين ابا الفضل هبة الله بن صاحب رحمه الله ويشعره  
بالحادثة التي نزلت به ويستوجع لبصره ويستجده في عرض رقعة كتبها الى العرض الاشرف  
يسأل فيها ان يدر عليه ادرار يستعين بها على عطايه ونأخوه وذلك في سنة ٥٧٩ هـ  
« طويل »

|                                                  |                                            |
|--------------------------------------------------|--------------------------------------------|
| أَبْشَكَ مَجْدَ الدِّينِ حَالًا سَمَاعَهَا       | يَشُقُّ عَلَى الْأَفْجَادِ وَالْكَبْرَاءِ  |
| رَزَيْتُ بَعِينَ طَالَمَا سَهَرْتُ مَعِي         | لِنَظْمِ مَدِيحٍ أَوْ لِرِصْفِ ثَنَاءِ     |
| خَدَمْتُ بِهَا الْأَدَابَ خَمْسِينَ حِجَّةَ      | وَأَجْهَدْتُهَا فِي خِدْمَةِ الْخُلَفَاءِ  |
| وَكَمْ سِيرْتُ مَدْحَ الْمُلُوكِ وَأَوْجِبَتْ    | حَقُوقًا عَلَى الْأَجْوَادِ وَالْكَرُمَاءِ |
| تَعَطَّلَ مِنْهَا كُلُّ نَادٍ وَمَجْمَعٍ         | وَأَوْحَشَ مِنْهَا مُلْتَقَى الْأَدْبَاءِ  |
| فَلَوْ سَاعَدْتَنِي بِالْبُكَاءِ شَوْوْنَهَا     | بَكَيْتُ عَلَى أَيَّامِهَا بِدِمَاءِ       |
| رَمَتْنِي يَدُ الْأَيَّامِ فِيهَا بِعَائِرٍ      | فَبَدَأْتُ مِنْهَا ظِلْمَةً بِضِيَاءِ      |
| وَرَتَّقَ عَيْشِي وَأَسْتَحَالَتْ إِلَى الْقَدَى | مَشَارِبُهُ عَنْ رِقَّةٍ وَصَفَاءِ         |

جَفَاءَ مِنَ الْأَيَّامِ بَعْدَ مَوَدَّةٍ  
 ١٠ تَتَكَبَّرُ الدُّنْيَا عَلَيَّ فَقَوَّتْ  
 فَأَضَحْتُ وَقَدْ كَانَتْ إِلَيَّ حَبِيبَةً  
 وَأَعْهَدْتُهَا سِلْمِي وَيَارُبَّ زَعَزَعِ  
 وَهَذَا أَنَا كَأَلْمَقْبُورِ فِي كِسْرِ مَنْزِلٍ  
 يَرِقُّ وَيَبْكِي حَاسِدِي لِي رَحْمَةً  
 ١٥ أَيْلَاكَ رُزْءًا عَزَّ عِنْدِي مُصَابُهُ  
 وَوَاهَا لِظَهْرِ مِنْ مَشِيبِ عِلْوَتُهُ  
 وَيَا خَيْرَ مَنْ يُدْعَى لِيَوْمٍ كَرِيمَةٍ  
 وَمَنْ عِنْدَهُ مَا يَبْتِغِي كُلُّ أَمَلٍ  
 وَيَا مُلْبِسَ الدُّنْيَا بِأَيَّامٍ مُلْكِهِ  
 ٢٠ وَمَنْ سَاسَهَا حَتَّى أَطْمَأْنَنْتُ وَزَامَهَا  
 فَضُلْتُ بِآبَاءِ كِرَامٍ وَسُودِدِ  
 وَأَثَلْتُ مَجْدًا طَارِفًا غَيْرَ قَانِعٍ  
 وَأَنْشَرْتُ عَدْلًا ضَوْعَ الْأَرْضِ ذِكْرُهُ  
 إِذَا قِيسَتْ الْأَنْوَاءُ يَوْمًا إِلَى نَدَى  
 ٢٥ وَأَنْتَ إِذَا مَا الْعَامُ ضَنَّ سَمَاوُهُ  
 أَنْادِيكَ مَرْجُوًّا لِسِدِّ خَصَاصَتِي

وَسَلَبُ مِنَ الْأَيَّامِ غِبُّ عَطَاءٍ  
 إِلَيَّ سِهَامِ الْقَدْرِ بَعْدَ وَفَاءٍ  
 وَأَنْغَضُ مَا فِيهَا إِلَيَّ بِقَائِي  
 جَرَتْ مِنْ مَهْيٍ سَحَسَحَ وَرُخَاءٍ  
 سَوَاءٍ صَبَاحِي عِنْدَهُ وَمَسَائِي  
 وَبَعْدًا لَهَا مِنْ رِقَّةٍ وَبُكَاءٍ  
 أَيْتُ عَلَيْهِ مِنْ قَبُولِ عَزَاءٍ  
 وَخَلَفْتُ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَرَائِي  
 وَأَكْرَمَ مَنْ يُرْجَى لِيَوْمِ رَخَاءٍ  
 وَلَا جَ طَرِيدٍ مِنْ غِنَى وَغِنَاءٍ  
 رِذَاءٍ جَمَالٍ رَائِعٍ وَبَهَاءٍ  
 بِعِزَّةٍ رَائِي ثَقُوبٍ وَرُؤَاةٍ  
 قَدِيمٍ وَنَفْسٍ مُرَّةٍ وَإِبَاءٍ  
 بِمِيرَاثٍ مَجْدٍ سَالِفٍ وَعِلَاءٍ  
 تَضَوُّعِ نَشْرِ الرُّوضِ غِبُّ سَمَاءٍ  
 يَدِيكَ عَدَدْنَاهَا مِنَ الْبُخْلَاءِ  
 رَبِيعُ الْيَتَامَى نَجْمَةُ الْفُقَرَاءِ  
 وَمِثْلُكَ مَنْ لِي نَدَاهُ نِدَائِي

وَمَا لِي لَا أَدْعُوكَ فِي يَوْمٍ شَدِيدِي  
وَمِثْلُكَ مَنْ أَوْلَى الْجَمِيلِ وَأَفْضَلِي  
وَأَنْتَ جَدِيرٌ بِاصْطِنَاعِي وَقَادِرٌ  
٣. وَلَا ضَامِنِي دَهْرٌ وَرَأَيْكَ عَدُوِّي  
أَلْقَطْعُ فَيْكَ الْأَرْضِ غَرْ مُدَايِعِي  
وَأَخْشَى وَرَبِّي فِي جَوَارِكَ ضَبْعَةٌ  
فَلَا عَرَفْتُ أَخْلَافَكَ الْغَرْ جَنْوَةٌ  
وَلَا كَذَبْتُ آمَالُ رَاجٍ أَمَامَهَا  
٣. ه. وَبَا أَبْنِ الْكَرَامِ الْأَوَّلِينَ تَعَطُّفًا  
وَكُنْ لِي إِلَى جُودِ الْخَلِيفَةِ شَافِعًا  
وَقُلْ صَالِحًا نَجْزِي بِهِ صَالِحًا غَدًا  
وَأَنْتَ مُجِيبِي فِي زَمَانٍ رَخَائِي  
مَوَاهِبُ كَفَيْهِ عَلَى الْفَضْلَاءِ  
عَلَى حَسَمِ دَائِي عَارِفٌ بِدَوَائِي  
وَلَا خَابَ لِي سَعْيٌ وَأَنْتَ رَجَائِي  
وَيَقْرَعُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُعَائِي  
وَضِيمًا إِذَا يَا ضَلَّتِي وَشَقَائِي  
وَحَاشَا لَهَا مِنْ قِسْوَةٍ وَجَفَاءِ  
شَفِيعَانِ إِخْلَاصٌ وَصِدْقٌ وَلَا  
عَلَيَّ فَإِنِّي آخِرُ الشُّعْرَاءِ  
أَنْلُ حَاجَتِي مَا كُنْتُ مِنْ شُقَعَائِي  
فَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ جَزَاءِ

٣

وقال يمدحه في عيد النحر سنة ٥٨٠

أَمِ لِلْبَرْقِ أَضَاءُ أَيْمَنَ الْغَوْرِ عِشَاءُ  
مُسْتَطِيرًا مِنْ قِرَابِ السَّمُزْنِ سَلَا وَأَنْتِضَاءُ  
كَالْيَمَانِي الْعُضْبِ يَهْتَرُ صِقَالًا وَمَضَاءُ  
وَاصِفًا تِلْكَ الْوُجُوهَ الْعَرِيَّاتِ الْوِضَاءُ  
ه. وَالْكَثَايَا الْفَرْ يُسَمِّنُ وَمِضًا وَسَاءُ

لَمْ يَزَلْ يُنذِرُ بِالْخِصْبِ رَبًّا الْحَزْنَ الْأَظْمَاءَ  
 وَسَقَى دَارًا عَلَى الْخُلَصَاءِ مَا شَاءَتْ وَشَاءَ  
 مَنْ رَأَى جُذُوعَ نَارٍ قَبْلَهُ تَحْمِلُ مَاءً  
 عَنْ عُلوِّيَا فَلَمْ يَهْدِ لَنَا إِلَّا الْعَنَاءَ  
 ١٠ يَا لَهُ مِنْ ضَاكِ عِلْمٍ عَيْنِي الْبُكَاءُ  
 كَانَ لِي دَاءٌ وَلِلْأَطْلَالِ أَقْوِينَ دَوَاءُ  
 هَاجَ لِلْقَلْبِ بِمَسْرَاهُ الْجَوَى وَالْبُرْحَاءُ  
 مُذْكَرًا عَهْدَ هَوَى عَا دَ لَهُ قَلْبِي هَوَاءُ  
 وَلَيْالٍ مِنْ صَبِي سَرَّ بِهَا الدَّهْرُ وَسَاءُ  
 ١٥ مَوْسِمًا لِلَّهِ مَا أَسْرَعَ مَا كَانَ أَنْقِضَاءُ  
 نِلْتُ مِنْ حَسَنَاءٍ فِيهِ مَا يَسُوءُ الرُّقَبَاءُ  
 يَا بِي مَنْ عَذَّبَ الْقَلْبَ مَلَالًا وَجَفَاءُ  
 سَلَبَ الْعَاشِقَ لَمَّا لَبَسَ الْحُسْنَ الْعَزَاءُ  
 وَعَلَى الْجُزَعِ دُمِّي يَسْفِكُنَ بِاللَّحْظِ الدِّمَاءُ  
 ٢٠ يَنْقُضِي الْعُمْرُ وَلَا يَنْوِينُ لِلدِّينِ قَضَاءُ  
 فَأَخْشَى أَنْ سَلَتْ ظُبًا أَجْفَانَهَا تِلْكَ الظُّبَاءُ  
 يَا لَهَا مِنْ مَقْلٍ عَالَمَتِ النَّاسَ الرِّمَاءُ  
 جَارِيَاتٍ لَيْسَ يَغْرَمُنَّ عَلَى قَتْلِي الْجَزَاءُ

وَأَخْلَمَ يَرْعَى لِي فِي مَسْذَبِ الْوُدِّ الْإِخَاءَ  
 ٢٥ بَاتَ يَسْتَبِرُّ أَنْفَاسَ غَرَامِي الصُّعْدَاءِ  
 قَالَ لِي وَالْبَرْقُ يَسْتَحْلِبُ أَجْفَانِي بُكَاءَ  
 خَلٍّ مِنْ دَمْعِكَ مَا تَبْكِي بِهِ الرَّبِيعَ الْخَلَاءَ  
 فَصَوَادِي التُّرْبِ مِنْ دَمْعِكَ قَدْ عَدَنَ رِوَاءَ  
 سَخِيَّتِ مِنْكَ جَفُونٌ كُنْ قَدَمًا مُجَلَّاءَ  
 ٣٠ أُنْزَى الصَّاحِبَ مَجْدَ الدِّينِ أَعْدَاهَا السَّخَاءَ  
 مَلِكٌ بَاهَتْ بِهِ الدُّنْيَا جَمَالًا وَبِهَاءَ  
 حَامِلُ الْأَعْبَاءِ لَوْ حُمِلَها رِضْوَى لَبَاءَ  
 وَوَفَى مِنْ سَجَايَا هُ تَعَلَّمْنَا الْوَفَاءَ  
 يَمَلَأُ الصَّدْرَ مَعًا وَالْعَيْنَ رَأْيًا وَرِوَاءَ  
 ٣٥ الْجَوَادِ الرَّحْبُ فِي الْأَزْمَةِ صَدْرًا وَفِنَاءَ  
 وَأَخُو الْعِزْمِ كَمَا تَضَطَّرُّمُ النَّارِ ذِكَاءَ  
 وَسِعَ الْجَانِي وَالْعَافِي عَفْوًا وَحِبَاءَ  
 فَتَوَاهُ كَرَمًا يُجْزِلُ لِلْبَاغِي الْعَطَاءَ  
 مَطْرَقًا مِنْهُ وَقَدْ أَحْيَا أَمَانِيهِ حَيَاءَ  
 ٤٠ لَيْنُ عِطْفٍ يَجْعَلُ الشَّدِيدَ وَالْبُؤْسَ رَحَاءَ  
 وَيَدُّ مَا خُلِقَتْ إِلَّا لِتُغْنِيَ الْفُقَرَاءَ

قَائِدُ الْأَبْطَالِ غُلْبًا لَا يَمْلُوتُ الْإِقْدَاءُ  
وَالْخَعِيسُ الْعَجْرُ قَدْ سَدَّ بِقَطْرِيهِ الْفَضَاءُ  
وَالسَّرَاحِيبُ تَقُوتُ السَّرِيحَ جَرِيًّا وَنَجَاءُ  
٤٥ تَحْمِلُ الْأَسَادَ إِقْدَا مَا وَبَاسًا وَإِبَاءُ  
وَمُجِيلُ الرَّأْيِ فِي الْحَرْبِ أَمَامًا وَوَرَاءُ  
مُشْرِفٌ تَحْسِبُهُ مَا بَيْنَ عُدُوْدِهِ لَوَاءُ  
رَجَعَتْ عَنْهُ سِرَاعُ الْأَعْوَجِيَّاتِ بِطَاءُ  
فَحَوَى السَّبْقَ عَلَى رِسْلٍ حَوَاتِ الرُّسُلَاءُ  
٥٠ يَا مُمَيَّتَ الْعَدَمِ أَحْسَيْتَ بِمُجْدَوَاكَ الرَّجَاءُ  
يَا أَبَا الْفَضْلِ فَضَلْتَ الْفَيْثَ جُودًا وَسَخَاءُ  
وَتَأَخَّرْتَ زَمَانًا فَشَاوْتَ الْقُدَمَاءُ  
وَتَكْرَمْتَ فَجَلَّتْ أَلْمُوكَ الْكُرْمَاءُ  
وَلَكُمُ أُنْبِيتَ فِي السَّرُّوعِ فَأَحْسَنْتَ الْبَلَاءُ  
٥٥ فَافْتَرَعَ هَضْبُ الْعُلَاوِازِ دَدَ عُلُوًّا وَارْتِقَاءُ  
وَأُدْرِعَهَا نِعْمًا تَبْهَجُ فِيهَا الْأَوْلِيَاءُ  
نِعَمٌ نَعْتَادُ مِنْكَ صَبَاحًا وَمَسَاءُ  
حَوْضُهَا الْمَوْزُودُ يَزْدَادُ عَلَى الْوَرْدِ صَفَاءُ  
ذَهَبَتْ يَا هِبَةَ اللَّهِ أَعَادِيكَ هِبَاءُ

٦٠ شَرِبُوا كَأْسَ الرَّدَى فَالْبَسَنَ مِنَ الْحَمْدِ رِدَاءَا  
وَطَلَّ النَّاسَ كَمَا طَلَّتْهُمُ بَاغَا بَقَاءَا  
وَأَسْمِعْ مَدْحَ وَلِيٍّ مُخْلِصٍ فِيكَ الْوَلَاءَا  
عَبْدُ شُكْرِ وَحَرَّ أَنْ يَشْكُرَ الرُّوضُ السَّمَاءَا  
يَنْتَقِي غُرَّ الْقَوَافِي لَكَ وَالْمَدْحُ انْتِقَاءَا  
٦٥ سَاهَرْتُ بِنَظْمٍ فِي جِيدِ مَعَالِيكَ الثَّنَاءَا  
مَدْحُ إِخْلَاصٍ وَقَدْ يَمْدَحُ أَقْوَامُ رِثَاءَا  
خِدْمٌ تَحْمِلُ فِي أَوْ عِيَةِ الشُّكْرِ الْهَنَاءَا  
مَا لِأَحْدَاثِ خُطُوبٍ كَبَدَّهَا يَمْشِي الضَّرَاءَا  
عَصَفَتْ عِنْدِي وَهَبَتْ فِي بَنِي الدَّهْرِ رُخَاءَا  
٧٠ وَكَذَا الْأَيَّامُ لَا تَعْتَامُ إِلَّا الْفُضْلَاءَا  
أَنَا وَالصَّاحِبُ شِعْرًا وَنَدَا نِلْنَا السَّمَاءَا  
وَكِلَانَا فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ جِئْنَا سَوَاءَا  
خَتَمَ الْأَجْوَادَ طُرًّا وَخَتَمْتُ الشُّرَاءَا

وقال وكتب بها الى عماد الدين ولد الوزير عضد الدين ابن رئيس الرؤساء يعتذر عن تأخره بدار الحرم التي سكنوها لما هربوا عن دورهم في النوبة التي جرت بينهم وبين قياز وجماعته سنة سبعين وخمسة

« رمل »

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا أَكْرَمَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ  
يَا أَجَلَ النَّاسِ قَدَرًا وَأَبْنَى خَيْرِ الْوُزَرَاءِ  
إِنْ تَأَخَّرْتُ فَقَدْ قَدَّمْتُ فِي اللَّيْلِ دُعَائِي  
أَوْ تَنَاقَلْتُ عَنِ السَّيْرِ فَقَدْ سَارَ ثَنَائِي  
• أَنَا لَا أَصْلَحُ لِلشَّدَةِ لَكِنْ لِلرَّخَاءِ  
أَنَا لَا أَحْضُرُ إِلَّا فِي مَوَاقِفِ الْهَنَاءِ  
حَالَةٌ دَأَتْ عَلَى ضَعْفِ قُلُوبِ الشُّعْرَاءِ

•

وقال أيضاً يسترفد عضد الدين ابن رئيس الرؤساء ويشكو قلة معيشتِهِ وهو يومئذٍ  
يخاطب مجد الدين

« وافر »

أَيَا مَوْلَايَ مُجَدَّ الدِّينِ يَا مَنْ  
دَعَاكَ مُسْتَجِيرًا مِنْ زَمَانِي  
أَتَسَانِي وَأَنْتَ كَفِيلُ رِزْقِي  
وَرَأَيْكَ عِدَّتِي لِغَدِي وَيَوْمِي  
• يَا مَوْلَايَ هَلْ حَدَّثَتْ عَنِّي  
وَأَنْ وَظَائِفَ التَّسْبِيحِ قُوَّتِي  
إِلَيْهِ وَمِنْهُ بَشِي وَأَشْتِكَايَ  
بِجُودِ يَدَيْكَ فَأَصْنَعُ إِلَى دُعَائِي  
وَعِنْدَكَ إِنْ مَرَضْتُ شِفَاءً دَائِي  
وَذُخْرِي فِي الشَّدَائِدِ وَالرَّخَاءِ  
بِأَنِّي مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ  
وَمَا أَحْيَا عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ  
وَأَنِّي قَدْ غَنَيْتُ عَنِ الطَّعَامِ الْبِزْدِي هُوَ مِنْ ضَرُورَاتِ الْبَقَاءِ

وَهَلْ فِي النَّاسِ أَوْ أَنْصَفَ خَلْقٌ      يَعْيشُ كَمَا أَعِيشُ مِنَ الْمَوْتِ  
 فَلَا فِي جُمْلَةٍ الْأَحْرَارِ أَذَى      وَلَا بَيْنَ الْعَبِيدِ وَلَا الْأِمَاءِ  
 ١٠ وَلَا أَقْصَى كَمَا تُقْصَى الْأَعَادِي      وَلَا أَذَى دُنُو الْأَوْلِيَاءِ  
 فَلَا يَجْرُونَ ذِكْرِي فِي رُسُومِ الصَّلَاتِ وَلَا دَسَائِيرِ الْعَطَاءِ  
 فَلَا فِي هَوْلٍ إِذَا سَمِعْتُمْ      تَعْدُونِي وَلَا فِي هَوْلٍ  
 مَتَى أَحْكَمْتُ لِي فِيكُمْ رَجَاءً      حَلَلْتُمْ بِالْإِيَّاسِ عُرَى رَجَائِي  
 أَلَمْ يَمْلَأْ بَسِطَ الْأَرْضِ مَدْحِي      وَأَقْطَارَ السَّمَاءِ لَكُمْ دُعَائِي  
 ١٥ أَلَمْ أَنْظِمْ لَكُمْ دُرَرَ الْمَعَانِي      أَلَمْ أَنْسُجْ لَكُمْ حُلَّ الشَّعَائِ  
 وَهَلْ أَحَدٌ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي      وَيُغْنِي فِي مَدِّحِكُمْ غَنَائِي  
 مَتَى تَجَنِّي بِيَدِي ثَمَرَ امْتِدَاحٍ      سَقَيْتُ غُرُوسَهُ مَاءَ الْوَلَاءِ  
 وَلَوْلَا خِصَّةُ الْأَيَّامِ كَانَتْ      تَبَاعُ عُلوُّ شِعْرِي بِالْعَلَاءِ  
 أَمَا لِي فِيكُمْ إِلَّا عَنَاءٌ      مُضَافٌ لِلشَّقَاءِ إِلَى غِنَاءِ  
 ٢٠ وَأَنْقَالَ أَهْدُ مِنْ ظَهْرِي      لَقَدْ عَرَّضْتُ نَفْسِي لِلْبَلَاءِ  
 سَعَيْتُ إِلَى الْغِنَى وَجَهَدْتُ نَفْسِي      فَلَمْ أَحْصِلْ عَلَى غَيْرِ الْعَنَاءِ  
 فَزَالَتْ رَاحَةُ الْفُقَرَاءِ عَنِّي      وَلَمْ أَظْفَرْ بِعِيشِ الْأَغْنِيَاءِ

مِثْلُ حَمَامَةٍ الْمَشُومِ سِوَاكَ مُظْلَمٌ بَارِدٌ قَلِيلُ الْمَاءِ

٧

وقال ايضاً في بعض الاكابر وكان يقدم محمداً المولد المعروف بالابله ويفضله على غيره ويجيزه ويحرم سماع شعر غيره

«بسيط»

قُلْ لِأَبِي النِّقْصِ وَالْمَخَارِي      يَا حَرَجَ الصَّدْرِ وَالْفَنَاءِ  
بِأَيِّ رَأْيٍ وَأَيِّ فَهْمٍ      يَا مُدْعِيَ الْفَهْمِ وَالذِّكَا  
قَدِّمْتَ مُسْتَأْثَرًا عَلَيْنَا      أَحَقَّرَ قَدْرًا مِنَ الْهَبَاءِ  
أَبْلَهَ قَدِّمًا يُرَى وَيُرْبَى      عَلَيْهِ فِي قِلَّةِ الْحَيَاءِ  
لَهُ فَمٌ كَأَلْكَنِيفٍ يَلْقَى      وَجْهَكَ مِنْهُ بَيْتِ مَاءِ  
وَحَاشَ لِلَّهِ أَنْ مَدَحًا      يَا تُبَيْكَ إِلَّا مِنْ الْخَلَاءِ  
لَهُ عَلَى زَعْمِهِ مَدِيحٌ      أَقْبَحُ عِنْدِي مِنَ الْهَجَاءِ  
مُكَرَّرٌ غَادَرَتْهُ أَيْدِي الْأَ      نَامُ مَخْلُوقِ الرِّدَاءِ  
كَمْ قَدْ رَأَى لِلْمُلُوكِ دَارًا      فِي يَوْمِ عِيدٍ وَفِي هَنَاءِ  
يَكْسُوكَ مِنْهُ ثِيَابَ حَمْدٍ      قَلِيلَةَ اللَّبَثِ وَالْبَقَاءِ  
بِالْأَمْسِ كَانَتْ عَلَى رِجَالٍ      نَقَسَتْهُمْ أَيْدِي الْفَنَاءِ  
وَسَوْفَ يُعْرِيكَ عَنْ قَلِيلٍ      مِنْهَا وَيُلْقِيكَ بِالْعَرَاءِ  
فَأَرُضَ بِهِ قَالِعًا فَتَنْفِسِي      قَدْ قَبِعَتْ مِنْكَ بِالْجَفَاءِ

وَلَا تَصِلْنِي فَإِنْ أَخَذِي      عِزَّكَ أَحَلَى مِنْ أَلْمَاءِ  
إِنْ كَانَ أَخْثَاكَ عَنْ مَدِيحِي      فَلَيْسَ يُنْجِيكَ مِنْ هِجَائِي

٨

وقال في الموضع

« كامل »

لَمْ أَمْسِ فِي سَفَكِ الدِّمَاءِ مُحَكِّمًا      حَتَّى عُرِفْتُ بِخِدْمَةِ الْحُكَمَاءِ

٩

من الغزل

قَدْ كُنْتُ أَكْتُمُ مَا تُجِنُّ جَوَانِحِي      حَذَرَ الْوُشَاةِ عَلَيْكَ وَالرُّقَبَاءِ  
حَتَّى أَطَارَنِي الْمُدَامَةُ نَشْوَةً      فَوَشَّتْ بِحَبِّكَ نَشْوَةُ الصَّهْبَاءِ

قافية الباء

١٠

وقال يمدح الجهة الشريفة المستضيئة وقد ابلت من مرض

« وافر »

سَحَابُ الْجُودِ هَابِي الْوَدْقِ سَاكِبٌ      وَظِلُّ الْأَمْنِ مُنْتَدُ الْجَوَانِبِ  
وَعُودُ الْفَضْلِ فَيَّانٌ وَوَرْدُ السُّمُكَارِمِ      وَالنَّدَى عَذْبُ الْمَشَارِبِ  
بِسَيِّدَةِ الْخَوَاصِرِ وَالْبُوَادِي      وَمَالِكَةِ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ  
بِسَيِّدَةِ النِّسَاءِ وَلَا أَحَاشِي      وَخَيْرِ الْعَالَمِينَ وَلَا أَرَاقِبِ

٥ بَيْنَ أُمْسَى لَهَا الْإِحْسَانُ ذَابَا  
 بَيْنَ مَدَتْ عَلَى الثَّقَلَيْنِ ظِلًّا  
 لِبَيْنِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا جَمِيعًا  
 سَلَامَةٌ مَنْ زَنَادُ الْجُودِ وَارِ  
 فَيَا كَهْفَ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى  
 ١٠ وَيَا نَجْمًا يُضِيءُ لِكُلِّ سَارٍ  
 وَمَلْجَأًا كُلِّ مَلْهُوفٍ طَرِيدٍ  
 وَيَا مَنْ تَخَلَّفُ الْأَنْوَاءُ جُودًا  
 وَمَنْ يَسْتَمُو تَرَابُ الْأَرْضِ تَبِيهَا  
 أَقْدَ حَسَنَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَرَاقَتْ  
 ١٥ إِذَا عُوِفِتِ عُوْفِي الْخَلْقِ طَرًّا  
 وَعَادَ الْمَلِكُ مُبْتَهَجًا وَأُمْسَتْ  
 فَلَا وَنَتْ الْبَشَائِرُ وَالْتِهَانِي  
 وَلَا بَرَحَ الْبَقَاءُ لَهُ مُطَافٌ  
 وَالْبَسَاءُ النُّعِيمُ لِبَاسِ عَزِي  
 ٢٠ بِأَقْبَالٍ تُجَدِّدُهُ اللَّيَالِي  
 وَجَدَّ يَخْفِضُ الْحُسَادَ عَالٍ  
 وَإِسْدَاهُ الْعَوَارِفِ وَالْمَوَاهِبِ  
 ظِلِيلًا لَمْ تُلِمَّ بِهِ النَّوَائِبِ  
 وَأَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ مَاشٍ وَرَاكِبٍ  
 بِصِحَّهَا وَنَجْمُ الْعَدْلِ ثَاقِبٍ  
 وَيَا بَحْرَ الْعَطَايَا وَالرَّغَائِبِ  
 وَصَوْبَ حَيَا يَجُودُ لِكُلِّ طَالِبٍ  
 إِذَا ضَاقَتْ عَلَى النَّاسِ الْمَذَاهِبِ  
 إِذَا ضُنْتُ بِدِرَّتِيهَا السَّحَابِ  
 لَوِطَتِيهَا عَلَى الشَّهْبِ الثَّوَابِ  
 وَكَانَتْ قَبْلُ لَا تَصْفُو لِشَارِبٍ  
 وَأَمْسُوا سَالِمِينَ مِنَ الْعَعَاطِبِ  
 فُرُوعُ عَلَاهُ سَامِيَةِ الدَّوَائِبِ  
 إِلَى أَبْوَابِهَا تُزْجِي الرُّكَائِبِ  
 بِسَدِّ مَلِكِيهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
 عَلَى أَيَّامِهَا ضَافِي الْمَسَاحِبِ  
 لِدَوْلَتِهَا وَتَخْدِمُهُ الْكُؤَاكِبِ  
 وَتَصْرِ يَقَهْرُ الْأَعْدَاءَ غَالِبِ

وقال يمدح صلاح الدين ابا المظفر يوسف بن ايوب وبعثه على تسويته بغيره من  
الشعراء في العطاء وانفذها اليه بصر سنة ٥٧٤

«منسرح»

مِرْبُ مَهَا أَمْ دُمِي مَحَارِبِ أَمْ فَنِيَاتُ الْحَبِي الْأَعَارِبِ  
هَيْهَاتَ أَيْنَ الْمَهَا إِذَا أَصْفَ الْحُسْنُ مِنَ الْخُرْدِ الرَّعَائِبِ  
إِنْ شَاهَتَهَا فَنِي الْبِدَاوَةِ وَالْأَخْلَاقِ لَا فِي الْجَمَالِ وَالطِّيبِ  
هُنَّ اللَّوَاتِي وَإِنْ أَرْفَنَ دَمِي يَعْذُبُ فِي حَبْنٍ تَعْذِيبِي  
مَا لِي وَالْعَانِيَاتِ أَخْذَعُ مِنْهُنَّ بَوَصْلِي فِي الطِّيفِ مَكْذُوبِ  
لَا وَهْوَى غَالِبٍ يَهْنُ أَعَانِيهِ وَعَزَمَ فِيهِنَّ مَغْلُوبِ  
وَكَا لَأَسَارِعَ مِنْ بَنَانِ يَدِي بِالْدَمِ لَا بِالْحَنَاءِ مَخْضُوبِ  
لَقَدْ حَمَلْتُ الْوِزْرَ الثَّقِيلَ عَلَى لِينِ قُدُودِي وَضَعْتُ تَرْكِيبِي  
وَعَاذِلِ لَا يَنْبِي عَنْ عَذَلِي يَهْدِيهِ فِي الْحَبِ لِي وَتَأْنِي  
أَلَوْ مَكَ لِلصَّبِّ فِي مَعْدَبِهِ سَوَّطُ عَذَابٍ عَلَيْهِ مَضُوبِ  
يَا سَعْدُ الْعَامَةِ عَلَى إِخْصَمِ فَالْهَضْبِ مِنْ رَاكِبِي فَعَلُوبِ  
وَأَسْأَلُ كَثِيبِي رِمَالٍ عَنْ رَشَائِي عَنَّا بِسْمِ الرِّمَاحِ مَحْجُوبِ  
وَأَعْجِبْ لِحَيْسَمِي فِي جَنْبِ كَاطِمَةِ ثَاوِي وَقَلْبِي فِي الرُّكْبِ مَحْجُوبِ  
رَيْمُ نَحَا لَا يَرِيمُ ذَا شَرِكِ مِنْ لَحْظِهِ لِلْأَسُودِ مَنْصُوبِ

٥ يَجُولُ مَاءَ الشَّبَابِ فِي ضَرَمٍ      مِنْ خَدِّهِ فِي الْقُلُوبِ مَشْبُوبٍ  
 لَا تَطْلُبُوا عِنْدَهُ دَرِي فَدَمٌ      أَرَاكَ الْحُبُّ غَيْرُ مَطْلُوبٍ  
 أَمَ لَيْبِضَاءَ كَالنَّهَارِ بَدَتْ      غَرِيبَةً فِي أَحَمَّ غَرِيبٍ  
 وَفَارِطٍ مِنْ صَبِي حَنَنْتُ إِلَى      أَيَّامِهِ الْغَيْدِ حَنَّةَ النَّيْبِ  
 يَا شَيْبُ إِنْ تُوَدِّ بِالشَّبَابِ فَقَدْ      أَوْدَيْتَ مِنْهُ بِخَيْرٍ مَصْعُوبٍ  
 ٢٠ أَغْرَيْتَ بِالصَّدِّ مَنْ أَحِبُّ فَلَا      غَرَوَ إِذَا كُنْتَ غَيْرَ مَحْبُوبٍ  
 هَبْ لِي بِقَايَا شَبِيبَتِي وَارْتَجِعْ      مَا أَكْسَبَتْنِي أَيْدِي التَّجَارِبِ  
 فَالشَّيْبُ لَوْ لَمْ يَعْذُ مَنْقَصَةٌ      مَا زَهَدَ الْبَيْضُ فِي هَوَى الشَّيْبِ  
 يَا دَهْرُ خَذْنِي فِي غَيْرِ مَسَلِكِكَ الْوَعْدِ      وَعِدْنِي سِوَى الْأَكَاذِبِ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يُجِدُّ لِي عَجَبًا      صَرَفُكَ وَالْدَّهْرُ ذُو أَعَاجِبِ  
 ٢٥ مَا أَنَا رَاضٍ عَمَّا سَلَبْتَ بِمَا      أَفَدْتَ مِنْ حُنُوكِ وَتَجْرِبِ  
 كَمْ أَتَلَقَّى الْمَكْرُوهَ مِنْكَ أَمَّا      تَغْلُطُ لِي مَرَّةً بِمَحْبُوبِ  
 قَدْ هَدَيْتَنِي أَيْدِي الْخُطُوبِ عَلَى      شِمَاسٍ عِطْفِي أَيَّ تَهْذِيبِ  
 فَلَيْتَهَا هَدَيْتَ خَلَاقَهَا      وَآخَذْتَ نَفْسَهَا بِتَأْدِيبِ  
 أَوَلَقَدْتَ مُسْتَفِيدَةً كَرَمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ يُوسُفَ ابْنِ أَيُّوبِ  
 ٣٠ الْمَلِكِ الْعَالِيلِ الَّذِي كَشَفَ اللَّهُ بِهِ هَمَّ كُلِّ مَكْرُوبِ  
 حَامِي ثُغُورِ الْإِسْلَامِ بِالْهِنْدُؤَانِيَّاتِ وَالضَّمَرِ السَّرَاحِيبِ  
 بِكُلِّ مَاخِي الْغَرَارِ مُنْصَلَّتِ      وَكُلِّ سَامِي التَّلِيلِ يَعْبُوبِ

رَبِّ الْمَذَاكِي الْجِيَادِ مُقَرَّبَةً      وَالنَّصْلِ عُرْيَانٍ غَيْرُ مَقْرُوبِ  
 خَوَاضِ مَوْجِ الْوَغَى وَقَدْ أَخَذَتْ      أَبْطَالَهَا الْحُمْسُ بِالتَّلَايِبِ  
 ٣٥ تَنْكِرُ أَغْمَادَهَا مَنَاصِلُهُ      فِي يَوْمٍ حَلٍّ وَيَوْمٍ تَأْوِيهِ  
 تُسَلُّ فِي الْحَرْبِ لِلْمَفَارِقِ وَالْأَسْهَامِ      وَفِي السَّلَامِ لِلْعَرَاقِبِ  
 سُلْطَانِ أَرْضِ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَتْ      رِمَاحُهُ نَصَرَ كُلِّ مَحْرُوبِ  
 مَدَّ عَلَى الْأَرْضِ ظِلَّ مَعْدِلَةٍ      تَجْمَعُ بَيْنَ الْمَهَادَةِ وَالذَّيْبِ  
 صَوْبَ نَدَى يَرْتَجَى مَوَاطِرُهُ      وَحَدَّ بَأْسٍ كَالْمَوْتِ مَرْهُوبِ  
 ٤٠ فَالْأَنَاسُ مَا بَيْنَ أَمَلٍ جَذَلٍ      وَخَائِفٍ مِنْ سَطَاهُ مَرْعُوبِ  
 الطَّاهِرُ الْخِيمِ وَالشَّمَائِلِ وَالْأَعْرَاقِ      وَالْجَيْبِ وَالْجَلَايِبِ  
 نَجَلُ أَسْوَدِ الشَّرَى الضَّرَاغِمِ وَالنَّجِيبِ      يُنْفَى إِلَى الْمَنَاجِبِ  
 مِنْ كُلِّ طَلْقِ الْبَيْنِ مُبْتَسِمِ      بِالنَّجَاحِ يَوْمَ السَّلَامِ مَعْصُوبِ  
 لَهُمْ حُلُومٌ إِذَا اتَّذَوْا رَجَعُوا      بِهَا عَلَى الشَّمْعِ الشَّخَابِ  
 ٤٥ وَأَوَّجُهُ يَسْجُدُ الْجَمَالُ لَهَا      هِيَ الْقَنَادِيلُ فِي الْمَحَارِبِ  
 يُخْصِبُ وَجْهَهُ الثَّرَى وَيَسْتَعْرِ السَّحَرُ      لِبَشَرٍ مِنْهُمْ وَتَقْطِيبِ  
 إِذَا دَجَا لَيْلٌ مَازِقٍ رَفَعُوا      لَهُ ذُبَابًا عَلَى الْأَنَابِيبِ  
 كَمْ سَلَبُوا أَنْفُسَ الْفَوَارِسِ فِي      الرُّوعِ وَعَفُوا عَنِ الْأَسَالِيبِ  
 وَأَزْتَجَمُوا بِالْقَنَاءِ الذُّوَابِلِ مِنْ      حَقِّ لَالِ الْعَبَّاسِ مَعْصُوبِ  
 ٥٠ فَكَمْ جَمِيلٍ لَهُمْ وَصَنَّعَ يَدِ      عَلَى جِبَاهِ الْأَنَامِ مَكْتُوبِ

عَلِقْتُ مِنْهُمْ بِذِمَّةٍ حَبْلُهَا      غَيْرُ سَحِيلٍ بِالْقَدْرِ مَقْضُوبِ  
يَا مَلِكًا ذَلَّلَ الْمُلُوكَ بِتَرٍّ      غَيْبٍ يَدِ تَارَةٍ وَتَرْهِيْبِ  
رَأَيْتَ شَعْبَ الدُّنْيَا وَكَانَ ثَأْيَ الْإِسْلَامِ      لَوْلَاكَ غَيْرَ مَشْعُوبِ  
رَوَيْتَ آمَالَنَا الْعِطَاشَ بِشَوْ      بُوْبٍ عَطَاءٍ فِي إِثْرِ شَوْبُوبِ  
ه ه وَكَانَ يَا يُوسُفَ السَّمَاحَ بِنَا      إِلَى عَطَايَاكَ شَوْقُ يَعْقُوبِ  
حَاشَاكَ أَنْ تُرْسِلَ الصَّلَاتِ عَلَى      غَيْرِ نِظَامٍ وَغَيْرِ تَرْتِيبِ  
سَوَيْتَ بِي فِي الْعَطَاءِ مَنْ لَا يُجَا      رِيْنِي فِي مَذْهَبِي وَأُسْلُوبِ  
وَغَيْرُ بَدْعٍ فَالْشَّعْبُ مَا بَرَحَتْ      يَقِلُّ مِنْهَا حِظُّ الْأَهَاضِيبِ  
وَالْحِذْقُ فِي مَا عَلِمْتُ مَكْتَسَبٌ      وَإِنَّمَا الْحِظُّ غَيْرُ مَكْسُوبِ  
وَلِي عَلَيْهِمْ فَضِيلَةُ السَّبْقِ فِي      مَدْحِكَ فَأَعْرِفْ سَبْقِي وَتَعْقِيْبِي  
شَأْوَتُهُمْ سَابِقًا وَصَلُّوْا فَمَنْ      أَوْلَى بِرِّي مِنِّي وَتَقْرِيْبِ  
وَلَسْتُ مِمَّنْ يَأْسَى لِمَا فَاتَ مِنْ      رِفْدٍ سَرِيْعٍ الْفَنَادِ مَوْهُوبِ  
أَكْنَهَا خُطَّةٌ يُضَامُ بِهَا      فَضْلِي وَالضَّمُّ شَرُّ مَرَكُوبِ  
شِعْرِي رَبُّ الْأَشْعَارِ قَاطِبَةٌ      وَهَلْ يُسَوَّى رَبُّ بِرَبْرُوبِ  
بِحَاطِرٍ كَالشَّهَابِ مُتَقِدٌ      وَمِقُولٍ كَالْحَسَامِ مَذْرُوبِ  
أَمْسَتْ مُلُوكُ الْأَفَاقِ نَخْطَبَةٌ      وَأَنْتَ دُونَ الْأَنَامِ مَخْطُوبِ  
إِلَى صَلَاحِ الدِّينِ أَرْتَمْتَ بِنِي الْأَمَالِ كَوْمُ الْبُزْلِ الْمَصَاعِيْبِ  
تَضْرِبُ أَكْبَادُهَا إِلَى مُشْرِفِ      رَحْبٍ بِأَعْلَى الْفُسْطَاطِ مَضْرُوبِ

تَوْمٌ بِحَرًّا يَلْقَى مَوَارِدُهُ السَّوْفَدَ بِأَهْلِ مِنْهَا وَتَرْحِيبِ  
 ٧٠ تَرْتَعُ مِنْ ظِلِّهِ وَنَائِلِهِ السَّعْفَةُ فِي وَارِفٍ وَمَسْكُوبِ  
 تَسِيرُ مِنْ مَدْحِهِ خَوَاطِرُنَا فِي وَاصِحٍ بِالثَّنَاءِ مَلُحُوبِ  
 تَكْسُوهُ حَمْدًا تَبْقَى مَلَابِسُهُ وَالْحَمْدُ كَاسِيهِ غَيْرُ مَسْلُوبِ  
 سَحَابُ جُودٍ شِمْنَا بَوَارِقَهُ فَأَنْهَلَ مُتَعَجِّرَ الشَّائِبِ  
 ذُو هَيْدَبٍ لِلْوَلِيِّ مِنْهَرٍ وَبَارِقٍ فِي الْعَدُوِّ الْهُوبِ  
 لَبَّى دُعَائِي مِنَ الْعِرَاقِ وَقَدْ أَسْمَعُهُ بِالصَّعِيدِ ثَوْبِي  
 ٧٥ فَقَرَّبَ النَّازِحَ الْبَعِيدَ وَلَمْ أُعْمَلْ إِلَيْهِ شِدِّي وَتَقَرِّبِي  
 يَقْرَعُ بَابِي عَفْوًا نَدَاهُ وَلَمْ أَقْرَعْ إِلَى بَابِهِ ظَنَائِبِي  
 فَلَا عَدَمًا جَدْوَاكَ مِنْ هَتَبِ مَجْلَجِلٍ بِالنَّوَالِ أُسْكُوبِ  
 وَلَا خَلَا جُودَكَ الْمُؤْمَلُ مِنْ وَقَدْ ثَنَاءَ إِلَيْهِ مَجْلُوبِ

وقال أيضاً بمدحه ويصف الخلع التي انثدت إليه من الدار العريضة ويهنئ بها واتخذها  
 على يد رسوله إلى دمشق سنة ثمانين وخمسمائة  
 «كامل»

حَنَامَ أَرْضِي فِي هَوَاكَ وَتَغَضَّبُ وَإِلَى مَتَى تَجْنِي عَلَيَّ وَتَعْتَبُ  
 مَا كَانَ لِي لَوْلَا مَلَأَكَ زَلَّةً لَمَّا مَلِكْتَ زَعَمْتَ أَنِّي مُذْنِبُ  
 خَذُّ فِي أَفَانِينَ الصَّدُودِ فَإِنَّ لِي قَلْبًا عَلَى الْعِلَاتِ لَا يُتَغَلَّبُ

أَتَظُنِّي أَضْمَرْتُ بَعْدَكَ سَلَوَةً  
 ٥ لِي فِيكَ نَارُ جَوَانِحٍ مَا تَنْطَفِي  
 أَنْسَيْتَ أَيَّامًا لَنَا وَلِيَالِيَا  
 أَيَّامَ لَا الْوَاشِي يَعُدُّ ضَلَالَةً  
 قَدْ كُنْتَ تُنْصِفُنِي الْمَوَدَّةَ رَاكِبًا  
 فَالْيَوْمَ أَقْنَعُ أَنْ يَمُرَّ بِمَضْجَعِي  
 ١٠ مَا خَاتُ أَوْرَاقِ الصَّبِيِّ تَذَوَى نَضًا  
 حَتَّى أُنْجَلِيَ لَيْلُ الْعَوَايَةِ وَاهْتَدَى  
 وَتَنَافَرَ الْبَيْضُ الْحَسَنُ فَأَعْرَضَتْ  
 قَالَتْ وَرَيْعَتٌ مِنْ يَبَاضٍ مَفَارِقِي  
 إِنْ تَنْقِي سَقَمِي فَخَصْرُكَ نَاحِلٌ  
 ١٥ يَا طَالِبَا بَعْدَ الْمَشِيبِ غَضَارَةٌ  
 أَتُرُومُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ تَعْدُهَا  
 وَمِنْ السَّفَاهِ وَقَدْ شَاكَ طَلَابُهُ  
 لَوْلَا الْهَوَى الْمَذْرِي يَادَارُ الْهَوَى  
 كَلَّا وَلَا اسْتَجِدَّتْ أَخْلَافُ الْحَيَا  
 ٢٠ مَلِكٌ تَرَفَّعَ عَنْ ضَرْبِ قَدْرِهِ  
 هَيْهَاتَ عَطْفُكَ مِنْ سُلُوي أَقْرَبُ  
 حَرَقًا وَمَاءٌ مَدَامِيعٍ مَا يَنْضُبُ  
 لِلْهَوَى فِيهَا وَالْبِطَالَةَ مَلْعَبُ  
 وَلَهِي عَلَيْكَ وَلَا الْعَذُولُ يُؤْتَبُ  
 فِي الْحُبِّ مِنْ أخطَارِهِ مَا أَرْكَبُ  
 فِي النَّوْمِ طَيْفُ خِيَالِكَ الْمُتَأَوِّبُ  
 رَتَمًا وَلَا ثَوْبُ الشَّبِيحَةِ يُسَابُ  
 سَارِي الدُّجَى وَانْجَابَ ذَاكَ الْغَيْهَبُ  
 عَنِّي سَعَادُ وَأَنْكَرْتَنِي زَيْنَبُ  
 وَشُحُوبُ جِسْمِي بَانَ مِنْكَ الْأَطْيَبُ  
 أَوْ تُنْكِرِي شَيْبِي فَتُغْرِكِ أَشْنَبُ  
 مِنْ عَيْشِهِ ذَهَبُ الزَّمَانِ الْمَذْهَبُ  
 وَصَلَ الدُّمَا هَيْهَاتَ عَزَّ الْمَطْلَبُ  
 نَفْعًا تَطْلُبُهُ وَفَوْدُكَ أَشْيَبُ  
 مَا هَاجَ لِي طَرَبًا وَمِيزُ خُلْبُ  
 وَنَدَى صِلَاحِ الدِّينِ هَامِ صَيْبُ  
 فَالْيَهْ أَكْبَادُ الرُّوَاحِلِ تَضْرِبُ

أَرَدَى لَهُ الْأَعْدَاءُ جَدُّ غَالِبٌ وَحَمَى الْعَمَالِكُ مِنْهُ لَيْثٌ أَغْلَبُ  
يُرْجَى وَيُرْهَبُ بِأَسْهُ وَالْمَاجِدُ السَّمِيفُضَالُ مَنْ يَرْجَى نَدَاهُ وَيُرْهَبُ  
ثَبْتُ إِذَا غَشِيَ الْوُغَى وَالزَّاعِيَةُ شُرْعٌ وَالْأَعُوجِيَّةُ شُرْبُ  
مُخَضَّرَةٌ أَكْنَفُهُ لَوْفُودِهِ وَالْعَامُ مُحَرَّرُ الذَّوَابِ أَشْهَبُ  
٢٥ أَرْضُ بَرُوضٍ الْمَكْرُمَاتِ أَرِيضَةٌ وَتَرَى بِنُورِ الْفَضَائِلِ مَعْشِبُ  
صَبٌّ بِتَشْيِيدِ الْمَآثِرِ مُتَعَبٌ فِيهَا وَمَنْ شَادَ الْمَآثِرَ يَتَعَبُ  
حَمَلْتُ بِهِ بَعْدَ الْعُقَامِ فَأَنْجَبْتُ أُمُّ الْعَلَى مَا كُلُّ أُمٍّ مُنْجِبُ  
مَلَكَتْ سَجَابَاهُ الْقُلُوبَ مَحَبَّةٌ إِنْ الْكَرِيمَ إِلَى الْقُلُوبِ مُحِبُّ  
كَفَّ تَكْفُ الْحَادِثَاتِ وَرَاحَةٌ تَرْتَاحُ لِلْجَدْوَى وَقَلْبٌ قَلْبُ  
٣٠ وَنَدَى يَهْشُ إِلَى الْعُقَاةِ تَكْرُمًا وَمَوَاهِبُ بِالطَّارِقِينَ تَرْحَبُ  
وَصَرَامَةٌ كَالنَّارِ شَابَ ضِرَامَهَا خُلِقَ أَرْقٌ مِنَ الْمَدَامِ وَأَطِيبُ  
تَغْرِيبُهُ بِالْعَفْوِ الْجَنَّةُ كَانَمَا الْجَائِي إِلَيْهِ بِذَنْبِهِ يَتَقَرَّبُ  
فَيَرَى لَهُمْ حَقًّا عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ لِيَبِينَ فَضْلُ الْعَفْوِ أَوْلَا الْمَذْنِبِ  
يَا طَاهِي شَاوِ ابْنَ أَيُّوبِ قِفُوا أَنْصَاءَكُمْ مَا كُلُّ شَاوٍ يُطْلَبُ  
٣٥ لَا تَقْتَفُوا لِأَبِي الْمُظَفَّرِ فِي النَّدَى أَثَرًا فَلَا تَسْمُوا إِلَيْهِ فَتَتَعَبُوا  
بِكَ يَا صِلَاحَ الدِّينِ يَوْسُفُ أَكْشَبُ النَّأْيِ وَرَفَّ الْمُقَشَّعُ الْمُجْدِبُ  
ذَلَّتْ أَخْلَاقُ الزَّمَانِ لِأَهْلِهِ فَاطَاعَ وَهُوَ الْخَالِعُ الْمُتَصَعَّبُ  
وَأَقَمْتَ سَوْقًا لِلْمَدَاحِ مُرَبِّمَا فَإِلَيْهِ أَعْلَاقُ الْفَضَائِلِ تُجَلَّبُ

وَنَهَضَتْ لِلْإِسْلَامِ نَهْضَةً صَادِقِ الْعَزَمَاتِ تَرَأَبُ مِنْ ثَأَهُ وَتَشَعَبُ  
 ٢٠ وَغَضِبَتْ لِلدِّينِ الْخَنِيفِ وَلَمْ تَزَلْ فِي اللَّهِ تَرْضَى مِنْذُ كُنْتَ وَتَغْضَبُ  
 غَادَرْتَ أَهْلَ الْبَغْيِ بَيْنَ مُجَدَّلٍ لَقِيَ الْحِمَامَ وَخَائِفٍ يَتَرَقَّبُ  
 أَوْ هَارِبٍ ضَاقَتْ عَلَيْهِ بِرُحْبِهَا الْأَرْضُ الْفَضَاءُ وَأَيْنَ مِنْكَ الْمَهْرَبُ  
 فَاصْبَحَ بِلَادَ الرُّومِ مِنْكَ بَغَارَةٌ لِلنَّصْرِ فِيهَا رَائِدٌ لَا يَكْذِبُ  
 وَأَنْخَحَ صَوَارِمَكَ الثُّغُورَ بِزُورُهَا\* فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ جِيوشِكَ مِقْنَبُ  
 ٤٥ وَأَحْسِمُ بِحَدِّ ظُبَاكَ دَاءَ احْسِمُهُ وَدَوَاؤُهُ بَعْدَ التَّفَاقُمِ يَصْغُبُ  
 حَتَّى يَرَى لِلْمَشْرِفَةِ مَطْعَمُ بِالْفَتَكِ مِنْ تِلْكَ الدِّمَاءِ وَمَشْرَبُ  
 فَأَلْعَدُّ لَيْسَ بِنَاجِعٍ أَوْ تَنْشِي وَغَرَارُ نَصْلِكَ بِالنَّجِيعِ مُحْضَبُ  
 لَا تَعْفُونَ إِذَا ظَفَرْتَ بِجُرْمٍ مِنْهُمْ قَرُبَ جَرِيمَةٍ لَا تُوَهَّبُ  
 فَلْتَشْكُرَنَّ أُمَّةٌ نَحْنُو عَلَى ضَعْفَائِهَا حَدَبًا كَمَا يَحْنُو الْأَبُ  
 ٥ وَأُخْلَعَ قُلُوبَ النَّاكِثِينَ بِلِبْسِهَا خِلَعًا إِلَى شَرَفِ الْخِلَافَةِ تُسَبُّ  
 فَرَجِيَّةٌ وَشَيْءٌ يَكَادُ شِعَاعُهَا الذَّهَبِيَّ بِالْأَبْصَارِ حُسْنًا يَذْهَبُ  
 وَعِمَامَةٌ مَا نَاجُ كِسْرَى مِثْلَهَا فِي الْفَخْرِ وَهُوَ بِرَأْسِ كِسْرَى يُغْضَبُ  
 وَمَهْنَدٌ طَبَعَتْهُ قَعْطَانٌ وَأَهْدَتْهُ إِلَى مُضَرٍّ قَدِيمًا يَعْرُبُ  
 يَفْرِي بِجَوْهَرِهِ وَمَاءِ صِقَالِهِ وَمَضَاءُ عَزَمِكَ فَهُوَ قَاضٍ مِقْضَبُ  
 ٥٥ خُضِبَ النُّصَارُ وَإِنَّهُ بِدَمِ الْعِدَى عَمَّا قَلِيلٍ فِي يَدَيْكَ يُخْضَبُ

\* قد تركنا بعض آيات لعدم المنفعة فيها

أَمْسَى عَنَادًا لِلْغَلَائِفِ بَيْنَهُمْ  
 وَتَعَلَّ مِنْهَا طَوْقَ مَلِكٍ رَبُّهُ  
 فَاللَّهُ طَوْقَ جِبْرِيلَ كَرَامَةٍ  
 وَرُعِ الْعِدَى مِنْهَا بِأَذْهَمِ رَائِعِ  
 ٦٠ سَلَبَ الدُّجَى جِلْبَابَهُ فِهْلَالُهُ  
 وَافَاكَ يُضْعِبُ فِي الْقِيَادِ وَلَمْ يَكُنْ  
 وَبِرَايَةِ سَوْدَاءَ قَلْبِ الشَّرِكِ مَذْ  
 فَكَانَهَا أُسْدَافُ لَيْلٍ مُظْلِمِ  
 فَأَفِضْ مَلَاسِمَهَا عَلَيْكَ عَطِيَّةً  
 ٦٥ وَالْبَسْ شِعَارًا مَا تَجَلَّلَ مِثْلُهُ  
 بِمَا تَخَيَّرَهُ الْخَلِيفَةُ مِنْحَةً  
 النَّاصِرُ النَّبِيُّ مُحَمَّدُهُ وَمَنْ  
 مَنْ نَسْتَظِلُّ مِنَ الْخُطُوبِ بِظِلِّهِ  
 نَاءً عَلَى الْأَبْصَارِ دَانَ جُودُهُ  
 ٧٠ إِنْ يُمْسِ مِنْ نَظَرِ الْعَيُونِ مُحِجَّبًا  
 أَدْنَتْكَ مِنْهُ فِرَاسَةٌ نَبْوِيَّةُ  
 أَلْفَاكَ خَيْرَ مَنْ أَرْضَاهُ لِمُلْكِهِ  
 وَرَاكَ أَسْرَعَهُمْ إِلَى الْأَعْدَاءِ إِقْدَامًا  
 وَغَيْرُكَ مُجِئٌ مُتَهَيِّبٌ

مُتَوَارَثًا يُوصِي بِهِ لِابْنِ أَبِي  
 عِنْدَ الْمُلُوكِ مُعَظَّمٌ وَمُرْحَبٌ  
 لَمْ يُوْتَهَا مَلِكٌ سِوَاهُ مُقَرَّبٌ  
 يَعْنُو لِقَائِهِ الصَّبَاحُ الْأَشْهَبُ  
 وَنَجْوَاهُ سَرَجٌ عَلَيْهِ مُرْكَبٌ  
 لَوْلَمْ تَرْضَهُ يَدُ الْخَلِيفَةِ يُضْعِبُ  
 عَقِدَتِ لِمُلْكِكَ مُسْتَطَارٌ مُرْعَبٌ  
 وَسِنَانُ عَامِلِيهَا عَلَيْهَا كَوَكَبٌ  
 لَا تُسْتَرَدُّ وَنِعْمَةٌ لَا تُسَلَبُ  
 لِسِوَى الْأَيْمَةِ مِنْ فُرَيْشٍ مِنْكَ  
 لَكَ فَاصْطَفَاهُ كَهَاءَ مَا تَسْتَوْجِبُ  
 عَيْصُ الرَّسُولِ بِعَيْصِهِ مُتَأَشِبُ  
 وَنَيْتُ فِي نِعْمَاتِهِ نَقْلُ  
 لِعَفَاتِهِ فَهُوَ الْبَعِيدُ الْكَثِيبُ  
 فَلَهُ جَزِيلُ مَوَاهِبٍ لَا تُحْجَبُ  
 تُمْلِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَهُوَ مُغِيبُ  
 يَقْطَانُ تَسْمُرُ فِي رِضَاهُ وَتَدَابُ  
 وَرَاكَ أَسْرَعَهُمْ إِلَى الْأَعْدَاءِ إِقْدَامًا  
 وَغَيْرُكَ مُجِئٌ مُتَهَيِّبٌ

فَأَسْحَبْ ثِيَابَ سَعَادَةٍ فَضلاً لِسَابِغِهَا عَلَى ظَهْرِ الْمَجْرَةِ مَسْحَبُ  
٧٥ وَتَمَلْ مَا خَوَّلَتْهَا مِنْ دَوْلَةٍ غُرَاءَ طَالِعُ سَعْدِهَا لَا يَغْرُبُ  
فِي نِعْمَةٍ أَيَّامُهَا لَا تَنْقُضِي وَسَعَادَةٍ سُلْطَانُهَا لَا يُغْلَبُ

١٣

وقال يمدح القاضي الفاضل ابا علي عبد الرحيم وزير المملكة الصلاحية وانفذها اليه  
بدمشق سنة ٥٧٢

«مقارب»

عَسَى قَاعِدُ الْحَظِّ يَوْمًا يَثِبُ فَيَسْفِرُ عَنْ وَجْهِهِ الْمُتَّقِبِ  
وَيَفْرِجَ لِي عَنْ طَرِيقِ الْعَلَى زِحَامَ الْخُطُوبِ وَحَشْدَ النُّوبِ  
فَأَدْرِكُ أَبْعَدَ مَا يَرْتَمِي إِلَيْهِ مَرَامٌ وَيَسْمُو طَلَبُ  
وَيُنْصِفَ نَجَائِرُ دَهْرٍ يَبِيعُ فِي سُوقِهِ الدُّرُّ بِالْمَخْشَلَبِ  
هَ زَمَانٍ نِفَاقٍ يَهَابُ الثَّرَاءَ فِي أَهْلِهِ وَيَهَانُ الْحَسَبُ  
فَكَمْ لِي مِنْ تَرَةٍ عِنْدَهُ وَمِنْ طَيِّ أَيَّامِهِ مِنْ أَرْبِ  
وَقَدْ غُرَّ أَبْنَاءُهُ أَنِّي ضَحِكْتُ وَمَا ضَحِكِي مِنْ عَجَبِ  
فَظَنُّوا خُشُوعِي لَهُمْ ذِلَّةٌ وَتَحَتَّ سَكُونِي صَلِّ يَثِبُ  
وَإِنْ وَرَاءَ ابْتِسَامِي لَهُمْ فَوَادًا بِأَشْجَانِهِ يَتَحَبَّبُ  
١٠ وَقَدْ يُرْعَدُ السِّيفُ لِأَخِيفَةِ وَقَدْ يَنْشِي الرُّمْحُ لَا عَنْ طَرَبِ  
فَلِلَّهِ دَرُّ أَخِي عَزْمَةٌ رَأَى الضَّمِيمَ فِي مَوْطِنٍ فَأَغْتَرَبُ

فَمَا لِي رَضِيتُ بِدَارِ الْهَوَانِ      كَانَ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ لِي مُضْطَرَبٌ  
وَقَدْ حَدَّثَنِي مَعَالِي الْأُمُورِ      بَأَنِّي سَادَرْتُهَا عَنْ كُتْبِ  
وَأَنِّي أَنَالُ إِذَا كُنْتُ جَارَ      عَبْدِ الرَّحِيمِ أَعَالِي الرُّتَبِ  
١٥ فَكَيْفَ وَأَحِبَّتُهُ أَصْحَابُ السَّمَدَةِ وَالْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَ  
هُوَ الْمَرْءُ تَهَزُّ أَقْلَامُهُ      بِسَمْرِ الْعَوَالِي وَبَيْضِ الْقَضَبِ  
كُتَابُهُ فِي الْوَعْيِ كُتْبُهُ      وَآرَاؤُهُ بَيْضُهُ وَالْيَلْبِ  
كَرِيمُ الْمَنَاسِبِ مُسْتَضْرَحٌ      لِسِتْرِ الْعَوَارِ وَكَشْفِ الْكُرْبِ  
مِنَ الْقَوْمِ لَا جَارَهُمْ مُسَلَّمٌ \*      وَلَا حَبْلُ مِثَاقِهِمْ مُنْقَضِبٌ  
٢٠ تَذِلُّ لَهُمْ سَطَوَاتُ الْأَسْوَدِ      وَتَشْقَى الْبُذُورُ بِهِمْ وَالسُّحُبُ  
بِهِمْ سَارَ ذِكْرِي بَيْنَ الْأَنَامِ      وَفَضَّلِي إِلَى جُودِهِمْ مُنْتَسِبِ  
وَلَمْ تَعْتَلِقْ حَبِيبَ أَغْلَقْتَهَا      يَدِي مِنْهُمْ بِضَعِيفِ السَّبَبِ  
وَصَلْتُ عَلَى الدَّهْرِ مِنْ بَأْسِهِمْ      بَعْضُ إِذَا مَسَّ شَيْئًا قَضَبُ  
وَعَوَلْتُ مِنْهُمْ عَلَى مَا جَدِ      إِذَا غَالَبَتْهُ اللَّيَالِي غَلَبِ  
٢٥ كَرِيمِ الشَّمَائِلِ طَلَقَ الْيَدَيْنِ      حُلُوَ الْفُكَاكَةِ مَرَّ الْقَضَبِ  
هُوَ الْغَيْثُ إِنْ عَمَّ جَدَّبَ أَثَابُ      وَاللَّيْثُ إِنْ عَنَّ خَطَبُ وَثَبِ  
فَمَنْصَلُهُ مِنْ دِمَاءِ الْعِشَارِ      أَوْ مِنْ دِمَاءِ الْعِدَى مُخَضَّبِ  
جَوَادُ تَرْزُمُ مَطَايَا الرَّجَاءِ      إِلَى بَابِهِ وَرِكَابُ الطَّلَبِ

فَلَا ظِلُّ إِحْسَانِهِ قَالِصٌ      وَلَا شَمْسُ مَعْرُوفِهِ تَحْجِبُ  
 ٣٠ إِذَا قَالَ أَبْدَعْ فِيمَا يَقُولُ      وَإِنْ جَادَ أَجْزَلَ فِيمَا يَهَبُ  
 نَدَى يَسْتَمِيلُ فُوَادَ الْحُسُودِ      وَبِأَسَا يَرُدُّ الْخَمِيسَ الْجَبِ  
 وَفِي عَرِضُهُ وَحَى جَارُهُ      وَأُمُوالُهُ عَرِضَةٌ تُتَهَبُ  
 عَلَى ثِقَةٍ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْمُحْصَلِ مِنْهَا سِوَى مَا ذَهَبُ  
 وَلَوْلَا الْأَجَلُ تَفَانَى الْكِرَامُ      وَغِيضَ السَّمَاحِ وَضَمَّ الْأَدَبُ  
 ٣٥ وَلَمَّا تَقَلَّصَ ظِلُّ الرِّجَالِ      لَجَأَتْ إِلَى عَيْصِهِ الْمُؤْتَشِبِ  
 فَأَنْضَبَ مَاءُ الْوُجُوهِ السُّؤَالُ      وَوَجَّهِي بِجَمْعِهِ مَا نَضَبُ  
 إِذَا الْفَاضِلُ الْمَاجِدُ الْأَرَمِيُّ      وَجَلَّتْ مَنَاقِبُهُ عَنْ لَقَبِ  
 سَقَنِي يَدَاهُ فَقُلْ لِلْغَمَامِ      مَتَى شِئْتَ فَأَقْلِعْ وَإِنْ شِئْتَ صُبْ  
 كَفَانِي نَدَاهُ سُرَى أَلْعَمَلَاتِ      وَوَحْدَ الْقِلَاصِ الْمَهَارِي النَّجَبِ  
 ٤٠ وَرَاضَتْ عَطَايَاهُ حَظِي الْحُرُونَ      فَأَصْحَبَ فِي كَفِّهِ وَانْجَذَبَ  
 وَرَفَّتْ غُصُونِي بَعْدَ الذُّبُولِ      بِهِ وَأَكْتَسَى الْعُودُ بَعْدَ السَّلْبِ  
 فَيَا نَجْمَ سَعْدِي الَّذِي لَا يَغِيبُ      وَيَا غَيْثَ أَرْضِي الَّذِي لَا يَغِيبُ  
 فِدَاكَ بِخَيْلٍ عَلَى مَالِهِ      يَمُدُّ الْمَنَاقِبَ جَمْعَ الذَّهَبِ  
 بَطِيءُ الْمَسَاعِي عَنْ الْمَكْرَمَاتِ      سَرِيعٌ إِلَى مُوَبَقَاتِ الرُّتَبِ  
 ٤٥ إِذَا عَقَدْتَ كَفَّهُ مُوعِدًا      لَوَاهُ وَإِنْ قَالَ قَوْلًا كَذَبُ  
 يَرُدُّ مُؤَمِّلُهُ خَائِبًا      يَرُدُّ «وَأَسْوَأَةُ الْمُتَقَلِّبِ»

يُسِرُّ الْعَدَاوَةَ فِي نَفْسِهِ      وَشَرُّ الْحَقِيبَةِ مَا يَحْتَقِبُ  
يَرَاكَ فَتَبَرُّدُ أَعْضَاؤُهُ      وَفِي صَدْرِهِ جَذْوَةٌ تَلْتَهِبُ  
فَخُذْ مِنْ ثَنَائِكَ مَا أَسْتَطِيعُ      فَتَطْفِي بِقَصْرِ عَمَّا يَحِيبُ  
هـ وَدُونَكَ مِنِّي ثَنَاءُ الْوَلِيِّ      بِخَالِصَةٍ وَدُعَاءِ الْمُحِبِّ  
عَرَائِسَ مَا كُنْتُ فِي نَظْمِهَا      بِخَابِطِ لَيْلٍ وَلَا مُحْطَبِ  
مِنْ الْعَرِيَّاتِ لَمَّا بَزُنَّ      وَالِدُهِنَّ وَلَمَّا يَحِيبُ  
فَأَضْمَتْ بَيْنَ صُدُورِ الرُّوَاغِ      مَمْلُوءَةٍ وَبَطُونِ الْكُتُبِ  
وَسِيرَتُهَا فِيكَ تَطْوِي أَلْبَادَ      فَأَيُّ حُزُونٍ فَلَا لَمْ تَحِبُّ  
هـ وَجَوْدَهَا فِيكَ أَتَى بِهَا      مُوَالٍ لِعَجْدِكَ لَا مُكْتَسِبِ  
فَلَا زِلْتُ وَارِثَ عَمْرِ الزَّمَانِ      تَبْلِي ثِيَابِ الْبَقَاءِ الْقَشْبِ  
تُبَشِّرُ مُلْكَكَ أَعْوَامُهُ      بِكَرِّ السِّنِينَ وَمِرِّ الْحَقَبِ

وقال يمدح الوزير عضد الدين معز الاسلام ابا الفرج هبة الله بن المظفر بن رئيس  
الرؤساء ويستعطفه وقد كان مدح بعض الاكابر ممن بينه وبين الوزير مبانة فوجد عليه  
وانقبض عنه فاعتذر اليه في هذه القصيدة عما واخذه به وذلك في سنة ٥٧١ هـ

« طويل »

أَبْشُرْكُمْ أَنِّي مَشُوقٌ بِكُمْ صَبٌّ      وَأَنْ فَوَادِي لِلْأَسَى بَعْدَكُمْ نَهَبٌ  
تَنَاسَيْتُمْ عَهْدِي كَأَنِّي مُذْنِبٌ      وَمَا كَانَ لِي لَوْلَا مَلَأْتُكُمْ ذَنْبٌ

وَقَدْ كُنْتُ أَزْجُو أَنْ تَكُونُوا عَلَى الدَّوَى  
وَقَدْ كَانَتْ الْأَيَّامُ سَلْمِي وَشَمْلَتَا  
ه فَيَا مَنْ لِقَابٍ لَا يَبُلُّ غَلِيلُهُ  
حَظَرْتُ عَلَيْهَا النَّوْمَ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ  
وَبِالْقَصْرِ مِنْ بَعْدِ إِذَا رَأَيْتَ  
كَهَابَ كُحُولِ الْبَانِ لَا أَرْضُهَا الْحَمَى  
مُنْعَةً غَيْرَ الْهَيْدِ طَعَامُهَا  
١٠ وَلَا دُونَهَا يَدٌ يَخَاضُ غِمَارُهَا  
تَحْلَتُهَا أَعْلَى الصَّرَاقِ وَدَارُهَا  
إِذَا نُسِبَتْ أَبَاوُهَا التُّرُكُ وَانْتَمَتْ  
وَإِنْ حُجِبَتْ بِالسَّمْرِ وَالْبَيْضِ غَادَةٌ  
وَلَمْ أُنْسَهَا كَالظُّبِيِّ آيَلَةٌ أَقْبَلَتْ  
ه وَتَشَقَّتْ عَنِ الْوَرْدِ الْمَضْرَجِ بِالْحَيَا  
وَلَمَّا تَلَاَقَتْ بِالصَّرَاقِ رِكَابَنَا  
عَلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ وَالْجَوْ مُوَهِنًا  
وَعَابَ رَقِيبٌ نَفْسَهُ وَكَاشَحَ  
وَبَاتَتْ بِكَفِّهَا مِنَ النَّقْشِ رَوْضَةً  
٢٠ وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ أَيْتَ مُسَهَّدًا

كَمَا كُنْتُمْ أَيَّامَ يَجْمَعُنَا الْقُرْبُ  
جَمِيعٌ فَأَمْسَتْ وَهِيَ لِي بَعْدَهَا حَرْبُ  
وَأَجْفَانِ عَيْنٍ لَا يَجِفُّ لَهَا غَرْبُ  
فَمَا يَلْتَقِي أَوْ يَلْتَقِي الْهَدْبُ وَالْهَدْبُ  
لَوْ أَحْظَاهَا لَمْ يَنْجُ مِنْ كَيْدِهَا قَلْبُ  
وَلَا دَارُهَا سَلْعٌ وَلَا قَوْمُهَا كَفْبُ  
وَمِنْ غَيْرِ الْبَانِ الْقَلَّاحِ لَهَا شَرْبُ  
قِفَارٌ وَلَا طَعْنٌ يَخَافُ وَلَا ضَرْبُ  
عَلَى الْكَرْخِ لَا أَعْلَامُ سَلْعٍ وَلَا الْهَضْبُ  
إِلَى قَوْمِهَا أَخَفَتْ مَنَاسِبَهَا الْعَرْبُ  
فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا غَلَاظِلُهَا حُجْبُ  
يَهَادِي وَمِنْ أُنْرَائِهَا حَوْلَهَا سِرْبُ  
لَنَا بَيْنَهُمْ تِلْكَ الْعَجَاجِرُ وَالنُّعْبُ  
وَرَقَّ لَنَا مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِنَا الرُّكْبُ  
رَفِيقُ الْحَوَاشِي وَالنَّسِيمُ بِهَا رَطْبُ  
وَرَأَيْتُ لَنَا الشُّكُوى وَلَدَّ لَنَا الْعَنْبُ  
لَنَا وَغَدِيرٌ مِنْ مُقْبَلِهَا عَذْبُ  
أَخَالُوعَةً لَا يَأْلَفُ الْأَرْضَ لِي جَنْبُ

إِذَا قُلْتُ بِالْمَيْاءِ حُبِّكَ قَاتِلِي  
وَإِنْ قُلْتُ قَلْبِي فِي يَدَيْكَ ضَرْبِيَّةٌ  
رُؤْيَدَكَ إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَأَيْحُ  
لَيْثٍ ضَاقَتْ الزُّورَاءُ عَنِّي مَزِلًا  
٢٥ سَأُزْهِفُ حَدَّ الْعَزْمِ فِي طَلَبِ الْغَنَى  
فَمَا خَابَ مَنْ كَانَتْ وَسَائِلُهُ الظُّبَا  
وَمَا أَنَا مِنْ يَثْنِي الْهَوَى مِنْ عَيْنَانِهِ  
وَمَا أَذْعَى أَنِّي عَلَى الْحُبِّ صَغْرَةٌ  
وَأَكْنَهَا الْأَيَّامُ تَعْصِفُ بِالْفَتَى  
٣٠ وَقَدْ يُصِيبُ الْقَلْبُ الْأَبْيُّ عَلَى النَّوَى  
وَفِي كُلِّ دَارٍ حَلَهَا الْمَرْءُ حَيْرَةٌ  
وَإِنْ عَادَ لِي عَطْفُ الْوَزِيرِ مُحَمَّدٍ  
وَزِيرٍ إِذَا أَعْلَلُ الزَّمَانُ فَرَأْيُهُ  
لَهُ خُلُقًا بَاسٍ وَجُودٌ إِذَا سَقَى  
٣٥ عَلَيْهِ مِنَ الرَّأْيِ الْحَصِينِ مَفَاضَةً  
يَفْلُ الْعِدَى بِالرَّغْبِ قَبْلَ لِقَائِهِ  
نَهَيْبٌ بِهِ فِي لَيْلٍ خُطْبٍ فَيَنْجَلِي  
وَتَلْقَاهُ يَوْمَ الرَّوْعِ جَذْلَانِ بِاسْمَا

تَقُولُ وَكَمْ مِنْ عَاشِقٍ قَتَلَ الْحُبُّ  
تَقُولُ وَأَنْ الْمُسْتَطِيبُ لَهُ الضَّرْبُ  
وَمِنْ شِمِّ الدَّهْرِ الْعَطِيَّةُ وَالسَّلْبُ  
فَلِي فِي بِلَادِ اللَّهِ مَرْتَكُضٌ رَحْبُ  
وَأَسْهَبُ حَتَّى يَعْجَبَ الْغَزَنُ وَالسَّهْبُ  
إِلَى الْحُظِّ وَالْقَوْدُ الْمُطَهَّمَةُ الْقُبُ  
وَيُمْلِكُ فِي حُبِّ الْحِسَانِ لَهُ لُبُ  
وَأَنْ قُؤَادِي لَا يَجْنُ وَلَا يَصْبُو  
إِلَى غَيْرِ مَا يَهْوَى زَعَارِعُهَا النُّكْبُ  
وَيَسْلُو عَلَى طُولِ الْمَدَى الْهَائِمُ الصَّبُّ  
وَفِي كُلِّ أَرْضٍ لِلْمُقِيمِ بِهَا صَحْبُ  
فَقَدْ أَكْثَبَ النَّائِي وَلَانَ لِي الصَّمْبُ  
هِنَاءٌ بِهِ تُشْفَى خَلَائِقُهُ الْحَرْبُ  
بِسَجْلِهِمَا لَمْ يُخَشَّ جَوْرٌ وَلَا جَذْبُ  
وَفِي كَفِّهِ مِنْ عَزَمِهِ بَاتِرٌ عَضْبُ  
فَلِلَّهِ مَلِكٌ مِنْ طَلَائِعِهِ الرُّعْبُ  
وَنَدَعُوهُ فِي كَرْبٍ فَيَنْفَرُجُ الْكَرْبُ  
وَقَدْ عَبَسَتْ فِي وَجْهِهِ أَبْطَالُهَا الْحَرْبُ

فَطَوَّرًا سِنَانُ السَّمِيرِي بِكَفِهِ  
 ٤٠ إِذَا أَمَرْتُهُ بِالْعِقَابِ حَفِظَتْهُ  
 إِلَى عَضْدِ الدِّينِ الْوَزِيرِ سَمَتْ بِنَا  
 إِلَى الضِّيْقِ الْأَعْذَارِ فِي الْجُودِ بِاللَّهِ  
 الْأَظْمَى وَدُونِي مِنْ حِيَاضِ مُحَمَّدٍ  
 وَأَخْشَى اللَّيَالِي أَنْ تَجُورَ خُطُوبُهَا  
 ٤٥ وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا رَائِقًا فِي جَنَابِهِ  
 أَرْوَحُ وَلِي مِنْهُ الضِّيَافَةُ وَالْقَرَى  
 وَمَا زِلْتُ فِي آلِ الرَّفِيعِ بِمَعَزِلِ  
 إِذَا أَنَا غَالَبْتُ اللَّيَالِي تَكَفَّلْتُ  
 مَعَاوِيرُ لَوْلَا بِأَسْهُمُ أَوْزَقَ الْقَنَا  
 ٥٠ إِذَا سَأَلُوا جَادُوا وَإِنْ وَعَدُوا وَفَوْا  
 هُمْ عَلِمُوا نَفْسِي الْإِبَاءَ فَكَيْفَ لِي  
 صَحْبَتُهُمْ وَالْعُودُ يَقْطُرُ مَائِهِ  
 وَهَا أَنَا قَدْ أَوْدَى الْمَشِيبُ بِلِمَّتِي  
 وَكَمْ مِنْ عِنْدِي لَهُ وَصَنَائِعِ  
 ٥٥ أَحْنُ إِلَى أَيَّامِهَا وَعُهُودِهَا  
 وَلِي إِنْ قَضَى عَهْدُ التَّوَاصِلِ نَجْبَهُ

بِرَاعٍ وَأَحْيَانًا كِتَابُهُ الْكُتُبُ  
 نَهَاةُ الْمُحْيَا الطَّلُقُ وَالْخُلُقُ الْعَذْبُ  
 رَكَائِبُ آمَالِ طَوَاهَا السَّرَى نَجْبُ  
 وَلَا عَذْرَ إِنْ ضَنْتُ بِدَرَّتِهَا السُّعْبُ  
 مَنَاهِلُ جُودِ مَائِهَا غَلَّلَ سَكْبُ  
 وَمَا جَارِي عَصْرِ الْوَزِيرِ لَهَا خَطْبُ  
 فَمَا شَلَّ لِي سَرْحٌ وَلَا رِيحٌ لِي سَرْبُ  
 وَأَعْدُو وَلِي مِنْهُ الْكَرَامَةُ وَالرُّحْبُ  
 عَنْ الضِّيمِ مَبْدُولًا لِي الْأَمْنُ وَالْخِصْبُ  
 بِنَصْرِي عَلَيْهَا مِنْهُمْ أُسْدٌ غَلْبُ  
 وَلَوْلَا النَّدَى ذَابَتْ بِأَيْدِيهِمُ الْقُضْبُ  
 وَإِنْ قَدَرُوا عَفَوْا وَإِنْ مَلَكُوا ذَبُّوا  
 بِتَرْكِ إِبَاءِ النَّفْسِ وَهُوَ لَهَا تَرْبُ  
 رَطِيبُ وَأَثْوَابُ الصَّبِيِّ جُدُّ قُشْبُ  
 وَلَا حَتَّ بِفُودِهَا طَوَالِعُهُ الشُّهْبُ  
 حَلِيتُ بِهَا وَهِيَ الْخَلَاخِيلُ وَالْقَلْبُ  
 كَمَا حَنَّتِ الْوُرُقُ الْمُؤَلَّهَةُ السُّلْبُ  
 مَدَائِحُ لَا يَقْضَى لَهَا أَبَدًا نَجْبُ

مَدَحْتَهُمْ حَبًّا لَهُمْ وَإِخَالَهَا  
 فَإِنْ أَقْتَرَفَ ذَنْبًا بِمَدْحِ سِوَاهُمْ  
 أَعِذْ نَظْرًا فِيمَنْ صَفَا لَكَ قَلْبُهُ  
 ٦٠ أَيْطَمِعُ فِي إِذْرَاكَ شَأْوِي مُفْهِمُ  
 يُطَاوِلُنِي فِي نَظْمِ كُلِّ غَرِيبَةٍ  
 يُنَازِعُنِي عِلْمَ الْقَوَافِي وَإِنَّهُ  
 آيْتُ وَهَمِي أَنْ تَسِيرَ شَوَارِدِي  
 فَسَوْ عَلَى قَدْرِ الْقَرَائِمِ بَيْنَنَا  
 ٦٥ قَتِيبٌ فِي خَلَاصِي مِنْ يَدِ الدَّهْرِ وَازِعًا  
 وَسَقَى غُرُوسَ الْمَكْرُمَاتِ فَإِنِّي  
 وَحَاشَى لِمَدْحِي أَنْ تَحِفَّ غُصُونُهُ  
 وَلَا أَجْدَبَتْ أَرْضٌ وَأَنْتَ لَهَا حَيًّا  
 وَلَا عَدِمَتْ مِنْكَ الْوِزَارَةُ هِمَّةً  
 ٧٠ وَدُونَكَ مِنْ وَشْيِ الْقَوَافِي جَبَّارًا  
 هِيَ الدُّرُّ فِي أَصْدَافِهَا مَا طَوَيْتَهَا  
 إِذَا قُضِيَ يَوْمًا فِي يَدَيَّ خِثَامُهَا  
 فَذَاكَ قَصِيرُ الْبَاعِ وَإِنْ عَنِ الْعُلَى  
 لَهُ مَنْزِلٌ رَحْبٌ وَلَكِنْ نَزِيلُهُ

سَتَرُوا وَمِنْ فَوْقِ الْجَنَادِلِ وَالتُّرْبُ  
 فَإِنَّ خِمَاصَ الطَّيْرِ يَقْنِصُهَا الْحَبُّ  
 وَخَاطِرُهُ فَالشَّعْرُ مِنْتَهُ الْقَلْبُ  
 وَأَيْنَ الدَّنَى النِّكْسُ وَالْفَاضِلُ النَّدْبُ  
 لِي الْحَفْلُ مِنْ أَخْلَافِهَا وَلَهُ الْعَصَبُ  
 لِيَجْهَلُ مِنْهَا مَا الْعُرُوضُ وَمَا الضَّرْبُ  
 إِذَا هَمُّ مِنْهَا الْمَعِيشَةُ وَالْكَسْبُ  
 وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَسْتَوِيَ الرَّأْسُ وَالْعَجَبُ  
 حَوَادِثُهُ عَنِّي فَقَدْ أَمَكَّنَ الْوُثْبُ  
 أُعِيدُكَ أَنْ تَذَوِي وَأَنْتَ لَهَا رَبُّ  
 وَمِنْ بَحْرِ جَدِّوَالِكِ الْمَعِينِ لَهَا شَرْبُ  
 وَلَا مَرَضَتْ حَالٌ وَأَنْتَ لَهَا طَبُّ  
 تَبَيْتُ وَمِنْ تَدْيِيرِهَا الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ  
 لِأَذْيَالِهَا فِي مَدْحِكُمْ أَبَدًا سَحْبُ  
 وَإِنْ تُشِرَتْ فِيهِ الْيَمَانِيَةُ الْقُضْبُ  
 تَضَوَّعَ مِنْ إِنْشَادِهَا فِيكُمْ التُّرْبُ  
 سَرِيعٌ إِلَى أَعْطَافِهِ الدَّمُ وَالتَّلْبُ  
 بَيْدَاءٌ لَا مَاءَ لَدَيْهَا وَلَا عُشْبُ

٧٥ وَلَا زِلْزَلَةٌ مَرْهُوبٌ الشُّطَا وَكَفَّ الْحَيَا حُسَامُكَ لَا يَنْبُو وَنَارُكَ لَا تَنْجُو

١٥

وقال يمدح عماد الدين ابا نصر عليا ولد الوزير رئيس الرؤساء ويذكر حجرة حمام اسجدها ويصف الحمام

« وافر »

أَيْطَعُ أَنْ يُسَاجِلَكَ السَّحَابُ وَهَلْ فِي الْفَرْقِ بَيْنَكُمَا أَرْتِيَابُ  
إِذَا رَوَى الشَّعَابَ فَأَنْتَ تَرَوَى الشُّعُوبُ بِجُودِ كَفِّكَ وَالشَّعَابُ  
يُقِرُّ لَكَ الْخَوَاضِرُ وَالْبُوَادِي وَيَشْكُرُكَ الْمَحَانِي وَالْهَضَابُ  
وَأَنْوَاءُ الْغَمَامِ تَجُودُ غَبَاً وَجُودُكَ لَا يَنْبُ لَهُ أَنْسِكَابُ  
هَ وَجَارُكَ لَا تَرْوَعُهُ اللَّيَالِي وَسَرَجُكَ لَا يَطُورُ بِهِ الذُّبَابُ  
إِذَا دُعِيَتْ نَزَالٍ فَأَنْتَ لَيْثُ الشَّرَى وَإِذَا دَجَا خَطْبُ شِهَابُ  
فَمَا تَنْفُكُ فِي حَرْبٍ وَسَلِمٍ تَذِلُّ لِعِزِّ سَطَوَتِكَ الرِّقَابُ  
تُظَلِّكُ أَوْ تُقَلِّكُ سَابِقَاتِ هَوَادِي الطَّيْرِ وَالْجُرْدُ الْعَرَابُ  
فَيَوْمًا لِلْعِيَادِ مُسَوَّمَاتِ عَلَى صَهْوَانِهَا الْأَسْدُ الْفَضَابُ  
١٠ وَيَوْمًا لِلْحَمَامِ مُرْجَلَاتِ عَلَى وَجْهِ السَّمَاءِ لَهَا نِقَابُ  
خِفَافٌ فِي مَرَاكِهَا شِدَادٌ عَلَى ضَعْفِ الرِّيَّاحِ بِهَا صِلَابُ  
لَهَا مِنْ كُلِّ مَهْلِكَةٍ نَجَاءٌ وَكُلُّ تَوْفَةٍ قَذْفٍ إِيَابُ  
إِذَا أَوْفَتْ عَلَى أَرْضِ طَوْتِهَا عَوَاشِرُهَا كَمَا يُطْوِي الْكِتَابُ

١٥ كَانَتْ جَوَائِزُ الْغَايَاتِ مِنْهَا عَلَى اُكْتِنَافِهَا ذَهَبٌ مُذَابٌ  
 تَنَالُ بِجِدِّكَ الطَّلَبَاتِ حَتْمًا فَلَيْسَ يَقُونَهَا مِنْهَا طِلَابُ  
 وَتَصْدُرُ عَنْ مَرَاحِلِهَا سِرَاعًا كَمَا يَنْقُضُ لِلرَّجَمِ الشَّهَابُ  
 تَخُوضُ دِمَاءُ أَفْدَةٍ الْأَعَادِي فَمِنْهُ عَلَى مَعَاصِمِهَا خِضَابُ  
 كَأَنَّكَ مُقْسِمٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ مَرُومٌ أَنْ يَلِينَ لَكَ الصَّعَابُ  
 يَحْصِنُهَا ذُرَى سَمَاءٍ يَعْنُو لَهَا أَقْلُلُ الشَّوَاحِجُ وَالْهَضَابُ  
 ٢٠ سَمَتْ أَبْرَاجُهَا شَرْفًا فَأَمْسَى إِلَى فَلَكِ الْبُرُوجِ لَهَا أَنْتِسَابُ  
 وَأَجْرَيْتَ الْعَطَاءَ بِهَا فَأَضْحَى لَجُودِكَ فِي نَوَاحِيهَا عُبَابُ  
 فَتَحَسَّدُهَا النُّجُومُ عَلَاً وَفَخَرَا وَيَحْسُدُكَ كَفَّ بَانِيهَا السَّحَابُ  
 إِذَا نَهَضَ الْحَمَامُ بِهَا فَدُونَ السَّغَرَالَةِ مِنْ خَوَافِهَا حِجَابُ  
 سَوَاجِعُ يَنْتَظِمْنَ مَغْرَدَاتٍ حِفَافِيهَا كَمَا اُنْتَظَمَ السَّحَابُ  
 ٢٥ كَأَنَّ أَعَالِي الشَّرُفَاتِ مِنْهَا غُصُونُ أَرَاكِ خَضِرٌ رِطَابُ  
 إِذَا خَافَتْ بُغَاثُ الطَّيْرِ يَوْمًا كَوَاسِرَهَا يَخَوْفُهَا الْعُقَابُ  
 فِدَاؤُكَ كُلُّ نِكْسٍ لَا عِقَابُ لِمُجْتَرِمٍ لَدَيْهِ وَلَا ثَوَابُ  
 قَصِيرِ الْبَاعِ لَا جُودٌ يَرْجَى بِمَجْلِسِهِ وَلَا بَأْسٌ يَهَابُ  
 تُسَالِمُ مَنْ يَحَارِبُهُ الْمَنَايَا وَتَرْحَمُ مَنْ يُؤْمِلُهُ السَّرَابُ  
 ٣٠ بَعَثْتُ إِلَيْكَ أَمَالًا عِطَاشًا كَمَا سَبَقَتْ إِلَى الْوَرْدِ الرِّكَابُ  
 عَدَلْتُ بَيْنَ عَنْ تَمْدٍ أَجَاجٍ إِلَى بَحْرِ مَوَارِدِهِ عِذَابُ

يُطَارِحُ جُودَهُ شُكْرِي فَمِنِّي الشُّنَاءُ وَمِنْ مَوَاهِبِ الثَّوَابِ  
فَتَى أَمْسَى لَهُ الْإِحْسَانُ دَابًّا وَمَا لِي غَيْرَ شُكْرِ نَدَاهُ دَابُّ  
لَهُ سِجْلَانِ مِنْ جُودٍ وَبَأْسٍ وَفِي أَخْلَاقِهِ شَهْدٌ وَصَابُ  
٣٥ فَذَابِلُهُ وَوَابِلُهُ وَلِحَرْبِ يَرْيُكَ إِذَا أَبَدَا لَيْثًا وَبَدْرًا  
دَعَوْتُكَ يَا عِمَادَ الدِّينِ لَمَّا أَضَاعَتْنِي الْعَشَائِرُ وَالصَّحَابُ  
وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلَى هُمُومٍ يَشِيبُ لِحْمِلِ أَيْسَرِهَا الْغُرَابُ  
وَالْجَانِي إِلَى اسْتِعْطَافِ جَانٍ أَغَاتِبُهُ فَيُغْرِبُهُ الْعِتَابُ  
٤٠ صَوَابِي عِنْدَهُ خَطَأٌ فَمَنْ لِي بِحِلِّ عِنْدَهُ خَطَأِي صَوَابُ  
إِلَى كَمْ تَمَضُّعُ الْأَيَّامُ لِحِمِي وَيَعْرِقُنِي لَهَا ظَنَرٌ وَنَابُ  
تُقَارِعُنِي خُطُوبُ صَادِقَاتٍ وَتَتَخَذَعُنِي مَوَاعِيدُ كَذَابُ  
فَكَيْفَ رَضِيتُ دَارَ الْهَوْنِ دَارًا وَمِثْلِي لَا يَرُوعُهُ اغْتِرَابُ  
مُقِيمًا لَا تَخُبُّ بِي الْمَطَايَا وَلَا تَخْذِي بِأَمَالِي الرِّكَابُ  
٤٥ كَأَنَّ الْأَرْضَ مَا اتَّسَعَتْ إِسَاعِي مَنَّاكِبَهَا وَلَا لِلرِّزْقِ بَابُ  
لَحَى اللَّهُ الْمَكَاسِبَ وَالْمَسَاعِي إِذَا أَفْضَى إِلَى الضَّرْعِ اكْتِسَابُ  
أَفِقْ يَا دَهْرُ مِنْ إِدْمَانِ ظُلْمِي وَإِعْنَاتِي فَقَدْ حَلِمَ الْإِهَابُ  
مَتَى اسْتَطَرَفَتْ نَائِبَةٌ فَعِنْدِي لَهَا صَبْرٌ تَلِيدٌ وَأَحْسَابُ  
تَنَوَّعَتِ الْمَصَائِبُ وَالرَّزَايَا وَأَمْرِي فِي ثَقْلِبِهَا عَجَابُ

٥٠ بَعَادُ وَأَقْتَرَابُ وَاجْتِمَاعُ وَتَفَرُّقُ وَوَصْلُ وَاجْتِنَابُ  
وَكُلُّ رَزِيَّةٍ مَا دَامَ عِنْدِي أَبُو نَصْرِ يَهُونُ بِهَا الْمُصَابُ  
فَتَى فِي كَهْمٍ لِلذَّبِّ عَنِّي حُسَامُ لَا يَفْلُ لَهُ ذُبَابُ  
خِصَمٌ لَا تُضَعِضُهُ الْعَطَايَا وَعَضْبٌ لَا يَثْلُمُهُ الضَّرَابُ  
لَهُ وَالسَّحْبُ مُخْلَفَةٌ جَنَابُ مُدْعَذَعَةٌ وَأَفْنِيَّةٌ رَحَابُ  
٥٥ فَدُوكَ مُحْصِنَاتٍ مِنْ ثَنَائِي نَوَاهِدَ لَمْ تُزَنِّ وَلَا تُعَابُ  
ثَنَاءٌ مِثْلُ أَنْفَاسِ الْخُرَامِ أَرَبُّ عَلَى حَوَاشِيهِ الرِّبَابُ  
صَرِيحٌ لَا يَخَالِطُهُ رِيَاءُ بِمَدْحٍ فِي سِوَاكَ وَلَا أُرْتِيَابُ  
تَزُورُكَ فِي الْمَوَاسِمِ وَالْتِهَانِي بِمَدْحِكَ غَادَةٌ مِنْهَا كِهَابُ

وَبَجِيلَةٍ سَمَحَ الشُّرْقَادُ بِطَيْفِهَا فَتَنَّاوَبَا  
أَدْنَى مَحَلَّتَهَا عَلَى شَحَطِ الْمَزَارِ وَقَرَّبَا  
أَهْلًا يَمِنْ أَدْنَاهُ لِي طَيْفُ الْخِيَالِ وَمَرْحَبَا  
زَارَتْ عَلَى عَجَلٍ كَمَا خَطَرَتْ عَلَى الرُّوضِ الصَّبَا  
٥ فَضَمَّتْ لَدُنَا نَاعِمًا وَلَثَمَتْ عَذْبًا أَشَدَّ  
بَاتَتْ مُجَاجِنُهُ أَرْقُ مِنْ الْمُدَامِ وَأَعْدَبَا

يَا مَنْ إِذَا حَدَّثْتُ قَلْبِي بِالسُّلُوبِ لَهُ أَبَا  
رُمْتُ التَّنْقُلَ عَنْ هَوَاهُ فَلَمْ أُجِدْ لِي مَذْهَبًا  
جَانِبَ إِذَا عَابَتْهُ فِيمَا جَنَاهُ تَعَبًا  
أَمْسَى عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ مِنَ الْجَفَاءِ مُحِبًّا ١٠  
صَبَغَ الْأَنَامِلَ مِنْ دِمَاءِ الْعَاشِقِينَ وَخَضَبًا  
فَقَضَّتْ عَلَيْهِ يَمَا أَسْتَبَاحَ مِنَ الْقُلُوبِ وَمَا سَبَا  
يَقْتَنُ فِي قَلْبِي دَلَالًا تَارَةً وَتَجَنُّبًا  
يَا جَاعِلَ الْهَجْرَانِ دِينًا لِلْمَلَاخِ وَمَذْهَبًا  
حَتَّامَ أَصْحَبُ فَيْكَ قَلْبًا بِالصَّدُودِ مُعَذِّبًا ١٥  
الزَّمْتُهُ حُبَّ الْوَفَاءِ وَقُلَّ أَنْ يَتَقَلَّبًا  
كَمْ تَزَحَّمُ الْأَيَّامُ جَنْبًا بِالْخُطُوبِ مُدْبِئًا  
وَتَرَوُعُ مُرْتَاضًا عَلَى أَهْوَالِهِنَّ مُدْرِبًا  
ثَبَّتَا إِذَا مَا الدَّهْرُ قَعَقَعَ بِالشَّيْثَانِ وَأَجْلَبَا  
مُسْتَضِيًّا قَلْبًا حَمُولًا لِلنَّوَابِ قَلْبًا ٢٠  
وَأَكَمَّ رَكِبْتُ إِلَى السَّمَطَامِ جَاحًا مُتَصَعِّبًا  
وَبَلَوْتُ أَبْنَاءَ الزَّمَانِ مُفْتَشًا وَمُقَلَّبًا  
فَوَجَدْتُ ظَهَرَ الْيَأْسِ حِينَ يَسْتُ أَوْطَاءَ مَرْكَبًا  
كُنْ مَا اسْتَطَعْتَ لِخَادِعِ السَّطَمِ الْمُدِلِ مُحِبًّا

٢٥ وَأَخْتَرُ لِنَفْسِكَ نَظْرًا فِي الْحَالَتَيْنِ مُغَلَّبًا  
 إِمَّا فَقِيرًا مُسْتَرْجِمًا أَوْ غَنِيًّا مُتَعَبًا  
 لِلَّهِ دَرُّ فِتْيَ رَأَى طُرُقَ الْهُوَانِ فَكَكَبًا  
 أَوْ سِيمَ حَمَلِ الضَّمِيمِ فِي أَوْطَانِهِ فَتَغَرَّبًا  
 يَقْلِي الصَّدِيقَ إِذَا تَكَرَّرَ وَالْمَحَلَّ إِذَا نَبَا  
 ٢٥ يَغْدُو عَلَى خِمْسٍ وَلَا يَرْضَى الدَّيْنَةَ مَشْرَبًا  
 مُتَرَفِّعٌ عِنْدَ الْحَوَا دِثٌ أَنْ تُطَأَّ مِنْ مَنْكِبًا  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ شَرِّقْ فِي الْبِلَادِ وَغَرِّبَا  
 يَسْرِى لَهُ حُلُمُ الرَّجَاءِ مُصَدَّقًا وَمُكَذَّبًا  
 كَلَّفْتَ نَفْسَكَ مِنْهُ مَا أَعْيَا الرِّجَالَ وَأَنْصَبَا  
 ٣٥ مَهْلًا فَإِنَّ النَّجْمَ أَقْرَبُ مِنْ مَرَامِكَ مَطْلَبًا  
 إِنْ شِمْتَ غَيْرَ بَنِي الْمُظْفَرِ شِمْتَ بَرَقًا خُلْبًا  
 وَمَتَى انْتَجَعْتَ سِوَى عِمَادِ الدِّينِ فَارْتَعْ مُجْدِبًا  
 يَمِّمُ شَرَاهُ تَجِدُ مَرَادًا لِلْمَكَارِمِ مُعْشَبًا  
 وَأَنْفِخْ بِهِ مَهْلَلًا لِلطَّارِقِينَ مُرْحَبًا  
 ٤٠ وَأَسْرِخْ رِكَابَكَ آمِنًا مِمَّا يَرِبُكَ مُخْصَبًا  
 وَأَدْعُ النُّوَالَ تَجِدْهُ أَدْنَى مِنْ صَدَاكَ وَأَقْرَبَا  
 رَبُّ الْفَضَائِلِ وَالْمَنَاهِلِ وَالصَّوَاهِلِ وَالظُّبَا

مُرْدِي الْكُمَاهِ وَقَائِدُ الْجُرْدِ السَّوَابِقِ شُرْبَا  
 يَفْعُ تَارِسُ مِنْهُ كَهْلًا فِي الْأُمُورِ مُجْرَبًا  
 ٤٥ يَقِظًا وَمَا نُظِمَتْ فَلَا بُدَّ عَلَيْهِ مَهْدَبًا  
 يُؤَلِّكَ مُقْتَبِلَ الشَّبَابِ نَهَى وَرَأْيَا أَشْيَا  
 وَيَزِينُ عِطْفِيهِ وَقَارُ الشَّيْبِ فِي عِطْفِ الصَّبَا  
 لَيْتَ وَبَدُرُ إِن تَمَّرَ أَوْ تَصَدَّرَ مَوْكِبَا  
 حُلُو الْجَنَّا ثَبَتَ إِذَا حَلَّتْ مِنَ الْقَوْمِ الْحَبَا  
 ٥٠ صَدَقَتْ مَوَاعِدُهُ وَقَدْ خَابَ الرَّجَاءُ وَكَذَّبَا  
 يُعْطِيكَ مُعْتَذِرًا فَتَحْسِبُهُ أَسَاءَ أَوْ أَذْنَابَا  
 خِيَلًا وَقَدْ أَعْطَى فَأَبْدَعَ فِي الْعَطَاءِ وَأَغْرَبَا  
 مُتَبَسِّمٌ كَرَمًا إِذَا كَلَّمَ الزَّمَانَ وَقُطْبَا  
 جُودًا بِبَارِيهِ الْغَيْثِ سَحَّ عَلَى الْبِلَادِ وَصَوْبَا  
 ٥٥ غَمْرٌ تَسَاوَتْ فِي مَوَا هِهِ الْمَذَانِبُ وَالرُّبَا  
 وَتَقَى إِذَا سَفَرَتْ لَهُ الصُّورُ الْحِسَانُ تَنْقَبَا  
 وَحَجَّى يُرِيكَ هِضَابَ قُدْسٍ فِي النَّدَى إِذَا أَحْبَبَا  
 إِنْ هَجَنَهُ عِنْدَ الْكَرِيمَةِ هَجَّتْ لَيْثًا أَغْلَبَا  
 صَعْبُ الْمَرَامِ وَإِنْ عَجَمْتَ عَجَمْتَ عُودًا صَلْبَا  
 ٦٠ وَلَتَشِيمُ مِنْ عَزَمِيهِ مَضَاءُ الْمَضَارِبِ مِقْضَبَا

وَإِذَا أَحْبَبَنِي فِي مَحْفَلٍ عَدَّ الْكِرَامَ أَبَا أَبَا  
وَأَبْرُ مَا تَلَقَّاهُ مُعْتَرِفَ الْإِسَاءَةِ مُذْنِبًا  
فَتَحَالَ جَانِبَهُ إِلَيَّ بِذَنبِهِ مُتَقَرِّبًا  
فَضَلَ الْوَرَى شَرْفًا كَمَا فَضَلَ السِّنَانُ الْأَكْعَبَا  
٦٥ وَشَاءَهُمْ بَيْتًا قَدِيمًا فِي الْفَخَارِ وَمَنْصَبًا  
فَالْتَفَّ فِي غَابِ الْمَكَارِمِ عَيْصُهُ وَتَأَشَّبَا  
يَا مَنْ أَقَادَ حُرُوفَ حِطِّي فِي يَدَيْهِ وَأَصْعَبَا  
يَجْرِي وَكُنْتُ إِذَا نَهَضْتُ بِهِ إِلَى أَمَلٍ كَبَا  
أَوْ أَنَّ لِلْعُضْبِ الصَّقِيلِ مَضَاءَ عَزَمِكَ مَا نَبَا  
٧٠ أَوْ كَانَ ضَوْءُ النَّجْمِ مِنَ الْأَلَاةِ وَجْهَكَ مَا خَبَا  
وَلَوْ أَقْتَدَى بِجَمِيلِ سِيرَتِكَ الزَّمَانُ تَأَدَّبَا  
بِنَدَاكَ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ رَفَّ الْحَدِيثُ وَأَعْشَبَا  
يَا مُنْقَذِي بَنَوَالِهِ وَالسَّيْلُ قَدْ بَلَغَ الزُّبَا  
وَالدَّهْرُ قَدْ أَضْرَى حَوَادِثُهُ عَلَيَّ وَالْبَا  
٧٥ فَلَا شُكْرَ نَدَاكَ مَا غَنَى الْحَمَامُ وَطَرَبَا  
وَلَا مِلَانَ الْأَرْضِ فِيكَ مُشْرِقًا وَمُغْرَبَا  
مِدْحًا كَنُورِ الرِّيَا ضِي مُفَضَّضًا وَمُذْهَبَا  
فَأَسْحَبُ ذُبُولَ سَعَادَةٍ تَتْنِي عَدُوكَ أَخِيَا

يَمْسِي لِسَانُ ذَيْلِهَا ظَهْرُ الْعَجْرَةِ مَسْجَا

١٧

وقال في الوعظ  
« كامل »

يَا وَاثِقًا مِنْ عُمْرِهِ بِشَابِيَةٍ      وَثِقْتَ يَدَاكَ بِأَضْعَفِ الْأَسْبَابِ  
ضَيَّعْتَ مَا يُجْدِي عَلَيْكَ بَقَاؤُهُ      وَحَفَظْتَ مَا هُوَ مُؤْذِنٌ بِذَهَابِ  
الْأَمَالُ يُضْطُّ فِي يَدَيْكَ حِسَابُهُ      وَالْعُمْرُ تُنْفِقُهُ بِغَيْرِ حِسَابِ

١٨

وقال يعاتب الوزير عضد الدين ويستزیده  
« متقارب »

أَيَا عَضُدَ الدِّينِ شَكْوَى فَتَى      عَلَى دَهْرِهِ وَاجِدٍ عَاتِبِ  
يَمُتُ إِلَيْكَ بِمَا لَا يَمُتُ      بِهِ الْيَوْمَ مَوْلَى إِلَى صَاحِبِ  
لَهُ مِدْحٌ فِيكَ مَشْهُورَةٌ      تَدُلُّ عَلَى حَقِّهِ الْوَاجِبِ  
كَوْشِي الرِّيَاضِ جَلَاهَا الرِّبْعُ      وَالْعَقْدُ فِي عُنُقِ الْكَاعِبِ  
تَسِيرُ شَوَارِدُهَا الْغُرُ فِيكَ      سِيرَ الْمَطِيَّةِ بِالرَّاكِبِ  
إِذَا شَاهَدَتْ نَادِيًا غَبَتْ عَنْهُ دَلَّتْ عَلَى فَضْلِكَ الْعَائِبِ  
فَبِثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ الْحُسُودِ      بِإِنْشَادِهَا وَفَمُ الْعَائِبِ  
فَكَيْفَ تَوَخَّيْتَهُ مُضْمِيًا      بِسَهْمِ تَجْرُمِكَ الصَّائِبِ

وَكَاثَ خَطِيبَ مَعَالِيكُمْ فَاسْنَكْتَ شِفْقَةَ الْخَاطِبِ  
 ١٠ يُقَارِعُ مِنْ دُونِ أَحْسَابِكُمْ بِصَارِمٍ مَقُولِهِ الْقَاضِبِ  
 حَدِيقَةُ مَذْحِ رَمَاهَا شَوَاطِئُ تَنَاسِيكِ بِالْفَادِحِ الْحَاصِبِ  
 عَمْدُكَ تَمْنَعُ قَبْلَ السُّوَالِ فَتَبَهَّرُ أُمْنِيَةَ الطَّالِبِ  
 وَمَا زِلْتَ ذَا أَنْفٍ أَنْ بَيْتَ جَارِكَ ذَا أَمَلٍ خَائِبِ  
 فَمَا لَكَ أَغْدَاكَ طَبَعُ الزَّمَانِ فَجَزَّتْ عَنِ السَّنَنِ اللَّاحِبِ  
 ١٥ وَأَخْلَافُ جُودِكَ مَا بَالَهَا أَبَتْ أَنْ تَدُرَّ عَلَى الْحَالِبِ  
 فَإِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ حَقَّ الْجَوَارِ وَإِلَّا فَحَبْلِي عَلَى غَارِبِي  
 وَتَعْلَمُ أَنِّي كَثِيرُ الْعِيَالِ قَلِيلُ الْجِرَايَةِ وَالْوَاجِبِ  
 وَلَسْتُ عَلَى ظَمَائِي قَانِعًا بِوَرْدٍ مِنَ الْوَشْلِ النَّاصِبِ  
 وَلَا شَكَّ فِي أَنِّي هَارِبٌ فَدَبَّرْ لِنَفْسِكَ فِي كَاتِبِ

١٩

وقال قد سأله في امر فردّه

« كامل »

يَا مَعَشَرَ الرُّؤَسَاءِ وَالْأَصْحَابِ وَجَمَاعَةَ السُّوَالِ وَالطُّلَابِ  
 مَنْ كَانَ مَوْلَانَا عَلَيْهِ سَاخِطًا أَوْ كَانَ طَالِبَ نَائِلٍ وَثَوَابِ  
 أَوْ كَانَ صَاحِبَ حَاجَةٍ لَا يُتَغَى بِوَسِيلَةٍ مَسْدُودَةٍ الْأَبْوَابِ  
 فَلْيَتَخَذْنِي شَافِعًا فَشَفَاعَتِي فِي حَقِّهِ مِنْ أَوْكَدِ الْأَسْبَابِ

هـ وَأَنَا الْكَفِيلُ بِأَنَّهَا لَا تَنْقُضِي أَبَدًا مَدَى الْأَيَّامِ وَالْأَحْقَابِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ رُقْعَةً مُسَوَّدَةً وَدُعَا بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ مُجَابٍ  
وَكَذَلِكَ تَكُونُ مَوَاقِعُ الشُّعْرَاءِ مِنْ رُؤْسَائِهِمْ وَمَوَاضِعُ الْكُتَّابِ

٢٠

وقال يعاتب نحر الدين محمد بن المختار نقيب مشهد الكوفة على ساكنه السلام  
« سريع »

يَا سَادَتِي مَا لَكُمْ جُرُئْتُمْ عَنْ نَهْجِ إِحْسَانِكُمُ اللَّاحِبِ  
وَصَارَ فِي النَّادِرِ مَا كَانَ مَعْدُودًا لَكُمْ يَا قَوْمُ فِي الرَّائِبِ  
دَعْوَتُمُ النَّاسَ وَلَمْ تَهْتَمُّوا أَمْرَ صَدِيقٍ لَا وَلَا صَاحِبِ  
وَأَزْدَحَمَتِ فِي الْبَابِ أَتْبَاعَكُمْ مَا يَنْ فَرَّاشٍ إِلَى حَاجِبِ  
هـ فَلَمْ تَضِقْ يَوْمَئِذٍ دَارَكُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا عَنْ الْكَاتِبِ  
فِيَالهَا مِنْ دَعْوَةٍ كِدْتُمْ أَنْ تَسْلَمُوا فِيهَا عَنِ الْغَائِبِ

٢١

وقال في ذم الزمان « وجز »

وَاعْجَبِي وَحَادِثُ الدَّهْرِ كَثِيرُ الْعَجَبِ  
لَمْ يَبْقَ لِي صُرُوفُهُ فِي لَذَّةٍ مِنْ أَرْبِ  
قَدْ ذَهَبَتْ لَذَّةُ أَيَّامِ الشَّبَابِ الْمَذْهَبِ  
وَأَخْلَقَتْ جَذَّةُ أَثْوَابِ الشَّبَابِ الْقَشْبِ

٥ وَتَقَرَّ الْبَيْضَ الدَّمَى يَبَاضُ الْقَوْدِ الْأَشْبَبِ  
 وَنَجَمَتْ فِي لَيْتِي طَوَالِغُ كَالشَّهْبِ  
 مُؤَذِّنَةٌ أَنْ أَنْتَ أَتَوَلَّى بَعْدَهَا عَنْ كَثَبِ  
 وَالطَّلَعُ الشَّارِقُ لَا بَدْءَ لَهُ مِنْ مَغْرِبِ  
 أَمِ لِعَمْرِي مِنْ يَدَيَّ مُحْطَفِ مَسْهِبِ  
 ١٠ نَهْبُهُ كَرُّ اللَّيَالِي وَأَخْلَافُ الْحَقَبِ  
 هَذَبِي دَهْرِي وَمَا دَهْرِي بِالْمَهْذَبِ  
 وَأَطْلَقْتُ قَجَارِبُ الْأَيَّامِ حَدَّ مَضْرِبِي  
 يَا سَعَةَ الْأَيَّامِ مَا أَضْيَقَ فِكَ مَذْهَبِي  
 وَيَا لَيْلِي أَسْفَرِي بِالْحَظِّ أَوْ فَاتَّقِي  
 ١٥ فَمَا يَلِينُ لَوْثُوفِ الْحَادِثَاتِ مَنْكَبِي  
 وَصَاحِبِ مُضْطَرِبِ الرَّأْيِ غَرِيبِ الْمَذْهَبِ  
 يَتْرُكُنِي مُرَدِّدًا بَيْنَ الرِّضَا وَالنَّغْصِ  
 لَا أَنَا بِالْبُعْدِ الْأَقْصَى وَلَا الْمُقَرَّبِ  
 أَخْدِمُهُ بِالْعُرْيِ وَالسَّجْوِ وَطُولِ التَّعَبِ  
 ٢٠ فَيَا لَهَا بَلِيَّةَ أَعْدَهَا فِي الثُّوبِ  
 لِي عِنْدَهُ وَرَدُّ ظَمِ ظَامٍ وَمَرَعَى سَقِيبِ  
 فَلَيْتَهُ إِذْ كَانَتْ لَا يَسْمَعُ لِي يَسْمَحُ لِي

٢٢

وقال ايضاً فيه

« منقارب »

دَعِ الْحَرِصَ فَالْحُرُّ مَنْ لَا بَيْتُ فِي رِبْقَةِ الْأَمَلِ الْكَاذِبِ  
قَائِلُ أَجْمَاعِ الْغِنَى وَالنَّهْيِ مَرَامٌ يَشُقُّ عَلَى الطَّالِبِ  
لِأَنَّ الْكِفَايَةَ فِي جَانِبٍ مِنَ النَّاسِ وَالْحَظُّ فِي جَانِبٍ

٢٣

وقال ايضاً فيه « منسرح »

إِصْبِرْ لِدَهْرٍ قَدْ نَابَ وَأَرْتَقِبْ كَمْ فِي مَطَاوِي الْأَيَّامِ مِنْ مُعْجَبٍ  
كَمْ شِدَّةٍ أَيْسَتْكَ مِنْ فَرَحٍ يَعْقِبُهَا وَالرَّخَاءُ عَنْ كَذِبٍ  
فَالْتَقِ بِهِزَلٍ جَدَّ الْأُمُورِ وَلَا تَحْمِلْ بِكِرَ الْأَحْدَاثِ وَالنُّوبِ  
فَرُبَّمَا كَانَتْ السَّلَامَةُ مُسْتَفَادَةً مِنْ مَظَنَّةِ التَّعَبِ

٢٤

وقال يهجو ابن البلدي

« كامل »

يَا قَاصِدًا بَعْدَ إِذْ جُزَّ عَنْ بَلَدَةٍ لِلْجَوْرِ فِيهَا زَخْرَةٌ وَعُبابُ  
إِنْ كُنْتَ طَالِبَ حَاجَةٍ فَارْجِعْ فَقَدْ سُدَّتْ عَلَى الرَّاجِي بِهَا الْأَبْوَابُ  
لَيْسَتْ وَمَا بَعْدَ الزَّمَانِ كَمَهْدِهَا أَيَّامَ يَعْمُرُ رَبْعَهَا الطُّلَّابُ  
وَيَمْلِكُهَا السَّرَوَاتُ مِنْ سَادَاتِهَا وَالْجِلَّةُ الرُّومَاءُ وَالْكَتَّابُ

وَأَنذَرُ فِي أَوَّلِ حَدَائِدِهِ وَبَسْلَاءَمٍ فِيهَا قَسْرَةٌ وَيَتَبَايَ  
وَأَتَنُضِلُ فِي سَوْقِ الْكِرَامِ يَبَاعُ بِالسَّغَالِ مِنَ الْأَثْنَابِ وَالْآدَابِ  
بَادَتْ وَأَعْلَوْهَا مِمَّا فَبِيرْتُهُمْ يَبْقَاءُ مَوْلَانَا الْوَزِيرُ خَرَابُ  
وَأَنذَرُهُمُ الْآجَنَاتُ أَحِبَّاهُ نَسَالُ جَنَادِلُ مِنْ قَوْفِهَا وَنَبْرَابُ  
فَهُمْ خَنُودُ فِي عَابِيهِمْ يَنْسُبُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الْعَذَابِ عَذَابُ  
لَا يَرْجَى مِنْهَا بِهِمْ دَعْلُ بَرَجِي لِسَكْنِ الْقَبْرِ لِيَابُ  
وَالنَّاسُ نَذَرَاتُ قِيَامَتُهُمْ وَلَا أَنْكَبُ يَسْتَهُمْ وَلَا لِبَابُ  
وَالْمَرْءُ يَسْلِمُهُ أَبُوهُ وَعِزُّهُ وَخُفُونُهُ الْفَرَبَاءُ وَالْأَصْحَابُ  
لَا شَاغِعُ تُغْنِي شَفَاعَتُهُ وَلَا جَانِبُ لَهُ مِمَّا جَنَاهُ مَتَابُ  
شَهَدُوا مَعَادَهُمْ فَعَادَ مُصَدِّقًا مَنْ كَانَ قَبْلُ يَحْيِيهِ بَرَنَابُ  
حَشَرٌ وَمِيزَانٌ وَعَرْضُ جَرَائِدُ وَصَحَائِفُ مَشُورَةٌ وَحِجَابُ  
وَبِهِ ذَبِيحَةٌ بَتُّ عَلَى تَوَرَى وَكَلَامِي وَمَقْنَعُ وَعَذَابُ  
مَا فَاتَهُمْ مِنْ كُلِّ مَا وَعِدُوا بِهِ فِي الْخَشْرِ إِلَّا رَاحِمٌ وَهَابُ

٢٥

وقال ايضا « كمال »

قُلْ لِلْجَبْرِ مُعَيِّدٌ بِأَمْرِ نَا أَفْعَالُ سَوْ سَكُنُ مَعَايِبُ  
إِنْ أَسْتَأْذَنُكَ أَيْنَ يَهْدِي سَبَّةً وَيَهْدِيهَا وَجَدَ الطَّرِيقَ الْعَائِبُ  
لَا نَدْنَاهُ إِنْ سَكُنْتَ تُخَفِّتُ نَابَا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ نَاكِمٌ لَا قَائِبُ

٢٦

وقال ايضاً « طويل »

إِذَا اجْتَمَعَتْ فِي مَجْلِسِ الشُّرْبِ سَبْعَةٌ      فَمَا الرَّأْيُ فِي تَأْخِيرِهِنَّ صَوَابُ  
شَوَاءُ وَشَمَامُ وَشُهُدُ وَشَاهِدُ      وَشَمْعُ وَشَادٍ مُطْرِبُ وَشَرَابُ

٢٧

وقال يستهدي عماد الدين سكينه افلامية رآها عنده حليتها فضة ونصايبها عود  
« كامل »

يَا ابْنَ الْأَكَابِرِ مِنْ ذُرِّيَةِ هَاشِمٍ وَأَبْنَ الْأَطَائِبِ  
وَالْمُسْتَعَانَ بِهِ عَلَى دَفْعِ الشَّدَائِدِ وَالنَّوَائِبِ  
جُدْ لِي فَلَا زِلَّ الْعُرْجَى لِلْمَوَاهِبِ وَالرَّغَائِبِ  
بِكَرِيمَةِ الطَّرَفَيْنِ آلِهِ فَارِسٍ وَأَدَاةِ كَاتِبِ  
شَمَطَاءَ وَهِيَ فَتِيَّةٌ سَوْدَاءُ بَيْضَاءُ الذَّوَابِ  
خَمَصَانَةٌ رِيًّا الْمُخْلَخَلِ لَا تُعَدُّ مِنَ الْكَوَاعِبِ  
بِشْرِ الضَّجِيعِ وَإِنْ تَكَامَلَ حُسْنُهَا نِعَمَ الْمُضَارِبِ  
تُسْقَى وَمَا زَالَتْ تُذَادُ عَنِ الْمَنَاهِلِ وَالْمَشَارِبِ  
تَقْنَفُ آثَارِيهِ فَتَحْنُو مَا تَرَاهُ مِنَ الْمَعَائِبِ  
تَلْقَى الْأُمُورَ لِقَاءَ غَيْرٍ لَا يَفْكَرُ فِي الْعَوَاقِبِ  
تَحْنِي عَلَى أَيْدِي الْمُلُوكِ وَلَا تَخَافُ وَلَا تُرَاقِبِ

أَمْضَى مِنَ الْمَدَنَانِ فَهَرَا بِالْأَسِنَّةِ وَالْقَوَاصِبِ  
فَكَأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ مِنْ عِزِّكَ الْمَاضِي الْمَضَارِبِ  
لَكَ يَا عِمَادَ الدِّينِ عِزٌّ فِي ظِلَامِ الْخُطْبِ ثَاقِبِ  
وَيْدُ أَصُوبٍ نَدَى فَيُجْلِلُ صَوْنَهَا غُزْرُ السَّحَابِ ١٥  
فَأَنْقِذْ مُعْجَلَةً إِلَيَّ بِهَا فَلِي فِيهَا مَا رَبِّ  
رَهْنًا عَلَى حِفْظِ الْمَوَدَّةِ لِي وَهَبَهَا قَوْسَ حَاجِبِ  
وَأَكْسِبْ بِهَا شُكْرِي فَإِنَّ الشُّكْرَ مِنْ خَيْرِ الْمَكْسَبِ

٢٨

وقال وكتب بها الى عماد الدين بن الشهرزوري وهو بدمشق يتقاضاه وعدا كان وعده  
اياه وانفذها اليه من بغداد

«وافر»

|                                              |                                            |
|----------------------------------------------|--------------------------------------------|
| أَلَا أبلغَ عِمَادَ الدِّينِ عَنِّي          | وَقَبْلَ عِنْدَ رُؤُوسِهِ التُّرَابَا      |
| وَصِفْتُ شَوْقِي وَأَهْدِي لَهُ سَلَامِي     | وَأَحْسِنُ فِي الدُّعَاءِ لَهُ الْمَثَابَا |
| وَقُلْتُ يَا خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ نَفْسًا | وَأَبَاءَ وَأَرْحَمَهُمُ رَحَابَا          |
| بَعَثْتُ أَبَا الْفَتْوحِ إِلَيْكَ فَاجْلِسْ | لَهُ وَأَرْفَعْ لِمَقْدَمِهِ الْحِجَابَا   |
| وَزِدْهُ مِنْكَ إِكْرَامًا وَقُرْبَا         | وَأُورِدْهُ خِلَافَتَكَ الْعِزَابَا        |
| وَرَاعَ حَقُوقَ مُرْسِلِهِ قَدِيمًا          | وَعَجَّلَ مَا اسْتَطَعَتْ لَهُ الْإِيَابَا |
| فَقَدْ وَافَاكَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ          | وَقَدْ أَنْصَى الرُّوَاحِلَ وَالزَّكَابَا  |

فَاتِي قَدْ بَعَثْتُ بِهِ رَسُولًا      إِلَيْكَ وَقَدْ خَشَعْتُ لَهُ الْكِتَابَا  
 وَقَدْ وَكَّلْتُهُ وَشَرَطْتُ أَنْ لَا      يُفَارِقَ سَاعَةً لِلْحُكْمِ بَابَا  
 ١٠ وَتَأْخُذُ مِنْ كَمَالِ الدِّينِ عَهْدًا      بِأَنَّكَ فِي الْحُكُومَةِ لَا تَهَابِي  
 إِلَى أَنْ يَسْتَقْصَ جَمِيعَ دِينِي      وَيَسْتَوْفِيهِ عَيْنًا أَوْ ثِيَابَا  
 وَهَذَا أَنَا قَدْ ضَمَمْتُ عَلَى رَجَاءِ      يَدِي وَجَلَسْتُ أَرْقُبُ الْجَوَابَا  
 لِأَنْظُرَ مَا يَكُونُ مَالِ أَمْرِي      الْأَخْطَأُ فِيهِ ظَنِّي أَمْ أَصَابَا  
 فَإِنَّمَا أَنْ أُضْمِنَ فِيكَ شِعْرِي      ثَنَاءً أَوْ أُضْمِنُهُ عِنَابَا

٢٩

وقال في دستبوية «رجز»

جَاءَ      بِدَسْتَبُويَةٍ      صَفَرَاءَ مِنْ غَيْرِ وَصَبَ  
 ثُمَّ      فَرَاهَا      فَرَأَيْنَا عَجَبًا مِنَ الْعَجَبِ  
 بَيَضَاءَ      كَالشَّحْمَةِ      مَا لَجَائِعٍ فِيهَا أَرْبُ  
 أَمَا رَأَتْ عَيْنَاكَ تَخْيِيشَ اللَّعِينِ بِالذَّهَبِ

٣٠

وقال وقد كتب بها في رقعة صفراء بقلم دقيق

«كامل»

لَا تُكْرِنَنَّ صَفَارَ قِرْطَاسِي إِذَا      وَافَى إِلَيْكَ وَدِقَّةَ الْمَكْتُوبِ  
 وَكِلَاهُمَا عَوْفِيَتَ مِنْ دَاءِ الْهَوَى      بِنُحُولِ جِسْمِي شَاهِدُ وَشُحُوبِي

٣١

وقال ايضاً « كامل »

لَوْ لَانَ قَلْبُكَ فِي الْهَوَى لَرَبَّيْتُ لِي مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ  
لَكِنْ قَسَوْتَ فَمَا رَبَّيْتُ لِي كَمَدٍ وَلَا تَحْنُو عَلَى صَبٍّ  
يَا مَنْ أَوَاصِلُهُ عَلَى مَلَلٍ فِيهِ وَيَهْجُرُنِي بِلَا ذَنْبٍ  
بِذِي خِرَامِ الشَّوْقِ فِي كَبْدِي وَيَذُودُنِي عَنْ رَيْقِهِ الْعَذْبِ  
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَا أَمِيلُ إِلَى عَذْلٍ وَلَا أَصْنِي إِلَى عُنْبٍ  
هِيَاتَ أَطْمَعُ فِي السُّلُوقِ أَخَذَ الْهَوَى بِمَجَامِعِ الْقَلْبِ  
أَوْ أَنْ أَتَالَ عَلَى الْبِعَادِ رَضَى مَنْ كَانَ يَسْخَطُنِي عَلَى الْقُرْبِ

٣٢

وقال ايضاً « كامل »

يَا هَاجِرِي ظُلْمًا وَمَا لِي غَيْرَ وَجْدِي فِيهِ ذَنْبٌ  
وَهَوَاكَ أَقْسِمُ أَنِّي كَلِفٌ إِلَى لُقْيَاكَ صَبٌّ  
لَا كَانَ يَوْمٌ لَا أَرَى فِيهِ مَحَاسِنَ مَنْ أَحَبُّ

٣٣

وقال ارتجالاً وقد دخل دير الثعالب يوم عيد النصارى فرأى بعض صبيانهم

« خفيف »

وَعَزَالٍ عَاقَتْهُ يَوْمَ دَيْرِ الثَّعَالِبِ

مِنْ ظَبَاءِ الصَّرِيمِ يَخْطُرُ فِي زِيِّ رَاهِبٍ  
كَالْقَضِيبِ الرُّطِيبِ يُؤْهِمُهُ حَمْلُ الذَّوَابِ  
شَدَّ زُنَّارَهُ فَحَلَّ عُقُودَ الْمَذَاهِبِ  
ه مَا رَمَى طَرْفُهُ بِسَهْمِ هَوَى غَيْرِ صَائِبِ  
بِتُّ مِنْ حُبِّهِ عَلَى مِثْلِ شَوْكِ الْعُقَارِبِ

٣٤

وقال يمدح مجد الدين ابن صاحب وكتب بها اليه في ابتداء رقعة استعان به فيها على قضاء مهم عرض له

«كامل»

مَا لِي عَلَى جَوْرِ اللَّيْلِ صَاحِبٌ  
أَدْعُوهُ غَيْرُ الصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ  
مَلِكٌ سَقَانِي مِنْ نَدَاهُ وَرَأْيِهِ  
لَمَّا أَشْتَكَيْتُ بِصَيْبٍ وَبِصَائِبِ  
فَأَعَادَ أَبَايَ الْجَفَاءَ حَوَانِيَا  
وَالْآنَ لِي قَلْبُ الزَّمَانِ الْعَائِبِ  
وَرَأَى الْحَوَادِثَ وَهِيَ تَقْرَعُ مَرْوَتِي  
بِشَوَائِبِ مِنْ غَدَرِهَا وَنَوَائِبِ  
ه فَأَدَانِي مِنْ صَرْفِهَا وَأَتَانِي  
مِنْ بَيْنِ أَنْيَابِ لَهَا وَمَخَالِبِ  
وَحَنًا عَلَى قَرْدٍ لِي زَمَنَ الصَّبَا الْمَاضِي وَأَيَّامَ الشَّبَابِ الْمَذَاهِبِ  
فَلَا شُكْرَ مَنْ نَدَاهُ شُكْرَ الرُّوضَةِ الْغَنَاءِ مِنْهُلِّ الْعِمَامِ السَّاكِبِ  
وَلَا مَلَأَنَّ شَرْقَ الْبِلَادِ وَغَرْبَهَا  
بِشَوَارِقِ مِنْ مَذْحِ وَغَوَارِبِ  
تَبَقِيَ عَلَى الْأَيَّامِ مِنْهُ فِلَادَةٌ  
كَالْعَقْدِ فِي عُنُقِ الْقَتَاةِ الْكَاعِبِ

وقال ايضاً يمدحه «كامل»

طَرَقَتْ وَدُونَ طُرُوقِهَا مِنْ قَوْمِهَا الْأَسْدُ الْغَضَابُ  
وَاللَّيْلُ فِي أَذْيَالِهِ شَفَقٌ كَمَا ذُبِجَ الْغُرَابُ  
وَرِوَاقُهُ الْمَضْرُوبُ مِنْ دُونِ الْعَيُونِ لَهَا حِجَابُ  
خَوْدُ مَنْعَةٍ سَقَاَهَا مَاءَ رَوْثَةِ الشَّبَابِ  
تَرَوَى دَمَالِجَهَا وَيَنْسَرِبُ فِي مُوشِحِهَا الْحِقَابُ  
فَوَشَى بِهَا عَبَقُ وَطِيبُ اللُّوْشَةِ بِهَا أَرْتِيَابُ  
وَبَدَا لَنَا مَا كَانَ يَسْتَرُ مِنْ مَحَاسِنِهَا النِّقَابُ  
فَكَأَنَّهَا قَمَرٌ تَفَرَّقَ عَنْ مَطَالِعِ السَّحَابِ  
وَسَقَّتْكَ عَذْبًا مِنْ مَرَاشِفِهَا مَرَاشِفُ الْعَذَابِ  
وَأَدَارَتْ الْبُكَرَ الشَّمُولَ كَأَنَّهَا ذَهَبُ مَذَابِ  
عَذَاءِ أَلْسِنِهَا وَشَا حَا مِنْ لَالِيهِ الْحَبَابِ  
فَطَفَقْتُ لَا أَذْرِي أَخْشَرُ قَدْ سَقَتْنِي أَمْ رُضَابُ  
فِي لَيْلَةٍ رَقَّ النَّسِيمُ بِهَا كَمَا رَقَّ الْعِتَابُ  
حَتَّى إِذَا طُوِيَتْ مَلَأَتْهَا كَمَا يُطْوَى الْكِتَابُ  
وَفَرَا الصَّبَاحُ رِذَاءَ غَيْبِهَا كَمَا يُفْرَى الْإِهَابُ  
وَأَضَاءَ فِي إِذْبَارِهَا فَلَقْتُ كَمَا نَصَلَ الْخِضَابُ

وَأَسْتَلَّ نَصْلٌ مِنْ أَدِيمِ اللَّيْلِ قَدْ لَهُ قِرَابُ  
 قَامَتْ تَلَوْتُ خِمَارَهَا وَبِهَا أَرْتِياعٌ وَأَكْتِيَابُ  
 وَرَأَتْ لَوَاءَ الْفَجْرِ مَنْشُورًا فَأَعْجَلَهَا الذَّهَابُ  
 ٢٠ نَاشِدَتُهَا وَلَاذْمِي فِي الْخَدِّ سَحٌّ وَأَنْسِكَابُ  
 أُرَى لِلْبَلْتِنَا الَّتِي سَحَّ الزَّمَانُ بِهَا إِيَابُ  
 جُودِي بِوَعْدِ مِنْكَ وَالظَّمَانُ يَخْدَعُهُ السَّرَابُ  
 وَلَئِنْ بَخُلْتُ وَمَا عَلَى الْبَيْضِ الْحَسَنِ الْبُخْلُ عَابُ  
 فَالصَّاحِبُ الْخَرَقُ الْجَوَا دُ لَهُ الْعَطَايَا وَالرِّغَابُ  
 ٢٥ وَرَبَابُهُ الْمَنْهَلُ يَلْسِي عَنْ نَوَالِكَ يَا رَبَّابُ  
 لِمُؤَيِّدِ الْإِسْلَامِ كَفُّ لَا يُسَاجِلُهَا السَّحَابُ  
 وَأَنَا مِلُّ تَدَى الْبِلَادُ عَلَى الْمُحُولِ بِهَا رِطَابُ  
 وَنَدَى يَضِيقُ بِسَعِ دَيْمَتِهِ الْمَحَانِي وَالشَّعَابُ  
 بَحْرٌ لَهُ فِي كُلِّ بَا دِيَّةٌ وَحَاضِرَةٌ عِبَابُ  
 ٣٠ نَضُّ الْعَطَاءِ إِلَى مَوَا رِدِ جُودِهِ تُنْقِى الرِّكَابُ  
 مَا عِنْدَهُ لِمُؤْمِلِ جَدَّوَاهُ غَيْرَ نَعَمِ جَوَابُ  
 لَوْلَا سَحَابُ رَفْدِهِ مَا أَخْضَرَ لِلْعَافِي جَنَابُ  
 طَعْمَاهُ مُخْتَلِفَانِ شُهْدُ إِنْ بَلَوْنَاهُ وَصَابُ  
 بَأْسُ يَهَابُ وَرَافَةُ فِي النَّازِلِينَ بِهَا يَهَابُ

٣٥ وَسَدَادُ رَأْيٍ لَا يَضِلُّ عَلَى بَدِيهِهِ الصَّوَابُ  
 أَسَدٌ لَهُ يَوْمَ الطَّعَا نِ عَوَاسِلُ الْخَطِي غَابُ  
 وَمِنْ التَّرِيكَةِ لُبْدَةٌ وَمِنْ الظُّبَا ظَفَرٌ وَنَابُ  
 تَعْنُو الْوُجُوهُ لِبَاسُهُ وَتَلِينُ فِي يَدِهِ الصِّعَابُ  
 أَمْوَالُهُ وَعَنَادُهُ جُرْدٌ مُطَهَّمٌ عَرَابُ  
 ٤٠ وَصَوَارِمُ أَتَقَى الْقَرَا عُ بِهَا فُلُولًا وَالضَّرَابُ  
 فِي غَمْدِهَا وَشَكِيمِهَا مِنْهَا الْجَدَاوِلُ وَالْهَضَابُ  
 وَعَوَاسِلُ لَدُنْ إِذَا اشْتَجَرَ الْكُمَاةُ بِهَا صِلَابُ  
 حَيَاتُ وَادٍ فِي نَحْوِ رِ الدَّارِعِينَ لَهَا أَنْسِيَابُ  
 يَحْمِلُنَ زُرْقًا لِلنَّفْوِ سِ بِهَا أَخِطَافٌ وَأَسْتِلَابُ  
 ٤٥ ضَرِبَتْ ثَعَالِبُهَا كَمَا ضَرِبَتْ عَلَى الْبَعْدِ الذِّئَابُ  
 يَزِمِي الْعَدُوَّ بِسَهْمِهَا فَلِكُلِّ شَيْطَانٍ شِهَابُ  
 يَنْبَغِي إِلَى بَيْضِ الْمَاءِ ثَرِ طَابَ خِيَمُهُمْ فَطَابُوا  
 قَوْمٌ رُبُوعُهُمْ وَبُوعُهُمْ لَوْفَدِهِمْ رِحَابُ  
 فِي غَيْرِ مَا يَزْكُو بِهِ الْأَحْسَابُ لَيْسَ لَهُمْ حِسَابُ  
 ٥٠ إِنْ أَوْمَضُوا صَابُوا وَإِنْ أَوْمُوا إِلَى غَرَضٍ أَصَابُوا  
 وَإِذَا دُعُوا لِمِلْمَةٍ وَثَبُوا وَإِنْ سُلُوا أَجَابُوا  
 يَا طَالِبَا مَسْعَاةٍ مَجْدِ الدِّينِ أَنْفُكَ وَالتُّرَابُ

أَجْهَدْتَ نَفْسَكَ طَالِبًا مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ طِلَابُ  
 مِنْ دُونِ مَا تَبْنِي عِقَابُ فِي تَوَقُّلِهَا عِقَابُ  
 ٥٥ لَكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ السَّمَاعِيُّ الْغُرُّ وَالْمِنْهُنُ الْوِعَابُ  
 وَعَمِيمُ طَوَّلٍ لَا يَطَاوِلُ لِلنَّهْوضِ بِهَا الرِّقَابُ  
 أَذَابْتَ نَفْسَكَ مَا لَهَا غَيْرَ أَصْطِنَاعِ الْعُرْفِ دَابُ  
 وَحَمَلْتَ مَا يَعْنِي بِهِ أَقْلُلُ الشَّوَاعِخُ وَالْهَضَابُ  
 فَاللَّهُ فِي سَيْفِ الْخِلَا فَةِ أَنْ يُفْلَ لَهُ ذُبَابُ  
 ٦٠ يَفْذِيكَ أَغْمَارُ بُرُوقِهِمْ لِشَائِمِهِمْ خِلَابُ  
 قَوْمٌ نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْعَمَلِيَاءِ أَنْ يَزْكُو النَّصَابُ  
 كُلُّ عَلَى الْآبَاءِ أَوْلَهُمْ بِآخِرِهِمْ يُعَابُ  
 لَهُمْ يَوْمُ سَيَادَةِ لِكِنِّهَا بِهِمْ خَرَابُ  
 مَا عِنْدَهُمْ إِلَّا أَفْتِخَارُ بِالْأَوَائِلِ وَأَنْتِصَابُ  
 ٦٥ لَا خَيْرَ فِي الْمَوَزُوثِ لَا يَنْمِيهِ سَعْيٌ وَأَكْتِسَابُ  
 فَاسْلَمْ فَأَنْتَ لِكُلِّ عَا رِفْقٌ وَمَأْثُرَةٌ مَابُ  
 وَتَمَلَّ مَلَكًا لَا يُشَا بٌ وَصَفَوْ عَيْشٍ لَا يُشَابُ  
 يَا كَعْبَةَ الْإِحْسَانِ قَدْ نَزَلَتْ بِكَ الْخُودُ الْكَعَابُ  
 أُخْتُ الْقَنَاعَةِ لَا تَخِفُ لَهَا إِلَى طَمَعِ رِكَابُ  
 ٧٠ وَفَدُ الْهَنَاءِ فَلَا خَلَا لَكَ مِنْ وَفُودِ الْحَمْدِ بَابُ

وقال يرثي ابن ابن له مات صغيراً «سريع»

يَا بَابِي الْخُلَّاسُ الْمُسْتَلَبُ      عَنْ لَهُ سَهْمُ حِمَامٍ غَرَبَ  
وَأَنْتَزَعَهُ لِلْمَنَايَا يَدُ      مُغْتَالَةً مِنْ حَجَرِ أُمِّ وَأَبِ  
أَفْدِيهِ مِنْ رِيحَانَةٍ غَضَّةٍ      عَادَ هَشِيمًا عُوْدَهَا الْمُحْطَبُ  
يَا قُوْتَهُ أَذْهَبَ جَرِيَالَهَا      الْمَوْتُ فَعَادَتْ كَقَضِيْبِ الذَّهَبِ  
كَكَانَهُ الْوَرْدُ أَتَى زَائِرًا      ثُمَّ انْقَضَتْ أَيَّامُهُ عَنْ كَثَبِ  
أَشْرَقَ كَالنَّجْمِ مُضِيئًا فَمَا      مَلَأْتُ عَيْنِي مِنْهُ حَتَّى غَرَبَ  
كَمَا فَجَلَّى الْبَدْرُ مِنْ دُونِهِ      سَحَابَةً غَرَاءَ ثُمَّ أُحْجِبَ  
وَبَلَى عَلَيْهِ مَا بَلَغَتْ الْمَنَى      مِنْهُ وَلَا قَضِيْتُ مِنْهُ أَرْبَ  
أَبَا عَلِيٍّ فَرَّقَتْ بَيْنَنَا      دَهْيَاءَ لَا يَعْطِفُهَا مَنْ عَنَبَ  
أَبَا عَلِيٍّ فَرَّقَتْ شَمَلَنَا      حَوَادِثُ الدَّهْرِ وَصَرَفُ الثُّوبِ  
أَبَا عَلِيٍّ كُنْتُ أَرْجُوكَ أَنْ      تَكْشِفَ عَنْ قَلْبِ أَيْكَ الْكَرْبِ  
أَبَا عَلِيٍّ كُنْتُ لِي مُؤْنِسًا      فَخَالَسْتَنِي فِيكَ أَيْدِي الرِّيبِ  
غَالِبَنِي فِيكَ شَدِيدُ الْقُوَى      وَالْبَطْشُ مَا غَالَبَ إِلَّا غَلَبَ  
وَاطْوَلَ حُزْنِي فِيكَ مِنْ ذَاهِبِ      لَوْرَدَ طَوْلُ الْحُزْنِ لِي مَا ذَهَبَ  
يَا هَاجِرًا رَبِّي لَا عَنْ رِضَى      وَمَعْرِضًا عَنِّي لَا عَنْ غَضَبِ  
أَبْقَيْتَ مِنْ بَعْدِكَ لِي حَسْرَةً      تَفْنَى اللَّيَالِي دُونَهَا وَالْحَقَبِ

حَسْبِيَ فِيكَ اللَّهُ مِنْ فَارِطٍ      مُدْخِرٍ لِي أَجْرَهُ مُحْسَبٍ  
 مَوْهَبَةٍ جَادَ بِهَا الدَّهْرُ لِي      ثُمَّ سَطَا مُرْتَجِعًا مَا وَهَبَ  
 قُلْ لِمَغْتَرٍّ بِأَيَّامِهِ      يَلْقَى مِنْهَا بِضَعِيفِ السَّبَبِ  
 ٢٠ يَا طَالِبَ الرَّاحَةِ أَخْطَأْتَهَا      مَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ إِلَّا التَّعَبُ  
 أَيُّ دَمٍ مَا طَاحَ فِي حَبِهَا      وَأَيُّمَا حَبْلٍ لَهَا مَا انْقَضَبُ  
 مَا لِفَتَى مِنْهَا نَصِيبٌ إِذَا      فَكَّرَ فِي يَوْمِيهِ غَيْرُ النَّصَبِ  
 فِي تَوْخَانَا بِأَرْزَائِهَا      وَالْمَوْتُ مِنْ بَعْدُنَا فِي الطَّلَبِ

٣٧

وقال يعتذر الى عماد الدين ابن رئيس الرؤساء عن تأخره عن النوبة التي جرت مع الانراك  
 « بسيط »

مَوْلَايَ إِن أَنَا أَخَرْتُ الْحُضُورَ فَمَا      عَذْرِي بِخَافٍ وَلَا أَمْرِي بِمُسْتَبِ  
 فَمَهْدِ الْعَذْرِ وَأَعْلَمَ أَنَّي رَجُلٌ      حَسْبُ الْأُصُوصِ مَكَانٌ لَا أَقُولُ بِهِ

٣٨

وقال ايضاً « بسيط »

لَمَّا أَلْتَنَا هَدَايَاهُ مُفَاجَأَةً      طَفِقْتُ أَفْكَرُ فِيهَا غَيْرَ مُرْتَابٍ  
 وَقُلْتُ مَا أَلْبَرْتُ بِالْجِيرَانِ عَادَتُهُ      وَمَا أَظُنُّ وَمَا ظَنِّي بِكَذَابٍ  
 إِلَّا بِأَنَّهُمُ الْغُلَامَانُ لَا شُكْرَتْ      مَسْعَاتُهُمْ غَلَطًا جَاؤُوا إِلَى بَابِي  
 فَحَمَلُونِي كُرْهًا لِلْبَخِيلِ يَدًا      لِسَانُ شُكْرِي عَنْ أُمَثَالِهَا نَابٍ

وقال ايضاً « بسيط »

وَقَائِلٍ قَالَ لِي لَمَّا رَأَيْتَنِي فِي تَشْرِيبِ الْبَرْدِ قَدْ أَوْفَتْ كِتَابَهُ  
فِي رَحْبَةِ الْجَامِعِ الْفَيْحَاءِ أَجْمَعِ كُنْتُ فِي وَأَطْلُبُ شَيْئًا مَاتَ صَاحِبُهُ  
أَتَشْتَرِي جُبَّةً تَلْقَى الشِّتَاءَ بِهَا وَأَنْتَ شَاعِرُ مَوْلَانَا وَكَاتِبُهُ

وقال ايضاً « كامل »

يَا رَبِّ قَدْ حَجَّ الْوَزِيرُ وَمَالَهُ فِي الْحَجِّ رَغْبَةٌ  
أَكُنْ مَخَافَةً أَنْ يُحْلَلَ بِهِ عَنِ السُّلْطَانِ نَكْبَةٌ  
يَا رَبِّ قَدْ وَافَاكَ مِنْهُ وَمِنْ ذَوِيهِ شَرُّ عَصَبَةٍ  
فَأَسَدُّ مَسَالِكَهُمْ وَلَا تَرُدُّ لَهُمْ يَا رَبِّ غُرْبَةً  
فَدْخُولٌ مِثْلَهُمْ إِلَى الْحَرَمَيْنِ يَا مَوْلَايَ سُبَّةٌ

قافية التاء

وقال يهجو انساناً باداًه بشره ويهجو معه انساناً آخر يلقب بالنعامة وتعرض له وانتصر للمهجو

« متقارب »

لَحَى اللَّهُ شَيْبَانَ إِنْ صَحَّ أَنْ أَبَا خَالِدٍ بَعْضُ ذُرِّيَّتِهِ

فَبَعْدًا لِمَنْ هُوَ سِرٌّ لَهُ      وَصَحَقًا لِمَنْ هُوَ مِنْ أَسْرَتِهِ  
فَمَا الْكَلْبُ عِنْدِي أَحْسَنُ أَبَا      مِنْ ابْنِ الْخَطِيبِ عَلَى خِسْتِهِ  
لَقَدْ رُمِيَ النَّاسُ مِنْ خُلُقِهِ الذَّمِيمِ      بِأَقْبَحَ مِنْ صُورَتِهِ  
ه وَقد سَرَّني الْيَوْمَ أَنِّي رَأَيْتُ      نَهْوضَ النِّعَامَةِ فِي نُصْرَتِهِ  
فَأَيَّانْتُ أَنْ رِدَاءَ النُّحُوسِ      سَيَشْمَلُهُ وَهُوَ فِي كُفَّتِهِ  
وَأُقْسِمُ لَوْ أَنَّ كِسْرَى قَبَادَ      أَمْسَى النِّعَامَةِ مِنْ شِيعَتِهِ  
لَأَرَدَاهُ مِنْ شَوْمِ خِذْلَانِهِ      الْمُبِيرِ وَأَعْدَاهُ مِنْ حُرْقَتِهِ  
فَمَا الصِّلُ أَخْبَثُ مِنْ طَبَعِهِ      وَلَا الْبُومُ أَشَامُ مِنْ طَلْعَتِهِ  
١٠ قُلْ لِلنِّعَامَةِ فَرَحٌ اللَّئَامِ      وَمَنْ عَجِنَ اللَّوْمُ فِي طِينَتِهِ  
وَمَنْ تَنَفَّرُ الْجِنُّ مِنْ وَجْهِهِ      وَتَخْشَى الْمَكَارِهِ مِنْ وَجَنَتِهِ  
وَمَنْ فِيمَةُ الْكَلْبِ أَغْلَى وَقَدْ      أَثِمْتُ مَعَ الْكَلْبِ مِنْ فِيمَتِهِ  
وَمَنْ يَسْتَعِيدُ نَكِيرُ غَدَا      إِذَا ضَمَّهُ الْقَبْرُ مِنْ نَكْهَتِهِ  
وَمَنْ يَسْخَرُ النَّاسُ مِنْ رَأْيِهِ      وَتَبَوُّ التَّوَاطُرُ عَنْ رُؤْيَتِهِ  
١٥ ثَكَلْتُكَ أَيَّ جَمِيلٍ رَأَيْتَ      مِنْ ذَلِكَ النَّذْلِ فِي صَحْبَتِهِ  
وَهَلْ مِنْ يُعَاشِرُ ذَاكَ الْمُهِينِ      فِي الْأَرْضِ أَخْسَرُ مِنْ صَفْقَتِهِ  
مَتَى صِرْتَ تَعْرِفُ حَقَّ الصَّدِيقِ      عَلَيْكَ وَتَجْعَلُ فِي عِشْرَتِهِ  
وَمَا زِلْتَ تَبْحَثُ عَنْ عَيْبِهِ      وَتَنْحِتُ فِي الْغَيْبِ عَنْ أَثْلَتِهِ  
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا صَدِيقُ الرَّخَاءِ      وَعَوْنٌ عَلَى الْمَرءِ فِي شِدَّتِهِ

٢٠ وَقَدْ كُنْتَ تَغْشَاهُ فِي دَارِهِ      كَثِيرًا وَتَأْكُلُ مِنْ سَفَرَتِهِ  
فَقُلْ لِي يَمَنْ يَدْفَعُ الصَّالِحَاتِ      عَنْكَ وَيُقْصِبُكَ مِنْ رَحْمَتِهِ  
رَأَيْتَ عَلَى أَحَدٍ نِعْمَةً      أَحْسَنَ وَأَفْذَرَ مِنْ نِعْمَتِهِ  
وَهَلْ مَقَلْتَ قَبْلَهُ مَقَلَّتَكَ      أُذُنِي وَأَسْقَطَ مِنْ هِمَّتِهِ  
وَأَنْزَرَ فِي الْفَضْلِ مِنْ حَظِّهِ      وَأَغْزَرَ فِي الْجَهْلِ مِنْ دِمَّتِهِ  
٢٥ وَأَطْوَعَ مِنْهُ لِعِلْمَانِهِ      أَنْفِيَادًا وَالْأَيْنَ مِنْ حُرْمَتِهِ  
فَيَا رَبِّ جَارِ أَبَا خَالِدٍ      بِمَا بَاتَ يُضْمِرُ فِي نِيَّتِهِ  
وَحَقِّقْ دَعَاوِيهِ فِي نَفْسِهِ      وَمَكِّنْ يَدَ الْفَقْرِ مِنْ ثَرْوَتِهِ  
فَمَا الْحَلِيُّ يَلْبَسُهُ الْغَانِيَاتُ      يَا أَبَى وَأَحْسَنَ مِنْ عُطْلَتِهِ

## ٤٢

وقال أيضاً « بسط »

هَدِيَّةُ الْمَرْءِ تُبَيِّنُ عَنْ مَرْوَتِهِ      وَعَنْ حَقَارَةِ مُهْدِيهَا وَخِسَّتِهِ  
وَمَا تَحْطُ مِنَ الْمُهْدَى إِلَيْهِ إِذَا      كَانَتْ مُحَقَّرَةً عَنْ قَدْرِ رُبْنَتِهِ  
فَاغْفِرْ جَرِيمَةً مَنْ خَسَتْ هَدِيَّتُهُ      فَتِلْكَ مِنْهُ عَلَى مِقْدَارِ هِمَّتِهِ

## ٤٣

وقال في انسان يلقب بالحمامة وقد وعده انفاذ كتاب فاخلفه « متقارب »

أَلَا يَا حَمَامَةً لَا صَوِّحْتَ      غُصُونُ أَرَاكَ تَكِ النَّابِتَةَ

وَدِدْتُ بِأَنَّكَ لَمَّا هَفَفْتَ      بَوَعْدٍ وَلَمْ تُجْزِي سَاكِتَهُ  
وَكُنْتَ قَطَاةً عَلَى مَا عَهَدْتُ      فَصِيرُكَ الْوَعْدُ لِي فَاخِنَهُ

٤٤

وقال يمدح الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين اعز الله نصره في عيد الفطر لسنة ٥٨٣  
« كامل »

عَصْرُ الشَّبَابِ تَصَرَّمَتْ أَوْقَاتُهُ      وَتَبَسَّمتْ عَنْ فَجْرِهَا لِبِلَاتُهُ  
أَوْدَى بِمَجْدَتِهِ الْمَشِيبُ فَأَخْلَقَتْ      أَثْوَابُهُ وَأُسْتُرْجِعَتْ عَارَاتُهُ  
كَانَ الشَّفِيعَ إِلَى الْحَسَنِ فَمُذْمُوعِي      أَمْسَتْ تُعَدُّ مَسَاوِيًا حَسَنَاتُهُ  
وَالشَّيْبُ لَا يُغْفَى لَهُ عَنْ هَفْوَةٍ      وَأَخُو الصَّبِيِّ مَغْفُورَةٌ زَلَّاتُهُ  
وَلَقَدْ عَلَوَتْ سِرَاةُ أَشْهَبَ تَجَنُّوِي      وَتُعَافُ عِنْدَ الْغَائِبَاتِ شِيَاتُهُ  
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّهُنَّ أَخَذَنِي      بِذُنُوبِهِ ظَلَمًا وَهَنُ جُنَاتُهُ  
لَا يَبْعَدُنْ زَمَنُ الشُّبُوبِ وَالْهَوَى      مِنْ ذَاهِبٍ بَقِيَتْ لَنَا تَبَعَاتُهُ  
زَمَنٌ خَلَتْ أَيَّامُهُ وَعُهُودُهُ      وَتَكَرَّرَتْ أَتْرَابُهُ وَلِدَاتُهُ  
وَأَغْنَى مَجْدُولِ الْقَوَامِ يَهْزُهُ      سَكْرُ الصَّبِيِّ وَتُمِيلُهُ نَشْوَاتُهُ  
١٠ مِنْ دُونَ مَنْهَلِ ثَغْرِهِ مَطْرُورَةٌ      مِنْ طَرْفِهِ تَحْمِي بِهَا رَشَفَاتُهُ  
يَلْوِي مَوَاعِيدَ الْوِصَالِ فَمَا لَهُ      صَحَّتْ وَقَدْ وَعَدَ الْجَفَاءَ عِدَاتُهُ  
إِنْ أَنْكَرْتَ أَجْفَانَهُ يَوْمَ النَّوَى      قَتَلِي فَقَدْ شَهِدَتْ بِهِ وَجَنَاتُهُ  
قَالُوا غَزَالُ نَقَا وَخُوطُ أَرَاكَةِ      ظَلَمُوهُ أَيْنَ صِفَاتُهَا وَصِفَاتُهُ

هَلْ لِلْغَزَالِ إِذَا رَنَا الْحَاظُهُ  
 ١٥ عَاطِيَتُهُ كَرُضَابِهِ مَشْمُولَةٌ  
 فِي لَيْلَةٍ أَذْكَتْ عَيُونَ نَجُومِهَا  
 حَتَّى إِذَا أَبْثَمَ الصَّبَاحُ وَدَوَّمَتْ  
 وَدَعَتْ بِحَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ فَخَلَّتْهَا  
 قَبْلَتْ مَسْمِيَهُ بِدَمْعِي فَأَلْتَقَى  
 ٢٠ إِنْ أَرْقَصَ الْبَيْنُ الْمَشْتَرِكَا مِنْ  
 فَلَيْسَقَيْنِ الرَّبْعِ سَحٌّ مَدَامِعِي  
 يَا مَوْقِفًا بِالْبَانِ لَمْ تُشْمَرْ لَنَا  
 لَمَّا وَقَفْنَاهُ نَطَارِحُ سُمْرَهُ  
 \* فَتَبَيَّنَا لِي رَسْمَ دَارٍ مَا عَفَا  
 ٢٥ هَلْ تُفَرَّتْ لَا تُفَرَّتْ غِزْلَانُهُ  
 عَهْدِي بِهِ يَلْوِي الدُّيُونَ قُضَاةُ  
 يَا لِيَوْمَ لَا جِيرَانَهُ جِيرَانُهُ  
 يَا حَادِي الْأَظْعَانِ فِي آثَارِكُمْ  
 وَلَقَدْ بَرَى يَتُّ الْحَصَاةِ فَمَا لَهُ  
 ٣٠ وَمَتِّمِ كَتَمَ الْهَوَى عَنْ صَحْبِهِ  
 أَوْ لِلْقَضِيبِ إِذَا أَثْنَى خَطَرَاتُهُ  
 طَافَتْ عَلَيَّ بِمِثْلِهَا لِحَظَاتُهُ  
 فَكَأَنَّهَا رُقْبَاؤُهُ وَوُشَاتُهُ  
 مِنْ حَوْلِ غُرْبَانِ الظَّلَامِ بُزَاتُهُ  
 تَدْعُو لِحَيٍّ عَلَى الْفِرَاقِ دُعَاتُهُ  
 عِنْدَ الْوَدَاعِ أَجَاجُهُ وَفُرَاتُهُ  
 أَهْوَى وَغَنَّتْ لِلْفِرَاقِ حُدَاتُهُ  
 حَتَّى تَغْصَّ بِمَايَا عَرَصَاتُهُ  
 غَيْرَ الصَّبَابَةِ وَالْأَسَى شَجَرَاتُهُ  
 بَثُّ الْجَوَى وَتُظِلُّنَا سَمَرَاتُهُ  
 وَجَدِي عَلَيْهِ وَقَدْ عَفَتْ آيَاتُهُ  
 أَوْ صَوَّحَتْ لَا صَوَّحَتْ بَانَاتُهُ  
 وَتَصِيدُ أَلْبَابَ الرِّجَالِ مَهَاتُهُ  
 قَدَمَا وَلَا فَتْيَاتُهُ فَتْيَاتُهُ  
 قَلْبٌ تُقَطِّعُهُ جَوَى حَسَرَاتُهُ  
 أَمَسَتْ تَذُوبُ عَلَى الْبِعَادِ حَصَاتُهُ  
 فَوَشَتْ بِسِرِّ ضُلُوعِهِ زَفَرَاتُهُ

صَبَّ إِذَا ذَكَرَ الْفِرَاقُ تَصَاعَدَتْ  
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ أَثْوَابَ الصَّبِيِّ  
 وَلَقَدْ أَعَادَ لَهُ الشَّبَابُ قَشِيَّةً  
 بَذَلَ الْخَلِيفَةُ لِلنَّوَالِ وَعَظْفُهُ  
 ٣٥ فَسَلَا وَلَوْلَا مَا تَعَمَّدَهُ بِهِ  
 وَإِقَالَهُ عَثَرَاتِ دَهْرٍ لَمْ تَكُنْ  
 فَكَأَنَّمَا عَادَتْ لَهُ مَبِیْضَةٌ  
 يَدَيَّ أَبِي الْعَبَّاسِ أَوْ رَقِ عُدُوهُ  
 النَّاصِرِ ابْنِ الْمُسْتَضِيِّ وَمَنْ بِهِ  
 ٤٠ طَلَقُ الْهَجَا مَا أَمَاطَ لَثَامَهُ  
 مُرْدِي الْكُمَاةِ وَعَاقِرُ الْكُومَاءِ مَا  
 مَلِكٌ تَذِلُّ الْأَسَدَ فِي غَابَاتِهَا  
 أَفْتِ صَوَاهِلُهُ الْقَنَا فَكَأَنَّمَا  
 أَسَدٌ إِذَا بَعْدَتْ عَلَيْهِ فَرِيسَةٌ  
 ٤٥ وَإِذَا شَكَّتْ قَصْرًا مَتُونُ سَيُوفِهِ  
 مَحْمُودَةٌ يَوْمَ الْبَدَى آثَارُهُ  
 يَرْعَى الْمَمَالِكَ مِنْهُ قَلْبٌ أَصْمَعُ  
 فَلِمَلِكِهِ رَأْدُ الضُّعَى تَثْقِيفُهُ  
 أَنْفَاسُهُ وَتَحَادَرَتْ عِبْرَاتُهُ  
 بَلَيْتُ فَرَادَتْ جِدَّةً صَبَوَاتُهُ  
 أَبْرَادُهُ مُوشِيَةً حَبْرَاتُهُ  
 وَحَنُوهُ مُتَابِعًا وَصِلَاتُهُ  
 مِنْ رَأْفَةٍ لَتَعَذَّرَتْ مَسَلَاتُهُ  
 لِنُقَالِ إِلَّا عِنْدَهُ عَثَرَاتُهُ  
 أَيَّامُهُ مُسَوَّدَةٌ شَعْرَاتُهُ  
 فَحَلَا جَنَاهُ وَأَيْنَعَتْ ثَمَرَاتُهُ  
 بُعِثَ السَّمَاحُ وَأُنْشِرَتْ أَمْوَاتُهُ  
 فِي مَازِقٍ إِلَّا أَنْجَلَتْ هَبَوَاتُهُ  
 تَفَكُّ نَقْطَرُ مِنْ دَمٍ شَفَرَاتُهُ  
 وَالْبَيْضُ فِي أَعْمَادِهَا سَطَوَاتُهُ  
 نَبَتْ عَلَى أَعْرَاقِهَا أَسَلَاتُهُ  
 ضَمِنَتْ لَهُ إِذْنَاءُهَا وَثَبَاتُهُ  
 كَفَلَتْ بِأَنْ سَتُطِيلَهَا خَطَوَاتُهُ  
 مَعْرُوفَةٌ يَوْمَ الْوَفَى كَرَامَتُهُ  
 تُمْسِي مُوَكَّلَةً بِهَا عَزَمَاتُهُ  
 وَلِرَبِّهِ جَنِّجَ الدُّجَى إِخْبَانَتُهُ

عَزَمَاتُ رَأْيٍ لَا يَقُلُّ صَوَابُهُ  
 ٥. فَاتِ الْأَوَاصِفِ فِي السَّخَاءِ هُبُوبُهُ  
 لِأَبْنِ السَّبِيلِ عَطَاؤُهُ وَحِبَاؤُهُ  
 وَإِذَا جَفَأَ الْغَيْثُ الْبِلَادَ فَأَمْسَكَ  
 رَمَقَ السَّمَاءِ بِطَرْفِهِ فَتَجَسَّسَتْ  
 فَاسْتَدْفَعُوا مَا رَأَوْا بِدُعَائِهِ  
 ٥٥. فَتَقَوُّوا بِنِيَّةِ عَدْلِهِ فَصَلَّاحُكُمْ  
 أَوْضَحَتْهُ يَا آلَ عَبَّاسٍ لَنَا  
 أَيْدِيكُمْ الدِّينَ الْخَفِيفَ فَأَصْبَحَتْ  
 أَعْرَازُهُمْ فَمَا يَلِينُ قِتَادُهُ  
 رُفِعَتْ بَيَاضُ نَصَائِكُمْ أَعْوَادُهُ  
 ٦٠. أَوْ يَطْمَعُ الْأَعْدَاءُ فِيهِ وَأَنْتُمْ  
 فَالْحَقُّ مُشْرِقُهُ بِهِمْ أَنْوَارُهُ  
 أَلْقَى الزَّمَانَ إِلَيْكُمْ بِعَيْنَانِهِ  
 وَمَلَكَتُمُوهُ فَأَصْبَحَتْ مَوْسُومُهُ  
 أَرْدَيْتُمْ كِسْرِي وَتَبَعَ حَمِيرُ  
 ٦٥. وَكَفَاكُمْ شَرْفًا وَمُعْجِزَةً تَسْأَلُهُ لَكُمْ حَتَّى هَوَتْ شُرْفَانُهُ  
 وَالْمَسْجِدُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ فَأَنْتُمْ  
 وَغَرَارُ بَاسٍ لَا تُقَلُّ شِبَاهَتُهُ  
 وَشَأَى الرَّوَاسِي فِي النَّدَى ثَبَاتُهُ  
 وَلِذِي الْأِسَاءَةِ حِلْمُهُ وَأَنَانَتُهُ  
 أَنْ تَسْتَهْلَ عَلَى الْآثَرِ قَطْرَانَتُهُ  
 أَنْوَارُهُ وَتَنْزَلَتْ بِرَكَاتِهِ  
 إِنَّ الْإِمَامَ مُجَابَةُ دَعْوَانَتُهُ  
 يَبْدُو إِذَا صَلَّيْتُمْ لَكُمْ نِيَّاتُهُ  
 نَهَجَ الْهَدَى حَتَّى انْجَلَتْ شِبَاهَتُهُ  
 مَجْمُوعَةً لِسُيُوفِكُمْ أَشْتَانَتُهُ  
 وَدَعَمْتُمُوهُ فَمَا تَلِينُ قِتَادَتُهُ  
 وَتَحَصَّنَتْ بِأَسُودِكُمْ غَابَانَتُهُ  
 أَبْطَالُهُ وَآيُوتُهُ وَكُمَانَتُهُ  
 وَالْمَلِكُ مُشْرِقُهُ بِكُمْ هَضْبَانَتُهُ  
 فَغَدَتِ مَذَلَّةً لَكُمْ صَهْوَانَتُهُ  
 يَجْمِيلُ آثَارَكُمْ جِبَاهَتُهُ  
 وَالْمَلِكُ مَعْصُوبُكُمْ حَزْرَانَتُهُ  
 وَكَفَاكُمْ شَرْفًا وَمُعْجِزَةً تَسْأَلُهُ لَكُمْ حَتَّى هَوَتْ شُرْفَانَتُهُ  
 وَالْمَسْجِدُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ فَأَنْتُمْ  
 جَبَرَانَتُهُ وَقَدِيمُكُمْ سَادَاتُهُ

طُفْتُمْ بِهِ فَمَسَحْتُمْ أَرْكَانَهُ  
وَبِكُمْ سَقَى اللَّهُ الْبِلَادَ وَأَنْتُمْ  
وَعَلَيْكُمْ نَزَلَ الْكِتَابُ مَثَانِيًا  
٧٠ أَيْضُلُ أَوْ يَصْلَى لَظَى مَنْ أَنْتُمْ  
وَاللَّهُ لَا وَرَدَ الْقِيَامَةَ ظَالِمِيًا  
كَلَّا وَلَا خَابَ أَمْرُؤُ وَالْأَكْمُ  
فَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ دِينًا أَنْتُمْ  
وَلْيَطْوِينَ الْأَرْضَ مِنْ أَقْطَارِهَا  
٧٥ فَاصْبِرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِشَاعِرِ  
عَهْدٍ لَكُمْ تَقْرِيطُهُ وَشَاؤُهُ  
وَالَيْكَ مَدْحًا عَزَّ مَطْلَبُهُ وَلِي  
مَدْحًا لَكُمْ خِطَّتْ مَلَابِسُهُ فَمَا  
أَلَيْتُ لَا أَمْتَدَّتْ يَدَيَّ إِلَّا إِلَى  
٨٠ لَا أَعْنِي غَيْرَ الْخَلِيفَةِ طَالِبًا  
هُوَ خَيْرٌ مِنْ وَطَى الثَّرَى وَأَعَزُّهُمْ  
مَا لِي وَمَدَحٍ مُبْجَلٍ مُغْبَرَةٍ  
مُتَجَهِّمٍ أَصَفَتْ مَكَارِمُهُ فَمَا  
فَلَا صَرَفَنَّ الشَّعْرَ إِلَّا عَنْ فَتَى

وَحَطِيمُهُ فَتَأَكَّدَتْ حُرْمَاتُهُ  
أَمْنَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ وَثِقَاتُهُ  
وَبِفَضْلِكُمْ نَطَقَتْ لَنَا آيَاتُهُ  
شَفَعَاؤُهُ وَإِلَى الصِّرَاطِ هُدَاتُهُ  
مَنْ أَنْتُمْ آلَ النَّبِيِّ سَقَاتُهُ  
فِي كَفَّتِي مِيزَانِهِ حَسَنَاتُهُ  
أَنْصَارُهُ مِنْ دُونِهِ وَحِمَاتُهُ  
وَلَوْ أَكْمُ مَنْشُورَةٌ عَذَابَاتُهُ  
سَارَتْ بِمَدْحِكَ فِي الْبِلَادِ رُؤَاتُهُ  
وَعَلَيْكُمْ تَسْلِيمُهُ وَصَلَاتُهُ  
فِي النَّاسِ وَحْدِي ذَلَّتْ كَلِمَاتُهُ  
يَعْتَامُ غَيْرَ يُؤْتِكُمْ آيَاتُهُ  
مَنْ تَمَلَّأَ الْأَرْضَ الْفَضَاءَ هَبَاتُهُ  
رِفْدًا كَفَانِي بَرُّهُ وَصَلَاتُهُ  
جَارًا فَخَيْرُ الْمُتَعَفِّينَ عِفَاتُهُ  
أَكْنَفُهُ مُحَمَّرَةٌ سَنَوَاتُهُ  
تَتَدَى عَلَى طُولِ السُّؤَالِ صِفَاتُهُ  
كَالسِّيفِ تَلْمَعُ بِالضُّحَى جَفَنَاتُهُ

٨٥ هِيَ بِنْتُ فِكْرِي وَالْكَرِيمُ يُغَارُ أَنْ  
فَأَسْلَمَ لِمَوْتُورٍ أَبَتْ أَنْ تُقْتَضَى  
ضَافَتْ مَذَاهِبُهُ وَقُورِبَ خَطْوُهُ  
يُمِيسِي حَيْسًا فِي قَرَارَةِ مَنْزِلٍ  
وَهَنَّاكَ مُلْكٌ لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ  
٩٠ مَنْصُوبَةٌ أَعْلَامُهُ مَخْفُوضَةٌ  
وَأَطَاعَكَ الْفَلَكَ الْمُدَارُ وَلَا جَرَتْ  
وَتَمَلَّهُ عَيْدًا مُبَارَكَةً عَشَا  
نَهْدَى إِلَى غَيْرِ الْكَرِيمِ بَنَاتُهُ  
عِنْدَ الزَّمَانِ دُيُونُهُ وَتِرَاتُهُ  
فَكَأَنَّمَا سُدَّتْ عَلَيْهِ جِهَاتُهُ  
سَيَّانَ حَيَّاهُ بِهِ وَمَعَانُهُ  
مُمْتَدَّةٌ لَا تَنْتَهِي غَايَاتُهُ  
أَعْدَاؤُهُ مَرْقُوعَةٌ رَايَاتُهُ  
إِلَّا بِمَا تَخْنَاهُ حَرَكَاتُهُ  
يَا هُ عَلِيكَ سَعِيدَةٌ غَدَوَاتُهُ

٤٥

وقال وقد اهدى اليه بعض اصدقائه ماء ورد لم يكن طيب الرائحة

« متقارب »

أَرَى مَاءَ وَرْدِكُمْ قَدْ سَرَتْ  
تَغَيَّرَ عَنْ عَهْدِهِ فِي الذِّكَا  
وَعَهْدِي بِكُمْ قَبْلَ إِعْرَاضِكُمْ  
تَضَوُّعُ مَطَاوِي ثَنَائِي بِهِ  
هَ فَاسْقَطْتُمْ لَفْظَةَ الْوَرْدِ مِنْهُ  
فَلَمْ تَبْرَ عِنْدِي لَكُمْ ذِمَّةٌ  
فَأَعَدْتُ رَوَائِحُهُ حُرْقَتِي  
وَلَمْ تُغَيِّرْ لَكُمْ نَيْبِي  
لَهُ أَرْجُ طَيْبُ النَّفْحَةِ  
وَيُزْرِي عَلَى الْمِسْكِ فِي الثُّبَّةِ  
وَجِئْتُ بِمَاءٍ مِنَ الْبَرَكَةِ  
وَقَدْ بَرِئْتُ مِنْكُمْ ذِمَّتِي

وَلَمَّا رَأَيْتُ دَسَاتِيجَهُ تَطَيَّرْتُ مِنْهُ عَلَى مُهْجَتِي  
لَأَنِّي حَيٌّ وَهَذَا الَّذِي بَعَثْتُمْ بِهِ بَابَةَ الْمَيِّتِ

## ٤٦

وقال في ناظر يلقب بالقلق وكان جماعة من خواص الخليفة خلد الله ملكه يخرجون  
الى معاملته للبرد بطريق الولع به

« خفيف »

يَا ابْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ إِنِّي نَصِيحٌ لَكَ فَأَقْبِلْ نَصِيحَتِي وَوَصَاتِي  
أَنْتَ مِنْ جُمْلَةِ الْخَلِيلِ وَمَا زِلْتَ كَثِيرَ الْأَصْحَابِ فِي الْفُلُواتِ  
فَتَحَبَّسَ فَنِي طَرِيقِ خُرَاسَانَ رُمَاةً أَكْرَمَ رِيَاءٍ مِنْ رُمَاةِ  
وَتَحَرَّزَ حِفْظًا لِنَفْسِكَ مِنْ وَجْهِ عِشَاءٍ مِنْهُمْ وَوَجْهِ غَدَاةِ  
هَ وَأَعْنَصِمُ بِالْجِدَارِ لَا تَنَأَ عَنْ عَشِيكَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ  
وَتَبَيَّنَ أَنَّ الْمُسْبِطَ لَا يَقْصِدُ إِلَّا فِي مَعْمَةٍ أَوْ فَلَاحَةٍ  
أَوْ فِدَعْمَةٍ وَلَا يَلِيَّ أَنْتَ فِيهَا غَرَضٌ لِلنَّهْمِ وَالْآفَاتِ  
وَأَنْقَطِعَ فِي مَغَارَةٍ أَوْ عَلَى بَعْضِ قَبَابِ الْمَشَاهِدِ الْعَالِيَاتِ  
وَأَقْطَعْ الدَّهْرَ بِالْبَطَالَةِ وَالرَّاحَةَ وَأَقْنَعِ بِالْفَارِ وَالْحَيَاتِ  
١٠ وَأَحْفِظْ بِي فَقَدْ مَحَضْتُكَ إِنْ أَنْصَفْتَ نَصِيحِي فِي سَائِرِ الْآيَاتِ

## ٤٧

وقال يصف روضة « سريع »

وَرَوْضَةٌ غَنَاءٌ بَاكَرَتْهَا وَالشَّمْسُ قَدْ جَاوَزَتْ الْحُوتَا  
سَرَى بِرِيَّاهَا نَسِيمُ الصَّبَا يَحْمِلُ نَشْرَ الْمِسْكِ مَفْتُوتَا  
وَفَتَحَ الزَّهْرُ بِهَا نَاطِرًا أَضْحَى عَلَى الْأَفَاقِ مَبْهُوتَا  
وَرَدَّ مَا أُسْتَوْدَعَهَا تَرْبَهَا مِنْ لَوْلُؤِ الْقَطْرِ يَوَاقِيتَا

قافية الناء

## ٤٨

قال يتقاضى جلال الدين ابن البخاري رسم ماء ورد كان عليه

« رمل »

يَا جَلَالَ الدِّينِ يَا مَوْلَى عَطَايَاهُ غِيُوثُ  
وَجَوَادًا لَيْسَ لِإِسْمَالٍ بِكَفَّيْهِ لُبُوثُ  
مَنْ لَهُ الرُّعْبُ سَرَايَا فِي الْأَعَادِي وَبُعُوثُ  
يَا أَبْنَ مَنْ طَابَ بِأَفْعَالِهِمُ الدَّهْرُ الْخَبِيثُ  
فَهْمُ فِي الْجَدْبِ وَالْحَرْبِ سَيُولُ وَلِيُوثُ  
مَا لِمَاءِ الْوَرْدِ يَا مَنْ خَلَقَهُ سَهْلٌ دَمِثُ  
قَدْ مَضَى الْعَامُ وَلَمْ يَجِرْ لَنَا فِيهِ حَدِيثُ  
أَنَا مِنْ مَطْلٍ شَرَابِيكَ شَاكٍ مُسْتَغِيثُ  
حَبَشِيٌّ شَرِسُ الْأَخْلَاقِ كَالصِّلِ نَفُوثُ

١٠ وَجْهَهُ مِنْ دُوبٍ مَعْرُوفِكَ سِكْرُهُ وَمُرِيثُ  
وَوَرَاءَ الظِّلِّ مِنْهُ طَالِبٌ مِنِّي خَيْثُ  
وَهُوَ لَا يَسْخُو بِهِ أَوْ يَدْخُلَ الْوَرْدُ الْحَدِيثُ

قافية الجيم

٤٩

قال يمدح مجد الدين ابن الصاحب « رمل »

بَاتَ يَجْلُوهَا عَلَى نَدْمَانِهَا وَاللَّيْلُ دَاجِي  
رَشَاءُ حَرَكِ أَشْجَانِي بِطَرْفِ مِنْهُ سَاجِي  
وَبَشْفَرِ طَيِّبِ النَّفْحَةِ مَعْسُولِ الْمَجَاجِ  
قَامَ مَعْصُوبًا بِإِكْلِيلٍ مِنَ الْوَرْدِ وَتَاجِ  
بَيْنَ غُصْنِ ذِي أَهْتَزَّازٍ وَقَضِيبِ ذِي أَرْقِجَاجِ  
قَبْلَ أَصْوَاتِ النَّوَاقِيسِ وَتَغْرِيدِ الدَّجَاجِ  
حِينَ وَافَقَانَا بِهَا حَمْرَاءُ تَزْهُو فِي الرُّجَاجِ  
وَرَأَى فِي الْبَيْتِ مِنْ لَأَ لَائِهَا مِثْلَ السِّرَاجِ  
ظَنَّا شُعْلَةَ نَارٍ فَعَلَاهَا بِمِزَاجِ  
١٠ يَا غَزَالًا مَا لِدَائِي فِي يَدَيْهِ مِنْ عِلَاجِ  
مَا أَرَى قَلْبِي مِنْ حُبِّكَ مَا عِشْتُ بِنَاجِي  
إِنْ نَأَتْ دَارُ لَنَا بَعْدَ اقْتِرَابِ وَأَمْتِزَاجِ

فَأَلْبِي شَأْنَهَا تَبْدُلْ عَذَابًا بِأُجَاجٍ  
 وَبِحَقِّ قَلْبِي كَمْ أَرْجِي مِنْهُ مَا لَيْسَ بِرَاجِي  
 ١٥ وَإِلَى كَمْ أَنَا لِلنَّيَاسِ مُدَارٍ وَمُدَاجِي  
 كَمْ يُلَاقِي خُلُقِي السَّمْحَ بِأَخْلَاقِ سِمَاجٍ  
 رَاكِبًا فِي الضَّمِيمِ لِي ظَهْرٌ عِنَادٍ وَلِجَاجٍ  
 لَيْسَتْ أَيَّامُهُ بِالْغَدْرِ أَثْوَابَ الدِّيَاجِي  
 مَا دَرْتُ أَنِّي إِلَى الصَّاحِبِ مَجْدُ الدِّينِ لَاجِي  
 ٢٠ قَائِدِ الْغَلَبِ الْمَغَاوِرِ عَلَى الْعُرْبِ النُّوَاجِي  
 نَاشِرِ الْعَدْلِ عَلَى فَقْرِ إِلَيْهِ وَأَحْنِيَا  
 مَزْنَةً يَوْمَ الْعَطَاءِ أَسَدِ يَوْمِ الْهِيَا  
 بِاسْمِ بَيْنَ الْعَوَالِي مُسْفِرٍ تَحْتَ الْعِجَاجِ  
 أَيُّهَا الرَّاكِبُ أَخْطَارَ مَوَامٍ وَفِجَاجِ  
 ٢٥ مُنْضِيَا كَوْمَ الْمَطَايَا بَيْنَ سَيْرٍ وَأَدْلَاجِ  
 لِأَحَادِيثِ الْمَنَا فِي صَدْرِهِ أَيُّ أَعْلَاجِ  
 لَا يَرَى مَثْوَى نَدَى يَحْتَلُّهُ طَالِبُ حَاجِ  
 لَا تَضِيفْ بَالَهُمْ ذَرْعًا كُلُّ هَمٍّ لِانْفِرَاجِ  
 عَجْ عَلَى رُبْعِ أَبِي الْفَضْلِ تَعُجْ خَيْرَ مَعَاجِ  
 ٣٠ وَأَغْنِ مِنْ مَوْرِدِهِ الْعَذْبَ عَنِ الطَّرْقِ الْأُجَاجِ

يَا جَوَادًا مَا عَلَى جُودٍ يَدِيهِ مِنْ رِنَاجٍ  
 سَكَنْتَ فِي دَهْرِكَ أَلَدَهُمَا مِنْ بَعْدِ انْزِعَاجٍ  
 أَنْتَ ثَقَفْتَ قَنَاءَ الْمَلِكِ مِنْ بَعْدِ اعْوِجَاجٍ  
 بِصُدُورِ الْمَشْرِفِيَّاتِ وَأَطْرَافِ الزَّجَاجِ  
 ٣٥ فَهُوَ مِنْ رَأْيِكَ كَالْمُقْلَةِ صَيَّنَتْ بِالْحِجَاجِ  
 أَنْتَ دَاوَيْتَ زَمَانًا كَانَ مَعْدُومَ الْعِلَاجِ  
 كَانَ يَشْكُو قَبْلَ تَذْيِيرِكَ مِنْ سُوءِ الْمَزَاجِ  
 وَأَتَمَّتْ بِكَ أُمُّ الْجُودِ مِنْ بَعْدِ الْخُدَاجِ  
 فِيهِ الْيَوْمُ وَكَانَتْ عَاقِرًا ذَاتُ نِتَاجِ  
 ٤٠ فَالْتَقَى أَيَّامَ التَّهَانِي بِسُرُورٍ وَابْتِهَاجِ  
 وَابْقَ مَا آذَنَ صَبْحَ بَابِيسَامِ وَابْتِهَاجِ  
 وَغَدَتْ أَغْرَاضُ أَعْدَائِكَ أَغْرَاضَ الْأَهَاجِي

• •

وقال يعانِب الموفق ابا علي بن الدوامي وقد تأخر عن عيادته في مرض مرضه  
 «كامل»

يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي هُوَ بِالْمَكَارِمِ ذُو لَهَجٍ  
 نَهَجَ السَّخَاءِ أَبُوهُ قَدْ مَا فَهُوَ يُوضِحُ مَا نَهَجَ  
 أَرْجُ التَّنَاءِ يَقُوجُ مِنْهُ وَالشَّاءَ لَهُ أَرْجُ

يَا مَنْ بِهِ تَحْيَى الْخَوَاطِرُ وَالنَّوَاطِرُ وَالْمُهْجِ  
 ٥ قُلْ لِي وَدَعْ عَنْكَ الْمَعَاذِيرَ الرِّكْبَةَ وَالْحُجَجِ  
 لَمْ لَا تَعُودُ أَخَا ضِنًّا يَرْجُو بِرُؤْيَاكَ الْفَرَجِ  
 صَبًّا إِلَيْكَ إِذَا ذُكِرْتَ لَهُ تَهَلَّلَ وَأَنْفَرَجِ  
 لَوْ قِيلَ إِنَّكَ مُعْرِضٌ فِي النَّوْمِ عَنْهُ لَا تُزَجِ  
 وَيَعُدُّ أَيَّامًا نَمْرُ وَلَا يَرَاكَ بِهَا حُجَجِ  
 ١٠ يَشْكُوكَ شَوْقًا هَاجَ بَعْدَكَ فِي الْجَوَارِحِ وَأَعْتَلَجِ  
 وَخُطُوبَ دَهْرٍ طَاحَ فِي الْغَمَرَاتِ مِنْهَا وَاللُّجَجِ  
 وَدَخِيلَ هَمٍّ لَوْ دَخَلْتَ إِلَى عِيَادَتِهِ خَرَجِ  
 مُتَضَائِقٌ لَوْ عَادَ عَطْفُكَ وَالتَّقَاؤُكَ لَا تُفَرِّجِ  
 فِدَقَاتُ يَنِّي وَيَسْنُكَ فِي الْمَسَافَةِ لَا دَرَجِ  
 ١٥ أَلَا عَلَيَّ حِزْتِ تَشْبِهِ فِي الْجَفَاءِ أَلَا الْفَرَجِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا مَزَجَ الْإِخَاءَ دَمِي بِحَبْلِكَ وَأَمْتَزَجِ  
 وَأَلْتَفَّ عَيْصُ الْوُدِّ مَا يَنِّي وَيَسْنُكَ وَأَشْجِ  
 فَأَعْذُرْ مَرِيضًا مَا عَلَيْهِ فِي عَيْنَاكَ مِنْ حَرَجِ  
 وَإِذَا الصَّدِيقُ جَنَّا وَسُومِحَ فِي جَنَائِتِهِ أَنْتَزَجِ

٥١

وقال في غير ذلك « منسرح »

يَا رَبِّ أَشْكُو إِلَيْكَ مِنْ نَفَرٍ      وَفَاهُمْ لِي بِالْعَدْرِ مَمْرُوجُ  
عَمَّ أَقَاصِي الْبِلَادِ جَوْرُهُمْ      كَانَهُمْ فِي الْفَسَادِ يَاجُوجُ  
هُمْ دَاءُ قَلْبِي وَأَنْتَ أَقْدَرُ أَنْ      أُنْسِي وَصَدْرِي الْحَرَّانُ مَثْلُوجُ  
فِي كُلِّ عَيْدٍ لِي مِنْهُمْ طَبَقٌ      فِيهِ ذِرَاعَا جَدِي وَفَرْجُوجُ  
مَعَ رُغْفٍ أَشْبَهَتْ وُجُوهُهُمْ السُّودَ      عَلَيْهَا يُسُّ وَتَكْرِيحُ  
يَجْمَلُهُ خَادِمٌ لَهُمْ هَرَمٌ      أَسْوَدُ رَخْوِ السَّاقَيْنِ مَقْلُوجُ  
أَقْبِمُ لَوْ بَعْتُهُ وَمَا مَعَهُ      مَا صَحَّ لِي فِي الْجَمِيعِ طَسُوجُ

٥٢

وقال بهجوا شاعراً « كامل »

يَا ابْنَ الْمُعَلِّمِ مَا لِدَائِكَ      فِي الْحَمَاقَةِ مِنْ مُعَالِجِ  
يَا حَائِكَا أَذْمَى أَنَامِلَ كَفِّهِ      كَفُّ الصَّهَارِجِ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَزْرَ الْيَهُودِ      فَأَنْتَ مِنْ نَسْلِ الْخَوَارِجِ  
فَأَصِيخُ لِسْفَعٍ فِي هَجَائِكَ      قَدْ مَلَأْتُ بِهِ الْمَدَارِجِ  
يَرْمِيكَ شَيْطَانُ الْقَوَا      فِي مَنْ لَوْ فَحِكَ بِمَارِجِ  
يَحْلُو هَجَاؤُكَ لِي وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ حَبِّ الْأَيَارِجِ

وقال وقد حضر في فيروز عند بعض الاكابر مع جماعة على مسرة فاودعه بعض الحاذرين  
منبوحة كافور ثم التمسها من الغد فكتبها اليه « منسرح »

قُلْ لِّأَيِّنِ نَّصْرِيَا ذَا الْعَطَاءِ وَيَا      مِفْتَاحَ بَابِ الرَّجَاءِ وَالْفَرَجِ  
وَمَنْ سَجَّاهُ لِلْعَفَاةِ إِذَا      أَظْلَمَ لَيْلُ الْأَمَالِ كَالسُّرْجِ  
مَاذَا تَرَى فِي فِتْنَى لَهُ أَدَبٌ      لَا حَارِجَ طَبَعُهُ وَلَا سَجِ  
يُعِيهِ الطِّيبُ وَهُوَ ذُو كَلَفٍ      بِحَبِّهِ جِدٌّ مَغْرَمٌ لَهْجِ  
هـ أُوْدِعَ كَافُورَةً مِثْلَتَهُ      أَرْجِيَةً ذَاتَ مَنْظَرٍ بَهْجِ  
تَغْبِرُ عَنْ عَرَضِكَ النَّقْيِ مِنَ السُّلُومِ وَعَنْ طِيبِ ذِكْرِكَ الْأَرْجِ  
يَرْضَى بِمَا اسْتَوْدَعْتَهُ مِنْ عِبْقٍ      بِشَرِكِ الْمُسْتَطَابِ مُتَزَجِ  
جَاءَتْ إِلَيْهِ عَفْوًا عَلَى ظَمَأٍ      مِنْهُ وَشَوْقٍ فِي الصَّدْرِ مُعْتَلِجِ  
فَهَلْ عَلَيْهِ إِذَا أَلَطَ بِهَا      وَأَنْتَ قَاضِي السَّمَاحِ مِنْ حَرَجِ  
١٠ فَابْقِ وَعِشْ سَاحِبًا مِلْأَةً مَسْرُورٍ يَوْمَ النِّيرُوزِ مُبْتَهَجِ

وقال ايضاً وهي من اول شعره « وافر »

أَدِرْ كَأْسَ الْأَعْدَامِ عَلَيَّ صِرْفًا      وَلَا تُفْسِدْ كُؤُوسَكَ بِالْمِزَاجِ  
فَقَدْ حَانَ الصُّبُوحُ وَحَنَّ قَلْبِي      إِلَى عَذْرَاءَ تَرْقُصُ فِي الزُّجَاجِ  
وَدُونِكَ فَاقْتَبِسْ بِالرَّطْلِ مِنْهَا      سَنَا يُفْنِيكَ عَنْ ضَوْءِ السِّرَاجِ

فَهَذَا الَّذِيكَ مِنْ طَرَبٍ يُنَادِي وَيَخْطُرُ بَيْنَ إِكْلِيلٍ وَتَاجٍ  
وَدَعْنِي وَالصَّلَاةَ إِذَا تَدَانَتْ فَلَيْسَ عَلَى خَرَابٍ مِنْ خَرَاكِ

••

وقال يهجو ابن عروة «سريع»

وَجْهٌ حَمِيدٌ إِنْ تَأَمَّلْتَهُ أَقْبَعُ خَلْقِ اللَّهِ دِيْبَاجَهُ  
وَجْهٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ مَا فِيهِ لِلرَّاجِي مَكَانٌ لِقَضَا حَاجَةٍ  
مُشَوَّةٌ فِي وَسْطِهِ مَنَعْرَةٌ أَوْسَعُ مِنْ تَوْرِ زَجَاجَةٍ  
مُسْتَقْبَلُ الرُّوحِ لَهُ رَاحَةٌ إِلَى طَبِيخِ الزَّيْتِ مُحَاجَةٍ  
يَسْمَرُ الدِّينَارُ فِيهَا كَمَا يَسْمَرُ الْمِسْمَارُ فِي السَّاجَةِ  
تَشَقَّى إِذَا حَاوَلْتَ يَوْمًا بَغْيَ الْفَاسِ وَالْمَبِزْغِ إِخْرَاجَةٍ  
يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ لِحُرٍّ إِلَى نَذْلٍ لَيْمٍ أَبَدًا حَاجَةٍ

•٦

وقال وكتب بها الى ابن الدوامي وقد اهدى اليه سكرًا وبنفسجًا «كامل»

يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي هُوَ عَصْمَةٌ وَمُعَوَّلٌ لِلْمُرْتَجِي وَالْمُلْتَجِي  
لَكَ إِنْ جَفَا خَلْقُ الصَّدِيقِ خَلَائِقُ زَهْرٌ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ السَّجْسَجِ  
رَأَيْتُ مَوَدَّاتُ الرِّجَالِ وَأَنْهَجْتُ وَقَدِيمُ عَهْدِكَ سَالِمٌ لَمْ يَنْهَجْ  
يَا مَنْ يَسُدُّ نَدَاهُ كُلَّ خِصَاصَةٍ وَيَدَاهُ تَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُرْتَجِ  
مَا زِلْتُ تُغَرِّبُ فِي سَمَاحِكَ مُبْدَعًا فِيهِ وَتَنْهَجُ مِنْهُ مَا لَمْ يَنْهَجْ

حَتَّى بَعَثَتْ مُلَاطِفًا مُتَفَنِّيًا      فِي الْمَكْرُمَاتِ بِسُكَّرٍ وَبَنَفْسَجٍ  
 كَرُضَابٍ رِيْقَةٍ مِنْ أَحَبِّ وَنَاصِلٍ      مِنْ عَضَّةٍ فِي خَدِّهِ الْمُسْتَضْرَجِ  
 هَذَا يَنْصُ مِنْ اللَّجَيْنِ يَبَاضُهُ      وَتِيَهُ زُرْقَتُهُ عَلَى الْفَيَرُوزِ  
 أَهْدَيْتَهَا مُتَوَدِّدًا فَأَتَيْتِ بِالْعَذْبِ النَّقِيِّ وَالْأَرْبَحِ الْمُبِيعِ  
 ١٠ أَذْكَرْتُني بِشَمَائِلِكَ حُلُوةٍ      بِيضٍ وَعَرُوفٍ فَائِحٍ مُتَّارِجِ  
 فَخَذِ الثَّنَاءِ إِلَيْكَ مَعْضًا خَالِصًا      بِتَكَلُّفٍ وَتَعَلُّقٍ لَمْ يُنْجِ  
 وَالْبَسَ عِدَاكَ الدِّمُّ مِنْهُ حَبْرَةٌ      لَوْلَا الْعَوْدَةُ بَيْنَنَا لَمْ تُسَجِّ

قافية الحاء

٥٧

قال يمدح الامام ابا العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين في سنة ٥٧٩ هـ  
 ويتوجع عقب الحادثة التي نزلت ببصره «طويل»

عَمَى الدَّهْرُ يَوْمًا بِالْجُفَيْلَةِ يَسْمَحُ      فَتَضَعِبُ أَمَالَ حِرَانٍ وَتُسْمَحُ  
 وَعَلَّ النُّوَى يَدُنُوبَهَا بَعْدَ غُرْبَةٍ      فَيُطْفِئُ غَلِيلًا بِالْأَيَّابِ وَيَنْضَحُ  
 تَنَاءَتْ بِلَيْلَى الدَّارُ وَهِيَ قَرِيبَةٌ      وَمَا خَلَّتْهَا تَنَائَى بِلَيْلَى فَتَنْزَحُ  
 وَكَمْ غَادَرَتْ بِالْجُزَعِ قَلْبًا بِذِكْرِهَا      جَزُوعًا وَعَيْنًا فِي ذُرَى السَّحَابِ تَسْمَحُ  
 ٥ فَلَارَقَاتُ غُزُرُ الدُّمُوعِ وَقَدْنَاتُ      وَلَا بَرَحَ الْقَلْبِ الْفَرَامُ الْمُبْرَحُ  
 وَإِنِّي لَيُضَيِّبُنِي بِهَا بَعْدَ هَبَّةٍ      هُبُوبُ صَبَا مِنْ أَيْمَنِ الْغَوَرِ تَنْفَحُ  
 تَرُوحُنِي فَيْلِكَ الْأَمَانِيُّ ضَلَّةً      لَعَنَ ظَنُّ أَنْ أَلْيَاسَ لِلصَّبِّ أَرْوَحُ

وَحَمَلْتَنِي بِرَحْمَةٍ مِنَ الشَّوْقِ مُثْقَلًا  
وَجَارِيَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُغْزِلٍ  
١٠ قُلْتُ وَقَدْ نَصْتُ إِلَيَّ سَوَالِفًا  
وَبَاكِئَةٍ لَمْ تَشْكُ فَقَدْ أَوْلا رَمَى  
رَمَتْهَا يَدُ الْأَيَّامِ فِي آيَةٍ غَابِهَا  
رَأَتْ جَلَلًا لَا الصَّبْرُ يَجْمَلُ بِالْفَتَى  
وَلَا غَرَوْ أَنْ تَبْكِيَ الدِّمَاءُ الْكَاسِبِ  
١٥ عَزِيزٌ عَلَيْهَا أَنْ تَرَانِي جَانِمًا  
وَأَنْ لَا أَقُودَ الْعَيْسَ تَنْفَخُ فِي الْبَرَى  
أَظَلُّ حَيْسًا فِي قَرَارَةٍ مَنَزَلٍ  
مَقَامِي فِيهِ مُظْلِمُ الْجَوِّ قَاتِمٌ  
أَقَادُ بِهِ قُودَ الْجَنِيْبَةِ مُسْنَمًا  
٢٠ كَأَنِّي مَيِّتٌ لَا ضَرِيحَ لَجْنِهِ  
وَهَا أَنَا لَا قَلْبِي بِرَاعٍ لِفَائِتٍ  
فَلَلَهُ نَصْلٌ فَلَّ مَنِي غِرَارُهُ  
وَسَقِيًّا لِأَيَّامٍ رَكِبْتُ بِهَا الْهُوَى  
وَمَاضِي صَيًّا قَضَيْتُ مِنْهُ لِبَاتِي  
٢٥ لَيْلِي لِي عِنْدَ الْغَوَايِ مَكَانَةٌ

وَهَجْرُكَ غَيْبَ الْبَيْنِ بِالتَّلِّ أَرْحُ  
تَرَاءَتْ وَقَدْ مَرَّتْ بِذِي الْبَانِ تَسْخُ  
إِلَيْكَ فَلَيْلِي مِنْكَ أَبَى وَأَمْلَحُ  
يَجْمَرَتَهَا الْأَذْنَيْنِ نَائِي مُطَوِّحُ  
بِقَادِحِ خُطْبٍ وَالْحَوَادِثِ تَفْدَحُ  
عَلَى مِثْلِهِ يَوْمًا وَلَا الْحُزْنَ يَقْبَحُ  
لَهَا كَانَ يَسْعَى فِي الْبِلَادِ وَيَكْدَحُ  
وَمَا لِي فِي الْأَرْضِ الْبَسِيطَةِ مَسْرَحُ  
وَجُرْدُ الْمَذَاكِي فِي الْأَعْنَةِ تَمْرَحُ  
رَهِينَ أَسَى أُمْسِي عَلَيْهِ وَأُصْبَحُ  
وَمَسْعَايَ ضَنْكُ وَهُوَ فَيَحَانُ أَفْجَحُ  
وَمَا كُنْتُ لَوْلَا غُدْرَةُ الدَّهْرِ أَسْمَحُ  
وَمَا كُلُّ مَيِّتٍ لَا أَبَا لَكَ يُضْرَحُ  
فَأَسَى وَلَا يُلْهِبُهُ حَظٌّ فَأَفْرَحُ  
وَعُودُ شَبَابٍ عَادَ وَهُوَ مُصَوِّحُ  
جَمُوحًا وَمِثْلِي فِي هَوَى الْعِيدِ يَجْمَحُ  
خِلَاسًا وَعَيْنُ الدَّهْرِ زَرْقَاءُ تَلْمَحُ  
فَالْحَظُّهَا تَرْنُو إِلَيَّ وَتَطْمَحُ

وَلَيْلِي بِهَا أَضْعَافُ مَا بِي مِنَ الْهَوَىٰ      أَعْرِضْ بِالْشَّكْوَىٰ لَهَا فَتَصْرِحْ  
 فَصَارَتْ تَرَىٰ مَعْنَاكَ يَا أَرْبَعَ الصَّبَا      سَحَابٌ مِنْ نَوَى السَّمَاءِ كَيْنِ دُلْحُ  
 وَجَادَتْكَ إِنْ ضَنْتَ عَلَيْكَ بِأَهْلِهَا      السَّغَوَادِي غَوَادٍ مِنْ دُمُوعِي وَرُوحِ  
 وَسَيْبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ      مِنَ الْمَزْنِ أَنْدَى مَا عَلِمْتُ وَأَسْمَحُ  
 ٣٠ إِمَامٌ يُطِيعُ اللَّهَ فِي خَلَوَاتِهِ      بِطَاعَتِهِ الْأَعْمَالُ تَزْكُو وَتَصْلَحُ  
 أَضَاءَتْ لَنَا لَيْلُ الْمُنَى مِنْهُ غُرَّةٌ      هِيَ الصَّبْحُ لِأَبْلِ مِنْ سَنَا الصَّبْحِ أَوْضَحُ  
 بِدَعْوَتِهِ صَابَ الْحَيَا وَبِعَدْلِهِ      وَرَأْفَتِهِ رَفَّ الْهَشِيمِ الْمُصَوِّحُ  
 لَهُ الْمَوْرِدُ الْعِدُّ الْغَزِيرُ وَمَاؤُهُ      عَلَى كَثْرَةِ الْوَرَادِ لَا يَتَضَخَّضُ  
 وَصَدْرُهُ الْآرِضُ الْفَضَاءُ وَإِنَّهُ      يَمِينًا مِنَ الْأَرْضِ الْفَضَاءُ لَا أَفْضَحُ  
 ٣٥ إِلَى النَّاصِرِيِّ الْمُسْتَضِي رَمَتْ بِنَا      رَكَائِبُ آمَالٍ مِنَ السَّيْرِ طَلَحُ  
 أَنَاخَتْ بِوَضَاحِ الْجَيْنِ مُدَحِّجٍ      وَمَا كُلُّ وَضَاحِ الْجَيْنِ مُدَحِّجُ  
 وَلَمَّا أَحَلَّتْنِي الْأَمَانِي بِيَابِهِ      تَدَفَّقَ رِزْقُكَ كَانَ بِالْأَمْسِ بِرَشْحِ  
 وَأَسْفَرَوَجُهُ الْحُظُّ جَذْلَانِ بِاسْمَا      وَعَهْدِي بِهِ وَهُوَ الْعَبُوسُ الْمَكْلَجُ  
 وَأَنْجَحَ مَسْعَى طَالِبِي الْحَاجِ تَنْدُهُ      وَمَا كُلُّ مَسْعَى طَالِبِي الْحَاجِ يَنْجَحُ  
 ٤٠ وَسَلَّمْنَا رَبِّ الزَّمَانِ وَلَمْ يَكُنْ      إِلَى السَّلَامِ لَوْلَا غَضَبُهُ مِنْهُ يَنْجَحُ  
 فَقُلْ لِمَلُوكِ الْأَرْضِ عُوذُوا بِعَفْوِهِ      وَبِالصَّبْحِ مِنْهُ فَهُوَ يَعْفُو وَيَصْفَحُ  
 وَخَلُّوا الْعَصُونَ الْمُشْخَرَاتِ وَأَنْزِعُوا      عَنِ الْمَلِكِ أَيْدِيكُمْ لَهُ وَتَزَحَّزْ حُوا  
 دَعُوهَا لِمَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ أَنَّهَا      بِأَسْيَافِهِ عَمَّا قَلِيلٍ سَتَفْتَحُ

حَلَفْتُ بِأَعْلَامِ الْمُحَصَّبِ مِنْ مَنِي  
٤٥ وَبِالْجَمَرَاتِ السَّبْعِ تُلْقِي رُمَاتِهَا  
وَبِالْبَدَنِ تَهْدِي كَأَلْهَضَابِ تَوَامِكَا  
وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهَا الْجُنُوبُ مَصَارِعَا  
وَبِالْوَفْدِ مِيلًا فِي الرِّجَالِ كَأَنَّمَا  
يَمِيلُونَ مِنْ طُولِ السُّرَى فَكَأَنَّمَا  
٥٠ إِذَا قَطَعُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ صَحْصَحَا

لَا حِيَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ رِمَّةَ السِّنْدِ  
يَدُهُ ثَرَّةٌ يَحْيِي الْوَلِيَّ بِصُوبِهَا  
هُوَ الْقَائِمُ الصَّوَامُ وَاللَّيْلُ صَائِفٌ  
مِنَ الْقَوْمِ فِيهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحْيَهُ  
٥٥ مَوَازِينَ أَعْمَالِي غَدًا بِلَا إِلَهِمْ  
مِيَامِينَ مَنْ عَادَاهُمْ فَهُوَ مُخْسِرٌ  
خِفَافٌ إِلَى الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ مَازِقٍ  
إِذَا قَدَرُوا أَغْضَوْا حَيَاءً وَعِفَّةً  
لَكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ هَضْبَةٌ سَوْدِدٍ  
٦٠ وَفِيكُمْ مَوَارِيثُ الْخِلَافَةِ فَافْخَرُوا  
وَسَمِعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِشَاعِرٍ

وَمَا ضَمَّ مِنْ نُسْكِ حَجُونَ وَأَنْفَحُ  
بِالْقَائِمِ الْأَوْزَارِ عَنْهَا وَتَطْرَحُ  
تُقْلَدُ مِنْ أَرْسَانِهَا وَتُوشِحُ  
وَأُذْعَنَ لِلْجَزَارِ نَحْرٌ وَمَذْجُ  
سَقَامُ سُلَافِ الرِّاحِ سَاقٍ مُصْبَحُ  
عَلَى كُلِّ كُورٍ بَانَةٌ تَتَرَفَّحُ  
بَدَا لَهُمْ فَاسْتَأْنَفُوا السَّيْرَ صَحْصَحُ

وَتُرْدِي الْعَدُوَّ فِي تَأْسُو وَتَجْرَحُ  
وَالْقَيْظُ زَنْدٌ فِي نَوَاحِيهِ يَقْدَحُ  
مِثَالِي فَالْمِثْنِي عَلَيْهِمْ مُسَبِّحُ  
إِذَا خَفَّ مِيزَانُ الْخَلَائِقِ تَرَجَّحُ  
شَقِيٌّ وَمَنْ وَالَاهُمْ فَهُوَ مُرْجُ  
ثِقَالُ حُلُومٍ فِي الْعَجَالِ رُجَّحُ  
وَإِنْ مَلَكَوْا رَبُّوا الصَّانِعَ وَأَسْجَحُوا  
تَزُولُ الرُّوَاسِي وَهِيَ لَا تَنْزَحُ رَحُ  
عَلَى النَّاسِ طَرًّا بِالْخِلَافَةِ وَأُجْحُوا  
لَهُ خَاطِرٌ تَبَارَهُ فِيكَ يَطْفَحُ

تَرِيدُ بِمَا يَمْنَحُ مِنْهَا غَزَارَةً      قَرِيبُهُ حَيْثُ الْقَرَامِحُ تَنْزَحُ  
عَصِيٌّ عَلَى جَذْبِ الْهَوَانِ قِيَادُهُ      وَلَكِنَّهُ عِنْدَ الْكِرَامَةِ مُسْمَحُ  
يَعِزُّ لَهُ وَرْدٌ وَفِيهِ مَذَلَّةٌ      فَيَعْرِضُ عَنْهُ وَهُوَ صَادٍ مُلَوَّحُ  
٦٥ وَدُونِكَ مِمَّا صُغَّتْهُ وَأُنْخَلَتْهُ      قَرِيبًا لَكَ الْخَوْلِيُّ مِنْهُ الْمُنْقَحُ  
أَعْيَرَ لَهُ قَلْبُ الْبَلِيدِ فَطَانَةً      وَيَسْمَعُهُ أَلْعَانُ يَرْوِي فِيْفَصْحُ  
فَتَحَتْ فِيهِ مِنْهُ بِكُلِّ غَرِيبَةٍ      هِيَ النُّورُ نَوْرُ الْأَفْحَوَانِ الْمُنْفَحُ  
وَلَا غَرَوْ بِالْوَرَقَاءِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى      يَرِفُ لَهَا عُوذُ الْأَرَاكِ فَتَصْدَحُ  
بَقِيَتْ أَسْنُ الْمَكْرُمَاتِ فَتُقْتَنَى      وَلَا زِلَاتُ تَسْنِي الْإِعْطِيَّاتِ وَتُمْدَحُ

وقال يمدح مجد الدين ابا الفضل هبة الله ابن الصاحب « رمل »

حَانَ إِسْفَارُ الصَّبَاحِ      وَدَعَا دَاعِي الْفَلَاحِ  
وَسَرَتْ تَحْمِلُ لَشَرِّ الرُّوضِ      أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ  
وَتَغَنَّتْ هَانِفَاتُ الْوُزْقِ      وَالْعَجَمُ الْفِصَاحِ  
فَاشْفَ بِالْكَأْسِ غَلِيلِي      وَأُطْفِ بِالرَّاحِ التِّيَّاحِي  
٥ مِنْ كُمَيْتٍ وَرْدَةٍ      ذَاتِ شَبَابٍ وَجَمَاحِ  
أَوْطَأَتْ فَارِسَهَا صَهْوَةً      لَهَا وَمِزَاحِ  
مِنْ يَدَيِ مَهْضُومَةٍ      الْكَشْحَيْنِ بَيْضَاءِ رَدَاحِ

غَادَةً تَمْرُجُ لِي مِنْ رَيْقِهَا الرِّاحُ بِرَاحٍ  
 فَتَرْتُ إِذْ فَتَرْتُ الْحَاطِطُهَا سَوْقُ الْمَلِاحِ  
 ١٠ أَنَا شَاكٍ فِي هَوَى مَنْ طَرَفُهُ شَاكِي السِّلَاحِ  
 ظَالِمٌ يَبْلُغُ أَقْصَى السَّجْدِ مِنِّي بِالْمِرَاحِ  
 أَسْتُرُ الْوَجْدَ وَيَأْتِي حُسْنُهُ إِلَّا أَفْتِضَاحِي  
 مَا عَلَى الْعَاذِلِ فِيهِ مِنْ فَسَادِي وَصَلَاحِي  
 مِنْ صَحَابٍ مِنْ سَكْرَةِ الْحُبِّ قَلْبِي غَيْرُ صَاحِ  
 ١٥ أَنَا مَا عِشْتُ إِلَى الرِّاحِ غُدُوِّي وَدَوَاحِي  
 كَلِّفًا فِي طَاعَةِ الْحُبِّ بَعْضِيَانِ اللَّوَااحِي  
 لَا تَرَانِي قَلْبًا إِلَّا بِمِقْلَاقِ الْوِشَاحِ  
 وَأَمْتِدَاحِي لِأَبِي الْفَضْلِ الْجَوَادِ الْمُسْتَمَاحِ  
 هُوَ كَفَّارَةٌ مَا أَرُ كَبُ فِيهَا مِنْ جُنَاحِ  
 ٢٠ مَا جِدُّ مَا خُلِقْتُ كَفَّاهُ إِلَّا لِلْسَّحَابِ  
 أَرْجِي لِلْمَرْجِي جُودَهُ فَوْزُ الْقِدَاحِ  
 ذُو حَيَاءٍ سَافِرٌ فِي السَّرْوَعِ عَنْ عَزَمِ وَقَاحِ  
 وَمَحْيَا بِشْرُهُ بِخُجْلٍ إِشْرَاقِ الصَّبَاحِ  
 وَأَبْتِسَامٍ لِدَوِي الْحَاجِ كَفِيلُ النَّجَاحِ  
 ٢٥ كَأَبْتِسَامِ الرُّوضَةِ الْغَنَاءِ عَنْ نَوْرِ الْأَقَااحِي

وَسُطَىٰ فِي رَافَةِ تَمْزُجُ بَاسًا بِسَمَاحٍ  
 مِثْلُ مَا شَيْتَ سُلَافُ الْخَمْرِ بِالْمَاءِ الْقَوَاحِ  
 مِنْ قُرُومٍ أَرْضَعَتْهُمْ دَرَّةُ الْعَجْدِ الصُّرَاحِ  
 يَتَوَالُونَ نِظَامًا كَأَنَّا يَبِ الرِّمَاحِ  
 ٣٠ يُحْسِنُونَ الْكُرَّ فِي يَوْمٍ فِي سَمَاحٍ وَكَفَاحٍ  
 فَضَلُوا النَّاسَ بِأَيْدٍ تَفْضَحُ السُّحْبَ وَرَاحِ  
 وَوُجُوهُ كَقَنَادِيلِ الْحَارِبِ صِبَاحِ  
 كَمْ لِعَجْدِ الدِّينِ مِنْ مَفْصَدٍ لِعَجْدِ وَرَوَاحِ  
 شَادَ مِيرَاثَ الْعُلَىٰ مِنْهُ بِكَسْبٍ وَأَجْتِرَاحِ  
 ٣٥ قَرَّبْنَا مِنْهُ أَنْضَاءَ أُمَانِي طِلَاحِ  
 آيَاتٍ أَنْ يَرِدْنَ الْوَشَلَ الطَّرْفَ قِمَاحِ  
 يَتَرَفَّنَ إِبَاءً عَنْ جَدَى الْأَيْدِي الشَّحَاحِ  
 أَيُّهَا الْحَامِي حِمَى الْأَرْضِ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ  
 بِالْجِيَادِ الْأَعُوجِيَّاتِ وَبِالْبَيْضِ الصَّفَاحِ  
 ٤٠ لَمْ لَا تَحْمِي حِمَى مَالِكٍ هَذَا الْمُسْتَبَاحِ  
 فَاجْلِ الْبِكْرَ زَهَتْ حُسْنًا عَلَى الْبِكْرِ الرِّدَاحِ  
 مِنْ قَوَافِ مُحْكَمَاتِ عَرِيَّاتِ فَصَاحِ  
 بَدَوِيَّاتٍ وَلَمْ تُغْزِ بِالْبَانِ اللَّفَاحِ

شُرِّدًا تَرْكَبُ فِي مَدْحِكَ أَعْنَاقَ الرِّيحِ  
 ٤٥ مَا أَطَاعَتْ خَاطِبًا قَبْلَكَ فِي عَقْدِ نِكَاحٍ  
 فَالْقَهَا مِنْكَ بِبَشِيرٍ وَقَبُولٍ وَأَنْشِرَاحٍ  
 فَلَمَّعَ اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَهَا بَحْتَ الْقُبَاحِ  
 إِنَّ إِقْبَالَكَ يُضْنِي لِسَانِي وَأُمْتِدَاحِي  
 نِعْمَةً أَنْفَعَ لِي مِنْ نِعَمِ الْحَيِّ الْمَرَّاحِ  
 ٥٠ يَا جَوَادًا مِثْلَهُ كَانَ عَلَى الدَّهْرِ اقْتِرَاحِي  
 لَا تَدْعِنِي فِي يَدِ الْأَيَّامِ مَحْضُوصَ الْجَنَاحِ  
 بَيْنَ أَحْدَاثٍ تَوَاصَيْنَ بِظُلْمِي وَأَجْنِيَا حِي  
 يَتَرَاكُضْنَ إِلَى حَرْبِي مِنْ كُلِّ النُّوَاحِي  
 إِشْيَالًا مِثْلَ مَا تَبَعَتْ أَفْوَاهُ الْجَرَاحِ  
 ٥٥ فَلَأَنْتَ الْيَوْمَ وَالِي كُلِّ مَطْلُولٍ مُطَاحٍ  
 وَابْقَ لِي مَا رَكَضَ السَّيْلُ بِسُتْنِ الْبَطَاحِ  
 فِي أَغْيَاقٍ بِبَاشِيرِ التَّهَانِي وَأَصْطَبَاحِ

وقال بهاء الدين ابا الفتح محمد بن الداريج بن عبد الباقي الفارض وقد أخرج زعيمًا  
 على الجيش لمحاصرة دقوقا وفتحها وبهنيوه بمقدمه وبالفتح الميسر على يده في سنة ٥٨٠ «طويل»  
 قَدِمْتَ بِهَاءِ الدِّينِ أَسْعَدَ مَقْدَمٍ وَأَنْتَ عَلَى رَغْمِ الْعِدَى فَائِزُ الْقِدْحِ

وَلَيْسَ عَجِيْبًا مَا أُتِيَحَ مُسَرًّا  
وَلَكِنْ عَجِيْبٌ أَنْ بَيْتَ مُصَمِّمًا  
وَأَنْتَ تَلْقَى عَابِسًا ذَا شِرَاسَةٍ  
ه نَهَضْتَ بِهَا حُمْلَتَ غَيْرِ مُضْجِعٍ  
رَأَاكَ الْأَعَادِي حِينَ قَلَدْتَ حَرَبَهُمْ  
فَلَا زِلْتَ مَيْمُونُ الْعَقِيْدَةِ آخِذَا  
وَدُونَكَ مِنْ مَذْحِي عَقَائِدَ لَمْ أَزَلْ  
تَوَاصِلُ مَنْ يُنْسِي بِهَا ذَا بَشَاشَةٍ  
بِرَأْيِ أَبِي الْفَتْحِ الْمَوْفِقِ مِنْ فَتْحٍ  
عَلَى الْفَتْكِ مَطْبُوعُ السَّجَايَا عَلَى الصُّفْحِ  
وَمَا زِلْتَ طَلَقَ الْوَجْهَ ذَا خُلُقٍ سَمَحٍ  
وَلَمْ تَأَلُ جُهْدًا لِلْخَلِيفَةِ فِي النُّصْحِ  
أَخَا عَزَمَاتٍ فَاسْتَكَانُوا إِلَى الصُّلْحِ  
مِنْ اللَّهِ عَهْدًا فِي مَسَاعِيكَ بِالْجُنْحِ  
بِهِنَّ عَلَى مَنْ لَيْسَ كُفْمًا أَخَا شَحٍّ  
وَتَعْرِضُ عَمَّنْ لَا يَهْشُ إِلَى الْمَدْحِ

٦٠

وقال يمدح عماد الدين ابن رئيس الرؤساء في السنة المذكورة « رجز »

حُتْ كُوُوسَ الرِّاحِ وَأَشْرَبَ عَلَى الْأَقَاحِي  
وَعَاصٍ فِي الشُّوَّةِ كُلِّ لَائِمٍ وَلَا حِ  
وَنَادٍ فِي نَدْمَانِيَا حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ  
وَأَجْنَلِيَا قَبْلَ أَنْجِلَاءِ غُرَّةِ الصَّبَاحِ  
ه مَشْمُولَةٌ تَلْعَبُ بِالْعُقُولِ وَالْأَزْوَاحِ  
تَكَادُ مِنْ مِزَاجِهَا تَرْقُصُ فِي الْأَقْدَاحِ  
بَيْتُ رَحْلُ الْقَوْمِ فِيهَا عَيْقُ النُّوَاحِي  
فَقَالُ فِي كَاسَاتِهَا كَوَاكِبُ الصَّبَاحِ

وَعَاطِنِي عَلَى وُجُوهِ الْخُرْدِ الْمِلَاحِ  
 ١٠ حَتَّى تَرَافِي لَيْنَ الْعِطْفِ عَلَى جَمَاحِي  
 مُوَاصِلًا فِي شُرْبِيهَا الْغَدَاةَ بِالرَّوَّاحِ  
 قَدْ يَسَّ الْعَاذِلُ أَنْ يَطْمَعَ فِي الصَّلَاحِ  
 مِنْ كَفِّ مَشْهُوقِ الْقَوَامِ مَخْطَفِ الْوِشَاحِ  
 مُعْرِيدِ الْمُقَلَّةِ نَشْوَانِ الْجُفُونِ صَاحِ  
 ١٥ يَمْزُجُ كَأْسَ الرِّاحِ مِنْ رُضَابِهِ بِرَاحِ  
 لَيْسَ عَلَى عَاشِقِهِ فِي الْحُبِّ مِنْ جُنَاحِ  
 أَحِبُّهُ حُبَّ عِمَادَةِ الدِّينِ لِلِسَّمَاحِ  
 الْمَاجِدِ الْقَرَمِ السَّجَوَادِ الْأَرْوَاحِ الْجُحْجَاحِ  
 الْفَارِسِ الْمُعْلَمِ يَوْمَ الْجُودِ وَالْكَفَاحِ  
 ٢٠ يُسْفِرُ عَنْ مَالٍ مُبَاحٍ أَوْ دَمٍ مُطَاحِ  
 نَعْمَدُهُ فِي حَالَتِهِ الْجِدِّ وَالْمِرَاحِ  
 خَلَاتِقًا كَالْمَاءِ شَيْبَ صَفْوَةِ بَرَّاحِ  
 إِلَى سَطَاهُ تَنْتَحِي مَضَارِبُ الصِّفَاحِ  
 وَعَنهُ إِسْنَادُ أَحَادِيثِ الْهَوَى الصِّحَاحِ  
 ٢٥ يَنْجَلُ مِنْ جَدْوَاهُ صَوْبُ الْعَارِضِ السَّحَاحِ  
 سَهْلُ النَّدَى عَلَى اقْتِرَابِ مِنْهُ وَأَنْتَرَاحِ

مِنْ مَعَشِرٍ مَا أَعْتَقَلُوا عَوَاسِلَ الرِّمَاحِ  
 وَاقْتَعَدُوهَا ضَمْرًا أَجْرَى مِنَ الرِّيحِ  
 إِلَّا اسْتَبَاحُوا عَنُودَ مَعَاوِلَ الْأَرْوَاحِ  
 ٣٠ هُمْ أَكْرَمُ النَّاسِ وَأَنَادَاهُمْ بِطُونِ رَاحِ  
 مُرَقَّةٌ أَنَسَاهُمْ فِي الْكَرَمِ الصُّرَاحِ  
 يَا مَنْ عَطَايَاهُ كَمَا اشْتَرَطَهَا اقْتِرَاحِي  
 وَمَنْ إِذَا أَمْتَدَحْتُهُ يُطْرِبُهُ أَمْتِدَاحِي  
 يَا صَارِفًا عَنِّي صَرْفَ الزَّمَنِ الْجَنَاحِ  
 ٣٥ نَوَّهْتَ بِي بَعْدَ خُمُولِي فِيهِ وَأُطْرَاحِي  
 وَصُنْتَنِي عَنِ الْأَكْفِ الْجَعْدَةِ الشَّحَاحِ  
 نَدَاكَ يَا أَكْرَمَ مَرْجُوٍّ وَمُسْتَمَاحِ  
 أَتَنَاشَنِي مِنْ نُوبٍ شَاكِيَةِ السِّلَاحِ  
 وَكُنْتُ مِنْ أَيَّامِ دَهْرِي مُوثِقَ الْجِرَاحِ  
 ٤٠ فَرَّاشَ مَا حَصَّتْ يَدُ الْأَيَّامِ مِنْ جَنَاحِي  
 فَاسْعَدْ بِشَهْرِ مُؤْذِنِ بَطَائِرِ النَّجَاحِ  
 مَبَارَكَ الْمَغْدَى عَلَى عَالِيَاكَ وَالرَّوَاحِ  
 وَأَضْعِ لَهَا مِنْ أَلْهِيَانِ الْعُرْبِ الْفِصَاحِ  
 مَلَكَتْكُمْ مِنْهَا وَلَا بَعْقَدَةَ النِّكَاحِ

٤٥ لَيْسَ لَهَا عَنْكُمْ مَدَى الْأَيَّامِ مِنْ بَرَّاحٍ  
تَخْدِمُ فِي مَوَاسِمِ السَّهَاءِ وَالْإِفْرَاحِ

٦١

وقال يمدح ابا الفتح عبد الله بن المظفر ابن رئيس الرؤساء في سنة ٥٤٧ هـ «كامل»

|                                    |                                       |
|------------------------------------|---------------------------------------|
| قُمْ قَبْلَ إِسْفَارِ الصَّبَاحِ   | قُمْ فَكُنْ رَاحِكُ كَأْسِ رَاحِ      |
| قُمْ يَا نَدِيمِ فَنَادِ فِي       | الْبُدْمَانِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ   |
| فَأَعْيِبُ أَنْ تَبْدُوا           | تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ وَأَنْتَ صَاحِ  |
| مَعَ فِتْنَةٍ بَاتُوا يَرُونَ      | بِهَا الْخَسَارَ مِنَ الرِّبَاحِ      |
| ه مِنْ كُلِّ مَغْرَمٍ بِالصَّبَا   | بِهِ مُوَلَعٍ يَهْوَى الْعِلَاحِ      |
| كَلِفَ بَعْضِيَابِ اللُّوَا        | ثُمَّ فِي الْبَطَالَةِ وَاللُّوَا حِي |
| جَذْلَانَ يَرْكُضُ فِي مَيَا       | دِينَ الْهَوَى خَيْلَ الْمِرَاحِ      |
| مَلَكَتْ هَوَاهُ كُلُّ نَا         | عِمَةٍ الصَّبِيِّ رَوْدٍ رَدَاحِ      |
| مِنْ كَفِّ مَهْضُومِ الْحَشَا      | وَالْكَشْحِ مَقْلَاقِ الْوُشَاحِ      |
| أَخْفِيَ بِهِ حَزَنِي وَيَا        | بِي حُسْنُهُ إِلَّا أَفْضَاحِي        |
| لَعِبْتُ مِرَاضُ جَفُونِهِ         | مِنَّا بِأَفْئِدَةٍ صَحَاحِ           |
| هَزَجٍ يُغْنِينَا بِمَدْحِ         | أَبِي الْفَتْوحِ أَخِي السَّمَاحِ     |
| الْقَرَمِ ذِي الْعَرِضِ الْمَصُونِ | حِمَاهُ وَالْعَرِضِ الْمَبَاحِ        |
| وَمُوَيْدِ الْعَزَمِ الصَّرِيحِ    | بِأَيَّةِ الْكَرَمِ الصَّرَاحِ        |

١٥ مَخْضَرَةٌ أَكْنَافُهُ وَالْعَامُّ مُغْبَرٌ النَّوَاحِي

هَشٌّ إِلَى الْإِحْسَانِ ذُو طَرَبٍ إِلَيْهِ وَأَرْتَبَاحِ

أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ إِلَى غَيْرِ الْمَكَارِمِ مِنْ صِيَاحِ

نَسَخِ الْكِرَامِ بِجُودِهِ كَاللَّيْلِ يُنْسَخُ بِالصَّبَاحِ

خَلَقَ كَمَا مَزَجَتْ سُلَافُ الْخَمْرِ بِالْعَاءِ الْقَرَّاحِ

٢٠ وَشَمَائِلُ كَالرُّوضِ يَضْحَكُ فِي نَوَاحِيهِ الْأَقَاحِي

فِي كَفِّهِ قَلَمٌ تَحْرُ لِبَاسِهِ قَلْلُ الرِّمَاحِ

أَمْضَى وَأَنْفَذَ فِي السَّخُطُوبِ مِنَ الْمُهَنْدَةِ الصِّفَاحِ

يَا خَيْرَ مَرْجُوِّ حَلَلْتُ بِهِ وَأَكْرَمَ مُسْتَمَاحِ

أَفْنَيْتَ آمَالِي وَزِدْتَ عَلَى رَجَائِي وَأَقْتَرَا حِي

٢٥ فَغَدَوْتُ وَارِيَةً وَنَادِي فِيكَ فَائِزَةً قِدَاحِي

يَا مَنْ كَفَّاهِي أَنْ أُمِدَّ يَدًا إِلَى الْأَيْدِي الشَّحَاحِ

خَلَقَ تَشْفُ وَرَاءَهَا صَفَحَاتُ أَخْلَافِ قِبَاحِ

فَهْمٌ إِذَا صَدَقْتَ وَعُودُ نَدَاكَ أَكْذَبُ مِنْ سَجَاحِ

فَالَيْكَ عِزُّ الدِّينِ شَارِدَةٌ مِنَ الْعَرَبِ الْفِصَاحِ

٣٠ عَذْرَاءُ لَمْ تُنْمِجْ لِغَيْرِ بَنِي الْمُظَفَّرِ فِي نِكَاحِ

قَوْمٍ شَفَّوْا بِنْدَى أَكْفِهِمْ أَوَامِي وَالنَّبَاحِي

مَا بَالَهُمْ يَعْنُونَ بِي وَالْذَّهْرُ يَطْمَعُ فِي أَجْنِيَا حِي

لَا عُدْرَ لِي إِنْ رَامَتِ الْأَيَّامُ ظُلْمِي وَأَطْوَحِي  
وَبِيهِمْ أَرْوَضُ مَصَاعِبِ الْأَيَّامِ مِنْ بَعْدِ الْجِمَاحِ  
٣٥ وَهُمْ الْأَمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَحُسْنُ رَأْيِهِمْ سِلَاحِي  
وَمِنْحَ الزَّمَانِ إِلَامٌ يُسْفِرُ لِي عَنِ الْوَجْهِ الْقَوَّاحِ  
زَمَنْ أَسْأَلُهُ وَيَأْبَى صَرْفُهُ إِلَّا كِفَاحِي  
يَكْفِيهِ مَا لِتَغَايِرِ الْأَحْدَاثِ فِي مِنَ الْجِرَاحِ  
يَا مَنْ لَهُ مِنْ تَعْظُمُ أَنْ تُقَابِلَ بِأَمْنِدَاحِ  
٤٠ لَا زِلْتَ تُسْحَبُ فِي الْأُمُورِ عَلَيْكَ أَذْيَالُ النَّجَاحِ  
تَعَادُكَ الْأَفْرَاحُ مَا بَيْنَ الْغُدُوِّ إِلَى الرُّوَّاحِ  
فَتَظَلُّ مَا بَيْنَ أَغْبَاقِ السَّعَادَةِ وَأَصْطَبَاحِ

٦٢

\* وقال يمدحه أيضاً في سنة ٥٤٨ هـ «مجنث»

يَا صَاحِبِي لِمَنْ هَذِهِ الرِّكَابُ الطَّلَاحُ  
مِثْلُ السَّفَائِنِ فِي لُجَّةِ الْفَلَاةِ سَوَاحِجُ  
كَأَنَّهُنَّ دَوَابٌّ مِنْهُ وَهُنَّ نَوَازِحُ  
يُمَسِّي الْعُهُودُ لَدَيْهِنَّ كَالْعُهُودِ طَوَاحِجُ

\* في تاريخ هذه القصيدة والقصيدتين قبلها نظر والظاهر أنه غير صحيح كذا وجد بالاصل المنقول منه

٥ وَمَنْ رَأَى دُونَ سَلْعٍ ظِبَاءَ رَمَلٍ سَوَاحِجَ  
 عِيُونَهُنَّ أَلْوَانِي تَذْوِي الْقُلُوبِ الصَّخَائِحَ  
 جَوَارِحَ يَخْطِفْنَ الْعُقُولَ خَطْفَ الْجَوَارِحِ  
 مَا نَفَرَ الشَّوْقُ إِلَّا وَرُقَ الْحَمَامِ الصَّوَادِخِ  
 وَلَا اسْتَخَفَّكَ إِلَّا هَوَى الْمُنُونِ الرَّوَاجِعِ  
 ١٠ يَا دَارُ أَعْرِفِي بَعْدَهُمْ بِطِيبِ الرَّوَاجِعِ  
 جَادَتِكَ إِنْ لَمْ يَجِدْكِ الْحَيَا الذَّمُوعُ السَّوَاحِجِ  
 لِلَّهِ سَالِفُ عَيْشٍ قَضَيْتُهُ فِيكَ صَالِحِ  
 وَشَادِنِ اسْتُرُّ الْوَجْدَ فِيهِ وَالْذَّمُّوعُ فَاضِحِ  
 أَمْسَى يُجِدُّ بِقَلْبِي صُدُودَهُ وَهُوَ مَارِحِ  
 ١٥ يَلْقَاكَ بِاللَّحْظِ وَالْقَدِ وَهُوَ رَامٍ وَرَاحِ  
 مَا قَامَ مُعْتَدِلًا فَاسْتَمَالِي قَوْلُ كَاشِحِ  
 ظَبْيٍ أَطَعْتُ الْهَوَى فِيهِ وَأَتَهَمْتُ النُّوَاصِحِ  
 يَا فَاضِحِي وَهُوَ لِي بِالْمَلَامِ فِي زِي نَاصِحِ  
 مَنْ لِي يَكْنُزَانِ وَجْدٍ تَضِيقُ عَنْهُ الْجَوَارِحِ  
 ٢٠ وَبَارِقِ مُسْتَطِيرٍ فِي لُجَّةِ اللَّيْلِ قَادِحِ  
 دَمِي كُلُّوْمِي بَعْدَ أَنْدِمَالِهَا وَالْجَرَاحِ  
 وَبَاتَ يَذْكُرُنِي عَهْدَ رَامَةٍ وَهُوَ طَائِحِ

كَأَنَّهُ وَهُوَ مِنْ أَيْمَنِ الثَّنِيَّةِ لَا يُحْ  
 مُسْتَعْلِيًا وَجْهَهُ عَبْدُ اللَّهِ الْأَغَرِ الْوَاضِحِ  
 ٢٥ أَصَاحِبُ الْقَرَمِ عَزُّ الدِّينِ الْأَبِيِّ الْمُسَاحِمِ  
 أَبُو الْفَتْوحِ وَمَنْ لَا يَزَالُ لِلْخَيْرِ فَاتِحِ  
 مُحْيِي الدَّوَالِ مُبِيتُ السُّؤَالِ رَبُّ الْمَنَاحِ  
 بِهِ تَلِيْقُ الْعَالِي وَفِيهِ تَزْكُو الْمَدَاحِ  
 الْوَاهِبُ الْخُرْدُ الْفَقِيرُ الْوَلَقَاقِ السَّوَابِجِ  
 ٣٠ شَرَّهِ الْحَمَامِدُ غَنَمًا وَمُشْتَرِي الْحَمْدِ رَاجِحِ  
 رَأَاهُ أَبْقَى عِثَادِ وَالْمَالُ غَادٍ وَرَاحِ  
 أَعَادَ عَقْمَ الْأَيْدِي وَهِيَ الْعِشَارُ الْوَلَوَاقِحِ  
 دَانِي الْمَوَارِدِ يُغْنِيكَ عَنْ رِشَاءٍ وَمَآخِ  
 آلِ الْمُظْفَرِ قَرَّبْتُمْ لَنَا كُلَّ نَازِحِ  
 ٣٥ سَهَلْتُمْ كُلَّ وَغْرِ وَقُدْتُمْ كُلَّ جَامِحِ  
 أَيْدِيكُمْ لِرَبَّاحِ الْأَرْزَاقِ مِنَّا مَفَاتِحِ  
 إِنِّ أَظْلَمَ الْخُطْبُ فَالشُّهْبُ أَنْتُمْ وَالْمَصْلِحِ  
 الْمُوسِعُونَ مَقَارِي الضَّيْفَانِ وَالصِّرُّ نَافِعِ  
 وَالْمُسْتَعِيدُونَ لِلطَّارِقِينَ وَاللَّيْلُ جَانِحِ  
 ٤٠ خَضِرُ الْمَنَازِلِ مَا أَغْبَرَتْ السِّنُونَ الْجَوَاحِ

سُودُ النَّوَافِدِ يَبِضُّ الْأَعْرَاضِ حُمْرُ الصَّفَاحِ  
 لَا عُدْرَ لِي بَعْدَ مَا قُمْتُ فِيكُمْ الْيَوْمَ مَادِحِ  
 إِنَّ لَانَ عُوْدِي لِحَطْبٍ مِنَ الْمِلَمَاتِ فَادِحِ  
 يَا أَبْنَ الْمَرَاذِبَةِ الصَّيْدِ وَالْمُلُوكِ الْجَحَاجِ  
 ٤٥ مِيزَانُ حِلْمِكَ مَا خَفَّتِ الْمِيزَانُ رَاجِحِ  
 يَا مَنْ إِذَا ضُنَّتِ السَّمْعُصِرَاتُ وَهِيَ دَوَالِحُ  
 سَأَلَتْ أَيْدِيهِ لِلْمُعْتَفِينَ سَيْلَ الْأَبَاطِحِ  
 وَمَنْ أَقَارِعُ دَهْرِي بِجِدِّهِ وَأَكَاخِ  
 مَنْ بَعْدَ مَا قَرَعَتْ مَرْوَتِي الْخُطُوبُ الْقَوَادِحِ  
 ٥٠ خُذْهَا فَقَدْ أَتَعَبْتُ بَعْدَهَا إِلَيْكَ الْقَرَامِخِ  
 جَاءَتْكَ بِالْمَدْحِ عَذْرَاءُ وَالْقَوَافِي نَوَاحِ  
 غَزِيرَةُ الدَّرِّ مَا أَصْفَتِ الْخَوَاطِرُ لَاحِ  
 لَهَا نَسِيمٌ بَرِيًّا أَخْلَاقِكَ الْغُرِّ فَاتِحِ  
 عُرْبًا هِجَانًا إِذَا أَسْتَعْجَمَ الْقَرِيضُ فَصَاحِ  
 ٥٥ شَوَارِدًا وَعَلَيْهَا لَكَ الْوُسُومُ اللَّوَاخِ  
 أَوْرَدْتَهَا مِنْكَ بَحْرًا مَلَأَتْ بِالْجُودِ طَافِحِ  
 نَدَاهُ يَعْذُبُ لِلشَّارِبِينَ وَالْبَحْرُ مَالِحِ  
 يَا مَنْ غَيْثُ بِهِ عَنْ جُودِ الْأَكْفِ الشَّعَائِحِ

وَمَوْرِدُ الْبَحْرِ غَابَ عَنْ الرُّكَايَا النَّوَازِحُ  
٦٠ عَيْدُ بَطَائِرٍ يُبْنَى عَلَيْكَ بِالسَّعْدِ سَائِحُ  
وَإِنِّي يَقُودُ الْأَعَادِي نَحَائِرًا وَذَبَائِحُ

٦٣

وقال وكتب بها الى الامير ابي محمد علي ابن الامام المستظهر بالله وكان من جلساء  
الامير ابي نصر ابن الامام المستضيء بامر الله نور الله ضريحيهما ومن يخلص بالحضور معه  
يشكو اليه قلة حظه مع كثرة الانعم الشريفة وانتشار العطاء في الناس فانشدها بحضرة وهو يسميها  
« متقارب »

أَلَا يَا سَيِّدَ الْأِمَامِ الْوَصِيِّ وَمَنْ بِمَوَالِيهِ يُنْجَحُ  
وَيَا ابْنَ الْخَلَائِفِ مِنْ هَاشِمٍ وَمَنْ لَهُمُ النَّسَبُ الْأَوْضَحُ  
بِهِمْ شَرَفَ أَلَيْتُ وَالرُّكْنَ وَالْحَطِيمُ وَزَمَزَمُ وَالْأَبْلَحُ  
إِذَا وَزِنَ النَّاسُ طَرًّا بِهِمْ فَكَفَّةُ مِيزَانِهِمْ تَرْجَعُ  
ه أَرْضَى وَحَاشَاكَ تَرْضَى بِأَنْ تَحِبَّ قَصِيدِي وَلَا تَجْعَلُ  
وَيُفْتَحُ بَابُ أَلَدَى لِلْعَفَاةِ وَيُعْلَقُ دُونِي فَلَا يُفْتَحُ  
وَأَمْنَعُ وَحْدِي عَنْ مَوْرِدِ الْعَطَاءِ وَيِي ظَمًا يَذْبَحُ  
وَيَفْرَحُ كُلُّ بِمَا نَالَهُ وَمَا لِي قِسْمٌ بِهِ أَفْرَحُ  
وَإِنْ سُرِحُوا فِي رِيَاضِ السَّمَاحِ فَمَا لِي فِي جُودِهِ مَسْرَحُ  
١٠ إِلَى كَمْ أَعَاتِبُ حِظِّي الْمَشُومِ وَأَفْتَادُهُ وَهُوَ لَا يُسْمَعُ  
فَأَقْسِمُ لَوْ كَانَتْ مِنْ صَخْرَةٍ لَأَنَّ لَهَا أَنَّهَا تَرْضَحُ

أَمَّا كَوْنُ مِثْلِي يَذُمُّ الزَّمَانَ      فِي عَصْرِ مِثْلِكَ مُسْتَقْبَحُ  
فَهَا أَنَا أَشْرَحُ حَالِي إِلَيْكَ      لِتُشْرَحَ مَا مِثْلَ مَا أَشْرَحُ  
وَأَشْكُوكَ مِنْ حِرْفَةٍ لَا تَرِيمُ      مُلَازِمَةً لِي وَلَا تَبْرَحُ  
١٥ أَفَكَّرْتُ لَيْلِي حَتَّى الصَّبَاحِ      فِيهَا وَأُمْسِي كَمَا أَصْبَحُ  
فَقَدْ بَرَحْتُ بِي وَكَوْنِي خُصِصْتُ      مِنَ النَّاسِ وَحَدِي بِهَا أَبْرَحُ  
إِذَا كُنْتُ فِي عَصْرِ هَذَا الْإِمَامِ      وَهُوَ بِأَمْوَالِهِ يَسْمَعُ  
وَسُحْبُ مَوَاهِبِهِ يَسْتَهْلُ      وَبَحْرُ مَكَارِمِهِ يَطْفَحُ  
وَلِي مِدْحٌ فِيهِ سَارَ الرُّوَادُ      بِهَا وَهُوَ أَكْرَمُ مَنْ يَمْدَحُ  
٢٠ وَكُنْتُ وَأَنْتَ أَجَلُ الْأَنَامِ      شَفِيعِي وَأَمْرِي كَذَا يَنْجَحُ  
فَمَائِلُ أَمْرِي مَتَى يَسْتَقِيمُ      وَفَاسِدُ حَالِي مَتَى يَصْلُحُ  
وَهَاكَ يَدِي وَعَلَى الْوَفَاءِ      أَنِّي مَدُّ الدَّهْرِ لَا أَفْلَحُ

وقال أيضاً في ابن الحصين « وافر »

أَلَا يَا ابْنَ الْحَصِينِ جَمَعْتَ نَفْسًا      مَذْمُومَةً إِلَى خُلُقٍ قَبِيحٍ  
وَكَنْتَ تُعَابُ قِدَمًا بِالْوَدَادِ      الْمَشُوبُ فَجِئْتَ بِاللُّؤْمِ الطَّرِيجِ  
هَجَمْتَ عَلَى حِمَى مَالٍ مَضُونٍ      بِذِمَّةٍ مُسْتَحَلٍّ مُسْتَجِيعٍ  
عَلَى مَالٍ تَجَمَّعَ مِنْ جَوَادِ      سَخِي الرَّاغِبِينَ وَمِنْ شَحِيحِ  
ه فَاكُمُ فِيمَا أَغْرَتْ عَلَى مِنْهُ      لِحَاكَ اللَّهُ مِنْ وَجْهِ صَبِيحِ

وَكَمْ غَادَرْتَ بِالْأُزْرَاءِ لَمَّا نَوَيْتَ الْغَدْرَ مِنْ قَلْبٍ قَرِيحٍ  
يَحْنُ إِلَيْكَ لَا طَرَبًا وَشَوْقًا إِلَى لُقْيَاكَ يَا وَجْهَ الصُّبُوحِ  
تَعْدُ الْغَدْرَ دَابًّا فِي الْوَضِيِّ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ فِي الْجَهْمِ الْقَبِيحِ  
لَقَدْ أَصْبَحْتَ أَكْذَبَ مِنْ سَحَابٍ فَلَيْتَكَ كُنْتَ ذَا خُلُقٍ صَحِيحٍ  
أَغْرَتَ عَلَى مُغِيرٍ بِالْقَوَا فِي وَجُوزَتِ اسْتِمَاحَةٍ مُسْتَمِيحِ  
وَبِعْتَ دَرِيْسَ عَرْضِكَ مُسْتَرِينَا بِهِ وَنَجَوْتَ بِالثَّمَنِ الرَّيِيحِ  
وَلَمْ تَنْظُرْ لِنَفْسِكَ فِي صَلَاحٍ وَلَا أَرْعَيْتَ سَمْعَكَ لِلنَّصِيحِ  
وَلَيْتَكَ لَمْ تُعْرِضْهَا لِذِمٍّ إِذَا كَانَتْ ثَقْلٌ عَنِ الْمَدِيحِ

٦٥

وقال في ابن الخطيب

« وافر »

يَعْنِي يَا ابْنَ الْخَطِيبِ عَلَيْكَ قَوْمٌ بَعَوَا تَكْلِيفَ كَفَيْكَ السَّمَاحَةَ  
فَأَنْتَ أَقْلُ قَدْرًا أَنْ تُرْجَى لِحِرٍّ أَوْ تُخْضَ مِنْكَ رَاحَةُ  
نَزَعْتَ إِلَى كِشَاحِيَةِ لِنَامٍ لَمْ فِي النَّاسِ أَعْرَاضُ مُطَاحَةَ  
قَبِيلٌ لَا يُقَادُ لَهُ قَتِيلٌ وَلَا يَأْسُو الْجِرَاحَ لَمْ جِرَاحَةَ  
وَأُمٌّ لَمْ يُحْصِنَهَا حَصَانًا أَبُوكَ فَأَفْجَرْتُكَ عَلَى الْإِبَاحَةِ  
أَنْتَ بِكَ أَثْقَلُ الثَّقَلَيْنِ رُوحًا وَأَبْغَلُهُمْ بِمَا مَلَكَتُهُ رَاحَةَ

٦٦

وسأله انسان ان يكتب له اياتا يرفعها الى بعض الصدور مع هدية يهديها  
ويتعرض لعطائه فقال « خفيف »

يَا كَرِيمَ الدِّينِ الْمُرْجَى إِذَا لَمْ يَبْقَ خَلْقٌ يُرْجَى لَدَيْهِ السَّمَاحُ  
يَا جَوَادًا يَسْخُو بِمَا مَلَكَ كَفَّاهُ إِنْ ضَلَّتْ الْأَكْفُ الشِّحَاحُ  
أَنْتَ أَعْلَا مِنْ أَنْ أَهَادِيكَ قَدْرًا وَمَحَلًّا لِكُنِّي طَرَّاحُ  
أَطْلُبُ الرِّيحَ مِنْ نَدَاكَ وَهَلْ يُطْلَبُ إِلَّا مِنْ مِثْلِكَ الْأَرْبَاحُ  
ه لَا عَدَتْ رَبِّكَ الْتَهَانِي وَلَا زِلْتُ تَوَالِي فِي دَارِكَ الْأَفْرَاحُ

٦٧

وقال ما يكتب على مجلس دار « كامل »

نَزَلَتْ بِسَاحَةِ أَهْلِكَ الْأَفْرَاحُ يَا دَارُ مَا عَقَبَ الْمَسَاءَ صَبَاحُ  
وَبَقِيَّتُمْ يَا عَامِرِي أَوْطَانِيَا فِيهِ الْجُسُومُ وَأَنْتُمْ الْأَرْوَاحُ  
دَارُ أَقَامَ بِهَا السُّرُورُ فَمَا لَهُ عَنْ أَهْلِهَا عُمُرُ الزَّمَانِ بَرَّاحُ  
جُمِعَتْ لِبَانِيهَا الْفَضَائِلُ كُلُّهَا فَلَهَا غَدُوٌّ نَحْوَهَا وَرَوَّاحُ  
ه أَضْحَتْ لَهُ فَلَكُ السُّرُورِ بَرُوجُهَا نَدْمَاؤُهَا وَنَجُومُهَا الْأَقْدَاحُ

٦٨

وقال ايضاً « كامل »

يَا مُنْفَقًا أَيَّامَهُ فِي لَهْوِهِ وَمِزَاحِهِ  
يَسْتَحْقِبُ الْأَيَّامَ بَيْنَ غَدُوِّهِ وَرَوَّاحِهِ  
مَا أَنْتَ مِنْ يَحْمَدُ الْإِسْرَاءِ عِنْدَ صَبَاحِهِ

٦٩

وقال في المبضع « وافر »

حَوَيْتُ لِحَامِي شَرْفًا وَفَخْرًا      تُقِرُّ بِهِ الْأَسِنَّةُ وَالصِّفَاحُ  
تَرْفَقُ فِي الدَّمِ الْحَظُورِ عَمْدًا      وَلَا قَوْدٌ عَلَيْهِ وَلَا جُنَاحُ

٧٠

وقال يمدح مجد الدين ابن الصاحب في النبروز الواقع في سنة ٥٨٣ « رجز »

جَدَّ بِقَلْبِي وَعَزَحَ      ظَنِّي مِنَ التُّرْكِ سَنَحَ  
مُعَذِّرٌ قَدْ بَانَ عَذْرِي      فِي هَوَاهُ وَأُتْضِعَ  
مُسَلِّطٌ عَلَى الْقُلُوبِ      مَا يُبَالِي مَا أُجْتَرَحَ  
يُمِيسِي مُطْلَأٌ مَا أَرَا      قَ وَجِبَارًا مَا جَرَحَ  
كَأَنِّي عَهْدِي وَدَمٌ      عَلَى يَدَيْهِ لَمْ يُطَحَ  
ضَنَّ فَمَا يَسْمَحُ بِالْوَصْلِ      وَلَوْ شَاءَ سَمَحَ  
أَفْرَدَنِي بِالْهَمِّ      وَأَسْتَأَثَّرَ دُونِي بِالْفَرَحِ  
وَكَلَّمَا اسْتَحْيَيْتُ مِنْ      فَتُورِ عَيْنِهِ انْفَحَ  
صَالِحِي مِنْ بَعْدِ مَا      عَذَّبَ قَلْبًا مَا صَلَحَ  
فَزَارَنِي وَالشُّكْرُ قَدْ      جَارَ عَلَيْهِ وَطَفَحَ  
يَهْرُ عِطْفِيهِ الشَّبَابُ      بِالْدَّلَالِ وَالْمَرَحِ  
جَاءَ وَفِي يُسْرَاهُ قَوْ      مِنْ وَيُيْمِنَاهُ قَدْخَ

كَأَنَّهُ الشَّمْسُ بَدَا مِنْ حَوْلِهَا قَوْسٌ فَنَزَحَ  
 يَا لَأَيِّ فِي حَبِّهِ مَا كُلُّ مَنْ لَامَ نَصَحَ  
 ١٠ مَا بَرَحَ الْوَجْدُ وَلَكِنَّ الْجَنَاءَ قَدْ بَرَحَ  
 فَكَيْفَ لَا أَنْزَحُ دَمْعِي وَالْحَبِيبُ قَدْ نَزَحَ  
 وَكَيْفَ لَا أَهْدِي لِعَبْدِ السِّدِّينِ أَعْلَاقَ الْمِدَحِ  
 وَهُوَ الَّذِي أَعْطَا وَأَقْنَى وَأَفَادَ وَمَنَحَ  
 الصَّاحِبُ ابْنُ الصَّاحِبِ الْقُرْمُ الْجَوَادُ الْمُتَدَحِّ  
 ٢٠ رَبُّ النَّدَى وَكَاشِفُ الْغَمِّ إِذَا أَلَمَّ تَرَحَّ  
 أَلْحَمْدُ الْحَرْبِ إِذَا شَبَّ لَطَاهَا وَلَفَحَ  
 بِسَمٍ فِي يَوْمِ الْهَيَاجِ وَالْحِمَامُ قَدْ كَلَحَ  
 مُؤَيَّدٌ إِذَا أَذْلَمَ لَيْلُ خَطْبٍ وَجَنَحَ  
 أَعْمَلُ زَنْدٍ رَأَيْهِ الثَّاقِبُ فِيهِ فَأَقْتَدَحُ  
 ٢٥ أَرْوَعُ مَا قَرَعَتْ بَابَ جُودِهِ إِلَّا فَتَحَ  
 ذُو شَيْمٍ قَدْ فُخِّرَ الدَّهْرُ بِهِ وَبَجَحَ  
 حَتَّى أَعَادَ الزَّمَنَ الْمَذْمُومَ وَهُوَ مُتَدَحِّ  
 حِلْمٍ إِذَا خَفَّتْ مَوَا زَيْنُ ذَوِي الْحِلْمِ رَجَعَ  
 وَخُلِقَ مِثْلُ النَّسِيمِ طَابَ نَشْرًا فَتَفَحَّ  
 ٣٠ وَرَاحَةً كَالْبَحْرِ لَوْ جَاوَرَهَا الْبَحْرُ أَفْتَضَحَ

وَيَقْظَةً تَعْرِفُهَا مِنْ لَحْظِهِ إِذَا لَمَحَ  
وَنَسَبٍ مِثْلِ سَنَا الصُّبْحِ أَضَاءَ وَوَضَحَ  
وَعُرَّةٍ إِذَا بَدَتْ إِشَارِبِ اللَّيْلِ أَصْطَبَحَ  
لَوْ شَاءَ أَنْ يَسْفَحَ مَاءَ الْبَشْرِ مِنْهَا لَا تَسْفَحُ  
٣٥ يَا هِبَةَ اللَّهِ الْجَوَادِ ذَا الْهَيَاتِ وَالْمَنِحِ  
يَا مَنْ إِذَا لَازَ بِهِ الْعَجْرُمُ أَغْضَى وَصَفَحَ  
وَمَنْ إِذَا ضَاقَ بِنَا أَمْرٌ ذَكَرْنَا فَأَنْفَسَحَ  
يَا مُكْرِمَ الشَّعْرِ وَقَدْ كَانَتْ مَهِينًا مُطَرَّحَ  
لَمْ يَبْقِ إِحْسَانُكَ لِي عَلَى الزَّمَانِ مُقْتَرَحَ  
٤٠ فَاصْغُوا إِلَيْهَا فَقِرَا مِنْ الثَّنَاءِ وَمُلْحَ  
إِذَا رَسُولُ السَّمْعِ أَذَاهَا إِلَى الْقَلْبِ أَنْشَرَحَ  
عَذْرَاءَ لَمْ تَعْدُ عَلَى بَانَ بِهَا وَلَمْ تَرَحَ  
مَا طَرَحَتْ عَلَى دَفِيٍّ نَفْسَهَا فَتَطَرَّحَ  
وَلَا سَمَا إِلَى نَوَالٍ طَرَفُهَا وَلَا طَمَحَ  
٤٥ نَامُ أَبْوَابِكَ فِي كُلِّ هَنَاءٍ وَفَرَحَ  
لَوْافِدِ النَّيْرُوزِ مَا أَسْتَشْرِطَ مِنْهَا وَأَقْتَرَحَ  
نَقَّحَهَا مَجُودَ شَبَّ يَوْمًا أَوْ مَدَحَ  
أَبُوهَا مَطْبُوعٌ إِذَا جَدَّ وَقُورٌ إِنْ مَرَحَ

خَاطِرُهُ سَمَحَ إِذَا السُّنْعِمُ بِالشَّعْرِ رَشَحَ  
 ٥. نَجْمُهُ الْكَدُّ إِذَا الْخَاطِرُ عَيَا وَرَزَحَ  
 لَا يَمْلِكُ الرُّوَاضُ مِنْ عَنَائِهِ إِذَا جَمَعَ  
 كَالْبَجْرِ لَا يَدْنُو إِلَى السَّاحِلِ فِيهِ مَنْ سَجَّ  
 لَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا سِوَاكَ مُتَدَحِّ  
 قَدْ أَنْطَقَتْهُ لَكُمْ أَيْدٍ جِسَامٌ وَمِنْحَ  
 ٥٥ وَطَائِرُ الْبَانِ إِذَا رَقَّ لَهُ الْعُودُ صَدَحَ

٧١

وقال يمدح الامير مجاهد الدين قباذ صاحب اربل واقظها اليه « وافر »

عَلِيلُ الشُّوقِ فِيكَ مَنَى يَصْحُ  
 وَسَكْرَانٌ بِحُبِّكَ كَيْفَ يَصْحُو  
 وَأَبْعَدُ مَا يُرَامُ لَهُ شِفَاءُ  
 فَوَادٌّ فِيهِ مِنْ عَيْنِكَ جُرْحُ  
 فَبَيْنَ الْقَلْبِ وَالسَّلْوَانِ حَرْبُ  
 وَبَيْنَ الْجَفْنِ وَالْعَبْرَاتِ صَلْحُ  
 مَزَحْتَ بِحُبِّكُمْ يَا قَلْبُ جَهْلًا  
 وَكَمْ جَلَبَ الْهَوَانُ عَلَيْكَ مَزَحُ  
 ٥ وَقَالُوا قَدْ جُنْتَ بِهَا وَظَنَّ الْـ  
 مَوَازِلُ فِيكَ أَنَّ اللَّوْمَ نُصْحُ  
 وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ غَيْرَ أَنِّي  
 أَجِنُ هَوَى بَقْلِي مِنْهُ بَرَحُ  
 وَلَمَّا فَلَ جَيْشَ الشُّوقِ صَبْرِي  
 وَعَادَ رَذَاذُ دَمْعِي وَهُوَ سَمَحُ  
 وَلَمْ أَمْلِكْ إِلَى الشُّكْوَى سَبِيلًا  
 كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَالْعَبْرَاتُ تَحْوُ  
 وَأَوَّلَا الشُّوقُ لَمْ يَسْفَحْ دُمُوعِي  
 لِدَارِكَ مِنْ لَوَى الْعَلَمِينَ سَفْحُ

١٠ وَلَوْلَا جُودُ قَيْمَارِ الْمُرْجَى

وَحَابَ ذَوُو الرِّجَاءِ فَلَمْ يُقَارِنْ

فَتَى سَمَحَتْ بِهِ أَيَّامُ دَهْرِ

مُجِيرٌ لَا يُضَامُ لَدَيْهِ جَارٌ

فَلِلْعَافِينَ إِعْطَاءٌ وَبِشْرٌ

١٥ إِلَيْكَ مُجَاهِدِ الدِّينِ اسْتَقَامَتْ

إِذَا أُمّتٌ سَوَاكَ عَلَى ضَلَالٍ

فَأَنْتَ إِذَا أَقْشَعَرَّ الْعَامُ غَيْثٌ

فِدَاكَ مُقْصِرُونَ عَنِ الْمَسَاعِي

وُجُوهُهُمْ إِذَا سُئِلُوا نَوَالًا

٢٠ يُعَدُّ الْبُخْلُ فِي الْحَسَنَاءِ ذَامًا

لَنْ سَمَحَتْ بِزُورَتِكَ اللَّيَالِي

لَا غُفْرَانَ مَا أَبْقَتْهُ عِنْدِي

فَدُونُكَ مُجْمَلًا مِنْ وَصْفِ حَالِي

أَنْتَ بِهٖ قَوَافٍ مُحْكَمَاتٌ

٢٥ خُلِقْنَا لِلشَّقَاوَةِ فِي زَمَانٍ

يُرَى أَنَّ الْخُمُولَ لَدَيْهِ نَبْلٌ

فَكَيْفَ يَقُوزُ لِلْفُضْلَاءِ فِيهِ

نَدَاهُ مَا زَكَى فِي النَّاسِ مَدْحُ

بَنِي الْأَمَالِ فِي الْحَاجَاتِ نَجْحُ

بَخِيلٌ أَنْ يَرَى فِي النَّاسِ سَمْحُ

وَرَاعٍ لَا يُرَاعُ لَدَيْهِ سَرْحُ

وَالْجَانِينَ إِغْضَاءُ وَصَفْحُ

بِنَا مِيلٌ مِنَ الْأَمَالِ طَلْحُ

هَدَاهَا مِنْ نَسِيمِ ثَرَاكَ نَفْحُ

وَأَنْتَ إِذَا أَدْلَهُمُ الْخُطْبُ صَبْحُ

إِذَا سَمَحْتَ نَدَا كَفَيْكَ شَعْوَا

مُعَبَّسَةٌ إِلَى السُّؤَالِ كُلُّ

فَكَيْفَ يَمُنُّ لَهُ بِبُخْلِ وَفَيْحُ

وَأَعْهَدُهَا بِحَاجَاتِي تَشْحُ

إِسَاءَتُهُنَّ وَالْحَسَنَاتُ تَحْوُ

إِذَا لَمْ يُجِدْ تَصْرِيحًا وَشَرْحُ

عَرَابٌ حِينَ أَنْسَبُنَّ فَضْحُ

تَسَاوَى فِيهِ تَقْرِيطٌ وَقَدْحُ

وَنَيْلٌ وَالسَّلَامَةُ فِيهِ رَيْحُ

وَقَدْ وَرَيْتَ زِنَادُ الْفُضْلِ قَدْحُ

سَجَايَا أَهْلِهِ غَدَرٌ وَلَوْمْ      وَلَا عَهْدٌ وَلَا وَعْدٌ يَصِحُّ  
سَاءَ نَفْضُ مَنْ جُدَى الْجُلَاءِ كَفَى      وَإِنْ لَمْ يَلَفْ مِنْهُ لَدَيَّ رَشَحُ  
وَأُمْسِي لِلْقَنَاعَةِ حِلْسَ بَيْتِي      إِذَا لَمْ يُغْنِنِي كَدٌّ وَكَدَحُ  
فَيَا مَنْ بَحْرٌ نَائِلُهُ عَذَابُ      مَوَارِدُهُ وَمَاءُ الْوَرْدِ مِلْحُ  
مَدَدَتْ عَلَى الْبِلَادِ جَنَاحَ عَدَلٍ      فَعِشْ مَا أُمِدَّ لِلظَّلْمَاءِ جُنْحُ

قافية الخاء

٧٢

قال يرثي اخاه «طويل»

رَمَتْني أَلْيَالِي مِنْ مُصَابِكَ يَا أَخِي      بِقَاصِمَةٍ مِنْ رَبِّهِنَّ الْمُدُوحِ  
أَخِي ضَامِنِي فِيكَ الزَّمَانُ وَرَبُّهُ      فَمَا لَكَ لَا تَحْيِي حِمَاكَ وَتَتَخِي  
أَخِي لَا تَدْعُنِي لِلْخُطُوبِ ذَرِيَّةَ      وَكُنْتُ إِذَا اسْتَصْرَخْتُ يَا تُبَيْكَ مَصْرُخِي  
أَخِي غَيْرُ عِشْيٍ بَعْدَكَ النَّاعِمُ الشَّرْحِ      أَخِي غَيْرُ عِشْيٍ بَعْدَكَ النَّاعِمُ الشَّرْحِ  
ه تَوَيْتَ وَلَا ذِرْعِي بِفَقْدِكَ وَاسِعُ      رَحِيبٌ وَلَا رَوْعِي عَلَيْكَ بِمُفْرَخِ  
وَعَهْدِي بِحُلِيِّ قَبْلِ يَوْمِكَ ثَابِتًا      مَتَى هَفَّتِ الْأَحْلَامُ بِالنَّاسِ بِرَسَخِ  
فَإِنْ أُمْسٍ مَغْلُوبًا فَغَيْرُ مُوَّابٍ      عَلَيْكَ وَإِنْ أَجْزَعُ فَغَيْرُ مُوَبِّخِ  
فَيَا عَيْنُ إِمَّا يُفْنِ جَمَّتِكَ الْبُكَاءُ      فَسَيِّ دَمًا إِنْ أَعْوَزَ الدَّمْعُ وَالنُّضِيِّ  
عَلَى ذِي يَدٍ كَالْغَيْثِ فِي الْحَلِّ ثَرَّةَ      وَوَجْهٍ كَضَوْءِ الصُّبْحِ الْبَلِّغِ الْبَلِّغِ  
أَطَوْتُ ظِلْمَ الْأَجْدَاثِ مِنْهُ خَلَا تَقَا      إِذَا تُشِيرَتْ فِي النَّاسِ قَالُوا بَخِ بَخِ

وَنَفْسًا عَلَى عَجْمِ الْخُطُوبِ مُضِيَّةً  
مَضَى طَاهِرَ الْأَرْدَانِ غَيْرَ مُدَنَّسٍ  
تَضَوُّعُ سَجَايَاهُ فَتَقْسِمُ أَنَّهُ  
فَمَا أَخْلَسْتَهُ مِنْ يَدِي كَفُّ ضَيْغَمٍ  
١٥ وَلَكِنْ هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا  
إِذَا طَامَنَتْ مِنْهَا الْحَوَادِثُ تَشْمَخُ  
بِعَابٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مُتَلَطِّخٍ  
تَضْمَخُ مِسْكَاً وَهُوَ غَيْرُ مُضْمَخٍ  
وَلَا أَخْطَطَفْتَهُ كَفُّ أَقْتَمِ أَفْطَخِ  
بِرْغَمِي فَأَضْعَى وَهُوَ مِنْهُ بِبَرْزَخِ

### قافية الدال

٧٣

قال يمدح مجد الدين بن صاحب « طويل »

أَبْثُكَ وَجْدِي لَوْ أَصْنَعْتَ لِمَعْمُودٍ  
لَقَدْ سَتَمَ الْعَوَادُ فِيكَ شِكَايَتِي  
فَإِنْ يَذُو عُوْدِي فِي هَوَاكَ فَرُبَّمَا  
لِبَالِي لَمْ يَخْلُقْ رِذَاءَ شَبِيبَتِي  
هَ وَإِذَا أَنَا مِنْ وَصْلٍ\* الَّذِي غَيْرُ مُضْمِرٍ  
فَيَا قَلْبُ إِنْ تَجَزَّعَ لِمَاضٍ مِنَ الصَّبِيِّ  
فَلَيْسَتْ لِبَالِكَ الْأَوَّلَى بِرَوَاجِعٍ  
وَهَلْ نَافِعٌ قَوْلِي جَوَى وَصَابَةِ  
وَأَرْقَنِي فِي اللَّيْلِ تَرْجِيْعُ وَادِعٍ  
وَكَيْفَ يَرْجَى عَطْفُ صَمَاءٍ صَيْفُودٍ  
وَمَا سَتَمْتَ فِيكَ الْعَوَادِلُ تَفْنِيْدِي  
عَلَقْتُكَ قَيْنَانَ الصَّبِيِّ مُورِقَ الْعُودِ  
وَلَمْ تُخْلِفِ الْبَيْضَ الْحَسَانَ مَوَاعِيْدِي  
إِيَّاساً وَعَنْ بَابِ الْهُوَى غَيْرُ مَطْرُودٍ  
حَمِيدٍ وَعَادٍ مِنْ هَوَى الْخُرْدِ الْغَيْدِ  
عَلَيْكَ وَلَا عَصْرُ الشَّبَابِ بِمَرْدُودٍ  
لِبَالِي الْهُوَى إِنْ عَادَ عَصْرُ الصَّبِيِّ عُوْدِي  
مِنْ الْوُرْقِ فِي فَرْعٍ مِنَ الْبَانِ مَكْدُودٍ

\* لعله كناية عن امرأة

١٠. إِنْ نُوحٍ وَلَمْ يُضْمِرْ غَرَامِي ضُلُوعُهُ  
 وَلَا حَكَمَتْ فِي شَمْلِ الْفَتَنِ النَّوَى  
 أَقُولُ وَلِيْلِي قَدْ أَظْلَّ صَبَاحُهُ  
 أَمِنْ غَدْرِ مَنْ أَهْوَاهُ يَا لَيْلَ هَجْرَةٍ  
 وَلَيْلِ بَطِي النَّجْمِ قَصَرَتْ طَوَاهُ  
 ١٥. الْهَوْتُ بِهَا حَتَّى تَجَلَّى ظِلَامُهُ  
 بِمُرْتَشَفٍ كَالْأَفْحَوَانَةِ بَارِدٍ  
 إِذَا مَا أَظْلَتْنِي عَنَاقِيدُ فَرْعِهَا  
 وَبَاتَتْ تُعَاطِبُنِي عَقَارًا كَانَهَا  
 فَتَى أَقْسَمْتُ مِنْ حُبِّهَا الْجُودَ كِفَهُ  
 ٢٠. رَفِيعُ عِمَادِ الْبَيْتِ يَا وَي مِنَ الْعُلَى  
 أَحَدٌ مِنَ الْبَيْضِ الرِّفَاقِ عَزَائِمًا  
 يَضِيقُ إِذَا سَارَ الْفَضَاءُ وَإِنَّهُ  
 وَيَلْقَى الْجِبَالَ الشَّمَّ مِنْ عِزْمَاتِهِ  
 مِنَ الْقَوْمِ لَا سَعْيَ الرَّجَاءِ بِمُخْفِقِ  
 ٢٥. كِرَامُ الْمَسَاعِي يَسْتَهْلُ نَوَاهِمُ  
 نَسِيمٍ إِذَا اسْتَجَدَّ بَنَاهُمْ وَكَفَّ الْحَيَا  
 هُوَ الصَّاحِبُ ابْنُ الصَّاحِبِ الْقَرَمِ  
 وَمُعْدُّ الصَّوَارِمِ فِي هَامِ الْكُفَاةِ الصَّنَادِيدِ  
 وَلَا عَادَهُ فَمِنْ كَلَفْتُ بِهِ عِيدِي  
 وَلَا قَضَتْ الْأَيَّامُ فِيهَا بِنْدِيدِ  
 وَأَجْفَانُ عَيْنِي قَدْ كَحَلْنَ بِتَسْهِيدِ  
 خُلِقَتْ لَنَا أُمٌّ مِنْ غَدَائِرِهِ السُّودِ  
 بِوَارِدَةِ الْفَرْعَيْنِ نَاعِمَةٍ رُودِ  
 تَجُولُ بِيَدِي بَيْنَ الْقَلَائِدِ وَالْجِيدِ  
 وَمَعْتَقِي كَالْخَيْرَانَةِ أُمْلُودِ  
 سَقَنِي بِكَأْسِ الثَّغْرِ مَاءَ الْعَنَاقِيدِ  
 خَلَائِقُ مُجَدِّدِينَ ذِي الْبَاسِ وَالْجُودِ  
 إِسْوَالَهَا أَنْ لَا تَضَنَّ بِمَوْجُودِ  
 إِلَى كَسْرِ بَيْتٍ بِالسَّمَاحَةِ مَعْمُودِ  
 وَأَمْضَى جَنَانًا مِنْ أَسُودِ الشَّرَى السُّودِ  
 لِأَرْحَبِ صَدْرًا فِي سُرَاهُ مِنَ الْبِيدِ  
 بِأَثْبَتٍ مِنْ أَطْوَادِهَا الشَّمْعِ الْقُودِ  
 لَدَيْهِمْ وَلَا بَابُ الْعَطَاءِ بِسُدُودِ  
 إِذَا سَلُّوا الْجُدَى كِرَامُ الْمَوَالِيدِ  
 وَتَدْعُو إِذَا اسْتَجَدَّتْهُمْ بِالْمَنَاجِيدِ  
 مُعْدُّ الصَّوَارِمِ فِي هَامِ الْكُفَاةِ الصَّنَادِيدِ

رَأَتْهُ لَهَا بَعْدَازُ أَمْنَعِ ذَائِدِ  
 أَعَادَ لَهَا بِالْعَدْلِ أَيَّامَهَا أَلَى  
 ٣٠. فَعَبَّدَ لِلْمُسْتَرْفِدِينَ طَرِيقَهَا  
 وَرَدَّ لِحَاطِظِ الدَّهْرِ عَنْهَا كَالِئَلَّةِ  
 عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْلُ إِلَّا بِنَفْسِهِ  
 وَلَمْ يَقْتَنِعْ مِنْهُ بِمَا شَاءَ قَوْمُهُ  
 أَبَا الْفَضْلِ مَا مَأْثُورُ فَضْلٍ وَسُودَدِ  
 ٣٥. عِنَادُكَ الْإِعْدَاءِ كُلِّ مُهِنْدِ  
 وَلَا حِقَّةُ الْإِطْلَاقِ مِنْ نَسْلِ أَعْوَجِ  
 بَيْدُ الْعِدَى فِي كُلِّ جَأَوَاءٍ فَيَلْقِ  
 \* فَيَوْمَ سَمَاحٍ بِالْعِدَى لَكَ شَاهِدِ  
 فَتَدْعُوكَ يَوْمَ السَّلَامِ يَا وَاهِبَ اللَّهِ  
 ٤٠. فَدُونِكَ مِنْ رَقَرِاقِ شِعْرِي فَلَا تَدَا  
 أَحَادِيثَ مَجْدٍ عَنْ عُلَاكَ رَوَيْتَهَا  
 كَرَامَ لَمْ تَخْلُقْ نَصَارَةَ حُسْنِهَا  
 عَدَلْتُ بِهَا عَمَّنْ سِوَاكَ وَلَمْ يَكُنْ  
 فَلَا تَبْقِ فِي الْإِحْسَانِ جُهْدًا فَإِنِّي

فَأَلَقْتُ إِلَى تَدْبِيرِهِ بِالْمَقَالِيدِ  
 فَأَضَحْتُ بِهِ غَنَاءَ مُورِقَةِ الْعُودِ  
 وَوَطَّدَ مِنْ أَكْنَافِهَا أَيَّ تَوْطِيدِ  
 وَكَانَتْ لَهَا أَحْدَاثُهُ بِالْمِرَاصِيدِ  
 فَأَرَبَى عَلَى عَلِيَاءِ آبَائِهِ الصِّيدِ  
 وَمَا أَحْكَمُوهُ مِنْ بِنَاءٍ وَتَشْيِيدِ  
 خُصِصَتْ بِهِ بَيْنَ الْأَنَامِ بِمَجْهُودِ  
 وَمُطَرِّدِ لَذَنِ الْأَنْيَابِ أُمْلُودِ  
 وَمُحْكَمَةِ السَّرْدِينَ مِنْ نَسَجِ دَاوُودِ  
 وَيَجْرِي النَّدى فِي كُلِّ شَهْبَاءٍ جَارُودِ  
 وَيَوْمَ كِفَاحٍ فِي الْعِدَى لَكَ مَشْهُودِ  
 وَيَوْمَ الْوَعَى يَا قَائِدَ الضَّمْرِ الْقُودِ  
 مِنَ الْحَمْدِ لَمْ يُنْظَمْ لِعَبْرِكَ فِي جِيدِ  
 فَمَا ضَعُفَتْ فِيهِنَّ طُرُقُ أَسَانِيدِ  
 ضَرَاعَةُ تَسَالٍ وَخَجَلَةُ تَرْدِيدِ  
 سِوَى جُودِكَ الْمَأْمُولِ كَفُولِ التَّجْوِيدِ  
 بِذَلِكَ فِي التَّقْرِيطِ غَايَةَ مَجْهُودِ

٤٥ وعش مخلقا ثوب الليالي مجددا  
لباس المعالي في بقاء وتخليد  
مظاهر عز لا يرث جديدة  
وملك على رغم العدى غير محدود

٧٤

وفال يمدح صلاح الدين ابا المظفر يوسف بن ابوب وانفذها اليه الى دمشق على يد  
رسوله ابن ابي المها في سنة ٥٧٠ ويعرض في آخرها بالثناء على الرسول ويذكر هزيمة الافرنج  
في تلك السنة «سريع»

قلبي في حبك معمود وحظ عيني منك تسهيد  
ما لديوني فيك مطولة أفضى ولا تقضى المواعيد  
منهل وصل أنا عن ورده مغللة دهرى مضود  
يا عاذلي في الحب والصب لا يردعه لوم وتقيد  
حرقتني عدلك في شادين باب سلوي عنه مسدود  
أغيد يفتاد زمامي له قد كحوط البان مقدود  
قد يئست قلبي من حبه غدائر من شعره سود  
ومن أعاجيب الهوى أنه يطلب قتلي وهو مودود  
وليلة بات سميري بها ونظري بالنجم معمود  
١٠ يدير لي من لحظه أكوسا ما نتجنهن العناقيد  
حتى أنجلي صبح الدجى وأغندت كأس الثريا وهي عنقود

وَنَاحَ فِي الْبَانِ هَتُوفٌ لَهُ      عَلَى فُرُوعِ الْبَانِ تَغْرِيدُ  
مَا هَاجَهُ شَوْقٌ وَلَا عَادَهُ      مِنْ ذِكْرِ جِبْرَانِ الْفَضَاءِ عِيدُ  
بَكَى وَلَمْ يَذِرْ دُمُوعًا وَفِي      خَدَيَّ مِنَ الدَّمْعَةِ أُخْذُودُ  
١٥ لَا وَجْدَهُ وَجَدِي وَلَا قَلْبَهُ      مِثْلِي بِالْأَشْوَابِ مَعْقُودُ  
\* هَبَّةٌ أَدْعَى الْوَجْدَ فَمَا بَالُهُ      يَنْدُبُ الْفَا وَهُوَ غَرِيدُ  
لِلَّهِ عَهْدُ الْوَصْلِ لَوْ أَنَّهُ      دَامَ وَأَيَّامُ الْهَوَى الْعِيدُ  
هَيَّاتَ لَا عَهْدُ الصَّبِيِّ رَاجِعُ      وَلَا زَمَانُ الْوَصْلِ مَرْدُودُ  
حَنَامَ دَهْرِي بِتَصَارِيْفِهِ      يَقْصُدُنِي وَالْحُرُّ مَقْصُودُ  
٢٠ عَطَاؤُهُ جَمٌّ فَمَا بَالُهُ      عِنْدِي ثَقِيلٌ وَتَصْرِيدُ  
\* كَأَنَّهُ أَقْسَمَ أَنْ لَا يُرَى      ذُو أَدَبٍ فِي النَّاسِ مَجْدُودُ  
وَلَا أَرَى الْأَيَّامَ مَذْمُومَةً      وَيُوسُفُ السُّلْطَانُ مَحْمُودُ  
الْمَلِكُ الْعَادِلُ فِي حُكْمِهِ      فَهُوَ مِنَ الْأَمْلَاقِ مَعْدُودُ  
وَكَيْفَ نَخْشَى جُورَ أَيَّامِنَا      فِي عَصْرِهِ وَالْجُورُ مَفْقُودُ  
٢٥ وَمَا لِأَمَالِي تَشْكُو الظَّمَأَ      وَبَحْرُهُ الزَّائِرُ مَوْزُودُ  
أَصْبَحَ ظِلُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ      فَهُوَ عَلَى الْآفَاقِ مَمْدُودُ  
سَيْفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الذِّي      لَوَاؤُهُ بِالنَّصْرِ مَعْقُودُ

\* يعني وإن كان

\* إلى الدهر يرجع الراجع في كأنه

مَلَكُهُ الدُّنْيَا فَمَيَّ كَفَّهُ      نِيَابَةً عَنْهُ الْمُعَالِيدُ  
 نِيَابَةً فِي رَاحِيهِ بِهَا      عَهْدٌ مِنْ اللَّهِ وَتَقْلِيدُ  
 ٣٠ تَكَادُ أَنْ تُعْبَدَ أَفْعَالُهُ      لَوْ كَانَ فِي الْعَالَمِ مَعْبُودُ  
 عَدْلٌ وَجُودٌ وَكَذَا الْمَلِكُ لَا      يَنْمِيهِ إِلَّا الْعَدْلُ وَالْجُودُ  
 لَهُ مِنَ اللَّهِ إِذَا مَا أُرْتَأَى      وَقَالَ تَوْفِيقٌ وَتَسْدِيدُ  
 تَمْلِي عَلَيْهِ الْغَيْبَ أَفْكَارُهُ      فَكَلَّمَا وَحِيٍّ وَتَأْيِيدُ  
 لَا تَتَرَقَّى نَحْوُهُ هِمَّةُ      فَنَازِلُهُ فِي النَّاسِ مُحْسُودُ  
 ٣٥ مَنَزَلُهُ رَحْبٌ لِرِزْوَانِهِ      فَإِنْ سَرَى ضَاقَتْ بِهِ الْيَدُ  
 وَالْجَارُ فِي أُنْيَاتِهِ وَادِعُ      وَهُوَ بِرَعِي الْجَارِ مَكْدُودُ  
 لَوْ لَمَسَ الْعُودُ نَدَى كَفِّهِ      أَوْزَقَ فِي رَاحِيهِ الْعُودُ  
 الْقَاتِلُ النَّمْلُ إِذَا صَرَّحَتْ      بِجَذْبِهَا شَهْبَاءُ جَارُودُ  
 زَلَالُهُ فِي السَّلَامِ رَقْرَاقَةٌ      وَصَخْرُهُ فِي الْحَرْبِ جُلُودُ  
 ٤٠ يَتَّبِعُ مَا أَسْتَنَّ لَهُ فِي النَّدَى      أَبَاؤُهُ الْحُمْسُ الصَّنَادِيدُ  
 تَحْمِلُ آجَامَ الْقَتَا فِي الْوَغَى      لَهُ أَسْوَدُ الْغَابَةِ الْأَسْوَدُ  
 \* يَشْفَعُهُ فِي صَفَحَاتِ الظُّبَا      لَا فِي خُدُودِ الْبَيْضِ تَوْرِيدُ  
 عِنَادُهُ لِلرُّعْبِ عَسَالَةٌ      سُمٌّ وَأَبْطَالٌ مَذَاوِيدُ  
 وَمُحْكَمَاتُ النَّسْجِ مَوْضُوعَةٌ      قَدَرَهَا فِي السَّرْدِ دَاوُودُ

٤٥ وَمُرْهَفَاتُ الْحَدِّ مَطْرُورَةٌ \* وَضَمَرٌ أَقْرَابُهَا قُودُ  
لَمَّا سَرَتْ بَقْدِمُهَا حَنْفُهَا عَصَابُ التُّرْكِ الرَّعَادِيدُ  
وَلَى عَلَى أَعْقَابِهَا كَلْبًا طَرِيدَةً وَالْكَلْبُ مَطْرُودُ  
فَأَصْبَحَتْ بِاللَّوْ أَسْلَاوُهُمْ يَشْبَعُ مِنْهَا النِّسْرُ وَالسَّيْدُ  
جِيوشُهُمُ بِالرُّعْبِ مَقْلُودَةٌ وَزَرَعُهُمُ بِالسَّيْفِ مَحْصُودُ  
٥ جِهَادَ مَنْ لَمْ يَبْقَ يَوْمًا لَهُ فِي نَصْرِ دِينِ اللَّهِ مَجْهُودُ  
وَمَنْ تَبَقَّاهُ الرَّدَى مِنْهُمْ فِي الْأَسْرِ مَكْبُولٌ وَمَصْفُودُ \*  
فَأَبْشِرْ بِنَصْرِ عَاجِلِ يَوْمِهِ بِالنَّصْرِ فِي الْأَعْدَاءِ مَشْهُودُ  
وَأَنْصِتْ لَهَا عَذْرَاءُ بَيْتِ الْعُلَى بِمِثْلِهَا وَالْفَخْرِ مَعْمُودُ  
تَفْنَى الْعَطَايَا وَلِمَمْدُوحِهَا فِي النَّاسِ تَغْيِيرٌ وَتَخْلِيدُ  
٥٥ يُخْلِقُ أَثْوَابُ اللَّيَالِي وَفِي بَقَائِهَا لِلذِّكْرِ تَجْدِيدُ  
كَالْصَّابِ طَعْمًا فِي مَذَاقِ الْعِدَى وَفِي فَمِ الْعُلَيَّا قِنْدِيدُ  
لَمْ تَدْنَسْ بِسُؤَالٍ وَلَا أَخْلَقَهَا كَرُّ وَتَرْدِيدُ  
تَرْضَى الْحَفِظَانَ بِإِنْشَادِهَا وَفِيكَ بَعْضُ الْقَوْلِ تَوْحِيدُ  
عَقَائِلُ مِنْهَا الْحَصَانُ الَّتِي لَمْ تَبْتَدِلْ وَالْكَاعِبُ الرُّودُ  
٦٠ إِنْ فَاتَنِي الْحُظُّ فَمَا فَاتَنِي فِيهِنَّ إِحْسَانٌ وَتَجْوِيدُ

أُنْشَدْتُهَا فِيكَ إِلَى مَا جِدِ  
فَتَى غَدَا الْإِحْسَانُ طَبْعًا لَهُ  
يَلُوحُ إِقْبَالُكَ فِي وَجْهِهِ  
عَجَمَتْ مِنْ آرَائِهِ صَلْبًا  
٦٥ فَقَامَ بِالْأَمْرِ ضَلِيعًا وَقَدْ  
لَهُ وَلَا غَرَسَتْهُ لَدَى  
قَدْ جُبِلَتْ قِدَمًا عَلَى حِكْمِ  
لِلْمَلِكِ مِنْ تَذْيِيرِهِمْ عَضُدُ

عَنْ مِثْلِهَا تُرَوَّى الْأَسَانِيدُ  
وَالْخَيْرُ فِي الْإِنْسَانِ مَوْلُودُ  
وَالرَّجُلُ الْمَسْعُودُ مَسْعُودُ\*  
مَا خَارَ فِي الْعُجْمِ لَهُ عُودُ  
قَامَتْ بِهِ الْبُزْلُ الْجَلَاعِيدُ  
آبَائِهِ آبَاؤُكَ الصَّيْدُ  
لَهُ طِبَاعُ وَمَوَالِيدُ  
كَافٍ وَلِلدَّوْلَةِ تَهْيِيدُ

٧٥

وقال يمدح عضد الدين ابا الفرج هبة الله ابن رئيس الرؤساء وبهنة بالعبد وذلك في  
سنة ٥٦٧ « طوبل »

عَسَى مَرُّ أَنْفَاسِ النَّسِيمِ الْمُرْدَدِ  
وَعَلَّ الصَّبَا تَهْدِي إِلَيْكَ تَحِيَّةَ  
فَكَمْ دُونَ ذَلِكَ الْجَزَعِ مِنْ مَغْرَمِ الْحَشَا  
يُورِقُهُ بَرَقُ الْقَمَامِ إِذَا سَرَى  
٥ بِنَفْسِي مَنْ وَدَّعْتُهَا وَدُمُوعُهَا  
تُنَاشِدُنِي وَالْبَيْنُ قَدْ جَدَّ جَدُّهُ  
يُحَدِّثُ عَنْ بَانَ الْقَضَا الْمُتَأَوِّدِ  
تَبْلُ بِرِيَّاهَا صَدَى قَلْبِكَ الصَّدِي  
إِذَا عَنَّ ذِكْرِي مُوجِعَ الْقَلْبِ مُكْمَدِ  
وَيَقْلِقُهُ نَوْحُ الْحَمَامِ الْمَغْرَدِ  
عَلَى نَحْرِهَا مِثْلُ الْجُمَانِ الْمُبْدَدِ  
وَقَدْ أَعْلَقَتْ خَوْفَ النَّوَى يَدَاهَا يَدِي

تَرَكَ عَلَى شَعْطِ الْمَزَارِ وَبَعْدَهُ  
 أَمِ الدَّهْرُ مُسَلٍّ لِلْفَتَى عَنْ خَلِيلَةٍ  
 فَقُلْتُ لَهَا لَا تَسْتَرِيْبِي فَإِنَّهُ  
 ١٠ فَمَا تَنْظُرُ الْأَيَّامُ مِنِّي بِغُدْرَةٍ  
 وَلَا زِلْتُ ذَا قَلْبٍ يَهْمُ صَبَابَةٍ  
 عَزِيزُ النَّاسِي وَالْحَمْلُ فِي الْهَوَى  
 وَفَارَقْتَهَا وَالْدَّمْعُ يَمْحُو أَنْجِدَارَهُ  
 كَأَنَّ جَفُونِي فِي السَّمَاحِ بِمَاءِهَا  
 ١٥ أَفَتَى الْجُودُ لَا مَرَعَى الْعَطَاءِ مُصَوِّحٌ  
 غَنِيٌّ إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ ضَرَامَهَا  
 يُضِيءُ ظِلَامُ الْخُطْبِ مِنْ نَارِ عَزَمِهِ  
 إِذَا الْعَامُ أَكْدَى وَالْمَطَالِبُ أَظْلَمَتْ  
 أَلَا قُلْ لِبَاغِي الْجُودِ يُنْضِي رِكَابَهُ  
 ٢٠ بِجُوبِ الْفِيَا فِي نَاشِدًا غَيْرَ وَاجِدٍ  
 أَنْخِ بِالْوَزِيرِ تَلْقَ مِنْ دُونِ بَابِهِ  
 أَرْزُهُ الْقَوَائِي وَأَحْنِكُمْ فِي عَطَائِهِ  
 إِذَا أَنْتَ أَذْمَمْتَ الرِّجَالَ خِلَافًا  
 وَإِنْ أَمَحَلُوا فَاسْرَحْ رِكَابَكَ مَخْصِيًا  
 تَرَوْحُ عَلَى دِينَ الْوَفَاءِ وَتَعْتَدِي  
 تُجِدُ هَوَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مُجَدِّ  
 سِوَا مَغِيْبِي فِي هَوَاكَ وَمَشْهَدِي  
 وَلَا يَجْذِبُ السُّلُوَانُ عَنْكَ بِمَقُودِي  
 إِلَيْكَ وَطَرْفٍ فِي الْغَرَامِ مُسْهَدٍ  
 كَمَا يَعْبُدُ الْوَاشِي قَلِيلُ التَّجَادِدِ  
 نَضَارَةٌ خَدَّ بِالْبُكَاءِ مُعْدَدٍ  
 بَوَارِعُ مِنْ جَدْوَى الْوَزِيرِ مُحَمَّدٍ  
 لَدَيْهِ وَلَا وَرْدُ النَّدَى بِمُصَرَّدٍ  
 بِأَرَائِهِ عَنْ ذَابِلٍ وَمَهْدٍ  
 وَيَقْطُرُ مَاءُ الْبَشْرِ مِنْ وَجْهِهِ النَّدَى  
 حَلَلْتُ بِهِ بِحَرَ النَّدَى قَمَرُ النَّدَى  
 عَلَى الرِّزْقِ خَبْطًا لَا يَرَى وَجْهَ مُقْصَدٍ  
 نَشِيدَتُهُ مُسْتَرْشِدًا غَيْرَ مُرْشَدٍ  
 مَوَارِدَ بَحْرِ مِنْ عَطَايَاهُ مُزِيدٍ  
 تَزُرُّ طَيْبَ الْمَلَقَى كَثِيرَ التَّوَدُّدِ  
 فِيمِمَّةٍ وَأَخْبَرُ مِنْ سَجَايَاهُ تَحْمَدٍ  
 بِوَادِي نَدَا مِنْ جُودِهِ خَضِيلُ نَدِي

٢٥ فَلَوْلَاكَ عَضُدُ الدِّينِ مَا أَيْضَ مُطْلَبٌ  
 وَلَا كَفَلَتْ بِالنُّجْحِ مَسْعَاةُ طَالِبٍ  
 وَبِالْقَصْرِ مِنْ آلِ الْمُظَفَّرِ مَا جُدَّ  
 طَوِيلُ نِجَادِ السِّيفِ وَالْبَاعِ وَالْقَنَا  
 إِذَا جِئْتَهُ مُسْتَصْرِخًا فِي مِلْمَةٍ  
 ٣٠ مِنَ الْقَوْمِ لَا يُوطُونُ فِي كُلِّ غَارَةٍ  
 نَبِيَهُ الصُّدُورُ وَالْمَوَاكِبُ مِنْهُمْ  
 عَلَى نَسَقٍ مِثْلِ الْأَنْبَيبِ فِي الْقَنَا  
 إِذَا خَرِبَتْ طُرُقُ الْمَعَالِي وَجَدْتَهُمْ  
 فِدَاكَ جَبَانٌ لَا يُحَدِّثُ نَفْسُهُ  
 ٣٥ نَوَافِذُهُ مَبِیْضَةٌ وَلِثَامُهُ  
 إِذَا مَا أَنَاخَ الْمَذْلُجُونَ بِبَابِهِ  
 بَيْتُ نَزِيلًا لِلْمَدَلَّةِ جَارُهُ  
 دَعَوْتُكَ وَالْأَحْدَاثُ تُقَرِّعُ مَرَوْتِي  
 فَلَيْتَ اللَّيَالِي الْجَامِرَاتِ تَعَلَّمَتْ  
 ٤٠ عَلِقْتُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِيكَ مُوَالِيًا  
 بَسَطْتُ لِسَانِي بِالْعَطَاءِ وَخَاطِرِي  
 وَأَبْسَئِي النُّعْمَى الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا  
 وَلَا عَثَرَ الْمُسْتَرْفِدُونَ بِمُرْفِدِ  
 وَلَا صَافَحَتْ كَفَّ الْغَنَى يَدُ مُجْنَدِ  
 كَرِيمُ الْحَيَا وَالشَّمَائِلِ وَالْيَدِ  
 فَسِجُّ مَجَالِ الْهَمِّ رَحْبُ الْمُقْلَدِ  
 دَعَوْتَ مَجِيدًا وَأَسْتَعْنَتْ بِمُجْنَدِ  
 حَيَادَهُمْ غَيْرَ الْوَشِيعِ الْمُنْضَدِ  
 بِكُلِّ عَظِيمٍ فِي الصُّدُورِ مُجَدِّ  
 تَوَالُوا نِظَامًا سَيِّدًا بَعْدَ سَيِّدِ  
 يَسِيرُونَ مِنْهَا فِي طَرِيقِ مُعَبِّدِ  
 بِفَتْكَ بَحِيلٍ لَا يَجُودُ بِمَوْعِدِ  
 يَلَاثُ عَلَى عَرَضٍ مِنَ الْعَارِ أَسْوَدِ  
 أَنَاخُوا بِجَمْعٍ مِنَ الْأَرْضِ فَدَفَدِ  
 وَيَرْحَلُ عَنْهُ الضَّيْفُ غَيْرَ مُرُودِ  
 فَكُنْتَ مُجِيرِي مِنْ أَذَاهَا وَمُسْعِدِي  
 قَضَاءِكَ أَوْ كَانَتْ يَهْدِيكَ تَهْتِدِي  
 بِجَبَلِ ذِمَامٍ مِنْ وَلَائِكَ مُحْصَدِ  
 وَلَا عَذْرَ لِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُجُودِ  
 فَأَقْبَبْتَ آمَالِي وَكَثُرَتْ حُسْدِي

وَأَتَّبَعْتَ شُكْرِي وَهُوَ عَوْدٌ مُدْرَبٌ  
وَأَحَدْتُ يَوْمِي فِي ذَرَاكَ وَإِنِّي  
هـ أَعْيَيْتُكَ أَنْ أَضْحَى وَظِلُّكَ سَابِقًا  
وَأَنْ تَسْتَلِينَ الْحَادِثَاتُ عَرِيكَتِي  
فَكَمْ مِنْ مَدِيحٍ فِيكَ لِي بَيْنَ مَتْنٍ  
تَتُوبُ مِنِّي فِي الثَّنَاءِ رُوَاتُهُ  
يَزُورُكَ أَيَّامَ التَّهْنِائِ مُبَشِّرًا  
هـ نَطَقْتُ بِعِلْمٍ فِيكَ لَا بِفِرَاسَةٍ  
فَمَنْ كَانَ فِي مَدْحِ الرِّجَالِ مُقَلِّدًا

بِجَمَلِ بَوَادٍ مِنْ نَدَاكَ وَعَوْدٍ  
لَأَرْجُوكَ ذُخْرًا لِلشَّدَائِدِ فِي غَدٍ  
مَقِيلِي وَأَنْ أَظْمَأَ وَبِجَمْرِكَ مَوْرِدِي  
وَتَعْلَمُ أَنِّي مِنْ نَدَاكَ بِمَرْصَدٍ  
تُنَاقِلُهُ أَيْدِي الرِّكَابِ وَمُنْجِدٍ  
فَتَشْرُهُ فِي كُلِّ نَادٍ وَمَشْهَدٍ  
بِمَلِكٍ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مُجَدِّدٍ  
فَلَمْ أَطْرِ فِي وَصْفِي وَلَمْ أَتَزَيَّدِ  
فَإِنِّي فِي مَدْحِكَ غَيْرُ مُقَلِّدٍ

٧٦

وقال يمدحه ويهينه بابلاله من مرض في هذه السنة « كامل »

دَوَيْتَ بَغِيظَ صُدُورِهَا الْحَسَادُ  
عَادَتْ إِلَى إِشْرَاقِهَا شَمْسُ الضُّحَى  
وَأَزْدَادَتْ الدُّنْيَا نَضَارَةَ بَهْجَةٍ  
بِسَلَامَةِ الْمَوْلَى الْوَزِيرِ وَبُرْئِهِ  
هـ كَانَ التَّأَخُّرُ عُوْدَةً لِعِلَافِكَ مِنْ  
فَأَبَشِرْ بِمَلِكٍ لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ

كَمَدًا فَلَا بَرِدَتْ لَهَا أَكْبَادُ  
وَجَلَا النُّوَاطِرَ نُورُهَا الْوَقَادُ  
فَكَأَنَّمَا أَيَّامُهَا أَعْيَادُ  
صَحَّتْ وَكَانَتْ تَشْتَكِي وَتُعَادُ  
نَظَرَ تَشْفٍ وَرَاءَهُ الْأَحْفَادُ  
بَقِيَ وَتَقَى دُونَهُ الْآبَادُ

يَا ابْنَ الْمُظْفَرِ أَنْتَ أَنْشَأْتَ النَّدَى  
وَأَنَا إِذَا مَا الْعَامُ صَوَّحَ نَبْتُهُ  
يَا لَيْثُ إِنَّ أَلَيْثَ يَجَلُّ بِالْقَرَى  
أَيَا بَدْرُ إِنَّ الْبَدْرَ يَنْقُصُ نُورُهُ  
مَنْ كَانَ مَفْخَرُهُ بِمَجْدٍ تَالِدٍ  
أَضْحَى الْوَزِيرُ مُحَمَّدٌ عَضُدًا لِلدِّينِ  
غَنِيَتْ عَنِ الْأَنْوَاءِ أَرْضٌ أَصْبَحَتْ  
جَمُّ الْمَوَاهِبِ وَالزَّمَانُ مُجَلَّ  
إِنْ أَنْكَرْتَ مِنْهُ لَهُ وَصَائِعُ  
نَقْدُ الْعَطَايَا أَفْسَمَتْ آلاؤُهُ  
تَأْبَى لَهُ أَنْ لَا يُشَامَ سَمَاوُهُ  
خَرِقُ تَزَاحِمٍ فِي النُّجُورِ نِصَالُهُ  
فَيَلِيْتُ وَالنُّوْقُ الْعِشَارُ تَذُمُّ مِنْ  
يَقْظَانُ فِي طَلَبِ الْحَمِيدِ سَاهِرُ  
حَتَّى كَانَ الْمَجْدُ أَقْسَمَ مُوَلِيَا  
يَلْقَى الْعِدَى وَالْأَشْرُ يَقْطُرُ مَأْوُهُ  
مَاضِي الشَّبَابِ تَلْقَى النُّفُوسُ حِمَامَهَا  
مَنْ بَعْدَ مَا أَنْقَرَضَ الْكِرَامُ وَبَادُوا  
مِنْ جُودِ كَفِّكَ مُورَدٌ وَمَزَادُ  
لِلنَّارِ لَيْنٍ بِهِ وَأَنْتَ جَوَادُ  
وَضِيَاءُ وَجْهِكَ دَائِمًا يَزْدَادُ  
فَأَفْخَرُ فَمَجْدُكَ تَالِدٌ وَتِلَادُ  
بَنَدَى أَبِي الْفَرَجِ الْجَوَادِ تَجَادُ  
سَبْطُ الْأَنَامِلِ وَالْأَكْفُ جِعَادُ  
\* شَهِدَتْ بِهَا الْأَعْنَاقُ وَالْأَجْيَادُ  
أَنْ لَا يُكْدَّرَ جُودُهُ مِيعَادُ  
شِيمَ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَعَادُ  
وَعَلَى بُحُورِ عَطَائِهِ الْوَرَادُ  
سَفَرَاتِهِ مَا يَحْمَدُ الْقَصَادُ  
لَا يَطْمَئِنُّ بِمُقَاتِلَتِهِ رِقَادُ  
أَنْ لَا يَقَرَّ لِطَالِبِهِ وَسَادُ  
فِعِيدُ نَارِ الطَّعْنِ وَهِيَ رِمَادُ  
مَا قَارَقَتْ أَسْيَافُهُ الْأَغْمَادُ

تَسْمُو بِهِ نَفْسٌ لَهُ مَطْبُوعَةٌ  
 ٢٥ لَمْ يَكْفِهِ مَا وَرَثَهُ مِنَ الْعُلَى  
 قَوْمٌ إِذَا أَتَى الزَّمَانُ جَرَانَهُ  
 كَفَلَتْ بِنَصْرِهِمُ الطُّبَى مَشْهُودَةٌ  
 فَمُ إِذَا اقْتَعَدُوا مَتُونَ جِيَادِهِمْ  
 قُلْ لِلْعَوَادِثِ نِكْيٍ عَنْ سَاحَتِي  
 ٣٠ كُنْفِي أَذَاكَ فَإِنْ دُونَ تَهَضُّبِي  
 يَفْدِيكَ مَغْلُولُ الْيَدَيْنِ عِنَادُهُ  
 يَا خَيْرَ مَنْ حَلَّ الْوُفُودُ بِهِ وَمَنْ  
 عَزَّ الْقَوَائِي عِنْدَ غَيْرِكَ ذِيَّةٌ  
 قَالِسٌ لِعِيدِ الْفِطْرِ حِلَّةٌ سُدَدٌ  
 ٣٥ وَاسْتَجَلِ بَكْرًا مِنْ ثَنَائِكَ حُرَّةٌ  
 لَمْ يُخْلَقِ التَّكْرَارُ جِدَّتِهَا وَلَمْ  
 تَقْتَحِنَا وَزَفَفَتْهَا فِي لَيْلَةٍ  
 جَمَعَتْ بِمَذْحِكٍ كُلَّ فَضْلِ شَارِدٍ  
 لَا خَابَ قَدَحُ مَوَائِكَ وَلَا كَبَا  
 ٤٠ وَبَقِيَتْ مَا غَنَى الْحَمَامُ وَمَا أَثْنَى  
 يَتَنَادُ رَبِّكَ كُلُّ عِيدٍ مُقْبِلٍ

كَرَمًا وَأَبَاءَ لَهُ أَجْوَادُ  
 شَرَفًا فَشَادَ بِنَفْسِهِ مَا شَادُوا  
 مُسْتَضْعَبًا فَلِبَاسِهِمْ يَنْقَادُ  
 وَالْجُرْدُ قَبًا وَالْقَنَا الْمِيَادُ  
 أَسَدُ الشَّرَى وَإِذَا انْتَدُوا أَطْوَادُ  
 فَسُوفُ نَصْرِي الْمُرْهَفَاتُ حِدَادُ  
 أَسَدًا يَخَافُ زَيْبُهُ الْأَسَادُ  
 أَمْوَالُهُ وَلَكَ الثَّنَاءُ عِنَادُ  
 شَدَّتْ إِلَى أَبْوَابِهِ الْأَقْتَادُ  
 وَفَاقَهُنَّ عَلَى سَوَاكِ كَسَادُ  
 هِيَ لِلنَّوَاطِرِ وَالْقُلُوبِ سَوَادُ  
 جَاءَتْ إِلَيْكَ يَزْفُهَا الْإِنْشَادُ  
 يَذْهَبُ بِرَوْنِقِ حُسْنِهَا التَّرْدَادُ  
 فَأَعْرِسْ مَقْرُونُ بِهِ الْمِيلَادُ  
 وَهُوَ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ شِرَادُ  
 يَوْمًا لِمَنْ يَرْجُو نَدَاكَ زِنَادُ  
 بِالْبَانَ خُوطُ أَرَاكَةِ مِيَادُ  
 وَيَوْمُ رُبْعِ عَدْوِكَ الْعَوَادُ

٧٧

وقال بمدحه في السنة « طويل »

كَذَا كُلَّ يَوْمٍ دَوْلَةٌ تُتَجَدَّدُ      وَمُلْكٌ عَلَى رَغَمِ الْأَعَادِي مُخْلَدٌ  
وَجَدُّ عَلَى ظَهْرِ الْحَجَرَةِ صَاعِدٌ      وَمَجْدٌ عَلَى هَامِ النُّجُومِ مُوْطَدٌ  
وَلَا زَالَ لِلْعَافِينَ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ      وَقُوفٌ عَلَى أَبْوَابِكُمْ وَتَرَدُّدٌ  
يَزُورُكُمْ فِيهَا أَلْتَهَانِي وَشَمْلُكُمْ      جَمِيعٌ وَشَمْلُ الْحَالِدِينَ مَبْدَدٌ  
ه. يَعُودُ إِلَيْكُمْ بِالْبَقَاءِ وَعَيْشُكُمْ      رَقِيقُ الْحَوَاشِي وَارِفُ الظَّلِيلِ أَغِيدُ  
فَلَا بَرِحَتْ تُهْدِي الثَّنَاءَ إِلَيْكُمْ      أَيَادِي لَكُمْ فِينَا بَوَادِي وَعُودُ  
أَيَادِي كَأَطْوَاقِ الْحُمَامِ وَأَنَعُمُ      نُقْرِ بِهَا الْأَعْنَاقُ طَوْعًا وَتَشْهَدُ  
غَدَتْ بِكُمْ بَغْدَادُ دَارَ كَرَامَةٍ      طَرِيقُ الْوَدَى لِلنَّاسِ فِيهَا مُعَبَّدُ  
لَهَا طُودٌ حَلِمٌ فِي الْحَوَادِثِ مِنْكُمْ      مَنِيْعٌ وَبَحْرٌ بِالْمَكَارِمِ مُزِيدُ  
أَوَأَنْتُمْ مَلَاذٌ لِلْعَفَاةِ وَمَوَاتِلُ      بِهَا وَمُرَادٌ لِلسَّمَاحِ وَمُورِدُ  
وَكَمْ لِلْوَزِيرِ ابْنِ الْمُظَفَّرِ مِنْ يَدٍ      إِلَى أَهْلِهَا بَيْضَاءُ وَالْدَّهْرُ أَسْوَدُ  
وَأُولَاهُ\* أَصْحَتْ مَا بِهَا مِنْ مُلِمَةٍ      مُجِيرٌ وَلَا فِيهَا عَلَى الْخُطْبِ مُسْعِدُ  
وَزِيرٌ أَنَّى الدُّنْيَا بَعَيْنٌ تَجْرُبُ      يَرَى أَنْ كَسَبَ الْحَمْدُ أَجْدَى وَأَعُودُ  
فَإِنْ جَمِيلَ الذِّكْرِ يَبْقَى مُخْلَدًا      لِكَاسِبِهِ وَالْمَالُ يَفْنَى وَيَنْفَدُ  
ه. فَاَنْفَى ثَرَاءُ يُخْلِقُ الدَّهْرُ ثَوْبَهُ      وَأَبْقَى ثَنَاءُ ذِكْرُهُ مُتَجَدَّدُ

\* يعني لاصحت بغداد

\* الراجع الى الوزير

فَيَا عَضُدَ الدِّينِ الَّذِي أَنْشَرَ النَّدَى  
لَقَدْ أَصْبَحَ الدَّهْرُ الْمَذْمُومُ صَرْفُهُ  
وَعَهْدِي بِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي ضَوَارِيَا  
وَهَلْ لِلْخُطُوبِ الْجَائِرَاتِ مُخْلِصٌ  
بَيْتٌ مِنَ الْإِحْسَانِ لِلنَّاسِ كَعَبَّةٍ  
تُصَلِّي لَهَا الْأَمَالُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ  
حَلَفْتُ بَيْتِ اللَّهِ حَلْفَةَ صَادِقِ الْأَلِيَّةِ لَا يَغْلُو وَلَا يَتَزَيَّدُ  
لَأَنْتَ أَبْرُ النَّاسِ قَفْسًا وَرَاحَةً  
وَعَمَّتْ يَدَاكَ الْأَرْضَ عَدْلًا وَنَائِلًا  
سَعِدْتَ بِعَامٍ أَنْتَ كَوْكَبُ سَعْدِهِ  
وَأَوَى غَرِيبَ الْفَضْلِ وَهُوَ مُشَرَّدُ  
بِكُلِّ لِسَانٍ فِي زَمَانِكَ يُحْمَدُ  
تَقُومُ بِأَهْلِ الْفَضْلِ فِيهَا وَتَقْعُدُ  
إِلَى بَلَدَةٍ فِيهَا الْوَزِيرُ مُحَمَّدُ  
يُحْجِ إِلَيْهَا بِالْأَمَانِي وَيُقْصَدُ  
وَيَهْدَى لَهَا هَذَا الْمَدِيحُ الْمُقْلَدُ  
وَأَكْرَمَهُمُ بَيْتًا جَدِيدًا وَأَعْجَدُ  
فَلَا الظُّلُمُ فِي الدُّنْيَا وَلَا الْعُدْمُ يُوجَدُ  
وَلَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَشْفِي وَتُسْعِدُ

٧٨

وقال يمدحه أيضاً ويذكر أخاه تاج الدين وبهنته بعيد النجر من سنة ٥٥٠  
« كامل »

لَوْ بَاتَ مَنْ يُلْحِي عَلَيْكَ مُسَهِّدًا  
وَجَوَى بِقَلْبِي لَوْ غَدَتْ بُرْحَاوُهُ  
وَرَكَائِبُ شَطَّتْ بِكُمْ لَوْ حُمِلَتْ  
وَمُغَرِّدٍ بِالْبَانِ لَوْ عَرَفَ الْهَوَى  
لَوْ لَمْ يَمْسُ فِي عَذَابِ الْعُصُونِ مُغَرِّدًا  
ذَهَبَتْ بِشَاشَةِ إِنْسِهِ فَتَأَبَّدَا  
لَوْ بَاتَ مَنْ يُلْحِي عَلَيْكَ مُسَهِّدًا  
وَجَوَى بِقَلْبِي لَوْ غَدَتْ بُرْحَاوُهُ  
وَرَكَائِبُ شَطَّتْ بِكُمْ لَوْ حُمِلَتْ  
وَمُغَرِّدٍ بِالْبَانِ لَوْ عَرَفَ الْهَوَى  
لَوْ لَمْ يَمْسُ فِي عَذَابِ الْعُصُونِ مُغَرِّدًا  
ذَهَبَتْ بِشَاشَةِ إِنْسِهِ فَتَأَبَّدَا

فِيهِ تَعَلَّمْتُ الْهَوَى وَبَجَوَهُ      عَلَّقْتُهَا بِيضِ التَّرَائِبِ خُرْدَا  
 مَنْ لِي بِأَنْ أُنْسِي لِبَارِدِ ظِلِّهِ      مُتَفَيِّئًا وَلِتُرِيهِ مُتَوَسِّدَا  
 لَيْتَ الرَّكَائِبَ لَمْ تَشُدَّ لِرَحْلَةِ      يَوْمًا وَلَمْ تَمَلَّ مَسَامِعَهَا الْحِدَا  
 غَرِي الْوُشَاةُ بَعِيشِنَا فَتَكَدَّرَتْ      أَوْقَاتُهُ وَبِشْمَلِنَا فَتَبَدَّدَا  
 ١٠ وَأَمَّا وَحُبِّ الْمَالِكِيَةِ إِنَّهُ      حُبٌّ إِذَا خَلِقَ الزَّمَانُ تَجَدَّدَا  
 مَا مِلْتُ عَنْكَ وَلَا غَدَا قَلْبِي بِغَيْرِكَ      مُسْتَهَامًا \*\*\* مُكَمَّدَا  
 وَأَنَا الْعَذُولُ لِعَاشِقِكَ عَلَى الْهَوَى      إِنْ ذُقْتُ غَمَضًا أَوْ عَرَفْتُ تَجَلُّدَا  
 يَا صَاحِبِي تَحَمَّلًا لِي حَاجَةً      وَتَجَمَّلًا إِنْ أَنْتُمْ لَمْ تُسْعِدَا  
 إِنْ جَزُنَا مُتَعَرِّضِينَ لِلرَّامَةِ      فَسَلَا بِهَا ذَاكَ الْغَزَالِ الْأَغْيَدَا  
 ١٥ لَمْ عَافَ وَرَدَ الْمَاءُ قَدْ ظَمِئَتْ لَهُ      شَفَتَاهُ وَأَتَخَذَ الْمَدَامِعَ مَوْرِدَا  
 وَعَلَامَ وَهُوَ يَرُودُ بَيْنَ جَوَانِحِي      جَعَلَ الْقُوَادِ كِنَاسُهُ وَتَشَدَّدَا  
 يَا مَاطِلِي وَهُوَ الْمَلِكُ بِدِينِهِ      مَا أَنْ أَنْ تَقْضِي فَتَنْجِزَ مَوْعِدَا  
 نَامَتْ جَفُونُكَ عَنْ جَفُونِ مُتِمِّ      حَكَمَ الشُّهَادُ عَلَى كَرَاهَا فَأَعْدَا  
 وَلَرُبَّ مَعْسُولٍ الدَّلَالِ مَهْفُفٍ      لَعِبَ الصَّبِيِّ بِقَوَامِهِ فَنَاءَوْدَا  
 ٢٠ قَابَلْتُ فَيْضَ الدَّمْعِ لَيْلَةَ زُرْتُهُ      بِمُورِدٍ مِنْ خَدِّهِ فَتَوَرَّدَا  
 وَسَقَيْتُهُ حَمْرَاءَ تَشْبِهِ رَيْقُهُ      طَعْمًا وَتَحْكِي وَجَنَّتِيهِ تَوْقُدَا  
 رَقَّتْ عَلَى أُنِّي غَيْتُ بِهَيْلَةٍ      مِنْ رَيْقِهِ كَانَتْ أَرْقَ وَأَبْرَدَا  
 وَلَقَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ شَطْرِيهِ وَقَلْبْتُ الرِّجَالَ      بِهِ ثَنَاءً وَمَوْحَدَا

وَبَلَوْتُهُمْ طَرًّا فَلَمْ تَظْفَرْ يَدِي  
 ٢٥ الْقَائِدَ الْجُرْدَ الْعِتَاقَ شَوَارِدًا  
 عِقْبَانُ دَوْ أُوطِئَتْ صَهَوَاتُهَا  
 رَاحَتْ قَوَادِمُهَا الرِّمَاحُ وَرِيشُهَا  
 مِنْ كُلِّ ضَرَابِ الْفَوَارِسِ مَحْرَبٍ  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ طَوْرًا مَتَبَهَا  
 ٣٠ عَرَجَ بِرُوزَاءِ الْعِرَاقِ تَجَدُّبَهَا  
 يُعْطِي وَيُوسِعُكَ الْعَطَاءُ وَلَا كَمَا  
 سَبَطُ الْخَلَائِقِ وَالْبَنَانِ إِذَا غَدَا  
 أَحْيَا مَوَاتِ الْمَكْرُمَاتِ وَقَدْ غَدَتْ  
 مَلِكٌ إِذَا لَمْ تَبْتَدِئْهُ عَفَاتُهُ  
 ٣٥ مُتَنَاصِرُ الْمَعْرُوفِ مَا أَسْدَى يَدَا  
 مَاضِي الْعَزِيمَةِ لَا بَيْتُ مُفَكِّرًا  
 فَضْلٌ وَإِفْضَالٌ وَطَوْرًا تَجَنَّدِي  
 شَادَتْ يَدَاهُ مَا أَبْتَنَتْ آبَاؤُهُ  
 بَيْتٌ عَلَتْ أَرْكَانُهُ وَسَمَا بِهِ  
 ٤٠ يَتْلُوهُ وَضَاحُ الْجَبِينِ بِرَأْيِهِ  
 صِنُوا أَبِ نَشَأًا عَلَى مِنْهَاجِهِ

بِحَمْدٍ حَتَّى لَقِيتُ مُحَمَّدًا  
 قَطَا الْفَوَارِسِ وَالْوَشِيجَ مُقَصِّدًا  
 عِقْبَانِ حَقٍّ لَا يَرُوعُهُمُ الرَّدَى  
 حَلَقَ الدُّرُوعَ مُضَاعَفًا وَمُسَرِّدًا  
 يَجِدُ الدِّمَاءَ مِنَ الْمَلَابِسِ مَجْسَدًا  
 يُنْضِي رِكَابَهُ وَطَوْرًا مُنْجِدًا  
 مِنْ جُودِ مَجْدِ الدِّينِ بَحْرًا مُزِيدًا  
 يُعْطِي سِوَاهُ مُقِلَّلًا وَمُصَرِّدًا  
 كَفُّ الْبُخِيلِ عَنِ النَّوَالِ مُجْعَدًا  
 دِرْسًا مَعَالِمَهَا وَسَنٌّ لَنَا الْهَدَا  
 يَوْمًا بِمَسْأَلَةٍ تَبَرَّعَ وَأَبْتَدَا  
 فِي مَعْشَرٍ إِلَّا وَأَتْبَعَهَا يَدَا  
 فِي الْأَمْرِ يَقْبَعُهُ وَلَا مُتَرَدِّدَا  
 أَفْعَالُهُ الْحُسْنَى وَطَوْرًا تَجَنَّدِي  
 وَكَفَاكَ مِنْهُ بَانِيًا وَمُشِيدَا  
 مَجْدًا عَلَى قُلُلِ النُّجُومِ مُوْطِدَا  
 عِنْدَ الْحَوَادِثِ يُسْتَنَارُ وَيَهْتَدَى  
 فَزَكَتْ فُرُوعُهُمَا وَطَابَا مَوْلِدَا

فَرَسًا رِهَانٍ رُكْضًا فِي حَلَبَةٍ      فَتَجَاوَزَا أَمَدَ الْعَلَاءِ وَأَبْعَدَا  
 حَازَانُ اثْنَا عَشَرَ مِائَةً كَسْرَى أَنْوَ      شِرْوَانَ فَأَتَمَّحَدَا بِهِ وَتَفَرَّدَا  
 آلَ الْمُظَفَّرِ أَنْتُمْ الْكُرْمَاءُ فِي الدُّنْيَا      وَخَيْرٌ مِنْ أَحَبِّي وَمَنْ أُرْتَدَى  
 ٤٥ قَوْمٌ إِذَا قَطِطَ الزَّوْءُ أَنْ وَجَدْتَهُمْ      فِيهِ مَلَاذًا لِلْعَفَاءِ وَمَقْصِدَا  
 وَرَثُوا السِّيَادَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ      كَهْلًا وَمُقْتَبِلَ الشَّبَابِ وَأَمْرَدَا  
 يَتَابِعُونَ إِلَى الْمَكَارِمِ سَيِّدًا      مِنْهُمْ يَرِفُ إِلَى الْعَلَاءِ فَسَيِّدَا  
 مُتَشَابِهِي الْأَعْطَافِ لَا مِنْ فِتْنَةٍ      مِنْهُمْ رَأَيْتَ مُعْظَمًا وَمُجَبَّدَا  
 بِيضَ الْأَيْدِي وَالْوُجُوهِ إِذَا غَدَا      وَجْهَ الزَّمَانِ مِنَ الْخَوَادِثِ أَسْوَدَا  
 ٥٥ نَكَرْتُ سَيْوْفَهُمُ النُّمُودَ فَمَا تَرَى      لَهُمْ عَلَى مَا كَانَ سَيْفًا مُنْعَمَدَا  
 فَنَصَالَهُمْ بِأَكْفِهِمْ مَشْحُودَةٌ      الشُّفَرَاتِ إِمَّا لِلنَّدَى أَوْ لِلْعِدَى  
 بِهِمْ أَصُولُ عَلَى الْخُطُوبِ إِذَا طَفَتْ      وَبِهِمْ أَذِيلٌ مِنَ الزَّمَانِ إِذَا عَدَا  
 بِكَ أَصْبَحْتَ أَيَّامَنَا مَبِیْضَةً      فِينَا وَعَادَ لِي الزَّمَانُ كَمَا بَدَا  
 سَلَّ الْخَلِيفَةُ مِنْ مُضَائِكَ صَارِمًا      عَضْبًا إِذَا نَبَتِ السُّيُوفُ مَهْدَا  
 ٥٥ فَهَضَمْتَ نَهْضَةَ حَازِمٍ مُتَقِطٍ      رَاضٍ الْأُمُورَ مُدْرَبًا وَمُعَوَّدَا  
 ثَبَتَ لِبَاسِكَ فِي الْقُلُوبِ مَهَابَةٌ      تَرَكْتَ مَخَافَتَهَا مَغِيْبِكَ مَشْهَدَا  
 فَإِذَا ذُكِرْتَ لَدَى الْمُلُوكِ بِجَهْلٍ      خَضَعَتْ رِقَابُهُمْ لِعِزِّكَ سَجْدَا  
 جَارَكَ قَوْمٌ فِي الْعَلَاءِ فَقَصَّرَتْ      بِهِمْ مَا ثَرَهُمْ وَقَدْ حَزَّتِ الْعَمْدَى  
 حَسَدُوكَ حِينَ رَأَوْكَ أَمْنَعَ جَانِبًا      وَأَعَزَّ سُلْطَانًا وَأَكْرَمَ مَحْنَدَا

٦٠ وَأَجَاهُمْ قَدْرًا وَأَسْخَمَهُمْ يَدًا  
فَقَرَّاجِعُوا خُزُرَ الْعُيُونِ تَوَدُّهُمْ  
حَسْبُ الْمُعَادِي أَنْ تَكُونَ عَدُوهُ  
مَوْلَايَ دُونَكَ فَاسْتَمِعْ لِي فِيكُمْ  
أُمْسَى حَيْسًا فِي يَوْمِكُمْ فَمَا  
٦٥ بِكَ صُنْتُ وَجْهِي أَنْ يَذَالَ وَمَاءُهُ  
وَعَنَيْتُ أَنْ أُمْسَى وَأَمَالِي بِأَبِ—وَابِ اللَّثَامِ مُدْفَعًا وَمُرْدَدًا  
مِنْ بَعْدِ مَا عَرَقَ الزَّمَانُ بِنَابِهِ  
عَظْمِي وَأَرْهَفَتِ الْخُطُوبُ بِلِي الْمَدَى  
فَتَمَلَّ عَيْدًا بِالسَّعَادَةِ عَائِدًا  
وَأَنِي يَقُودُ لَكَ الْعِدَى هَذِيَا فَمَا  
٧٠ لَا زِلْتِ فِي ثَوْبِ السَّعَادَةِ رَافِلًا  
لَوْ كَانَ يُعْبَدُ فِي الْوَرَى لِسَمَاحَةٍ  
أَوْ كَانَ يَخْلُدُ مَا جِدُّ فِي قَوْمِهِ  
وَأَعَمَّهُمْ فَضْلًا وَأَوْسَعَهُمْ نَدَا  
الْوَانِهِمْ جَعَلُوا تَرَابَكَ إِثْمِدًا  
وَكَفَى حَسُودَكَ ضَلَاةً أَنْ يَحْسُدَا  
مَدْحًا كَمَا نُظِمَ الْجُمَانُ مُنْضِدًا  
يَغْشَى إغْيَرِ بَنِي الْمُظَافِرِ مَهْدًا  
مِنْ أَنْ يُرَاقَ حَيَاؤُهُ فَيُبَدَّدَا  
بَرْجُو لِمَجْدِكَ يَا أَبَا الْفَرَجِ الْفِدَا  
تَضَوُّ وَتَلْبَسُ مُبْلِيًا وَمُجَدَّدَا  
بَشَرٌ لَكُنْتَ أَحَقُّهُمْ أَنْ تُعْبَدَا  
وَأَنِي الذِّمَامُ إِذَا لَعِشْتَ مُخْلَدَا

وَمُحِيلِ الْعُطْفَيْنِ أَغِيدَ  
كَالْحَقِيفِ أَهْيَلِ وَالْقَضِيبِ  
نَادِمَتُهُ وَالْبَذْرِ مُحْتَجِبِ  
غَضِّ الصَّبِيِّ بَضِّ الْعَجْرَدِ  
مُهَفِّفًا وَالظَّيِّ أَجِيدَ  
وَطَرْفِ النَّجْمِ أَرْمَدِ

بِدَامَةٍ صِرْفٍ كَانَ بِكَاسِهَا نَارًا تَوْقَدُ  
 ٥ وَكَأَنَّمَا السَّاقِي بِهَا يَخْتَالُ فِي ثَوْبٍ مُعَمَّدُ  
 يَا بِي غَزَالُ مَا خَضَعْتَ لِحُبِّهِ إِلَّا تَمَرَّدُ  
 جَذْلَانُ مِنْ مَرَحِ الشَّبَابِ يَنَامُ عَنْ لَيْلِي وَأَسْهَدُ  
 ظَنِّي سَقَانِي خَمْرَ عَيْنَيْهِ فَأَسْكِرْنِي وَعَرَبِدُ  
 يَا مَنْ لَهُ مِنْ لِحْظِهِ سَيْفٌ عَلَى قَلْبِي مُجَرَّدُ  
 ١٠ إِنْ كُنْتَ سَفَكَ دَمِي تُرِيدُ فَقَدْ ظَفَرْتَ بِهِ تَأَيَّدُ  
 أَوْ كَانَ قَدْ بَعْدَتْ طَرِيقُ الْوَصْلِ فَأَلْهَجَرَاتُ أَبْعَدُ  
 عَطْفًا عَلَى الْعَيْنِ الْقَرِيبَةِ فَيْكَ وَالْجَفْنِ الْمُسَهَّدُ  
 عُوَيْتَ مِنْ لَيْلِي الطَّوِيلِ وَنَوْمِ أَجْفَانِي الْمَشْرَدُ  
 وَهَنَّاكَ أَنْ أُمْسِي فَأُصْبِحَ يَا خَلِيَّ الْقَلْبِ مُكْمَدُ  
 ١٥ وَأَمَّا وَذَلِكَ الْعَارِضِ الْمَغْضَرِ وَالْحَدِّ الْمُورَدُ  
 وَالتَّغْرِ أَعَذَبَ مِنْ زَلَالِ الْمَاءِ لِلِظَّامِي وَأَبْرَدُ  
 يَفْتَرُّ مِنْهُ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا عَمَّا تَقْلَدُ  
 وَقَدِيمِ حُبِّ كُلَّمَا قَدَّمَ الزَّمَانُ بِهِ تَجَدَّدُ  
 أَنْكَرَتْهُ وَنَحُولُ جِسْمِي فِيهِ وَالْعِبَرَاتُ تَشْهَدُ  
 ٢٠ وَقَضِيبِ بَابِ كُلَّمَا مَالَ الشَّبَابُ بِهِ تَأَوَّدُ  
 وَفُتُورِ أَجْفَانِ رَمَى بِسِهَامِهَا قَلْبِي فَأَقْصَدُ

إِنَّ الْحَيَا الْمَذَرَّارَ يَنْجِلُ مِنْ عَطَائِكَ يَا مُحَمَّدُ  
 يَا مَنْ تَجَمَّعَ فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْخَلَائِقِ مَا تَبَدَّدُ  
 رَحْبُ الْفَنَاءِ إِذَا حَلَلْتَ بِبَابِهِ رَحْبُ الْمُقْلَدِ  
 ٢٥ غَمْرُ الرِّدَاءِ مُقَابِلُ الْأَعْرَاقِ فِي كَرَمِ وَسُودِ  
 مُسْتَقِظُ الْعَزَمَاتِ لِلْمَعْرُوفِ وَالسُّؤَالِ هَجْدُ  
 سَهْلُ الْحِجَابِ فِي مَوْعُودٍ وَيُخْلِفُ إِنْ تَوَعَّدُ  
 سَنَ النَّدَى فَطَرِيقُهُ لِعُفَاتِهِ سَهْلٌ مُعَبَّدُ  
 أَعْلَى دَعَائِمَ مَا أَتَنَاهُ قَدِيمَةُ كِسْرَى وَشَيْدُ  
 ٣٠ وَكَفَاهُ طَارِقُ مَجْدِهِ عَنْ سَالِفٍ مِنْهُ وَمُتَلَدُ  
 أَسَدُ أَسْوَدِ الْغَابِ تَرَى جِفَ مِنْ مَهَابَتِهِ وَتَرَعَدُ  
 وَكَأَنَّ قُدْسًا مَائِلًا فِي الدَّسْتِ مِنْهُ إِذَا تَوَسَّدُ  
 مِنْ مَعَشَرِ جَمْعِ الْعُلَاءِ طَرِافُ بَيْتِهِمُ الْمُمَدَّدُ  
 قَوْمٌ مَا ثَرُهُمْ تُعَدُّ الزَّاهِرَاتُ وَلَا تُعَدُّ  
 ٣٥ سَجْوَا أُنَابِيْبِ الْقَنَاءِ وَمُضَاعَفِ النَّسْجِ الْمُسَرَّدُ  
 وَلَقُوا الْحُرُوبَ بِكُلِّ مُشْتَرَفٍ أَقْبِ الْبَطْنِ أَجْرَدُ  
 مِيْضَةٌ يَوْمَ الْهَيْجِ وَجُوهُهُمُ وَالنَّقْعُ أَسْوَدُ  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ قَدْ أَنْصَى رَكَابُهُ وَأَجْهَدُ  
 يَطْوِي الْمَنَاهِلَ وَالْمَجَاهِلَ فَدَفْدًا مِنْ بَعْدِ فَدَقْدُ

٤٠ أَتَرُومُ غَيْرَ بَنِي الْمُظَفَّرِ      مُلْجَأٌ وَحِيٍّ وَمَقْصَدُ  
 أَضَلِّتَ فَأَلْإِحْسَانَ عِنْدَ      سَوَاهِمُ مَا لَيْسَ يُقْصَدُ  
 عَجٌّ بِالْمَعْطِيِّ عَلَى حِيٍّ      مَلِكٍ أَغْرَى الْوَجْهَ أَصِيدُ  
 وَهَيَّ ذَمَّتْ مَعِيشَةً      فَأَنْخَ بِجَدِّ الدِّينِ تَحْمَدُ  
 أَلْتَحْمِيدِ الْحَرْبِ الْعَوَانَ      وَتَارُ جَاحِمَهَا تَوْقَدُ  
 ٤٥ فِي مَازِقِ كَالْبَعْرِ مَاجٍ      عَلَى كَتَائِبِهِ وَأَزْبَدُ  
 كَلَعَ الْحِمَامُ بِهِ فَأَبْرَقَ      فِي نَوَاحِيهِ وَأَرْعَدُ  
 طَعْنَا وَضَرْبًا فَأَلْأَسَنَةً      رُكِعَ وَالْبَيْضُ سَجَدُ  
 يَغْرَى الْكَيْفُ إِذَا انْتَهَاهُ      بِرَأْيِهِ وَالسَّيْفُ مَغْمَدُ  
 يَا مَنْ لَهُ مِنْ مَكْرَرَةٍ      وَإِحْسَانُ مُرَدَّدُ  
 ٥٠ وَيَدُّ كَمَنْهَلِ الْقَمَامِ      الْجُودِ بَلْ أُنْدَى وَأَجُودُ  
 وَمَوَاهِبُ كَالْفَيْثِ بَادِيَةً      عَوَارِفُهَا وَعُودُ  
 لَا كَالَّذِي أُعْطِيَ فَكَدَّرَ رِفْدَهُ وَسَقَى فَصَرَّدَ      رَاجِيهِ لَمْ يَطْفَرُ لَدَيْهِ  
 فَكَأَنَّ سَائِلَهُ يُخَاطَبُ      مِنْ لَوَى تِمَاءَ مَعْدُ  
 ٥٥ لَا مَا جَدُّ فِي قَوْمِهِ      يَوْمَ الْفَخَارِ وَلَا مُجَدُّ  
 أَيْرُومُ إِذْ رَاكَ الْمُطَهَّمَةَ      السَّوَابِقِ وَهُوَ مُقَعَّدُ  
 ضَلَّتْ مَذَاهِبُهُ لِأَمْرِ مَا      يُسَوِّدُ مَنْ يُسَوِّدُ

خُذْهَا إِلَيْكَ عَقَائِلًا      مِثْلَ الْعَذَارَى الْبَيْضِ نَهْدًا  
 كَالْمَاءِ إِلَّا أَنَّهَا مِنْ      قُوَّةِ الْأَلْفَاظِ جَلَمَدًا  
 ٦٠ أَمْسَتْ بُرَارِي جُودَ كَفِّكَ      فَهِيَ فِي الْأَفَاقِ شُرْدًا  
 تَسْرِي وَقَدْ قَيَّدَتْهَا      فَأَعْجَبَ مِنَ السَّارِي الْمُقَيَّدَا  
 وَأَصْحَ لِمَدْحٍ مَفُوءٍ      تَرْضَى بِهِ غِيًّا وَمَشْهُدًا  
 أَتْنِي عَلَيْكَ فَلَا تَجْمَلُ      فِي الثَّنَاءِ وَلَا تَزِيدُ  
 نَظَمَ الْمَدِيحِ قَلَائِدًا      تُزِرِي عَلَى الدَّرِّ الْمُنْضِدَا  
 ٦٥ إِنْ قَالَ أَحْسَنَ فِي الْمَقَالِ      عَلَى مَعَالِيكُمْ وَجُودًا  
 مُتَمَسِّكٌ بِوَثِيقِ عَهْدٍ      مِنْ ذِمَامِكُمْ مُؤَلَّدًا  
 قَصَدَتْهُ أَحْدَاثُ الزَّمَانِ      بِرَبِّهَا وَالْحُرُّ يُقْصَدُ  
 وَرَمَاهُ صَرْفُ الدَّهْرِ عَنْ      وَتَرٍ مَمَرِ الْقَتْلِ مُحْصَدًا  
 فَالْحُلُوفُ مَرٌّ وَالصَّفَا      مَكِيدٌ وَالْعَيْشُ أَنْكَدُ  
 ٧٠ وَلَقَدْ يُرَى ثَبَاتًا إِذَا      نَابَتْهُ نَابَةٌ تَجَلَّدُ  
 وَالسِّيفُ أَحْيَانًا يَكُلُّ غِرَارُهُ      وَالزَّنْدُ يَصْلَدُ  
 حَاشَاكَ تَقَطُّعُ عَنْهُ مِنْ      الْطَافِ بِرِّكَ مَا تَعَوَّدُ  
 فَأَحْسِرْ لَهُ عَنْ سَاعِدِ النُّعْمَى كَمَا      قَدْ كَانَ يَعْهَدُ  
 وَأَحْزِرْ بِهِ الْحَمْدَ الَّذِي      يَبْقَى فَإِنَّ الْمَالَ يَنْفَدُ  
 ٧٥ وَتَهَنَّ عِيدَ الْفِطْرِ مُغْتَبَطًا بِهِ      وَتَهَنَّ وَأُسْعَدُ

لَا زِلَّاتَ تَلْبَسُ مِنْ ثِيَابِ الْعَجْدِ مَلْبَسَهَا الْعَجْدُ  
وَبَقِيَتْ مَا غَنَى الْحَمَامُ عَلَى أَرَاكِنِهِ وَغَرَّدَ  
وَوَشَى بِأَسْرَارِ الرِّيَا ضِي مِنْ الصَّبِيِّ نَفْسٌ مُرَدَّدُ

٨٠

وقال يمدحه في السنة المذكورة ويذكر ابلاؤه في نوبة حصار بغداد

« كامل »

لَكَ ذُرْوَةُ الْيَتِّ الْعَتِيقِ عِمَادُهُ      وَمَقْلَدُ السَّيْفِ الطَّوِيلِ نِجَادُهُ  
وَالْيَكُ يَنْسَبُ الْعَلَاءُ قَدِيمُهُ      وَحَدِيثُهُ وَطَرِيفُهُ وَتِلَادُهُ  
أَلِ الْمُظْفَرِ مِنْكُمْ بَدَأَ الْوَدَى      وَالْيَكُ دُونَ الْأَنَامِ مَعَادُهُ  
لَكُمْ الْمُنَاخُ الرَّحْبُ وَارِيَّةٌ لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ الطَّارِقِينَ زِنَادُهُ  
وَالْمَنْهَلُ الْعَذْبُ النَّمِيرُ تَزَاوَمَتْ      عَصْبًا عَلَى أَرْجَائِهِ وَرَادُهُ  
وَالْيَتُّ يَسْتَتِرُ الْوُفُودُ بِظِلِّهِ      وَالْغِيلُ يَفْتَرِسُ الْعِدَى آسَادُهُ  
يَتُّ يَسْبُ عَلَى الْبِقَاعِ إِذَا خَبَتْ      نَارُ الصِّيَافَةِ وَالْقَرَى إِيْقَادُهُ  
رُذُمٌ إِذَا قَطَعَ الزَّمَانُ جِفَانُهُ      جَمٌّ إِذَا قَلَّ الرَّمَادُ رَمَادُهُ  
فَكَفَى الْخِلَافَةَ أَنْكُمْ أَعْضَاؤُهَا      وَالْمَلِكُ فَخْرًا أَنْكُمْ أَعْجَادُهُ  
يَا مَنْ إِذَا مَا رَامَ أَمْرًا نَالَهُ      قَسْرًا وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ مُرَادُهُ  
أَلْفَايُكُ الْوَهَابُ لَا أَمْوَالُهُ      تَبَقَى عَلَى يَدِهِ وَلَا أَضْدَادُهُ

رُوِيَ مِنَ الْعَذَابِ الزَّلَالِ وَفُودُهُ      وَمِنْ الدِّمَاءِ الْمَائِرَاتِ صِعَادُهُ  
 رَبُّ الشَّجَاعَةِ وَالْعَلَى مَغْشِيَةٌ      أَيْبَانُهُ مَجْفُوفَةٌ أَعْمَادُهُ  
 طَوْدٌ رَزِينٌ حِلْمُهُ وَوَقَارُهُ      لَيْثٌ خَفِيفٌ كَرُهُ وَطِرَادُهُ  
 ١٥ يَزْهِي بِهِ فِي حَالَتِهِ بَرَاةُ      وَقَنَاتُهُ وَسَرِيرُهُ وَجَوَادُهُ  
 خَضْبٌ عَلَى مَحَلِّ الدِّيَارِ دِيَارُهُ      أَمْنٌ عَلَى خَوْفِ الْبِلَادِ بِلَادُهُ  
 \* خَلَفَ السَّحَابُ فَمَا يُبَالِي أَنْ يَصُوبَ      عَلَى الْبِلَادِ عِيَادُهُ  
 يُنْدِي السَّرِيرَ بِوَطْنِهِ وَتَكَادُ أَنْ      تَخْضَرَ حِينَ يَمْسُهُ أَعْوَادُهُ  
 جَاءَتْ عَلَى عَقْمٍ بِهِ أُمُّ النَّدَى      بَرًّا إِذَا عَقَّتْ أَبَا أَوْلَادِهِ  
 ٢٠ فَأَتَى كَمَا قَرَحَ الْعَلَاءُ إِبَاؤُهُ      وَمُضَاوُهُ وَوَقَارُهُ وَسَدَادُهُ  
 لَمْ يَكْفِهِ شَرَفُ الْقَبِيلَةِ فَأَبْتَى      يَتًّا عَلَى قُلُلِ السَّهْلِ أَوْتَادُهُ  
 وَسَمَا إِلَيْهِ وَمِثْلُهُ مَنْ لَا يُرَى      كَلًّا عَلَى مَا شَدَّتْ أَجْدَادُهُ  
 طَالَ السَّمَاءُ فَأَصْبَحَتْ أَفْلَاكُهَا      خُدَامُهُ وَنُجُومُهَا حُسَادُهُ  
 لَا تَطْمَئِنُّ إِلَى الرُّقَادِ جَفُونُهُ      دُونَ الْخُفُوقِ وَلَا يَقْرُ وَسَادُهُ  
 ٢٥ إِنْ سَارَ مَجْدُ الدِّينِ فِي نَهْجِ سَمْتِ      حَضْبَاؤُهُ وَأَطَامَنْتْ أَطْوَادُهُ  
 أَوْ كَرَّ يَمْشُقُ فِي الْفَوَارِسِ فَأَلْقَا      أَفْلَامُهُ وَدَمُ الرِّجَالِ مِدَادُهُ  
 مَلَأَتْ فِضَاءَ الْخَائِفِينَ مَدَائِحِي      فِيهِ وَجُودٌ يَمِينُهُ وَجِيَادُهُ  
 وَوَعَى نَهَضَتْ بِعَبٍّ مَا حَمَلْتُهُ      مِنْهَا وَقَوَادُ الْجَوَادِ بَدَادُهُ

فِي مَا زَقِ مِتْلَاطِمِ تَبَارُهُ  
 ٣٠ لَبِستَ رِشَاشِ الطَّعْنِ فِيهِ خَبُولُهُ  
 وَالتَّصْلُ قَدْ خَضَبَ النَّجِيعُ بِيَاضَهُ  
 وَالْمَلِكُ قَدْ كَادَتْ تَمِيلُ قَنَاتُهُ  
 حَتَّى اسْتَنَارَ ظِلَامُهُ وَتَوَطَّاتِ  
 وَغَدَا بِرَأْيِكَ آمِنًا فِي مِرْبِهِ  
 ٣٥ لَمَّا طَلَعْتَ عَلَى الْعَدُوِّ تَخَاذَلْتَ  
 \* فَتَحَا وَمِلَّ جَفُونُهُ لَكَ هَيْبَةٌ  
 يُمِلِّي عَلَى الرِّيحِ الْهَبُوبِ فِرَارُهُ  
 لَوْ بَاتَ فِي حُلْمٍ يَرَاهُ لَعَادَ خَوْفًا مِنْكَ مَعْظُورًا عَلَيْهِ رُقَادُهُ  
 يَا عَارِضًا لِلْمُعْتَفِينَ زُلَالَهُ  
 ٤٠ يَا مَنْ حَبَسَتْ عَلَيْهِ أَشْعَارِي وَمَا  
 أَغْنَيْتَنِي عَنْ قَصْدِ كُلِّ مُبْغِلٍ  
 يَحْكِي وَصَالَ الْغَائِبَاتِ وَفَاوُهُ  
 أُمْسَى يُجَاوِلُ أَنْ أَكْلَفَ شِمْتِي  
 وَيَسُومُ فَضْلِي أَنْ يَبِيتَ مَذَلًّا  
 ٤٥ يَبْغِي لَدَيَّ الْمَدْحَ ضَلَّلَ سَعِيَهُ

مُتَقَاذِفٍ بِكُمَاتِهِ إِزْبَادُهُ  
 حَتَّى تَسَاوَتْ شُهْبُهُ وَوِرَادُهُ  
 وَالتَّقَعُّ قَدْ صَبَغَ النَّهَارَ سَوَادُهُ  
 وَتَخَرَّ مِنْ أَعْلَى السَّمَاءِ عِمَادُهُ  
 أَكْثَفُهُ بِكَ وَأُسْتَوَى مِيَادُهُ  
 لَا رِيْعَ سَرَحَ أَنْتُمْ ذُوَادُهُ  
 أَنْصَارُهُ وَتَوَاكَلَتْ أَجْنَادُهُ  
 مُطَّتْ خُطَاهُ كَأَنَّهَا أَصْفَادُهُ  
 وَيَعْلَمُ الرِّقَّ الْخُفُوقَ فُؤَادُهُ  
 لَوْ بَاتَ فِي حُلْمٍ يَرَاهُ لَعَادَ خَوْفًا مِنْكَ مَعْظُورًا عَلَيْهِ رُقَادُهُ  
 وَعَلَى الْعَدُوِّ بَرْوَقُهُ وَرِعَادُهُ  
 أَحْبَسَتْ مَوَاهِبُهُ وَلَا أَرْقَادُهُ  
 خَابَتْ لَدَى أَبْوَابِهِ قُصَادُهُ  
 وَيُرِيكَ أَحْلَامَ الْكُرَى مِعَادُهُ  
 وَإِبَاءَ نَفْسِي غَيْرَ مَا تَعْتَادُهُ  
 يَبْدِ الْهَوَاثِ زِمَامُهُ وَقِيَادُهُ  
 فِيمَا بَغَى مِنِّي وَقَلَّ رَشَادُهُ

أَجَاوَزُ الْعَذَبَ النَّعِيرَ مُبِمًّا      وَشَلًّا يَجْفُ عَلَى الْوُرُودِ ثَمَادُهُ  
هِيَهَاتَ أَغْتَنِّي رِيَاضُ مُحَمَّدٍ      وَحِيَاضُهُ عَنْ مَنْهَلِ أَرْتَادُهُ  
أَنَا فِي زِمَامٍ فَتَى عَزِيزٍ جَارُهُ      مَذْكَانَ شَيْمَتِهِ الْوَفَاءِ وَعَادُهُ  
إِنْ يَكْذِبِ الشُّعْرَاءُ رَأَيْدُ حَظِيمٍ      فَأَنَا الَّذِي صَدَقَتْ لَهُ رُودُهُ  
مَا أَجْدَبَتْ أَرْضٌ حَلَّتْ بِهَا وَلَا      بَجَلَ الزَّمَانِ وَأَنْتُمْ أَجْوَادُهُ  
وَالْفَضْلُ عِنْدَكَ لَا تُضِيعُ حَقُّوهُ      وَالْمَدْحُ عِنْدَكَ لَا يُخَافُ كَسَادُهُ  
وَالْحَمْدُ أَبْقَى مَا أَدَّخَرْتَ وَكُلُّ مَذْخُورٍ سَرِيعٌ فِي يَدَيْكَ نَفَادُهُ  
فَلَا لَيْسَنَ الدَّهْرُ فَيْكَ مَدَائِحًا      تَحْلِي بِنَظْمِ عَقُودِهَا أَجْيَادُهُ  
تَحْتَالُ فِي أَفْوَاهِهَا أَعْوَامُهُ      وَتَمِيسُ فِي حَبْرَاتِهَا أَعْيَادُهُ  
هـ مَدْحُ كَنْظِمِ الرُّوضِ أَحْسَنَ نَظْمُهُ      لَكُمْ وَيَحْسُنُ فَيْكُمْ إِنْشَادُهُ

## ٨١

وقال يمدح عماد الدين بن رئيس الرؤساء ويهنيئ به بولود ولد له في هذه السنة  
« كامل »

قُمْ بَيْنَ أَكْسَارِ الْبُيُوتِ وَنَادِ      قَدْ طَرَقَتْ أُمُّ الْعَلِيِّ بِجَوَادِ  
جَاءَتْ عَلَى عَقْمٍ بِهِ لَيْثُ الشَّرَى      طَوْدَ الْحِجَى جَمَّ النَّدَى وَالنَّادِ  
نَشَأَتْ لِإِسْدَاءِ الْمَكَارِمِ مُزْنَةٌ      تُغْنِي الْفَقِيرَ وَتُرْوِي الصَّادِي  
بَكَتِ الْعِشَارُ فِصَالَهَا وَتَبَسَّمَتْ      لِقُدُومِهِ الْأَسْيَافُ فِي الْأَغْمَادِ  
هـ عَجَبًا لَهُ فِي الْمَهْدِ وَهُوَ مُسَدَّدٌ      الْأَفْعَالُ فِي الْإِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ

أَعْطَى الْمَوَالِي وَالْمُعَادِي حَقَّهُ فَشَفَى الصُّدُورَ وَفَتَّ فِي الْأَكْبَادِ  
فَأَسْعَدَ عِمَادَ الَّذِينَ مَغْتَبِطًا يَمِينُونَ الْقُدُومَ مُبَارِكِ الْمِيلَادِ  
فَكَأَنَّهُ قَدْ مَدَّ عَنْ كَتَبٍ إِلَى السَّمَلِيَاءِ كَفَّ مُدَرَّبٍ مُعْتَادِ  
وَعَدَا إِمَامَ الْجَيْشِ لَيْثَ عَرِينَةَ بَخْتَالٍ فِي غَابِ الْقَنَا الْمِيَادِ  
١٠ مُتَسَرِّبًا كَأَيِّهِ ثَوْبِي نَجْدَةٍ وَسَمَاحَةٍ يَوْمِي نَدَى وَطِرَادِ  
مُتَقَبِّلًا فِي جُودِهِ وَإِبَائِهِ أَخْلَاقَ آبَاءِ لَهُ أَجْوَادِ  
جَارٍ عَلَى أَعْرَاقِهِمْ يُنْعَى إِلَى شَيْمٍ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَعَادِ  
حَتَّى تَرَى فِيهِ نَجِيًّا مَا رَأَى أَبَاؤُكَ الْكُرُمَاءِ فِي الْأَوْلَادِ

## ٨٢

وقال يمدحه' ويهنيه بعيد النحر سنة ٥٦٤ « خفيف »

لَا وَجَدْتُمْ يَا أَهْلَ نَعْمَانَ وَجَدِي وَسَلِمْتُمْ سَلَامَةَ الْعَهْدِ عِنْدِي  
وَسَقَى دَارَةَ الْحِمَى كُلُّ مَنْهَلٍ الْفَوَادِي سَقِيًا دُمُوعِي لَحْدِي  
وَأَكْنَسَتْ مِنْ خَمَائِلِ النُّورِ أَفْوَاقًا يُنِيرُ الرُّبْعَ فِيهَا وَيُسْدِي  
سَافِرَاتِ رِيَاضُهَا عَنْ ثُغُورٍ وَخُدُودٍ مِنْ أَفْخَوَاتٍ وَوَرْدِ  
هَ وَتَمَشَّتْ بِهَا سَحَابٌ وَطَفِ نَهَادَى مَا بَيْنَ بَرْقٍ وَرَعْدِ  
وَصَبَا يُلْبِسُ الْقَدِيرَ إِذَا الْبَرْقُ نَضًا بِيضُهُ مُفَاضَةٌ مَرْدِ  
حَبْدًا وَالنَّسِيمُ يَبْعَثُ أَنْفَا سَا ضِعَافًا مِنْ نَفْحِ ضَالٍ وَرَنْدِ

نَاقِلًا مِنْ ذَوَائِبِ الزَّهْرِ السَّبْطِ حَدِيثًا إِلَى ثَرَاهَا الْجَعْدِ  
 ضَلَّ عَيْشِي بِهَا وَقَوْلِي لِمَا فَاتَ مِنَ الْعَيْشِ حَبْدًا غَيْرُ مُجْدِ  
 ١٠ غَيَّرْتُ عَهْدَهُ اللَّيَالِي وَمَا حَالَ عَنِ الطَّاعِنِينَ يَا دَارُ عَهْدِي  
 رَبِّ يَوْمٍ صَحْبَتُهُ فِيكَ مَشْكُورٍ وَعَيْشِي قَضَاتُهُ فِيكَ رَغْدِ  
 وَزَمَانٍ أَنْفَقْتُهُ مِنْ شَبَابٍ غَيْرِ مُسْتَرْجِعٍ وَلَا مُسْتَرَدِّ  
 مَرَحَبًا بِالْخِيَالِ خَاضَ دُجَى اللَّيْلِ إِلَى مَضْجَعِي عَلَى غَيْرِ وَعْدِ  
 وَنُجُومُ السَّمَاءِ يَنْظُرُونَ شَرْرًا كُلَّمَا تَنْظَرُ الْوُشَاةُ بِحَقْدِ  
 ١٥ وَكَأَنَّ الْجُوزَاءِ فِي أَفْقِ الْغُرُبِ لَالٍ تَنَاسَرَتْ بَعْدَ عَقْدِ  
 لَمْ يَكَدْ يَهْتَدِي لِرَحْلِي لَوْلَا زَفَرَاتِي دُونَ الرِّفَاقِ وَوَجْدِي  
 يَا رَفِيقِي هَلْ لِدَاهِبِ أَيَّامٍ تَقَضَّتْ حَمِيدَةً مِنْ مَرَدِّ  
 أَنْجِدَانِي بِوَقْفَةٍ فِي مَعَانِي الْمَحْيَى إِنْ جُرْتُمَا بِأَعْلَامٍ نَجْدِ  
 وَأَبْكِيَاهَا بِمُقَلَّتِي وَأَسْأَلَاهَا مَنْ سَقَاهَا مَاءَ الْمَدَامِيعِ بَعْدِي  
 ٢٠ فَبِأَكْنَافِهَا جَادِرُ زَمَلٍ بَيْنَ أَثْوَابِهَا بَرَاثِنُ أَسَدِ  
 وَالْحَسَامُ الطَّرِيرُ إِنْ رَقَّ لِلنَّظَرِ فَالْمَوْتُ كَامِنٌ فِي الْفَرْنِ  
 مَخْلِفَاتٌ مَتَى يَعِدُنكَ وَصَلًا فَتَاهَبْ لَوْشَكَ بَيْنَ وَصَدِّ  
 عَجْتُ مُسْتَشْفِيًا بِأَثَمِ الْمَعَانِي فَكَأَنِّي أَسْتَشْفِيْتُ مِنْهَا بِوَجْدِي  
 أَسْأَلُ عَنْكُمْ بِحَقْفٍ وَغُصْنٍ مُسْتَهَامًا فِيكُمْ بِرَدْفٍ وَقَدِّ  
 ٢٥ كَمْ لِعَيْنِي إِثْرُ الطَّاعِنِينَ مِنْ دَمْعٍ تُؤَامِرُ عَلَى الْكُثِيبِ الْفَرْدِ

فَكَأَنِّي أُمِدِدْتُهَا مِنْ يَدِ الْقَرَمِ عِمَادِ الدِّينِ الْجَوَادِ بِمَدِّ  
 مَانِعِ الْجَارِ وَالْحَرِيمِ مُبَاحٍ وَرَبِيعِ الْعَفَاةِ وَالْعَامِ مُكْدِي  
 مُقْتَنِي الْمَشْرِفِيَّةِ الْبَيْضِ وَالْخَطِيَّةِ الشَّمْرِ وَالرِّبَاطِ الْجُرْدِ  
 يَجْمَعُ اللَّيْنَ وَالشَّرَاسَةَ مِنْ أَخْلَافِهِ الْغُرِّ بَيْنَ صَابٍ وَشُهُدٍ  
 ٣٠ هُوَ كَأَنَّكَ يَمْلَأُ الْأَرْضَ جَذَوَاهُ فَسَيَّانٍ مِنْهُ قُرْبِي وَبُعْدِي  
 عَمَّ مَعْرُوفُهُ فَأَصْبَحَ لَا يَفْزِقُ فِي الْجُودِ بَيْنَ حَرٍّ وَعَبْدٍ  
 وَكَذَا الْعَارِضُ الرُّكَامُ إِذَا أَنْجَمَ سَوَى بَيْنَ الرَّبِّيِّ وَالْوَهْدِ  
 يَا أَخَا الْيَدِ وَالْمَهَامَةِ قَدْ أَنْضَى الْمَطَايَا مَا بَيْنَ حَلٍّ وَشَدِّ  
 زُرْ عَلَيَّا وَارْتَعْ بِسَاحَتِهِ الْخَضْبِ ثَرَاهَا إِنْ كُنْتَ طَالِبَ رِفْدٍ  
 ٣٥ شِمِّ غَوَادِيهِ تَسْتَرِخُ وَتُوحُ كُوْمَ الْمَطَايَا مِنَ الْعَنَاءِ وَالْكَدِّ  
 لَا تَخَفْ فِي جَوَارِهِ نُوبَ الْأَيَّامِ وَأَسْأَلُهُ آمِنًا مِنْ رَدِّ  
 مُشْتَرِي الْحَمْدِ بِاللَّهِ لَا كَمُفْتَرِ الثَّرَى يَشْتَرِي اللَّهَ بِالْحَمْدِ  
 مَلِكٌ مَا أَجْتَدَيْتُهُ قَطُّ إِلَّا رُحْتُ مِنْ بَابِهِ أُثِيبُ وَأُجْدِي  
 كُلَّمَا أَخَاقَ الزَّمَانُ حَبَائِي مِنْ نَدَاهُ بِنَائِلٍ مُسْتَجِدِّ  
 ٤٠ أَضَعْتَ مَتْنِي الْخُطُوبُ فَأَعْدَا فِي عَلَيْهَا بِسَاعِدٍ مُشْتَدِّ  
 مَهَّدْتَ مَجْدَهُ الْأَثِيلَ رِجَالٌ رَضِعُوا دَرَّةَ الْعُلَى فِي الْمَهْدِ  
 مُورِدُوا الْبَيْضِ وَالْأَسِنَّةِ فِي يَوْمِ الْوَعَى نَحَرَ كُلِّ أَغْلَبَ وَرَدِ  
 نَهَدُوا لِلْعِدَى بِكُلِّ طَالِقٍ السَّحْدِ مَاضٍ وَكُلِّ أَجْرَدَ نَهْدِ

شِمِّ يَا بَنِي الْمُظَفَّرِ بِيضٌ لَكُمْ فِي زَمَانِنَا الْمُسَوَّدِ  
 ٤. وَأَيَّادٍ جَهَدْتُ فِي عِدَّهَا نَفْسِي فَلَمْ أَفْنِهَا وَأَفْنَيْتُ جَهْدِي  
 يَا مُعِينِي وَالْدَّهْرُ يَحْطِمُ عُودِي بَيْنَ هَزَلٍ مِنَ الْخُطُوبِ وَجَدِ  
 كَانَ خَصْمِي فَمَذَّ لِحَاتِي إِلَى بَا بِكَ أَصَحَّتْ أَيَّامُهُ وَهِيَ جَنْدِي  
 أَنْتَ أَغْنَيْتَنِي وَصُنْتَ بِمَعْرِفِكَ قَدَرِي عَنْ كُلِّ خَسٍ وَوَعْدِ  
 مَعَشَرٍ لَا يَرُونَ إِطْلَاقَ كَفِّ بَنَوَالٍ وَلَا لِسَانٍ بِوَعْدِ  
 ٥. قَدْ أَظَلَّتْ بِشَائِرُ الْعِيدِ فِي أَكْرَمِ زَوْرٍ مِنْهُ وَأَشْرَفِ وَفْدِ  
 حَظُّهُ مِنْكَ حَظُّنَا مِنْهُ فَالْبَسَهُ وَعَيْدٌ فِيهِ بِطَائِرٍ سَعْدِ  
 سَالِمًا تُنْجِزُ الْأَعَادِي كَمَا تُنْجِزُ فِيهِ الْكُومَ الْعِشَارَ وَتَقْدِي  
 عِشْتَ فِينَا صَافِي الْمَوَارِدِ صَافِي الظِّلِّ قَالَ الْحُسَامُ وَارِي الزُّنْدِ

٨٣

وقال يرفي جده لامي الشيخ الزاهد العارف ابا محمد بن المبارك بن التعاويذي وكان قد  
 كلفه صغيراً ونشأ في حجره وعرف به وغاب عليه نسبه وكان وفاته سنة ٥٥٣ ودفن  
 بمقابر الشونيرية « رجز »

لِكُلِّ مَا طَالَ بِهِ الدَّهْرُ أَمَدٌ لَا وَالِدَا يُبْقِي الرَّدَى وَلَا وَلَدٌ  
 يَا رَاقِدًا تَسْرُهُ أَحْلَامُهُ رَقَدْتَ وَالْحِمَامُ عَنْكَ مَا رَقَدَ  
 لَا تُكْذِبَنَّ ابْنَ الْحَيَاةِ عَارَةً وَأَيُّمَا عَارِيَةٍ لَا تُسْتَرَدُ  
 وَالْدَّهْرُ ذُو غَوَائِلٍ لَا تُنْقَى أَحْدَاثُهُ وَالْمَوْتُ بَعْدُ بِالرَّصَدِ

٥ أَيْنَ الْمُلُوكُ الصِّيدُ مَا أَغْنَاهُمْ  
أُورَدَهُمْ سَاقِي الْحِمَامِ مَوْرِدًا  
وَبِحِ الْيَلْبِ كُلِّ يَوْمٍ صَاحِبًا  
أَيْنَ لِبَالِنَا عَلَى كَاطِمَةٍ  
وَالْدَّهْرُ لَمْ تَفْطَنَ لَنَا صُرُوفَهُ  
١٠ يَا حَادِي الْأَظْعَانِ فِي آثَارِكُمْ  
فَاجَأَهُ يَوْمُ الْفِرَاقِ بَغْتَةً  
قَدْ أَنْتَ عَيْنِي مَذْ تَوْحِشَتْ  
يَعْرِفُهَا الْقَلْبُ عَلَى حِرَانِهَا  
لَا أَلِفَتْ بَعْدَكُمْ الْعَيْنُ الْكَرَى  
١٥ يَا يَا بَابِي النَّائِي الْبَعِيدُ شَخْصُهُ  
صَلَّتْ طَرِيقُ الصَّبْرِ بَعْدَ فَقْدِهِ  
مَذْ إِلَيْكَ حَادِثُ الدَّهْرِ يَدَا  
يَا سَاكِنَ اللُّغْدِ الَّذِي أَفْرَدَنِي  
إِنْ كُنْتَ فِي ثَوْبِ الْعُلَى فَإِنِّي  
٢٠ يَا مُوحِشَ الْأَرْضِ عَلَيَّ فَقْدُهُ  
أَوْحَدْتَنِي وَفِي الرِّجَالِ كَثْرَةُ  
كُنْتُ إِذَا جَارَ الزَّمَانُ عُصْدِي

مَا جَمَعُوهُ مِنْ عَدِيدٍ وَعَدَدُ  
سِوَا الْجَاةِ فِيهِ وَالنَّقْدُ  
تُزْحُ مِنَّا وَحِيدًا تَبْتَعِدُ  
أَيَّامَ عَوْدِ شَمْلِنَا لَمْ يَنْحَصِدْ  
بَعْدُ وَأَشْرَاكَ الْمَنَايَا لَمْ تَمُدْ  
مُهْجَةً مَسْلُوبِ الْعَزَاءِ وَالْجَلْدُ  
لَمْ يَتَأَهَّبْ لِلنَّوَى وَلَا أُسْتَعَدْ  
دِيَارُكُمْ إِلَى الدُّمُوعِ وَالشُّهُدِ  
وَالطَّرْفُ قَدْ أَنْكَرَ مِنْهَا مَا عَهْدُ  
وَلَا حَلَا بَعْدَكُمْ الْعَيْشُ الْنَكِدُ  
وَلَا نَأَى مَزَارُهُ وَلَا بَعْدُ  
لَا وَجَدَ الصَّبْرُ وَأَنْتَ الْمُفْتَقَدُ  
لَيْسَ عَلَيْهَا قَوْدٌ وَلَا أَوْدُ  
مِنْ لَا عَجَّ الشُّوقِ بِمِثْلِ مَا أُفْرَدُ  
بَعْدَكَ فِي ثَوْبِ نُحُولٍ وَكَمَدُ  
حَتَّى كَانَ لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدُ  
يَا قِلَّةَ الْجَارِ وَقِلَّةَ الْعِدَدِ  
فَالْيَوْمَ لَا جَارِحَةَ وَلَا عُصْدُ

أَسْلَمْتَنِي إِلَى الْخُطُوبِ وَأَنْتَ  
 مَا لَكَ لَا تَرْقُ لِي مِنْ زَفَرَةٍ  
 ٢٥ مَا لَكَ لَا تَرَابُ أَحْوَالِي وَلَا  
 مَا لَكَ لَا تَرْحَمُ ذُلَّ مَوْفِي  
 غَادَرْتَنِي مُضَلًّا لَا أَهْتَدِي  
 قَعَدْتَ عَنْ نَصْرِي وَعَهْدِي بِكَ لَا  
 يَا مُورِدِي الْعَذَبِ النَّيِّرِ مَاؤُهُ  
 ٣٠ تِلْكَ الدَّمُوعُ الْحَائِرَاتُ مَا رَقَتْ  
 يَا لَكَ مِنْ رَزِيَّةٍ أَشْرَفَ رَيْبُ  
 رَزِيَّةٍ لَوْ يَعْرِفُ الصَّخْرُ الْأَسَى  
 وَعَجَبًا كَيْفَ أَبَاحَ غِيْلُهُ  
 كَيْفَ خَبَا النُّجُومُ فَعَارَ ضَوْؤُهُ  
 ٣٥ مَا غَابَ فِي التُّرْبِ وَلَكِنْ كَوُكَبٌ  
 بَكَتْ مَصَائِعُ الدُّجَى لِعَائِدِ  
 أَوْحَشَ مِنْهُ مُرْتَقَى دُعَائِهِ  
 أُبْرِزْتَ الْحُورُ إِلَى لِقَائِهِ  
 سَقَى الْغَمَامُ تَرْبَةً جَاوَرَهَا  
 بَعْدَكَ\* فِي أَدْيِي وَبَعْدَ  
 تَلَفْتُ أَثَاءَ الْفُؤَادِ وَالْكَبَدِ  
 تُصْلِحُ آرَاؤُكَ مِنْهَا مَا فَسَدَ  
 وَكُنْتَ أَحَنَّا وَالِدٍ عَلَى وَلَدٍ  
 نَهَجَ السَّبِيلِ وَاجِدًا مَا لَا أَجِدُ  
 أَذْعُوكَ إِلَّا قُتِمَ مَشْبُوحُ الْعُضْدِ  
 أَوْرَدْتَنِي بَعْدَكَ أَوْشَالَ التَّمَدِّ  
 عَلَى الْعِمَادِ وَالْغَلِيلِ مَا بَرَدَ  
 الدَّهْرِ فِي الرُّزْءِ بِهَا وَمَا أَقْتَصَدَ  
 ذَابَ بِهَا أَوْ الْقَطَارُ لَجَمَدَ  
 وَقَامَ عَنْ شُبُورِهِ ذَاكَ الْأَسَدُ  
 كَيْفَ هَوَتْ هَضَابُ قُدْسٍ وَأُحْدُ  
 رَقَى إِلَى جَوِّ السَّمَاءِ وَصَعِدَ  
 نَهَبٌ فِي طَلَابِهِ إِذَا رَكَدَ  
 وَمَلْتَقَى الْأَمْلَاقِ كُلَّمَا سَجَدَ  
 وَأُزْلِفَتْ لَدَيْهِ جَنَّاتُ الْخُلْدِ  
 مِنْهُ وَقَارٌ كَأَهَاضِيبِ أُحُدِ

فَطَالَمَا كُنَّا عَلَى الْحَلِ بِهِ نَسْتَنْزِلُ الْغَيْثَ إِذَا الْقَطْرُ جَمَدُ

٨٤.

وقال يرثي ابنة له صغيرة « رمل »

أَيُّ نَارٍ ضَرِمَتْ فِي كَبِدِي وَمُصَابٍ قَلَّ عَنْهُ جَلْدِي  
وَيَدٍ تَأْضِلَنِي الدَّهْرُ بِهَا ضَعُفْتُ عَنْ رَدِّهَا عَنْكَ يَدِي  
إِنْ غَدَا مُحْتَكِمًا فِيكَ الْبَلَى فَالضَّنَا مُحْتَكِمٌ فِي جَسَدِي  
أَيُّ صَوْنٍ وَجَمَالٍ وَتَقَى وَحْيًا جُمِعَتْ فِي مَلْحَدِي  
بَابِي غَائِبَةٌ عَنْ نَظَرِي فِي الثَّرَى حَاضِرَةٌ فِي خَلْدِي  
لَأُطِيلَنَّ مَدَى النِّعَمِ عَلَى صَاحِبِ الْعُمُرِ الْقَصِيرِ الْأَمَدِ

٨٥

وقال يعاتب صديقاً له « طويل »

صَدِيقُ أَفَادَتَنِي الْحَدَاثَةُ وَدَّهْ فَأَصْبَحْتُ سَهْلًا فِي يَدَيَّ قِيَادَهُ  
يَمِيلُ مَعِيَ حَتَّى كَأَنَّ فُؤَادَهُ نَجِيٌّ فُؤَادِي أَوْ مُرَادِي مُرَادَهُ  
فَلَمَّا أَحَالَ الدَّهْرُ صِبْغَةَ رَأْسِهِ وَأَحْنَا عَلَيْهِ حَالَ فِي أَعْنَاقَادَهُ  
وَمَا كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَحْسِبُ أَنَّهُ إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ شَابَ بَوْدَادُهُ

٨٦

وقال يشكو ضائقته وعطلته وقلة مساعده حين انفصل عن خدمة الوزير عضد الدين  
لنغير الخليفة عليه وخاف من البلدي الوزير وكان كثيراً ما يقصد اصحابه ويتبع اتباعه

ويعرض بذكر ابن البلدي ووصوله الى منصب الوزارة وهو لا يفر بايه ولا يسمو بناس ولا  
همة ولا يشرف بفضيلة

« متقارب »

أَتَرْضَوْنَ يَا أَهْلَ بَغْدَادَ لِي      وَعَنْكُمْ حَدِيثُ أَلَدَى يُسَدُّ  
بَأَنِّي أُرْحَلُ عَنْ أَرْضِكُمْ      أَجُوبُ أَلْبَلَادَ وَأَسْتَرْفِدُ  
أَلَا رَجُلٌ مِنْكُمْ وَاحِدٌ      يُحَرِّكُهُ أَلْعَجْدُ وَالسُّودُ  
يُقَلِّدُنِي مَنَّةً يَسْتَرْقُ      بِهَا حُرٌّ شُكْرِي وَيَسْتَعْبِدُ  
وَيَغْضَبُ لِي غَضَبَةً مَرَّةً      يَعُودُ بِهَا أَلْمُصْلِحُ أَلْمُفْسِدُ  
لَقَدْ شَانَنِي أَدَبِي بَيْنَكُمْ      كَمَا شَيْنَ أَللَّعِيَّةُ أَلْأَمْرُدُ  
أَمَّا لِي مِنْكُمْ سِوَى «شِعْرِهِ»      رَفِيقٌ وَخَاطِرُهُ جَيِّدٌ  
يَسْرُكُمُ أَنْ يُغْنَى بِهِ      وَيُطَرِّبُكُمْ أَنَّهُ يُشْدُّ  
وَأَقْسِمُ أَنْ رَغِيفًا لَدَيَّ      مِنْ قَوْلِكُمْ جَيِّدًا جَيِّدٌ  
أَرَى أَلْجَرَّ مُعْتَرِضًا دُونَكُمْ      وَمَا لِي عَلَى سِفِهِ مَوْرِدُ  
وَيَبْعُدُ خَيْرُكُمْ إِنْ دَنَوْتُ      عَنِّي وَالشَّرُّ لَا يَبْعُدُ  
وَأَشْهَدُ فِي أَلرَّوْعِ يَوْمَ أَللِّقَاءِ      وَإِنْ قُسِمَ أَلْفَيْ لَا أَشْهَدُ  
وَأَغْرُسُ مَذْحِي فَلَا أَجْنِي      وَأَزْرَعُ شُكْرِي وَلَا أَحْصُدُ  
أَيُّعُ ثَنَائِي وَكُنْتِي وَلَا      يَمُدُّ إِلَيَّ بِرِفْدٍ يَدُ  
وَيُوسِعُنِي أَلدَّهْرُ ظُلْمًا وَلَا      أَعَانُ عَلَيْهِ وَلَا أُنْجِدُ  
زَمَانٌ يُحَقِّقُنِي صَرْفُهُ      كَانَ حَوَادِثُهُ مَبْرَدُ

أَمَا يَنْتَبِهْ لِي مِنْكُمْ كَرِيمٌ      فَيُسَعِّفَنِي فِيهِ أَوْ يُسَعِدُ  
 سَاحَتَيْ الصَّبْرِ مُسْتَأْنِيًّا      لَعَلَّ عَوَاقِبَهُ تُنْحَدُ  
 وَإِنْ كَسَدَتْ سَوْقُ مَذْحِي لَكُمْ      فَسَوْقُ الدَّفَافِرِ لَا تَكْسَدُ  
 ٢٠ وَأَرْحَلْ عَنْكُمْ إِلَى بَلَدَةٍ      بِهَا فِي الشَّدَائِدِ مَنْ يَرْفِدُ  
 أَهْلٌ مَعَلِّي مِنْ أَهْلِهَا      بِفَضْلِ وَفَضْلِي لَا يُجْحَدُ  
 إِلَى بَلَدَةٍ لَا تَقُومُ الْخُطُوبُ      بِالْحَرِّ فِيهَا وَلَا تَقْعَدُ  
 فَمَا السَّمَاحِ بِهَا لَا يَغِيضُ      وَرِيحُ الْمَكَارِمِ لَا يَرْكُدُ  
 وَلَا الْأَسَدُ الْوَرْدُ فِيهَا      يَمُوتُ جُوعًا وَلَا الْكَلْبُ يَسْتَأْسِدُ  
 ٢٥ يُسَالِمُ أَيَّامَهَا أَهْلَهَا      فَسَيْفُ الْخُطُوبِ بِهَا مُغْمَدُ  
 لَحَى اللَّهِ بَعْدَازٍ مِنْ مَوْطِنٍ      بِهِ كُلُّ مَكْرَمَةٍ تُنْقَدُ  
 هِيَ الدَّارُ لَا ظِلٌّ عَيْشِي بِهَا      ظِلِيلٌ وَلَا زَمَنِي أُغِيدُ  
 نَسِيمُ الْهَوِيِّ بِهَا بَارِدٌ      وَسَوْقُ الْقَرِيضِ بِهَا أَبْرَدُ  
 وَأَخْلَاقُ سُكَّانِهَا كَالزُّلَالِ      وَلَكِنَّ أَيْدِيَهُمْ جَلَمَدُ  
 ٣٠ فَكَفَّ الْعَوَارِفِ مَقْبُوضَةُ السَّبَانِ      وَوَجْهُ النَّدَى أَرْبَدُ  
 وَسَحَبُ الْمَكَارِمِ لَا تَسْتَهْلُ      وَنَارُ الْمَظَالِمِ لَا تَحْمَدُ  
 يَرَى كُلُّ يَوْمٍ بِهَا سِفْلَةً      يَسُودُ وَلَمْ يَنْمِهِ سُودُ  
 يُنَاضِلُ مِنْ دُونِهِ وَفَرُهُ      وَيَخْذُلُهُ الْأَصْلُ وَالْعَحْدُ  
 وَيُعِيبُهُ طِيبُ أَثْوَابِهِ      وَقَدْ خَبَثَ الْأَصْلُ وَالْمَوْلُ

٣٥ بُيَّارِي الْمُلُوكَ وَأَفْعَالُهُ بِخِصَّةِ آبَائِهِ تَشْهَدُ  
وَيَعْنَى بِمَيْضِ أَثْوَابِهِ وَوَجْهُهُ أَلْزَمَانٍ بِهِ أَسْوَدُ  
فَيْنَا تَرَاهُ عَلَى حَالَةٍ يَرِقُ لِرِقَّتِهَا الْحُسْدُ  
إِلَى أَنْ تَرَاهُ وَقَدْ أُمِّهُ أَلْدَوَاةُ وَمِنْ خَلْفِهِ الْمُسْنَدُ  
حَلَّتْ بِهَا كَارِهَا لَا أَحُلُّ إِذَا النَّاسُ حَالُوا وَلَا أَعْقُدُ  
٤. كَمَا حَلَّ فِي قَبْضَةِ الْقَرْمِطِيِّ تَحْيَاتِهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ  
كَأَنِّي لَمَّا لَزِمْتُ الْجُلُوسَ بِأَكْنَافِهَا زَمِنُ مُقْعَدُ  
يَطُولُ الْمَطَالُ عَلَى ذِلَّةٍ وَمِثْلِي عَلَى الضِّمِّ لَا يَرْقُدُ  
وَلَا لِي لِلْعَزَمِ مِنْ نَهْضَةٍ يَكُونُ سَمِيرِي بِهَا الْفَرْقُدُ  
يَعِضُ الْحُسُودُ بِهَا كَفَّةً وَمِثْلِي عَلَى مِثْلِهَا يُحْسَدُ

٨٧

وقال أيضاً « منسرح »

مَا لِي أَرْضَى وَالْبَحْرُ مُعْتَرِضٌ دُونِي بِمَصِّ الْأَوْشَالِ وَالْثَمْدِ  
يَقْذِفُ لِلنَّاسِ مِنْ جَوَاهِرِهِ وَمَا بِكَفِّي مِنْهُ سِوَى الزَّبْدِ  
لَأَزْمِينَ الزُّورَاءَ مِنْ سَفَرِي عَنْهَا بَعَارٍ يَبْقَى عَلَى الْأَبْدِ  
فَكُونُ مِثْلِي يَسِيرُ عَنْ بَلَدٍ عَارٌ عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْبَلَدِ

٨٨

وقال ايضاً « كامل »

قَدْ كُنْتُ ذَا قَوْلَيْنِ فِيكَ وَمُشْكِلًا      هَلْ يَسْتَهْلُ نَدَاكَ أَمْ هُوَ جَامِدُ  
فَأَفْدَنِي ثَلَجَ الْيَقِينِ وَرَدَّنِي      مَا فِيكَ مِنْ لَوْمٍ وَصَدْرِي بَارِدُ

٨٩

وقال ايضاً « طويل »

لَمَّا اللَّهُ لَيْلًا فِي الْعِرَاقِ سَهْرَتُهُ      أَتَقَعُ فِي مَدْحِ اللَّئَامِ الْقَصَائِدَا  
وَأُنْسِجُ مِنْ وَثِي الْقَوَافِي حَبَائِرًا      وَأُخْرِجُ مِنْ نَظْمِ الْمَعَالِي فَرَائِدَا  
فَلَمَّا نَضَى عَنِّي الظَّلَامُ رِدَاءَهُ      تِمَمْتُ سَوْقًا لِلْمَدَائِحِ كَاسِدَا

٩٠

وقال ايضاً « طويل »

وَقَائِلَةٌ فَمِ وَأَسْعَ فِي طَلَبِ الْغِنَى      فَكَيْفَ يَقُومُ الْمَرْءُ وَالْدَّهْرُ قَاعِدُ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ وَقْتُ الرِّخَاءِ بِدَائِمٍ      فَأَحْرَى بِهَا أَنْ لَا تَدُومَ الشَّدَائِدُ

٩١

وقال ايضاً « كامل »

فَالُوا أَبُو الرِّيَّانِ صِنُوهُ أُسَمَّةَ بْنِ مَقْلَدٍ  
لِأَبِ وَأُمِّ يَكْرَعَانَ كِلَاهُمَا مِنْ مَوْرِدٍ  
وَكِلَاهُمَا مِنْ شَرِّ يَنْتِ بِالْفَجَارِ مُشِيدٍ

فَعَلَامَ بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ الثَّرَى وَالْفَرْقَدِ  
 ٥ ذَا وَجْهَهُ طَرَقَ وَوَجْهَهُ أُسَامَةُ طَلَقَ نَدِي  
 وَكَأَنَّ هَذَا صَبِغَ مِنْ خَزَفٍ وَذَا مِنْ عَسَجَدِ  
 وَأُسَامَةُ الْمَاضِي الصَّقِيلُ وَذَلِكَ النَّابِي الصَّدِي  
 وَأُسَامَةُ الْغَمَرُ الرِّدَاءُ وَذَلِكَ الْغَمَرُ الرَّدِي  
 وَبَيْتُ ذَاكَ عَلَى فِرَاشٍ بِالْفَجْوِ مَوْطِدِ  
 ١٠ وَبَيْتُ هَذَا فِي مَقَامِ الْخَاشِعِ الْمُتَهَجِدِ  
 وَبَيْنَ هَذَا مِرْنَةٌ لِلْمُسْتَمِيعِ الْمُجَنَّدِ  
 وَبَيْنَ ذَاكَ كَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ مِنْ جَلَمِدِ  
 وَتَرَى أَبَا الرِّبَانِ لَيْسَ لَهُ مَخِيلَةٌ سَوْدَدِ  
 جَعَدُ الْأَنَامِلِ مُكْفَهَرُ الْوُجْهِ مَغْلُولُ الْيَدِ  
 ١٥ وَعَلَى أُسَامَةَ شَارَةُ الْقَرَمِ الْجَوَادِ السَّيِّدِ  
 حُلُوُ الشَّمَائِلِ مُسْفِرُ الصَّفَحَاتِ عَذْبُ الْمَوَرِدِ  
 وَلَهُ سَكِينَةٌ مُنْصِفٌ مُتَوَاضِعٌ مُتَوَدِّدِ  
 وَلِذَاكَ غِلْظَةٌ ظَالِمٌ مُجَبِّرٌ مُتَمَرِّدِ  
 وَبَلَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ شَقِيٍّ مُبْعَدِ  
 ٢٠ خَبَّتْ سَرَائِرُهُ فَمَا أَغْنَاهُ طِيبُ الْمَوْلَدِ  
 وَيَبَاضُ مَلْبَسُهُ عَلَى صَفَحَاتِ عَرَضِ الْأَوْدِ

فَهُمَا إِذَا جِذَعَانِ مِنْ أَصْلِ كَرِيمٍ  
ذَا الْجِذْعُ فِي الْمَآخُورِ مَشْوَاهُ وَذَا فِي الْمَسْجِدِ

٩٢

وكتب بها الى صديق له يعرف بابي الحسين علي بن اسماعيل « متقارب »

لَنَا يَا أَبَا حَسَنِ عَادَةٌ عَلَيْكَ وَدِينُكَ حِفْظُ الْعَوَائِدِ  
بِأَنَّكَ تَطْرُدُ عَنَّا الْهُمُومَ وَمَا زَالَ قُرْبُكَ لَنَا طَارِدُ  
فَبَادِرْ إِلَيْنَا فَصَرَفُ الزَّمَانِ خَفِيُّ الْعَوَائِلِ جَمُّ الْمَكَائِدِ  
وَمَاضِي شَبَابِ الْفَنَى لَا يُرَدُّ وَذَاهِبُ عَيْشِ الصَّبِيِّ غَيْرُ عَائِدِ  
ه فَسَارِعْ إِلَى مَجْلِسِ غَابَ عَنْهُ كُلُّ رَقِيبٍ وَوَاشِ وَحَاسِدِ  
وَقَدْ جُمِعَتْ فِيهِ شَيْنَاتُهُ شَرَابٌ وَشَمْعٌ وَشَهْدٌ وَشَاهِدُ

٩٣

وكتب الى عضد الدين الوزير من الحلة حين اخرجه يتولى اقطاعه بمعاملة العكبة بشعره  
بانه قد عمل عليه عملة في داره ببغداد ويستنهض في استعادتها وتطلب الجاني « منسرح »

يَا عَضْدُ الدِّينِ أَنْتَ مُعْتَمِدِي سَمِعْتُ شَيْئًا قَدْ فَتَّ فِي عَضْدِي  
سَمِعْتُ أَنَّ الْأُلُوصَ قَدْ دَخَلُوا دَارِي فَعَاثُوا فِيمَا حَوْتُهُ بِيَدِي  
وَفَرَّغُوا عَيْتِي فَمَا تَرَكَوْا شَيْئًا أُوَارِي بِلُبْسِهِ جَسَدِي  
وَقَدْ تَعَجَّبْتُ كَيْفَ يَقْصِدُنِي دَهْرِي إِسْوًى وَأَنْتَ بِالرَّصَدِ

٥ فَأَمْسَعُ حَدِيثِي فَإِنَّهُ حَدَّثُ لَمْ يَجْرِ يَوْمًا قَبْلِي عَلَى أَحَدٍ  
أَسْلَمُ فِي جَانِبِ الْفُرَاةِ مَعَ الْبَدْوِ وَأُسْبَى فِي حَقَّةِ الْبَلَدِ  
وَكُلُّ شَيْءٍ قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهُ أَخَذُ ثِيَابِي مَا دَارَ فِي خَلْدِي  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ مَا تَنْتَبِي حِرْفَتِي إِلَى أَمَدٍ  
فَأَنْهَضُ إِلَى نُصْرَتِي فَأَنْتَ فَتَى مَا بَاتَ جَارٌ لَهُ بِضَطْهَدٍ  
١٠ وَأَطْلُبُ ثِيَابِي فَإِنَّهَا تَرَةٌ أَرْجِعُ فِيهَا عَلَيْكَ بِالْقَوَدِ

٩٤

وكتب الى بعض اصدقائه بالحلة لما ورد اليها يسأله موضعاً يربط فيه مائة من  
مركوب ويشكون قوم سألهم ذلك فضنوا به مع اخصاصه بهم وثقتهم بهودتهم « سريع »

قُلْ لِحِمَالِ الدِّينِ يَا أَكْرَمَ النَّاسِ وَيَا أَطَهْرَهُمْ مَوْلِدًا  
هَلْ لَكَ أَنْ يُصْبِحَ يَا سَيِّدِي حُرٌّ مَدِيحِي فِيكَ مُسْتَعِيدًا  
قَدْ عَرَضْتُ لِي حَاجَةٌ قُلْ أَنْ تَحْيِبَ رَاجِي مِثْلَهَا مَقْصِدًا  
خَفِيفَةُ الْمَوْقِعِ أَعْنَدُهَا لِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ عِنْدِي يَدًا  
مَاذَا تَرَى فِي زَمَنِ أَعْوَلِ بَالِ مَسِينٍ دَخَسِ أَجْرَدًا  
ذِي كِبُوتَةٍ هَمَّ إِذَا هُمْ أَنْ يَرْكُضَهُ فَارِسُهُ أَوْتَدًا  
مَعْمَرٍ قَدْ نَقَضَتْ سِنُهُ سَوَاطِنَ مِنَ الْعَمْرِ بَعِيدَ النَّدَى  
وَقَالَ لِي جَدُّ أَبِي إِنَّهُ أَقْرَحَ مَذْكَانَ أَبِي أَمْرَدًا  
أَوْقَعَهُ خِذْلَانُهُ فِي يَدِي فَبَاتَ لَا مَرْعَى وَلَا مَوْرَدًا

١٠ لَا يَبْتَغِي مِنْكَ شَعِيرًا وَلَا جُلًّا وَلَا تَبْنًا وَلَا مِقْوَدًا  
 وَإِنَّمَا شَكْوَاهُ مِنْ شَمَالٍ يَتَّبِعُ مَسْرَاهُ سُقُوطَ النَّدَى  
 بَيْتٌ مِنْهُ لَيْلَهُ وَاقِفًا تَحْتَ صَقِيمٍ يَصْدَعُ الْجَلْمَدَا  
 لَا سِيمًا وَهُوَ جُمَادَى الَّذِي تَكَادُ فِيهِ النَّارُ أَنْ تَحْمَدَا  
 فَكَلَّمَا مَرَّتْ بِهِ لَيْلَةٌ مَرَّتْ بِهِ مِنْ أُخْنِهَا أَبْرَدَا  
 ١٥ يُرْضِيهِ أَنْ يَأْوِي إِلَى مَعْلَفٍ يَمْنَعُهُ فِي اللَّيْلِ أَنْ يَشْرُدَا  
 وَأَنْ تَرَى عَيْنَاهُ مِنْ فَوْقِهِ سَقْفًا وَبَابًا دُونَهُ مُوصَدَا  
 وَسَائِسًا يُؤْنِسُهُ كُلَّمَا أَسْتَوْحَشَ فِي الظُّلُمَاءِ أَنْ يَرْقُدَا  
 فَكُنْ بِمَا تُسَدِّيه لِي مُغْنِيًا عَنْ مَعْشَرٍ قَدْ تَرَكَوْنِي سُدَى  
 بَيْضُ الْأَيْدِي غَيْرَ أَنِّي أَرَى حَظِي بِهَيْمًا بَيْنَهُمْ أَسْوَدَا  
 ٢٠ عَطَاؤُهُمْ يُرْوِي الْأَعَادِي وَمَنْ رَاحُوا عَلَى حَرَمَانِهِ وَأَعْنَدُوا  
 قَدْ أَسْكُرُوهُ بَتْلَسِيمٍ وَرَاحَ فِي مَدْحِهِمْ وَأَغْنَدَى  
 فَلَا يَلُومُوهُ إِذَا عَرَبَدَا

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى دَمِ أَجْرِيَّتِهِ وَأَنْظُرِي إِلَى عَقْبِي الصَّلَاحِ الْوَارِدِ  
 لَوْ أَنْصَفْتَ بَيْضُ الْأَسِنَّةِ وَالطُّبِّي فِي حُكْمِهَا سَجَدَتْ لَدَسْتِ الْفَاصِدِ

٩٦

وقال يعتذر عن تأخرو لعارض عرض « طويل »

لَيْنُ أَخْرَجْتَنِي الْحَادِثَاتُ وَقَصَّرَتْ      خُطَايَ اللَّيَالِي وَأُسْتَلَانَ تَجَلُّدِي  
فَمَا فَاتَنِي شَيْءٌ يَطُولُ تَأْسُفِي      عَلَيْهِ سِوَى لُقْيَاكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ

٩٧

وقال ايضاً « منسرح »

قَدْ فَنَيْتَ فِي هَوَاكُمُ عُدْدِي      عَنْ أَصْطِبَارِي وَخَانِي جَلْدِي  
وَأَنْكَرْتَ عَيْنِي الرُّقَادَ فَمَا      تَعْرِفُ غَيْرَ الدُّمُوعِ وَالسَّهْدِ  
يَا جَامِعَ الْهَجْرِ وَالْفِرَاقِ مَعًا      عَلَى مُعِيبٍ بِالشَّوْقِ مُنْفَرِدِ  
لَا تَلْقَ بَعْدِي عَلَى جَفَائِكَ مَا      لَقِيتُهُ مِنْ ضَنَى وَمِنْ كَمَدِ  
أَغْرَاكَ بِالْفَتَنِ أَنْ مِنْ شَرِّعِ الْغَرَامِ لَمْ يَقْضِ فِيهِ بِالْقَوْدِ      ه  
وَأَنْتَنِي فِي هَوَاكَ مُعْتَرِفٌ      بِأَنَّ عَيْنِي الَّتِي جَنَّتْ وَيَدِي  
أَقَامَ لِي خَذْلَكَ الدَّلِيلَ بِهَا      ضَرَمَهُ مِنْ جَوَى عَلَى كَبْدِي  
إِنَّ مَرَايَا الْأَحْرَاقِ تُحْرِقُ مَا      قَابَلَهُ نُورُهَا مِنْ الْبُعْدِ  
أَمَّا وَطَرْفِي يُضْمِي الْخَلْقَ بِهِ      سِهَامُهُ لِلْقُلُوبِ بِالرَّصْدِ  
وَعَارِضٍ مَذْ عَلَقْتُهُ عَرَضًا      عَرَضْتُ قَلْبِي لِلْهَمِّ وَالْكَمَدِ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ مُؤْذِنًا بِحَرْبِي مَا      قَابَلَنِي وَهُوَ لَا بَسُّ الزُّرْدِ  
وَالْتَغَرِ كَاللُّوْلُوِّ الْبَظِيمِ وَإِنْ      غَادَرَ دَمْعِي كَاللُّوْلُوِّ الْبَدَدِ

رَشَفْتُ مِنْهُ فَأَيُّ حَرٍّ جَوَى      أَعْقَبَنِي رَشْفُ ذَلِكَ الْبَرْدِ  
إِنَّكَ مَعَ قُوَّةٍ عُرِفَتْ بِهَا      أَكْثَرُ ثَبَتًا مِنِّي عَلَى جَسَدِي

٩٨

وقال يمدح الامام ابا العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين في عيد النحر من سنة ٨١ هـ  
« طويل »

تَرَى الظَّاعِنَ الْغَادِيَّ مُقِيمًا عَلَى الْعَهْدِ      وَفَاءً أَمِ الْأَيَّامُ غَيْرُهُ بَعْدِي  
وَهَلْ مَا طُلَّ دِينِي مَعَ الْوَجْدِ عَالِمٌ      بِمَا بَتَّ الْقَى فِي هَوَاهُ مِنَ الْوَجْدِ  
إِذَا مَطَلَتْ لَمِيَاءُ وَهِيَ قَرِيبَةٌ      فَأَجْدَرُ أَنْ تُتَوَى الدُّيُونُ عَلَى الْبَعْدِ  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ آيَتُنَّ لَيْلَةٌ      وَمَا أَنَا مِنْ نَأْيِ الْحَبِيبِ عَلَى وَعْدِ  
وَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ وَالْأَمَانِي نَعْلَةٌ      إِلَى مَعْدٍ بِالرَّمْلِ طَالَ بِهِ عَهْدِي  
وَهَلْ لِلَّيَالِ مِنْ شَبَابٍ صَحْبَتُهَا      أُجِرُّرُ أَذْيَالِ الْبَطَالَةِ مِنْ رَدِّ  
وَأَيَّامُ وَصَلٍ كُلُّهُنَّ أَصَائِلُ      وَمَاضِي زَمَانٍ كُلُّهُ زَمَنُ الْوَرْدِ  
سَمَحْتُ بِدَمْعِي لِلدِّيَارِ مُسَائِلًا      رُسُومَ الْهَوَى لَوْ أَنَّ تَسَالَهَا يُجْدِي  
وَكُنْتُ ضَنِيبًا أَنْ يُحِلَّ عَقُودُهُ      عَلَى مَنْزِلٍ لَوْلَا هَوَى رَبَّةِ الْعَقْدِ  
أَوَلَمْ أَبْكِ أَطْلَالًا لِهِنْدٍ مَوَائِلًا      بِذِي الْأَثَلِ لِكِنِّي بَكَيْتُ عَلَى هِنْدِ  
فَيَا مَنْ لِعَيْنٍ يَسْتَهْلُ غُرُوبَهَا      غُرُوبًا عَلَى خَدِّ مِنَ الدَّمْعِ ذِي خَدِّ  
عَلَى الْقَلْبِ تَجْنِي كُلُّ عَيْنٍ بِلَحْظِهَا      وَعَيْنِي عَلَى قَلْبِي جَنَّتْ وَعَلَى خَدِّي  
فَرِيقًا بَعَانٍ فِي بَدِ الشَّوْقِ مُفَرِّدٍ      بِأَشْجَانِهِ يَا ظَبِيَّةَ الْعِلْمِ الْفَرْدِ

وَعُودِي لِمَسْجُورِ الْجَوَانِحِ يَلْتَضِي  
 ١٥ أَبْكَفُ عُرَافِ الْعِرَاقِ دَوَاوُهُ  
 وَطَيْفِ خِيَالِ بَاتِ يُونُسَ مُضْجِي  
 أَلَمْ فَدَاوَى الْقَلْبَ مِنْ أَلَمِ الْجَوَى  
 وَطَافَ بِرَحْلِي عَائِدًا لِي وَزَائِرًا  
 هَزَزْتُ لَهُ عِطْفِي شَوْقًا وَصَبَوةً  
 ٢٠ فَكَمَ مِنْ يَدِ اللَّطِيفِ لَا بَلَّ لِأَحْمَدَ الْإِمَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَشْكُورَةٌ عِنْدِي  
 أَخِي الْعَدْلِ أَمْسَى أُمَّةً فِيهِ وَحْدَهُ  
 لِي الْغَفْوُ مِنْ مَعْرُوفِهِ وَحَبَائِهِ  
 إِمَامٌ يَخَافُ اللَّهَ سِرًّا وَجَهْرَةً  
 إِلَى جَدِّهِ أَلَمْ نَصُورِ يَنْزِعْ جَدُّهُ  
 ٢٥ يَفْرِقُ مَا بَيْنَ الْجَمَاجِمِ وَالطَّلَى  
 وَتَعْرِفُ أَطْرَافُ الْعَوَالِي بَلَاءَهُ  
 يُعِدُّ لِإِزْهَابِ الْعِدَى كُلِّ لَيْلٍ أَلَمْ هَزَزْ لَدُنِ الْمَتَنِ مُعْتَدِلِ الْقِدِّ  
 وَذِي شُطْبٍ كَأَلْمَاءٍ يَجْرِي صِقَالُهُ  
 وَسَاجِمَةِ شُطْبَاءٍ كَالْحَجَرِ الصَّلْدِ  
 وَفِي فَرْيِ بِهَا قَبْلَ الْلِقَاءِ مَهَابَةً  
 ٣٠ خَاتَمُ الْمَبْعُوثِ أَحْمَدَ خَاتَمِ الْ—نُبُوءَةِ مَوْزُونًا مَعَ السِّيفِ وَالْبُرْدِ  
 وَمَا بَرِحَتْ طَائِرُ الْخِلَافَةِ حُومًا  
 غَرَامًا إِلَى مَا فِي ثَنَائِكَ مِنْ بَرْدِ  
 وَيَعْلَمُ أَنَّ الْبُرْءَ فِي عَلَمِي تَجْدِ  
 بِوَارِدَةِ الْفَرَعَيْنِ وَزِدِّيَةِ الْخَدِّ  
 وَأَسْرَى فَسْرَى مِنْ غَرَامِي وَمِنْ وَجْدِي  
 فَأَعْدَى بِزُورِ الْوَصْلِ مِنْهُ عَلَى الصَّدِّ  
 كَمَا هَزَّ عِطْفِيهِ الْخَلِيفَةُ لِلْعَمْدِ  
 وَإِنِّي فِي مَذْحِي لَهُ أُمَّةٌ وَحْدِي  
 وَلَا غَرَوَانِ أَفْنَيْتُ فِي حَمْدِهِ جَهْدِي  
 وَيُضْمِرُ تَقْوَى اللَّهِ فِي الْحَلِّ وَالْعَقْدِ  
 فَنَاهَيْكَ مِنْ جَدِّ سَعِيدٍ وَمِنْ جَدِّ  
 وَيَجْمَعُ بَيْنَ الشَّاءِ وَالْأَسَدِ الْوَرْدِ  
 مَشِيجًا وَأَعْرَافُ الْمُطَهَّمَةِ الْجُرْدِ  
 عَلَيْهِ كَمَا حَامَ الظِّمَاءُ عَلَى الْوَرْدِ

قَالَ إِلَى تَذْيِيرِهِ الْأَمْرُ وَادِعِ الْعَزِيمَةَ مِنْ غَيْرِ أَعْسَافٍ وَلَا كِدٍّ  
 وَقَامَ يَرُدُّ الْخُطْبَ عَنْهَا بِسَاعِدٍ قَوِيٍّ عَلَى دَفْعِ الْعِظَائِمِ مُشْتَدِّ  
 يُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ غَيْرَ مُرَاقِبٍ بِقَائِمٍ مَطْرُورٍ الشِّبَا بَاتِرٍ الْحَدَّ  
 ٣٥ وَعَارِضٍ مَوْتٍ أَحْمَرٍ بَكَرَتْ بِهِ سَرَايَاهُ فِي يَوْمٍ مِنَ النَّعَمِ مُسَوِّدٍ  
 يُزَجِّجُ فِي أَرْجَائِهِ أَسَدُ الشَّرَى وَيَلْمَعُ فِي حَافَاتِهِ قُضْبُ الْهِنْدِ  
 يُسَدُّ الْقَضَاءَ الرَّحْبُ مِنْهُ بِجَحْفَلٍ كَأَنَّكَ قَدْ أَشْرَفْتَ مِنْهُ عَلَى السِّدِّ  
 بِأَيْدِيهِمْ مِثْلُ الرِّبَاضِ مِنَ الظُّبَى وَعَالِيهِمْ مِثْلُ النَّهَاءِ مِنَ السَّرْدِ  
 مَرْتَهُمْ رِيَّاحٌ مِنْ سَطَاهُ فَأَمَطَرَ السَّعْدُ رِهَامًا مِنْ مُثَقَّةٍ مَلْدٍ  
 ٤٠ فَقُلْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ دِينُوا لِأَمْرِهِ وَلَا تَتَوَلَّوْا حَائِرِينَ عَنِ الْقَصْدِ  
 وَلَا تُضْمِرُوا عِضْيَانَ أَمْرِ إِمَامِكُمْ مُخَالَفَةً عَنْهُ فَعِصْيَانُهُ يُرْدِي  
 أَطِيعُوهُ مِنْ حَرٍّ وَعَبْدٍ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ مَبْعُوثٍ إِلَى الْحَرِّ وَالْعَبْدِ  
 وَلَا تَأْمَنُوا مَعَ عَفْوِهِ أَنْ يُصِيبَكُمْ بِقَارِعَةٍ فَالْمَاءُ وَالنَّارُ فِي الزَّنْدِ  
 إِلَى النَّاصِرِ ابْنِ الْمُسْتَضِيِّ رَمَتْ بِنَا رَكَابُ مَا رِيَعَتْ بِنَصٍّ وَلَا وَخِدٍ  
 ٤٥ وَلَا سُرِحَتْ تَرْتَادُ مَرَعَى دَنِيَّةٍ وَلَا زَاحَمَتْ هَيْمَ الْمَطَايَا عَلَى وَرْدٍ  
 رَكَابُ مَا زُمَتْ لِرِفْدٍ وَلَمْ تَكُنْ لِتَرْغَبَ مِنْ غَيْرِ الْخَلِيفَةِ فِي رِفْدٍ  
 فَحَلَّتْ بِدَارِ الْأَمْنِ وَالْخِصْبِ تَرْتَعِي رِيَّاضَ النَّدَى وَالْجُودِ مِنْ مَسْرَحِ الْمَجْدِ  
 وَمَا مَزْنَةٌ وَطَفَاءُ دَانٍ سَحَابُهَا مَبْشَرَةٌ بِالْخِصْبِ صَادِقَةُ الْوَعْدِ  
 يُسَاقُ الثَّرَى مِنْهَا فَيُسْفَرُ وَجْهَهَا إِلَى مُكْفَهَرٍ عَابِسِ الْوَجْهِ مُرِيدٍ

٥٠. إِذَا مَا أَمَلْتَهَا الصَّبَى مُرْجِنَةً      أَرْتَكِ أَبْتِسَامَ الْبَرْقِ فِي صَحْبِ الرُّعْدِ  
تَسْحُ عَلَى هَامِ الْأَهَاضِيبِ هَامِيًا      مِنْ أُلُودِقٍ حَتَّى يَلْحَقُ الْقُورُ بِالْوَهْدِ  
بِأَغْزَرٍ مِنْ كَفِّ الْخُلَيْفَةِ نَائِلًا      وَرِفْدًا إِذَا أُغْلَصَتْ مَغَانِيهِ بِالْوَفْدِ  
فَسَمِعًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِحُرَّةٍ      إِذَا انْتَسَبَتْ فَأَتَتْ إِلَى حَسَبِ عَدِي  
تَخْبِرُهَا عَبْدٌ لِمَدْحِكَ مُسْمِعُ الْبَدِيهِ مَطْبُوعٌ عَلَى الْهَزْلِ وَالْجِدِّ  
٥٥. بَرُوحٌ وَيَغْدُوا مِنْ وَكِيدٍ وَلَا إِلَهَ      وَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ أَمْتِدَاحِكَ مِنْ وَكِيدٍ  
يُجَرِّعُ مَنْ عَادَاكَ صَابًا يَذِيقُهُ      بِالْفَاطِ مَدْحٍ فِيكَ أَحْلَى مِنَ الشُّهْدِ  
تَرَاهَا شَجًّا بَيْنَ التَّرَائِبِ مِنْهُمْ      إِذَا سَمِعُوهَا فَهِيَ تَخْتَفُ بِالزُّبْدِ  
فَحَطَّهَا بِالْحُطِّ مِنْكَ تَبْدُوا لَوَائِحًا      عَلَيْهَا إِمَارَاتُ السَّعَادَةِ وَالْجِدِّ  
فَمَا فَاتَ سَهْمُ الْحُطِّ مَنْ كُنْتَ نَظِيرًا      إِلَيْهِ قَرِيبًا مِنْهُ بِالْكَوْكَبِ السَّعْدِ  
٦٠. فَلَا زِلَّ ذَاظِلٌ عَلَى الْأَرْضِ وَارِفٍ      مَدِيدٍ وَذَا عُمُرٍ مَعَ الدَّهْرِ مُمْتَدِّ

٩٩

وقال يمدح مجد الدين ابن الصاحب في السنة المقدم تاريخها «منسرح»

نَارُ جَوَى فِي الضُّلُوعِ تَتَقَدُّ      وَمُهْجَةٌ قَدْ أَذَاهَا الْكَمَدُ  
فِي حُبِّ لَذَنِ الْقَوَامِ تَمْلِكُهُ      يَدِي وَمَا لِي بِالْهَجْرِ مِنْهُ يَدُ  
مُنْفَرِدٌ بِالْجَمَالِ عَاشِقُهُ      فِي حُبِّهِ بِالْغَرَامِ مُنْفَرِدُ  
عَرَضَنِي لِلِسَّقَامِ عَارِضُهُ      وَمَذُوهِي خَصْرُهُ وَهِيَ الْجِلْدُ  
ه. كَيْفَ أَصْطَبَارِي عَنْهُ وَقَدْ فَنِيَتْ      ذَخَائِرُ الصَّبْرِ فِيهِ وَالْعُدْدُ

أَمْ كَيْفَ يَجْبُو لِلسَّوْقِ فِي كَبْدِي      نَارُ لَهَا نَارُ خَدِهِ مَدَدُ  
 وَهَلْ عَلَى مِثْلِ مَا أَكَابِدُهُ      فِي الْحُبِّ يَبْقَى لِعَاشِقٍ كَبْدُ  
 أَنْجَزَ وَعْدِي بِزُورَةٍ طَالَمَا      كَانَتْ غَرِيمُ الْهَوَى بِهَا يَعْدُ  
 فَبَاتَ يَجْلُو حَمْرَاءَ تَحْسِبُهَا      مِنْ وَجَنَتِهِ فِي الْكَاسِ تَقْدُ  
 ١٠ وَسَدَّتُهُ سَاعِدِي وَوَسَدَنِي      خَدًّا لَهُ سَيْفُ لَحْظِهِ رَصْدُ  
 أَحُومُ مِنْ حَوْلِهِ وَبِي ظَمًا      إِلَى جَنَّا رِيْقِهِ وَلَا أَرْدُ  
 أَشْكُو إِلَيْهِ وَجَدِي وَأَهْوَنُ مَا      مَرَّ عَلَى مَسْمَعِهِ مَا أَجْدُ  
 حَتَّى لَقَدْ كَادَ أَنْ يَذُوبَ بِأَنْفَاسِي فِيهِ ذَلِكَ الْبَرْدُ  
 حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ شَابَ مَفْرَقُهُ الْبَحْرُونَ      وَرَثْتُ أَثْوَابَهُ الْجُدُدُ  
 ١٥ وَقَوَّضْتُ خِيَمَةَ الدُّجَى وَعَلَا      لِلْفَجْرِ فِي الْجَوِّ سَاطِعًا عُمْدُ  
 وَرَيْعَ سِرْبِ النُّجُومِ وَأَسْتَبَقْتُ      فِي أَخْرِيَّاتِ الظَّلَامِ تَطَرْدُ  
 وَأَتَحَلَّ عِقْدُ الْجُوزَاءِ وَأَنْتَشَرْتُ      فِي الْقَرْبِ مِنْهُ لَالِيٌ بَدْدُ  
 وَطَارَ عَنْ وَكْرِهِ إِلَى الْأَفْقِ النَّسِيرُ      وَخَافَ الْغَزَالَةَ الْأَسَدُ  
 قَامَ يَمِيطُ الرُّقَادَ عَنْ مَقْلٍ      جَارَ عَلَى مُقْلَتِي بِهَا السَّهْدُ  
 ٢٠ نَجَلَاءُ لَا النَّافِثَاتُ تَبْلُغُ مَا      يَبْلُغُهُ سِحْرُهَا وَلَا الْعُقْدُ  
 كُلُّ قَتِيلٍ يَلْحَظُهَا وَيَتَوَقَّعُ      أَبِي الْفَضْلِ مَا لَهُ قَوْدُ  
 ذِي الْكَرَمِ الْعِدِّ وَالْمَآثِرِ لَا      تَفْنَى وَيَفْنَى مِنْ دُونِهَا الْعُدُّ  
 أَبْلُجُ صَلْتُ الْجَيْنِ مَا وَلَدَتْ      شُرُوهَ أُمُّ الْعَلَى وَلَا تَلِدُ

لَا مُسْرِفٌ فِي الْعِقَابِ مَعَ سَرْفِ الْبَجَائِ وَلَا فِي الْعَطَاءِ مُقْتَصِدٌ  
 ٢٥ إِنْ ضَلَّ فِي الرَّأْيِ مَعِشَرٌ فَلَهُ نَهْجٌ مِنَ الْحَقِّ وَاضِحٌ جَدُّ  
 أَوْ قَلَدٌ النَّاسِ فِي الْحُكُومَةِ أَهْلُ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ فَهُوَ مُجْتَهِدٌ  
 لَهُ سَمَاحٌ لَا أَهْلُ بَادِيَةِ يُخْطِئُهُمْ صَوْبُهُ وَلَا بَلَدٌ  
 وَرَافَةٌ لَوْ غَدَتْ مُقَسِّمَةٌ فِي النَّاسِ مَا عَقَّ وَالِدًا وَلَدٌ  
 وَهَمَّةٌ طَالَتْ السَّمَاءَ فَمَا يَطْمَعُ فِي نَيْلِ شَأُوهَا أَحَدٌ  
 ٣٠ قُلْ لِمَنْ رَامَ أَنْ يُسَاجِلَهُ مَهْلًا فَمَا تَلْمِسُ السَّمَاءُ يَدُ  
 لَا تَحْسُدُوهُ فَالْشَّمْسُ أَكْظَمُ أَنْ يُضْمَرَ يَوْمًا لِحِثْلِهِ حَسَدٌ  
 وَيَلُّ لِأَعْدَائِهِ لَقَدْ سَفِهُوا فِي الرَّأْيِ فَاسْتَذَابُوا وَهُمْ نَقَدٌ  
 وَلَوْ رَأَوْهُ فِي جَحْفَلٍ صَعِقُوا أَوْ شَهِدُوهُ فِي مَحْفَلٍ سَجَدُوا  
 تَحْمَدُ آثَارَهُ الرَّعَايَا وَكَمْ سَاسَ الرَّعَايَا قَوْمٌ وَمَا حُمِدُوا  
 ٣٥ رُدَّ إِلَيْهِ الْأُمُورُ يُصْلِحُهَا مَنْ بِيَدَيْهِ الصَّلَاحُ وَالرُّشْدُ  
 إِمَامٌ حَقٌّ صَفَتْ مَوَارِدُهُ فَالْعَيْشُ فِي ظِلِّ مُلْكِهِ رَغَدٌ  
 أَسَدٌ تَذِيرُهَا إِلَى رَأْيِهِ الْجَزَلُ فَنِعَمَ الْعِمَادُ وَالسَّنَدُ  
 نَقَّهَا ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ فَمَا يُبْخَشَى عَلَيْهَا زِينٌ وَلَا أَوْدُ  
 فَهِيَ عَلَى الصَّاحِبِ الْمُؤَيَّدِ مَجْدِ الدِّينِ فِي مَا يَنْوُبُ تَعَمُّدٌ  
 ٤٠ قَمٌّ حِيَاضِ الْعَطَاءِ لَا وَشَلُّ يَوْمَ النَّدَى وَرَدُّهُ وَلَا ثَمَدٌ  
 قَبْدٌ إِحْسَانُهُ الْعَفَاةَ فَلِلَّهِ جَوَادٌ أَصْفَادُهُ الصَّفَادُ

يَحْطُمُ يَوْمَ الْوَعَى السِّلَاحَ وَلَا أَلْعَدُو نَاجٍ مِنْهُ وَلَا أَلْعَدُو  
فَيَنْجَلِي النَّقْعُ وَالطُّبَى زُبُرٌ قَدْ فَلَّهَا الضَّرْبُ وَالْقَنَا قَصِدُ  
يُعِدُّ لِلرَّوْعِ كُلِّ سَابِقَةٍ لَاحِقَةٍ مَا لِحَرْبِهَا أَمَدُ  
٤٥ كَأَنَّ مَا لَانَ مِنْ مَعَاطِفِهَا فِي الْكَرْبِ نَبْتُ مِنْ خِرْوَعٍ خَضِدُ  
إِذَا تَمَطَّتْ مِنْ تَحْتِ فَارِسِهَا فَكُلُّ صَيْدٍ مِنْ كَفِّهِ صَدَدُ  
وَكُلُّ لَذَنِ كَأَنَّهُ شَطَنُ يَكَادُ يُثْنِي لَيْنًا وَيَنْعَقِدُ  
وَكُلُّ عَضْبٍ كَأَنَّ رَوْقَهُ جَذُولُ مَاءٍ فِي الْغَمْدِ مُطَرَّدُ  
وَكُلُّ ذِمِرٍ مِنْ غِلْمَةِ التُّرْكِ فِي السَّلَمِ مَهَاةٌ وَفِي الْوَعَى أَسَدُ  
٥٠ طَلَقُ الْحَيَا رَخْصُ الْبَنَانِ لَهُ مِنْ وَقَرْتِهِ وَصُدْغِهِ لِبْدُ  
أَغِيدُ مَضْقُولَةٌ تَرَائِبُهُ أَيْبَنُ الْكَمِي الْكَرَّارُ وَالْغِيدُ  
يَجِيدُ نِيهَا إِلَى فَرِيستِهِ وَاللَيْثُ مَا فِي صِفَاتِهِ حِيدُ  
مِنْ زَرْدٍ مُحْكَمٍ بَرَاقِعُهُ وَتَحْتَهَا مِنْ عِذَارِهِ زَرْدُ  
عِنَادُ مَلِكٍ لَهُ زَيْبُ سَطَى فَرَائِصُ الْمَوْتِ مِنْهُ تَرْتَعِدُ  
٥٥ عَارِضُ غَيْثٍ وَرَحْمَةٌ فَإِذَا هَبَّ لِحَرْبٍ فَمُضْعِقُ بَرْدُ  
قُلْ لِسَاكٍ مِنْ دَهْرِهِ غَبْنًا يَسُوهُ أَنْ عَيْشُهُ نَكْدُ  
لَا تَشْكِي ظَالِمًا فَمَا فَسَدَ أَلْدَهْرُ وَلَكِنْ أَبَاؤُهُ فَسَدُوا  
أَمَّا تَرَى الْفَضْلَ فِي زَمَانِ أَبِي الْفَضْلِ عَزِيزًا وَكَانَ يُضْطَهَدُ  
يَفْدِيكَ يَا مُحْكَمَ الْإِعَادَةِ وَالْعَقْدِ رِجَالٌ لِلنَّكَثِ مَا عَقَدُوا

٦٠ لَا يُضْمِرُونَ الْوَفَاءَ إِنْ عَاهَدُوا عَهْدًا وَلَا يُنْجِزُونَ إِنْ وَعَدُوا  
لَهُمْ رَكَايَا نَوَازِحَ تَصْدُرُ الْوَفْدُ ظِمَاءٌ عَنْهَا كَمَا وَرَدُوا  
إِذَا تَبَقَّظَتْ لِلْعُلَى رَقَدُوا عَنْهَا وَإِنْ قُمْتَ بِاللَّيْلِ قَعَدُوا  
يَا هِبَةَ اللَّهِ أَيْ مَوْهَبَةٍ لَمْ تَسْخُ فِيهَا بِكُلِّ مَا تَجِدُ  
فَالطَّرْفُ وَالْعُضْبُ وَالْمُقَاضَةُ وَالْمَعْدَرَةُ مِنْهَا وَالْجَسْرَةُ الْأَجْدُ  
٦٥ فَلْيَهِنَ مِنْكَ الْآبَاءُ مَا زَرَعُوا مِنْ خَلْفِ صَالِحٍ وَمَا حَصَدُوا  
آبَاءُ صِدْقٍ طَابُوا عَلَى صَالِحِ الدَّهْرِ أَصُولًا فَطَابَ مَا وَلَدُوا  
فَاتُوا الْوَرَى سُودَدًا بِمَا رَكِبُوا مِنْ صَهَوَاتِ الْأَنَامِ وَاقْتَعَدُوا  
وَأَيُّ جِيدٍ وَأَيُّ سَالِفَةٍ لَيْسَ عَلَيْهَا وَسْمٌ لَهُ وَيَدُ  
يَا صِرْفِي الْقَرِيضِ لَوْلَاكَ مَا كَانَ لَهُ فِي الْأَنَامِ مُنْتَقِدُ  
٧٠ وَالشَّعْرُ كَالسَّيْلِ مِنْهُ مَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمِنْهُ الْغَنَاءُ وَالزُّبْدُ  
وَقَائِلُوهُ فَمِنْهُمْ الْهَامَةُ الْمَكَاةُ وَابْنُ الْأَرَاكِةِ الْغَرْدُ  
وَرُبُّ بَيْتٍ بُنِيَ فَلَا سَبَبُ يَعْرِفُ مِنْهُ التَّالِي وَلَا وَتَدُ  
فَارِضَ بَقْلٍ الثَّنَاءُ مِنِّي فَمَا تَجَوَّدُ كَفُّ إِلَّا بِمَا تَجِدُ  
وَأَنْفٍ سِوَاهُ فَإِنَّهُ زُبْدُ وَأَضْعُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ زُبْدُ  
٧٥ وَابْقَ لِمُلْكٍ يُعِزُّ دَوْلَتَكَ الْغُرَاءُ فِيمَا عَسَاهُ يَقْتَصِدُ  
فِي ظِلِّ نَعْمَى لَا تَقْضِي أَبَدًا مَا أُمْتَدَّ مِنْهَا وَيَنْقُضِي الْأَمَدُ

١٠٠

وقال يهجو انساناً يكنى بالسيد وليس بسيد ويتهدد في ضمن ذلك شخصاً آخر

« هزج »

أَيَا السَّيِّدُ مَا سَاعِدُ أَيْمَانِكَ مُشْتَدُّ  
وَلَا مَاؤُكَ مَسْكُوبٌ وَلَا ظِلُّكَ مُمْتَدُّ  
وَبَابُ الْخَيْرِ وَالتَّوْفِيقِ فِي وَجْهِكَ مُنْسَدُّ  
وَلَا فِيكَ بِحَمْدِ اللَّهِ لَا هَزَلٌ وَلَا جِدُّ  
وَسَيِّانٍ لَدَيْكَ الذَّمُّ مِنْ جَهْلِكَ وَالْحَمْدُ  
وَلَمَّا غَلَبَ الْيُسُ عَلَى رَأْسِكَ وَالْبَرْدُ  
تَعَرَّضْتَ لِمَنْ تَفَرَّقَ مِنْ أَعْرَاضِهِ الْأَسَدُ  
وَلَوْ زَاخِمَهُ الطَّوْدُ لَأَمْسَى وَهُوَ مُنْهَدُّ  
فَخَذَ دَالِيَّةَ وَجْهِكَ مِنْهَا الْيَوْمَ مُسَوْدُّ  
وَلَا تَحْسِبُ أَنِّي بِهَجَائِي لَكَ مُعْتَدُّ  
فَمَا عِنْدِي عَلَى مِثْلِكَ لَا غِيْظٌ وَلَا حِقْدُ  
وَلَكِنْ أَسْرَفَ الظُّلْمُ وَالظُّلْمُ لَهُ حَدُّ  
فَعَالَجْتُ بِذَنْجِ النَّيْسِ حَتَّى يَفْزَعَ الْقَرْدُ

قافية الذال

١٠١

قال في بعض كتاب العجم وقد خطب ولاية لم يكن من اهلها ولا نافذا فيها واستدان عليه ديونا كثيرة بذلها فيها وعجز عن النهوض بها « منقارب »

أَلَا قُلْ لِمُفْتَخِرٍ بِأُجْبُوسٍ أَبَوْهُ عَلَى زَعْمِهِ الْمُؤَبِّدُ  
شَحَذَتْ غَرَارًا وَإِنِّي إِخَالُ أَنَّ لِهَادِيكَ مَا تَشْحَدُ  
رَمَتَكَ الْوِلَايَةُ فِي هُوَةٍ فَمَا لَكَ مِنْ قَعْرِهَا مُنْقَذُ  
فَلَوْ نَصَبُوا جَهْدًا مَا أُرْتَضَى بِمَا تَرْتَضِيهِ لَكَ الْجُهْدُ  
فَحُكْمُكَ عِنْدَهُمْ سَاقِطٌ وَقَوْلُكَ مُطْرَحٌ يَبْدُ  
وَكَيْفَ تُطِيعُكَ صَيْدُ الْمُلُوكِ وَأَمْرُكَ فِي الْبَابِ لَا يَنْقُذُ  
فَخَلَّ وَلَا يَتِمُّ وَأَجْتَمِعَ كَمَا جَمَعَتْ نَفْسَهَا الْقَفْذُ  
وَدَعَمَهَا أَخْيَارًا وَإِلَّا فَانَتْ أَوْ هِيَ مِنْكَ غَدًا تُؤْخَذُ

١٠٢

وقال « كامل »

يَا مَنْ رَعَيْتُ لَهُ الْوِدَادَ تَمَسَّكًا بِعُودِهِ فَعَدَا لِعَهْدِي نَابِذًا  
وَمَنْ أَدْرَعْتَ الصَّبْرَ عَنْهُ فَأَرْسَلَتْ عَيْنَاهُ سَهْمًا فِي الْمَقَاتِلِ نَافِذًا  
غَادَرْتَنِي نَدِيمًا أَقْلَبُ رَاحَةً فِي الْحُبِّ خَاسِرَةً وَأَقْرُعُ نَاجِدًا  
لَا تُصْغِرْ فِيَّ إِلَى الْوُشَاةِ وَلَا تَكُنْ لِي بِاجْتِرَامِ الْكَاشِحِينَ مُوَاحِدًا  
أَنَا مُسْتَجِيرٌ مِنْ صُدُودِكَ عَائِدٌ إِنْ كُنْتَ تَرْحَمُ مُسْتَجِيرًا عَائِدًا

قافية الراء

١٠٣

قال يمدح الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين ويصف الاتراك سنة ٥٧٦ « منسرح »

مَذْحُكَ لَا يَسْتَطِيعُهُ الْبَشَرُ أَنِّي وَقَدْ أَنْزَلْتُ بِهِ السُّورُ  
أَغْنَتْكَ عَنْ مَذْحِ مَادِحِيكَ مِنَ السَّبْعِ الْمِائَةِ يَاسِينَ وَالزُّمُرُ  
فَالشَّعْرُ يُثْنِي عَلَى عِلَّاكَ يَا يَدْخُلُ فِي وَسْعِهِ وَيَعْتَذِرُ  
سُتَ الرِّعَايَا بِسِيرَةٍ لَمْ يَسِرْ فِي النَّاسِ إِلَّا بِمِثْلِهَا عُمُرُ  
ه أَنْتَ الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ لَيْسَ لَنَا إِمَامٌ حَقٌّ سِوَاكَ يُنْتَظَرُ  
تَبْدُو لِأَبْصَارِنَا خِلَافًا لِأَنَّ يُزْعَمُ أَنَّ الْإِمَامَ مُنْتَظَرُ  
نَبْقَى بَقَاءَ الْأَيَّامِ حَالِيَةً بِالْعَدْلِ مِنْكَ الْأَثَارُ وَالسَّيْرُ  
مَعْدِلَةٌ عَمَّتِ الْبِلَادَ فَمَا لِلْجُورِ فِيهَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ  
فَأَحْكُمُ عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا فِيمَا تَشَاءُ يَجْرِي الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ  
١٠ كُنْتَ لَنَا رَحْمَةً وَقَدْ قَطَعَ السُّبْدُ لِحُلِيِّ الْأَنْوَاءِ وَالْخَضَرُ  
أَمَرْتَ فِينَا بِالْعَدْلِ فَأَنْجَسَتْ تَصُوبُ سَعْبُ الْحَيَا وَتَهْمِرُ  
وَرَحْمَةُ اللَّهِ مِنْ دَلَالِهَا فِي الْأَرْضِ عَدْلُ السُّلْطَانِ وَالْمَطَرُ  
يَا صَاحِبَ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ وَمَنْ فِي يَدِهِ النِّفْعُ بَعْدُ وَالضَّرَرُ  
وَمَنْ لَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا كَرًّا عَلَيْهِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
١٥ وَالْبُرُ وَالْبَحْرُ وَالشَّوَاهِقُ وَالسُّفَرُ الْغَوَادِي وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ

رَبِّ اللّوَاءِ الْخَفَافِ يَقْدُمُهُ      إِلَى الْأَعَادِي الْأِقْبَالِ وَالظَّفَرُ  
 وَمُرْهَفِ الْبَيْضِ وَالْأَسِنَّةِ لَا      يَبْقِي عَلَى نَاكِثٍ وَلَا يَذَرُ  
 وَمُورِدِ الْقُرْبِ لَا يَنْهِنُهُ      وَرَدًا مِنَ الْمَوْتِ مَا لَهُ صَدْرُ  
 وَقَائِدِ الْجُرْدِ كَالْعَقَارِبِ لَا      يَذِرُكُمَا فِي نَجَابِهَا الْبَصَرُ  
 ٢٠ حُمَاتِهَا كُلُّ يَوْمٍ مَلْحَمَةٌ      حَمَاتِهَا وَالْقَنَا لَهَا إِبْرُ  
 مُسْتَبَقَاتٍ إِلَى الطِّعَابِ كَمَا      حَامَتْ عَلَى وَرْدِهَا الْقَطَا الْكَدُرُ  
 يَجْنِبُهَا حَوْلَهُ مِنَ الْفَلَمَةِ الَّتِي تَرْكُ      بُدُورُ أَثْمَانِهَا بِدَرُ  
 قَدْ ضَمِنَتْ رَوْعَةَ الْجَمَالِ لَهُمْ      وَالنَّاسِ أَنْ لَا يَفُوتَهُمْ وَطَرُ  
 حَصَّ رُؤُوسًا تَرِيكُهَا وَفَمَا      لَهُمْ عَلَى طُولِ لُبْسِهَا الشَّعْرُ  
 ٢٥ مِنْ كُلِّ رَامٍ عَنْ قَوْمٍ حَاجِبِهِ      بِمُضْمِيَاتٍ نِصَالِهَا الْخَوَرُ  
 مُؤَنَّتِ الزَّيِّي فِي لَوَاحِظِهِ      مِنْ غُنْجٍ عَيْنِيهِ صَارِمٌ ذَكَرُ  
 تَحْمِلُ مِنْ قِدِّهِ مُثَقَّةٌ      تَكَادُ عِنْدَ الْقِيَامِ تَنَاطَرُ  
 لَانَ وَلَكِنْ صَلْبٌ لِعَاجِمِهِ      وَالْفُصْنُ اللَّذَنُ شَانَهُ الْخَوَرُ  
 يَفُوقُ بَيْضَ الْحِجَالِ مَا فَاتَهُ      مِنْهُنَّ إِلَّا الْحَيَاءُ وَالْخَفَرُ  
 ٣٠ جُوذَرُ رَمَلٍ فِي السَّلَمِ وَهُوَ إِذَا      مَا شَبَّتِ الْحَرْبُ نَارَهَا نَمِرُ  
 فِي الدَّرْعِ مِنْهُ لَيْثُ الْعَرَبِ وَفِي السَّيْضَةِ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ قَمَرُ  
 جَمَالُهُ وَالْعُيُوبُ تُذَرِكُهُ      نَهْبٌ مَبَاحٌ وَثَغْرُهُ ثَغَرُ  
 يَمْشُونَ خَطَرًا إِلَى الْحُرُوبِ مَسَاعِيرَ      وَغَى لَا يَرُوعُهُمْ خَطَرُ

غَرَّاصْبَاحُ الْوُجُوهِ هَاتِ عَلَى  
 ٣٥ إِذَا انْتَضَوْهَا مِثْلَ الرِّيَاضِ طَبِي  
 رَأَيْتَ نَارًا فِي الْجَوْ مُضْرَمَةً  
 عِنَادُ مَلِكٍ لَهُ زَيْدٌ سَطَى  
 بِالرَّأْيِ مِنْهُ وَالْبَاسِ آوَنَةٌ  
 يَحْلُمُ عَنْ قُدْرَةٍ وَأَحْسَنُ مَا  
 ٤٠ أَحَالَ طَبَعَ الدَّهْرِ الْخَوُونِ فَمَا  
 وَكَفَّ عَنْ ظُلْمِهَا الْخُطُوبَ فَمَا  
 فَحَنُ بِالنَّاصِرِ الْإِمَامِ إِذَا  
 أَيْدَهُ اللَّهُ فِي خِلَافَتِهِ  
 فَنَالَهَا وَادِعًا وَأَوْرَدَهَا  
 ٤٥ وَقَامَ بِالْأَمْرِ غَيْرَ مُعْتَصِدٍ  
 فَضْلًا مِنَ اللَّهِ لَا يُشَارِكُهُ  
 مِنْ مَعَشَرٍ تَخَضَعُ الْجِبَاهُ لَهُمْ  
 أَسَادُ غَيْلٍ غَلَبَ إِذَا رَكِبُوا  
 هُمْ أُمَنَاءُ اللَّهِ الْكَرَامُ عَلَى الْخَلْقِ وَهُمْ آلُهُ إِذَا افْتَخَرُوا  
 ٥٠ بِهِمْ تَحَطُّ الْأَوْزَارُ عَنَّا فَإِنْ  
 كُلُّ مُسِيٍّ إِلَى شَفَاعَتِهِمْ  
 نَفُوسِهِمْ فِي مَرَامِهَا الْغَرَرُ  
 وَأَدَّرَعُوهَا كَأَنَّهَا الْغُدُرُ  
 يُلْفَحُ مِنْ بَأْسِهِمْ لَهَا شَرُّ  
 تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْفَطِرُ  
 تَحْمَدُ نَارُ الْوَعْيِ وَتَسْتَعِرُ  
 مِنْ أَخُو الْحِلْمِ وَهُوَ مُقْتَدِرُ  
 تُضْمِرُ سُوءًا لِأَهْلِهِ الْغَيْرُ  
 لِلْخُطْبِ فِيهَا نَابٌ وَلَا ظَفَرُ  
 عُدَّتْ عَوَادِي الْأَيَّامِ تَنْتَصِرُ  
 حَتَّى أُمِرْتُ لِمَلِكِهِ الْمَرُّ  
 صَافِيَةً لَا يَشُوبُهَا كَدَرُ  
 فِيهِ بِأَنْصَارِهِ وَإِنْ كَثُرُوا  
 فِيهِ عَلَى أَخْذِ حَقِّهِ بَشَرُ  
 وَتَقْشَعِرُّ الْجُلُودُ إِنْ ذُكِرُوا  
 أَقْمَارُ جَوْ إِذَا اُنْتَدَوْا زَهْرُ  
 هُمْ أُمَنَاءُ اللَّهِ الْكَرَامُ عَلَى الْخَلْقِ وَهُمْ آلُهُ إِذَا افْتَخَرُوا  
 ٥٠ بِهِمْ تَحَطُّ الْأَوْزَارُ عَنَّا فَإِنْ  
 كُلُّ مُسِيٍّ إِلَى شَفَاعَتِهِمْ  
 فِي الْحَشْرِ يَوْمَ الْمَعَادِ يَفْتَقِرُ

إِذَا أَذْلَهُمُ الْخَطْبُ امْتَطَوْا هِمًّا    تُشْرِقُ مِنْهَا الْأَوْضَاحُ وَالْفُرُرُ  
 يُوفُونَ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَامِ    وَلِلدَّهْرِ لَيَالٍ بِأَهْلِهِ غُدُرُ  
 حَتَمَ مِنْ اللَّهِ أَنْ يُطَاعُوا فَمَا    نَعَصَى لَهُمْ إِمْرَةٌ إِذَا أَمَرُوا  
 ٥٥ سَادَتْ بِهِمْ هَاشِمٌ عَلَى سَالِفِ الدَّهْرِ    وَسَادَتْ بِهَاشِمٍ مُضَرُ  
 صِدْقِي لَكُمْ فِي الْوَلَاءِ يَا آلَ عَبَّاسٍ    لِيَوْمِ الْجَزَاءِ مَذْخَرُ  
 وَمَذْحِكُمْ فِي صَحِيفَتِي عَمَلٌ    بَشِّرُهُ فِي الشُّورِ أَفْتَحِرُ  
 وَحُبُّكُمْ مَذْهَبِي وَطَاعَتُكُمْ    عِنْدِي كَفَّارَةٌ لِمَا أَرُ  
 وَأَنْتُمْ شِيعَتِي أَعِزُّ بِكُمْ    إِذَا نَبَأَ بِي دَهْرٌ وَأَنْتَصِرُ  
 ٦٠ أَنْتُمْ هُدَاةٌ لَنَا إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ    وَلَيْلُ الضَّلَالِ مُعْتَكِرُ  
 وَرِثْتُمُ الْعِلْمَ وَالْخِلَافَةَ عَنْ    خَيْرِ نَبِيِّ أَنْتُمْ لَهُ نَفَرُ  
 وَسَوْفَ يَبْقَى إِلَى الشُّورِ لَكُمْ    لَوَاءُ مُلْكٍ فِي الْأَرْضِ مُنْتَشِرُ  
 بِسَعْيِكُمْ وَأَسْتِلاَمِكُمْ شَرَفَ الْحِجْرِ    قَدِيمًا وَعَظِيمَ الْحَجَرِ  
 رَدًّا بِإِحْسَانِهِ الْإِمَامُ أَبُو الْعَبَّاسِ    أَيَّامُهُمْ وَقَدْ غَبَرُوا  
 ٦٥ يَا مَنْ بِهِ يَحْسُنُ الْبَقَاءُ وَمَنْ    يَطِيبُ فِي مِثْلِ عَصْرِهِ الْعُمُرُ  
 وَمَنْ لَأَسْمَائِهِ نَعُوتٌ عَلَى    تَضِلُّ فِيهَا الْأَوْهَامُ وَالْفِكَرُ  
 إِلَيْكَ غَرَاءٌ مِنْ ثَنَائِكَ لَا    يَغُضُّ مِنْهَا عِيٌّ وَلَا خَصَرُ  
 كَانَتْهَا رَوْضَةٌ بِجَنَّةٍ    بَاتَ يَجْمَعُ النَّدَى بِهَا الزَّهْرُ  
 أَشْرُ مِنْهَا عَلَى الْمَسَامِعِ أَفْوَافَ    مَدِيحٍ كَانَتْهَا حَبْرُ

٧٠ مَا عَابَهَا طُولُهَا وَفِي بَاعٍ مَنْ يَطْلُبُ إِذْ رَاكَ شَأُوهَا قِصْرُ  
لَيْسَ لِمَنْ رَامَ أَنْ يُطَاوِلَهَا إِلَّا الْعَنَاءُ الطَّوِيلُ وَالسَّهَرُ  
فَأَبْقَى لَنَا كَعْبَةً تَحْجُجُ إِلَى بَابِكَ آمَانًا وَتَعْتَمِرُ  
فَكُلُّ ذَنْبٍ إِذَا بَقِيَ لَنَا فِي جَذَلٍ لِلزَّمَانِ مُغْتَمِرُ  
وَعِشْ لِدُنْيَا أَعْدَى النَّصَارَةِ وَالْحُسْنِ إِلَيْهَا زَمَانُكَ النَّصِيرُ  
٧٥ عِشَّةٌ مَلِكٍ خَضِرَاءَ نَاعِمَةً تَخْلُدُ فِيهَا مَا خُلِدَ الْخَضِيرُ  
يَعْتَادُ أَبْوَابَكَ الْهَنَاءِ وَيَهْدِيهِ إِلَيْهَا الرُّوحَاتُ وَالْبُكَرُ  
مَا نَفَسَتْ سِحْرَهَا الْعُيُونُ وَمَا حَرَّكَ شَجْوُ الْحَمَائِمِ الشَّجَرُ

١٠٤

وقال أيضاً بمدحه في سنة ٥٧٧ « خفيف »

مَنْ عَذِيرِي فِيهِ وَهَلْ مِنْ عَذِيرٍ فِي هَوَى مُخْطَفِ الْقَوَامِ غَرِيرٍ  
فَاتِرٍ لِحَظُهُ وَأَيُّ غَرَامٍ هَاجَ لِي مَا بِلِحْظِهِ مِنْ فَتُورٍ  
بَابِي الْأَسْمَرُ الْغَرِيرُ وَقَدْ بَاتَ عَلَى غِرَّةِ الْوُشَاةِ سَمِيرِي  
بِتُّ مِنْ خَدِّهِ وَمِنْ ثَغْرِهِ الْمَعْسُولِ مَا بَيْنَ رَوْضَةٍ وَغَدِيرٍ  
يَمْزُجُ الْكَأْسَ لِي بِمَاءِ رُضَابٍ كَجَنَّا النَّحْلِ شَيْبَ الْكَافُورِ  
زَارَنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ يَمْسَحُ الرِّقْدَةَ عَنْ جَفْنِ عَيْنِهِ الْمَرْزُورِ  
كَاسِرٍ مَقْلَبِهِ وَاللَّيْلُ قَدْ أَذَى بَرِّي فَلِ جَيْشِهِ الْمَكْسُورِ

قُلْتُ وَمَا صَنَعَ النَّدَامَى عَرُوسًا    عُمِرْتُ فِي الدِّنَانِ عُمَرُ النُّسُورِ  
 مِنْ تَرَاثِ الْمُلُوكِ صَارَتْ إِلَى كِسْرَى قَدِيمًا عَنْ جَدِّهِ أَرْدَشِيرِ  
 ١٠ وَالْقَى بَرْدَ الشِّتَاءِ مِنْهَا بِنَارٍ    وَأَزِمَ جُحَّ الظَّلَامِ مِنْهَا بِنُورِ  
 وَأُسْقِنِي بِالصَّغِيرِ مِنْهَا فَمَا أَبْقَى الْهَوَى فِي فُضْلَةٍ لِلْكَبِيرِ  
 يَا مُدِيرَ الْكُؤُوسِ مِنْ طَرَفِهِ الْفَتَانِ رَفَقًا بِالشَّارِبِ الْخَمُورِ  
 لَا يَبْتَ قَلْبُكَ الْخَلِيَّ بِمَا بَسْتُ أُعَانِي مِنْ لَوْنَةٍ وَزَفِيرِ  
 أَنَا حَكَمْتُ لِحَظِّ عَيْنَيْكَ فَأَحْكُمُ    فِي دَمِي غَيْرَ آثِمٍ مَا زُورِ  
 ١٥ يَا نَدِيمِي وَقَدْ تَبَرَّمْتُ بِالنَّشْوَةِ حَتَّى مَلَيْتُ كَأْسَ الْمُدِيرِ  
 شَبَبْتُ لِمَتِّي شَوَائِبُ دَهْرِي    وَأُسْتَرَدْتُ عَارِيَةَ الْمُسْتَعِيرِ  
 وَتَعَوَّضْتُ لَيْلَ هَمٍّ طَوِيلٍ    بَدَلًا مِنْ زَمَانٍ لَهُ وَقْصِيرِ  
 أَنْكَرَ الْغَانِيَاتِ عَهْدِي وَمَا أَنْكَرَنَ مِنِّي إِلَّا بَيَاضَ الْقَتِيرِ  
 فَتَقَنَعْتُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْوَصْلِ وَمَا كُنْتُ قَانِعًا بِالْيَسِيرِ  
 ٢٠ بِخَيَالٍ فِي الطِّيفِ مِنْهَا كَذُوبٍ    وَبِرُؤُوسٍ مِنْ وَعْدِهَا مَغْرُورِ  
 قَدْ تَقَضَّى عَصْرُ الْخَلَاعَةِ وَاللَّهِوِ    فَأَهْلًا بِالشَّيْبِ وَالْوَقِيرِ  
 فَتَضَوَّتْ الصَّبِي وَالْقَبْتُ لِلْأَيَّامِ    عَنْ عَائِقِي رِدَاءَ السُّرُورِ  
 قَلَصْتُ صَحْبَةَ الْحَوَادِثِ وَالْأَيَّامِ    مِنْ ذَيْلِ سِتْرَتِي الْمَجْرُورِ  
 وَأَقْدَرْتُ نَفْرَةَ الْعَيْشِ لِي مُقْتَبِلُ    مِنْ زَمَانٍ عَدَلٍ نَصِيرِ  
 ٢٥ فَاضَ فِيهِ النَّدَى وَدَرَّ عَلَى السَّمَاوِينَ سَحَابًا خَلْفَ الْعَطَاءِ الْغَزِيرِ

وَصَفَا سَابِغًا عَلَى أَهْلِهِ ظِلَّ إِمَامٍ بِالْمَكْرُمَاتِ جَدِيرٍ  
فَأَنَا الْيَوْمَ مِنْ مَوَاهِبِهِ أَرْفُلُ فِي ثَوْبِ غِبْطَةٍ وَسُرُورِ  
وَعَذَارَى الْقَرِيضِ بَعْدَ كَسَادٍ عُدْنَ مِنْهُنَّ غَالِبَاتِ الْمُهُورِ  
وَلَقَدْ عِشْتُ بَرْهَةً بَيْنَ أَبْنَاءِ زَمَانِي كَالْمَسْجِدِ الْمَهْجُورِ  
٣٠ فَكَأَنِّي أَغْلَقْتُ كَفِّي لَمَّا أَنْ تَعَلَّقَتْهُ بِرُكْنِي ثَبِيرِ  
نَهَرَ اللَّهُ دِينَهُ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بِالنَّاصِرِ الْأَبِيِّ الْغُبُورِ  
وَحَمَى غَابَةَ الْخِلَافَةِ وَالْإِسْلَامِ مِنْهُ بَلِيتَ غَابِ هَـصُورِ  
مَلِكٌ يَشْتَرِي الْقَلِيلَ مِنَ الْحَمْدِ بِمَعْرُوفِهِ الْجَزِيلِ الْكَثِيرِ  
وَيُعَالِي مَخَاطِرًا فِي هَوَى السُّودِ وَالْمَجْدِ بِالنَّفْسِ الْخَطِيرِ  
٣٥ هَاشِمِيٍّ مُؤَيَّدُ الرَّأْيِ وَالنُّطْقِ جَمِيعًا وَالْعَزْمِ وَالتَّفَكُّرِ  
مُورِدُ الْبَيْضِ وَالْأَسْنَةِ فِي السَّرْوَعِ ظِلْمَاءُ مَاءِ الطُّلِيِّ وَالنُّحُورِ  
طَاعِنُ الْفَارِسِ الْمُدْجَجِ بِالسَّرَائِي وَمُرْدِي الْكَمِيِّ بِالتَّذْيِيرِ  
كَمْ أَبَاحَتْ جِيُوشُهُ وَسَرَايَاهُ بِيضِ الْغُمُودِ بِيضَ الْخُدُورِ  
وَرَأَيْنَا مَا كَانَ مِنْ جَدِّهِ الْمَنْصُورِ يَرْوَى عَنْ جَدِّهِ الْمَنْصُورِ  
٤٠ مِنْ فَتُوحِ الْمَعَاqِلِ الْمُشْمَخِرَاتِ بِيضِ الطُّبِيِّ وَسِدِّ الثُّغُورِ  
وَأَقْتِنَاصِ الْأَعْدَاءِ بِالْأَعْوَجِيَّاتِ السَّمْدَاكِ وَالْمَرْهَفَاتِ الذُّكُورِ  
وَقِيَامِ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ يُنَاجِي اللَّهَ فِي جُنْحِهِ وَصَوْمِ الْعَجِيرِ  
يَا إِمَامًا يَهْدِيهِ فَرْقَ الْأُمَّةِ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْمَحْظُورِ

وَبِهِ يَرْتَجَى النِّجَاةُ إِذَا حُصِّلَ يَوْمَ الْحِسَابِ مَا فِي الصُّدُورِ  
 ٤٥ أَنْتَ رَبُّ الزَّمَانِ تَجْرِي بِتَصْرِيفِكَ فِي أَهْلِهِ يَدُ الْمَقْدُورِ  
 وَاللَّيَالِي خَوَادِمٌ لَكَ وَالْأَيَّامُ فَاحْكُمْ حُكْمَ الْعَزِيزِ الْقَدِيرِ  
 أَنْتَ لِلدِّينِ خَيْرٌ مُسْتَخْلَفٍ رَا عِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ خَيْرٌ أَمِيرِ  
 أَنْتَ عَوْنُ الْقَلِيلِ نَصَارَةُ الْمَظْلُومِ غَوْتُ الْمُسْتَضْرَحِ الْمُسْتَجِيرِ  
 أَنْتَ فِي الرُّوعِ كَأَمِيرٍ كُلِّ جَبَّارٍ وَفِي الْأَرْضِ جَابِرٌ لِلْكَاسِرِ  
 ٥٠ رَبُّ يَوْمِ جَهَنَّمَ أَتَرَى قَاتِمَ الْجَوِّ عَبُوسٍ عَلَى الْعَدَى قُمَطِيرِ  
 سِرَّتْ فِيهِ تَطْوَى لَكَ الْأَرْضُ وَالْأَمَلَاكُ حَوَلِي لَوَائِكَ الْمَنْشُورِ  
 يَفْرُقُ اللَّيْلُ مِنْ مَوَاكِبِكَ السُّودِ وَيَعْنُو وَجْهُ النَّهَارِ الْمُنِيرِ  
 فِي خَمِيسٍ مَجْرٍ يَغْنَمُ بِالنَّهْلِ أِبْطَالُهُ وَيَا لِكَبِيرِ  
 وَأَسُودٍ مِنْ غِلْمَةِ التُّرُكِ لَا تَأُفُّ إِلَّا غِيلَ الْقَنَا الْمَشْجُورِ  
 ٥٥ يُخْلُونَ الْبُدُورَ حُسْنًا وَإِنْ خَا ضُؤًا وَغَى نَاحِلُوا الْقَنَا بِالْخُصُورِ  
 كُلُّ ذِمِرٍ كَالطَّيِّبِ يَسْفِرُ فِي الْكَرَّةِ عَنْ ذَنْبٍ رَذَاهُ مَذْعُورِ  
 مُسْتَسْلٍ غِرَارٍ أَخْضَرَ كَالرَّوْضَةِ مَاضٍ مُسْتَلِمٍ بَعْدِيرِ  
 مِنْ لُيُوثِ الشَّرَى إِذَا دَارَتْ الْحَرْبُ وَفِي السَّلَمِ مِنْ ظُبَاءِ الْخُدُورِ  
 فَالْعِذَارُ الطَّرِيرُ فِي خَدِّهِ أَفْسَكَ مِنْ حَدِّ سَيْفِهِ الْمَطْرُورِ  
 ٦٠ تَبِعُوا مِنْكَ شِمْرِيًّا بَرَى أ نَّ الْمَعَالِي بِالْجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ  
 فَجَزَاكَ الْإِلَٰهُ أَفْضَلَ مَا جَا زَى إِمَامًا عَنْ سَعِيهِ الْمَشْكُورِ

يَا أَبْنِ خَيْرِ الْأَنَامِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ مَعْشَرٍ وَنَفِيرٍ  
خَلَفَ الْأَنْبِيَاءَ جِيرَانِ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْحُجُبِ دُونَهُ وَالسُّتُورِ  
مَعْشَرُهُمْ وَطَاعَتُهُمْ حِصْنٌ لَنَا مِنْ عَذَابِ نَارِ السَّعِيرِ  
٦٥ مَذْحِمُهُمْ فِي الْمَعَادِ ذُخْرِي إِذَا أَفْلَسْتُ مِنْ كُلِّ مَقْتَنِي مَذْخُورِ  
وَهُمْ شِيعَتِي الْكَرَامُ وَأَنْصَارِي إِذَا قَلَّ فِي الْأَنَامِ نَصِيرِي  
لَهُمْ غَارِبُ الْخِلَافَةِ وَالذُّزُ وَهُ مِنْ كُلِّ مَنِيرٍ وَسَرِيرِ  
هِمَّ كَالنُّجُومِ زُهُرُ عَوَالِي وَوُجُوهُ وَضَاحَةُ كَالْبُدُورِ  
وَحُلُومٌ مِثْلُ الْجِبَالِ رَوَاسِي وَأَكْفُ فَيَاضَةٍ كَالْبُحُورِ  
٧٠ جَنَّتْ تَلَوُهُمْ فَأَبْطَلَتْ قَوْلَ النَّاسِ لَمْ يَنْفِ أَوَّلُ لِأَخِيرِ  
فَأَبْقَى يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ بَقَاءً أَبَدِيًّا يُفْنِي بَقَاءَ الدُّهُورِ  
وَتَمَلُّ الشَّهْرِ الَّذِي لَكَ فِي النَّاسِ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَهُ فِي الشُّهُورِ  
كُلُّ يَوْمٍ يُنْبِغُ أَنْضَاءُهُ وَفَدُ الْتَهَانِي فِي رَبْعِكَ الْمَعْمُورِ

وقال بمدحه ايضا في عيد النجاسة سنة ٥٧٨ « كامل »

يَا عَلُوْا أَغْرَيْتِ السُّهَادَ بِنَاطِرِي وَرَقَدَتْ عَنْ لَيْلِ الْأُنْحَبِ السَّاهِرِ  
مَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ سَمِعَتْ عَلَى النَّوَى بِمُرُورِ طَيْفٍ مِنْ خِيَالِكَ زَائِرِ  
كَمْ قَدَّرَكِ ابْنُكَ أَخْطَارَ الْهَوَى أَمَّا بَمُرُّ لَكَ الْوِصَالِ بِخَاطِرِ  
هَلْ أَنْتِ يَا لَمِيَاءَ ذَاكِرَةٌ عَلَى شَحْطِ النَّوَى عَهْدَ الْوَفَى الْذَاكِرِ

٥ أَضَلَّتْ بَعْدَكُمْ الرُّقَادَ فَمَا لِأَشْجَانِي وَلِيْلِي بَعْدَكُمْ مِنْ آخِرِ  
 وَأَطَلْتُمْ سَهْرِي وَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ مَرَّتْ بِوَضْلِكُمْ كَظَلِ الطَّائِرِ  
 حَجَرَ عَلَى الْأَجْفَانِ أَنْ تَرِدَ الْكَرَى مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ الْعَقِيقِ وَحَاجِرِ  
 أَيْامٍ أَنْظُرُ فِي دَوَائِرِ الْهَوَى وَأَمِيسُ فِي بُرْدِ الشَّبَابِ النَّاصِرِ  
 مَا كَانَ مِنْ نَوَلِ الْحَسَنِ الْبَيْضِ أَنْ يَغْدُرَنِي لَوْلَا بَيَاضُ عَذَائِرِي  
 ١٠ لَوْلَا الصَّبَابَةُ مَا سَمَحْتُ لِبَاحِلٍ يَوْمَ الْوَدَاعِ وَلَا وَفَيْتُ لِعَادِرِ  
 وَلَقَدْ أَرَانِي لَا يَلِدُنِي إِشَامِسُ عَطْفِي وَلَا أَبْدِي الْوِصَالِ لِهَاجِرِ  
 وَعَلَيَّ مِنْ حُلِّ الشَّبَابِ مَلَأَةٌ إِنْسُ الْجَلِيسِ وَمِلْءُ عَيْنِ النَّاطِرِ  
 وَقَصِيرِ عَمْرِ الْوَصْلِ يَرْجِفُ بِالْقَنَا مِنْ دُوبِ زَوْرَتِهِ أَسِنَّةُ عَامِرِ  
 كَالظَّبِّي مَصْفُودِ التَّرَائِبِ فَاتِرِ اللَّعْطَاتِ مَا وَجَدِي عَلَيْهِ بِفَاتِرِ  
 ١٥ أَسْرَى إِلَيَّ وَكَمْ رَقِيبِ حَوْلَهُ يَقْظَانِ مِنْ سُمْرِ الرِّمَاحِ وَسَامِرِ  
 فَغَدَوْتُ نِصْرَ آلِهِمْ لَيْلَةً زَارَنِي فَرِحًا بِزَوْرَتِهِ وَبَاتَ مُعَاقِرِي  
 يَجْلُو عَلَيَّ سُلَافَةٌ مِنْ ثَغْرِهِ عَذَاءُ مَا دَلَسْتُ بِوِطْءِ الْعَاثِرِ  
 حَتَّى بَدَأَ فَلَكَ الصَّبَاحُ كَأَنَّهُ عَدْلُ الْخَلِيفَةِ فِي الزَّمَانِ الْجَائِرِ  
 بِنَا ضَمِيمِي عَفْءٌ وَتَقِيَّةٌ نِصْوِي هَوَى بَيْنَ الصُّلُوعِ مُحَامِرِ  
 ٢٠ مُتَنَزِّهَيْنِ عَنِ الْحَارِمِ خِيفَةٌ لِسُطَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ النَّاصِرِ  
 أَلَذَّائِدِ الْحَامِي حَتَّى الْإِسْلَامِ بِالسَّيْضِ الرُّوَاعِفِ وَالْقَنَا الْمُتَشَاوِرِ  
 وَالْجَحْفَلِ الْمَنْصُورِ تَخْفُقُ حَوْلَهُ عَذَابُهُ وَالنَّابِلِ الْمُتَنَاصِرِ

بَأْسٌ يُشَبُّ عَلَى الْعَدُوِّ ضَرَامُهُ  
فَإِذَا تَغَايَرَتِ الْخُطُوبُ نَضًا لَهَا  
٢٥ مَلِكٌ إِذَا حَلَّ الْجَنَّةُ بِبَابِهِ  
يَعْفُو وَقَدْ مَلَكَ الْعِدَى عَنْ قُدْرَةٍ  
خَرَقَ أَهَانَ الْوَفْرِ مِنْ أَمْوَالِهِ  
رُعْتُ الْحَوَادِثِ بِأَسْمِهِ فَكَأَنِّي  
وَأَنْتَاشِي لَمَّا عَلِقْتُ بِجَبَلِهِ  
٣٠ وَلَجَّاتُ مِنْهُ إِلَى مَقِيلٍ بَارِدٍ  
فَلَاثِنِينَ عَلَى صَنَائِعِهِ كَمَا  
فِيهِ رَضِيتُ عَنْ الْحُظُوظِ وَكُنْتُ ذَا  
بِكَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ أَنْشَرْتُ  
أَحْسَنْتُ فِي الدَّهْرِ الْمُسِيءِ بِأَهْلِهِ  
٣٥ يَا مِنْهَضَ الْأَمَلِ الْمَهِيضِ جَنَاحَهُ  
لِلَّهِ كَمْ لَكَ مِنْ يَدٍ مَشْكُورَةٍ  
وَعَطِيَّةٍ بِكَرٍ يَجِلُّ حَبَاؤُهَا  
رُعْتُ الْعَدُوِّ بِكُلِّ أَزْرَقٍ أَهْذَمٍ  
وَبِكُلِّ سَاجِدَةٍ إِذَا طَلَبْتَ مَدَى  
٤٠ وَبِعِلْمَةٍ مِثْلِ الشَّمْسِ عَوَاسٍ

وَنَدَى كَسْتِيَارِ الْفُرَاتِ الزَّاهِرِ  
عَزَمًا يَقُلُّ شَبَابُ الْفَرَارِ الْبَاتِرِ  
الْقَوَا عَصِيمٌ بِعَفْوَةٍ غَافِرٍ  
وَالْعَفْوُ يَحْسُنُ بِالْمَلِكِ الْقَادِرِ  
حَتَّى تَفَرَّدَ بِالشَّأْنِ الْوَافِرِ  
رُعْتُ الظُّبَاءِ بِلَيْثِ غَابِ خَادِرِ  
مِنْ بَيْنِ أَيْتَابِ لَهَا وَأُظَاغِرِ  
وَحَلَلْتُ مِنْهُ عَلَى مَقِيلِ الْعَاثِرِ  
أَتْنَى الرُّيْعِ عَلَى السَّحَابِ الْمَاطِرِ  
صَدَرَ عَنِ الْحُظِّ الْعُجَابِ وَاعْرِ  
رِمَ الْمَكَارِمِ وَالسَّمَاحِ الدَّائِرِ  
وَوَفَيْتُ فِي الزَّمَنِ الْخَوْثُونَ الْقَادِرِ  
بِقَوَادِمِ مِنْ جُودِهِ وَعَوَاشِرِ  
بَسَطْتُ عَوَافِئَهَا لِسَانَ الشَّاكِرِ  
عَنْ أَنْ يُثَلَّ بِالْحَيِّ الْبَاكِ  
وَأَصَمَّ عَسَالٍ وَأَيْضَ بَانِرِ  
طَارَتْ بِقَادِمَتِي عِقَابِ كَاسِرِ  
خَلَطُوا الْبَسَالَ بِالْجَمَالِ الْبَاهِرِ

فَلَهُمْ إِذَا أَعْنَقَلُوا أَنْيَابَ الْقَنَاءِ  
 مِنْ عَضْبَةِ التُّرْكِ الَّذِينَ بِأَسْمِهِمْ  
 غُرٌّ إِذَا صِينَ الْجَمَالِ بِرُقْعِ  
 تَاهُوا عَلَى أَقْرَانِهِمْ يَوْمَ الْوَعَى  
 هـ مِنْ كُلِّ خَوَاضِ الْغَمَارِ مُلْجَجِ  
 أَصْحَى الْكُمَاةَ بِمَقْصِدٍ مِنْ كَفِّهِ  
 تَذِيرَ مَنْصُورِ الْجِيُوشِ مُؤَيِّدِ  
 إِيْمَاضِ مَنْصُلِهِ وَضَوْءِ جَبِينِهِ  
 أَوْمًا وَأَمْثَالُ الْقِسِيِّ لَوَاعِبِ  
 هـ هَجَرُوا ظِلَالَ الْعَيْشِ فِي أَوْطَانِهِمْ  
 مِنْ كُلِّ أَشْعَثِ فِي الرِّحَالَةِ مُخْلِصِ  
 ظَمَانٍ يَقْدِفُ نَفْسَهُ مُسْتَشْعِرًا  
 يَزِي بِهِمْ أَهْوَالَ كُلِّ تَوْفَةِ  
 مِنْ كُلِّ وَالْعَةِ بِحَرْنِهَا إِذَا  
 هـ وَجَنَاءَ تَحْمِلُ مِنْ هِضَابٍ يَلْمَلَمِ  
 يَرْجُونَ مَوْقِفَ رَحْمَةٍ تُلْقَى بِهَا  
 وَالْبَدْنُ خَاضِعَةُ الرِّقَابِ دَوَامِي الْبَلَاتِ تَقْصُ فِي النَّجِيعِ الْمَائِرِ  
 أَخَذَتْ مَصَارِعَهَا الْجَنُوبُ فَأُسْلِمَتْ مِنْهَا النُّحُورُ إِلَى شِفَارِ الْجَاذِرِ

وَشَعَائِرِ اللَّهِ الَّتِي عَظُمَتْ وَمَا  
 ٦٠ وَالْبَيْتِ وَالْحَرَمِ الْمُطِيفِ بِهِ وَمَا  
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ خَيْرٌ مِنْ وَطِيٍّ الْحَصَا  
 مِنْ مَعَشَرٍ وَرِثُوا النَّبِيَّ خِلَافَةً  
 قَوْمٌ بِحَبِّهِمْ وَطَاعَتِهِمْ غَدَا  
 غُلَبٌ مَجَالِسُهُمْ مَتُونٌ سَوَابِقِ  
 ٦٥ وَإِذَا تَخَمَّطَ قَوْمُهُمْ فِي مَازِقِ  
 وَإِذَا الْقُرُومُ تَرَدَّدَتْ أَنْسَابُهُمْ  
 نَزَعُوا إِلَى عَيْصِ النُّبُوَّةِ وَانْتَدَوْا  
 بِمَدِّحِكُمْ يَا آلَ عَبَّاسٍ سَمَا  
 وَلَاؤُكُمْ ذُخْرٌ لِآخِرَتِي إِذَا  
 ٧٠ أَنْتُمْ هِدَاةُ النَّاسِ وَالشُّفَعَاءُ فِي الدُّنْيَا وَفِي يَوْمِ الْجَزَاءِ الْآخِرِ  
 تَجَمَّلُ الدُّنْيَا بِآثَارِكُمْ  
 وَإِلَيْكُمْ يُنمَى الْعِلَاءُ وَيَنْتَهِي  
 فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَمَةٍ  
 وَلِدَوْلَةٍ قَهَرَ الْعَمَالِكَ مَلِكُهَا  
 ٧٥ عَقِدَتْ خِلَافَتَهَا بِأَمْعَدِ طَالِعِ  
 وَتَمَلَّهَ عِيدًا يَعُودُ مُبَشِّرًا  
 ضَمِنَتْهُ مَكَّةُ مِنْ صَفَا وَمَشَاعِرِ  
 وَارَاهُ مِنْ حُجُبٍ لَهُ وَشَعَائِرِ  
 مِنْ خَيْرِ بَادٍ فِي الْأَنَامِ وَحَاضِرِ  
 أَفْضَتْ إِلَيْهِمْ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ  
 فِي الْحَشْرِ يَعْرِفُ مُؤْمِنٌ مِنْ كَافِرِ  
 فِي كُلِّ رَوْعٍ أَوْ فُرُوعٍ مَنَابِرِ  
 سَكَنْتُ شَقَاشِقُ كُلِّ خَطْبٍ هَادِرِ  
 فِي الْفَخْرِ بَيْنَ مَرَاذِبٍ وَأَكَابِرِ  
 بِفَنَاءِ بَيْتِ لِلرَّسَالَةِ طَاهِرِ  
 قَدَرِي وَسُدْتُ قِبَائِلِي وَعَشَائِرِي  
 صَفَرْتُ يَدَيَّ مِنْ مُقَشَّنَاتِ ذَخَائِرِي  
 فِي الدُّنْيَا وَفِي يَوْمِ الْجَزَاءِ الْآخِرِ  
 مَحْمُودَةٌ فِي أَهْلِهَا وَمَاثِرِ  
 فِي الْفَخْرِ كُلِّ مُسَاجِلٍ وَمُفَاخِرِ  
 مَغْمُورَةٌ بِبَدَى يَدَيْكَ الْعَامِرِ  
 بِفَنَادِ سُلْطَانٍ وَعِزِّ ظَاهِرِ  
 فِي خَيْرِ إِبَّانٍ وَأَيْمَنِ طَائِرِ  
 لِعِلَاكِ مِنْ أَمْثَالِهِ بِنِظَائِرِ

وَأَسْتَجِلْ مِنْ غُرَرِ الْمَدِيحِ غَرِيرَةً  
بِدَوِيَّةٍ حَضْرِيَّةٍ فَأَحْكُمْ لَهَا  
جَاءَتْكَ تَرْفُلٌ فِي ثِيَابِ جَمَالِهَا  
فَفَضَّلْتُ بِمَعْنَى رَائِقٍ أَنَا أُمَّةٌ  
فَقَرًّا فَتَحْتُ بِهَا فَمِي وَجَعَلْتُهَا  
تَفْنَى الْمَوَاهِبُ وَالْعَطَاءُ وَذِكْرُهَا  
مَا أَبَ تَاجِرُهَا بِصَفْقَةٍ خَاسِرِ  
بِفَصَاحَةٍ الْبَارِي وَلُطْفِ الْخَاضِرِ  
فِي وَشِي أَفْوَافٍ لَهَا وَجَبَائِرِ  
فِي نَظْمِهِ وَحَدِيدِي وَأَقْطِ سَاحِرِ  
سَيِّبًا لِسِدِّ خَصَاصَتِي وَمَفَاقِرِي  
بَاقٍ عَلَى مِرِّ الزَّمَانِ الْغَابِرِ

## ١٠٦

وقال أيضاً يمدحه' ويهنيه بخنان ولديه ابي نصر وابي جعفر في سنة ٥٢٨ هـ  
« طويل »

خِثَانٌ جَرَى بِالْأَجْحِ وَالْيَمَنِ طَائِرُهُ  
قَضَتْ بِبَشَائِرِ الصُّدُورِ صُدُورُهُ  
بِطَالِعِ سَعْدٍ لَا يَغِيبُ نَجْمُهُ  
فَيَالِكَ مِنْ يَوْمٍ تَكَامَلَ حُسْنُهُ  
ه حَوَى شَرْقًا يَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ ذِكْرُهُ  
يَتِيهِ عَلَى الْأَيَّامِ فَضْلًا وَسُودَدًا  
أُفِيضَ عَلَى الدُّنْيَا بِهِ ثَوْبُ بَهْجَةٍ  
فَقِي كُلِّ قَلْبٍ غِبْطَةً تَسْتَفِزُّهُ  
لَقَدْ سَفَكَ الْإِسْلَامُ مِنْهُ وَحُكْمُهُ  
مَوَارِدُهُ مَحْمُودَةٌ وَمَصَادِرُهُ  
وَنِيلُ الْمُنَى أَعْجَازُهُ وَأَوَاخِرُهُ  
وَزَائِدُ حَظِّ لَا تَغِبُ بَشَائِرُهُ  
فَرَقَتْ حَوَاشِيهِ وَرَاقَتْ مَنَاطِرُهُ  
إِذَا فَنِيَتْ أَدْوَارُهُ وَأَعَاصِرُهُ  
فَلَوْ فَاخِرَتُهُ أَفْخَمَتْهَا مَفَاخِرُهُ  
وَأُمْسَتْ عَلَيْهَا ضَافِيَاتُ حَبَائِرُهُ  
وَنَشُوءُ سُكْرِ مِنْ سُرُورِ نُخَامِرُهُ  
دَمَا جَلَّ أَنْ يُلْقَى عَلَى الْأَرْضِ قَاطِرُهُ

١٠. وَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَآلُهُ  
 لَخَرَّتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ وَزُلْزَلَتْ  
 أَيْصَى عَلَى وَتَرِ سَامِيلُ خَلِيفَةُ  
 وَتَجَنَّبِي عَلَيْهِ فِي يَدِ الْعَلِجِ مَدِيَّةُ  
 وَمَا فَارَقَتْ بَيْضُ السُّيُوفِ غَمُودَهَا  
 ١٥. وَالْكِنَّةُ الْإِسْلَامُ يَنْقَادُ طَائِعًا  
 لِبَنِّ أَبِي الْعَبَّاسِ لِلَّهِ نِعْمَةُ  
 سَيَلُّوا وَشِيكَا مِنْهُمَا لَيْثُ غَابَةِ  
 وَغَيْثُ سَمَاءٍ يَمَلَأُ الْإِفْقَ وَذَقُّهُ  
 هُمْ أُمَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمُ  
 ٢٠. وَهُمْ عُدَّةُ الْإِسْلَامِ إِنْ عَنْ حَادِثٍ  
 بِهَالِيلٍ مِنْ آلِ النَّبِيِّ تَأَشَّبَتْ  
 نِجَارُهُمْ يَوْمَ الْفَخَّارِ نِجَارُهُ  
 يُطِيعُهُمُ الدَّهْرُ الْمُطَاعُ قَضَاؤُهُ  
 لَقَدْ سَارَ فِينَا سِيرَةُ عُمَرِيَّةِ السِّيَاسَةِ فَالْتَأَيَدُ فِيهَا يُسَابِرُهُ  
 ٢٥. إِمَامٌ لِقَوَى اللَّهِ وَالْعَدْلِ كُلُّهُ  
 كَرِيمُ الْمُحْيَا وَالشَّمَائِلِ يَلْتَقِي  
 أَضَاءَتْ لَنَا بِشْرًا أُسْرَةُ وَجْهِهِ  
 بِإِثَارِهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ هَادِرُهُ  
 رَوَاسِيهِ إِجْلَالًا وَغِيضَتْ زَوَاخِرُهُ  
 كِتَابُهُ مِنْ حَوْلِهِ وَعَسَاكِرُهُ  
 وَخَرِصَانُهُ مِنْ دُونِهَا وَبَوَاتِرُهُ  
 وَلَا حَمَلَتْ أَسَدَ الْعَرَبِينَ ضَوَامِرُهُ  
 لَهُ كُلُّ جَبَّارٍ تُطَاعُ أَوَامِرُهُ  
 تَرَاوَحُهُ مَوْصُولَةٌ وَتُبَاكِرُهُ  
 تَمَزَّقُ أَشْلَاءُ الْأَعَادِي أَظَافِرُهُ  
 وَبِرُوي صَدَى الْهِيمِ الْعِطَاشِ مَوَاطِرُهُ  
 إِذَا رِيعَ سِرْبِ الْمَلِكِ تُشْنَى خَنَاصِرُهُ  
 كَفْوُهُ وَهُمْ أَعْضَادُهُ وَذَخَائِرُهُ  
 عَنَاصِرُهُمْ فِي خِنْدِفٍ وَعَنَاصِرُهُ  
 وَأَحْسَابُهُمْ أَحْسَابُهُ وَمَآثِرُهُ  
 وَتَرْهَبُهُمْ أَحْدَاثُهُ وَدَوَائِرُهُ  
 وَلِلْبَذْلِ وَالْمَعْرُوفِ فِي النَّاسِ سَائِرُهُ  
 بِأَبْوَابِهِ بَادِيَةُ الشَّاءِ وَحَاضِرُهُ  
 وَشَفَّتْ عَنِ الْخَلْقِ الْكَرِيمِ سَرَائِرُهُ

وَأَوْسَعَ جَانِي الذَّنْبِ عَفْوَاً وَإِنْ غَدَتْ  
هُوَ النَّاصِرُ الدِّينَ الْخَفِيفَ بِسَيْفِهِ  
سَفَخَتْ عَلَى أَبْنَاءِ دَهْرِي بِمَدْحِهِ  
أَصُوغُ لَهُ حَلِي الْمَدِيحِ وَلَمْ تَكُنْ  
فَلَا زَالَتِ الْأَقْدَارُ تَجْرِي بِأَمْرِهِ  
وَلَا بَرِحَتْ فِي الْخَافِقِينَ أَوَاهِلًا  
تَضِيقُ عَلَيْهِ فِي السَّمَاحِ مَعَاذِرُهُ  
وَأَرَاهُ وَاللَّهُ بِالْغَيْبِ نَاصِرُهُ  
وَعَظَّمَ قَدْرِي أَنِّي الْيَوْمَ شَاعِرُهُ  
لِتَحْسُنُ إِلَّا فِي عِلَاهُ جَوَاهِرُهُ  
وَتَدْفَعُ عَنْ حَوْبَائِهِ مَا يُحَاذِرُهُ  
بِدَعْوَتِهِ أَعْوَادُهُ وَمَنَابِرُهُ

## ١٠٧

وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله ابا محمد الحسن اسبغ الله عليه ملابس الرضوان  
ويذكر ما اتاح الله به من النصر على قايمار ومن معه من الاتراك في النوبة التي شغبوا فيها  
بيغداد ويصف هزيمتهم وضيق الارض عليهم ونزولهم رحبة الشام وموت قايمار واكثر من كان  
معه من اصحابه وخواصه هناك في سنة ٥٧٠ في ذي الحجة منها

« طويل »

لَكَ النَّهْيُ بَعْدَ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ  
وَطَاعُكَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْهُدَى  
وَلَوْلَاكَ مَا صَحَّتْ عَقِيدَةُ مُؤْمِنٍ  
مُرِّ الدَّهْرِ يَفْعَلُ مَا تَشَاءُ فَإِنَّهُ  
هَ عِنَاذُكَ الْأَعْدَاءُ بِيضُ صَوَارِمٍ  
وَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا وَوَارِثُ السَّنِيِّ وَمَنْ أَمْسَى يَحِقُّ لَهُ الْأَمْرُ  
وَفِي يَدِكَ الْمَبْسُوطَةُ النِّفْعُ وَالضَّرُّ  
وَعَصِيَانُكَ الْإِلْحَادُ فِي الدِّينِ وَالْكُفْرُ  
نَقِيٍّ وَلَمْ يَقْبَلْ دُعَاةً وَلَا نَذْرُ  
بِأَمْرِكَ تَجْرِي فِي تَصَرُّفِهِ الدَّهْرُ  
وَمُقَرَّبَةٌ جُرْدٌ وَخَطِيئَةٌ سَمُرُ  
فَأَوَّلُ مَقْتُولٍ بِأَسْيَافِهِ الْفَقْرُ

يُقَصِّرُ بَاعُ الْمَدْحِ دُونَ صِفَاتِهِ  
وَمَنْ نَطَقَتْ آيُ الْكِتَابِ بِفَضْلِهِ  
١٠. وَكَيْفَ يُقَاسُ الْبَحْرُ جُودًا بِكَفِّهِ  
وَمَا لِيُضِيَاءَ الْبَدْرُ إِشْرَاقًا وَجْهَهُ  
وَمَنْ يَسْتَهْلُ الْقَطْرُ مِنْ بَرَكَاتِهِ  
وَكَيْفَ يَهْنَى بِالزَّمَانِ وَإِنَّمَا  
تَغَارُ مِنَ الْأَرْضِ السَّمَاءُ لَوَطْئِهِ  
١٥. مِنَ الْقَوْمِ الْأَمْلَاقِ بِالْأَوْحَى مَهْبُطُ  
مُجِدِّهِمْ سَادَتِ قُرَيْشٌ وَهَاشِمٌ  
وَلَاؤُهُمْ لِلْمُذْنِبِينَ وَسِيْلَةٌ  
بِهِمْ شَرُفَتْ بِطَحَاءِ مَكَّةَ وَالصَّفَا  
وَكَيْفَ تُتَجَارَى فِي الْفَخَارِ عَصَابَةٌ  
٢٠. وَأَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَخِيرَةٌ  
وَلَمَّا أَبِي الْأَعْدَاءِ إِلَّا تَمَرُّدًا  
وَكَمْ زَجَرْتَهُمْ مِنْ سَطَاكَ مَوَاعِظُ  
وَعَرَّاهُمْ سِلْمُ اللَّيَالِي وَمَا دَرَوْا  
أَرَيْتَهُمْ مِنْ سَخَطِكَ الْمَوْتَ جَهْرَةً  
٢٥. تَشَفُّ لَهُمُ وَالْحَرْبُ مُلْقَى جِرَانِهَا

وَتَصَغُرُ أَنْ يَهْدِيَ الثَّنَاءُ لَهُ الشَّعْرُ  
فَمَا حَدُّهُ أَنْ يَبْلُغَ النِّظْمُ وَالنَّثْرُ  
وَمِنْ بَعْضِ مَا تَحْوِيهِ قَبْضَتُهُ الْبَحْرُ  
وَأَنِّي وَمِنْ إِشْرَاقِهِ خُلِقَ الْبَدْرُ  
عَلَى النَّاسِ ظَلَمٌ أَنْ يُقَاسَ بِهِ الْقَطْرُ  
تَهْنَى بِهِ الْأَيَّامُ وَالْعَامُ وَالْعَصْرُ  
تَرَاهَا وَمِنْ حَضَائِمِهَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ  
عَلَيْهِمْ وَفِي آيَاتِهِمْ نَزَلَ الذِّكْرُ  
وَمِنْ قَبْلِ مَا سَادَتْ كِنَانَتُهُ وَالنَّصْرُ  
فَلَوْلَاهُمْ مَا حُطَّ عَنْ مُذْنِبٍ وَزُرُ  
وَزَمَزَمُ وَالْبَيْتُ الْمَعْجَبُ وَالْحَجَرُ  
لِأَدَمَ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ بِهِمْ فَخْرُ  
لِأَعْقَابِهِمْ طَابَتْ وَطَابَ بِهَا الذِّكْرُ  
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ النَّصْرُ  
فَمَا نَفَعَ الْوَعْظُ الْمُنْهِنُ وَالزَّجْرُ  
بِأَنَّ اللَّيَالِي مِنْ سَجِيَّتِهَا الْقَدْرُ  
غَدَاةٌ أَسْتَوِي فِي عِزِّكَ السِّرُّ وَالْجَهْرُ  
مِنْ الْهَبَوَاتِ السُّودِ أَثْوَابُهُ الْحُمْرُ

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا أَذِلَّةً  
وَلَوْ صَبَرُوا مَا نُوَا كِرَامًا أَعِزَّةً  
وَقَدْ كَانَ خَيْرًا مِنْ حَيَاتِهِمُ الرَّدَى  
يَعِزُّ عَلَى زُرْقِ الْأَسِنَّةِ عَوْدُهَا  
٣٠ نَحُومُ ظِمَاءٍ وَالنَّحُورُ كَأَنَّهَا  
وَلَوْ شِئْتَ حَكَمْتَ الْأَسِنَّةَ فِيهِمْ  
وَلَمْ تَبْقِ إِشْفَاقًا عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا  
قَذَفْتَهُمُ بِالرُّعْبِ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ  
وَصَافَتْ بِهِمْ أَكْنَافُ رَحْبَةِ مَالِكٍ  
٣٥ تَرَوْعُهُمُ الْأَحْلَامُ فِي سِنَةِ الْكَرَى  
كَأَنَّ بَيَاضَ الصُّبْحِ يَبْضُكُ جَرَدَتْ  
لَهُمْ زَفَرَاتٌ مَحْرَقَاتٌ كَأَنَّهَا  
طَوَوْا مَكْرَهُمْ تَحْتَ الظُّلُوعِ خِيَانَةً  
نَبَتْ بِهِمْ أَوْطَانُهُمْ وَتَنَكَّرَتْ  
٤٠ وَكَانَتْ بِهِمْ غَنَاءُ حَالِيَةِ الثَّرَى  
فَأَضْحَوْا حَدِيثًا فِي الْبِلَادِ وَعِبْرَةً  
وَرُبَّ صَبَاحٍ لَا يَعُودُ مَسَاوُهُ  
لَقَدْ رَكِضَتْ خَيْلُ الْمَنَآيَا فَأَوْجَفَتْ

وَفَرُّوا وَسِيَّانِ الْمَنِيَّةِ وَالْفَرُّ  
وَلَكِنَّ عِنْدَ السُّوءِ خَانَهُمُ الصَّبْرُ  
وَأَجْدَى عَلَيْهِمْ مِنْ فِرَارِهِمُ الْأَسْرُ  
وَمَا نَهَلَتْ مِنْهُمْ ذَوَابِلُهَا السُّمُورُ  
مَنَاهِلُ وَرْدٍ وَالرِّمَاحُ قَطَا كُذُرُ  
وَبَلَّتْ صَدَاهَا الْهِنْدُؤَانِيَّةُ الْبُتْرُ  
تَبَقَّتْهُمْ حَتَّى يَمِيتَهُمُ الذُّعُرُ  
فَكُلُّ سَبِيلٍ أَمَّ رَائِدُهُمْ وَعَرُ  
وَأَقْطَارُهَا فَبِغْ وَأَمْوَاهُا غُدُرُ  
وَيَذْهَلُهُمْ خَوْفًا إِذَا اسْتَيْقَظُوا الْفَجْرُ  
لَهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ عَسْكَرُكَ الْفَجْرُ  
إِذَا اسْتَبْرَدُوا بِالْمَاءِ مِنْ حَرِّهَا جَمْرُ  
فَحَاقَ بِهِمْ خَبْثُ الطَّوِيَّةِ وَالْمَكْرُ  
وَحَقَّ لِأَوْطَانٍ بَغَى أَهْلُهَا التُّكْرُ  
مَوَاقِدُهَا سُودٌ وَأَكْنَافُهَا خُضْرُ  
ذَخَائِرُهُمْ نَهْبٌ وَأَطْلَالُهُمْ قَفْرُ  
نَعَمْ وَمَسَاءٌ لَا يَكُونُ لَهُ فَجْرُ  
بِهِمْ وَلَهَا فَيَمِنُ بَقِي مِنْهُمْ كَرُ

فَلَمْ يُنْجِهِمْ قَصْرٌ مَشِيدٌ وَلَا حِمَى  
 ٤٥ عَزَائِمُ مَنْصُورِ السَّرَايَا مُؤَيَّدِ  
 وَهَلْ يَتَعَدَّى النَّصْرُ مَا كَاشَعَارُهُ  
 وَأَقْسِمُ أَوْ عَادُوا فَعَادُوا بِعَفْوِهِ  
 فَلَا يَطْمَعُ الْبَاغُونَ فِي رَدِّ حُكْمِهِ  
 وَلَا يَطْلُبُوا عَذْرًا فَلَيْسَ لِعُجْرَمِ  
 ٥٠ هَوْلًا لَا إِمَامَ الْمُسْتَغْنَى وَرَأْيُهُ  
 بِهِ أَيْدِ اللَّهِ الْخِلَافَةَ بَعْدَ مَا  
 فَمَنْ مَبْلُغٌ تَحْتَ التُّرَابِ ابْنُ هَافِي  
 بَانَ الْحَقُّوقِ اسْتَرْجَعَتْ فِي زَمَانِهِ  
 وَأَنَّ اللَّيَالِي الدُّهُمُ بِالْجَوْرِ أَشْرَقَتْ  
 ٥٥ شَكَرْنَاهُ مَا أَوْلَاهُ لَا أَنَّ وَسْعَنَا  
 وَكُنَّا تُنْبِي عَلَيْهِ تَعَبْدًا  
 فَمَا نَبْتَنِي فِي لَيْلِنَا وَنَهَارِنَا  
 وَلَمَّا أَحَلَّتْنَا الْأَمَانِي بِيَابِهِ  
 فَلِلشَّعْرِ فِي أَبْوَابِهِ الْيَوْمَ مَوْقِفُ  
 ٦٠ وَإِنْ يُنْسِ مَذْحِي مُسْتَقْلًا لِمَجْدِهِ  
 عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَلَوْتَهَا

وَلَمْ يُغْنِهِمْ مَالٌ عَنِيْدٌ وَلَا وَفْرُ  
 أَبِي أَنْ يَرَى هَضْمًا إِبَاءً لَهُ رُ  
 وَوَسْمُ مَذَاكِيهِ غَدَاةَ الْوُغَى نَصْرُ  
 تَلَقَّتْهُمْ مِنْهُ الطَّلَاقَةُ وَالْبِشْرُ  
 فَلِلَّهِ فِي إِعْزَازِ دَوْلَتِهِ سِرُّ  
 مِنَ اللَّهِ فِي إِيْتْيَانِ مَعْصِيَةِ عُدُّ  
 تَدَاعَتْ قُوَى الْإِسْلَامِ وَأَشْفَرَ الثَّغَرُ  
 تَقَامَ دَاكِ الْبَغْيِ وَأَسْتَفْجَلَ الشَّرُّ  
 وَقَبَرَ الْمَعِزَّ إِنْ أَصَاحَ لَهُ الْقَبْرُ  
 عَلَى رَغَمٍ مَنْ نَاوَاهُ وَأَفْتَحَتْ مِصْرُ  
 عَلَى إِثْرِهَا بِالْعَدْلِ أَيَّامُهُ الْغُرُّ  
 بِنَا بِالْغَمِّ مَا يَقْتَضِيهِ لَهُ الشُّكْرُ  
 وَإِنْ كَانَ عَمَّا ذَا غِنَى فَبِنَا فَقْرُ  
 مِنَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُمِدَّ لَهُ الْعَمْرُ  
 تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْعُسْرَ يَتَّبِعُهُ الْيُسْرُ  
 تَدِينُ لَهُ الشَّعْرَى وَيَعْنُو لَهُ النَّسْرُ  
 فَيَا رَبَّ جَيِّدٍ مُسْتَقَلٍّ لَهُ الدُّرُّ  
 عَرَائِسَ لَمْ يَسْمَحْ بِمِثْلِ لَهَا فِكْرُ

غَرَائِبُ تَسْرِي فِي الْبِلَادِ شَوَارِدًا      يُغْنِي بِهَا الْحَادِي وَيَشْدُو بِهَا السَّفَرُ  
سَبَقْتُ إِلَيْهَا الْقَائِلِينَ فَوَرَدُهُمْ      نَقَائِعُ مِنْ أَوْشَالِهَا وَلِي الْغَمَرُ  
وَأَيُّ مَنِ الْإِحْسَانِ فِي الْقَوْلِ مُكْثَرُ      وَلَكِنَّ حِظِّي مِنْ فَوَائِدِهِ نَزَرُ  
٦٥ فَدُونِكَ الْفَاطَا عَذَابًا هِيَ الرُّقَى      إِذَا طَرَقَتْ سَمْعًا وَمَعْنَى هُوَ السَّحَرُ  
لَهَا رِقَّةٌ فِي قُوَّةٍ وَجَزَالَةٌ      هِيَ الْمَاءُ مَقْطُوبٌ بِسَلْسَالِهِ الْخَمَرُ  
فَمَا كُلُّ مَنْ أَهْدَى لَكَ الْمَدْحَ شَاعِرُ      وَلَا كُلُّ نَظْمٍ حِينَ تَسْمَعُهُ شِعْرُ

### ١٠٨

وقال يمدح الامام المستنجد بالله امير المؤمنين ويهنته بالدار التي انشأها بالريحانيين  
« منقارب »

تَهَنَّ بِهَا أَشْرَفَ الْأَرْضِ دَارًا      جَمَعَتْ الْعَلَاءَ لَهَا وَأَنْفَخَارًا  
وَأَلْبَسَتْهَا هَيْئَةً مِنْ عِلَاقِ      مَلَأَتْ النَّوَاطِرَ مِنْهَا وَقَارًا  
أَعَادَ الْمَسَاءَ صَبَاحًا بِهَا      ضِيَائُكَ وَاللَّيْلَ فِيهَا نَهَارًا  
تَبَوَّأَتْهَا فَكَأَنَّ الْجِبَالَ      حَلَّتْ بِأَرْجَائِهَا وَالْجِبَارَا  
نَتَبَهُ عَلَى الْبَذْرِ بَذَرَ السَّمَاءِ      بِسَاكِنِهَا شَرْفًا وَأَفْخَارًا  
بِهَا عَارِضٌ لَا يُغِبُّ الْعَطَاءُ      وَبَذَرُ دُجَى لَا يَخَافُ السِّرَارَا  
قَضَاهَا بِالْأَطْفِ تَذْيِيرِهِ      فَأَحْسَنَ فِيمَا قَضَاهُ اخْتِيَارَا  
وَأَنْشَأَهَا كَعْبَةً لِلْسَّمَاحِ      فَأَوْضَعَ نَهْجًا وَأَعْلَى مَنَارَا  
تَرَى لَوْفُودِ النَّدَى حَوْلَهَا      طَوَافًا بِأَرْكَانِهَا وَأَعْنِمَارَا

١٠ فَكَادَتْ وَقَدْ رَمَقَتْهَا السَّمَاءُ  
 وَأَضَعَتْ حِمَى مَلِكٍ لَا يُجَارُ  
 إِمَامٌ تَبْلَجَ وَجْهُهُ أَرْزَمَانِ  
 وَكَانَتْ تَرَى الْغَدْرَ أَيَّامَنَا  
 وَآلَى عَلَى الدَّهْرِ أَنْ لَا يَنَالَ  
 ١٥ وَأَصْبَحَ بِاللَّهِ مُسْتَنْجِدًا  
 كَرِيمُ الْمَغَارِسِ مِنْ هَاشِمٍ  
 يُضِيقُ بِالْجُودِ عَذْرَ الْجَنَّةِ  
 جَوَادٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ يَتَدِيكَ  
 أَمَاتَ السُّؤَالَ وَأَحْيَى النَّوَالَ  
 ٢٠ هَنِيءُ الْمَوَارِدِ جَمُّ الْحِيَاضِ  
 بَرَى الْبَاسُ وَالْجُودُ أَقْلَامُهُ  
 كَمَا اعْتَرَضَتْ فِي عَنَانِ السَّمَاءِ  
 حَمَى حَوْزَةِ الدِّينِ مَرُّ الْإِبَاءِ  
 وَرَدَّ ظُبَى الْجَوْرِ مَفْلُولَةً  
 ٢٥ إِذَا أَنْضَتِ الْبَيْضُ أَغْمَادَهَا  
 مِنْ الْقَوْمِ تُشْرِقُ أَحْسَابُهُمْ  
 هُمْ خَيْرَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ  
 تُلْقِي النُّجُومَ عَلَيْهَا نِثَارًا  
 عَلَيْهِ وَبَجْرٌ نَدَى لَا يُجَارَا  
 بَوَجْهِ خِلَافَتِهِ وَأُسْتَنَارَا  
 فَعَلِمَهَا كَيْفَ تَرَعَى الذِّمَارَا  
 مَآرِبُهُ مِنْهُ إِلَّا أَقْسَارَا  
 فُخُولُهُ بَسْطَةً وَأَقْتِدَارَا  
 يُجِيرُ الْعِدَى وَيُقِيلُ الْعِثَارَا  
 وَيُوسِعُ ذَنْبَ الْمُسِيءِ اغْتِفَارَا  
 قَبْلَ السُّؤَالِ رَأَى الْجُودَ عَارَا  
 وَرَاضَ الْجَمَاحَ وَخَاضَ الْغَمَارَا  
 يَدْنُو قُطُوفًا وَيَجْلُو ثَمَارَا  
 فَطَوْرًا نَجِيحًا وَطَوْرًا نُضَارَا  
 وَطَفَاءَ تَحْمِلُ مَاءً وَنَارَا  
 أَبِي أَنْ يُذِلَّ لَهُ الدَّهْرُ جَارَا  
 وَأَيْدِي الْحَوَادِثِ عَنَّا فِصَارَا  
 كَسَتْ خَيْلُهُ الْجَوَّ نَقْعًا مُثَارَا  
 كَمَا وَضَحَ الصُّبْحُ ثُمَّ اسْتَظَارَا  
 وَأَكْرَمَهُمْ يَوْمَ فُخْرِ نِخَارَا

إِذَا عَنَّ خَطْبٌ وَجَدَبُ قَرَوُهُ      وَجُوهًا صَبَاحًا وَأَيْدٍ غِرَارًا  
سَأْمَلًا فِيهِ أَقَاصِي الْبِلَادِ      ثَنَاءً مَتَى سَارَتْ أَلْسُنُ سَارًا  
وَأُبْقِيَ عَلَى مَفَرِّقِ الدَّهْرِ مِنْهُ      تَاجًا وَفِي مِعْصِيهِ سَوَارًا  
قَوَافٍ كَأَنِّي عَلَى السَّامِعِينَ      أُدِيرُ بَيْنَ شَمُولًا عَقَارًا  
تَضَوَّعَ مِسْكَكَ كَأَنَّ الثَّنَاءَ      شَبَّ بِهَا مَنَدَلِيًا وَغَارًا  
وَتَفَتَّرُ عَنْ شَيْمٍ كَالرِّيَاضِ      ضَاخَكَ نَوَارُهَا الْجُلُنَارَا  
حِسَانُ فَإِنْ كُنْتُ أَرْسَلْتُهُنَّ      عُونًا فَإِنَّ الْمَعَانِي عَذَارَا  
وَأَشْكُرُ مَا خَوَّلْتَنِي يَدَاهُ      شُكْرَ رِيَاضِ الرَّيِّعِ الْقُطَارَا  
وَإِنِّي لَرَاجٍ بِهِ أَنْ أَنَالَ      مَحَلًّا رَفِيعًا وَأَمْرًا كِبَارَا  
فَيُعْذِمَ لِي مِنْ زَمَانِ الشَّبَابِ      لِيَالِي قَضَيْتُهُنَّ أَنْتِظَارَا  
فَلَا زَالَ بَيْلِي لِبُوسِ الزَّمَانِ      وَبِنُصُوهُ مَا كَرُّ فِينَا وَدَارَا  
نَوْمٌ وَفُودُ الْتَهَانِي حِمَاهُ      كَمَا أَمْ دُقَاعُ سَيْلٍ قَرَارَا

١٠٩

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد البخاري « رجز »

وَبَارِدِ الظُّلَمِ شَتِيتِ الثَّغْرِ      وَاهِي الْمَوَاتِقِ مَعَا وَالْخَصْرِ  
يَغْضَبُ إِنْ شَبَّهَتْهُ بِالْبَذْرِ      عِذَارُهُ إِلَى الْعُدُولِ عُذْرِي  
يَمْطُلْنِي وَهُوَ أَلْمَلِيُّ الْمَثْرِي      قَدْ كَلَّحْتُ جَفُونَهُ بِسَعْرِ  
قَاسٍ كَأَنَّ قَلْبَهُ مِنْ صَخْرِ      فِي خَدِّهِ مَاءُ الشَّبَابِ يَجْرِي

٥ سَيَّانٍ إِعْلَانِي بِهِ وَسِرِّي  
 وَمِنْ ثَنَائِهِ الْعَذَابِ خَمْرِي  
 قَدْ أَخَذَا مِنْ جَلْدِي وَصَبْرِي  
 إِذَا شَكَّوْتُ فِي هَوَاهُ ضُرِّي  
 كَأَنِّي أَغْرَيْتُهُ بِهَجْرِي  
 ١٠ قَدْ عَرَفْتَنِي وَهِيَ تَبْدِي نَكْرِي  
 كَأَنَّمَا تَطْلُبُنِي بِوَتْرِي  
 بِوَجْهِ جَهَنَّمَ الْوَجْهِ مُكْفَرِي  
 عِلْمَ يَقِينٍ صَادِقٍ وَخَبْرِي  
 وَأَنَّهُ مِنْ الْأَنَامِ ذُخْرِي  
 ١٥ يَضَعُ عَنْ حِمْلِ نَدَاهُ شُكْرِي  
 فُجْلُ الْبَهَائِلِ الْكَرَامِ الْفَرِي  
 الْوَافِرُ الْغَرَضِ الْمُبَاحِ الْوَفَرِي  
 مَحْيِي السَّمَاحِ وَمُمِيتُ الْفَقْرِ  
 بَاعَ الثَّرَاءَ بِجَمِيلِ الذِّكْرِ  
 ٢٠ مَنَاقِبُ مِثْلُ النُّجُومِ الزُّهْرِي  
 وَخُلُقٌ مِثْلُ نَسِيمِ الزُّهْرِي  
 يَرَوِي الْوَرَى بِجُودِ كَفِّ ثَرِي

مَتَى أَفِيقُ فِي الْهَوَى مِنْ سُكْرِي  
 ضِيَاءُ وَجْهِهِ وَظِلَامُ شَعْرِي  
 أَخَذَ الصَّبَاحَ وَالْمَسَاءَ مِنْ عُمْرِي  
 عَادَ إِلَى عَادَتِهِ فِي الْعَذْرِ  
 مَا لِي وَأَحْدَاثُ اللَّيَالِي الْغَبْرِ  
 تَرِيشُ لِي سِهَامَهَا وَتَبْرِي  
 إِلَامَ تَلْقَى ضُكِّي وَبِشْرِي  
 أَمَا عَلِمْتَ يَا صُرُوفَ دَهْرِي  
 أَنَّ جَلَالَ الدِّينِ وَالِي نَصْرِي  
 أَرْتَعُ فِي جَنَانِهِ الْخَضِرِي  
 ابْنُ الْبَغَارِيِّ الْكَرِيمِ الْفَجْرِي  
 الْقَائِدُ الْجَيْشِ اللَّهُامِ الْمَجْرِي  
 الضَّيِّقُ الْعَذْرِ الرَّحِيبُ الصَّدْرِي  
 غَمْرُ الرِّدَاءِ وَالْعَطَاءِ الْفَعْرِي  
 يَسْتَبُ ذَيْلِي سُودَدٍ وَفَخْرِي  
 تَقُوتُ كُلَّ عَدَدٍ وَحَصْرِي  
 وَرَاحَةُ تَخْجِلُ فَيْضَ الْبَحْرِ  
 يَقُومُ فِي الْجَذْبِ مَقَامَ الْقَطْرِ

فِي مَخْلَفِ الْأَنْوَاءِ مُقْسَعِرٍ  
 فِي حَلَبَاتِ الْمَكْرُمَاتِ تَجْرِي  
 ٢٥ تَقْطَعُ فِي هَامِ الْعِدَى وَتَقْرِي  
 وَفَعْتُ بِالْمَدْحِ بَنَاتٍ فِكْرِي  
 نَزَّهْتُهَا عَنْ خَطَلٍ وَهَجْرٍ  
 عَرَّوْضَهَا سَالِمَةً مِنْ كَسْرِ  
 مِثْلِ الْعُرُوسِ أُبْرِزْتُ مِنْ خَذَرٍ  
 ٣٠ تُشْرِفُ فِي سَالِفَةٍ وَنَحْرٍ  
 ذَا أَرْجٍ مِنْ طَيْبِهَا وَنَشْرِ  
 بِالشَّفْعِ يَا رَبَّ الْعُلَى وَالْوَتْرِ  
 وَبِالصَّفَا وَزَمْزَمٍ وَالْحَجْرِ  
 وَأَشْدُّ بِهِ فِي الْحَادِثَاتِ إِزْرِي  
 ٣٥ أَجِبْ دُعَائِي وَتَقَبَّلْ نَذْرِي  
 سَعَادَةً تَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ  
 مَا أَقْتَرْتُ لَيْلٍ عَنْ بَيَاضِ فَجْرِ  
 أَقْلَامُهُ عَلَى الرِّمَاحِ تَزْرِي  
 تَمْضِي مَضَاءَ الْمُرْهَفَاتِ الْبُتْرِ  
 إِلَيْكَ يَا سَيِّدَ أَهْلِ الْعَصْرِ  
 كَرَامَتًا تَهْدِي لِعَبْرِ صَهْرِ  
 تَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ عَيُوبِ الشَّعْرِ  
 تَمَلُّ مِنْهَا بِالْحَصَانِ الْبَكْرِ  
 نَظَمْتُهَا نَظْمَ عَقُودِ الدَّرِّ  
 يُضْحِي بِهَا عَرِضُ الْكَرِيمِ الْحَرِّ  
 كَأَنَّهُ مُصَمِّخٌ بِعَطْرِ  
 وَبِالْحَجَبِجِ وَاللَّيَالِي الْعَشْرِ  
 هَبْ لَجَلَالِ الدِّينِ طُولَ الْعَمْرِ  
 يَا مَنْ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ  
 أَسْعِدْهُ يَا رَبِّ بِهَذَا الشَّهْرِ  
 فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَأَرْتِفَاعِ قَدْرِ  
 وَمَا دَعَتْ هَانِفَةٌ فِي وَكْرِ  
 بِشَاهِقِ الذُّرَّةِ مُشْمَخِرِ

١١٠

وقال يمدح بعض امراء الاشراف ويشعره بطهر ولده ويستهديه خيشية مذهبة وارسلها اليه علي يد ابن الدوامي « متقارب »

وَأَغِيدَ مَا عَنْهُ لِلصَّبِّ صَبْرُ  
أَقُولُ لِمَنْ لَأَمْنِي فِي هَوَاهُ  
بِحَدِيثِهِ مَاءٌ وَنَارٌ وَفِي  
حِمَتِهِ صَوَارِمُ الْحَاظِهِ  
ه لَوَاحِظٌ فِيهَا رُقَى لِلْحُبِّ  
حَكَى قَلْبِي وَنَحْوِي بِهِ  
كَسَّتُهُ الْمَلَاخَةُ ثَوْبًا عَلَيْهِ  
أَصَرَ الْعَذُولُ عَلَى الْعَذْلِ فِيهِ  
فَكَيْفَ أَطِيقَ جُحُودَ الْغَرَامِ  
١٠ نَشَدْتُكَ يَا ظَالِمَ الْمُقْلَتَيْنِ  
حَظَرْتَ عَلَى مَقْلَتِي الرُّقَادَ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيكَ لِلْمُسْتَهَامِ  
فَكَيْفَ يَرْجَى لَهُ سَلْوَةٌ  
أَتَذْكُرُ لَيْلَةَ نَادَمْتَنِي  
١٥ وَزَوَّدْتَنِي قَبْلًا لِلْوَدَاعِ  
فَلَمَّا هَمَكْنَا قِنَاعَ الْوَقَارِ

إِلَيْهِ مِنَ اللَّوْمِ فِيهِ الْمَغْرُ  
رُوبِدَا فَلِي فِي عِذَارِيهِ عَذْرُ  
مُقْبَلِهِ الْعَذْبُ مِسْكٌ وَخَمْرُ  
فَأَصْبَحَ وَالْتَفَرُّ مِنْ فِيهِ ثَغْرُ  
إِذَا مَا كَشَرْنَا لَوْعِدِ وَسِحْرُ  
وِشَاحٌ يَجُولُ عَلَيْهِ وَخَصْرُ  
لِحَظِّ الْعِذَارِ مِنَ الْحُسْنِ شَطْرُ  
وَقَلْبِي عَلَى الْوَجْدِ فِيهِ مُصْرُ  
فِي حَبِّهِ وَدُمُوعِي تُقْرُ  
هَلْ عِنْدَ قَلْبِي لِعَيْدِكَ وَتَرُ  
وَحَلَلْتَ سَفْكَ دَمِي وَهُوَ حَجْرُ  
عَطْفٌ وَلَيْسَ لَهُ عَنْكَ صَبْرُ  
وَأَنَّى يَفْكَ لَهُ مِنْكَ أَسْرُ  
وَمَالَ بَعْطَفِكَ تَبَهُ وَسُكْرُ  
بِأَبْرَدِهَا وَهِيَ فِي الْقَلْبِ جَمْرُ  
وَمَدَّ عَلَيْنَا مِنَ اللَّيْلِ سِتْرُ

أَذَلْتُ دُمُوعِي حِذَارًا عَلَيْكَ  
فَكَيْفَ أَعَادَ أَصِيلَ الْوِصَالِ  
كَذَا شَيْعَةُ الدَّهْرِ فِي أَهْلِهِ  
٢٠ وَأَنْتَ إِذَا كُنْتَ جَارَ الْأَمِيرِ  
هُوَ الْمَرْءُ يَكْبُرُ يَوْمَ الْفَخَارِ  
كَرِيمٌ بِشَرِّ رَاجِي نَدَاهُ  
لَهُ نَسَبٌ وَاضِحٌ نُورُهُ  
سَلِيلُ الْأَيْمَةِ مِنْ هَاشِمٍ  
٢٥ مَسَامِجُ تَخْصِبُ أَكْنَافَهُمْ  
بِجِدِّهِمْ شَرَفَتْ فِي الْقَدِيمِ  
فَبَا ابْنِ الدَّوَامِيِّ أَنْتَ أَمْرُهُ  
وَلِي إِرَبٍ إِنْ تَوَصَّلْتَ فِيهِ  
إِذَا مَا وَقَفْتَ بِيَابِ الْأَمِيرِ  
٣٠ فَقَبَّلْ ثَرَى الْأَرْضِ عَنِّي فُلِي  
وَقُلْ يَا عَلِيُّ الْعَلِيِّ الْأَحَلِّ  
سَمَاؤُكَ لِلْسَّائِلِ الْمُسْتَمِيعِ  
وَأَنْتَ إِذَا أَجْدَبَ الْمُعْتَفُونَ  
وَسِعْتَ الْمُسِيئِينَ عَفْوًا وَجُدْتَ

مِنْ الْبَيْنِ وَالْحُبِّ حُلُوٌّ وَمَرُّ  
مِنْكَ هَجِيرًا بَعَادٌ وَهَجَرٌ  
سُرُورٌ وَحُزْنٌ وَنَفْعٌ وَضُرٌّ  
مَنْ يَرَاغُ إِذَا جَارَ دَهْرٌ  
قَذَرًا وَمَا فِي سَجَايَاهُ كَبْرٌ  
بِالنَّجْحِ مِنْهُ أَبَسَامٌ وَبِشَرِّ  
كَمَا أَنْشَقَ عَنْ غَسَقِ اللَّيْلِ فَجْرٌ  
وَمَنْ أَمْرُهُمْ فِي بَنِي الدَّهْرِ أَمْرٌ  
وَوَجْهُهُ الثَّرَى مُجْدِبٌ مُقْشَعِرٌ  
قُرَيْشٌ وَسَادَتْ عَلَى النَّاسِ فَهْرٌ  
بِحَقِّ الصَّدِيقِ عَلَيْهِ مَقْرٌ  
عَادَ بِنَفْعِي وَلَا تُسْتَضَرُّ  
وَلَا حَ لَكَ الْقَمَرُ الْمُسْتَسِرُّ  
بِتَقْبِيلِ مَوْطِئِ نَعْلَيْهِ فَخْرٌ  
وَبَا مَنْ مَوَاهِبُ كَفَّيْهِ غَزْرٌ  
هَاطُولٌ وَبَحْرُ عَطَايَاكَ غَمْرٌ  
سَحَابٌ وَإِنْ أَظْلَمَ الْخُطْبُ بَذْرٌ  
فَصَدْرُكَ بَرٌّ وَيُمْنُكَ بَحْرٌ

٣٥ أَعْنِي عَلَى سَنَةِ لِلْغَلِيلِ  
فَإِنْ لِي أَبْنَا يَبَاتُ الْفَوَادُ  
تَوَانَيْتُ عَنْهُ إِلَى أَنْ أَتَتْ  
وَقَدْ كَانَ تَطْهِيرُهُ فِي الْنَفَاسِ  
وَقَدْ صَحَّ عَزَمِي عَلَى طَهْرِهِ  
٤٠ وَمَا أَتْبَعِيهِ يَسِيرُ إِذَا  
شَرَايَةً سَلَكَهَا كَالْغَبَارِ  
لِأَعْلَامِهَا نَسَبٌ فِي الْعِرَاقِ  
كَرْفَةٍ شِعْرِي وَإِنْ جَلَّ مَا  
حَرِيرِيَّةٌ وَجْهَهَا بِالْأَنْصَارِ  
٤٥ إِذَا أَنْتَ أَهْدَيْتَهَا كَالْعُرُوسِ  
يُحَدِّدُ ذِكْرَكَ أَخْلَاقَهَا  
فَعِنْدَكَ مَا شِئْتَ أَمْثَالَهَا  
وَمَا لَكَ عَذْرُ إِذَا لَمْ تَجِدْ  
فَبَادِرْ بِهَا وَأَنْتَهَرْ فُرْصَةً  
٥٠ فَإِنَّ الْمَدَائِحَ عُمُرُ الزَّمَانِ  
وَمَا كُلُّ يَوْمٍ عِدَّتَكَ الْخُطُوبُ  
فَلَا قَصُرَتْ فِيكَ آمَالُنَا  
وَلَا زَالَ يَنْضِي رِكَابُ الْهَنَاءِ

جَدِّكَ فِيهَا إِلَى الْيَوْمِ ذِكْرُ  
مَنْ فَرَطَ حَيٍّ لَهُ مَا يَقْرُ  
عَلَيْهِ سِنُونَ مِنَ الْعُمْرِ عَشْرُ  
أَنْفَعٌ لِي وَالتَّوَانِي مُضِرُّ  
وَمَا لِي إِلَّا عَطَايَاكَ ذُخْرُ  
أُضِيفَ إِلَى جُودِكَ الْعُمْرُ نَزْرُ  
تَرَى عَيْنٌ لَا بَسِيهَا مَا يَسُرُّ  
عَرِيقٌ وَلِلرَّقْمِ وَالنَّسَجِ مِصْرُ  
تَجُودُ بِهِ أَنْ يَدَانِيهِ شِعْرُ  
إِذَا مَا أَجْنَلَتْ حُسْنَهُ الْعَيْنُ تَضُرُّ  
حَالِيَةً فَلَهَا الْحَمْدُ مَهْرُ  
وَفِي طَيْهَا لِمَعَالِيكَ نَشْرُ  
وَعِنْدِي مَا شِئْتَ حَمْدٌ وَشُكْرُ  
وَمَا لِي إِذَا لَمْ أَجِدْ فِيكَ عَذْرُ  
لِسَعِيكَ فِيهَا ثَوَابٌ وَأَجْرُ  
بَاقِيَةٌ وَالْعَطَايَا تَمُرُّ  
يَكُونُ لِعَبْدٍ أَبَادِيكَ طَهْرُ  
وَلَا طَالَ يَوْمًا لِشَانِكَ عُمُرُ  
إِلَيْكَ صِيَامٌ وَعِيدٌ وَفِطْرُ

وقال يمدح الامير شمس الدين محمد بن ابي المضاء رسول صلاح الدين ويهنته بمقدمه في  
السنة الثانية كان مقدمه الاول في سنة ٥٧١ هـ الى بغداد « كامل »

شُكْرِي لِسَبِّ نَوَالِكَ الْغَمْرِ      شُكْرُ الرِّيَاضِ لِوَابِلِ الْقَطْرِ  
يَا مَنْ أَمِنْتُ بِجُودِ رَاحَتِهِ      مَا كُنْتُ أَخْذَرُهُ مِنَ الدَّهْرِ  
بِنْدَاكَ يَا ابْنَ أَبِي الْمَضَاءِ مَضَى      عَنَّا زَمَانُ الْبُؤْسِ وَالْعُسْرِ  
وَبِجُودِ شَمْسِ الدِّينِ أَسْفَرَ لِي      حِطِّي وَعَادَ مُسَالِمِي دَهْرِي  
لَوْلَا الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ دَرَسْتُ      سَبْلُ الْهَدَى وَمَعَالِمُ الْبَرِّ  
رَبُّ السَّمَاحَةِ وَالْفَصَاحَةِ وَالْأَلِّ      إِقْدَامِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْبَشْرِ  
عَبَقُ الشَّمَائِلِ فِي سِيَادَتِهِ      حَلُّو الْفَكَاهَةِ طِيبُ النَّشْرِ  
غَمْرُ الرِّدَاءِ خَلَّتْ جَوَانِحُهُ      لِلنَّاسِ مِنْ حَقْدٍ وَمِنْ غَمْرِ  
يَجْلُو الظَّلَامَ ضِيَاءُ غُرَّتِهِ      وَتَفَارُ مِنْهُ مَطَالِعُ الْبَدْرِ  
مُتَوَاضِعُ لِعِفَاتِهِ كَبُرَتْ      أَخْلَاقُهُ وَعَلَتْ عَنِ الْكِبَرِ  
ذُو عِزَّةٍ كَالنَّارِ مُضْرَمَةٍ      وَخَلَائِقِي كَالْمَاءِ وَالْغَمْرِ  
وَيَدٍ يَقْصُرُ دُونَ غَايَتِهَا      فِي الْجُودِ جُودُ الْغَيْثِ وَالْبَحْرِ  
يَا ابْنَ الْأَوَّلَى نَاطُوا مَنَاقِبَهُمْ      بِمَعَادِي الْعِيقِ وَالنَّسْرِ  
أَنْتَ الَّذِي جَلَّلْتَنِي نِعْمًا      لَا يَسْتَقِلُّ بِعِيشَتَا شُكْرِي  
كَمْ مِنْهُ أَوْلَيْتَنِي ضَعُفَتْ      عَنْ حَمَلِهَا لَكَ مِنْهُ الشِّعْرُ  
مَا زِلْتُ تَسْعُبُ فِي ثَرَى أَمْلِي      كَرَمًا سَحَابَ عَطَائِكَ الثَّرَى

حَتَّى غَدَوْتُ بِوَصْفِ جُودِكَ مَكْدُودَ الْقَرِيحَةِ مُتَعَبَ الْفِكْرِ  
ضَاقَتْ مَعَاذِرُ الزَّمَانِ بِمَا فِي النَّاسِ مِنْ بُخْلِ وَمِنْ غَدْرِ  
أَحْصَاهُمْ عَدَدًا فَمَا أَشْتَمَلَتْ مِنْهُمْ جَرِيدَتُهُ عَلَى حَرْ  
٢٠ فَأَيُّوْمَ قَدْ أَضْحَى بِجُودِكَ مَغْفُورَ الذُّنُوبِ مُوسِعَ الْعَذْرِ  
فَكَأَنَّهُ لَيْلٌ تَبَسَّمَ مِنْ لَأْلَاءِ وَجْهِكَ عَنْ سَنَا فَجْرِ  
سَكَنْتَ لِأَوْبَتِكَ الْقُلُوبُ وَكَانَتْ مِنْ أَطَاوِلِهَا عَلَى ذُعْرِ  
وَحَلَّتْ زَوْرَاءُ الْعِرَاقِ كَمَا حَلَّ الْقَمَامُ بِمَاحِلِ الْفَقْرِ  
فَكَأَنَّ طَلْعَكَ الْهَيْلَالُ تَرَاءَتْهُ النَّوْظَرُ لَيْلَةَ الْفِطْرِ  
٢٥ فَتَمَلَّ شَهْرُ اللَّهِ مُقْتَبِطًا بِبَشَائِرِ الْأَقْبَالِ وَالنَّصْرِ  
كُلًّا نَهْنِيهِ بِمَقْدَمِهِ وَبِكَ الْهِنَاءِ لِمَقْدَمِ الشَّهْرِ  
وَأَصْغَ إِلَى عَذْرَاءٍ نَاهِدَةٍ حَلَيْتَ بِمَذْحِكَ حُرَّةً بِكْرِ  
مِدْحًا كَأَنْفَاسِ الرِّيَاضِ سَرَتْ وَهَنًا تَفْضُّ لَطَائِمَ الْعِطْرِ

وكتب الى الموفق ابي علي بن الحسن بن الدوايى وقد قدم من سفره بعد مدة اطلال  
فيها وكانت بينهما مودة « مجت »

لَا أَوْحَشَ اللَّهُ مِمَّنْ بِهِ يَتِمُّ السُّرُورُ  
وَمَنْ مَرَادُ ذَوِي الْفَضْلِ رَبُّهُ الْمَعْمُورُ  
وَمَنْ تَخَفُ حُلُومُ السَّرَجَالِ وَهُوَ وَقُورُ

وَمَنْ أَنَامِلُ كَفَيْهِ بِالْعَطَايَا بِجُورٍ  
 وَمَنْ سَجَايَاهُ مِسْكٌ مِنْ طَيْبِهَا وَعَبِيرُ ٥  
 كَالْمَاءِ شَبِثَ بِهِ الرِّيحُ وَهُوَ عَذْبُ نَمِيرُ  
 عَرِضُ أَرْبَعِ نَقِيٍّ كَأَنَّهُ الْكَافُورُ  
 وَنُورُ وَجْهِهِ كَمَا أَسْفَرَ الصَّبَاحُ الْمُنِيرُ  
 فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ وَالْبَشْرِ رَوْضَةٌ وَغَدِيرُ  
 أَمَّا وَمُهْرَقِ خَدِّهِ لِلْحُسْنِ فِيهِ سَطُورُ ١٠  
 تَزْهِي بِجُورِي وَرَدِّ عَلَى الْقُلُوبِ تَجُورُ  
 يَشُبُّ نَارًا وَمَاءَ الشَّبَابِ فِيهِ بَمُورُ  
 أَعَادَ وَجْدِي طَرِيًّا بِهِ عِذَارُ طَرِيرُ  
 وَكُلُّ أَدْمَاءٍ فِيهَا عَنْ الْمَحَبِّ نَقُورُ  
 هَيْفَاءُ تَشْقَى بِحَمَلِ الدَّرْدِاقِ مِنْهَا الْخُصُورُ ١٥  
 كَالظُّبِيِّ وَالظُّبِيِّ أَحْوَى سَاجِي اللَّحَاطِ غَرِيرُ  
 إِنَّ الْمَوْفِقَ بِالْمَدْحِ وَالنَّشَاءِ جَدِيرُ  
 وَإِنَّهُ خَيْرُ مَنْ أُنْسِدَتْ إِلَيْهِ الْأُمُورُ  
 فَتَى يَجْدُوهُ يَرَوَى الصَّادِي وَيَغْنَى الْفَقِيرُ  
 يَأْبَى لَهُ الْكُبَرُ أَصْلُ زَاكِ وَيَتَّ كَبِيرُ ٢٠  
 بَضَائِعُ الشَّعْرِ فِي سُوقِ فَضْلِهِ لَا تَبُورُ

وَالْجُودُ إِلَّا عَلَى رَاحِيَةِ صَبٍّ عَسِيرٍ  
 أَبَا عَلِيٍّ عَدَاكَ الْمَخُوفُ وَالْمَحْذُورُ  
 وَلَا تَخْطِي مَرَامِي مَرَامِكَ الْمَقْدُورُ  
 بَعِدَتْ عَنَّا فَطَرَفُ أَلْدَاتٍ خَاسٍ حَسِيرٍ  
 وَأَعْيُنُ اللَّهِ شَوْقًا إِلَى أَيْدِيكَ صُورُ  
 وَلِلْخَلَاعَةِ مَنَى مُعْطَلٍّ مَهْجُورُ  
 وَكُلُّ قَلْبٍ وَقَدْ سِرَتْ فِي الرِّحَالِ أُسِيرُ  
 حَتَّى لَعْنَتْ خَلَاءَ مِنْ الْقُلُوبِ الصُّدُورُ  
 مَا سِرَتْ إِلَّا وَجِيشُ حَوْلِكَ مِنْهَا يَسِيرُ  
 وَجَنَّةُ الْخُلْدِ بَعْدًا ذُو مَذْنَنَ سَعِيرُ  
 عَادَ النَّسِيمُ سَمُومًا وَالظِّلُّ وَهُوَ حَرُورُ  
 لَوْ تَسْتَطِيعُ لَكَادَتْ وَجَدًا إِلَيْكَ تَطِيرُ  
 أَمْسَتْ بِقُرْبِكَ مِنْ طَارِقِ النَّوَى تَسْتَجِيرُ  
 إِنْ تَمَلُّ مِنْكَ عِرَاصُ فَيْحٍ بِهَا وَقُصُورُ  
 فَمَا خَلَا مِنْكَ قَلْبٌ وَخَاطِرٌ وَضَمِيرُ  
 حَظْرًا عَلَى وَقَدْ غَبَتْ مَعَ سِوَاكَ الْخُضُورُ  
 فَأَنْهَضَ لِأَمْرِي فَأَنِي عَلَى النَّدَامَى أَمِيرُ  
 وَعَاطِنِيهَا كُؤُوسًا عَلَى الْكَرِيمِ تَجُورُ

٢٥

٣٠

٣٥

٤٠ مِثْلَ النُّجُومِ وَلَكِنْ فِي الشَّارِبِينَ تَعُورُ  
 يَزِيدُهُنَّ خَبَالًا مِنْ مَقْلَتِيهِ الْمُدِيرُ  
 مِنْ بِنْتٍ مِعْصَرَةٍ قَدْ أَنْتَ عَلَيْهَا الْعُصُورُ  
 حَمْرَاءَ فِي الْكَأْسِ مِنْهَا نَارٌ وَفِي الْبَيْتِ نُورُ  
 عَذْرَاءٍ أَوْصَى قَدِيمًا كَسَرَى بِهَا أَرْدَشِيرُ  
 ٤٥ صِرْفًا شَمُولًا يَكَادُ الْشَّرَارُ مِنْهَا يَطِيرُ  
 لَهَا إِذَا شَجَّهَا الْمَاءُ فِي الزَّجَاجِ هَدِيرُ  
 يَسْعَى بِهَا مَخْطَفَاتُ الْقُدُودِ حَوْ وَحُورُ  
 تَجْلُو عَلَيْكَ شُمُوسَ السَّمَدَامِ مِنْهَا الْبُذُورُ  
 سَمَرٌ إِنْ أَنْتَ بِالْحَا ظَهِنَ بَيْضٌ ذُكُورُ  
 ٥٠ تَمَيَّيْ أَكَالِيلُنَّ الْخَيْرِيِّ وَالْمَشُورُ  
 وَأَرْشِفْ رُضَابَ الثَّنَائَا مَا أَمَكْتَنَكَ الثُّغُورُ  
 هَذَا هُوَ الرَّأْيُ فَاقْبَلْ يَمَنْ عَلَيْكَ يُشِيرُ  
 وَاسْمَعْ نَصِيحَةً خَلٍ قَدْ هَذَّبَتْهُ الدُّهُورُ  
 لَهُ رَوَاحٌ إِلَى الْقُضْفِ دَائِمٌ وَبُكُورُ  
 ٥٥ وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ وَالْعُودُ بَعْدُ غَضٌّ نَضِيرُ  
 وَشَيْمَةُ الدَّهْرِ أَنْ لَا يَدُومَ فِيهِ سُرُورُ  
 وَأَنْتَ يَا أَبْنَ الدَّوَامِيِّ إِنْ عَصَيْتَ كَفُورُ

وقال يمدح القاضي الفاضل ابا علي عبد الرحيم بن علي وبشعره بالحادثة التي نزلت ببصره  
ويهبجو رجلاً هو ابو غالب بن الحصين ويستجديه على استخلاص دين كان عليه والمذكور  
كان قد استدان من جماعة من اهل بغداد ديوناً كثيرة وهو من جملتهم حين ضمن البطيخة  
وكسر اموال الضمان والبطيخة باموال التجار وخرج من بغداد هارباً الى صلاح الدين فزل على  
هذا الممدوح وانفذها اليه الى مصر سنة ٥٨٠ « سريع »

مَرَّتْ بِجَمْعِ لَيْلَةِ النَّفْرِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْإِثْمِ وَالْأَجْرِ  
أَذْمَاهُ غَرَاهُ هَضِيمُ الْحَشَا وَاضِحَةُ اللَّبَاتِ وَالنَّحْرِ  
مَرَّتْ تَهَادِي بَيْنَ أَتْرَابِهَا كَالنَّجْمِ بَيْنَ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ  
نَفَرٌ مِنْ سَاكِنِ وَجْدِي بِهَا دُنُوها فِي سَاعَةِ النَّفْرِ  
لَمْ أَحْظَ مِنْهَا بِسَوَى نَظْرَةٍ خَاسَتْهَا مِنْ جَانِبِ الْخَدْرِ  
أَوَمْتُ بِتَسْلِيمِ وَجَارَاتِهَا بِرَمِينَا بِالنَّظَرِ الشَّرِّ  
يَا بَرْدَهَا تَسْلِيمَةً قَلْبَتْ قَلْبَ أَخِي الشُّوقِ عَلَى الْجَمْرِ  
وَلَيْلَةٍ بَاتَ سَمِيرِي بِهَا بَيْضَاءُ تُنْحَى بِالْقَنَا الشَّمْرِ  
وَاهَا لَهَا مِنْ خَصْرِ رَيْفَا وَاهِيَةِ الْمِثْقَالِ وَالْخَصْرِ  
مَالَ بِهَا سَكْرُ الْهَوَى وَالصَّبَا مِثْلَ الصَّبَا بِالْفُصْنِ النَّصْرِ  
بَاتَتْ تُعَاطِيَنِي جَنَّا رَيْفَةً رَقَّتْ فَأَغْنَتْنِي عَنِ الْخَمْرِ  
إِذْ مَزَجَتْ لِي كَأْسَ بَيْنِ بَهْرَانِ قَمْنٍ سَكْرٍ إِلَى سَكْرٍ  
يَا حُلُوةَ الرِّيقِ بِرُودِ اللَّحَى رَوْضَ الصَّبَا بِأَسْمَةِ الثَّغْرِ

١٥ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ نَبَا الدَّهْرِ فِي  
 أَمَّا كِفَاكَ الْيَتِّ لِي قَاتِلًا  
 دَنِي إِلَى الْأَيَّامِ حُرِّيَّتِي  
 حَتَّى شَفَعْتَ الْبَيْنَ بِالْهَجْرِ  
 مَا لِي أَرَى النَّاسَ وَحَالِي عَلَى  
 فَمِلْتُ يَا لَيْلَى مَعَ الدَّهْرِ  
 دَهْرِي مَأْمُورٌ وَمُسْتَعْبَدٌ  
 وَلَمْ تَزَلِ أَلْبَا عَلَى الْحَرْ  
 وَلِلْيَالِي دَوْلٌ بَيْنَهُمْ  
 خِلَافِ أَحْوَالِهِمْ يَجْرِي  
 وَالنَّاسُ فِي نَهْيٍ وَفِي أَمْرٍ  
 تَقْلُ مِنْ زَيْدٍ إِلَى عَمْرٍو  
 ٢٠ تَجُولُ مِنْ بُوْسٍ إِلَى نِعْمَةٍ  
 طَوْرًا وَمِنْ عُسْرٍ إِلَى يُسْرٍ  
 فَكَمْ نَبِيٍّ قَدْ رَأَيْنَاهُ بِالْأَمْسِ  
 وَضِعَا خَامِلَ الذِّكْرِ  
 وَكَمْ فَقِيرٍ بَاتَ ذَا عُسْرَةٍ  
 أَصْبَحَ وَهُوَ الْمُوسِرُ الْمُثْرَى  
 وَرُبَّ هَاوٍ فِي حَضِيضِ الثَّرَى  
 طَارَ بِهِ الْجَدُّ مَعَ النَّسْرِ  
 تَخْتَلِفُ الْأَيَّامُ فِي أَهْلِهَا  
 مِثْلَ اخْتِلَافِ الْمَدِّ وَالْجُزْرِ  
 ٢٥ وَمَا أَرَى لِي بَيْنَهُمْ دَوَاةً  
 تَرْفَعُ مِنْ شَأْنِي وَمِنْ قَدْرِي  
 كَأَنِّي لَسْتُ مِنَ النَّاسِ فِي  
 شَيْءٍ وَلَا دَهْرُهُمْ دَهْرِي  
 وَمَا لِإِنْسَانِيَّتِي شَاهِدٌ  
 عِنْدِي سِوَى أَنِّي فِي خُسْرِ  
 أَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَلَى حَالَةٍ  
 وَاحِدَةٍ أَصْحَبَهَا عُمْرِي  
 فَلَيْتَ شِعْرِي يَا زَمَانِي مَتَى  
 أَخْرُجُ مِنْ دَائِرَةِ الشُّعْرِ  
 ٣٠ كُنْتُ تَدَاجِينِي فَمَا لِي أَرَى  
 صَرْفَكَ قَدْ صَرَّحَ بِالشَّرِّ  
 فَرَدَّ أَمَالِي مَقْبُوضَةً  
 وَكَسَرَ الْحَاجَاتِ فِي صَدْرِي

لَمْ تَرْضَ أَيَّامُكَ لِي لَا رَأَتْ  
 حَتَّى رَمَتْنِي رَمِيَّةً بِالْأَذَى  
 وَتَرَتْنِي فِي مُقَلَّةٍ قَلَمًا  
 ٣٥ أَصَبْتَنِي فِيهَا عَلَى غِرَّةٍ  
 جَوْهَرَةٌ كُنْتُ ضَلِينًا بِهَا  
 إِنْ لَمْ أَكُنْ أَبْيَكِي عَلَيْهَا دَمًا  
 وَأُرْتَجَعْتَ مَا رَشَحْتَ لِي بِهِ  
 فَيَا لَهَا طَارِقَةً هَدَانِي  
 ٤ طَارِقَةً مِثْلَ بِي مَسَهَا  
 فَلَا رَعَاهَا اللَّهُ مِنْ حَالَةٍ  
 غَادَرَ جِسْمِي حَرَضًا غَدْرَهَا  
 كَأَنِّي يَغْقُوبُ فِي الْحُزْنِ بَلْ  
 أَسِيرُ هَمٍّ لَا أَرَى فَادِيَا  
 ٥ حَيْسُ بَيْتٍ مُفْرَدًا مُسْلَمًا  
 تَضِيقُ عَنْ خَطْوِي أَقْطَارُهُ  
 كَأَنِّي فِي قَعْرِ جَائِمًا  
 نَاءً عَنِ الْأَحْيَاءِ فِي بَرْزَخٍ  
 لَيْلُ حِجَابٍ لَا أَرَى فَجْرَهُ  
 يَوْمَ رَضَى بِالضَّنْكِ وَالْعُسْرِ  
 بِنَكْبَةٍ قَاصِمَةٍ ظَهْرِي  
 أَعْلَمَهَا نَامَتْ عَلَى وَثَرٍ  
 بَعَائِرٍ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي  
 نَفْسَةً الْقَبِيصَةِ وَالْقَدْرِ  
 فَضْلًا عَنِ الدَّمْعِ فَمَا عُدْرِي  
 صِفَاتِهَا مِنْ نَافِهِ نَزَرٍ  
 طُرُوقُهَا فِي آخِرِ الْعُمُرِ  
 يَعْجُزُ عَنْ أَمْثَالِهَا صَبْرِي  
 ثَالِثَةً لِلشَّيْبِ وَالْفَقْرِ  
 مَا أَوْلَعَ الْأَيَّامَ بِالْغَدْرِ  
 أَيُّوبُ فِي الْبَاسَاءِ وَالضَّرِّ  
 يَفُكُّ مِنْ قَبْضَتِهِ أَسْرِي  
 فِيهِ إِلَى الْأَحْزَانِ وَالْفِكْرِ  
 وَهُوَ رَحِيبٌ وَاسِعُ الْقَطْرِ  
 مَيْتٌ وَمَا أُلْحِدَ فِي قَبْرِ  
 مُنْقَطِعٌ عَنْ بَيْنِهِمْ ذِكْرِي  
 يَا مَنْ رَأَى لَيْلًا بِلَا فَجْرِ

٥٠ لَا رَفْعَ الْيَوْمَ حَالِي إِلَى ذِي إِمْرَةٍ يَنْظُرُ فِي أَمْرِي  
 أَشْكُو فَيُشْكِنِي نَدَاهُ وَإِنْ شَكَرْتُهُ أَطْرَبَهُ شُكْرِي  
 أَهْدِي إِلَيْهِ مِثْلَ أَخْلَاقِهِ الْحَسَنَى ثَنَاءً أَرْجَى النَّشْرِ  
 حَبَائِرًا جَهَّزْتُ أَغْلَاقَهَا إِلَى الْأَجَلِ الْفَاضِلِ الْحَبْرِ  
 أَبِي عَلِيٍّ وَابْنِهِ وَأَخِي السَّمَّاحِ وَالْإِحْسَانِ وَالْبَرِّ  
 ٥٥ عَبْدُ الرَّحِيمِ الْغُرِّ أَبَاؤُهُ مَوْلَى الْوَدَى وَالنِّعَمِ الْغُرِّ  
 الْمُسْمَعِ الصَّعْبِ الرَّحِيمِ الْقَرِي فِي الْمَكْرُمَاتِ الضَّيِّقِ الْعَذْرِ  
 لَا حَصْرَ يَوْمَ جِدَالٍ وَلَا آلاؤُهُ تُدْرِكُ بِالْحَصْرِ  
 مَا ضَيَّ شَبَابُ الْعِزِّ خَلِيقٍ إِذَا مَا خَلَقْتَ كَفَّاهُ أَنْ تُفْرِي  
 نَجْمُ الثُّرَيَّا كَفَّهُ فَبِي لَا تَنْجُمُ إِلَّا عَنْ حَيَا ثَرٍّ  
 ٦٠ سَرِيرَةٌ صَادِقَةٌ طَالَمَا أَصَدَقْتَ بِالْمَالِ فِي السِّرِّ  
 شِفَارُهُ نَقْطَرُ مُحَمَّرَةٍ فِي سَنَوَاتِ الْإِزْمِ الْغُبْرِ  
 بَاهَتْ عَلَى الْأَلْقَابِ أَسْمَاؤُهُ تَكَبَّرًا مِنْهُ عَلَى الْكِبَرِ  
 يَقْطُرُ مَاءُ الْبَشْرِ مِنْ وَجْهِهِ لَا خَيْرَ فِي وَجْهِهِ بِلَا بَشْرِ  
 إِحْسَانُهُ يَتَّبِعُ إِحْسَانُهُ تَتَابَعُ الْقَطْرِ عَلَى الْقَطْرِ  
 ٦٥ لَا مِثْلَ مَنْ مَعْرُوفُهُ فَلْتَةٌ وَالْجُودُ مِنْهُ يَبْضُ الْعَقْرِ  
 مَجْرٍ إِلَى السُّودِ آرَاءُهُ تَقُلُّ عِزَّمَ الْعَسْكَرِ الْحَجْرِ  
 وَكَانِبُ مَا فَتَتْ كُتُبُهُ طَلَائِعًا لِلْفَتْحِ وَالنَّصْرِ

obeykandi.com

obeykandi.com

تُتَوُّبُ يَوْمَ الرُّوْعِ أَقْلَامُهُ عَنْ قُضْبِ الْهِنْدِيَّةِ الْبَرِّ  
 رَسَائِلُ كَأَسْحَبٍ شَمِ بَرَقَهَا السَّارِي وَبَتْ مِنْهَا عَلَى ذُعْرِ  
 ٧٠ تَطْوِي عَلَى ضَرْ وَفَعٍ فَمِنْ صَوَاعِقِ تُرْدِي وَمِنْ قَطْرِ  
 سَوَارِيَا فِي الْحَزْنِ وَالسَّهْلِ أَوْ شَوَارِدَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
 يَسِيرُ فِي الْأَفَاقِ أَنْبَاؤُهَا كَأَنَّهَا اللَّيْلُ إِذَا يَسْرِي  
 تَزْهِي عَلَى الْأَصْدَافِ أَذْرَاجُهَا لِأَنَّهَا أَوْعِيَةُ الدَّرِّ  
 قَارِشُهَا يَنْظُرُ فِي رَوْضَةٍ مُوشِيَةِ الْأَقْطَارِ بِالزَّهْرِ  
 ٧٥ وَرُبَّمَا أَوْطَاهُ نَارَةٌ وَعَيْدُهُ مِنْهَا عَلَى جَمْرِ  
 كَأَنَّهُ فَضٌّ وَقَدْ فَضَّهَا لَطَائِمُ الْعَطْرِ عَلَى الْعَطْرِ  
 تُحَدِّثُ فِي أَعْطَافِهِ نَشْوَةَ كَأَنَّهَا جَاءَتْ عَلَى خَمْرِ  
 يَا سَائِرًا تَحْمِلُهُ هِمَّةٌ ضَلِيعَةٌ مُحْكَمَةُ الْأَسْرِ  
 يَسِيرُ فِي الْبَرِّ عَلَى حَسْرَةٍ مِنْهَا وَفِي الْبَحْرِ عَلَى خُسْرِ  
 ٨٠ يَمُّ حَيَّ عَبْدَ الرَّحِيمِ الَّذِي يَقْتُلُ إِعْسَارَكَ بِالْيَسْرِ  
 أُحِلُّ بِهِ وَأَسْرَخَ مَطَايَاكَ فِي مَنِتِّ رَوْضِ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ  
 وَقُلْ لَهُ يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إِنْ أَفَاضَ فِي نَظْمٍ وَفِي نَثْرِ  
 يَا حَاكِمًا يَبْذُلُ إِنْصَافَهُ فِي الْحُكْمِ لِلْفَاجِرِ وَالْبَرِّ  
 تَمْضِي قَضَايَاهُ عَلَى مُرْعَةٍ وَاحِدَةٍ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ  
 ٨٥ وَالْعَدْلُ فِي حُكْمٍ دَلِيلٌ عَلَى طَهَارَةِ الْمَوْلِدِ وَالنَّجْرِ

اِسْمَعْ تَخَطَّتْكَ الرِّزَايَا وَلَا  
 دَعْوَةٌ عَانَ وَعَدَاكَ الْأَذَى  
 أَلَسْتُ عَبْدًا لِأَيَادِيكَ مَوْ  
 كَمَ حُرْمَةٍ أَكْدَهَا الْفَضْلُ بِي  
 ٩٠ مَلَكْتَ رِيقِي وَأَبُو خَالِدٍ\*  
 فِي فَمٍ سِرِّيَا يُنْفِذُ الْحُكْمَ فِي  
 يَأْخُذُ مِنْهَا الرَّبْعَ وَالْمَكْسُ لَا  
 مُحْكِرًا لِلْحَجِّ وَالرُّزْ وَالْحِنْطَةَ  
 وَكَلَّمَا يَصْلُحُ لِلْقُوْتِ أَوْ تُطْلَقُ فِيهِ لَفْظَةُ الْبَرِّ  
 ٩٥ بَيْعَهَا بِالْعَيْنِ وَالْحَلِيِّ وَالشِّيَابِ وَالْفِضَّةِ وَالتَّبَرِّ  
 حَتَّى رَمَاهُ النَّاسُ مِنْ سُوءِ مَا  
 غَادَرَتْ الْأَعْمَالُ أَعْمَالُهُ  
 تَجَبَّرًا لَمْ يَرْمِ أَهْلَ الْقَرْيِ  
 ضَاهِي ابْنَ عِمْرَانَ وَأَيَّامُهُ  
 ١٠٠ وَبَاعَ أَخْرَاهُ وَصَفَرٍ غَدَا  
 ثُمَّ أَتَاكُمْ عَارِيًا مَالِيًا  
 فَأَنْصِتْ لِأَخْبَارِي فَإِنِّي بِمَا  
 جَرَتْ لَهَا يَوْمًا عَلَى ذِكْرِ  
 يَسْمَعُهَا مَنْ كَانَ ذَا وَفَرٍ  
 قُوفًا عَلَى التَّقْرِيطِ وَالذِّكْرِ  
 وَخِدْمَةٍ قَدَّمَهَا شِعْرِي  
 فِي وَاسِطٍ بَعْدُ عَلَى الْمَجْرِ  
 بِضَائِعِ التُّجَّارِ وَالسَّفَرِ  
 يَزِيدُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْعُشْرِ  
 وَالشَّعِيرِ وَالْتَمَرِ  
 فِيهِ لَفْظَةُ الْبَرِّ  
 ٩٥ وَالْفِضَّةِ وَالتَّبَرِّ  
 أَتَاهُ بِالْإِلْحَادِ وَالْكَفْرِ  
 خَالِيَةً كَالْبَلَدِ الْقَفْرِ  
 بِمِثْلِهِ آلُ أَبِي الْحَبَرِ  
 قَدْ دَثَرَتْ فِي مَالِهِ الدَّثَرِ  
 يَخْرُجُ مِنْهَا بِيَدٍ صَفَرٍ  
 حُضْنِيهِ مِنْ عَارٍ وَمِنْ وَزْرِ  
 عَايَتْ مِنْهُ قَبْلَ ذُو خَبَرِ

وَذَرَّ مَلَائِي فِي هِجَاهِ أَمْرِي لَحِقْتُ فِيهِ بِأَبِي ذُرٍّ  
 وَأَنْهَضَ إِلَى حَرْبِ أَبِي غَالِبٍ عَلَيْهِ لَا تَقْعُدُ عَنْ نَصْرِي  
 ١٠٥ وَأَسْتَوْفِي بِالْعَنْفِ وَالْعُسْفِ مَا حَوَاهُ بِالْخِدْعَةِ وَالْمَكْرِ  
 وَأَقْسِرُهُ فِي حُكْمِكَ بِالْحَقِّ لَا يَنَالُ مِنْهُ بِسْوَى الْقَهْرِ  
 وَأَزْجُرُهُ عَنْ مَطْلِي فَأَخْلَاقُهُ تَحْتَاجُ فِي الْمَطْلِ إِلَى الزَّجْرِ  
 وَأَجْبِرُهُ فَالْجَهْلُ يَقْوَى عَلَى اسْتِخْرَاجِهِ مَسْأَلَةُ الْجَبْرِ  
 وَأَشْدُّ بِهَا إِزْرِي فَمَا كُلُّ مَنْ أَرْجُوهُ يَشْتَدُّ بِهِ إِزْرِي  
 ١١٠ فَأَنْتَ ذَخْرِي وَأَرَى أَنِّي أَحْوَجُ مَا كُنْتُ إِلَى ذَخْرِ  
 وَأَعْلَمُ بِأَنِّي قَدْ تَأَلَيْتُ بِالسَّجَرِ وَرَبِّ الشَّعْرِ وَالْوَتْرِ  
 وَبِاللَّيَالِي الْعَمْرِ وَالطُّورِ وَالسَّبْعِ الْمَثَلِيِّ بَعْدُ وَالْعَصْرِ  
 وَبِالصَّغَا وَالْيَتِ وَالرُّكْنِ وَالْمَقْبَلِ الْأَسْوَدِ وَالْحَجْرِ  
 أَنَّكَ إِنْ لَمْ تُعْذِرْنِي عُدْتُ بِالْعَزْمِ عَلَى نَائِكَ الْقَمْرِ  
 ١١٥ وَقُلْ لَهُ إِنْ كَانَ بِي شَكْنًا يَسْرُهُ لَا سِرَّهُ ضُرِّي  
 حَسْبُكَ فَلَا يَأْمُ دَوَالَّةُ وَالْدَّهْرُ ذُو خَلٍّ وَذُو مَكْرِ  
 أَخْتُ لِيَاكِهَ عَلَى رَبِّ غَمْدَانٍ وَأَوْدَتْ بِأَخِي الْخَضِرِ  
 أَبَا عَلِيٍّ أَنْتَ جَانِي ثَمَارِ الْفَضْلِ وَالْجَانِي عَلَى الْوَفْرِ  
 لَا يُضْحِكُ عَنْ ظِلِّ أَبَادِيكَ مَنْ بَاتَ إِلَى ظِلِّكَ ذَا فَقْرٍ  
 ١٢٠ وَأَسْفِرُ عَنْ الشُّعْمِ لِسْفَارَةٍ غَرِيْبَةٍ جَاءَتْكَ فِي سَفْرِ

ذُرِّيَّةَ الْفَضْلِ الَّتِي أَصْبَحَتْ بِطَوْدِكَ الشَّامِخِ تَسْتَذِرِي  
 مِنْ مُحْصَنَاتِ مُحْصَنَاتٍ تَعْنَسْنَ وَرَاءَ الصُّوْبِ وَالسِّتْرِ  
 عَقَائِلٍ لَمْ تَقْضِ فِيهِنَّ بِالسَّعْنِ إِلَّا عَدَمُ الصَّهْرِ  
 فَاجْتَلَاهَا بَكْرًا وَكَمْ قَبْلَهَا عِنْدَكَ مِنْ أُخْتٍ لَهَا بَكْرٌ  
 ١٢٥ دُمِيَّةَ قَصْرِ لَا يَرَى مِثْلَهَا مُتَقَدِّدٌ فِي دُمِيَّةِ الْقَصْرِ  
 لَوْ رُقِيَ السَّحَرُ بِأَمْثَالِهَا كَانَتْ مَعَانِيهَا رُقَى السَّحَرِ  
 مَا يَصْرِفُ الْبَاخِلَ عَنْ حُسْنِهَا إِلَّا شَطَاطُ السُّومِ وَالسَّعْرِ  
 وَلَا يَرَى الْأَمُّ مِنْ خَاطِبٍ يَنَاقِسُ الْعِذْرَاءَ فِي الْمَهْرِ  
 وَهِيَ عَلَى شِدَّةِ إِحْسَانِهَا ذُبَابَةٌ سَبَقَتْ إِلَى بَذْرِ  
 ١٣٠ مَوْقِعَهَا مِنْ فَضْلِهِ مَوْقِعُ الْقَطَرَةِ يُلْقِيهَا إِلَى بَحْرِ  
 يَمْتَنُّهَا مِصْرًا وَعَجْزًا يَمْنُ يُجَهِّزُ الْبُرَّ إِلَى مِصْرِ  
 نَفْسُهُ مَضْجُورٌ يُوْخِي بِهَا رَحْبُ مَجَالِ الْهَمِّ وَالصَّدْرِ  
 لَا يَتَنَبَّيْ مِنْكَ عَلَيْهَا سِوَى رَذَعِ غَرِيمِ السُّوءِ مِنْ أَجْرِ  
 لَا زِلَّ مَطْرُورٍ شَبَابُ الْمَجْدِ مَرُّ هُوبِ السُّطَا مُمَثَّلَ الْأَمْرِ

حُمِدْتَ فِي النَّاسِ آثَارًا وَكَيْفَ مَلَكَ أَلَدُنْيَا أَنَا سَ فَلَمْ يُجْمَدْ لَهُمْ أَثَرُ  
 يُثْنِي عَلَى رَاحَتِكَ الْمُعْتَفُونَ كَمَا أَنَّنِي عَلَى الْغَيْثِ لَمَّا أَقْلَعَ الزَّهْرُ  
 مَلَكَ تِهَاجَرَ آمَالُ الْعُقَاةِ إِلَى أَبْوَابِهِ فَعَلَيْهَا مِنْهُمْ زُمَرُ  
 يَكَادُ مِنْ وَجْهِهِ مَاءُ الْحَيَاءِ وَمِنْ بَنَانِهِ السَّبْطُ مَاءُ الْجُودِ يُعْتَصِرُ  
 ٤٠ يَخَافُهُ الْأَسَدُ إِجْلَالًا وَتَحْسَدُهُ لِبَشَرِهِ وَنَدَاهُ الشَّمْسُ وَالْمَطَرُ  
 شَوَاطِئُ نَارٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ مُضْطَرِمٌ وَصَوْبُ مُزْنٍ عَلَى الْعَافِينَ مِنْهُمْ  
 يَا مَنْ تَطِيبُ لَنَا الدُّنْيَا وَتَحْنُ مَوَا إِلَيْهِ وَبِحَسْنٍ فِي أَيَّامِهِ الْعُمُرُ  
 هَذَا خِثَانٌ جَرَى بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ وَشَابَهُ الْوَرْدُ فِي إِحْمَادِهِ الصَّدْرُ  
 لَا زَالَ رَبُّكَ مَعْمُورًا وَلَا بَرِحَتْ تَهْدِي الْهَنَاءَ لَكَ الرُّوحَاتُ وَالْبُكَرُ  
 ٤١ يَجْرِي الْقَضَاءُ بِمَا تَرْضَى وَيَصْحَبُكَ الْإِقْبَالُ فِي كُلِّ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ  
 مُمْتَعًا بِبَيْتِكَ الْغَرِّ يُشْرِقُ فِي سَمَاءِ مَجْدِكَ مِنْهُمْ أَنْجُمُ زَهْرُ  
 حَتَّى تَرَى بِنِظَامِ الدِّينِ عَنْ كَثَبٍ مِنَ الْعَالَى مَا رَأَتْ فِي هَاشِمٍ مُضَرُ  
 يَا مَنْ تَهَابَهُمُ الدُّنْيَا إِذَا غَضِبُوا وَاسْتَكْبَرُوا لَمْ يَطُوعًا إِذَا أَمَرُوا  
 مَرُّوا الزَّمَانَ يُؤَاتِينِي فَتَسْفِرَ لِي حُظُوظُهُ وَتَقِيَ أَيَّامُهُ الْغَدْرُ  
 ٤٢ أَوْفَازَ جُرُوعًا عَنْ خِصَامِي صَرْفَهُ فَعَسَى خُطُوبُهُ تَسْبِي عَنِّي وَتَنْزَجِرُ  
 إِلَامَ أَرْقُبُ وَالْأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ إِدَالَةَ الْحَظِّ مِنْ دَهْرِي وَأَنْتَظِرُ  
 كَمْ يَقْطَعُ اللَّيْلُ بِالْأَحْزَانِ سَاهِرُهُ لَا الصَّبْعُ يَبْدُو وَلَا الظُّلُمَاءُ تَحْسِرُ  
 مَا أَنَّ لِلْفَجْرِ أَنْ يَبْدُو مَطَالِعُهُ أَمَا أُشْتَفَى بَعْدُ مِنْ أَجْفَانِي السَّهَرُ

طَالَ السِّرَارُ إِلَى أَنْ خِلْتَ أَنَّ سَوَا  
 ٥٥ فَلَا عَدِمْتُ عَطَايَاكُمْ وَلَا عَدِمْتُ  
 وَلَا رَأَيْتُ عَلَى أَبْوَابِ غَيْرِكُمْ  
 فَدُونَكُمْ مِنْ ثَنَائِي كُلِّ مُحْكَمَةٍ  
 شِعْرٍ وَلكِنْ إِذَا أَحَقَّقْتَهُ حِكْمَ  
 دَ اللَّيْلِ مَا دَارَ فِي أَحْشَائِهِ الْقَمَرُ  
 إِصْغَاءَكُمْ لِمَدِيحِي هَذِهِ الْفَقْرُ  
 مُؤْمِلًا لِسَوَى جَدْوَاكُمْ بَشْرُ  
 صَفَاوُهَا فِيكُمْ مَا شَابَهُ كَدْرُ  
 نَظْمٍ وَلَكِنْ إِذَا أَقْوَمْتَهُ دُرُّ

١١٥

وقال أيضاً في سنة ٥٥٣ « وافر »

اتَّجَمَعَ لِلْفِرَاقِ وَهُمْ جَوَارُ  
 وَرَحْتَ وَفِي الْهَوَادِجِ مِنْكَ قَلْبُ  
 وَقُطِعَتِ الْمَوَاتِقُ مِنْ سُلَيْمِي  
 وَأَضْحَتْ لَا يَزُورُ لَهَا خِيَالُ  
 ٥ فَيَا لِلَّهِ مَا تَنَفَّكَ صَبَاً  
 تَحْنُ إِذَا بَدَا بِالْغُورِ وَهْنَا  
 سَقَى اللَّهُ الْعَقِيقَ وَإِنْ شَجَنِي  
 فَنِي عَقْدَاتِ ذَاكَ الرَّمْلِ ظَنِي  
 يَصِيدُ وَلَا يُصَادُ وَمَقَاتِلُهُ  
 ١٠ أَلَهُ خَصْرٌ يَجُولُ الْحَقْبُ فِيهِ  
 فَلَا عَطْفٌ لَدَيْهِ وَلَا وَصَالُ  
 فَكَيْفَ إِذَا نَأَتْ بِهِمُ الدِّيَارُ  
 يَسِيرُ مَعَ الرُّكَّابِ حَيْثُ سَارُوا  
 وَشَطَّ بِهَا وَجِيرَتِهَا الْمَزَارُ  
 عَلَى نَهْيِ الْعُجْبِ وَلَا يُزَارُ  
 يَشُوقُكَ مَنْزِلُ أَقْوَى وَدَارُ  
 وَمِيزُ أَوْ أَضَاءَتْ مِنْهُ نَارُ  
 صَبَابَاتُ إِلَيْهِ وَأَدِّكَارُ  
 نَقُورُ مَا أُنِسْتَ بِهِ نَوَارُ  
 تُصِيبُ وَلَا يُصَابُ لَدَيْهِ نَارُ  
 وَارْدَافُ يَضِيقُ بِهَا الْإِزَارُ  
 وَلَا جَلْدُ لَدَيَّ وَلَا أَصْطَبَارُ

فَيَا لَمِيَاءَ مَنْ لِقَيْلٍ شَوْقٍ      مُطَاحٍ فِي الْهَوَى دَمُهُ جَبَّارُ  
 وَدَاكُ لَا يُصَابُ لَهُ دَوَا      وَعَانٍ لَا يُفَكُّ لَهُ إِسَارُ  
 أَمِيلُ إِذَا أَذْكَرْتُ هَوَى وَشَوْقًا      كَمَا مَالَتْ بِشَارِبِهَا الْعُقَارُ  
 ١٥ وَأَطْرَبُ وَالْمَشُوقُ لَهُ انْتِشَاءُ      إِذَا ذُكِرَتْ لِبَالِيهِ الْقِصَارُ  
 وَلَا ئِمَّةَ تَعِيبُ عَلَيَّ فَقْرِي      إِلَيْكَ فَمَا لِبَاسُ الْفَقْرِ عَارُ  
 وَمَا أَنَا مَنْ يَرْوَعُهُ اغْتِرَابُ      وَلَا يَعْتَاقُهُ وَطَنُ وَدَارُ  
 وَلَكِنِّي أَعُدُّ لَهَا أَلْيَالِي      وَعِنْدَ بُلُوغِهَا تَحْلُو الثَّمَارُ  
 وَلَسْتُ عَلَى الْخِصَاصَةِ مُسْتَكِينًا      فَيُعْطِبَنِي لَدَى الْيَسْرِ الْيَسَارُ  
 ٢٠ عَرَفْتُ الدَّهْرَ عِرْفَانًا تَسَاوَى      بِهِ عِنْدِي ثَرَاءُ وَافْتِقَارُ  
 أَمَّا لِحَوَامِلِ الْأَمَالِ عِنْدِي      نِتَاجٌ وَهِيَ مُثْقَلَةٌ عِشَارُ  
 وَمَا لِلْبَدْرِ مَا يَبْدُو لِعَيْنِي      مَطَالِعُهُ لَقَدْ طَالَ السِّرَارُ  
 أَمَّا مَلْتُ مَرَابِطَهَا الْمَذَاكِي      أَمَّا سَمْتُ حَمَائِلِهَا الشِّفَارُ  
 أَمَّا ظَلَمْتُ فَتَسْتَسْقِي بَنَانِي      رِقَاقُ الْبَيْضِ وَالْأَسَلُ الْحَرَارُ  
 ٢٥ إِذَا لَمْ تَبْغِ مَجْدًا فِي شَبَابٍ      أَتَطْلُبُهُ وَقَدْ شَابَ الْعِذَارُ  
 عَلَامَ تَأْسُفِي إِذْ حُمَّ بَيْنُ      وَلَا قُرْبُ يَسْرٍ وَلَا جَوَارُ  
 عَلَى أَنِّي وَإِنْ جَرَدْتُ عَزْمًا      وَقَلْبًا لَا يَرَاغُ فَيُسْتَطَارُ  
 وَجِبْتُ الْأَرْضَ تَلْفُظُنِي الْمَرَامِي      وَتُكْرِئُنِي السَّبَاسِبُ وَالْقِفَارُ  
 أَحَاوِلُ مِثْلَ مَجْدِ الدِّينِ جَارًا      بِهِ عِنْدَ الْحَوَادِثِ يُسْتَجَارُ

٣٠ وَأَنْدَى رَاحَةً مِنْهُ وَكَفَاً  
 وَأَمْضَى مُقَدِّمًا فِي الرَّوْعِ مِنْهُ  
 وَأَرْحَبَ سَاحَةً مِنْهُ وَدَارًا  
 تَكْفَلُ أَنْ يَرَى لِلْأَرْضِ جُودًا  
 وَأَقْسَمَ أَنْ يَذْمَ مِنْ اللَّيَالِي  
 ٣٥ إِذَا اكْتَحَلَتْ بِهِ الْأَبْصَارُ أَغْضَتْ  
 فَيَرْجِعُهَا عَلَى الْأَعْقَابِ حَسْرَى  
 يَلِينُ تَوَاضَعًا وَبِهِ أُعْلِلَا  
 إِذَا أَمْسَى يُفَاخِرُهُ بِجِدِّ  
 تَذَبُّ ذَخَائِرِ الْأَمْوَالِ عَنْهُ  
 ٤٠ يُسَمِّي ضَلَّةً بِالْمَلِكِ قَوْمٌ  
 أَكْفَهُمْ وَإِنْ بَذَلُوا جُمُودٌ  
 وَظَنُوا أَنَّهُمْ أَمْسَوْا مُلُوكًا  
 جَبِينٌ لَا يُضِيءُ عَلَيْهِ تَاجٌ  
 وَكَمْ مِنْ غَارِقٍ شَعْوَاءَ تُنْسِي  
 ٤٥ تَجِيْشُ بِهَا صُدُورُ الْقَوْمِ حَتَّى  
 إِذَا حَسَرَ الْكَيْيُ بِهَا لَثَامًا  
 تَكَادُ تَطِيرُ مِنْ دَهْشِ قُلُوبِ الْفَوَارِسِ لَوْ يَكُونُ لَهَا مَطَارٌ

تَلَقَّاهَا بِرَأْيٍ غَيْرِ نَابٍ      وَعَزَمَ لَا يَفْلُ لَهُ غِرَارُ  
فَقَادَ صِعَابَهَا وَبِهَا جَمَاحُ      وَأَخَمَدَ نَارَهَا وَلَهَا أُسْتِعَارُ  
هـ أَقَانِدَهَا مُسَوِّمَةً عَرَابًا      شَوَارِدَ لَا يُشَقُّ لَهَا غِبَارُ  
أَلَسْتَ مِنَ الَّذِينَ لَهُمْ مُضَاءُ      إِذَا نَبَتِ الصَّوَارِمُ وَالشِّفَارُ  
إِذَا شَهِدُوا الْوَعَى فَمُ لُيُوثُ      وَإِنْ سُلُّوا النَّدى فَمُ بِحَارُ  
وَإِنْ ضَلَّتْ غَوَادِي الْمُنِّ صَابُوا      حَيًّا وَإِذَا دَجَى خَطْبُ أَنْارُوا  
وَإِنْ أَوَمُّوا إِلَى غَرَضٍ بَعِيدٍ      أَصَابُوهُ وَإِنْ شَهِدُوا أَغَارُوا  
هـ وَثَبْتُ فِي أَكْفِهِمُ الْعَوَالِي      وَتَزَلُّقُ فَوْقَهَا الْبِدَرُ النَّصَارُ  
لَهُمْ أَطْفٌ عَلَى الْجَنَائِي رَحِيبُ      أَمُ عُرْفٌ وَفِي الْخَمْرِ الْخُمَارُ  
وُجُوهٌ كَالشَّمُوسِ لَهَا ضِيَاءُ      وَأَحْسَابُ كَمَا انْتَضَحَ النَّهَارُ  
وَأَحْلَامُ إِذَا الْأَطْوَادُ طَاشَتْ      رَسَتْ وَلَهَا السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ  
هُمْ النُّجُومُ الَّذِي إِنْ ضَلَّ سَارِ      هَدَاهُ بِنُورِهِ وَهُمْ النَّمَارُ  
٦٠ يَدُلُّ عَلَيْهِمْ بَيْضُ السَّجَايَا      إِذَا دَلَّتْ عَلَى الْكُرْمَاءِ نَارُ  
أَبَا الْفَرَجِ أَسْتَمِعْ مِنِّي ثَنَاءُ      لِعَبْرِكَ لَا بَيْعُ وَلَا يُعَارُ  
لَكُمْ نُظِمْتُ قَلَائِدُهُ وَفِيهِ      عَلَى أَجْيَادٍ غَيْرِكُمْ نِفَارُ  
يَظَلُّ لَدَى يَبُوتِكُمْ وَيُمْسِي      بِهَا وَلَهُ طَوَافٌ وَأَعْنِمَارُ  
يَسِيرُ إِلَى نَوَالِكُمْ وَفِيهِ      عُدُولٌ عَنْ سَوَاكُمُ وَأَزُورَارُ  
٦٥ قَوَافٍ تَسَحَّرُ الْأَلْبَابُ حَتَّى      يُجَالُ بِهَا فَتُورٌ وَأَحْوَرَارُ

هِيَ الْبِكْرُ الْحَصَانُ يَقِلُّ مَهْرًا      لَهَا غُرُرُ الْمَطَافِيلِ الْبَكَارُ  
بَقِيَتْ عَلَى الزَّمَانِ بَقَاءَ مَلِكٍ      يَدُورُ بِأَمْرِكَ الْفَلَكَ الْمُدَارُ  
تَطْبَعُكَ فِي تَصَرُّفِهَا اللَّيَالِي      إِلَيْكَ الْحُكْمُ فِيهَا وَالْخِيَارُ  
لَكَ الْعُمُرُ الْمَدِيدُ وَلِلْأَعَادِي      وَإِنْ رَغِمَتْ أَنْوْفُهُمُ الْبُورُ

١١٦

وقال وقد خرج ليلتيه عند عوده من نهر ملك وقد خرج إليه في صحبة الخليفة ارتجالاً  
« كامل »

بَعُلُوْ جَدِّكَ يَسْعَدُ الدَّهْرُ      وَإِلَى فِخَارِكَ يَنْتَهِي الْفَخْرُ  
أَقْبَلْتَ وَالْإِقْبَالَ فِي قَرْنٍ      وَقَدِمْتَ بِقَدَمٍ جَيْشِكَ النَّصْرُ  
وَتَوَحَّشْتَ بَعْدَازُ لَا عَدِمْتَ      بِكَ إِنْسَهَا وَتَجَمَّ الْقَصْرُ  
لَا تَحْنَقِرْ أَمَدَ الْفِرَاقِ لَهَا      فَلَسَاعَةً هِيَ عِنْدَهَا شَهْرُ  
أَتْلَامُ إِنْ أَبَدَتْ كَاتِبَهَا      أَرْضٌ يَحُلُّ بِغَيْرِهَا الْقَطْرُ

١١٧

وقال يمدح عماد الدين ولده في السنة « رجز »

هَلْ أَنْتِ يَا أُخْتَ الْقَضِيبِ النَّاخِرِ      مَعْدِيَّةٌ عَلَى سُهَادٍ نَاطِرِ  
أَمْ عَادَةٌ عِنْدَكَ فِي دِينِ الْهَوَى      أَنْ لَا يَبَالِي رَاقِدٌ بِسَاهِرِ  
لَا وَوُجُوهُ بِالْعَضَا نَوَاطِرِ      فَوَاتِنِ الْأَلْحَاطِ وَالنَّوَاطِرِ

وَلَيْلَةٍ قَضَيْتُهَا بِمَاجِرٍ      سَقَى النِّعَامُ لَيْلَتِي بِمَاجِرٍ  
 وَكُلَّ طَرْفٍ فَاتِنٍ لِحَاطَةٍ      يَذْكِي غَرَامَ كُلِّ وَجْدٍ فَاتِرٍ  
 أَلَيْتَ أَنْ جَفُونِي لَمْ تَمِّ      إِلَّا أَنْتَظَارًا لِلْخِيَالِ الزَّائِرِ  
 أَرْسَلْتَهَا بَيْنَ خِيَالَاتِ الْكَرَى      مُقْتَضِبًا طَيْفَ الْغَزَالِ النَّاطِرِ  
 يَا نَابِذًا بَيْنَ الطُّبَّاءِ قَلْبَهُ      ذَرِيَّةً لِكُلِّ سَهْمٍ عَائِرٍ  
 يَرْقُبُ مِنْهُمْ قَضَاءَ مَا طَلِ      يَلْوِي الدُّيُونَ وَوَفَاءَ غَادِرٍ  
 ١٠ كَيْفَ تَعَرَّضْتَ وَأَنْتَ حَازِمٌ      يَوْمَ الْلَوَى لِأَعْيُنِ الْجَاذِرِ  
 أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَحْدَاقَ الطُّبَّاءِ      التَّجَلَّى لَا يُوجَدَنَّ بِالْحَرَائِرِ  
 يَا مُنْهَدًّا فِي الْقَلْبِ سَيْفَ لِحْظِهِ      اللَّهُ فِي دَمٍ بَغِيرٍ نَائِرِ  
 وَفِي سِقَامٍ مَا لَهُ مِنْ عَائِدٍ      فَيْكَ وَلَيْلٍ مَا لَهُ مِنْ آخِرِ  
 طَالَ فَمَا أَذْرِي أَمِنْ غَذْرِكُمْ      صَيْغَ دُجَاهٍ أَمْ مِنْ الْغَدَائِرِ  
 ١٥ وَمِنْ عَنَاءِ الْحُبِّ أَنْكَ تَطْلُبُ أَنْ      صَافًا وَوَصْلًا مِنْ حَيْبِ غَادِرِ  
 مَنْ لِي بِجَلِّ أَصْطَفَى إِخَاؤُهُ      مُهَذَّبِ الْأَفْعَالِ وَالسَّرَائِرِ  
 أَفْنَعُ مِنْ وَفَائِهِ وَوُدِّهِ      أَنْ يَتَلَقَّانِي بِشَعْرِ كَاشِرِ  
 فَتَشْتِ أُنْبَاءَ الزَّمَانِ بَعْدَ مَا      بَلَوْتُهُمْ طَرًّا بِعَيْنِ خَائِرِ  
 فَمَا أُمْتَرْتُ كَيْفِي غَيْرَ بَاخِلٍ      مِنْهُمْ وَلَا جَاوَرْتُ غَيْرَ جَائِرِ  
 ٢٠ وَلَا عَقَدْتُ بِسِمِينِي ذِمَّةً      مَعَ غَيْرِ خَوَاتِ الْعُهُودِ غَادِرِ  
 يَسُومُنِي الْبَاخِلُ جَدَّوَاهُ وَقَدْ      رَغِبْتُ عَنْ جَدَّوَى النِّعَامِ الْمَاطِرِ

كَفَفْتُ أَطْمَاعِي عَنِ النَّاسِ فَمَا  
 لَا خَطَرَ الْجُودِ عَلَى بَالٍ فَتَى  
 كَمْ أَحْمِلُ الضِّمِّ وَكَمْ أَنْفِقُ مِنْ  
 ٢٥ وَكَمْ أُجَلِّي سَابِقًا فِي حَلْبَةِ الْفَضْلِ وَلَا أُحْرِزُ عَشْرَ الْخَاصِرِ  
 تُكْسِرُ الْأَيَّامُ حَاجَاتِي فِي  
 وَكَيْفَ يَقْضِي وَصْرًا إِلَى الْعُلَى  
 هَذَّبْتُ نَفْسِي جَاهِدًا وَلَمْ أَكُنْ  
 فَيَا لَهَا يَوْمَ شَرَيْتُ الْفَضْلَ مِنْ  
 ٣٠ قَدْ جَعَلْتَنِي الْحَادِثَاتُ أَكْثَلَهُ  
 كَأَنِّي لَمْ تَعْتَلِقْ كَفِّي مِنْ  
 وَلَا شَكَرْتُ مُعَلِّيًا حِبَاءَهُ  
 وَلَا مَلَأْتُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ مِنْ  
 وَلَا نَظَمْتُ فِي عِلَاهُ مِدْحًا  
 ٣٥ غَرَابِيبًا أَخْرَهَا عَصْرِي وَقَدْ  
 عَلَى مَجِيدٍ نَاطِقٍ بِمِثْلِهَا  
 يَقْطَعُ مَا كَرَّرَهَا الرَّأْيُ بِهَا  
 فِيَّ بِمَا ضَمَّنْتُهُ مِنْ مَدْحِهِ  
 أَحِبَّا عِمَادُ الدِّينِ كُلِّ دَارِسٍ  
 كَفَّمُ نَوَالَهُمْ بِضَائِرِي  
 مَرَّ لَهُ رَجَاؤُهُمْ بِخَاطِرِي  
 صَبْرِي وَلَا أَنَالُ أَجْرَ الصَّابِرِ  
 وَلَا أُحْرِزُ عَشْرَ الْخَاصِرِ  
 صَدْرِي بِأَذْوَاءِ الْخُطُوبِ وَاعْرِ  
 سَاعِي إِلَى اللَّعْظِ بِجِدِّ عَاثِرِ  
 عَلَى أَجْنَالِابِ حَظِّهَا بِقَادِرِ  
 صَفْقَةٍ مَغْبُوتِ الشَّرَاءِ خَاسِرِ  
 يُسَدُّ لِي فَمُ الزَّمَانِ الْفَاغِرِ  
 جُودِي أَبِي نَصْرٍ بِخَيْرِ نَاصِرِ  
 شُكْرِ الرِّيَاضِ لِلْعَبِي الْمَاطِرِ  
 أَدْعِيَّتِي فِيهِ وَمَدْحِي السَّائِرِ  
 تُخْرِسُ كُلَّ نَاطِقٍ وَنَاسِرِ  
 فُتُّ بِهَا أَهْلُ الزَّمَانِ الْغَابِرِ  
 يَحْسُنُ أَنْ يُطْلَقَ إِسْمُ الشَّاعِرِ  
 مَفَازَةَ السَّارِي وَلَيْلِ السَّامِرِ  
 إِنْسُ الْمُقِيمِ رَاحَةَ الْمُسَافِرِ  
 مِنْ مَنَهِجِ الْجُودِ وَكُلِّ دَائِرِ

٤٠ يَعدُّ ظُلْمًا أَنْ يَرُدَّ آمِلًا      وَلَوْ بَنَى عُلَاهُ غَيْرُ ظَافِرٍ  
يُضِيءُ مِنْ غُرَّتِهِ وَعَزَمِهِ      وَسِيفِهِ لَيْلُ الْعِجَاجِ الثَّائِرِ  
عِادُهُ فِي الرُّوعِ كُلِّ ذَابِلٍ      لَذَنِّ وَعَضْبِ الشُّفْرَتَيْنِ بَاتِرِ  
وَنَثْرَةٍ تَخَالِبًا مِنْ رَأْيِهِ      مُحْكَمَةِ السَّرْدِ وَطَرْفِ ضَامِرِ  
كَأَنَّهُ إِذَا امْتَطَاهُ عَائِرًا      لَيْثُ شَرَى عَلَى عِقَابِ كَاسِرِ  
٥٤ يَنْتَظِمُونَ فِي الْوَلَاءِ سَيِّدًا      مِنْ سَيِّدٍ وَكَابِرًا مِنْ كَابِرِ  
مُمْتَشِقِي الْأَقْلَامِ وَالْبَيْضِ مَعًا      وَلَا بَسِيَّ التَّيْجَانِ وَالْمَغَافِرِ  
مِنْ مَلِكٍ يَوْمَ الْوَعْدِ مُتَوَجِّحٍ      وَبَاطِلٍ يَوْمَ الْوَعْدِ مُغَامِرِ  
جَاوَزْتَهُمْ فَمَا شَكَّتُ أَنِّي      جَارُ لَيْثِيَّارِ الْفُرَاتِ الزَّاهِرِ  
وَأَعْتَصَمْتُ كَفِّي مِنْ وَلَائِهِمْ      بِذِمَّةِ مَحْصَدَةِ الْمَرَائِرِ  
٥٥ أَحْكَمَهَا جُودُهُمْ فَتَلَّا فَمَا      فِي تَقْضِيهَا طَمَاعَةٌ لِنَاشِرِ  
لَوْلَا عَلَيَّ ذُو الْوَعْدِ مَا نَهَضْتُ      أُمُّ الْعُلَاءِ عَنْ سَلِيلِ طَاهِرِ  
يَلْقَى الْعَفَاةَ بِحَيَاةٍ بِاسِمٍ      جَذْلَانِ مِنْ مَاءِ الْحَيَاءِ قَاطِرِ  
فِدَاؤُهُ إِذَا اسْتَهْلَ بِشَرِّهِ      لَوْفِدِهِ كُلُّ عَبُوسٍ بَاسِرِ  
مُقْعِرٍ طَالَتْ أَمَانِيهِ وَقَدْ      جَارَى مَسَاعِيهِ بِعِزِّ قَاصِرِ  
٥٥ يَشِيمُ مَنْ يَرْجُوهُ مِنْ نَوَالِهِ      خَلَبَ بَرْقٍ مِنْ سَحَابِ عَابِرِ  
عَدَّ رِبَاحًا مَا أَفْقَنَتْهُ كَفُّهُ      مِنَ الشَّرَاءِ وَهُوَ عَيْنُ الْخَاسِرِ  
يَا مُنْهَضِي وَالْدَّهْرُ قَدْ حَضَّ بِمَا      أَوْلَاهُ مِنْ أَحْدَانِهِ عَوَاشِرِ

وَحَافِظِي فِي أُمَّةٍ لَا يَشْتَكِي      بَيْنَهُمُ الضَّيْعَةُ غَيْرُ الشَّاعِرِ  
إِنْ قَعَدُوا عَنْ نُصْرَتِي قُمْتَ بِهَا      وَإِنْ تَنَاسَوْنِي كُنْتَ ذَاكِرِي  
لَا عَدِمْتَ وَطَأْتِكَ الْأَيَّامُ مِنْ      نَاهٍ عَلَى أَبْنَائِهَا وَآمِرِ  
وَزَادَكَ الْعِيدُ بِخَيْرٍ طَالِعٍ      أُمْتُ بِهِ رَبْعًا رِكَابُ زَائِرِ  
وَلَا خَلَوْتَ مِنْ فَوَادٍ صَادِقٍ      وَلَاؤُهُ وَمِنْ لِسَانٍ شَاكِرِ

١١٨

وقال وقد التمس من مطراً فحمله اليه في الحال مع رسوله  
« طویل »

فَدَتِكَ عِمَادَ الدِّينِ نَفْسِي وَمَا حَوَتْ      بَيْنِي وَأَهْلِي الْأَقْرَبُونَ وَمَعْشَرِي  
نَهَضَتْ بِمَا كَلَّفْتُ جُودَكَ حَامِلًا      لِأَعْبَاءَ حَاجَاتِي نُهُوضَ مُشْمَرِ  
فَأَغْنَيْتَنِي عَنْ كُلِّ مَثَرٍ مُجَلٍّ      وَكَمْ مِنْ غِنَى نَفْسُهُ نَفْسُ مُقْتَرِ  
نَزَعْتَ إِلَيَّ عَجْدَ قَدِيمٍ وَسُودِدِ      مُنِيفٍ وَأَصْلٍ كَسْرُويٍّ مُطَهَّرِ  
إِلَى خَيْرِ بَيْتٍ مِنْ ذُوَابَةِ فَارِسٍ      وَأَكْرَمِ عَيْصٍ فِي الْأَنَامِ وَمَعْشَرِ  
فَقُلْتُ وَقَدْ أَوْلَيْتَنِيهَا بَرِيَّةً      مِنْ الْمَطْلِ مَا شَيْبَتْ بَيْنَ مُكْدَرِ  
أَبَى اللَّهِ أَنْ يُسْدي إِلَيْنَا صَنِيعَةً      سِوَى الْكُرْمَاءِ الْغُرِّ آلِ الْمُظْفَرِ  
وَمَنْ يُخْجِلُ السُّحْبَ الْمَوَاطِرَ كَفَّهُ      فَغَيْرُ بَدِيعٍ أَنْ يَجُودَ بِمُحْطَرِ  
وَمَنْ عُرِفَتْ بِالْعُرْفِ وَالْبَذَلِ كَفَّهُ      فِاسِدَاؤُهُ الْمَعْرُوفَ لَيْسَ بِمُنْكَرِ

وقال على لسان صديق له يرثي ولدا له صغيرا « كامل »

فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ يَا دَهْرُ      فِيمَنْ أَحَبُّ رَزِيئَةٍ لُكْرُ  
 صَدَعَتْ فَوَادِي مِنْكَ نَائِبَةٌ      مِنْ دُونِهَا مَا صَدَعَ الصَّخْرُ  
 وَغَدَرْتَ حَتَّى صَارَ يَهْجُرُنِي      مَنْ لَمْ يَكُنْ خُلُقًا لَهُ الْهَجْرُ  
 وَسَلَبْتَنِي مَنْ لَيْسَ لِي جَلَدٌ      فِيهِ يُسَاعِدُنِي وَلَا صَبْرُ  
 قَالُوا أَنْقِضَاهُ الشَّهْرَ مَوْعِدُنَا      أَنْ نَلْتَقِيَ وَقَدْ أَنْقَضَى الشَّهْرُ  
 وَأَطُولَ حُزْنِي بَعْدَ مُغْلَسٍ      مَا طَالَ فِي الدُّنْيَا لَهُ عُمُرُ  
 قَدْ كُنْتُ أَذْخِرُهُ لِحَادِثَةٍ      فَالْيَوْمَ لَا سَنَدَ وَلَا ذُخْرُ  
 لَنْ أَنْطَوْتَ عَنَّا مَعَايِنُهُ      فَلَا دُمُعِي فِي طَيْهَا لَشْرُ  
 أَوْ خَاتَنِي فِيهِ الزَّمَانُ فَقَدْ      خَانَ الْعَزَاءُ عَلَيْهِ وَالصَّبْرُ  
 ١٠ بَخِلْتُ عَلَيَّ الْحَادِثَاتُ بِهِ      وَبِمِثْلِهِ لَا يَسْمَحُ الدَّهْرُ  
 وَغَدَتْ قَفَارُ التُّرْبِ آهَلَةٌ      بِجَمَالِهِ وَدِيَارُنَا قَفَرُ  
 يَا خُوطَ بَانَ عَادَ مُحْطَبًا      بِيَدِ الْمُنُونِ وَعُودُهُ نَضْرُ  
 وَهَلَالَ أَفْقٍ غَابَ مَطْلَعُهُ      فَهَوَى وَمَا كَمِلَتْ لَهُ عَشْرُ  
 يَا مُوحِشَ الدُّنْيَا بِغَيْبَتِهِ      أَوْحَدَتَنِي وَأَقَارِبِي كَثْرُ  
 ١٥ لَا عَارَ فِي جَزَعِي عَلَيْكَ وَلَا      فِي الصَّبْرِ مِنْذُ ثَوْبَتَ لِي عُذْرُ  
 إِنْ تَمَسَّ بِالْبَيْدَاءِ مُتَفَرِّدًا      رَهْنَ الْبَلَاءِ فَلَكَ الْحَشَا قَبْرُ

لِي فِيكَ عَيْنٌ كَحُلِّ نَاطِرِهَا سُهْدٌ وَقَلْبٌ حَشَوُهُ حَرٌّ  
وَالطَّرْفُ بَعْدَكَ لَا رَقَا أَرِقُّ وَالْعَيْشُ بَعْدَكَ لَا حَلَا مَرٌّ  
ضَاقَ الْفَضَاءُ الرَّحْبُ بَعْدَكَ وَأَسْوَدَّ النَّهَارُ وَأَظْلَمَ الْبَدْرُ  
٢٠ وَعَشَتْ عَنِ الْمِيلِ الْعُصُونُ وَلَا ضُحُكَ الرَّيِّعُ وَلَا بَكَا الْقَطْرِ  
وَسَقَتْكَ أَنْوَاءُ الْقَمَامِ وَإِنْ بَخَلْتَ فَإِنَّ مَدَامِعِي غَزُرُ

١٢٠

وقال يتوجع للموفق بن الدوامي وكان قد اعتقله ابن العطار صاحب المخزن في داره  
وضيق عليه وقطع خبره عن اهله ويصف تأثره بذلك ويستوحش منه « رمل »

بِأَبِي وَجْهُ هِلَالٍ طَالَ فِي السَّجْنِ سِرَارُهُ  
رَهْنُ بَيْتٍ لَيْلُهُ فِيهِ سَوَاءٌ وَنَهَارُهُ  
وَالْقَرِيبُ الدَّارِ لَا يَدْنُو عَلَى الْقُرْبِ مَرَارُهُ  
غَائِبٌ هَدَّ قُوَى رُكْنِي وَأَضْنَانِي أَدِّكَارُهُ  
ه أَوْحَشْتُ مِنْهُ وَقَدْ كَانَتْ أُنِسَاتٍ دِيَارُهُ  
أَيَّ ذِمْرٍ غَالَتْ الْأَيَّامُ مَمْنُوعٍ ذِمَارُهُ  
رَوَعَتْ أَحْدَانُهَا مِنْهُ فَتَى مَا رِيحَ جَارُهُ  
مِثْلُ نَضْلِ الْأَشْرَفِي الْمَعْضِبِ مَطْرُورًا غِرَارُهُ  
رَاجِحُ الْحِلْمِ رَزِينٌ فِي الْمُلَمَّاتِ وَقَارُهُ  
طَاهِرٌ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ جَبِيهُ عَفٌّ إِزَارُهُ ١٠

شَائِبُ الْهِمَّةِ وَالْعَزَمِ وَمَا شَابَ عِذَارُهُ  
 سَاهِرُ الْمَعْرُوفِ لَا تَرَى قُدُّ فِي اللَّزْبَةِ نَارُهُ  
 وَإِذَا شَبَّ ضِرَامُ الْجَذَبِ وَاشْتَدَّ اسْتِعَارُهُ  
 وَغَدَتِ مُغْتَصَّةٌ تَمْسُقُ بِالضَّيْفَانِ دَارُهُ  
 فَلَهُ أَعْقَابُ مَا يَسْقَى وَالضَّيْفِ خِيَارُهُ  
 فَرَعُ جُودٍ وَثَقَى تَجَلُّوْا لِحَانِيهِ ثَمَارُهُ  
 وَرِثَ السُّودَدَ قَدَمًا عَنْ أَبِي زَاكٍ فُجَارُهُ  
 كَيْفَ لَا أَبْكِي أَسِيرًا عَزَّ أَنْ يُفْدَى إِسَارُهُ  
 وَتَوَتَّهُ نُوبٌ لَا يُرْتَجَى مِنْهَا أَنْتِصَارُهُ  
 وَمَتَى يَثَارُ مَنْ أَصْبَحَ عِنْدَ الدَّهْرِ ثَارُهُ  
 لَيْتَ شِعْرِي زَمَنٌ أَخْنَى عَلَيْهِ مَا أَعِذَارُهُ  
 لَا أَقَالَ اللَّهُ دَهْرًا لَمْ يَقُلْ فِيهِ عِثَارُهُ  
 فَلَقَدْ كَانَ رِيْعًا رُبْعُهُ أَمَّا جِوَارُهُ  
 خُلِقَ يُحْمَدُ فِي الْعُسْرِ وَفِي الْيُسْرِ أَخْبَارُهُ  
 يَا جَوَادًا فَاتَ أَنْ يُلْحَقَ فِي الْجُودِ غُبَارُهُ  
 بِكَ كَانَتْ نُضْرَةُ الْعَيْشِ فَوَلَّتْ وَأَخْضِرَارُهُ  
 لَا حَلَا بَعْدَكَ يَا نَجْلَ الدَّوَامِي مَزَارُهُ  
 وَبِرَغْمِي أَنْ أَرَى رَبِّعَكَ وَالذُّلَّ شِعَارُهُ

١٥

٢٠

٢٥

مُظْلِمَ الْأَرْجَاءِ لَا يَرُ فَعُ لِلْسَّارِي مَنَارُهُ  
 ٣٠ مُسْكِينُ حُزْنُهُ بَا دِر عَلَيْهِ وَأَنْكِسَارُهُ  
 فَهُوَ لَا يُعْشَى مَقَارِيهِ وَلَا يَرْغُو عِشَارُهُ  
 لَا وَلَا تَرْهَفُ لَكُمْ الْمُطَافِيلُ شِفَارُهُ  
 هَذِهِ نَفْثَةُ شَاكٍ خَانَهُ فِيكَ أَصْطَبَارُهُ  
 قَصُرَتْ نَجْدَتُهُ فَأَلْدَمْعُ وَالْحُزْنُ قَصَارُهُ  
 ٣٥ لَا طِيلَنْ مَدَى الْحُزْنِ نِ لِمَنْ طَالَ أَسْتَارُهُ  
 يَا لَهَا زَفْرَةٌ وَجَدِي فِيكَ لَا يُجْبُو أَوَارُهُ

### ١٢١

وقال ايضاً « سريع »

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا وَأَخْدَافِهَا مِنْهُ وَمِنْ أَمْثَالِهِ سَاخِرُهُ  
 هِيَهَاتِ أَنْ يَدْفَعَ عَنْكَ الرُّدَى مَا شَدَّتْ مِنْ أُنْبِيَةٍ فَآخِرُهُ  
 يَلْهُو بِهَا بَعْدَكَ مُسْتَمِيعٌ وَفِي الْآثَرِ أَعْظَمُكَ النَّاخِرُهُ  
 يَا حُسْنَ مَا شَدَّتْ مِنْ مَنْزِلٍ لَوْ كَانَ يُغْنِي عَنْكَ فِي الْآخِرَةِ

### ١٢٢

وقال ايضاً « كامل »

وَلَقَدْ نَزَعْتُ عَنِ الْغَوَايَةِ لَابِسًا ثَوْبَ الْوَقَارِ  
 لَمَّا تَبَجَّ فَجَرُ فَوْدِي وَأَنْجَلَى لَيْلُ الْعِدَارِ

عِلْمًا بِأَنَّ الشَّيْبَ يُظْهِرُ مَا تَسْتَرُ مِنْ عَوَارِي  
وَكَذَا الْعَرِيبُ يَسِيرُ لَيْلَتُهُ وَيَكْمُنُ بِالنَّهَارِ

١٢٣

وقال يعاتب نحر الدين محمد بن المختار العلوي تقيب مشهد الكوفة علي ساكنه افضل السلام وكان وعدّه بوعده ولم ينجزه واتفق عقيب وعدم اياه عزل الوزير « خفيف »

يَا سَمِيَّ النَّبِيِّ يَا ابْنَ عَلِيٍّ قَاتِلِ الشِّرْكَ وَالْبَتُولِ الطَّهَّورِ  
أَنْتَ تَسْمُو عَلَى الْبَرِيَّةِ طَرًّا بِمَجْلَى عَالٍ وَبَيْتِ كَبِيرِ  
عَنْكُمْ يُؤْخَذُ الْوَفَاءُ وَمِنْكُمْ يَجْنَدِي النَّاسُ كُلَّ خَيْرٍ وَخَيْرِ  
كَيْفَ أَخْلَفْتَنِي وَمَا أَخْلَفُ لِلْأَمْعَادِ مِنْ عَادَةِ الْمَوَالِي الصُّدُورِ  
ه أَنْتَ يَا ابْنَ الْمُخْتَارِ أَكْرَمُ أَنْ تُنْظَرَ فِي أَمْرِ مُسْتَفَادٍ حَقِيرِ  
أَنْتَ وَلَيْتَنِيهِ مِنْكَ أَبْدَاءٌ غَيْرُ مُسْتَكْرَمٍ وَلَا مَجْبُورِ  
وَلَقَدْ كَانَ لَا تَقَا بِكَ أَنْ تَحْمِلَ ضِعْفِيهِ عِنْدَ عَزْلِ الْوَزِيرِ  
وَتَفَسَّلْتُ وَأَكْتَحَلْتُ ثَلَاثًا وَطَبَعْتُ الْحُبُوبَ فِي عَاشُورِ  
وَطَوَيْتُ الْأَحْزَانَ فِيهِ وَلَمْ أَبْدِ سُرُورًا فِي يَوْمِ عِيدِ الْعَذِيرِ  
١٠ فَأَخُو الْفَضْلِ مَنْ يُسَاعِدُ فِي الشَّدَّةِ لَا فِي الرِّخَاءِ وَالْمَبْسُورِ  
أَيُّ عَذْرِ يَنْبُؤُ عَنْكَ وَمَا تَارَكَ وَجْهَ الصَّوَابِ بِالْمَعْذُورِ  
وَمَتَى مَا أَسْتَمِرَّ خَلْفُكَ بِالْوَعْدِ وَلَمْ تَعْتَذِرْ عَنِ التَّأْخِيرِ  
صِرْتُ مِنْ جُمْلَةِ النَّوَاصِبِ لَا أَكُلُ غَيْرَ الْجَرِيِّ وَالْجَرْجِيرِ

وَبَدَّلْتُ مِنْ مَبِيتِي فِي مَشْهَدِ مُوسَى بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ  
 ١٥ وَتَطَهَّرْتُ مِنْ إِيَّائِكَ يَهُودِيٍّ وَفَضَّلْتُهُ عَلَى الْخَزِيرِ  
 وَرَأَيْتُ أَهْلَ الشَّيْعِ فِي الْكَرْخِ بِتَسُومَةٍ وَذَيْلٍ قَصِيرٍ  
 زَائِرًا قَبْرَ مُصْعَبٍ بَعْدَ مَا كُنْتُ أُولِي دَفِينِ قَبْرِ النُّدُورِ  
 وَتَخَيَّرْتُ أَنْ يَكُونَ الزُّيْدِيُّ رَفِيقِي فِي الْعَرَضِ يَوْمَ النُّشُورِ  
 وَتَرَانِي فِي الْحَشْرِ فَاطِمَةُ الطُّهْرِ وَكَفَنِي فِي كَفِّهِ الْمَبْتُورِ  
 ٢٠ وَتَكُونُ الْمَسْئُولَ عَنْ مُؤْمِنٍ أَلْقَيْتُهُ أَنْتَ فِي سَوَاءِ السَّعِيرِ

١٢٤

وقال يعاتب انساناً دابئةً ديناً فمطله « طويل »

أَلَا قُلْ لَشَمْسٍ \* الدَّوْلَةُ ابْنِ مُحَمَّدٍ  
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَلْتَقِينِي بِعِلَّةٍ  
 أَمَا تَسْتَحْيِي مِنْ فَرَطٍ مَا أَنْتَ مَا طُلُ  
 أَمَا لِلْمَوَاعِيدِ الْمَشُومَةِ مُنْتَهَى  
 وَهَبْنِي أَخْرْتُ التَّقَاضِي لِعِلَّةٍ ٥  
 فَلَا تَعْتَذِرْ عِنْدِي بِأَنَّكَ عَاجِزٌ  
 وَلَيْسَ بِعَارٍ لِلْكَرِيمِ مَبِيتُهُ  
 وَلَكِنَّ عَارًا أَنْ يُقَالَ مُحْيَبٌ  
 وَلَا تَحْشِمُ وَأَبْلَغُهُ مَا أَنَا ذَاكِرٌ  
 وَعُذْرٌ أَمَا ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَعَاذِرُ  
 فَتَقْضِي وَلَا مِنْ طُولٍ مَا أَنَا صَابِرٌ  
 لَدَيْكَ وَلَا لِلْمَطْلِ عِنْدَكَ آخِرُ  
 أَمَا لَكَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِكَ زَاجِرُ  
 فَإِنَّكَ لَوْ رُمْتَ الْقَضَاءُ لِقَادِرُ  
 عَلَى سَعْبٍ وَالْعَرَضُ أَيْضُ طَاهِرُ  
 لِسُؤَالِهِ أَوْ نَاكِثُ الْعَهْدِ غَادِرُ

وَمَا ذَاكَ إِنْ أَدْبَتْهُ بِكَ مُجْهِفٌ      وَلَا هُوَ إِنْ أَخَرَّتْهُ بِي ضَائِرُ  
 ١٠ أَمَّا الدِّينُ رِقٌّ لِلْفَتَى وَمَذَلَّةٌ      فَتَأْتَفَ مِنْ أَنْ يَسْتَرْقَكَ شَاعِرُ  
 لَحَا اللَّهُ مَنْ لَا يَبْذُلُ الْعَرَضَ دُونَهُ      وَلَا يَقْتَنِي مِنْهُ صَدِيقٌ وَشَاكِرُ  
 أَمَّا تَشْتَرِي شُكْرِي بِمَا لِي فَتَتَنِي      وَسَعْيُكَ مَشْكُورٌ وَمَالُكَ وَافِرُ  
 سَتَعْلَمُ إِنْ فَكَّرْتَ فِكْرَةَ عَالِمٍ      بِأَيَّامِهِ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَاسِرُ  
 وَهَذَا أَنَا قَدْ قَدَّمْتُ عَنِّي فَإِنْ يَجُلُ      وَإِلَّا فَحَسَنُ الصَّبْرِ نَعَمُ الذَّخَائِرُ  
 ١٥ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْعُتْبَ عِنْدَكَ ضَائِعٌ      وَلَكِنَّهُ لِلنَّفْسِ مُسْلٍ وَعَازِرُ

١٢٥

وقال يعاتب صديقا له منع عن زيارته ويعرض بذكر من منعه عنها « كامل »  
 هَجَرَ الْعَفِيفُ أَخَا لَهُ فِي الْوَدِّ مِنْ أُمِّ بَزُورٍ  
 تَرَكَ الزِّيَارَةَ وَهُوَ يَعْلَمُ قَدَرَهَا عِنْدَ الْمَزُورِ  
 أَعْدَتْهُ سُوءُ الطَّبَعِ صُحْبَتُهُ لِعَقْرَبِ شَهْرُ زُورٍ  
 فَغَسَلَتْ مِنْهُ يَدَيَّ غَسَلَ الْكَفِّ مِنْ لَحْمِ الْجَزُورِ  
 ٥ وَعَلِمْتُ أَنِّي كُنْتُ مُسْتَلَقًا بِوَدِّ مِنْهُ زُورٍ

١٢٦

وقال ايضا يشكو الى عماد الدين من ردة البواب له عن مجلس الوزير وكان المستوي  
 يلقب بضراط الروم « رمل »

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا مَنْ هُوَ فِي الْأَوَاءِ ذُخْرِي

مَا تَرَى مَاذَا عَلَى عَيْنِكَ فِي دَارِكَ يَجْرِي  
هَنَكَ السَّيْرِ فِي بَابِكُمْ بِالرَّدِّ سَتْرِي  
كَلَّمَا رُمْتُ دُخُولًا دَفَعَ الْكَشْحَانُ صَدْرِي  
كَيْفَ لَا أَضْعَفُ نَفْسِي كَيْفَ لَا يَنْقُدُ صَهْرِي  
وَضِرَاطُ الرُّومِ يَلْقَانِي بِوَجْهِ مُكْفَهَرٍ  
لَمْ يَدُرْ فِي خَلْدِي قَطُّ وَلَا جَالٌ يَفْكُرِي  
أَنْتِي أَمْنَعُ عَنْ أَبْوَابِكُمْ آخِرَ عُمْرِي  
حَالَهُ تَبَسُّطُ عِنْدَ النَّاسِ فِي التَّأْخِيرِ عَذْرِي

١٢٧

وقال أيضاً « بسيط »

يَا أَهْلَ بَعْدَازٍ مَالِي بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ كَأَنِّي مَسْبُودٌ بِالْكَرْخِ مَهْجُورُ  
مُخَلَّاءٌ عَنْ عَطَايَاكُمْ عَلَى ظَمَأٍ تَهْدَى الثِّيَابُ لِغَيْرِي وَالْذَّنَانِيرُ

١٢٨

وقال أيضاً « سريع »

وَبَاخِلٍ جَادَ عَلَى بُحْلِهِ مُحْتَفِلًا فِي عُمْرِهِ مَرَّةً  
أَهْدَى إِلَيْنَا حَمَلًا يَابِسًا مَا رَوَيْتُ مِنْ دَمِهِ الشَّفَرَةَ  
فَغَلَّتْهُ حِينَ تَأَمَّلْتُهُ صَبًا مَشُوقًا مِنْ بَنِي عَذْرَةَ

فقال ايضاً « سريع »

مَا سَمِعَ النَّاسُ وَلَا أَبْصَرُوا أَلَامَ نَفْسًا مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ  
وَزِيرُ سُوٍّ قَيْضَ اللَّهِ لِسُلَامَةٍ مِنْهُ شَرٌّ مُسْتَوَزِرٍ  
جَعْدُ بَنَانٍ الْكَفِّ لَوْ شَاءَ أَنْ يَسْطُهَا بِالْجُودِ لَمْ يَقْدِرِ  
مُحَكَّمٌ لَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي الْأَحْكَامِ لَمْ يَنْهَ وَلَمْ يَأْمُرِ  
ه. يَدُو لِرَاجِيهِ عَلَى وَجْهِهِ غَلْظَةُ لَيْثٍ بِالشَّرَى مُحْدِرِ  
لَوْ أَنَّهَا بِالْأَرْضِ مَا أَخْصَبَتْ أَوْ بِالسَّحَابِ الْجَوْنِ لَمْ يُمْطِرِ  
نَاهِيكَ مِنْ وَجْهِهِ لَهُ عَابِسٍ كَأَنَّهُ سَقْلٌ عَلَى يَدْرِ  
لَيْسَ بِهِ مَاءٌ حَيَاءٌ فَلَوْ عَصْرَتُهُ بِالسَّهْمِ لَمْ يَقْطُرِ  
يُحْدِفُ فِي الدُّسْتِ بِأَعْضَادِهِ كَأَنَّهُ الْمَلَّاحُ فِي الْمَعْبَرِ  
١٠. أَنْظَرُ مَتَى شِئْتَ إِلَى قُبْعِهِ وَأَغْنِ عَنِ الْمَنْظَرِ بِالْخَبَرِ  
لَوْ عَوَّضَ النَّاطِرُ عَنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ عَمَى الْعَيْنَيْنِ لَمْ يَخْسِرِ  
يَفُوحُ تَنُّْ الْعَرِضِ مِنْهُ وَأَوْ ضَمَّخَتْهُ بِالْمِسْكِ وَالْعَذْبِ  
كَأَنَّهُ شِلْوُ قَتِيلٍ أَتَتْ لَهُ ثَلَاثٌ وَهُوَ لَمْ يَقْبَرِ

وكتب الى عماد الدين بن رئيس الرؤساء يستهديه ماء ورد « رمل »

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا مَنْ هُوَ بِالْجُودِ جَدِيرُ

وَالَّذِي يَخْجَلُ مِنْ نَائِلٍ كَفَيْهِ الْبُحُورُ  
يَا جَوَادًا ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ مِسْكٌ وَعَبِيرُ  
مَا لِمَاءُ الْوَرْدِ فِي الْقِسْمَةِ جَوْرِيًّا يَجُورُ  
وَهُوَ طِيبٌ وَذَكَاءٌ مِنْ سَجَايَاكَ عَصِيرُ  
وَيْسِنًا إِنَّهُ يُقْنِعُنِي مِنْهُ الْيَسِيرُ  
أَبْرَى ذَا الزُّورِ فِي دَارِكَ يَا مَوْلَايَ زُورُ

١٣١

وقال ارجبالا وقد ادخله يوما عز الدين ابو منصور ابن الوزير عضد الدين الى حمامه بالدار  
« كامل »

حَمَامٌ دَارِكَ جَنَّةً لِنَزِيلِهِ مَا شِئْتَ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ مَيَسَّرُ  
أَعْدَاهُ عَزُّ الدِّينِ مِنْهُ خَلَائِقًا مَعْرُوفَةٌ لِقَدِيمِهِ لَا تُنْكَرُ  
فِي جُودِهِ تَدْفِقُ الْأَمْوَاهُ فِي أَرْجَائِهِ وَيَبَاسِهِ يُسْتَسْعَرُ

١٣٢

وقال يشكر ابا علي بن الدوامي وقد اهدى له اقراص سكر في طبق فضة « هزج »

أَلَا يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ وَمَنْ نَائِلُهُ غَمْرُ  
أَتَانِي الطَّبَقُ الْفِضَّةُ فِيهِ الذَّهَبُ التَّبَرُّ  
وُجُوهٌ كَالدَّنَانِيرِ زَهَاها الْحُسْنُ وَالْبُشْرُ  
لَهَا مِنْ بَشَرٍ مُهْدِيهَا وَمِنْ ضَوْعِهِ نَشْرُ\*

ه نَمَاهَا وَالِدٌ عِنْدِي لَهَا تُصَغِفُهُ مَهْرُ  
فَخُذْهَا مِدْحًا تَبْقَى وَيَفْنَى دُونَهَا الدَّهْرُ  
فَقَدْ أَبْقَى لَنَا الْكُوفِيُّ رَسْمًا سَنَّهُ الشَّعْرُ  
بِأَنَّا نَرْجِعُ الْأَطْبَاقَ فِيهَا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ

١٣٣

وقال ما يكتب على ستارة

أَصْبَحْتَ ظِلًّا عَلَى مَنْ ظِلُّ دَوْلَتِهِ عَمَّ الْوَرَى بَادِيًا مِنْهُمْ وَمُحَضَّرًا  
أَرْخَى عَلَى مَجْلِسٍ ذَلَّ الزَّمَانُ لَهُ فَاسْتَعْدَمَ النَّصْرَ وَالنَّاءُ بِيَدِ وَالظَّفَرَ  
إِذَا أَخْبَى رَبُّهُ يَوْمَ السَّلَامِ بِهِ كَفَيْتُهُ حَاسِدِيهِ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

١٣٤

وقال ما يكتب على سُجَّةٍ « خَفِيف »

أَنَا فِي كَفٍّ مَنْ بِهِ تَفْخَرُ الْأَزْضُ وَتَسْمُو عَلَى السَّمَاوَاتِ قَدْرًا  
أَنَا مِنْ وَجْهِهِ أَقَابِلُ شَمْسًا أَنَا مِنْ ثَغْرِهِ أَقْبَلُ دُرًّا  
أَنَا مِنْ نَشْرِهِ وَطِيبِ سَجَايَا هُ أَفُوتُ الْعَيْرَ طِيبًا وَنَشْرًا  
وَكَأَنِّي مِنْ بَاسِهِ وَعَطَايَا رَاحِيَهُ جَاوَزْتُ لَيْثًا وَبَحْرًا  
زِدْتُ تَيْهًا بِهِ عَلَى كُلِّ مَلْبُو سِ وَفَخْرًا فَزَادَهُ اللَّهُ فَخْرًا

١٣٥

وقال في مثله « رجز »

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَلْتَمِ ثَغْرًا كَالدَّرَرْ      أَطِيبَ مِنْ نَشْرِ الرِّيَاضِ فِي السَّحَرْ  
وَتَجْنِلِي غُرَّةَ وَجْهِ كَأَقْمَرْ      لَوْ أَنْصَفَ الْعَاذِلُ فِيهِ لَعَذَرْ  
فَأَصْبِرْ عَلَى طُولِ الْبُكَاءِ وَالسَّهَرْ      مِثْلَ أَصْطَبَارِي وَأَحْنَمَالِي لِلْإِبَرْ  
فَقَلَّ مَنْ يَظْفَرُ إِلَّا مَنْ صَبَرَ      أَمَا سَمِعْتَ الصَّبْرُ عَقْبَاهُ الظَّفَرْ

١٣٦

وكتب الى صديق له بتوجه له من مرض به « بسيط »

حَاشَا لِمَجْدِكَ مِنْ شَكْوَى يُعَادُ لَهَا      يَا مَنْ تَشَكَّيَ فِي قَلْبِي وَفِي بَصَرِي  
يَا مَنْ تَبَيَّتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةً      عَنِّي إِذَا بَاتَ مَحْرُوسًا مِنَ الْغَيْرِ  
فَمَا أَبَالِي بِمَنْ غَالَ الزَّمَانُ إِذَا      وَقَّانِي اللَّهُ فِي عَلَيَّائِهِ حَذَرِي

١٣٧

وكان قد التمس من تاج الدولة ابن الحسين عبد الله بن الوزير قميصا اسود بلبسه ولده  
في الموكب الشريف على وجه العارية فلما حصل القميص عنده كتب اليه بهذه الايات

« منقارب »

أَلَا يَا أَبَا الْحَسَنِ الْمُسْتَمَاحُ      وَمَنْ فِي الْخُطُوبِ هُوَ الْمُسْتَجَارُ  
وَيَا مَنْ إِلَى قَوْمِهِ الْأَكْرَمِينَ      بُنِيَ الْعِلَاءُ وَيُعْزَى الْفَخَارُ  
لَهُمْ هِمَمٌ فِي اكْتِسَابِ الشَّيْءِ عَالِيَةٍ      وَنَفُوسٌ كِبَارُ  
وَيَا ابْنَ الْمُظْفَرِ يَا مَاجِدًا      أَبِي أَنْ يَذِلَّ لَكَ الدَّهْرُ جَارُ

ه أَعِيْذُ عَلَا بَيْتِكَ الْكِسْرَوِيَّ      أَنْ يُسْتَعَادَ إِلَيْكَ الْمَعَارُ  
فَلَسْتُ وَحَاشَاكَ مِنْ يُعْبَرُ      يَوْمًا وَلَا أَنَا مِنْ يُعَارُ  
وَلَسْتُ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ تَجُودَ      وَلَا لَكَ أَنْ لَا تَجُودَ أَعْنِذَارُ  
وَأَقْسِمُ أَتِي لَفِي غَيْرَةٍ      عَلَيْكَ وَكُلُّ مُحِبٍّ يُفَارُ  
فَسَقَى غُرُوسَ أَبِيكَ الَّتِي      سَقَّتْنِ سَحْبٌ يَدَيْهِ الْغَزَارُ  
وَلَيْسَ أَخْذَاعُكَ عَارًا عَلَيْكَ      وَلَكِنَّ خِيَةَ رَاجِيكَ عَارُ  
وَلِلشُعْرَاءِ عَدَتُكَ الْخُطُوبُ      عَلَى مَالٍ كُلِّ كَرِيمٍ غَوَارُ  
وَهَا أَنْذَا قَدْ بَعَثْتُ الثَّنَاءَ      مُعَارِضَةً وَإِلَيْكَ الْخِيَارُ

### ١٣٨

وقال يرثي الجهة الشريفة سلجوكي خاتون ابنة السلطان قنچ ارسلان بن مسعود نور الله ضريحيهما

« طويل »

قِفُوا تَعْبُوا مِنْ سُوءِ حَالِي وَمِنْ ضُرِّي      فَمِنْ زَفَرَةٍ تَرْقِي وَمِنْ دَمْعَةٍ تَجْرِي  
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ جَلْدًا وَإِنَّمَا      أَحَالُ الْهَوَى مَا كُنْتُ تَعْدُ مِنْ صَبْرِي  
رَمَتْنِي يَدُ الْأَيَّامِ فَمِنْ أَحِبَّةٍ      بِسَهْمٍ فِرَاقٍ جَاءَ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي  
لَقَدْ مَلَكَتْنِي فِيكُمْ الْيَوْمَ حَبِيرةٌ      وَمَا زِلْتُ مِنْ قَبْلِ النَّوَى مَالِكًا أَمْرِي  
ه سَابِكِي مَدَى عُمْرِي أَسَى وَصَبَابَةٍ      بِكُمْ وَقَلِيلٌ إِنْ بَكَيْتُمْ لَكُمْ عُمْرِي  
وَأَذْرِي دِمَاءَ وَحْشَةٍ إِفْرَاقِكُمْ      وَإِنْ أَنَا لَمْ أَبْكِ الدِّمَاءَ فَمَا عُدْرِي  
شَكُوتُ هَوَاكُمُ أَنْ رَأَيْتُ كَاشِحَ      لَكُمْ أَوْ عُدُولَ بَعْدِكُمْ بِأَسِمِ الثَّغْرِ

وَكَيْفَ أَدَاوِيَ الْقَلْبَ عَنْكُمْ بِسَلْوَةٍ  
 جَعَلْتُمْ ذُخْرِي لِأَيَّامٍ شِدَّتِي  
 ١٠ أَوْ قَالُوا انْقِضَاءُ الدَّهْرِ لِلْعُزْنِ غَايَةٌ  
 لَقَدْ غَادَرَ الْغَادُونَ بَيْنَ جَوَانِحِي  
 هُمْ أَسْلَمُوا الْقَلْبَ الْخَوُونَ إِلَى الْأَسَى  
 تَرَى تَسْمَحُ الْأَيَّامُ مِنْهُمْ بِعَوْدَةٍ  
 وَإِنِّي لَرَاضٍ أَنْ تَذُلُّوا عَلَى الْكَرَى  
 ١٥ بِنَفْسِي غَرِيبُ الْأَهْلِ وَالْدَارِ لَا يَرَى  
 إِذَا ذَكَرَ الْأَوْطَانَ فَاضَتْ دُمُوعُهُ  
 أَنْتَهَا الْمَنَايَا وَهِيَ فِي ثَوْبِ غِبْطَةٍ  
 فَلَمْ يُغْنِهَا مَا طَافَ حَوْلَ خِبَائِهَا  
 وَلَوْ قُورِعَتْ حُمُرُ الْمَنَايَا وَسُودُهَا  
 ٢٠ لِقَارَعِ عَنْهَا بِالصَّوَارِمِ وَالْقَنَا  
 لَأَنَّ غَادَرْتَ قَصْرَ الْخِلَافَةِ مُوحِشًا  
 فَيَا قَبْرُ مَا بَيْنَ الصَّرَاةِ وَدِجَالَةٍ  
 وَصَابَتْ شِرَاكَ غُدُوَّةٍ وَعَشِيَّةٍ  
 فَلِلَّهِ مَا أُسْتُودِعْتَ يَا قَبْرُ مِنْ نَقَى  
 ٢٥ ثَوَى بِكَ مَنْ لَوْ جَاوَزَ النَّجْمَ قَدْرُهُ

وَفِي مَذْهَبِي أَنَّ السُّلُوَ أَخُو الْقَدْرِ  
 وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الدَّهْرَ يَسْلُبُنِي ذُخْرِي  
 وَحَزَنِي مُنْتَدِلُكُمْ مَعَ الدَّهْرِ  
 نَوَاجِعَ أَشْجَانٍ تَرَدَّدُ فِي صَدْرِي  
 وَهُمْ وَكَلُّوا عَيْنِي بِأَذْمُعِهَا الْغُزْرُ  
 فَأَذْرِكُ أَوْطَارِي وَأُوفِي بِكُمْ نُذْرِي  
 جَفُونِي عَسَى أَنْ الْخِيَالَ بِهَا يُسْرِي  
 لَهُ فَادِيًا يَفْدِيهِ مِنْ رَائِعِ الْأَمْرِ  
 فَأَرْسَلَهَا فَوْقَ الْبَرَائِبِ وَالنَّعْرِ  
 فِتْبًا لِمَسْرُورٍ بِدُنْيَاهُ مُغْتَرٍّ  
 مِنَ السَّمْهَرِيِّ الْمَلْدَنِ وَالْجَحْفَلِ الْعَجْرِ  
 بِمُرْهَفَةٍ بَيْضٍ وَخَطِيئَةٍ سَمَرٍ  
 أَبُ نَافِذُ السُّلْطَانِ مُمَثِّلُ الْأَمْرِ  
 فَكَائِنْ لَهَا فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مِنْ قَصْرِ  
 إِلَى نَهْرِ عَيْسَى جَادَكَ الْغَيْثُ مِنْ قَبْرِ  
 غَوَادٍ مِنَ الرِّضْوَانِ هَامِيَةِ الْقَطْرِ  
 وَمِنْ كَرَمٍ عَدِيٍّ وَمِنْ نَائِلٍ غَمْرِ  
 لَزَادَتْ بِهِ الْأَفْلَاكُ فَخْرًا إِلَى فَخْرِ

وَلَوْ عَلِمْتَ حَصْبَاءَ أَرْضِكَ مَنْ تَوَى  
فِيَا لَكَ مِنْ قَبْرِ بَرْدَتٍ مَضَاجِعًا  
نَمْرُ عَلَيْهِ خَاشِعِينَ كَأَنَّا  
لَنَا دَعْوَةٌ مِنْ حَوْلِهِ مُسْتَجَابَةٌ  
٣٠. عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ كُلِّ عَشِيَّةٍ  
وَعَادَاكَ جُودٌ مُكْفَرٌ سَحَابُهُ  
رَثِيئَاكَ يَا خَيْرَ النِّسَاءِ تَعْبُدَا  
وَمَنْ كَانَتِ الشَّعْرَى الْعَبُورُ مَحَلَّةً  
تَحْجَبَتْ عَنْ مَرَأَى الْعَيْنِ جَلَالَةً  
٣٥. حَلَلَتْ بِمَا نُوَسِّ مِنَ الْأَرْضِ أَهْلُ  
أَنْبِسُكَ فِيهِ عِزَّةٌ وَشَهَادَةٌ  
\* فَلَا زِلْتَ فِي مَقْبَلِ مَوْضِعٍ  
وَصَبْرًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِرُزْمِهَا  
فَكَمْ لِمَلُوكِ الْأَرْضِ لَا زِلْتَ وَارِثًا  
٤٠. وَأَنْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَلَيْهِمُ  
هُمْ أَمْنَاءُ اللَّهِ فِينَا أَيْمَةٌ الْهَدَى وَهُمْ أَهْلُ الشَّفَاعَةِ فِي الْحُشْرِ  
إِذَا وَرِثُوا فِي غَيْرِ دِينٍ تَعَرَّضُوا  
عَنِ الذَّاهِبِ الْمَاضِي يُسْتَقْبَلُ الْأَجْرُ

فَيَا مَلِكَ الْأَمْلاَكِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا      وَسَهْلًا إِلَى حَزْنٍ وَبَرًّا إِلَى بَحْرِ  
أُعِيذُكَ مِنْ هَمٍّ تَبَيْتُ لِأَجَاهِهِ      عَلَى سَعَةِ السُّلْطَانِ مُقْتَسِمَ الْفِكْرِ  
فَجَرَّدَ لِأَهْلِ الْبَغْيِ عَزْمًا مُؤَيَّدًا      وَسَلِطَ عَلَى أَرْضِ الْعُدُوِّ يَدَ الْقَهْرِ  
فَإِنَّكَ مُوَعُودٌ مِنَ اللَّهِ أَنْ تَرَى      عَلَى بَابِكَ الْأَعْدَاءَ فِي حَلْقِ الْأَسْرِ  
وَلَا زِلْتَ مَنْشُورَ اللَّوَاءِ مُظْفَرُ الْكِتَابِ      مُحْفُوفَ الْمَوَاقِبِ بِالنَّصْرِ

### ١٣٩

وقال في ابن سوار الوكيل « كامل »

أَوْ أَشْرَحْتَ رِمَمُ الْقَضَاةِ تَجَمَّلَتْ      أَيَّامُهُمْ بِوَكَالَةِ ابْنِ سَوَارِ  
بَطْلٍ يَكُرُّ عَلَى الْخُصُومِ بِمَقُولِ      تَضَبُّ وَيَحْمِلُ حَمَلَةَ الْإِسْوَارِ  
تَزْدَانُ أَبْوَابُ الْمُلُوكِ بِهِ كَمَا      زَانَ أَيْدِ الْحُسَنَاءِ لِبَسِ سَوَارِ  
فَلَا زَفَعَنَّ عَلَى شُرَيْحٍ قَدْرَهُ      وَلَا بُنْجَنَ بِهِ عَلَى سَوَارِ

### ١٤٠

وقال في عدة فنون مختلفة منها رمي البندق « رجز »

حَيَّتِ يَا دَارَ الْهَوَى مِنْ دَارِ      وَلَا عَدَتِكَ السُّحْبُ السَّوَارِ  
مُثْقَلَةً كَالْإِبِلِ الْعِشَارِ      بَاكِئَةً بِأَذْمُعِ غِزَارِ  
عَلَى ثَرَى رُسُومِكَ الْقِفَارِ      فَرُبَّ لَيْلَاتِ هَوَى قِصَارِ  
تَصَرَّمَتْ فِيكَ عَلَى إِثَارِ      نِلْتُ بِهَا مَا شِئْتُ مِنْ أَوْطَارِ

٥ أَغْفِرُ فِيهَا أَلْهَمَ بِالْعُقَارِ أَشْرَبَهَا بِجَذْوَةٍ مِنْ نَارِ  
 تَرْمِي مِنَ الْحَبَابِ بِالشَّرَارِ حَمَرَاءُ أَوْ صَفَرَاءُ كَالِدَبْنَارِ  
 كَأَنَّهَا ذَوْبُ النَّضَارِ الْجَارِي رَقَّتْ فَمَا تُدْرِكُ بِالْأَبْصَارِ  
 تَخَالُهَا فِي كَأْسِهَا الْمُدَارِ إِيْمَاضَ بَرْقٍ فِي الظَّلَامِ سَارِي  
 بَاتَ بِهَا الْأَسْمَرُ مِنْ سُمَّارِي مُطَرَّزَ الْخُدَيْنِ بِالْعِذَارِ  
 يُدِيرُ لِحْظًا مُرْهَفَ الْغَرَارِ ذَا كُحْلٍ فِي الطَّرْفِ وَأَحْمَرَارِ  
 وَهَيْفَ فِي الْخَصْرِ وَأَخْضَارِ وَقَامَةٍ قَامَتْ بِهَا أَغْذَارِي  
 رَيْقَتُهُ كَالْعَسَلِ الْمُشَارِ وَرَدْفُهُ أَثْقَلُ مِنْ أَوْزَارِي  
 يَقِلُّ مِنْ حِمَالِهِ أَصْطِبَارِي وَدُمِيَّةٌ قَصِيرَةٌ الزُّنَارِ  
 مُشْبَعَةٌ الْخُلْجَالِ وَالسُّوَارِ كَأَنَّهَا بَذْرُ السَّمَاءِ السَّارِي  
 ١٠ جَلَّتْ عَنِ الْحَقَافِ وَالسَّرَارِ تُشْرِقُ مِنْ مَطَالِعِ الْأَزْدَارِ  
 عَلِقَتْهَا فِي خَانَةِ الْخُمَارِ خَلَعْتُ فِي الْحُبِّ بِهَا عِذَارِي  
 مَا لِأَخِي الصُّبُورِ وَالْوَقَارِ وَلَمْ أَزَلْ مِنْهُتِكَ الْأَسْتَارِ  
 أَقُولُ بِاللَّثَامِ وَالْخُمَارِ وَالشَّرْبِ فِي الْخَنَائِ وَالْقِمَارِ  
 وَأَعَشَقُ الْعِلْمَانَ وَالْجَوَارِي أَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَلَى اخْتِيَارِي  
 ٢٠ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرْتَجَعَ الْعَوَارِي وَقَلَمًا فَكَّرْتُ فِي الْإِعْسَارِ  
 أَوْ خِفْتُ مِنْ غَوَائِلِ الْخُمَارِ أَجُودُ فِي عُسْرِ وَفِي يَسَارِ  
 وَكَانَ عَيْنُ الرِّيحِ فِي الْخَسَارِ وَرَوْضَةٌ مُؤْنَقَةٌ الْأَزْهَارِ

مِسْكِيَّةً أَنْفَاسُهَا مِعْطَارِ  
 مِنَ الرِّيَاضِ الْأَنْفِ الْأَبْكَارِ  
 ٢٥ بِالسِّنِّ الْحَوْذَانِ وَالْعَرَارِ  
 مِنْ نِزْجِسٍ غَضٍّ وَجُلْنَارِ  
 فَأَصْبَحَتْ مَوْشِيَّةً الْأَقْطَارِ  
 كَأَنَّهَا لَطِيْمَةٌ الْعِطَارِ  
 يَسْبِقُهَا جَذُولُ مَاءٍ جَارِ  
 ٣٠ صَافٍ مِنَ الْأَقْذَاءِ وَالْأَكْدَارِ  
 يَبُوحُ لِلْوَارِدِ بِالْأَسْرَارِ  
 بَاكَرْتِهَا وَلِلْعَلَى أَبْنِكَارِ  
 وَجَيْشُهُ قَدْ هَمَّ بِالْفِرَارِ  
 وَالطَّيْرُ مَا بَانَ عَنْ الْأَوْكَارِ  
 ٣٥ بِفَنِيَّةٍ غُرٍّ ذَوِي أخطَارِ  
 قَدْ عُرِفُوا بِالصِّدْقِ فِي الْأَخْبَارِ  
 أَغْلَبَ مَشَاءَ عَلَى الْأَخْطَارِ  
 أَرْوَعَ لَا يَرْهَبُ غَيْرَ الْعَارِ  
 مُهْذَّبٍ مِنْ كُلِّ عَارٍ عَارِ  
 ٤٠ فَجَلَّلَ الْأَفَاقَ بِالْأَنْوَارِ

وَرِيْقَةً الْأَغْصَانِ وَالْأَشْجَارِ  
 تُثْنِي عَلَى صَوْبِ الْحَيَا الْمَذَرَارِ  
 أَنْصَحُكَ مِنْ مَبَاسِمِ الْبَوَارِ  
 بَاتَ بِهَا جُودٌ مِنَ الْأَمْطَارِ  
 فِي حُلِّ الشَّقِيقِ وَالْبَهَارِ  
 تَنَفَّسَتْ مِنْ مَنْدَلٍ وَغَارِ  
 عَذْبٌ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالْقُطَارِ  
 أَرْقُ مِنْ دَمْعِي وَمِنْ أَشْعَارِي  
 حَتَّى بَرَى مَا سَاخَ فِي الْقَرَارِ  
 وَاللَّيْلُ قَدْ وَلَّى عَلَى الْأَذْبَارِ  
 فَغَرْنَا بِالْكَوْكَبِ الْغَرَارِ  
 وَالصُّبْحُ قَدْ آذَنَ بِالْإِنْفَارِ  
 أَمَاجِدِ أَكْرَامِ أَحْرَارِ  
 وَكُلُّ زَامٍ بَطَلٍ كَرَّارِ  
 كَأَنَّهُ لَيْثٌ عَرِيْنٌ ضَارِ  
 زَاكِي الْقُرُوعِ طَاهِرِ الْبُجَارِ  
 حَتَّى وَرَى زَنْدُ النَّهَارِ الْوَارِ  
 وَأَقْبَلَتْ عَصَائِبُ الْأَطْيَارِ

فِي جَعْفَلٍ مِنْ جَيْشِهَا جَرَّارِ  
 مَلُونَاتِ الْقَمَصِ وَالْأَطْمَارِ  
 مُشْتَهَرِ كَالْقَارِسِ الْمَغْوَارِ  
 مِنْ أَيْضَاضٍ مِنْهُ وَأَحْمَرَارِ  
 ٤٥ وَأَبْلَقِ مُشْمَرِ الْإِزَارِ  
 فِي بَلَمَقٍ مُحَلَّلِ الْأَزْرَارِ  
 وَنَارِحِ الْأَهْلِ بَعِيدِ الدَّارِ  
 كَأَنَّهُ الدِّمِّيُّ فِي الْغِيَارِ  
 كَأَنَّهُ شِفَارُهُ مِنْ قَارِ  
 ٥٠ \*فَخَرَجَتْ لِلرَّغْيِ وَالْإِصْحَارِ  
 عَلَى شَفَا مِنْ جُرْفٍ مِنْهَا  
 مِلْنَا إِلَى سَحْمٍ كُلُّونِ الْقَارِ  
 تَحُلُّ عَنْهَا عَقْدُ الْأَسْتَارِ  
 كَأَنَّهُا الْأَسَاوِدُ الضَّوَارِي  
 ٥٥ تُعْزَى إِلَى نَارٍ وَأَيِّ نَارِ  
 نَبِيضُهَا فِي ظَلَمِ الْأَسْحَارِ  
 نَعَمْ أَخْبِيَارُ الْحَادِقِ الْمُخْتَارِ  
 مُخْتَلِفَاتِ السَّمْتِ وَالْمَطَارِ  
 مِنْ أَيْضٍ كَرِزَمِ الْقَصَارِ  
 تَخَالُهُ مِنْ وَضَحِ النَّهَارِ  
 مُوَلِّقًا مِنْ بَرْدٍ وَنَارِ  
 مَزْرُهُ الْأَحْمَرُ كَالْعُقَارِ  
 أَلْفَ مِنْ لَيْلٍ وَمِنْ نَهَارِ  
 جِبْتُهُ صَفْرَاهُ كَالِدِينَارِ  
 صَلَتْ الْجَبِينِ أَسْوَدِ الْعِدَارِ  
 فَسَاقَهُ الْحَيْنُ إِلَى الْمِقْدَارِ  
 مُوقِنَةً بِقَصْرِ الْأَعْمَارِ  
 وَهَاجَنَا شَوْقٌ إِلَى الْبِدَارِ  
 قَدْ ظَهَرَتْ بِالذَّهَبِ النُّصَارِ  
 يُطْلِقُهَا مِنْ رِبْقَةِ الْإِسَارِ  
 مَسْئُوبَةً إِلَى الْقَنَا الْخَطَارِ  
 لَيْسَ لَهُ فِي الْحَذَقِ مِنْ مِبَارِ  
 أَلَذُّ لِي مِنْ نَعْمِ الْأَوْتَارِ  
 يَرُوقُ حُسْنًا أَعْيُنَ النُّظَارِ

لِكِنِّهَا قَبِيحَةُ الْأَثَارِ  
فَإِنَّهَا أَمْضَى مِنَ الشِّفَارِ  
٦٠ مُشْتَبِهَاتِ الْقَدِّ وَالْمِقْدَارِ  
صِغَارُهَا أَذْهَى مِنَ الْكِبَارِ  
أَسْرَعُ مِنْ نَوَازِلِ الْأَقْدَارِ  
هَيْضَ جَنَاحِ النَّاطِرِ الطَّيَّارِ  
تَعُورُ مِنْ جَوْجُورِهِ فِي غَارِ  
٦٥ بَرْحًا لِكُلِّ مُخَصِّدٍ مَغَارِ  
أَصْفَرُ لَا يُعَابُ بِأَصْفَرَارِ  
قَدْ عَضِدَتْ يَمِينُهُ بِالْيَسَارِ  
يُفْعِلُهَا رَمِيًّا عَنِ الْغَرَارِ  
أَخْفَى مِنَ الْإِيمَاءِ بِالْأَسْرَارِ  
٧٠ حَوْلَ الرُّمَامَةِ أَيْمًا انْتِشَارِ  
فَلَوْ تَرَاهَا فِي الدَّمِ الْمُمَارِ  
تَفْخَسُ فِي الْوَعَثِ وَفِي الْخَبَارِ  
قَدْ رُمِيَتْ بِالذُّلِّ وَالصَّغَارِ  
حَسِبْتُهَا نَحَائِرَ الْجَزَارِ  
٧٥ لَيْسَ لَهُ مِنْ طَالِبٍ بَشَارِ

حَذَارٍ مِنْ أَسْهَمِهَا حَذَارِ  
وَمِنْ صُدُورِ الْأَسْلِ الْخِرَارِ  
كَأَنَّهَا قَذْفٌ مِنَ الْأَحْجَارِ  
صَاعِدَةٌ فِي الرَّهَجِ الْمَشَارِ  
بِمِثْلِهَا مِنْ أَسْهَمِ عَوَارِ  
تُضْمِيهِ قَبْلَ النَّزْعِ وَالْإِبْدَارِ  
تَوَلَّجَ الثَّعْلَبِ فِي الْوَجَارِ  
أَحْكَمَ بِالْإِحْصَافِ وَالْإِمْرَارِ  
فِي كَفِّ نَفَاحٍ بِهِ ضَرَارِ  
فَلَمْ يَزَلْ فِي لُجْجِ الْقَمَارِ  
رَمِيًّا دَرَاكًا كُلَّيْبِ النَّارِ  
فَانْتَشَرَتْ بِقُدْرَةِ الْجَبَّارِ  
كَوَقْعَةِ الْكِلَابِ أَوْ ذِي قَارِ  
خَوَاضِعِ الْأَعْنَاقِ وَالْأَبْصَارِ  
دَوَامِي الْأَطْرَافِ وَالْأَعْشَارِ  
قَلِيلَةَ الْأَعْوَانِ وَالْأَنْصَارِ  
فَكَمْ أَرْقَنًا مِنْ دَمِ جُبَارِ  
يَا سَفَرَةً وَافَتْ عَنِ الْأَسْفَارِ

وَبَرَزَةٌ تَمَّ بِهَا فِخَارِي      مُبَارَكُ الْإِبْرَادِ وَالْإِصْدَارِ  
قَضَيْتُ فِي الرَّمِي بِهَا أَوْطَارِي      وَفَقْتُ بِالْحَذَقِ عَلَى النُّطَارِ  
خَفَرْتُ فِي الطَّيْرِ بِهَا ذِمَارِي      وَدَارُهَا قَرِيبَةٌ مِنْ دَارِي  
وَكَُنْتُ لَا أَخْفِرُ حَقَّ الْجَارِ      قَرَرْتُهَا بِالْحَنْفِ وَالْبَوَارِ  
٨٠ عَلَى خِلَافِ عَادَةِ الزُّوَارِ      فَمَا بَكَّتْهَا أَعْيُنُ الْأَوْتَارِ  
وَلَا رَعَتْهَا حُرْمَةُ الْجَوَارِ      وَعُدْتُ عَالِي الْجَدْرِ وَالْمَنَارِ  
يَزْنِدُ إِقْبَالِ وَسَعْدِ وَارِي

١٤١

وقال وكتب بها الى صديقه ابي الحسن علي بن اسمعيل الجوهري يستدعيه في يوم دجن  
« وافر »

لَدَيْنَا يَا ابْنَ إِسْمَاعِيلَ قَدَرُ      تَقُورُ وَقَهْوَةٌ صِرْفُ تَدُورُ  
وَنَدَمَانُ كِبْشَانِ نَضِيرُ      بَعِيدُ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَظِيرُ  
وَسَاقِ كَالْقَضِيبِ الرُّطْبِ لَاطِ      حَشَاهُ وَرَدْفُهُ عَالِ وَثِيرُ  
وَمَحْسِنَةُ الْغِنَاءِ إِذَا تَغَنَّتْ      حَسِبْتَ الْأَرْضَ مِنْ طَرَبِ تَسِيرُ  
وَنَحْنُ إِذَا عَلَى أَوْفَى سُورِ      وَإِنْ وَافِقْنَا كَمَلَ السُّورِ  
فَبَادِرُ بِالسُّرُورِ عَلَى اقْتِبَالِ النَّهَارِ فَيَوْمُنَا يَوْمُ مَطِيرُ  
وَقَدْ حُجِبَتْ سِرَاجُ الْأَفْقِ فِيهِ      بِدُجْنِ دُونِهَا مِنْهُ سَتُورُ  
وَوَجْهُ الْجَوِّ أَرْبَدُ كُفْهِرُ      وَوَجْهُ الْأَرْضِ مُبْتَسِمُ نَضِيرُ  
وَيَيْنُهُمَا مَقَارَعَةٌ وَحَرْبُ      لَنَا مِنْهَا السَّلَامَةُ وَالْحُبُورُ

١٠ إِذَا مَا الرُّعْدُ زَمَجَرَ خِلْتَ أَسَدًا  
فَإِنْ سَلَتْ صَوَارِمَهَا الْفَوَادِي  
وَأَعْطَافُ الْغُصُونِ لَهَا نَشَاطٌ  
وَأَزْهَارُ الرِّبَاضِ لَهَا عِيُونٌ  
وَحَدُّ الْوَرْدِ قَدْ أَضْحَى نَظِيمًا  
١٥ فَلَا تُفْسِدِ صَبُوحَ أَخِيكَ فِيهِ  
وَإِنِّي يَا أَبَا حَسَنِ مُشِيرٌ  
تَمَتَّعْ مِنْ شَبَابِكَ وَأَغْنِمَهُ  
وَلَا تَتْرُكْ وَرَاءَكَ يَوْمَ لَهْوٍ  
غَضَابًا فِي السَّحَابِ لَهَا زَيْبُ  
أَفَاضَ عَلَيْهَا جَوْشَنَهَا الْغَدِيرُ  
وَأَنْفَاسُ النَّسِيمِ لَهَا فَتُورُ  
مُحَدِّقَةٌ إِلَى الْآفَاقِ صُورُ  
عَلَيْهِ لَوْلُو الْطَّلِ النَّشِيرُ  
فَأَنْتَ بِكُلِّ مَكْرُمَةٍ جَدِيرُ  
عَلَيْكَ بِمَا عَلَى نَفْسِي أُشِيرُ  
فَعَمَّرْ نَضَارَةَ الدُّنْيَا قَصِيرُ  
فَلَا تَدْرِي إِلَّا مَا غَدَا تَصِيرُ

## ١٤٣

وقال « كامل »

لِلدَّهْرِ يَا أَبْنَاءَ مَعْمَرٍ لَكُمْ ذُنُوبٌ لَيْسَ تُغْفَرُ  
أَعْطَاكُمْ الْجَمَّ الْجَزِيلَ وَكُنْتُمْ بِالْمَنْعِ أَجْدَرُ  
وَوَلَّيْتُمُ الدُّنْيَا فَأَلْبَسْتُمُ مِنَ الْحَجَاجِ أَجُورُ  
فِي كُلِّ صُقْعٍ مِنْكُمْ وَالِ ظُلُومٌ قَدْ تَعَمَّرُ  
مُتَجَبِّرًا مَا خَوْفُوهُ بِرَبِّهِ إِلَّا تَجَبَّرُ  
مُتَمَرِّمٌ الْأَخْلَاقِ كَاللَّيْثِ الْغَضُوبِ إِذَا تَنَمَّرُ  
وَلَقَدْ أَذَالَ بِصَرْفِهِ مِنْ عَصَبَةٍ مِنْكُمْ فَأَعْذَرُ

فَسَيَلْحَقَنَّ بَيْنَ تَقَدَّمَ فِي النَّوَائِبِ مَنْ تَأَخَّرَ  
تَهْتَمُّ عَلَى الْمُسْتَضْعِفِينَ تَكْبَرًا وَاللَّهُ أَكْبَرُ  
وَعَدَوْتُمْ ذَا قُدْرَةٍ فَفَنَكَمْتُمْ وَاللَّهُ أَقْدَرُ ١٠  
لَكُمْ صَعَائِفُ رَبِّهَ تُجْزَوْنَ فِيهَا يَوْمَ تُشْرَرُ  
وَقَبِيعُ آثَارٍ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تُرَوَّى وَتُؤْتَرُ  
قَوْمٌ يُضَامُ الْجَارُ فِي آيَاتِهِمُ وَالْعَهْدُ يُخْفَرُ  
عُرِفُوا بِكُفْرَانِ الصَّنِيعِ وَهُمْ لِصَنِيعِ اللَّهِ أَكْفَرُ  
وَأَسْتَعْسِنُوا نَقْضَ الْعُهُودِ فَهُمْ مِنَ الْآيَامِ أَغْدَرُ

### ١٤٣

وقال «سريع»

يَا عِضْدَ الدِّينِ دُعَاءُ أَمْرِي عَلَى التَّائِي بِكَ مُسْتَنْصِرُ  
حَاشَاكَ أَنْ تُقْصِرَ فِي حَقِّ لَا وَإِنْ عَنِ الشُّكْرِ وَلَا مُقْصِرُ

### ١٤٤

وقال «كامل»

أَبْنِي أَسَامَةَ قَدْ دَنَا الْأَمْرُ مَا أَنْ أَبْ يَقَبَّةَ الدَّهْرُ  
مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَكُمْ فِي أَهْلِيَا نَبِيٍّ وَلَا أَمْرُ  
رَفَعْتَكُمْ الْآيَامُ غَالِطَةٌ لَا أَنْ فِيكُمْ مَنْ لَهُ قَدْرُ  
الْجَائِرِينَ الْغَادِرِينَ وَبِئْسَ الْخُلَّتَابِ الْجَوْرُ وَالْغَدْرُ

١٤٥

وقال « وافر »

وَعَدْتَ بَأَنْ تُفِذَ لِي حَصِيرًا      وَهَلْ يَعِدُ الْحَصِيرَ سِوَى الْحَقِيرِ  
وَلَمْ تَفِ إِذْ وَعَدْتَ وَأَيُّ خَيْرٍ      يَرْجَى مِنْ يَدَيِّ نَحْسٍ فَقِيرِ  
فَلَا تُمْسِكْ يَدَيْكَ عَلَيْهِ ضَنًّا      فَكَمْ لَكَ فِي جَهَنَّمَ مِنْ حَصِيرِ

١٤٦

وقال في انسان كان يجيزه على مدحه ويحجف عليه اذا عامله « هزج »

عَذِيرِي مِنْ أَبِي بَشِيرٍ      فَقَدْ عِيلَ بِهِ صَبْرِي  
مَتَى يَأْخُذُ مِنْ مَالِي      وَيُعْطِينِي عَلَى شِعْرِي  
فَمَا يَنْفَكُ لَوْ فَكَّرَ فِي الْخَائِنِ مِنْ خُسْرِ  
فَلَا ذِمَّةُ بَرِي      فَلَا يَحْصِدُ بِالشُّكْرِ

١٤٧

وقال « سريع »

كَمْ أَتَقَى الْأَيَّامَ فِي خِدْمَةٍ      أَحْرَزْتُ فِيهَا صَفْقَةَ الْخُسْرِ  
وَلَيْلُ حَظِّي مَا أَنْجَلِي صَبْحُهُ      وَغَرَسُ مَدْحِي بَعْدُ أَمْ يُثْمَرِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ سَفَرٌ رَاتِبٌ      إِلَى مَكَانٍ شَاسِعٍ مُثْقَرِ  
كَأَنِّي مِنْ حَرِّهِ وَاضِعٌ      أَخْمَصَ رِجْلِي عَلَى جِجَمَرِ  
يُثَبِّرُ بِالْمَشْيِ كَعَابِي فَمَا      أَوْقَعَ مَا سُمِّيَ بِالْمَثْبَرِ

عَقَدْتُ مَذْ حَلَّتْ حُمُولِي بِهِ      عَلَى أَحْمَالِ اللَّأَذَى خِنْصِرِي  
 أَوْ حَلَهُ ذَنْبُ الْفَلَا مَوْهِنَا      ذَاقَ الرَّدَى وَالصَّبْحُ لَمْ يُسْفِرِ  
 هَذَا وَكَمْ فِيهِ حَوَالِي مِنْ      إِبْطٍ مُصِنٍّ وَفَمٍ أَجْزَرِ  
 وَلَيْسَ شَكْوَايَ سِوَى أَنِّي      أَنْظُمُ دُرًّا مَا لَهُ مُشْتَرِي  
 وَأَنِّي أَرْجُو نَدَى مَعَشَرِ      أَحْسِنَ بِهِمْ فِي النَّاسِ مِنْ مَعَشَرِ  
 سَدَى إِذَا أَجْرَمْتُ لَمْ يَقْبَلُوا      عَذْرِي وَإِنْ أَحْسَنْتُ لَمْ أَشْكُرِ  
 لَا يَتَوَاصُونَ بِأَمْرِ بِمَعْرُوفٍ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ  
 أَيُّ دَمٍ مَا طَاحَ فِي أَرْضِهِمْ      وَذِمَّةَ اللَّهِ لَمْ تُخْفَرِ  
 يُعْجِبُهُمْ مِنِّي إِذَا جِئْتُهُمْ      مَا يُعْجِبُ الْأَكْرَادَ مِنْ جَعْفَرِ  
 كَأَنِّي أَنْقَلُ مَا بَيْنَهُمْ      مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ إِلَى مُنْكَرِ

قافية الزاي

١٤٨

قال يشكر ابا الفرج ابن الدوامي علي انجاز وعده وعده « متقارب »

فَعَلْتَ وَأَنْجَزْتَ فِعْلَ الْكِرَامِ      وَغَيْرُكَ إِنْ قَالَ لَا يُنْجِزُ  
 وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ قَوْلًا أَقَمْتَ      عَلَيْهِ وَغَيْرُكَ مُسْتَوْفِزُ  
 وَإِنِّي طَوِيلُ لِسَانِ الثَّنَاءِ      عَلَيْكَ وَلَكِنِّي مُوجِزُ  
 فَذُوكَ حَمْدًا كَرِهَ الرِّيَاضِ      فَالْحَمْدُ أَنْفَسُ مَا يُجْرِزُ

١٤٩

وقال وهي قطعة كتبها الى عضد الدين شد اكثرها « متقارب »

وَأُقْسِمُ لَوْ سُمِّنِي أَنْ تَالَ • كَيْفِي الْكَوَاكِبِ لَمْ أَعْجَزِ  
وَلَوْ رُمْتَ مِنِّي بَيْضَ الْأُنُوقِ • وَعَنْقَاءَ مَغْرِبٍ لَمْ تُعْوَزِ  
وَقَدْ غَادَرْتَنِي صُرُوفُ الزَّمَانِ • لَدَيْكَ جَرِيحًا وَلَمْ يُجْهِزِ  
وَمِلْتَ عَلَيَّ مَعَ الْحَادِثَاتِ • وَمَا فِي قَنَاتِي مِنْ مَغْمَزِ  
وَلِي عِنْدَ أَيَّامِ دَهْرِي الْمَشُومِ • وَعودٌ مِنَ الْحَظِّ لَمْ تُجْزِ  
فَكُنْ ثَابِتًا فِي الرِّضَى وَأُخْلَسْ • عَلَى السُّخْطِ خُلْسَةً مُسْتَوْفِزِ

١٥٠

وقال عند ما لحقته ضائقة « سريع »

مَا سَمَحْتَ وَاللَّهِ يَا سَادَتِي • نَفْسِي بَيْعِ الْمِطْرِفِ الْخَزِي  
وَلَا تَرَكْتُ الطُّرُزَ مِنْ بَعْدِ مَا • كُنْتُمْ تُسَمُّونِي أَبَا الطُّرُزِ  
حَتَّى وَهَتْ سُوقِي وَهِيَّاتَ أَنْ • تَنْفُقَ وَالْأَشْعَارُ مِنْ بَزِي  
عَامَلْتُ خَبَازِي بِهِ بَعْدَ مَا • عَامَلَنِي أَمْسٍ بِمَا يُجْزِي  
وَلَمْ يَكُنْ وَاللَّهِ فِي نَيْتِي • إِخْرَاجُهُ لَوْلَاهُ مِنْ حِرْزِي  
وَلِي غُلَامٌ وَجْهُهُ طَيْرَةٌ • فِي غَايَةِ الْإِذْبَارِ وَالْعَجْزِ  
يَسْعَى إِلَى مَا ضَرَّهُ مِثْلَ مَا • يَشْنَى عَلَيْهَا دُودَةُ الْقَرِ  
نَهَارَهُ يَغْدُو إِلَى السُّوقِ فِي • بَيْعِ قَمَاشٍ وَشِرَى خَبْزِ

١٥١

وقال « رمل »

يَا لَهَا مِنْ قِصَّةٍ مُعْجِبَةٍ • مَا أَرَاهَا فِي قَضَاءِ جَائِزَةٍ  
مَا رَأَى الرَّأُوْنَ مِثْلِي شَاعِرًا أَخَذَ الْمَدُوحُ مِنْهُ الْجَائِزَةَ

١٥٢

وقال وقد اهدى اليه مجاهد الدين قبحار بغلة ضعيفة فكتب اليه « بسيط »  
مُجَاهِدَ الدِّينِ عِشْتَ ذُخْرًا لِكُلِّ ذِي حَاجَةٍ وَكَثْرًا  
بَعَثْتَ لِي بَغْلَةً وَلَكِنْ قَدْ مُسِخَتْ فِي الطَّرِيقِ عِزًّا

قافية السين

١٥٣

قال يمدح الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين عند جلوسه في الخلافة في اواخر سنة ٥٧٥ هـ  
« خفيف »

طَافَ يَسْمَى بِهَا عَلَى الْجُلَاسِ كَقَضِيبِ الْأَرَاكَِةِ الْمَيَّاسِ  
بَدْرٌ تَمَّ غَارَتْ مِنْ لَحْظِهِ لَيْلَةٌ نَادَمْتُهُ غَزَالَ كِنَاسِ  
ذَلَّتْهُ لِي الْمَدَامُ فَأَضْحَى لَيْنَ الْعِطْفِ بَعْدَ طُولِ شِمَاسِ  
بَاتَ يَجْلُو عَلَى رَوْضَةٍ حُسْنٍ بِتُ فِيهَا مَا يَبْنَ وَرْدٍ وَآسِ  
هـ أَمْزُجُ الْكَاسَ مِنْ جَنَاهُ وَكَمْ لَيْلَةٌ صَدَّ مَزَجْتُ بِالْذَّمِّ كَلَامِي  
لَا يَبْتَ ذَلِكَ الْحَبِيبُ بِمَا بَتُّ أُعْطَانِي فِي حَبِّهِ وَأُقَاسِي

قَلَّتْ مِنْ وَشَاحِهِ وَبَقِيَتْ مَا بَخَلْخَالِهِ مِنَ الْوَسْوَاسِ  
 أَيُّ بَرْحٍ لَوْ كَانَ لِي مُسْعِدٌ فِيهِ وَجُرْحٌ لَوْ كَانَ لِي مِنْهُ آسِ  
 مَنْ تَنَاسَى عَهْدَ الشَّبَابِ فَإِنِّي لِحَمِيدٍ مِنْ عَهْدِهِ غَيْرُ نَاسِ  
 ١٠ أَخْلَقَ الدَّهْرُ جِدَّتِي وَغَدَتْ مِنْكَوْبَةٌ بَعْدَ مِرَّةٍ أُمْرَاسِي  
 يَا نَهَارَ الْمَشِيبِ مَنْ لِي وَهَيْهَاتَ بَلِيلِ الشَّبِيحَةِ الدِّيمَاسِ  
 حَالِ يَنِينِي وَبَيْنَ لَهْوِي وَأَطْرَافِي دَهْرٌ أَحَالَ صِبْغَةَ رَاسِي  
 وَرَأَى الْغَائِبَاتُ شَيْبِي فَأَعْرَضْنَ وَقُلْتُ الشَّبَابُ خَيْرٌ لِبَاسِ  
 كَيْفَ لَا يَفْضَلُ السَّوَادُ وَقَدْ أَضْحَى شِعَارًا عَلَى بَنِي الْعَبَّاسِ  
 ١٥ أَمَنَاءُ اللَّهِ الْكِرَامُ وَأَهْلُ الْجُودِ وَالْحِلْمِ وَالْتَقَى وَالْبَاسِ  
 عُلَمَاءُ الدِّينِ الْخَفِيفِ وَأَعْلَاءُ مِ الْهُدَى وَالضَّرَاعِمِ الْأَشْرَاسِ  
 أَيْدِ اللَّهِ دِينُهُ بِجِبَالٍ مِنْهُمْ شُمُخُ الْهَضَابِ رَوَاسِي  
 وَأَصْطَفَاهُمْ مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ مَشْجُوحِ الذَّرَاعِينَ لِلْعِدَى فَرَاسِ  
 فَهُمْ الْأَمْرُونَ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْحَاكِمُونَ بِالْقِسْطِ  
 ٢٠ وَلَقَدْ زِينَتِ الْخِلَافَةَ مِنْهُمْ بِإِمَامِ الْهُدَى أَبِي الْعَبَّاسِ  
 مَلِكٌ جَلَّ قُدْسُهُ عَنْ مِثَالٍ وَتَعَالَتْ آلاؤُهُ عَنْ قِيَاسِ  
 هَاشِمِيٍّ لَهُ زَيْبُرُ سَطَى يَنْسِي الْأَسْوَدَ الزَّيْبُرِيَّ فِي الْأَخْيَاسِ  
 وَسَمَاحٌ يُغْنِي الْبِلَادَ إِذَا الْأَنْوَاءُ ضَنَّتْ بِصَوْبِهِ الرَّجَاسِ  
 جَمَعَ الْأَمْنُ فِي إِيَالِهِ مَا بَيْنَ ذُبِّ الْغَضَا وَظِيِّ الْكِنَاسِ

٢٥ وَعَنَّا خَاضِعًا لِعِزَّتِهِ كُلُّ أَبِي الْقِيَادِ صَعْبِ الْمِرَاسِ  
 بَثَّ فِي الْأَرْضِ رَأْفَةً بَدَّلَتْ وَحْشَةً سَارِي الظَّلَامِ بِالْإِنْسَانِ  
 غَادَرَتْ جَفْوَةَ اللَّيَالِي حُنُوتًا وَأَلَانَتْ قَلْبَ الزَّمَانِ الْقَاسِي  
 بِيَدِ النَّاصِرِ الْإِمَامِ اسْتَجَابَتْ بَعْدَ مَطْلٍ مِنْهَا وَطُولِ مِكَاسِ  
 رُدَّ تَذْيِيرُهَا إِلَيْهِ فَأَضْحَى مُلْكُهَا وَهُوَ ثَابِتٌ فِي الْأَسَاسِ  
 ٣٠ يَا لَهَا بَيْعَةٌ أَجَدَتْ مِنَ الْإِسْلَامِ بِأَلِي رُسُومِهِ الْأَذْرَاسِ  
 وَإِلَى اللَّهِ أَمْرُهَا فَلَهُ الْمِيسَنَةُ فِيهَا عَلَيْهِ لَا لِلنَّاسِ  
 جَمَعَتْنَا عَلَى خَلِيفَةٍ حَقٍّ نَبَوِي الْأَعْرَاقِ وَالْأَغْرَاسِ  
 فِي مَقَامٍ ذَلَّتْ لِهَيْبَتِهِ الْأَعْنَاقُ ذَلَّ الْمُقَادِرُ لِلْهَرْمَاسِ  
 زَالَ فِيهَا الْحِجَابُ عَنْ مَلِكٍ عَا رٍ مِنَ الْعَارِ لِلتَّقَى لِبَاسِ  
 ٣٥ وَرَأَيْنَا بُرْدَ النَّبِيِّ عَلَى مَنْكِبِ طَوْدٍ مِنَ الْأَثِمَةِ رَاسِي  
 تَالِيًا هَذِيهُ الْمَوَاقِفُ مِنْ نُورٍ جَلَالٍ يُضِيءُ كَالنَّبَرَّاسِ  
 فَلَهُ فِي الرِّقَابِ عَهْدٌ وَلَا يَحْكُمُ الْعَقْدُ مُحْصَدِ الْأَمْرَاسِ  
 يَا مُبِيدَ الْعِدَى وَيَا قَاتِلَ الْمُحِلِّ نَدَاهُ وَطَارِدَ الْإِفْلَاسِ  
 حُجَّةُ اللَّهِ أَنْتَ وَالسَّبَبُ الْمَمْدُودُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ  
 ٤٠ أَنْتَ أَحْيَيْتَ رِمَّةَ الْعَدْلِ وَالْجُودِ وَأَنْشَرْتَهَا مِنَ الْأَرْمَاسِ  
 جَذْتَ قَبْلَ السُّؤَالِ عَفْوًا وَكَأَنَّ مِنْ يَدٍ لَا تَدُرُّ بِالْإِنْسَاسِ  
 وَأَرْحَتِ الزُّورَاءَ مِنْ جَوْرِ مُزَوِّ رٍ عَنِ الْخَيْرِ فَاجِرِ مَكَّاسِ

أَفَقًا لِلْإِسْلَامِ مِنْهُ وَمِنْ أَشْيَا عِهِ عُصْبَةُ الْخِنَا الْأَزْجَاسِ  
 رَدٌّ فِي نَحْرِهِ أَنْتِقَامُكَ مَا فَوَّقَهُ مِنْ سِيَاهِهِ الْأَنْكَاسِ  
 ٤٥ دُنِيتُ بِرُهَةٍ بِأَفْعَالِهِ الدُّنْيَا فَطَهَّرْتَهَا مِنَ الْأَذْنَانِ  
 بِكَ عَازَتْ مِنْ شَرِّ شَيْطَانِهِ السُّوسُوسِ فِيهَا وَمَكْرِهِ الْخُنَاسِ  
 وَأُشْتُكَ دَاءَهَا الْغُضَالُ فَأَلْفَتُكَ لِأَدْوَائِهَا الطَّيِّبِ الْآسِي  
 فَابْقِ لِلدِّينِ نَاصِرًا وَأَرْمِ بِالْإِزْ غَامِ جَدِّ الْإِعْدَاءِ وَالْإِتْعَاسِ  
 وَأَسْتَمِعْهَا عَذْرَاءَ شَرْطِ التَّهَانِي وَأُقْتِرَاحِ النَّدَمَانِ وَالْجُلَاسِ  
 ٥٠ حَمَلْتُ مِنْ أَرْحِجٍ مَذْحِكٍ نَشْرًا هِيَ مِنْهُ مِسْكِيَّةُ الْأَنْفَاسِ  
 مَدَحًا فَيْكَ لِي سَتَبَقَى عَلَى الدَّهْرِ بَقَاءَ التَّنْزِيلِ فِي الْأَطْرَاسِ  
 مَا أُمْتَطَى رَاحَةً يَرَاغٌ وَمَا خَطَّتْ يَمِينُ رَقْشًا عَلَى فِرَاطِاسِ

١٥٤

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري وهو ينوب يومئذ الوزارة  
 « وافر »

سَقَى صَوْبُ الْحَيَا دِمْنًا بِجِرْعَاءِ الْوَلَى دُرْسًا  
 وَزَادَ مَحَلِّكَ الْمَانُو سَ يَا دَارَ الْهَوَى أَنْسَا  
 لَنْ دَرَسْتَ رُبُوعَكَ فَالْهَوَى الْعُذْرِي مَا دَرَسَا  
 بِنَفْسِي جِيرَةً لَمْ يُنْقِ فِي فِرَاقِهِمْ نَفْسَا  
 ٥ نَشَدْتُ اللَّهَ حَادِيَهُمْ فَمَا أَلْوَى وَلَا حَبَسَا

وَسَارَ بَيْنَ فِي الْأَظْمَا نِ حَوَا كَالدُّمَى لَعْسَا  
 تَحَالُ هَوَادِجًا رُفِعَتْ عَلَى ظِيَّائِهِمْ كُنُوسَا  
 وَفِي الْغَادِينَ مَائِسَةٌ تُعِيرُ الْبَانَةَ الْمَيْسَا  
 تُرَبِّكُ الطَّيْبَةَ الْأَدَمَا لَا حَمَشًا وَلَا خَنَسَا  
 ١٠ سِيهَامُ جَفُونِهَا دُونَ السَّمَرِاشِفِ تَمْنَعُ اللَّعْسَا  
 عَسَى الْأَيَّامُ تَسْمَحُ لِي بِرَدِّ الطَّاعِنِينَ عَسَى  
 وَلَيَلَاتٍ سَرَقْنَا الْعَيْشَ مِنْ أَوْقَاتِهَا خُلَسَا  
 فَيَا لِلَّهِ مَا أَشْأَزَ نَ عِنْدِي مِنْ جَوَى وَأَسَا  
 وَدَيْرٍ قَدْ حَلَّتْ بِهِ وَرَبُّ الدَّيْرِ قَدْ نَعَسَا  
 ١٥ فَقَامَ إِلَيَّ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى عَجْلَانٌ مُقْتَبَسَا  
 كَأَنَّ بِهِ وَقَدْ عَقَلَ الشَّرَابُ لِسَانَهُ خَرَسَا  
 وَجَاءَ بِهَا كَأَنَّ الشَّمْسَ فِي كَاسَاتِهَا غَلَسَا  
 فَلَا مَا كَبَتْهُ وَزَنَا وَلَا هُوَ كَاثِلًا بَجَسَا  
 عَقَارًا مِثْلَ مَا شَعَشَعْتُ فِي جَنَحِ الدُّجَى قَبَسَا  
 ٢٠ لَهَا أَرْجُ كَمَا اسْتَقْبَلْتُ مِنْ رَوْضِ الْحِمَى نَفَسَا  
 كَأَنَّ ذَكِيَّ نَفَحَتْهَا خَلَائِقُ سَيِّدِ الرُّوسَا  
 جَلَالَ الدِّينِ وَالْعُوفَى لِأَمَلِهِ بِمَا التَّمَسَا  
 إِذَا غَرَسَتْ يَدَاهُ نَدَا سَقَى بِالشَّرِّ مَا غَرَسَا

وَلَوْ لَعَسَتْ يَدَاهُ صَفًا لَأَغَشَبَ مِنْهُ مَا لَمَسَا  
 ٢٥ تَكَفَّلَ حِينَ يَسِيمُ بِالْغَنَى وَالْمَوْتَ إِنْ عَبَسَا  
 وَأُقْسِمُ أَنَّهُ مَا خَابَ رَاجِيهِ وَمَا أَيْسَا  
 وَلَا عَثَرَ الْمُؤْمِلُ جُودَ كَفِّهِ وَلَا نَعَسَا  
 أَعَادَ زَمَانُهُ الْمَعْرُوفَ غَضًا بَعْدَ مَا هَبَسَا  
 وَأَحْيَا مِنْ رُسُومٍ مَعَا لِمِ الْإِيمَانِ مَا طَمَسَا  
 ٣٠ وَقُورٌ يَوْمَ جِلْسَتِهِ إِذَا هَفَّتِ الْحُلُومُ رَسَا  
 وَتَلَقَّاهُ غَدَاةَ الرُّؤُوسِ فِي الْهَبَاتِ مُنْغَمِسَا  
 فَلَيْتُ شَرَى إِذَا أُسْرَى وَطَوْدُ حِمَى إِذَا جَلَسَا  
 إِذَا جَادَتْ أُنَامِلُهُ حَسِبْتَ الْغَيْثَ مُنْجِسَا  
 فَإِنْ مَحَضَ الرِّجَالُ الرُّؤُوسَ أَعْيَاهُمْ وَقَدْ خَرَسَا  
 ٣٥ يُبْخَلُّ جُودُهُ صَوْبَ الْحَيَا السَّارِي إِذَا رَجَسَا  
 وَيُنْسِي الْمَكْرَ خِفَتُهُ ذِئَابَ الرَّدْهَةِ الطُّلَسَا  
 وَيَحْسُنُ فِي قَضِيَّتِهِ إِذَا صَرَفَ الزَّمَانُ أَسَا  
 ضَعُوكَا فِي النَّدَى وَفِي السَّوْغَى مُتَمَرِّسَا  
 بَلَا مِنْهُ الْخَلِيفَةُ فِي أُلْ أُمُورٍ مُدْرَبَا مَرَسَا  
 ٤٠ فَمَا أَخْلَطَ الصُّوَابُ عَلَى بَدِينَتِهِ وَلَا التَّبَسَا  
 جَوَادُ مَا جَرَى رِزْقِي عَلَى كَفِّهِ مَا أَحْبَسَا

وَلَمَّا أَنْ حَلَلْتُ بِهِ وَيَوْمِي دَامِسَ شَمْسًا  
 وَذَلَّلْتُ الزَّمَانَ بِهِ فَأَصْحَبَ بَعْدَ أَنْ شَمْسًا  
 فَطَالَ مَدَى الْبَقَاءِ لَهُ تَمَتَّعَ فِيهِ مَا لَبَسَا  
 ٤٥ تَرَقُّ غُصُونُ دَوْلَتِهِ إِذَا عُدَّ الزَّمَانُ عَسَا  
 يَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْهَنَاءِ بِرَبْعِهِ عُرْسًا  
 يُغَادِيهِ السُّرُورُ كَمَا يَرُوحُهُ صَبَاحُ مَسَا  
 عَلَيْكَ ابْنُ الْبُخَارِيِّ الْجَوَادِ الْمَاجِدِ النَّدِيسَا  
 جَلَوْتُ الْبَكْرَ طَالَ ثَوَا وَهَامَا فِي خَدْرِهَا عَنَسَا  
 ٥٠ حَصَانُ الْحَيْبِ مَا جُلِيتَ عَلَى الْخُطَابِ وَالْجُلَسَا  
 فَلَا وَرَدَتْ عَلَى ظَمًا بِهَا خُبْنًا وَلَا نَجَسَا  
 مِنَ الْكَلِمِ الَّتِي مَا عَيْبَ قَائِلَهَا وَلَا وَكْسَا  
 قَوَافٍ مَا لَبَسَنَ بِمَذْ حَ غَيْرِكَ مَلْبَسَا دَنَسَا  
 وَلَا زَا حَمَنَ دُونَ الرِّفْدِ حَجَابًا وَلَا حَرَسَا  
 ٥٥ نَظَمْنَا لَكَ الْمَدِيحَ حَلَّى وَحَكِنَا لَكَ الثَّنَاءَ كِسَا

١٥٥.

وقال يتوجع لنفسه « طويل »

أَيْنَ سَمِّمَ الْعَوَادُ طُولَ شِكَايَتِي وَمَلَّ حَدِيثِي زَائِرِي وَمَجَالِسِي  
 وَعَادَ طَبِيبِي مِنْ شِفَائِي آيسَا فَمَا أَنَا مِنْ رُوحِ الْإِلَهِ بِآيسِي

١٥٦

وقال « بسيط »

وَبَاخِلٍ بَتٌ فِي أَرْجَاءِ مَرْزِيهِ  
أَصَافِنِي وَهُوَ أَوْفَى مَنْ عَلِمْتُ بِهِ  
بَلَحْمٍ مَاعِزَةٍ كَالشَّيْرِ بِالْيَةِ  
كَأَنَّ أَغْظَمَهَا مِنْ يَسْبِهَا خَشَبٌ  
وَحُشْكَنَانِجَةٍ سَوْدَاءَ فَارِغَةٍ  
قَدِيمَةٍ مِنْ بَقَايَا ظَهْرِ وَالِدَةٍ  
فَبِتُ أَسْوَأَ مَيِّتٍ فِي عِرَاصٍ مَغَا  
كَأَنِّي بَتٌ فِي بَعْضِ التَّوَاوِيسِ  
غَنِيٌّ وَفِي عَيْشِهِ عَيْشُ الْغَفَالِيسِ  
قَرِيبَةُ الْعَهْدِ بِاللَّوَاءِ وَالْبُوسِ  
قَدْ أَوْدَعَتْ مِنْ هَزَالِ الْجِلْدِ فِي كَيْسِ  
كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مِنْ قَرْنِ جَامُوسٍ  
قَدْ عَمَّرَتْ فِي ذَرَاهُ عُمُرُ إِبْلِيسِ  
فَبِهِ وَعَرَّسْتُ فِيهِ شَرَّ تَعْرِيسِ

١٥٧

وقال أيضاً « طويل »

أَلَا مَبْلُغٌ عَنِّي الْمَهِينِ ابْنِ عُرْوَةٍ  
أَنْفَتَ وَقَدْ صَدَرَتْ مَعَ أَبْنِكَ ابْنَةٍ  
مَتَى صِرْتَ تَأْبَى لَا أَبَاكَ دَنِيَّةً  
وَكَيْفَ كَرِهْتَ الْيَوْمَ مِنْهُ سَجِيَّةً  
مَقَالَةٌ خَلَّ ذِي وَدَادٍ وَذِي إِيْلَسٍ  
فَمِثَّتْ عَلَيْهِ بِالْعُقُوبَةِ وَالْحُسْنِ  
وَأَنْتَ لِمِمْ الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ وَالنَّفْسِ  
وَقَدْ كُنْتَ تَرْضَاهَا لِنَفْسِكَ بِالْأَمْسِ

١٥٨

وقال وكان المولد الشاعر المعروف بالابله قد اتجع بعض بلاد الشام بمدح زعيمها  
فاتهمه بأنه قد هجاه فحسه وناله منه تأذ « كامل »

يَا مَعْشَرَ الشُّعْرَاءِ قَا رَنَ نَجْمٍ سَعَدِكُمُ النُّحُوسُ

لَا تَقْصُدُوا بِلَدًّا حَرًّا      مَا أَنْ يَرَى فِيهَا نَفِيسُ  
كَأَلِدَبْنٍ لَيْسَ بِهِ إِذَا      فَتَشْتَهُ إِلَّا الْتِيْسُ  
كَانَتْ صَلَاتِهِمْ إِذَا      وَصَلُوا الدَّرَاهِمُ وَالْفُلُوسُ  
هـ فَالْيَوْمَ عِنْدَهُمُ الْقِيُودُ      الْحَبْدِيْمُ وَالْحَبُوسُ

١٥٩

وكتب الى الوزير عضد الدين يلتمس منه قصيلاً « مريع »

مَوْلَايَ يَا مَنْ غَرَسَتْ كَفَّهُ      عِنْدِي الْأَيَادِي فَرَكَ مَا غَرَسُ  
وَمَنْ غَدَا ضَامِنَ رِزْقِي فَمَذُّ      جَرَى عَلَى رَاحَتِهِ مَا أَحْبَبَسُ  
دُعَاءُ عَبْدٍ كَاتِبٍ شَاعِرٍ      مَذْحُكٍ يَجْرِي فِيهِ مَجْرَى النَّفْسِ  
إِنِّي بِأَحْوَالِ كُمِّيَّتِي وَمَا      يَلْزَمُنِي مِنْهُ شَدِيدُ الْهَوَسِ  
هـ قَدْ أَخْضَبَ الْعَامُ وَعَمَّ الْوَرَى      أَنْدَاؤُهُ وَهُوَ يَرُودُ الْيَبَسِ  
وَقَدْ لَقَّضَانِي بِتَخْضِيرِهِ      وَالْخَرْفُ الْمَنْقُورُ فِيهِ دَخَسُ  
فَجُذِّ لَهُ وَأُعْمِلَ عَلَى أَنَّهُ      قَدْ زَادَ لِلْخَادِمِ خُسْرًا فَرَسُ  
وَلَا تُنَافِسُهُ فَمَا لِي إِذَا      وَلَا لَهُ الْمَسْكِينُ أَيْضًا نَفَسُ

١٦٠

وقال ما يكتب على ستارة « مريع »

سِتَارَةٌ تُرْخَى عَلَى مَجْلِسٍ      تَمَّتْ بِهِ اللَّذَّةُ وَالْأَنْسُ  
تَكُونُ لِلشَّمْسِ حِجَابًا      وَلِلْغَيْثِ وَفِيهِ الْغَيْثُ وَالشَّمْسُ

تُلْبِسُهَا بِهَيْجَةٍ أَنْوَارِهِ أَرْوَعُ مَا فِي فَضْلِهِ لَبَسُ  
الْمَجْدُ جِسْمٌ وَهُوَ رُوحٌ لَهُ وَصُورَةٌ وَهُوَ لَهَا نَفْسُ

قافية الشين

١٦١

قال يقنضي الجهة الشريفة المستضيئة برسم كان له عليها

« سريع »

أَيُّ فَقِيرٍ بِعَطَايَاكَ يَا خَيْرَ نَسَاءٍ أَلْخَقِي لَمْ يَنْعَشِ  
وَأَيُّ دَارٍ لَكَ بِالْجُودِ وَالْإِكْرَامِ لِلْعَافِينَ لَمْ تُفْرِشِ  
أَنْتِ الَّتِي جَدَّدَ إِحْسَانُهَا أَنْسَاءَ لِرَبْعِ الْكَرَمِ الْمُوحِشِ  
مَذْكَفَتِ الْأَيَّامَ عَنْ ظُلْمِهَا كَفَكَ لَمْ تَقْنُكْ وَلَمْ تَبْطُشِ  
وَمَذْ وَرَدْنَا بِحَرِّ إِحْسَانِكَ الزَّخَاخِرَ لَمْ نَظْمًا وَلَمْ نَعْطُشِ  
جُودِي بِرَمَمِ أَنَا مِنْ خَوْفِ تَضْجِيعِكَ فِيهِ جِدُّ مُسْتَوْحِشِ  
فَلِي عِيَالٌ لَا يُرِيدُونَ مِنْ فَاكِيَةِ الدُّنْيَا سِوَى الشَّمِشِ  
تُعْجِبُهُمْ جُرْدٌ إِمَامِيَّةٌ مِثْلُ وُجُوهِ الْغَيْدِ لَمْ تُخْمَشِ  
بَقِيَتْ مَا رَقَّ نَسِيمُ الصَّبِيِّ وَرَاقَتْ الْخَمْرَةُ لِلْمُنْتَشِي  
وَعِشْتَ لِي مَا شَبَّهَ الْأَفْقُ فِي الدُّجَنِ بِيَطْنِ الْفَرَسِ الْأَبْرَشِ

١٦٢

وقال يهجو ابن الزرّيش « بسبط »

يَا ابْنَ الزُّرَيْشِيِّ مَا زُرَيْشٍ      قُلْ لِي وَمَنْ جَدُّكَ الزُّرَيْشِيِّ  
وَأَنْتَ مِثْلُ الْيَهُودِ خُبْنًا      خُلِقْتَ مِنْ رَبِيَّةٍ وَفُحْشٍ  
أَحْقَرُ مِنْ بَقَّةٍ وَأَجْفَى      خَلَأَتْكَ مِنْ حِمَارٍ وَحُشٍ  
مُجْتَمِعٌ فِيكَ كُلُّ شُومٍ      وَكُلُّ لُؤْمٍ وَكُلُّ غُشٍ  
غَيْرُ لَيْبٍ وَلَا أَرِيبٍ      وَلَا مَلِيحٍ الْكَلَامِ هَشٍ  
فَخَبِرَ الْقُلُوبِ • يَدْوِي      وَمَنْظَرُ الْعَيْنِ يُعْشِي  
يُضِحُّ لِلنَّاسِ مِنْهُ وَجْهٌ      كَأَنَّهُ وَجْهٌ مُرْدَقِشٍ  
مَا فِيهِ خَيْرٌ وَلَا حَبَاءٌ      فَلَا يُغْدِي وَلَا يُعْشِي  
وَجْهٌ يَقُولُ الَّذِي يَرَاهُ      مَا أَحْسَنَ الدُّودَ فِيهِ يَمْشِي  
لَهُ قُرُونٌ لَوْ أُسْتَقَامَتْ      طَوْلًا لَجَازَتْ بَنَاتِ نَعَشٍ  
مُشَوَّةٌ خِلَقَةً وَخُلُقًا      مَا فِيهِ لِلْخَيْرِ مِنْ مِخْشٍ  
لَحِيَّةٌ تَسِي وَوَجْهٌ قَرْدٍ      وَعَيْنٌ ثَوْرٍ وَرَأْسٌ كَبْشٍ  
يَا لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ عَقْلٍ      وَأَيِّ مَا قُوَّةٍ وَبَطْشٍ  
هَبَّجْتَ مِنِّي عَلَيْكَ رَقْشًا      مِنَ الْقَوَافِي وَأَيِّ رَقْشٍ  
فَاذْهَبْ بِعَرَضٍ أَبْقَتْ أَفَاعِي الْهَجَاءِ      فِيهِ نُدُوبٌ نَهْشٍ  
مُزَّقٍ لَمْ تَدْعُ سِهَامِي      لِلذَّمِّ فِيهِ مَكَانٌ خَدَشٍ

ذاففة الصاء

١٦٣

قال بهجو مزبناً « خفيف »

خَلَّصُونِي مِنْ كَفِّ حِجَامِكُمْ هَذَا فَقَدْ عَزَّ مِنْ يَدَيْهِ الْخَلَاصُ  
وَحَذُوهُ بِمَا جَنَاهُ بِرَأْسِي مِنَ الْجُرُوحِ لِلْجُرُوحِ قِصَاصُ

١٦٤

وقال بهجو ابن عروة « طويل »

وَقَالُوا اسْتَبَانَتْ يَا ابْنَ عُرْوَةَ ابْنَتُكَ فَقُلْتُ لَهُمْ مَا ذَاكَ فِي حَقِّهِ نَقْصُ  
إِذَا كَانَ رَبُّ الْيَتِّ بِالْذَّفِّ مُوَلِّعًا فَشَيْمَةُ أَهْلِ الْيَتِّ كُلِّهِمُ الْوَقْصُ

١٦٥

وقال فيه ايضاً « وافر »

حَوَى أَوْلَادَ عُرْوَةَ مِنْ أَبِيهِمْ خِلَالَ كُلِّهَا عَارٌ وَنَقْصُ  
تَفَرَّقَ مَا تَجَمَّعَ فِيهِ فِيهِمْ قَبْعَاءُ وَقَوَادٌ وَلُصُّ

١٦٦

وقال ايضاً « متقارب »

لَنَا صَاحِبٌ قَالِصٌ ظِلُّهُ إِلَيْهِ نُحِثُ الْهَيْجَانَ الْقِلَاصَا  
فِيَا رَبِّ قَرِّبْ لَنَا بَعْدَهُ وَعَجِّلْ لَنَا مِنْ يَدَيْهِ الْخَلَاصَا  
إِذَا مَا غَدَوْنَا إِلَى بَابِهِ غَدَوْنَا بِطَانًا وَرُحْنَا خِمَاصَا

فَبِالْجُوعِ نَهَكَ فِي دَارِهِ      وَبِالذَّمِّ نَأْخُذُ مِنْهُ الْقَصَاصَا  
ه      فَلَا جَادَهَا الْغَيْثُ مِنْ أَرْبَعٍ      وَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا عِرَاصَا

### ١٦٧

وقال في الزهد « كامل »

خُذْ مِنْ شَبَابِكَ وَانْتَهِزْ أَيَّامَ صِحَّتِكَ الْفُرْصَ  
تَشْرِي الْمَآئِمَ مَغْلِيًا وَتَبِيعُ دِينَكَ مُرْتَخِصَ  
أَوْمًا تَرَى ظِلَّ الشَّيْبَةِ عَنْ عِذَارِكَ قَدْ قَلَصَ  
أَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا الْمَشُوبَةُ بِالنَّوَابِ وَالنَّعْصَ  
ه      كَمْ جَرَعَتْ أَبْنَاءَهَا مِنْ فَتْكِهَا بِهِمِ النَّعْصَ  
وَأَعْلَمَ إِذَا مَا زِدْتُ مَا      لَا أَنَّ عُمْرَكَ قَدْ نَقَصَ  
وَعَدًا تَرَاهُ فِي يَدِ الْوَرَاثِ مُقْتَسَمًا حِصَصَ  
وَأَنْظُرْ لِطَائِرِ نَفْسِكَ الْمَحْبُوسِ فِي هَذَا الْقَفَصَ  
حَتَّى تَرَاهُ مِنَ الْمَخَا      وَفِ الْمَكَارِهِ قَدْ خَاصَ

قافية الضاد

### ١٦٨

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري سنة ٥٧٦ هـ

وهو يومئذ بنوب في الوزارة « كامل »

أَنْسَنَ فِي الْفَوَدَيْنِ وَخَطَّ بَيَاضَ      فَرَمَيْتَنِي بِالصِّدِّ وَالْإِعْرَاضِ  
وَبَحْلَنَ أَنْ يُسْرِيَ إِلَيَّ مُسَلِّمًا      طَيْفُ الْكَرَى فَذَهَبَ بِالْإِغْمَاضِ

أَضْمَيْتَنِي بِلَوْاحِظِ يَوْمِ النَّوَى  
مَنْ لِي بِأَسْمَرَ لَا يَبُلُ طَعِينُهُ  
هـ أَسْخَطْتُ فِيهِ الْعَادِلَاتِ وَلَيْتَهُ  
أَبْرَى وَأَنْكَسُ فِي هَوَاهُ فَكَيْفَ لِي  
إِنْ يُعَسِّ طِيعَ قِيَادَةٍ فَلَرُبَّمَا  
لِلَّهِ أَيَّامٌ بِمَجِيرَتِنَا الْأُولَى  
أَيَّامٌ لَا سَيْفُ الْمَلَامَةِ مُنْتَضَى  
١٠ مَا سَرَّنِي بَعْدَ الشَّبَابِ مُودَعًا  
إِنْ فَلَلْتُ غَرْبِي الْخُطُوبُ وَبَدَّلْتُ  
فَلَطَالَمَا خَاطَرْتُ فِي حُبِّ الدُّمَى  
مَا لِلْحَسَنِ قُطْعَنَ بَعْدَ تَوَاصُلِ  
وَعَلَامَ أَسْهَمِي الصَّوَابِ كُلَّمَا  
١٥ أَرْضَى بِحِظِّ الْعَاجِزِ الْوَانِي وَقَدْ  
سَيَّانٍ عِنْدِي مَا لَبِسْتُ فَنَاعَتِي  
وَإِذَا جَلَالَ الدِّينِ رَاضٍ نَدَاهُ لِي  
مَا ضَرَّنِي وَبِهِ تَمُّ مَا رَبِّي  
بِجَمِيلِ رَأْيِ أَبِي الْمُظْفَرِ عَادَ لِي  
٢٠ رَبِّ الصَّوَارِمِ وَالصَّوَاهِلِ وَالْفَنَاءِ

صَعَّتْ وَأَجْفَانٍ لَهَا مِرَاضٍ  
فِي جَفْنِهِ لِلْفَتَكِ أَيْضُ مَا ضِي  
عَنِّي بِاسْتِخَاطِ الْعَوَازِلِ رَاضِي  
بِشِفَاءِ قَلْبٍ فِي الْهَوَى مِمْرَاضٍ  
أَعَيْتُ رِيَاضَتُهُ عَلَى الرُّوَاضِ  
سَلَفَتْ وَلَيْلَاتُ بَيْنِ مَوَاضِي  
دُونِي وَلَا أَنَا لِلشَّيْبَةِ نَاضِي  
خَلَفْتُ وَلَا عَوْضُ مِنْ الْأَعْوَاضِ  
غَدْرًا سَوَادَ غَدَائِرِي بِيَّاضٍ  
وَخَطَرْتُ فِي ثَوْبِ الصَّبَا الْقُضْفَاضِ  
حَبْلِي وَفِيمَ سَخَطُنَ بَعْدَ تَرَاضِي  
فَوْقَهُنَّ عَدَلْنَ عَنْ أَغْرَاضِي  
جَرَدْتُ عَزَمَ الْمُعْمَلِ الرَّكَاضِ  
ثَوْبُ الثَّرَاءِ وَحُلَّةُ الْإِنْفَاضِ  
حِظِّي فَإِنِّي عَنْ زَمَانِي رَاضِي  
مَا تَكْسِيرُ الْأَيَّامِ مِنْ أَغْرَاضِي  
مُسْتَقْبَلًا زَمَنُ الشَّبَابِ الْمَاضِي  
وَأَخِي النَّدَى وَالنَّائِلِ الْفَيَاضِ

يَبْدُو لِشَائِمٍ جُودِهِ مِنْ وَجْهِهِ      بِشْرٍ كَبْرَقِ الْمُنْزَةِ الْوَمَاضِ  
 مَا أُسْتَبْطَأَ الرَّاجِي نَدَاهُ وَلَا يَرَى      السُّوَالَ خَلْفَ عَطَائِهِ بِنَقَاضِي  
 تَحْمِي سَمَاحَتُهُ حَقِيقَةً عَرَضِهِ      إِنَّ السَّمَاحَةَ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ  
 إِنْ يُمَسِّ عَدْلًا فِي قَضِيَّتِهِ فَقَدْ      أَمْسَى عَلَى الْأَمْوَالِ أَجُورَ قَاضِي  
 ٢٥ شَرَسُ الْخَلَائِقِ فِي الْوَعْيِ فَإِذَا أَحْنَى      فِي الْقَوْمِ فَهُوَ الْمُسْمَحُ الْمُتَعَاضِي  
 قَدْ جَرَّبَتْهُ يَدُ الْخَلَائِقِ فَأَكْتَفَتْ      مِنْهُ بِعِزْمَةٍ مُبْرَمٍ نَقَاضِ  
 فَرَّاجُ كُلِّ مُلِمَّةٍ تَعْرُو وَفِي      هَبَوَاتِ كُلِّ كَرِيهَةٍ خَوَاضِ  
 أَلْفَوْهُ مَخْشِي الْمَكَائِدِ يُرْتَجَى      لَشِفَاءِ مَا أَعْيَا مِنَ الْأَمْرَاضِ  
 مَلِكٌ بَيِّتُ الْوَفْدِ مِنْ أَلْفَافِهِ      وَنَدَاهُ بَيْنَ مَرَابِعِ وَحِيَاضِ  
 ٣٠ فَإِذَا نَحَاهُ الْمُعْتَفُونَ وَعَرَّسُوا      بَذَرَاهُ أَنْقَاضًا عَلَى أَنْقَاضِ  
 رَحَلُوا بِهَا مُغْتَصَةً أَنْسَاعَهَا      خِصْبًا وَكُنَّ حَوَائِلَ الْأَعْرَاضِ  
 فِي كَفِّهِ طَيَّانُ أَرْقَشِ الْعِدَى      مِنْهُ لِسَانُ الْحَيَّةِ النَّضْضِ  
 مَا أُنْشِبَتْ فِي النَّائِبَاتِ نِيُوبُهُ      إِلَّا أَرَاتِكَ بِهَا نُدُوبَ عِضَاضِ  
 وَإِذَا انْتَضَاهُ عَلَى الْخُطُوبِ تَضَاءَلَتْ      بِيضُ بَايَدِي الْمُصْلِتِينَ مَوَاضِ  
 ٣٥ مِنْ أَسْمٍ بُرِيَتْ لِحَيْرِ مُنَاضِلِ      كَفًّا وَخَيْرِ كِنَانَةٍ وَوِفَاضِ  
 يُضْمِي بِهِ قَلْبَ الْعَدُوِّ مُرَامِيَا      مِنْ غَيْرِ مَا نَزَعَ وَلَا إِنْبَاضِ  
 يَا طَالِبِي مَسْعَاهُ فِي طَلَبِ الْعُلَى      طَاشَتْ سِهَامُكُمْ عَنِ الْأَعْرَاضِ  
 خَلُّوا لَهُ طُرُقَ الْمَعَالِي وَأَفْرِجُوا      لِمُدَرَّبٍ بِسُلُوكِهَا مُرْتَاضِ

وَإِذَا الْقُرُومُ الْبُزْلُ أَعْيَاهُمْ تَوَ  
 ٤٠ يَا مُنْهَضِي حَتَّى لَطَرْتُ مُحَلِّقًا  
 أَنَهَضْتَنِي مِنْ كِبُورَةٍ لَا تَمْلِكُ أَلْ  
 أَحْيَيْتَ مَيِّتَ الْجُودِ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ  
 فَأَصْحَ لِنِظَامٍ لَأَلِيٍّ قَذَفَتْ بِهَا  
 مُتَأَرِّجَاتٍ بِالشَّيْءِ كَأَنَّمَا  
 ٤٥ عُنِ الْمَوَارِدَ عِفَّةً وَالشَّعْرُ قَدْ  
 يَأْبَى عَلَى الْخَلْلِ الْمَوَاصِلِ عِطْفُهَا  
 فَتَلَقَّ شَهْرَكَ بِالْقَبُولِ مَهِيًّا  
 لَا زَالَ بِحَرْكٍ بِالْمَكَارِمِ طَامِيًّا  
 لُجْمًا فَكَيْفَ يُخَاضُ بِابْنِ مُخَاضٍ  
 فِي عَصْرِهِ بِجَنَاحِي الْمُنْهَاضِ  
 أَيَّامُ مِنْ عَثَرَاتِهَا إِنْهَاضِي  
 وَلَقَدْ يَرَى حَرَضًا مِنَ الْأَحْرَاضِ  
 أَصْدَافُهَا مِنْ زَاخِرِ قِيَاضِ  
 حُمْلَنَ نَشْرَ خَمَائِلٍ وَرِيَاضِ  
 ذِيدَتِ كَرَائِمُهُ عَنِ الْأَحْوَاضِ  
 تِيهَا فَكَيْفَ يَهَاجِرُ مِعْرَاضِ  
 بِلِبَاسِ إِقْبَالٍ عَلَيْكَ مُقَاضِ  
 وَسَحَابُ جُودِكَ دَائِمٌ الْإِبْمَاضِ

حَرَامٌ عَلَى الْأَجْفَانِ أَنْ تَرِدَ الْغُمُضَا  
 ٥ بَدَا كَالصَّفِيحِ الْهِنْدُوَالِي لَمَعُهُ  
 فَذَكَرْنِي عَهْدَ الْأَحِبَّةِ بِاللَّوِي  
 قَضَى الْكَفِّ الْحَزُونَ فِي الْحُبِّ حَسْرَةً  
 وَقَالُوا أَقْتَنِعْ بِالطِّيفِ يَغْشَاكَ فِي الْكُرَى  
 جَوَى صَعْدَتِهِ زَفَرَةُ الْبَيْنِ فَأَعْلَى  
 وَقَدْ آتَتْ مِنْ جَوْ كَاطِمَةٍ وَمَضَا  
 وَعَادَ كَلِيلًا لَا تَجْسُ لَهُ نَبْضَا  
 وَشَوَّطَ صَبِيٍّ أَفْنَيْتُ مِيدَانَهُ رَكْضَا  
 وَيَاسَا وَدَيْنُ الْمَالِكِيَّةِ مَا يُقْضَى  
 وَكَيْفَ يَزُورُ الطِّيفُ مَنْ لَمْ يَذُقْ غُمُضَا  
 وَدَمَعُ مَرَّتِهِ لَوْعَةُ الْحَزَنِ فَارْقُضَا

وَفِي الرِّكْبِ مَجْبُولٌ عَلَى الْغَدْرِ قَلْبُهُ  
 مِنَ الْهَيْبِ أَعْدَانِي الْخُحُولُ بِخَصْرِهِ  
 تَقَلَّدَ يَوْمَ الْبَيْنِ هِنْدِيَّ صَارِمٍ  
 ١٠ ارْضَيْتُ بِقَتْلِي فِي هَوَاهُ وَلَيْتَهُ  
 عَجِبْتُ لَهُ مِنْ زَائِرِ رِكْبِ الدُّجَى  
 فَأَرْشَفَنِي مِنْ رِبْقِهِ بِأَبْلِيَّةٍ  
 وَنَادَمْتُ مِنْهُ دُمِيَّةً وَرَقِيَّةً  
 سَرَى مِنْ أَقَاصِي الشَّامِ يَقْطَعُ طَبْعُهُ  
 ١٥ كَمَا بَاتَ يُسْرِي نَائِلُ ابْنِ مُحَمَّدٍ  
 كَرِيمُ الْحَيَا لَا يُغْضُ عَلَى الْقَدَى  
 إِذَا جِئْتَهُ تَبَغَّى الْمَوَدَّةَ وَالْقَرَى  
 وَقَى عَرِضَهُ مِنْ أَنْ يُذَالَ بِمَا لَهُ  
 وَقَامَ لِتَدْيِيرِ الْوِزَارَةِ مَوْقِفًا  
 ٢٠ فَجَانِبَ خَفَضِ الْعَيْشِ شَوْقًا إِلَى الْعُلَى  
 وَتَبَدَّى لَهُ الدُّنْيَا جَمَالًا وَشَارَةً  
 وَيَسْهَرُ فِي رَغْبَى الْمَمَالِكِ طَرْفُهُ  
 إِذَا هَمَّ بِالْجُدْوَى فَتَابَعَ جُودَهُ  
 وَإِنْ كَدَّرَ الْمَعْرُوفَ بِالْمَظِلِّ بَاخِلٌ

أُسِرُّ لَهُ حُبًّا فَيُعْلِنُ لِي بَغْضًا  
 وَأَمْرُضَنِي تَفْتِيرُ أَجْفَانِهِ الْمَرْضَى  
 وَالْحَاظُهُ مِمَّا تَقَلَّدَهُ أَمْضَى  
 وَقَدْ رَضَيْتُ نَفْسِي بِهِ قَاتِلًا يَرْضَى  
 إِلَيَّ وَمَا كَدَّ الْمَطْيَ وَلَا أُنْضَى  
 وَالْثَمَنِي مِنْ ثَغْرِهِ زَهْرًا غَضًّا  
 عَلَى حَقِّ يَذْمِي أَنَامِلُهُ غَضًّا  
 إِلَى مَضْجَعِي طُولَ السَّمَاءِ وَالْعَرْضَا  
 إِلَى طَالِي مَعْرُوفِهِ يَقْطَعُ الْأَرْضَا  
 جَفُونًا وَلَكِنْ إِنْ رَأَى هَفْوَةً أَغْضَى  
 رَأَيْتَ الْوَفَى الْحُرَّ وَالْكَرَمَ الْخَفْضَا  
 وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ إِذَا لَمْ يَقِ الْعَرْضَا  
 زَلِيلًا لِمَنْ رَامَ الْوُقُوفَ بِهِ دَحْضَا  
 وَمَنْ بَاتَ صَبًّا بِالْعُلَى جَانِبَ الْخَفْضَا  
 فَيَمْنَحُهَا صَدًّا وَيُوسِعُهَا رَفْضَا  
 وَمَنْ كَانَ مُسْتَرْعَى لَهَا هَجَرَ الْغَمْضَا  
 إِلَى سَائِلِيهِ تَابِعًا بَعْضُهُ بَعْضَا  
 حَبَاكَ وَلَمْ يَمْنَنْ بِهِ رَائِحًا نَضًّا

٢٥ رَضِيتُ عَنْ الْأَيَّامِ لَمَّا جَعَلْتُهُ  
 حِمَايَ مِنْ جَوْرِ اللَّيَالِي وَصَرَفَهَا  
 وَأَنْهَضَنِي مِنْ كِبَوْرِ الْمَجْدِ جِدُّهُ  
 فَلَوْلَاهُ لَمْ تُسْفَرْ وَجُوهُ مُطَالِي  
 حَلَفْتُ بِشَعَثِ فِي ذُرَى الْعِيسِ جِثْمٍ  
 ٣٠ وَكُلِّ هَضِيمِ الْكَشْحِ بَضٍّ تَقَاذَفْتُ  
 تَحُبُّ بِهِ حَرْفٌ يَعْرِفُهَا الْأُسْرَى  
 يُخَلِّفُهَا الْإِدْلَاجُ وَالسَّيْرُ خِلْفَةً  
 إِذَا خَلَعْتُ ثَوْبَ الْأَصِيلِ تَدَرَّعْتُ  
 يَوْمُونَ مِنْ أَعْلَامِ طَيِّبَةٍ مَنْزِلًا  
 ٣٥ لَقَدْ حُفَّ بِالتَّأْيِيدِ مَنْصِبُ سُودِدٍ  
 وَأَصْبَحَ شَمْلُ الْمَجْدِ وَهُوَ مُجْمَعٌ  
 وَلَوْلَاكَ تُنْحِي مَا عَفَا مِنْ رُسُومِهِ  
 إِلَيْكَ ثَنَاءٌ أَبْرَمْتَهُ مَوْدَّةٌ  
 قَلَائِدَ حَمْدٍ لَمْ أَرِدْكَ بِنَظْمِهَا  
 ٤٠ بَقِيتَ لِإِسْدَاءِ الْمَكَارِمِ مَا سَمِتَ  
 وَمَا مَلَكَتْ إِلَّا وَأَمْرُكَ حَاكِمٌ

سَفِيرِي إِلَى دَهْرِي وَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْضَى  
 بِلَا حِظِّي شَرًّا وَيَنْظُرُنِي عَرْضًا  
 وَحَمَلَنِي مَا لَا أُطِيقُ بِهِ نَهْضًا  
 وَلَا صَادَفْتُ يَوْمًا مِنْ الْحُظِّ مَبِيضًا  
 كَانَ عَلَيْهِ مِنْهُمَا أُسْدًا رُبُضًا  
 بِهِ الْيَدُ مُزْجٍ مِنْ مَطِيئِهِ نِقْضًا  
 فَلَمْ يَبْقَ شَيْئًا فِي الْأَدِيمِ وَلَا نَحْضًا  
 فَتَحَسَّبُهَا فِي الْعَرْضِ مِنْ ضَمْرِ عَرْضَا  
 ثِيَابُ الدُّجَى تُضِي الرُّكَابِ أَوْ تُنْفَى  
 بِهِ تَنْفُضُ الْأَوْزَارَ زَوَارَهَا نَقْضًا  
 إِلَيْكَ جَلَالَ الدِّينِ تَذِيرُهُ أَفْضَى  
 وَقَدْ كَانَ فِي أَيَّامٍ غَيْرِكَ مُنْقَضًا  
 لِقَوْضِ بَيِّنَاتِ الْمَكَارِمِ وَأَنْقَضًا  
 أَمِنْتُ عَلَيْهَا النَّكَثَ عِنْدَكَ وَالنَّقْضَا  
 جَلَالًا وَأَكْبَنِي قَضَيْتُ بِهَا الْفَرَضَا  
 سَمَاءٌ وَمَا أَرْضَتْ بِصَوْبِ الْحَيَا أَرْضَا  
 عَلَيْهَا يَدُ الْأَيَّامِ بَسْطًا وَلَا قَبْضَا

١٧٠

وقال يعاتب شمس الدين بن جعفر حاجب الحجاب وقد جرى منه سبب في حق  
ولده الاصغر وهو يومئذ من حجاب الديوان العزيز « خفيف »

سَيِّدِي يَا ابْنَ جَعْفَرٍ أَنْتَ أَعْلَى هِمَّةٍ أَنْ يَعِيبَ بَعْضُكَ بَعْضُ  
أَنْتَ شَمْسُ الدِّينِ حَقًّا وَلِلْفَضْلِ سَمَاءٌ وَلِلْإِخْلَاءِ أَرْضُ  
لَكَ يَتَّعَالِي الدَّعَائِمُ لَا يَطْمَعُ فِي مَجْدِهِ الْمُؤَنَّلُ تَقْضُ  
وَالْعَلَاءُ الصَّرِيحُ وَالسُّودُّ الْمُحْضُ وَمَا كُلُّ سُودٍ النَّاسِ مُحْضُ  
ه فَاجْتَنِبْ لَا تَقِفْ بِمُجْدِكَ فِي مَوْضِعٍ عَنَبٍ فَإِنَّ عَنِي مُضُ  
لَا تَمَلْ غَضَنَ دَوْحِي فَهُوَ لَا يَقْبَلُ كَثْرًا وَعُودُهُ اللَّذْنُ غَضُ  
وَهُوَ يَجْلِي وَكَلَّمَا غَضَّ عِنْدَ النَّاسِ مِنْ قَدَرِهِ فَمَنِّي يُغْضُ  
فَأَبْقِ ذَا مِنْهُ وَطُولِ أَخَا عَرَضٍ نَقِيٍّ مَا خَالَفَ الطُّولَ عَرَضُ  
سَالِمًا وَافِرًا يَفِيكَ مِنَ الْأَعْرَاضِ مَنْ مَا لَهُ فَأَهْجُوهُ عَرَضُ

١٧١

وقال ايضا « مجت »

يَا نَارِحًا لَيْسَ يَذْنُو وَعَاتِبًا لَيْسَ يَرْضَى  
أَمَرْتُ عَيْنِي فَقَاضَتْ وَمَضَّجِي فَأُقْضَى  
يَا وَاحِدًا وَدُيُونِي فِي حَبِّهِ لَيْسَ تُقْضَى  
أَرْقُدْ هَنِيمًا فَإِنِّي مَا ذُقْتُ بَعْدَكَ غَمًّا

عَظَمًا عَلَى كَبِدٍ فِيكَ رَضَاهَا الشَّوْقُ رَضًا ٥  
 أَمْرَضْتَنِي بِجُفُونٍ صَحَّاحِ اللَّحْظِ مَرْضَى  
 أَسْحَرُ عَيْنِكَ يَا قَا تَلِي أَمِ السَّيْفُ أَمْضَى  
 لِلَّهِ سَالِفُ عَيْشٍ بِالْأَبْرَقَيْنِ تَقْضَى  
 أَيَّامَ أَرْكُضُ طَلَقَ السَّعْنَانِ فِي اللَّهِوَ رَكُضًا  
 وَأَجْنِي وَرَدَ خَدَّ يَعُودُ بِالْقُطْفِ غَضًا ١٠  
 مَضَى فَأَوْدَعَ قَلْبِي جَوَى وَدَاءِ مُضَا

### ١٧٢

وقال ايضا « خفيف »

يَا فَضِيلًا إِذَا أَتَنِي وَهَلَالًا إِذَا أَضَا  
 لَكَ طَرْفٌ تَعْلَمُ السَّيْفُ مِنْ لَحْظِهِ أَلْمَضَا  
 كُلَّ يَوْمٍ يُسَلُّ ظُلْمًا عَلَيْنَا وَيَنْتَضَى  
 يَا مُقِيمًا عَلَى الصُّدُورِ أَمَا تَعْرِفُ الرِّضَا  
 هَلْ أَرَى فِي هَوَاكَ يَوْمًا مِنْ الْوَصْلِ أَيْضًا ٥  
 بِأَبِي مَنْ يُمَسِّي وَيُصْبِحُ غَضْبَانَ مَعْرُضًا  
 عَثَرْتَنِي فِيهِ مَا تُقَا لُ وَدَّيْنِي مَا يُقْتَضَى  
 يَا خَلِيلِي إِذَا مَرَزْتُ عَلَى بَانَةِ الْفَضَا  
 فَأَبْكُ عَنِّي حَتَّى يَعُودَ دَ ثَرَاهُ مَرُوضًا

١٠ وَأَقْتَرِضْ لِي دَمْعًا فَمَا زِلْتَ لِلدَّمْعِ مُقْرِضًا  
وَقُلِ الْمَذْنِفُ الْمُقِيمُ بَيْعَاءَ قَدْ قَضَى  
خَلْفُوهُ مُعَلَّلًا بِالْأَمَانِي مُمَرِّضًا  
آه مِنْ بَارِقٍ عَلَى أَيْعَنِ الْعَوْرِ وَامِضًا  
مُذَكِّرٍ لِي وَمَا نَسِيتُ لَيْلِي بِالْأَضَا  
١٥ يَا زَمَانًا أَلَذُّ مَا كَانَ عَيْشِي بِهِ أَنْقَضَى  
غَفَلَ الدَّهْرُ بُرْهَةً فِيهِ عَنَّا وَأَعْرَضَا  
مَا قَضَيْنَا لُبَانَةَ النَّفْسِ مِنْهُ حَتَّى قَضَى  
عُدُ فِي الْقَلْبِ مِنْ بَعَا دِنَكَ عَنَّا جَمْرُ الْغَضَا

١٧٣

وكتب الى بعض الصدور الاصدفاء بهذه الايات لان بعض الصدور استقرض  
منه كتابا ابتاعه فتأخر عنه مدة طويلة « كامل »

٥ يَا سَيِّدًا هُوَ عُدَّتِي إِنْ نَابَ أَمْرٌ أَوْ عَرَضُ  
نُقِضَتْ مَوَدَّاتُ الرَّجَا لِي وَحَبْلُ وَدَّكَ مَا انْتَقَضُ  
يَا مَنْ إِذَا اسْتَنْهَضْتُهُ لِيهِمْ حَاجَاتِي نَهَضُ  
إِسْأَلَ جَمَالَ الدِّينِ عَنْ حَالِ الْكِتَابِ الْمُقْتَرَضُ  
إِنْ كَانَ يَقْبَلُهُ شَكَرْتُ قَبُولَهُ وَهُوَ الْغَرَضُ  
وَعَلِمْتُ قَطْعًا أَنَّ سَهْمِي قَدْ أَصِيبَ بِهِ الْغَرَضُ

وَسَمِعْتُ لَكِنِّي كَمَا سَمَحَ الرُّضِيُّ عَلَى مَضَضٍ  
أَوْ كَانَ يَأْبَى أَخْذَهُ إِلَّا بِإِنْقَازِ الْعَوْضِ  
فَالْإِقْيَادُ لِمَا يَنْصُ عَلَيْهِ عِنْدِي مُفْتَرَضٌ  
لَا زَالَ يُجْنِي بِالسَّمَاكِ مِنْ الْفَضَائِلِ مَا أَنْقَرَضَ ١٠  
حَتَّى يُجَدِّدَ مَا عَفَا مِنْهَا وَيَرْفَعَ مَا أَنْخَفَضَ  
فَأَبْسُطْ عِقَالَ الْهَمِّ وَأَبْسُطْ مِنْ نَشَاطِي مَا أَنْقَبَضَ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْإِنْتَظَارَ فَلَا بُلِيَّتَ بِهِ مَرَضٌ  
فَالْجَوْهَرُ الْبَاقِي هُوَ إِلَّا حَسَنُ الدُّنْيَا عَرَضٌ

قافية الطاء

١٧٤

قال في غرضه « رمل »

لَوْتُ أَلَسْتُونَ عُوْدِي وَحَنَّا الدَّهْرُ شَطَاطِي  
فَمَتَى أَلْقَى بِحَظِّ ذَا سُرُورٍ وَأَغْنَابِي  
وَعَلَوْ أَلَسْنِ قَدْ كَسَرَ بِالشَّيْبِ نَشَاطِي  
كَيْفَ سَمَّوْهُ عَلَوْا وَهُوَ أَخَذَ فِي أَنْحَاطِي

١٧٥

وقال ابضا « بسيط »

وَمَجْلِسٍ ضَمَّنِي وَشَخْصًا ضَمَّ إِلَى خِسَّةٍ سَقُوطًا  
فَعَادَ صَفْوُ الْمُدَامِ فِينَا دَمًا بِأَخْلَاقِهِ عَيْطًا  
وَعِنْدَنَا قِنَّةٌ وَجَدْنَا فِي وَجْهِهَا لِلْهَوَى شُرُوطًا  
خَمَشْتَهَا فَاسْتَحَالَ لَوْنًا وَكَادَ بِالْعَيْظِ أَنْ يَشِيطًا  
مَا سَاءَ مَا فَعَلْتُ إِلَّا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَسِيطًا

١٧٦

وقال يستدعي حضور أبي الحسين علي بن اسمعيل يوم دجن وكان صديقه « رمل »

يَا عَلِيُّ يَوْمَنَا أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ شَبَاطٍ  
فَاعْكِفِ الْيَوْمَ عَلَى الْأَرَاكِ تَعَاطِي وَتُعَاطِي  
لَا تَرُعْنَا بِتَوَانٍ فِيهِ عَنَّا وَتَبَاطٍ  
أَنَا فِي مَجْلِسٍ لَهْوٍ وَسُرُورٍ وَأُنْسَاطٍ  
نَازِلٌ مِنْ نَهْرِ عَيْسَى بَيْنَ دُولَابٍ وَرَاطٍ  
قَبْتِي الْغَيْمُ وَأَزْهَارُ الرِّيَاحِينِ بَسَاطِي  
حَلَيْتُ أَوْزَاقَهَا بَيْنَ جِعَادٍ وَبِسَاطٍ  
بِشْنُوفٍ نَظَمَ الْأُطْلُ عَلَيْهَا وَقِرَاطٍ

وَقُدُودِ السَّرَوِ فِي خَضِرٍ مُلَاءٍ وَرِيَّاطِ  
 ١٠ كَجَوَارِ قَمْنٍ فِي السَّخْدِمَةِ مِنْ حَوْلِ السِّمَاطِ  
 وَالْهَوَا وَالْمَاءِ فِي وَصْفِي فَتُورٍ وَنَشَاطِ  
 وَتَدِيمٍ مِنْ شُبُوحِ الْكَرْخِ مَحْلُولِ الرِّبَاطِ  
 لَا يَرَى وَهُوَ صَاحِبُ السَّرَائِي مَكْسُورِ النَّشَاطِ  
 حَكَّتُهُ أُمُّهُ بِالْخَمْرِ طِفْلاً فِي الْقِمَاطِ  
 ١٥ فَهُوَ شَيْخٌ يَتَعَاطَى شُرْبَهَا أَيَّ تَعَاطَى

مَا عَلَيْهَا أَيُّهَا النَّاسُ صَحُّ إِلَّا كُلُّ خَاطِي  
 وَغُلَامٍ مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ كَالثُّوبِ الْقَبَاطِي  
 رَدْفُهُ عَالٍ وَلَكِنْ خَضِرُهُ النَّاحِلُ لِأَيِّ  
 ٢٠ حُهُ قَدْ نَبِطَ مِنْ حَبَّةٍ قَلْبِي بِالنِّبَاطِ  
 قَابِلٍ حُكْمِي عَلَى كَثْرَةِ سَوْمِي وَأَشْتَطَاطِي  
 فَهُوَ مَخْلُوقٌ عَلَى وَفْقِ اقْتِرَاحِي وَأَشْتَرَاطِي  
 بَيْنَ طَاسَاتٍ كِبَارٍ مُتَرَعَاتٍ وَبَوَاطِي  
 وَأَبَارِيْقٍ كَأَجْيَادٍ نَهَى الشُّرْبِ الْغَوَاطِي  
 ٢٥ وَضَمِيجٍ كَهَدِيرِ الطَّيْرِ حَوْلِي وَأَخْطِلَاطِ  
 وَرَدَاذِ نَحْنُ مِنْهُ فِي نِثَارٍ وَلِقَاطِ

فَمَتَّى وَافَيْتَنِي تَمَّ سُرُورِي وَأَغْنَبَا طِي  
وَأُنْخَرَطْنَا بِكَ فِي سِلْكِ الْهَوَىٰ أَيَّ أَنْخَرَا طِي

قافية العين

ولم يوجد له على حرف الظاء شيء

١٧٧

قال يمدح مجد الدين ابا الفضل هبة الله بن الصاحب رحمه الله في سنة ٥٧٨ « بسيط »

هَلْ لِأَخِي صَبَوةٌ نَزُوعُ      أَمْ لِيْزَمَانٍ الْحَمَى رُجُوعُ  
أَمْ هَلْ لِأَقْمَارِهِ السَّوَارِي      بَعْدَ سِرَارِ النَّوَى طُلُوعُ  
لِلَّهِ أَيَّامُنَا يَجْمَعُ      وَشَمْلُ أَحِبَّائِنَا جَمِيعُ  
وَمَا خَلَتْ مِنْهُمْ الْمَغَانِي      وَلَا عَفَتْ مِنْهُمْ الرُّبُوعُ  
وَأَسْمُ الْبَيْنِ طَائِشَاتُ      عَنَّا وَطَيْرُ النَّوَى وَقُوعُ  
وَمَا سَعَى بِالْفِرَاقِ سَاعٍ      وَلَا أَذَاعَ الْهَوَى مَذِيعُ  
بَانُوا بِشَرْخِ الْهَوَى وَأَبْقُوا      قَلْبًا بِهِ لِلنَّوَى صُدُوعُ  
وَزَفَرَاتٍ تَكَادُ وَجَدًا      تَنْفَضُّ مِنْ حَرِّهَا الضُّلُوعُ  
كَيْفَ يَزُورُ الْخَيَالُ جَفْنَا      جَفَاهُ مَذْ بَنَتْهُمُ الْهَجُوعُ  
أَوْ يَنْجِعُ الْعَذْلُ فِي مُحِبِّ      دُمُوعُهُ فَيْكُمُ نَجِيعُ  
لَا رَفَاقَاتُ فَيْكِ لِلْفَوَادِي      يَا بَرْقَتِي عَاقِلُ دُمُوعُ  
وَيَا مَغَانِي الْوَلَوَى أَرَبْتُ      عَلَيْكَ هَطَّالَةٌ هُمُوعُ

حَتَّى إِذَا أَزْمَعَتْ رَحِيلًا      أَقَامَ فِي رَبْعِكَ الرَّبِيعُ  
 هَلْ لِي إِلَى عُلُوِّ رَسُولٍ      أَمْ هَلْ إِلَى وَصْلِهَا شَفِيعُ  
 ١٥      يَبْضَاءُ يَسْتَمْطِرُ الْعَاقِي      مِنْ ثَغَرِهَا مَزْنَةٌ لَمُوعُ  
 يُشْرِقُ فِي وَجْهِهَا صَبَاحُ      عَلَيْهَا مِنْ فَرْعِهَا هَزِيعُ  
 مُبْدَعَةٌ فِي الْجَمَالِ وَجْدِي      بِهَا عَلَى أَنَّهُ بَدِيعُ  
 وَجَدْتُ أَبِي الْفَضْلَ بِالْمَعَالِي      وَهُوَ بِهَا مَغْرَمٌ وَلُوعُ  
 خَرَقٌ وَرَاءَ اللَّثَامِ مِنْهُ      فَجَرٌّ إِذَا شَمْتُهُ صَدِيعُ  
 ٢٠      ضَاقَتْ مَعَاذِيرُهُ حَيَاءُ      وَبَاعُ مَعْرُوفِهِ وَسِيعُ  
 مَوْرَدُ عَصِيَانِهِ وَخِيمُ      وَرَوْضُ إِحْسَانِهِ مَرِيعُ  
 نَادِيَهُ يَسْتَجِيبُ نَدَاهُ      فَهُوَ بِصِيرِ النَّدَى سَمِيعُ  
 قَارَعَتْ صَرْفَ الزَّمَانِ مِنْهُ      بِمَا جِدَ مَالَهُ قَرِيعُ  
 يَحْمِلُ يَوْمَ الْهَبَاجِ مِنْهُ      مَتَالِفًا طَرْفُهُ التَّلِيعُ  
 ٢٥      مِنْ عَزَمِهِ تَطْبَعُ الْمَوَاضِي      وَرَأْيِهِ تَسْجَعُ الدَّرُوعُ  
 كَفَّتْ يَدَ الْخُطْبِ مِنْهُ كَفٌّ      كَالْدَهْرِ خُرَّارَةٌ نَفُوعُ  
 يَمْطَرُنَا دَائِمًا نَدَاهَا      فَدَهْرُنَا كُلُّهُ رَبِيعُ  
 يَجِلُّ رُقْشًا إِذَا انْتَضَاهَا      لَمْ يَرْقَ مِنْ كَيْدِهَا سَبِيعُ  
 رِيقَتُهَا لِلْوَلِيِّ شَهْدُ      وَسَمُّهَا لِلْعَدَى نَقِيعُ  
 ٣٠      اللَّهُ كَمْ قَلَدَ الْبَرَائَا      صَنِيعَةُ سَيْفِهِ الصَّنِيعُ

ذَبَّ عَوَادِي الزَّمانَ عَنَّا      ذَبَّاهُ الْبَاثِرُ الْقَطُوعُ  
 إِذَا أَلَمْتَ بِنَا الرِّزَايَا      فَرَايَهُ الْمَعْقِلُ الْمَنِيعُ  
 مَدَّ عَلَيْنَا رُواقَ عَدَلٍ      وَنَحْنُ فِي ظِلِّهِ رُتُوعُ  
 تَرَعَى الرَّعَايَا لَهُ جُفُونٌ      مُسْتَقِظَاتٌ وَهُمْ هُجُوعُ  
 ٣٥ حَجَّتْ إِلَى بَابِهِ الْمَطَايَا      يَقْذِفُهَا النَّازِحُ الشَّسُوعُ  
 تَخُوضُ بَحْرَ السَّرَابِ مِنْهَا      سَفَائِنٌ رَكِبَهَا الْقُلُوعُ  
 لَمْ يَبْقَ فِي خُطْمِهَا الْمَوَامِي      مِنْهَا سِوَى أَذْرُعِ تَبُوعُ  
 كَانَهَا فِي الشُّسُوعِ تَهْوِي      بِشَعَثِ رُكْبَانِهَا نُسُوعُ  
 صَلُّوا بِأَمَالِهِمْ إِلَيْهِ      فَهُمْ بِأَكْوَارِهَا رُكُوعُ  
 ٤٠ حَتَّى أُنِخَتْ عَلَى كَرِيمٍ      يُعْطِي وَصُوبُ الْحَيَا مَنْوَعُ  
 مِنْ مَعْشِرٍ أُنْجِبَتْ أَصُولُ      لَهُمْ فَطَابَتْ بِهِمْ فُرُوعُ  
 أَحْسَابُهُمْ كَالنَّهَارِ يَبُضُّ      غُرٌّ وَأَعْرَاضُهُمْ تَضُوعُ  
 شَادُوا بِعِزِّ الْمُلُوكِ بَيْتًا      بِنَاؤُهُ بَاذِخٌ رَفِيعُ  
 أَرْوَعُ لَا أَلَمَالُ فِي أَمَانٍ      مِنْهُ وَلَا جَارُهُ مَرُوعُ  
 ٤٥ وَعِيدُهُ نَارِحٌ بَطِيءٌ      وَوَعْدُهُ مُكْتَسِبٌ سَرِيعُ  
 يَخْضَعُ لِلَّهِ مُسْتَكِينًا      وَالنَّاسُ طُرًّا لَهُ خَضُوعُ  
 بِمَسِيٍّ وَسُلْطَانُهُ مُطَاعُ      وَهُوَ لِسُلْطَانِهِ مُطِيعُ  
 جَرَدَ مِنْهُ الْإِمَامُ عَضْبًا      ذَا شُطْبٍ حَدَّهُ قَطُوعُ

قَدَمُهُ مُقَدِّمًا جَرِيًّا فَلَا جَبَانَ وَلَا هُلُوعُ  
 ٥٠ قَامَ بِأَعْيَانِهِ ضَلِيمًا وَقَدْ وَفَى الرَّازِحُ الظَّلِيمُ  
 مَنَزَلَةً مَا أُرْتَقَى إِلَيْهَا الْفَضْلُ وَلَا نَالَهَا الرِّيعُ  
 يَا هِبَةَ اللَّهِ ذَا الْأَيْدِي يَفْدِيكَ مَنْ بَرَقَهُ خَدُوعُ  
 لَيْسَ عَلَى وَرْدِهِ لِعَافٍ وَلَا لَدِي غُلَّةٌ شُرُوعُ  
 لَمْ يُرْعَ يَوْمًا لَدَيْهِ عَهْدٌ وَلَا زَكَا عِنْدَهُ صَنِيعُ  
 ٥٥ وَالْعَدْلُ أَنْ يَفْدِيَ الْجَوَادَ الْبَخِيلُ وَالْحَافِظُ الْمُضِيعُ  
 طَلَّتِ الْوَرَى هِمَّةٌ وَبَاعَا وَقَصَّرَتْ أَذْرَعُ وَبُوعُ  
 فَاجْتَلَى بَكَرًا لَهَا بِوَصْفِ الْجَمَالِ مِنْ نَفْسِهَا شَفِيعُ  
 عَازِقَةُ النَّفْسِ لَمْ يَشْبَهَا حِرْصٌ وَلَا عَابَهَا قُنُوعُ  
 لَهَا إِذَا اسْتَجَلَيْتِ قَبُولُ كَأَنَّهَا غَادَةُ شَمُوعُ  
 ٦٠ يَنَالُ مِنْهَا الْجَلِيسُ حَظًّا يَحْرَمُهُ عِنْدَهَا الضَّجِيعُ  
 قَهَّهَا شَاعِرٌ وَلِيٌّ لِدَرِّ إِحْسَانِكُمْ رَضِيعُ  
 يَشُرُّ مِنْهَا بِكُلِّ نَادٍ لَطَائِمًا تَشْرُهَا يَضُوعُ  
 وَابَقَ رَفِيعَ الْبِنَاءِ يَشْجَى بَغِيطُهُ ضِدُّكَ الْوَضِيعُ  
 فِي نِعْمَةٍ ظِلِّهَا مَدِيدٌ وَدَوْلَةٌ طَوْدُهَا مَنِيعُ  
 ٦٥ مَا خَلَعَتْ صَبُوءٌ عِذَارًا وَمَا أَتَشَى شَارِبٌ خَلِيعُ

١٧٨

وقال يمدح عضد الدين ابن رئيس الرؤساء وهو يتولى استاذية الدار العزيزة ويخاطب  
بومثله عجد الدين ويذكر انتصاره على جماعة من ارباب الدولة جرت بينه وبينهم مناظرة  
وظهر كلامه وبانت حجة وبنية بالعبء من سنة ٥٤٩ هـ « كامل »

|                                                |                                                 |
|------------------------------------------------|-------------------------------------------------|
| وَلَمَّا انْقَضَى مِنْ عَهْدِ رَايَةِ مَرْجِعُ | الْفَجْرِ لَيْلِكَ بِالْبُيُوتِ مَطْلَعُ        |
| فَتَفِيقَ مِنْ سَكْرِ الْغَرَامِ وَتُقْلَعُ    | أَمْ أَنْتَ بَعْدَ الْبَيْنِ مُضْمِرُ سُلُوءِ   |
| ذِكْرِ التَّفَرُّقِ ظِلَّ جَفْنِكَ يَدْمَعُ    | أَوْ مَا تَزَلُ رَهِينَ شَوْقٍ كُلَّمَا         |
| أَجْدَى عَلَيْكَ سُؤَالُ مَنْ لَا يَسْمَعُ     | مُغْرَى بِتَسَالِ الرُّسُومِ وَقَلَمًا          |
| يَعْتَاذُكَ الْأَسْحَارُ فِيهِ وَمَرْبَعُ      | هَ أَتَى كُلَّ يَوْمٍ مَنْزِلُ مُتَقَادِمِ      |
| أَوْ هَاجِرُ تَعْنُو لَدَيْهِ وَتَخَضَعُ       | إِمَّا حَبِيبُ ظَاعِنٍ تَشْتَاقُهُ              |
| لَعِبَتْ بِهِمْ أَيْدِي التَّوَى فَتَصَدَّعُوا | يَا مَوْقِفًا جَدَّ الْهَوَى فِيهِمْ وَقَدْ     |
| تَرَقَّا وَلَا الْجَفْنُ الْمُسَهَّدُ يَهْجَعُ | بَانُوا فَلَا أَعْيُنُ الْقَرِيحَةِ بَعْدَهُمْ  |
| ظَنِّي أَنَّهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ مَرْبَعُ       | وَبِأَيِّمَنِ الْوَادِي الَّذِي نَزَلُوا بِهِ   |
| وَرَدُّ يَذَادُ الصَّبُّ عَنْهُ وَيَمْنَعُ     | ١. تَظْمًا إِلَيْهِ عِيُونُنَا وَيُوجِّهُ       |
| وَأَبَاحَ مِنْهُ الْوَصْلَ وَهُوَ مُنَمَّعُ    | فَدَنَا إِلَيَّ وَرَحْلُهُ مُتَبَاعِدُ          |
| بَاتَتْ تُغَرِّدُ فِي الْفُصُونِ وَتَسْجَعُ    | وَعَلَى فُرُوعِ الْبَانِ كُلِّ خَلِيَّةِ        |
| يَوْمَ الْوَدَاعِ عَلَى غَرَامٍ أَضْلَعُ       | مَا أَضْمَرْتُ وَجَدًا وَلَا أَشْتَمَلْتُ لَهَا |
| سَفَهَا وَظَنِّي أَنَّهُ مُسْتَوْدَعُ          | لِلَّهِ قَلْبُ فَيْكُمُ أَضْلَلْتُهُ            |

١٥ لَمْ تَحْفَظُوهُ وَلَا رَعَيْتُمْ عَهْدَهُ رَعِيَ الصَّدِيقِ فَرَّاحَ وَهُوَ مُضِيعُ  
 يَا نَارِحًا لَمْ يُغْنِنِي مِنْ بَعْدِهِ جَزَعٌ وَلَا أَجْدَى عَلَيَّ تَفَجُّعُ  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي حَنَّةُ الْمُتَعَطِّفِ السَّوَابِي يَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ وَتَوَجُّعُ  
 مَا لِلْقَضِيبِ وَقَدْ نَأَيْتَ نَضَارَةً تَلْبِي وَلَا لِلْبَدْرِ بَعْدَكَ مَطْلَعُ  
 هَلَّا رَثَيْتَ إِسَاهِرٍ مُتَمَلِّمٍ قَلَقْتُ مَضَاجِعُهُ وَأَنْتَ مُودِعُ  
 ٢٠ حَنَامٍ يَحْمِلُ فِيكَ أَعْبَاءَ الْهَوَى قَلْبٌ قَرِيحٌ بِالصَّبَابَةِ مُوجِعُ  
 وَالْإِلَامُ أَضْرَعُ فِي هَوَاكَ وَلَمْ يَكُنْ لِي شِمَّةٌ أَنِّي أَذِلُّ وَأَخْضَعُ  
 أَنَا عَبْدٌ مَنْ لَا جُودَهُ بِمَقْلَصٍ عَنِ لَابِسِيهِ وَلَا حِمَاهُ مُرَوِّعُ  
 مَنْ جَارُهُ لَا يُسْتَضَامُ وَطَوْدُهُ لَا يَرْتَقَى وَصَفَاتُهُ لَا تُقْرَعُ  
 مَنْ يَأْمَنُ الْجَانِي لَدَى أَبْوَابِهِ وَتَخَافُ سَطَوَتَهُ الْمُلُوكُ وَتَخْشَعُ  
 ٢٥ مَنْ يَجْمَعُ الْعُلَيَاءَ وَهِيَ بَدَائِدُ وَيُسْتُ شَمْلُ الْمَالِ وَهُوَ مُجْمَعُ  
 مَنْ كُلُّ صَعْبٍ عِنْدَهُ مُتَمَرِّدٌ سَهْلُ الْقِيَادِ وَكُلُّ عَاصٍ طَائِعُ  
 هُوَ فَارِسُ الْيَوْمِ الْعَبُوسِ وَوَاهِبُ الْجُرْدِ السَّوَابِقِ وَالْخَطِيبِ الْمَصْفَعُ  
 بَطْلٌ إِذَا حَسَرَ اللَّثَامَ الْغَارَةَ طَحَنَ الْفَوَارِسَ وَالْجَنَانَ يُجْمَعُ  
 ثَبْتُ إِذَا غَشِيَ الْوَغَى مُتَأَيِّدٌ عَجَلٌ إِذَا سُئِلَ النَّدَى مُتَسَرِّعُ  
 ٣٠ جُمِعَتْ لَدَيْهِ الْمَكْرُمَاتُ وَمَالُهُ نَهَبٌ بِأَيْدِي الطَّالِبِينَ مُوزَعُ  
 أَفْنَى أَمَانِي النَّفُوسِ فَلَمْ يَدْعُ فِي النَّاسِ مَنْ يَرْجُو وَلَا يَتَوَقَّعُ  
 لِلَّهِ مِنْهُ إِذَا تَصَدَّرَ مَجْلِسُ هُوَ لِلسِّيَادَةِ وَالسِّيَاسَةِ مُجْمَعُ

هُوَ مَطْلَعُ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ إِذَا بَدَأَ      فِي صَدْرِهِ وَهُوَ الْعَرِينُ الْمُسْبِعُ  
يَقْدِي أَبَا الْفَرَجِ الْجَوَادَ مُبْغِلَ      ثَوْبِ الْعُلَى خَلَقَ عَلَيْهِ مَرْقَعُ  
٣٥ أَلْفِ الْوِسَادَةِ مَضْجَعًا وَسَهْرَتٍ فِي      طَلَبِ الْمَعَالِي مَا لِحْنِكَ مَضْجَعُ  
لِلْجُودِ مِنْهُ رَاحَةٌ شَلَا وَمَقَالَةٌ      نَاطِرٍ أَعْمَى وَأَنْفٌ أَجْدَعُ  
مِنْ مَعَشَرٍ سَفَرُوا لِطَالِبٍ رَفْدِهِمْ      وَجَهَا عَلَيْهِ مِنَ الْكِبَابَةِ بَرْقَعُ  
وَجَهَا أَرِيقَ حَيَاوُهُ فَكَأَنَّهُ      شِنْ إِذَا اسْتَحْدَمْتُهُ يَتَقَعَقَعُ  
مَرَنُوا عَلَى حُبِّ النِّفَاقِ فَكَلَّمَهُمْ      عَذَبُ الْمَجَاجَةِ وَهُوَ سَمٌّ مُنْقَعُ  
٤ كَثُرُوا وَقَلَّ حَيَاوُهُمْ فَدَيَّارُهُمْ  
أَمْسَتْ عَلَى وَجْهِ اللَّيَالِي مِنْهُمْ      مِنْهُمْ وَإِنْ أَهَلَتْ خَلَاةَ بَلْقَعُ  
يَا مَنْ إِذَا طَرُقَ الْعَلَاءُ تَوَعَّرَتْ      سِمَةٌ يُعَابُ بِهَا الزَّمَانُ وَيُشْنَعُ  
وَإِذَا الْمُلُوكُ تَنَازَعُوا فِي مَفْخَرِ      فَطَرِيقُهُ مِنْهَا الطَّرِيقُ الْهِيعُ  
حَسَدَتْ مَوَاهِبُكَ الْغِيُومُ لِأَنَّهَا      فَالِيهِ يَنْتَسِبُ الْفَخَارُ وَيَنْزِعُ  
٤٥ هِيَ نَارَةٌ تَهْمِي وَتُقْلِعُ نَارَةً      مِنْهَا أَعْمٌ عَلَى الْبِلَادِ وَأَنْفَعُ  
خَلَقْتَ يَدَاكَ عَلَى النَّدَى مَطْبُوعَةً      وَأَرَى عَطَاكَ دَائِمًا لَا يُقْلَعُ  
لَكَ ذُرْوَةُ الْبَيْتِ الَّذِي لَا يُرْتَقَى      كَرَمًا وَغَيْرُكَ بِالنَّدَى يَتَطَبَّعُ  
وَمُضَرِّدِينَ عَنِ الْمَآثِرِ مَا سَعُوا      هَضْبَاتُهُ وَالكَ الْحَلُّ الْأَرْفَعُ  
يُعْطِي الْكَثِيرَ وَيَمْنَعُونَ وَيَسْتَقِيمُ      لِفَضِيلَةِ صَمِّ الْمَسَامِعِ مَا دُعُوا  
٥ رَامُوا النِّصَالَ وَمَا لَهُمْ بِكِنَانَةٍ      وَلَا فِيهِمْ لِقُوسٍ مِنْزَعُ

فَسَلَّتَ عَضْبًا مِنْ لِسَانِكَ مُرْهَفًا  
 وَوَقَفْتَ مُرْهُوبًا وَبَحْرُكَ زَاخِرًا  
 فِي مَوْقِفٍ لَوْ شَاهَدَتْهُ جَلَالَةٌ  
 حَارُوا وَقَدْ حَارَتْ لَدَيْكَ قُلُوبُهُمْ  
 ٥٥ فَتَطَاطَاوَا حَتَّى حَسِبْتَكَ بَيْنَهُمْ  
 ظَهَرْتَ عِيُوبَهُمْ لَدَيْكَ وَلَيْسَتْ أَلْ-حَسَنَاءُ طَبَعًا كَالَّتِي تَتَصَنَّعُ  
 طَلَبُوا مَدَاكَ عَلَى تَقَاصِرِ خَطْوِهِمْ  
 أَيْنَالُ غَايَاتِ الْحَيَادِ وَقَدْ شَأَتْ  
 آلَ الْمُظْفَرِ أَنْتُمْ الْأَصْلُ الَّذِي  
 ٦٠ قَوْمٌ إِذَا دَجَّتِ الْخُطُوبُ رَأَيْتَهُمْ  
 وَإِذَا سِنُوا الْأَزْمَاتِ صَوَّحَ نَبْتُهَا  
 نِيرَانُهُمْ مَشُوبَةٌ وَشِفَارُهُمْ  
 تَشْكُو السُّيُوفُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْوَعَى  
 رَاضُوا الْأُمُورَ فَأَصْبَحَتْ مُنْقَادَةٌ  
 ٦٥ سَبَقُوا الزَّمَانَ بِمُلْكِهِمْ فَاسْتَأْثَرُوا  
 وَاسْتَحْدَمُوا الْأَيَّامَ وَاقْتَعَدُوا عَلَى  
 قَدُمَتِ مَاثِرُهُمْ فَذُو بَرَزٍ بِنَا  
 يُفَرِّى بِهِ يَوْمَ الْحِصَامِ وَيُقْطَعُ  
 طَامٍ وَرِيحُكَ \* زَعَزَعُ  
 شِمُّ الْجِبَالِ لَأَوْشَكَتِ تَصَدَّعُ  
 مِمَّا رَأَوْا فَرَقًا وَقَلْبُكَ أَصْمَعُ  
 نَهْلَانٍ أَوْ ذَا الْهَضْبِ لَا يَتَضَعُّعُ  
 لَوْ أَدْرَكَتْ شَأْ وَالضَّلِيلُ الضَّلَعُ  
 دَامِيَ الْمَنَاسِمِ وَالْأَظْلَمُ مَوْقِعُ  
 مِنْهُ الْمَكَارِمُ وَالْعُلَى تُتَفَرَّعُ  
 وَوُجُوهُهُمْ وَضَاحَةٌ تَشْعَشَعُ  
 فَلَدَيْهِمْ يُلْفَى الْخَصِيبُ الْمُمَرَّعُ  
 مَشْحُودَةٌ وَجِفَانُهُمْ تُدْعَدُّعُ  
 قِصْرًا فَيُشْكِيهَا الْخُطَا وَالْأَذْرُعُ  
 لَهُمْ وَكَانَتْ شُمْسًا لَا تَتَّبِعُ  
 بِفَضِيلَةِ السَّبْقِ الَّتِي لَا تُدْفَعُ  
 صَهَوَاتِهَا وَالْدَّهْرُ طِفْلٌ يَرْضَعُ  
 فِسْهُمُ عَلَى الشَّرَفِ الْقَدِيمِ وَتَبْعُ

٧٠. إِنْ لَمْ أَرُدَّ بِكَ الْخُطُوبَ وَلَمْ أَدَا  
 إِنْ أَلْمَعَالِي هَضْبَةٌ بِسِوَاهُمْ  
 جُلَيْتَ بِمَجْدِ الدِّينِ حَالِي بَعْدَ مَا  
 حَاشَا لِعَبْدِكَ أَنْ أَضَامَ وَأَنْتَ لِي  
 آلَيْتُ لَا أَمْدُذْ إِلَى أَمْدٍ يَدِي  
 أَوْسَعَتْهَا نِعْمًا أَضِيقُ بِجَمَلِهَا  
 ذُدْتُ الْقَوَافِي أَنْ تُذَالَ لِبَاطِلٍ  
 ٧٥. مِنْ كُلِّ مَرَعَى لَا يُسَاغُ هَضْبُهُ  
 غَنَيْتَ بِطَوْلِكَ أَنْ تُرَى مَمْطُولَةٌ  
 قَيْدَتَهَا بِالْجُودِ إِلَّا إِنَّهَا  
 لَمْ يَخُلْ مِنْهَا مَنْ يُحْصِنُهَا كَمَا  
 فَلَا تُبْسِنُ الدَّهْرُ فِيكَ مَدَائِحًا  
 ٨٠. تَضْفُو عَلَى الْأَعْيَادِ مِنْهَا حَلَّةٌ  
 مِدْحٌ يَفُوحُ لَهَا إِذَا مَا أُشِيرَتْ  
 لَا زِلْتَ تَبْلِي مَا يَجْدُ وَتَلْبَسُ الْأَيَّامَ مُمَدَّدَةً  
 بَقَاءُ وَتَخْلَعُ

فَقُلْتُ الَّذِي كُنَّا نَعِيشُ بِفَضْلِهِ      وَنَحْنُ مَوَالِي جُودِهِ وَصَنَائِعِهِ  
رَمَتْهُ اللَّيَالِي عَنْ ذَخَائِرِ مَالِهِ      بِفَادِحِ خَطْبِ مُسْلِمٍ مِنْ يُقَارِعُهُ  
فَلَا تَعْجِبِي مِنْ سُوءِ حَالِي فَإِنَّهُ      إِذَا غَاضَ مَاءَ الْبَحْرِ مَاتَتْ ضَفَادِعُهُ

### ١٨٠

وقال أيضاً « بسط »

لَمْ يَبْقَ لِي فِي هَوَى الْفَوَاقِي      مِنْذُ نَقَضَى الصَّبِي طَمَاعَهُ  
أَعْرَضَنْ عَنِّي فَكُنْتُ قَدْماً      فِيهِنَّ ذَا إِمْرَةٍ مُطَاعَهُ  
خَلَفْتُ نَفْسِي مِنَ التَّصَابِي      مَا لِأَخِي الشَّيْبِ وَالْخِلَاعَةِ  
أَنْكُرَنَّ مِنِّي شَيْئاً وَعِذْماً      وَلَا بِضَاعٍ وَلَا بِضَاعَهُ

### ١٨١

وقال أيضاً « مدبد »

يَا صَحَابِي هَلْ أَخُو ثِقَةٍ      يَسْمَعُ الشُّكْوَى فَأَوْسِعَهُ  
بِي مَا لَوْ أَنَّ أَيْسَرَهُ      بِالْقَيْنِ الصُّلْبِ زَعَزَعَهُ  
بَشِّرُونِي بِالصَّبَاحِ فَقَدْ      أَنْكَرْتُ عَيْنَايَ مَطْلَعَهُ

### ١٨٢

وقال أيضاً « كامل »

وَلَقَدْ مَدَحْتُكُمْ عَلَى جَهْلِ بَيْكُمْ      وَظَنَنْتُ فِيكُمْ لِلصَّنِيعَةِ مَوْضِعاً  
وَرَجَعْتُ بَعْدَ الْإِخْبَارِ أَذْمُكُمْ      فَأَضَعْتُ فِي الْحَالَيْنِ عَمْرِي أَجْمَعاً

١٨٣

وقال أيضاً « منسرح »

قَالَ أَطِبَّاءُوهُ لِعُودِهِ قَوْلًا عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ مَدْفُوعٍ  
شَقُّوا رَغِيفًا فِي وَجْهِ صَاحِبِكُمْ فَمَا بِهِ عِلَّةٌ سِوَى الْجُوعِ

١٨٤

وقال يجب انفسا كتب اليه ابياتا يتعرف احواله وقد اشتكى عارض مرض وينألم له فيها على هذا الوزن والروي « بسيط »

يَا مَنْ لَهُ قَدَمٌ فِي الْفَضْلِ رَاسِخَةٌ  
وَمَنْ لَهُ عِلْمٌ فِي الْعِلْمِ مَرْفُوعٌ  
وَخَاطِرٌ بِحُرَّةٍ فِي الشَّعْرِ بَنُوعٌ  
مَا كُلُّ مَنْ قَالَ شِعْرًا فَهُوَ مَطْبُوعٌ  
تَعَادَاهُ قَلْبٌ مَنْ يَشَاكَ مَصْدُوعٌ  
وَأَنْتَ مِنْ نَكْدِ الْأَيَّامِ مَلْسُوعٌ  
مَنْ بَاتَ وَهُوَ بِمَا غَرَّتْهُ مَخْدُوعٌ  
مُنْقَحًا كُلُّ يَتٍ مِنْهُ مَصْنُوعٌ  
فِيهِ طَبَاقٌ وَتَجَنُّسٌ وَتَرْصِيعٌ  
إِذَا ذَوِيَ عُدَّتْهُ فِي الْكَفِّ مَرْجُوعٌ  
يَا مَنْ بِهِ شَمْلُ أَهْلِ الْفَضْلِ مَجْمُوعٌ  
هَذَا شِعْرٌ لِي فِي الْفَضْلِ رَاسِخَةٌ  
وَمَنْ لَهُ عِلْمٌ فِي الْعِلْمِ مَرْفُوعٌ  
وَخَاطِرٌ بِحُرَّةٍ فِي الشَّعْرِ بَنُوعٌ  
مَا كُلُّ مَنْ قَالَ شِعْرًا فَهُوَ مَطْبُوعٌ  
تَعَادَاهُ قَلْبٌ مَنْ يَشَاكَ مَصْدُوعٌ  
وَأَنْتَ مِنْ نَكْدِ الْأَيَّامِ مَلْسُوعٌ  
مَنْ بَاتَ وَهُوَ بِمَا غَرَّتْهُ مَخْدُوعٌ  
مُنْقَحًا كُلُّ يَتٍ مِنْهُ مَصْنُوعٌ  
فِيهِ طَبَاقٌ وَتَجَنُّسٌ وَتَرْصِيعٌ  
إِذَا ذَوِيَ عُدَّتْهُ فِي الْكَفِّ مَرْجُوعٌ  
يَا مَنْ بِهِ شَمْلُ أَهْلِ الْفَضْلِ مَجْمُوعٌ  
هَذَا شِعْرٌ لِي فِي الْفَضْلِ رَاسِخَةٌ  
وَمَنْ لَهُ عِلْمٌ فِي الْعِلْمِ مَرْفُوعٌ  
وَخَاطِرٌ بِحُرَّةٍ فِي الشَّعْرِ بَنُوعٌ  
مَا كُلُّ مَنْ قَالَ شِعْرًا فَهُوَ مَطْبُوعٌ  
تَعَادَاهُ قَلْبٌ مَنْ يَشَاكَ مَصْدُوعٌ  
وَأَنْتَ مِنْ نَكْدِ الْأَيَّامِ مَلْسُوعٌ  
مَنْ بَاتَ وَهُوَ بِمَا غَرَّتْهُ مَخْدُوعٌ  
مُنْقَحًا كُلُّ يَتٍ مِنْهُ مَصْنُوعٌ  
فِيهِ طَبَاقٌ وَتَجَنُّسٌ وَتَرْصِيعٌ  
إِذَا ذَوِيَ عُدَّتْهُ فِي الْكَفِّ مَرْجُوعٌ  
يَا مَنْ بِهِ شَمْلُ أَهْلِ الْفَضْلِ مَجْمُوعٌ

١٨٥

وقال ايضا « بسيط »

لَمْ أَنْسَ قَوَّتَهَا يَوْمَ الْوَدَاعِ وَقَدْ      أَبَدْتُ أُنَامِلَ خِلْنَاهَا أُسَارِيَعًا  
إِنْ كَانَ رَاعِكَ حُزْنُ يَوْمٍ فَرُقْتِنَا      فَلَسْتُ أَوَّلَ صَبٍّ بِالْأَسَى رِيَعًا

١٨٦

وقال يعاتب ابا الفتوح القارىء القول على التأخر عن زيارته وكان صديقه « بسيط »

يَا مُوسِعِي جَفْوَةً وَصَدًّا      قَدْ ضَاقَ بِالْبُعْدِ عَنْكَ ذَرْعِي  
أَنْتَ حَيْبٌ لِكُلِّ نَفْسٍ      وَكُلِّ حَسٍّ وَكُلِّ طَبَعٍ  
قَدْ فَاتَنِي مِنْكَ حَظٌّ عَيْنِي      فَلَا تَدْعِنِي فِي حَظِّ سَمْعِي  
كُنْتُ إِذَا مَلَّنِي حَيْبٌ      أَنْجِدَنِي بِالْبُكَاءِ دَمْعِي  
ه. مَنْ لِي بِهَطَالَةٍ هَتُونٍ      أَيْبِي بِهَا طَاقَتِي وَوُسْعِي  
عَلَى أَنْاسٍ بَانُوا وَكَانُوا      ذُخْرِي لِيَوْمِي ضُرِّي وَنَفْعِي  
فَلَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ حُكْمٍ      يَا ابْنَ عَلِيٍّ وَأَيِّ شَرَعٍ  
سَوَّغْتَ بَعْدَ الْوِصَالِ هَجْرِي      عَمْدًا وَلَعْدًا الْعَطَاءُ مِنْعِي  
فَارَعَ عُهُودَ الْإِخَاءِ وَأَكْرَمَ      أَخَاكَ عَنْ جَفْوَةٍ وَقَطْعِ  
١. لَا أَنْسَ أَيَّامَنَا بِسَلَمٍ      اللَّهُ أَيَّامَنَا بِسَلَمٍ  
وَنَادٍ بِأَنْبِي فِي كُلِّ نَادٍ      مُسْتَوْحِشًا لِي وَكُلِّ جَمْعِ

وَأَشْفِ بِلِقَاكَ مَا بَقِيَ لِلشَّوْقِ مِنْ حَرَقَةٍ وَلَذَعِ  
فَمَا أَرَاهُ يَزُورُ قَبْرِي مَنْ لَمْ يَزُرْ فِي الْحَيَاةِ رَبِّي

### ١٨٧

وكان له رسم على الديوان العزيز في كل سنة فسأل ان ينقل رسمه الى ولديه ويجعل  
باسمهما ثم كتب هذه الايات يسأل ان يستأنف له رسم آخر عوضه « منسرح »

خَلِيفَةُ اللَّهِ أَنْتَ بِالَّذِينَ وَالِدُنَا وَأَمْرُ الْإِسْلَامِ مُضْطَلَعُ  
أَنْتَ لِمَا سَنَّهُ الْأَيُّمَةُ أَعْلَامُ الْهَدْيِ مُقْتَفٍ وَمَتَّبِعُ  
قَدْ عَدَمَ الْعُدْمُ فِي زَمَانِكَ وَالْجَوْرُ مَعَا وَالْخِلَافُ وَالْبِدْعُ  
فَالنَّاسُ فِي الْعَدْلِ وَالسِّيَاسَةِ وَالْإِ  
ه يَا مَلِكًا يَرْدَعُ الْحَوَادِثَ وَالْأَ  
يَا مَنْ لَهُ النِّعَمُ مُكَرَّرَةٌ  
أَرْضِي قَدْ أَجْدَبَتْ وَلَيْسَ لِمَنْ  
وَلِي عِيَالٌ لَا دَرَّ دَرُّهُمْ  
لَوْ وَسَمَوْنِي وَسَمَ الْعَبِيدِ وَبَا  
١٠ إِذَا رَأَوْنِي ذَا ثَرْوَةٍ جَلَسُوا  
وَطَالَمَا قَطَعُوا حَبَالِي إِعْرَاضًا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعِيَ قِطْعُ  
يَمْشُونَ حَوْلِي شَتَّى كَأَنَّهُمْ عَقَارِبُ كُلَّمَا سَعَوْا لَسَعَوْا  
فَمِنْهُمْ الطِّفْلُ وَالْمَرَاهِقُ وَالْمَرْضَعُ يَجْبُو وَالْكَهْلُ وَالْيَفْعُ

لَا قَارِحَ مِنْهُمْ أُوْمِلُ أَنْ ۖ يَنَانِي خَيْرُهُ وَلَا جَذْعُ  
 ١٥ لَهُمْ حُلُوقٌ تُفْضِي إِلَى مَعْدِي ۖ  
 مِنْ كُلِّ رَحْبِ الْمَعَاءِ أَجُوفٌ نَا ۖ  
 لَا يَحْسِنُ الْمَضْغُ فَهُوَ يَطْرَحُ فِي ۖ  
 وَلِي حَدِيثٌ يَلَاهِي وَيُعْجِبُ مَنْ ۖ  
 نَقَلْتُ رَسْمِي جَهْلًا إِلَى وَلَدِي ۖ  
 ٢٠ نَظَرْتُ فِي نَفْعِهِمْ وَمَا أَنَا فِي أَجْبِ نِلَابٍ نَفَعِ ۖ  
 وَقُلْتُ هَذَا بَعْدِي يَكُونُ لَكُمْ ۖ  
 وَأَخْلَسُوهُ مِنِّي فَمَا تَرَكُوا ۖ  
 فَبِشِّ وَاللَّهِ مَا صَنَعْتُ فَأَضْرَرْتُ بِنَفْسِي وَبِشِّ مَا صَنَعُوا ۖ  
 فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَمْرًا يَزُولُ بِهِ ۖ  
 ٢٥ فَلَا تُنَافِقُوا لِي رَسْمًا أَعُودُ عَلَى ۖ  
 وَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنِّي أَتَيْتُ بِهَا ۖ  
 حَاشَى لِرَسْمِي الْقَدِيمِ يُنْسَخُ مِنْ ۖ  
 فَوَقِّعُوا لِي بِمَا سَأَلْتُ فَقَدْ ۖ  
 وَلَا تُطِيلُوا مَعِيَ فَلَسْتُ وَلَوْ ۖ  
 ٣٠ وَحَافِقُونِي أَنْ لَا أَعُودَ بِيَدِي ۖ

١٨٨

وقال يندح محمد الدين ابن صاحب في سنة ٥٨٣ " كامل "

مَا كُنْتُ أَوَّلَ حَافِظٍ لِمَضِيعٍ      وَالْعَذْرُ مِنْ حَسَنَاءَ غَيْرُ بَدِيعٍ  
مَاذَا عَلَى الْأَيَّامِ أَيَّامُ الصَّبِيِّ      لَوْ أَنَّهَا سَمَحَتْ لَنَا بِرُجُوعٍ  
وَعَلَى اللَّيَالِي لَوْ تَكَرَّرُ مُعِيدَةٌ      مَا فَرَّقَتْ مِنْ شَمْلِنَا أَلْجَمُوعِ  
وَعَلَى شُمُوسٍ فِي الْخُدُورِ غَوَارِبٍ      لَوْ أَذْنَتْ بَعْدَ النَّوَى بِطُلُوعِ  
لَمْ تَكِ يَوْمَ فِرَاقِكُمْ عَيْنِي دَمًا      إِلَّا وَقَدْ نَزَحَ الْبُكَاءُ دُمُوعِي  
وَدَعْتُ عَيْسَهُمْ فَيَا لَلَّهِ مَا      صَنَعْتَ بِقَابِي سَاعَةَ التَّوْدِيعِ  
بَانُوا بِسَكْرِ اللَّعْظِ صَاحٍ قَلْبَهَا      مِمَّا تَجُنُّ جَوَاهِجِي وَضُلُوعِي  
لَحَظَ بِهِ يَدَوِي الصَّحِيحُ فَلَيْتَهَا      أَبَقْتُ عَلَى قَلْبٍ بِهَا مَصْدُوعِ  
قَالَتْ أَنْقَعُ أَنْ أَزُورَكَ فِي الْكَرَى      فَتَبَيْتَ فِي حُكْمِ الْمَنَامِ ضَجِيعِي  
وَأَيْكَ مَا سَمَحْتَ بِطِيفِ خِيَالِهَا      إِلَّا وَقَدْ مَلَكَتْ عَلَيَّ هُبُوعِي  
يَا سَلَمَ إِنَّ الْحُبَّ أَسْلَمَنِي إِلَى      شُعْلَيْنِ مِنْ وَجْدٍ بِكُمْ وَوُلُوعِ  
وَهَوَالِي يَا ذَاتَ اللَّيَالِي الْمَسْئُولِ غَا      دَرَنِي أَيْتُ بَالِيَةِ الْمَلْسُوعِ  
يَا قَارِعَا بِالْعَذْلِ سَمْعِي بَعْدَ مَا      عَلِقَ الْفَوَادُ دَعْوَتَ غَيْرِ مَمِيعِ  
أَنَا فِي الْغَرَامِ بِهَا وَمَجْدُ الدِّينِ فِي      حُبِّ الدَّدَى لِلْعَذْلِ غَيْرُ مَطِيعِ  
مَلِكٌ أَنَا عَلَى الْمُلُوكِ بِسُودِي      عَلَيَّ وَيَّتُ فِي الْأَقَامِ رَفِيعِ  
فَالْعِزُّ نَحْتِ رِوَاغِهِ الْعَرْفُوعِ وَالسَّائِبُ فَوْقَ سَرِيرِهِ الْمَوْضُوعِ

تَعْنِي بِهِ إِنَّ شَيْئًا بَرَقَ سَمَاءَهُ  
أَمْوَالُهُ نَهَبُ الْعُقَاةِ وَجَارُهُ  
نَيْطَتْ أُمُورُ الْمَلِكِ مِنْ آرَائِهِ  
٢٠ رُدَّتْ إِلَى تَذْيِيرِهِ فَانْتَشَبَهَا  
أَفْضَتْ وَقَدْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ إِلَى  
كَمْ ذَبَّ عَنْهُ مُصَالِتًا كَيْدَ الْعَدَى  
مِنْ مَعْشَرٍ لَهُمْ إِلَى أَمَدِ الْعُلَى  
غَرَّ هِجَانٌ كَالسُّيُوفِ أَعَزَّةٌ  
٢٥ طَارَتْ بِهِمْ فِي ذُرُوفِ الْعَلْيَاءِ وَالْأَحْسَابِ بَيْنَ مَشَقَّةٍ وَوُقُوعٍ  
وَسَمُّوا جِبَاهَهُ الدَّهْرُ مِنْ أَيَّامِهِمْ  
بُغِيُوا لَنَا وَالْجُودُ قَدْ نُسِخَتْ شَرَائِعُهُ بِدِينِ فِي النَّدَى مَشْرُوعٍ  
خَجَلَتْ أَصُولُ مِنْهُمْ بِفُرُوعٍ  
لِمَلِيقَةٍ نَهَضُوا طَوَالَ الْبُوعِ  
بِأَسِنَّةٍ مِنْ رَأْيِهِمْ وَذُرُوعٍ  
كَانَتْ بِطَعْرِ الْإِلْتِيَامِ ضُلُوعِي  
أَنْزَلَتْهَا مِنْهُ بِبَغْيٍ شُوعٍ  
وَالْبَاسُ ضَرَّارِ الْيَدَيْنِ نَفُوعٍ  
فِي مَمْرَعٍ خَضِلِ النَّبَاتِ مَرِيعٍ  
مَا عَيْبَ تَالِدُهُمْ بِطَارِفِهِمْ وَلَا  
شُمُّ الْأَنْوَفِ إِذَا اتَّذَوْا فَاذْدَعُوا  
٣٠ فَلَوْا الْأَسِنَّةَ وَالذُّرُوعَ حَوَاسِرًا  
بِالصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ التَّامَتِ وَمَا  
زَالَتْ شِكَايَاتِي بِهِ وَكَأَنِّي  
وَعَلَيْتُ مِنْهُ بِجَلِّ مَرْهُوبِ السُّطَى  
وَرَبَعْتُ مِنْ مَعْرِوْفِهِ وَحِبَابِهِ

٣٥ حَتَّى غَدَتْ مَبِيضَةً مُخَضَّرَةً      بَدَى يَدَيْهِ مَطَالِي وَرُبُوعِي  
 فَكَأَنَّمَا جَاوَزْتُ مِنْ أَخْلَاقِهِ      تَيَّارَ بَحْرِ أَوْ رِيَاضَ رَبِيعِ  
 وَأَمِنْتُ رَائِعَةَ الْخُطُوبِ بِهِ وَجَارُ مُؤَيِّدِ الْإِسْلَامِ غَيْرُ مَرُوعِ  
 قَارَعَتْهُنَّ بِمَحْسِنٍ لَا تَحْسِنُ الْأَيَّامُ      أَنْ تَأْتِيَ لَهُ بِقَرِيعِ  
 ذِي الْمَوْرِدِ الْمَشْفُوهِ تَعَمُّدُهُ إِذَا      بِمَمْتِهِ وَالنَّائِلِ الْمَشْفُوعِ  
 ٤٠ يَا مَنْصِفِي مِنْ جَوْرِ دَهْرٍ قَاسِطٍ      وَأُجَلُّهُ مِنْ أَنْ أَقُولَ شَفِيعِي  
 إِنْ أَقْنَرْتُ كَفَيْتُ فَإِنَّتَ ذَخِيرَتِي      أَوْ أَجْدَبْتُ أَرْضِي فَإِنَّتَ رَبِيعِي  
 وَعِطَاشُ أَمَالِي وَهَنْ حَوَائِمِ      لَوْلَاكُمْ مَا ذُقْنَا يَوْمَ شُرُوعِ  
 سَمْعًا أَبَا الْفَضْلِ الْجَوَادِ لِشَاعِرِ      يُدْلِي إِلَيْكَ بِشِعْرِهِ الْمَطْبُوعِ  
 وَافَاكَ مِنْهُ بِدُرَّةٍ قَذَفَتْ بِهَا      أَصْدَافُهَا مِنْ زَاخِرِ يَنْبُوعِ  
 ٤٥ مِثْلَ الْعُرُوسِ يَفُوحُ مِنْ أَرْضَانِهَا      أَرْجُ بِطِيبِ ثَنَائِكَ الْمَسْمُوعِ  
 جَاءَتْكَ حَالِيَةً تَرَائِبُهَا مِنْ أَلِ تَجَنُّبِسٍ وَالتَّطْبِيقِ وَالتَّرْصِيعِ  
 جَمَعَتْ عَفَافَ حَسِبَةٍ فِي قَوْمِهَا      وَحَيَاءَ نَاهِدَةٍ وَدَلَّ شَمُوعِ  
 فَتَمَلَّ مُلْكًا أَنْتَ جَامِعُ أَمْرِهِ      فِي ظِلِّ شَمْلٍ بِالْبَقَاءِ جَمِيعِ  
 وَأَحْكُمُ عَلَى الدُّنْيَا مُطَاعَ الْأَمْرِ      مُتَّبِعَ الْمَرَامِ نَافِذَ التَّوْقِيعِ  
 ٥٠ مَا بَشَّرْتُ بِالْخِصْبِ أَمْ بِوَارِقِ      تَفْتَرُّ عَنْ وَارِي الزَّنَادِ لَمُوعِ  
 وَأَصَاءَ بَدْرٍ مِنْ سَجُوفِ غَمَامَةٍ      وَاسْتَلَّ فَجْرٌ مِنْ قِرَابِ هَزِيعِ

١٨٩

وكتب بها الى الاجل ابي علي ابن الدوامي حاجب الحجاب وقد عزم على سفر « خفيف »

أَيُّهَا الرِّائِحُ الْمُعْجِدُ وَأَنْفَاسُنَا مَعَهُ  
سِرَّتْ فِي الْخَفِظِ وَالْكَلاَّءِ وَالْأَمْنِ وَالِدَّةُ  
وَتَلَقَّاكَ مِنْ مَنَا زِلِكَ الرُّحْبُ وَالسَّعَةُ  
كَلَّمَا اسْتَشَعَرْتَ فِرَا قَكَ عَادَتْ مُسْتَرْجِعَةً  
وَفُؤَادُ حَنَا الْغَرَا مُ عَلَى الشُّوقِ أَضْلَعَهُ  
وَجَفُونُ لَوْشَكَ يَيْسُكَ بِاللَّامِعِ مُتَرَعَةً  
كَيْفَ تَرْقَا عَيْنُ يَلْمُكَ أُمْسَتْ مُودِعَةً

١٩٠

قافية العين

قال يعاتب ابا الريان « سريع »

أَبْلَغُ أَبَا الرِّيَّانِ مِنْ عَاتِبِ حَجْمُهُ فِي عَيْنِهِ بِالْفَةِ  
وَقُلْ لَهُ يَا مَنْ ثِيَابُ الْحَجَى عَلَيْهِ مِنْ دُونِ الْوَرَى سَابِغَةً  
مَلَأْتُ فَيْكَ الْأَرْضَ مَدْحًا فَمَا بَالُ يَدَيَّ مِنْ أَمَلِي فَارِغَةً  
وَمَا لِحِطِّي يَوْمُهُ مُظْلِمٌ مِنْكَ وَفَضْلِي شَمْسُهُ بَارِغَةً  
فَأَمْنَعُ ذِيَابَ الْعُجُورِ بِالْجُودِ أَنْ تُصْبِحَ فِي أَعْرَاضِكُمْ وَالِغَةِ

قال يمدح الامام الناصر ويسأله استخدام ولده الاصغر في جملة حجاب الديوان العزيز  
بعيشة عينها له « رجز »

خَلِيفَةُ اللَّهِ الَّذِي وُعودُهُ لَا تُخْلَفُ  
وَيَا إِمَامًا أَعْجَزَتْ صِفَاتُهُ مَنْ يَصِفُ  
مَا عِنْدَهُ لِسَانِي رَدُّ وَلَا تَوَقُّفُ  
وَالسَّمَّاحِ وَالنَّدَى تَلِيدُهُ وَالْمُطَرَفُ  
يَا مَنْ لَهُ عِزٌّ كَحَدِّ الْمَشْرِقِيِّ مُرْهَفُ  
يُثْبِتُ فِي الرُّوعِ وَأَقْدَامِ الْكِمَاةِ تَرْجُفُ  
وَمَنْ لَهُ شَمَائِلُ مِنَ الشُّمُولِ الْطُفُ  
وَمَقْلَّةٌ عَنِ الرَّعَا يَا طَرْفَهَا لَا يَطْرِفُ  
أَيَّامُهُ لِحُسْنِهَا رَوْضَةُ حَزَنِ أَنْفُ  
لَيْسَ بِهَا ظَلَمٌ وَلَا جَوْرٌ وَلَا تَعَجُّرُفُ  
أَمَّا وَخَدَّ وَرْدُهُ بِاللَّحْظَاتِ يُقْطَفُ  
وَرِيْقَةُ بُرْجٍ لِي بِهَا السُّلَافُ الْقَرْقَفُ  
وَقَامَةٌ يَهْفُو بِقَلْبِي قَدْهَا الْمُهْفَفُ  
وَمُخْطَفٌ لَوْني إِذَا رَأَيْتُهُ يَخْطِفُ  
أَعْطَفُهُ وَقَلْبُهُ كَالصَّخْرِ لَا يَنْعَطِفُ

٥

١٠

١٥

وَعَيْشَةٍ دَهْرِي عَلَى مِثْلِهَا لَا تَخْلِفُ  
 وَهَلْ لِمَاعِضٍ مِنْ شَبَابٍ بِعِوَضٍ أَوْ خَلْفُ  
 لَيْفِي عَلَى أَيَّامِهَا لَوْ يَنْفَعُ التَّلَافُ  
 حِلْفَةٌ بَرَّ صَادِقِ السَّارِجَةِ حِينَ يَخْلِفُ  
 ٢٠ إِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ عَدُوٌّ لِي فِي الْقَضَاءِ مُنْصِفُ  
 وَإِنَّهُ أَكْرَمُ مَنْ دَاسَ الثَّرَى وَأَشْرَفُ  
 وَإِنْ مَدَحِي فِيهِ لَا يَدْخُلُهُ التَّكَلُّفُ  
 مَدَحُ كُنُوزِ الْوَيْسِ وَشَيْءٌ مُقَوِّفُ  
 أَبْهَى مِنَ الدَّرِّ إِذَا مَا شُقَّ عَنْهُ الصَّدْفُ  
 ٢٥ كَأَحَاءٍ مَا فِي نَظْمِهِ كُلُّ وَلَا تَكْلُفُ  
 قَدْ مَلِئْتُ عَنِّي بِمَا أَمَلْتُ مِنْهُ الصُّحُفُ  
 فَاغْنِمُوا مَدَحِي قَائِي زَائِرٌ مُنْصَرِفُ  
 قَدْ شَبْتُ فِي خِدْمَتِكُمْ وَلِي بِذَلِكَ الشَّرَفُ  
 وَالْعَبْدُ كَيْفَ شَاطِطٌ يُخْشَى عَلَيْهِ التَّلَفُ  
 ٣٠ وَلَيْسَ بَعْدَ الشَّيْبِ إِلَّا مَيَّةٌ أَوْ خَرَفُ  
 وَخَلْفُهُ عَائِلَةٌ أَغْرَاضُهُمْ تَخْلِفُ  
 قَدْ أَلْزَمُوهُ كَلْفًا وَأَيْنَ مِنْهُ الْكُلْفُ  
 وَفِيهِ مَعَ مَغَارِمِهِ يَحْمِلُهَا تَعَقُّفُ

تَأْتِي مِنْ مَدْحِ الْيَوْمِ نَفْسُهُ وَتَعْرِفُ  
 ٣٥ مَا هُوَ مِثْلُ غَيْرِهِ مَدْرُودٌ مُقَيِّفُ  
 يَتَدَحُّ الْكُتَّافَ إِسْفَافًا وَلَا يَسْتَكْفِ  
 فَانْظُرْ إِلَيْهِ نَظْرَةً وَقَدْ أَبْلَى الْمُذْنِفُ  
 فَعَالَهُ يُصْلِحُهَا تَذْيِيرُكَ الْمَلُطَّفُ  
 وَقَدْ نَشَأَ لِلْكَيِّ يَا مَوْلَى الْأَنَامِ مَخَافُ  
 ٤٠ قَدْ أَفَى الْقَفْصَةَ وَهَوَّ حَوْلَهَا يُرْفَرُ  
 يَشْفَعُنِي حَبًّا وَمَا زَالَ الصَّغِيرُ يَشْفَعُ  
 وَمَا لَهُ بَعْدِي مَوْ رُوثٌ وَلَا مَخَافُ  
 وَلَيْسَ لِي مَالِكٌ وَلَا دَارٌ عَلَيْهِ تَوَقُّفُ  
 وَأَدْمَعِي مِنْ فَرَطٍ إِشْفَاقِي عَلَيْهِ تَذْرِفُ  
 ٤٥ وَهُوَ وَقَدْ بَلَّوْتُهُ مَهْذَبٌ مُتَقَفُ  
 مَا فِيهِ لَا كِبَرٌ وَلَا تِيَّةٌ وَلَا تَهْجَرُ  
 قَدْ أَيْعَتْ أُمَامُهُ وَعَنْ قَلِيلٍ تُعْطَفُ  
 وَهَمُّهُ الْخِدْمَةُ فِي السِّدِّيَانِ وَالتَّصَرُّفُ  
 فَأَخْرِسْهُ لِي فِي خِدْمَةٍ لِيَسْمُوَ بِهَا وَيَشْرَفُ  
 ٥٠ يَعْلَمُ بِهَا بَيْنَ الْأَنَامِ قَدْرُهُ وَيَعْرِفُ  
 مَا دَامَ رِيَّانَ الْقَضِيبِ عَوْدُهُ مُنْعَطَفُ

وَبَعْدَ شَهْرَيْنِ إِذَا مَا دَارَ فِيهِ الْعَافُ  
وَأَقْبَلَ الْعِيدُ الَّذِي تَنَفَّقُ فِيهِ الْعُرْفُ  
تَرَاهُ فِي الْمَوَكِبِ وَهُوَ كَاللَّوَاءِ مُشْرِفُ  
كَأَنَّهُ فِي الْهَيْئَةِ السَّودَاءِ بَدْرٌ مُسْدِفُ ٥٥  
فَأَبْقَ لَنَا تَدْفَعُ مَا يُرِيدُنَا وَتَكْشِفُ  
مُملَكًا مُظْفَرًا مَا خَمَّ لَامًا أَلْفُ  
وَمَا سَرَى تَحْتَ الدُّجَى وَمِیْضُ بَرْقٍ يَخْطِفُ

## ١٩٢

وقال يمدح أمير المؤمنين المستضيء بإمر الله في سنة ٥٧٣ وقد اقترح عليه عمل  
هذا الوزن « كامل »

وَأَغْنِ مَعْسُولِ الْعَرَّاشِفِ كَالْبَدْرِ مَصْقُولِ السَّوَالِفِ  
يَتَّظَلَّمُ الْخَصْرُ الضَّعِيفُ إِلَيْهِ مِنْ ثِقَلِ الرُّوَادِفِ  
وَسَدَّتْهُ كَفَنِي وَبَا تَ مُوسِدِي خَدًّا وَسَالِفِ  
فَلْتَمَتُهُ حُلُوُ اللَّيْمَا وَخَمَمَتُهُ لَدَنَ الْعَمَائِفِ  
وَعَنَيْتُ عَنْ كَأْسِ الْمُدَا مِ بِمَا أَدَارَ مِنَ الْعَرَّاشِفِ  
وَشَكَوْتُ بَرَحَ صَبَابَتِي فِيهِ فَأَنْكَرَ وَهُوَ عَارِفِ  
وَلَقَدْ أَسِفْتُ عَلَى الصَّبِيِّ لَوْرَدٍ مَا خِصِي الْعَيْشِ آسِفِ  
لِلَّهِ لَيْلَاتٌ خَلَتْ مِنْهُ وَأَيَّامٌ سَوَالِفِ

حَيْثُ الْحَبِيبُ مُسَاعِدٌ      لِي وَأَلْزَمَانُ بِهِ مُسَاعِفٌ  
 قُمْ يَا نَدِيمُ مَلِيًّا      دَاعِي الصُّبُوحِ وَلَا تُخَالِفْ  
 بَادِرْ فَقَدْ جَشَرَ الصَّبَا      حُ وَغَنَّتِ الْوُزُقُ الْهَوَاتِفُ  
 أَوْ مَا تَرَى هَيْفَ الْعُصُونِ      تَمِيسُ فِي خُضْرِ الْمَلَا حِفُ  
 وَالنُّورُ يَبْسِمُ ثَغْرَهُ      طَرَبًا وَدَمْعُ الْمُرْنِ وَكَفُ  
 وَالْأَرْضُ حَالِيَةُ الرَّبِّي      وَأَجْوُ مِسْكِي الْمَطَارِفُ  
 فَاسْتَجْلِيهَا كَرَخِيَّةً      بِنْتَ السَّمَاسِ وَالْأَسَافِفُ  
 حَمْرَاءُ صِرْفًا لَا يَطُو      فُ بِرَحْلَهَا لِلْهَمِّ طَائِفُ  
 كَدَمِ الْعَزَالِ إِذَا بَكَى      رَاوُوفَهَا خِلْنَاهُ رَاعِفُ  
 وَأَعْصِ الْعُدُولَ وَبِتْ لَوْرِدِ      أَلْخَدِ بِاللَّحْظَاتِ قَاطِفُ  
 وَإِذَا عَكَفَتْ فَلَا تَكُنْ      إِلَّا عَلَى الصُّهْبَاءِ عَاكِفُ  
 وَأُمْدَحْ إِمَامًا دَابَّةً      مَذْكَانَ إِسْدَاهِ الْعَوَارِفُ  
 الْمُسْتَضِيَّ وَمَنْ لَهُ      ظِلٌّ عَلَى الْإِسْلَامِ وَارِفُ  
 رَبِّ الصَّنَائِعِ وَالْأَيَا      دِي الْغُرِّ وَالْعَيْنِ السَّوَالِفُ  
 بَذَلِ النَّوَالِ لِكُلِّ رَا      جِ وَالْأَمَانَ لِكُلِّ خَائِفُ  
 مَلِكُ أَطَاعَتِهِ الْعَمَّا      لِكُ وَالْقَبَائِلِ وَالطَّرَائِفُ  
 بِالْمَشْرِقِيَّاتِ الرَّوَاعِدِ      وَالْمُتَّقَةِ الرَّوَاجِفُ  
 سَهْلًا عَلَى بَاغِي النَّدَى      صَعْبًا عَلَى الْبَاغِي الْمَخَالِفُ

مُتَّعِدًا وَاللَّيْلُ دَا ج صَائِمًا وَالْيَوْمُ صَائِفٌ  
 لَا يُؤَسِّنُكَ مِنْ رِضَا هُ جَرِيمَةٌ فَلَهُ عَوَاطِفُ  
 شَرَفَتْ مَنَافِيهُ فَحَسَلَ مِنَ الْخِلَافَةِ فِي الْمَشَارِفِ  
 ٣٠ مِنْ مَعَشَرٍ بَوْلَاهُمُ تَبَيَّضُ فِي الْحُشْرِ الصَّوَائِفِ  
 حَمَرُ الْأَسِنَّةِ وَالضُّبَى بَيَّضُ الْعِبَالِي وَالْمَعَارِفِ  
 يَا رَاكِبًا نَهَضَتْ بِهِ مِنْ حَظَاهُ وَجَنَاءُ شَارِفِ  
 بَلَغَ الْمُنَى عَفْوًا وَلَمْ يَطْوِ الْمَهَامَةَ وَالْتَنَائِفِ  
 اللَّهُ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ إِنْ رُفِعَ الْحِجَابُ وَأَنْتَ وَاقِفِ  
 ٣٥ وَرَأَيْتَ لَأُلَاءِ النَّبُوءَةِ وَهُوَ بِالْإِبْصَارِ حَاطِفِ  
 فَانْتَهَمَ شَرَاهُ مَعْفِرًا خَذَلِكَ فِي تِلْكَ الْمَوَاقِفِ  
 وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْأَئِمَّةِ وَالْخَلَائِفِ  
 يَا ابْنَ الْأَحَامِسِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْجَحَاجِمَةِ الْفَطَارِفِ  
 يَا مَنْ إِذَا حَلَّتْ بِهِ الْأَ مَالُ مُسْنِدَةً ضَعَائِفِ  
 ٤٠ صَدَرَتْ ثِقَالًا مِنْ مَوَا هَبِهُ وَقَدْ وَرَدَتْ خَفَائِفِ  
 الْأَخَافِ رَائِعَةِ الْخَطُوبِ بِ وَأَنْتَ لِلْغَمَاءِ كَاشِفِ  
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَا يُلِمْ مَنْ يُلِمُّ بِهِ الْخَوَافِ  
 فَهَنَّاكَ عَمْرُ خِلَافَةٍ طُولُ الْبَقَاءِ لَهَا مُعَالِفِ  
 وَبَقِيَتْ مَارَكَدَ التَّسِيمِ وَهَبَتْ الْهُوجُ الْعَوَاصِفِ  
 ٤٥ وَدَعَا بِحَيٍّ عَلَى الْفَلَا حِ مَبْشَرًا بِالصَّبْحِ هَاتِفِ

وقال يمدحه ويهنيه بعد النحر من سنة ٥٧٤ « كامل »

دَارُ الْهَوَى بَيْنَ الْلَوَى وَشَرَافِ  
صَابَتْ ثَرَاكَ مِنَ الدُّوَعِ مَوَاطِرُ  
جَسَدِي كَمَا بَلَيْتَ طُلُوكَ بَعْدَهُمْ  
وَلَقَدْ عَهْدْتُكَ فِي الشَّيْبَةِ مَا لَمَّا  
٥ قِفْ وَقِفَةً يَا سَعْدُ فِي آثَارِهِمْ  
وَإِكْرِمْ مَعَلَّا خَفَّ عَنْهُ قَطِينُهُ  
وَأَشْفِ الْعَلِيلَ مِنَ الْوُقُوفِ بِمَنْزِلِ  
وَأَنْشُدْ فُوَادًا بِاللَّوَى أَضَلَّتْهُ  
لِلَّهِ عَهْدُ هَوَى وَعَصْرُ شَيْبَةٍ  
١٠ أَيَّامَ لَا تَعْصِي الْغَوَايَ فِي الْهَوَى  
إِذْ لَا ظُلُومُ تُسْرِئُ لِي ظُلْمًا وَلَا  
وَعَلَيَّ مِنْ حِلِّ الصَّبِيِّ فَضْفَاضَةٌ  
أَلْهُو بِمَعشُوقِ السَّمَائِلِ مُخْطَفِ  
شَكْوَى الْحُبِّ إِلَيْهِ مِنْ ثَقَلِ الْهَوَى  
١٥ لَدُنِ الْمَعَاطِفِ لَا يَلِينُ فُوَادُهُ الْقَاسِي لِبَثِّ جَوَى وَلَا أَسْتَعِظَافِ  
ضُرِبَتْ عَلَيْنَا لِلْخَلِيفَةِ رَهْبَةٌ  
مَزَجَتْ لَنَا شَهْدَ الْهَوَى بِذُعَافِ

نَخْشَاهُ فِي الْخَلَوَاتِ أَنْ نَرِدَ الْخَنَا      وَنَخَافُهُ فِي اللَّيْلِ ذِي الْإِسْدَافِ  
 مَلَأَتْ سِيَاسَتُهُ الْقُلُوبَ مَهَابَةً      أَلْقَتْ سَكِينَتَهَا عَلَى الْأَصْرَافِ  
 سُلْطَانُ أَرْضِ اللَّهِ وَالْحَامِي حَمَى الْإِسْلَامِ      وَالظِّلُّ الْمَدِيدُ الضَّيْفِ  
 ٢٠ طَوْدُ الْفِخَارِ الْمَشْرِقَاتِ هِضَابُهُ      وَقَرَارُ سَبِيلِ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ  
 وَالْعَارِضُ الْهَتَفُ الْعَجَلْجِلُ صَوْبُهُ      وَالْمَوْرِدُ الْعَذْبُ النَّعِيرُ الصَّافِ  
 أَعْدَى اللَّيَالِي الْعَادِيَاتِ وَقَاوُهُ      وَالْآنَ مِنْ خُلُقِ الزَّمَانِ الْجَنَافِ  
 وَسَقَى غُرُوسَ الْمَكْرُمَاتِ فَأَيَّعَتْ      بَعْدَ الذُّبُولِ وَأَذَتْ بِقِطَافِ  
 فَالْيَوْمَ رَوْضُ الْفَضْلِ غَيْرُ مُصَوِّحٍ      بِنْدَاهُ وَالْأَمَالُ غَيْرُ عِجَافِ  
 ٢٥ وَرَمَى الْعِدَى بِعَرْمَرَمٍ مِنْ بَأْسِهِ      مَجْرٍ كَمَتَنِ الزَّائِرِ الرَّجَافِ  
 مِنْ كُلِّ سَبَاقٍ إِلَى الْغَايَاتِ كَرَّارٍ      عَلَى أَقْرَانِهَا عَطَافِ  
 عُلْبِ الرِّقَابِ إِذَا دُعُوا لِكَرْيَمَةٍ      نَهَضُوا طَوَالَ حِمَائِلِ الْأَسْيَافِ  
 بِسَوَابِغٍ مِثْلِ الْخُدُودِ صَقِيلَةٍ      وَذَوَابِلِ مِثْلِ الْقُدُودِ نِخَافِ  
 هَزُّوا الرِّمَاحَ رَوَاعِفَ الْحِرْصَانِ مِنْ      عَلَقِ الْكُمَاةِ دَوَامِي الْأَصْرَافِ  
 ٣٠ وَتَقَلَّدُوا قُضْبًا تَقَادَمَ عَهْدُهَا      بِالضَّرْبِ وَهِيَ حَدِيثَةُ الْإِرْهَافِ  
 وَاسْتَوْطَنُوا الْجُرْدَ السَّوَابِقَ ضَمْرًا      قُبَّ الْبُطُونِ سَوَابِغِي الْأَعْرَافِ  
 مِثْلَ الْأَجَادِلِ فَوْقَهُنَّ أَجَادِلُ      جَالُوا خِفَافًا فِي مَتُونِ خِفَافِ  
 عَزَمَاتُ مَرْهُوبِ الْعَزَائِمِ وَالسُّطَى      طَبَّ بِتَدْيِيرِ الْخِلَافَةِ كَفِ  
 جَمِّ الْمَوَاهِبِ لَا يُفَضِّضُ بَحْرَهُ      كَرُّ السُّؤَالِ وَكَثْرَةُ الْإِلْخَافِ

٣٥ مُشَبَّهٌ بِاللَّهِ لَا تُعْزَى عَطَا  
 يَبْدُو فَيُشْرِقُ مِنْ أَمِيرَةٍ وَجْهِهِ  
 لَا يَطْمَعُ الْأَدَاءُ فِي إِطْفَائِهِ  
 عَمَّتْ مَوَاطِرُ جُودِهِ حَتَّى أُسْتَوَتْ  
 فِي كُلِّ حَيٍّ مِنْ صَنَائِعِ بَرِّهِ  
 ٤٠ سِرٌّ حَيْثُ شِئَتْ مِنَ الْبِلَادِ فَأَيْنَمَا  
 شِمٌّ تَنْزَهُ عَنْ ضَرْبِ قَدْسِهَا  
 وَخَلَائِقُ مِثْلُ النُّجُومِ تَخَالِهَا  
 وَمَا تَرَى نَبْوِيَّةً حَبِزَتْ وَرَا  
 آلَ النَّبِيِّ وَنَاصِرُوهُ وَرَهْطُهُ  
 ٤٥ سَفُنُ الْجَنَّةِ وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَحَبْلُ اللَّهِ ذُو الْإِمْرَارِ وَالْإِحْصَافِ  
 وَمُحِبُّونَ عَنْ النُّوَاطِرِ عِزَّةً  
 كَاللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ فِي الْأَصْدَافِ  
 يَجْزُونَ بِالْحَسَنِ الْجَمِيلِ مُسَيِّمُ  
 وَكَذَا تَكُونُ خَلَائِقُ الْأَشْرَافِ  
 أَوْدُوا بِتَبَعِ حَمِيرٍ وَأَسْتَنْزَلُوا  
 عَنْ مُلْكِهِ سَابُورَ ذَا الْأَكْتَفِ  
 فَهُمْ إِذَا مَا أُسْتَضْرِحُوا لِلْمِلَّةِ  
 مَالُ الْفَقِيرِ وَهُمْ مَالُ الْعَافِي  
 ٥٠ تَغْشَاهُمْ وَالْعَامُ مَغْبَرُ الثَّرَى  
 وَرُبُّهُمْ مُخْضَرَةُ الْأَكْتَفِ  
 رَفَعُوا لَنَا نَارَ الْهُدَى وَتَرَفَعُوا  
 أَنْ يَفْخَرُوا بِمَوَاقِدِ وَأَثَافِ  
 وَغَدَّتْ صَحَائِفُهُمْ بِهَمِّ مَبِیْضَةٍ  
 وَسَوَاهُمْ لِمَوَائِدِ وَصَحَافِ

يَمِيمٌ وَأَسْرَحُ رِكَابِكَ أَسْرَحُ  
فَالْقَوْمُ أَكْرَمُ أَهْلِ بَيْتِ عَرَسَتِ  
هه شَادَ الْإِمَامُ الْمُسْتَضِيُّ لَهُمْ بِنَا  
شَرَفًا أَنَا عَلَى الْكَوَاكِبِ فَأَعْلَتِ  
يَا مَنْ لَهُ مِدَحٌ يَقْصِرُ نَاطِقًا  
نَطَقَتْ بِهَا آيُ الْكِتَابِ فَكَيْفَ نَبْلُغُهَا  
يَا مُنْهَضِي وَقَوَادِمِي مَحْصُوصَةً  
بِقَوَادِمٍ مِنْ جُودِهِ وَخَوَافِ  
بَابِرٍ مِنْ جَدْوَاهُ وَالْإِلْطَافِ  
حَالٌ فَأَنْتَ لَهَا الطَّيِّبُ الشَّافِي  
سَطَوَاتُكَ الْأَيَّامُ آيُ ثِقَافِ  
وَسَحَابُ جُودِكَ حَافِلُ الْأَخْلَافِ  
مَا بَيْنَ مِيلَادِ لَهَا وَزَفَافِ  
بِنْدَاكَ عَنْ طَمَعٍ وَعَنْ إِسْفَافِ  
سِبْهَا إِذَا انْتَسَبَتْ عَنِ الْإِقْرَافِ  
مَا بَيْنَ إِضَاعِ إِلَى إِجْجَافِ  
وَلَمَنْ يُعَادِيكُمْ حَصَاةَ قَذَافِ  
تُخَفَا تَهَادَاهَا الْمُلُوكُ أَصْلُهَا  
عَنْ بَذْلَةٍ بِزَاهَتِي وَعُفَافِي  
٧٠ لِكُنْهَا خِدَمٌ لَكُمْ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
تَجِلُّ عَنْ إِتْمَافِي

فَاسْتَأْنَفَ الْعُمْرَ الْمُدِيدَ بِدَوْلَةٍ أَيَّامَهَا كَالرَّوْضَةِ الْمِينَا  
وَتَمَلَّ عَيْدًا فِي بَقَاكَ عَيْدُهُ وَأَسْعَدَ بِهِ وَبِثَلِّهِ آفَ

١٩٤

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري وهو يومئذ  
ينوب في الوزارة في سنة ٥٧٧ « كامل »

لَوْ أَنْصَفْتُ ذَاتُ النَّصِيفِ عَطَفْتُ عَلَى الْجِلْدِ الضَّعِيفِ  
وَشَفْتُ غَلِيلاً نَقَعُهُ بَيْنَ الْغَلَائِلِ وَالشُّوفِ  
لَكُنَّهَا يَوْمَ النَّوَى بَخِلْتُ بِمَنْزُورٍ حَفِيفِ  
بَخِلْتُ بِتَسْلِيمٍ عَلَى الْمُشْتَقِ مِنْ خَلَلِ الشُّوفِ  
وَاطْلَمًا ضَنْتُ بِرَوْ رِخْيَالِهَا السَّارِي الْمُطِيفِ  
يَا مَنْ رَأَى قُضْبَانَ بَانَ فِي الدَّمَاجِ وَالشُّوفِ  
خُمْصَ الْبُطُونِ وَوَارِجَ الْأَكْفَالِ مِنْ مِيلٍ وَهَيْفِ  
بَرَقَتْ لِقَتْلِ الْمُسْتَهَا مَهَا سَوَافِ كَالسُّوفِ  
مِنْ كُلِّ سَكْرَى الْقَدَمَا لَهَا الصَّبَى مِيلَ النَّزِيفِ  
مِيَادَةَ الْعُطْفَيْنِ لَوْ جِئْتُ عَلَى قَلْبِ عَطُوفِ  
وَلَقَدْ أَطَلْتُ عَلَى رُسُو مِ الدَّارِ بَعْدَهُمْ وَقُوفِي  
مُتَلَفِّتًا لَوْ رَدَّ أَيَّامَ الصَّبَى مَدُّ الصَّلِيفِ  
مُسْتَجِدِّيَا خِافَ الْحَيَا لِمَنَازِلِ الْعَيِّ الْخُلُوفِ

مِنْ مَرْبَعٍ خَمْسَةَ أَيْدِي الرِّمَسَاتِ وَمِنْ مَصِيفٍ  
 ١٥ فَسَقَاكَ يَا دَارَ الْأَحْبَةِ كُلُّ هَطَالٍ وَكَوْفٍ  
 صَغْبِ الرِّوَاعِدِ مُسْتَطِيرِ الْبَرْقِ لَمَاعٍ خَطُوفِ  
 كَضِيَاءِ عَزَمِ أَبِي الْمُظَفَّرِ فِي دُجَى الْخَطْبِ الْخُفُوفِ  
 ذِي النَّائِلِ الْفَيَاضِ فِي الزَّرَبَاتِ وَالرَّأْيِ الْخَصِيفِ  
 عَدَلِ الْقَضَاءِ وَإِنْ غَدَا فِي الْمَالِ دَا حُكْمٍ عَنِيفِ  
 ٢٠ نَائِي الْحَلَلِ وَجُودِهِ لِمَفَاتِهِ دَائِي الْقُطُوفِ  
 خَرَقٍ بِمَا مَلَكَتْ يَدَا هُوَ مَعُودٍ خَرَقَ الصُّفُوفِ  
 خَذَنِ الْعُلَى إِلْفِ النَّدَى وَالْجُودِ وَهَابِ الْأُلُوفِ  
 أَتْقَائِدِ الْجُرُودِ السَّوَابِقِ لَا تَعْمَلُ مِنَ الْوَجِيفِ  
 فَرَعَ الْعُلَاءِ بِلَا رَسِيْلٍ وَأُمْتَطَاهُ بِلَا رَدِيفِ  
 ٢٥ حَتَّى أَنَافَ عَلَى الْكُؤَا كِبِ طُودٍ سُودِدِهِ الْمُنِيفِ  
 وَتَنَاولَ الشَّرَفَ الْبَعِيدَ إِمَارَةَ الْخَلْقِ الشَّرِيفِ  
 عَبَلُ الذَّرَاعِ إِذَا سَطَا بِرِأَعِهِ النَّضْوُ الْخَفِيفِ  
 خَرَّتْ لَهُ سَمُرُ الْقَنَا وَعَمَّتْ لَهُ بَيْضُ السُّيُوفِ  
 ظُبَاتَاهُ تَجْرِي بِأَفْوَا ئِدِ وَالْمَكَائِدِ وَالْخُفُوفِ  
 ٣٠ كَالشَّهْدِ طَوْرًا وَهُوَ لِلْأَعْدَاءِ كَالسِّمِّ الْمَدُوفِ  
 مِنْ مَعَشْرِ بَيْضِ الْوُجُو هُوَ إِذَا ابْتَدَوْا ثَمَّ الْأَنْوُفِ

فَضَلُوا الْوَرَى كَرَمًا كَمَا      فَضَلَ الرَّيِّعُ عَلَى الْخَرِيفِ  
 أَطْوَادُ حِلْمٍ فِي النَّدَى      وَفِي الْوَعَى أَسْدُ الْغَرِيفِ  
 شَادُوا بِنَا أَلْحَجْدِ التَّلِيدِ      بِمَا ابْتَوَاهُ مِنَ الطَّرِيفِ  
 ٣٥ وَأَمَّا وَمَنْ أَرَدَى كَمَا      هَ الْجِنِّ فِي يَوْمِ الْخَسِيفِ  
 فَصَبَتْ عَلَى يَدِهِ إِلَى      الْإِسْلَامِ وَالِدِينَ الْغَنِيفِ  
 لَوْلَا جَلَالُ الدِّينِ يُعَدُّ بِنَا عَلَى الزَّمَنِ الْعُسُوفِ  
 لَمْ يَنْصَرِفْ عَنْ ظِلْمِنَا      أَيْدِي النَّوَابِ وَالْصُرُوفِ  
 يَا أَبْنَ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى      وَأَخَا النَّدَى وَأَبَا الضُّيُوفِ  
 ٤٠ يَا مَنْ بَيَّتُ الْوَفْدُ مِنْ      جَدْوَاهُ فِي أَمْنٍ وَرِيفِ  
 وَيَحُلُّ مِنْهُ الْمَذْنِبُ الْبِجَانِي بِذِي كَرَمٍ رَوْوفِ  
 يَا صَبْرِي الشَّعْرِ نَفْسِيَا لِلْبَهَارِجِ      وَالزُّيُوفِ  
 فَلَقَدْ أَتَيْتُكَ فِي أَثْنَا      بِوَأَضَحِّ مِنْهُ مَشُوفِ  
 مَدْحًا نَزَعَنَ إِلَى أَبِ      فِي الشَّعْرِ أَبَاءَ عَيُوفِ  
 ٤٥ كَأَلْزَوْضَةِ الْغَنَاءِ أَوْ      كَغَنَاءِ سَاجِمَةِ هَتُوفِ  
 نَشَأَتْ مَعَ الْأَدَابِ فِي      حَجَرِ النَّزَاهَةِ وَالْعُرُوفِ  
 وَتَرَدَّدَتْ بَيْنَ الْكَلَامِ      الْجَزْلِ وَالْمَعْنَى اللَّطِيفِ  
 تَبَرَّأَ مِنَ اللَّفْظِ الرَّكِيكَ      إِلَيْكَ وَالنَّظْمِ السَّخِيفِ  
 فَلَهَا عَلَى أَخَوَاتِهَا      فَضْلُ السَّنَامِ عَلَى الْوُظِيفِ

٥٠ لَا زِلْتَ عَوْنًا كَافِيًا لِلْجَارِ غَوْنًا لِلْهَيْفِ  
وَسَلِمْتَ يَا شَمْسَ الْمَكَا رِمٍ مِنْ زَوَالٍ أَوْ كُصُوفِ  
وَبَقِيَتْ تَنْسِفُ الْعَدُ وَبَرِجٍ إِقْبَالِ عَصُوفِ  
مَا أَرْتَاحَ ذُو طَرْبٍ وَمَا حَنَّ الْأَلِيفُ إِلَى الْأَلِيفِ

١٩٥

وقال يمدح عماد الدين ابا نصر علياً ابن رئيس الرواساء وبذكر البستان الذي  
انشاه بداره بفراح نصر القشوري سنة ٥٥٧ « بسيط »

لَمْ يَبْقَ فِيكَ لِمُشْتَاقٍ إِذَا وَقَفَا  
وَنَظْرَةٌ رُبَّمَا أُرْسِلَتْ رَائِدَهَا  
يَا مَنْزِلًا بِاللَّوِيِّ أَقْوَى مَعَالِمُهُ  
لَوْلَاكَ مَا هَاجَنِي نَوْحُ الْحَمَامِ وَلَا  
هَ أَعَانِدُ وَأَحَادِيثُ الْمَنَى خُدْعُ  
هِيَاتَ أَنْ تَخْلِفَ الْأَيَّامُ مِنْ عُمْرِي  
وَبَاخِلٍ سَمَحَ الطَّيْفُ الْكَذُوبُ بِهِ  
أَمْرِي إِلَيَّ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ فَرْقٍ  
فَبِتُ مِنْ قَدَمِهِ لِلْغُصْنِ مُعْتَقِمًا  
١٠ فَيَا لَهُ مِنْ بَخِيلٍ كَيْفَ جَادَ لَنَا  
وَفَاتِرِ الطَّرْفِ مَشُوقِ الْقَوَامِ لَهُ  
إِلَّا أَذْكَارُ رُسُومٍ تَبْعُثُ الْأَسْفَا  
وَالطَّرْفُ يُنْكِرُ مِنْ مَعْنَاكَ مَا عَرَفَا  
لَمْ يَعْفُ وَجْدِي عَلَى سَكَاةٍ وَعَفَا  
هَفَا بِي الْبَرْقُ عَلُوبًا إِذَا خَطَفَا  
عَلَى الْغَضَا زَمَنٍ مِنْ عَيْشِنَا سَلَفَا  
شَبِيهَةً فِيكُمْ أَنْفَقْتُمَا سَرَفَا  
وَاللَّيْلُ قَدْ مَدَّ مِنْ ظِلْمَائِهِ سُبْحَا  
تَحْتَ الدُّجَى يَرْكَبُ الْأَهْوَالَ مُعْتَسِفَا  
طَوْرًا وَمِنْ خَدَمِهِ لِلْغَمْرِ مُرْتَشِفَا  
عَفُوا وَمِنْ غَادِرٍ بِالْعَهْدِ كَيْفَ وَفَا  
قَدْ يَعْلَمُ خُوطُ الْبَانَةِ الْهَيْفَا

١٥ إِنْ قُلْتُ جُرْتُ عَلَى ضَعْفِي يَقُولُ مَتَى  
 أَوْ قُلْتُ أَتَلَفْتُ رُوحِي قَالَ لَا عَجَبُ  
 إِنْ أَنْكَرْتَ مِنْ دَمِي عَيْنَاهُ مَا سَفَكَتَ  
 مَا قُلْتُمْ الْغَضَنُ مِيَالٌ وَمَنْعُطٌ  
 يَا صَاحِبَ قُمْ فَوَجُوهُ اللَّهِ سَافِرَةٌ  
 كَسَا الرَّبِيعُ ثَرَاهَا مِنْ خَمَائِلِهِ  
 وَالنَّعِيمُ بِأَلِكٍ وَتَغَرُّ النُّورِ مُبْتَسِمٌ  
 وَالتَّغَرُّ رِيَانٌ لَدُنَّ الْعِطْفِ قَدْ عَقَدَتْ  
 ٢٠ فَانْهَضْ إِلَى الرَّاحِ وَأَعِذْ فِي الْغَرَامِ بِهَا  
 وَأَحِبُّ الدِّيمَ بِهَا حَمْرَاءَ صَافِيَةٍ  
 رَاحًا كَأَنَّ عِمَادَ الدِّينِ شَابَ بِهَا  
 فِي جَنَّةٍ جَادَهَا وَسَمِي رَاحِيهِ  
 حَيْثُ التَّقِينَا رَأَيْنَا مِنْ صَنَائِعِهِ  
 ٢٥ أَعَدَّتْ شَمَائِلُهُ مَرَّ النَّسِيمِ بِهَا  
 عَلَى شَفَا جَدُولٍ فِي أَبْرَدِيهِ إِذَا أَعْفَى  
 يَزْهِي بِمَلِكٍ إِذَا سَحَبَ الْحَيَا بَخِلَتْ  
 جَدْلَانُ يُصْبِحُ شَتْلُ الْمَالِ مُنْصَدِعًا  
 ٣٠ يَا مَنْ يَلُومُ عَلِيًّا فِي مَوَاهِيهِ

كَانَ الْعُيْبُ مِنَ الْعُجُوبِ مُتَّصِفًا  
 مَنْ ذَاقَ طَعْمَ الْهَوَى يَوْمًا وَمَا تَلَفًا  
 فَقَدْ أَقْرَبَ بِهِ خَدَاهُ وَأَعْتَرَفًا  
 فَكَيْفَ مَالٌ عَلَى ضَعْفِي وَمَا عَطَفًا  
 وَنَظِيرُ الْهَمِّ بِالْأَفْرَاحِ قَدْ طُرِفًا  
 رِبَاطًا وَأَتَقَى عَلَى كُشْبَانِهَا قُطْفًا  
 وَطَائِرُ الْبَانِ فِي الْأَغْصَانِ قَدْ هَتَفًا  
 لَالِي الطَّلَلِ مِنْ أَوْرَاقِهِ شَتَفًا  
 لَا تُلَحْ مِنْ بَاتٍ مَشْغُوفًا بِهَا كَلَفًا  
 صِرْفًا إِذَا ثَبَّتَ فِي صَدْرِهِ رَجَفًا  
 فِي الْكَاسِ مَارِقٌ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَصَفًا  
 وَأَمْتَدَّ فِيهَا عَلَيْنَا ظِلُّهُ وَصَفًا  
 وَمِنْ سَجَايَاهُ فِيهَا رَوْضَةٌ أَثَفًا  
 وَكَلَّمَاهُ فِي أَرْجَائِهِ لَطْفًا  
 لَلَّ النَّسِيمُ لِأَدْوَاءِ الْهُمُومِ شَفَا  
 أَرْخَى لَهَا سَجًّا مِنْ جُودِهِ وَصَفًا  
 فِي رَاحَتِيهِ وَشَتْلُ الْحَمْدِ مُؤْتَلَفًا  
 هَيْبَاتٍ حَاوَلَتْ مِنْهُ غَيْرَ مَا أَلَفَا

فَهَلْ يُلَامُ عِبَابُ الْبَحْرِ إِنْ زَخَرَتْ  
 أَقْسَمْتُ لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْحَيَاءُ حَيًّا  
 عَانَ عَلَى الشَّرَفِ الْمَوْذُوثِ قَالِدُهُ  
 مَا زَادَهُ قَوْمُهُ فَخْرًا وَإِنْ بَلَّغُوا  
 ٣٥ فَلَا نَجْمُ الزَّهْرِ وَالشَّهْبِ الثَّوَابِ لَوْ  
 وَالْعَيْتُ لَوْ جَاوَرَتْ كَفَاهُ دَيْمَتُهُ أَلَوْ  
 مَاضِي الْغَرَارِ إِذَا الْبَيْضُ الْعِدَادُ نَبَتْ  
 يَسْتَلُّ مِنْ عَزَمِهِ فِي الرُّوعِ ذَا شَطَبِ  
 كَانَ غُرْمَتُهُ وَالْخَطْبُ مُعْتَكِرُ  
 ٤٠ تَلَقَّى الْغَنَى عِنْدَهُ إِنْ جِئْتَ مُجْتَدِيًّا  
 مَا لِلزَّمَانِ وَلِي حَتَامٌ تَجْمَعُ لِي  
 يَسُومُ ذُؤْبَانَهُ مَذْحِي وَيَطْمَعُ فِي  
 هِيَّاتٍ تَرْهَبُ نَفْسِي عَنْ مَطَامِعِهَا  
 ٤٥ لِلَّهِ دَرْ أَيْبِي النَّفْسِ مُتَعَضِّ  
 يَا بِي غَضَارَةَ عَيْشٍ جَرَّ مَلْبَسُهَا  
 قَالُوا أَنْتَ نَحْوُ وَتَعَرَّبْتَ تَكْتَسِبُ شَرْفًا  
 أَتَرُكُ الْبَحْرَ دُونِي سَائِلًا غَدَا  
 أَبْتُ عَطَايَا عَلَيَّ أَنْ أَمُدَّ إِلَى

أَمْوَاجُهُ وَمَهَبُ الرِّيحِ إِنْ عَصَفَا  
 أَرْضًا يَبْهَا نَزَلَتْ جَدْوَاهُ مَا وَكُنَا  
 بِمَا أَسْتَجِدُّ مِنَ الْعُلْيَاءِ أَوْ طَرْفَا  
 فِي الْمَجْدِ شَأْوًا عَلَى مَنْ رَامَهُ قَذَفَا  
 كَانَتْ عَشَائِرُهُ زَادَتْ بِهِ شَرْفَا  
 وَطَفَاءُ أَتَخَيَّ لَهَا بِالْجُودِ مُعْتَرِفَا  
 ثَبَتُ الْجَنَانَ إِذَا قَلْبُ الْحَلِيمِ هَفَا  
 عَضْبًا وَيَلْبَسُ مِنْ آرَائِهِ زَعْفَا  
 بِشَائِرُ الصَّبْحِ جَلًّا نُورُهَا السُّدْفَا  
 وَالْعَفْوُ إِنْ جِئْتَهُ لِلذَّنْبِ مُعْتَرِفَا  
 أَيَّامُهُ مَعَ سَوَاءِ اللَّيْلَةِ الْخُسْفَا  
 أَنِّي أَنْزَعُهَا أَشْلَاءَهَا الْحَيْفَا  
 وَصُنْتُ فَضْلِي عَنْ إِذْنَانِهَا صَلْفَا  
 لِفَضْلِهِ أَنْ يَلَا فِي الْحَيْفِ وَالْجِنْفَا  
 ذُلًّا وَيَخَارُ عِزَّ النَّفْسِ وَالْقَشْفَا  
 فَالْدُرُّ مَا عَزَّ حَتَّى فَارَقَ الصَّدْفَا  
 وَأَجْنَدِي وَشَلًّا بِالْجَوْرِ مُنْتَزِفَا  
 يَدِي يَدًا كَفَنِي مَعْرُوفُهُ وَكَفَا

كَمْ رَدَّ عَنِّي سِهَامُ الدَّهْرِ طَائِشَةً  
 هـ وَكَمْ دَعَوْتُ أَبَا نُصَيْرٍ لِحَادِثَةٍ  
 أَحْلَانِي مِنْ جَمِيلِ الرَّأْيِ مَنَزَلَةٍ  
 تَبْدُو لَهُ عَوْدَةٌ مِنِّي فَيَسْتَرْهَهَا  
 يَا مَنْ إِذَا قَالَ أَعْنِي الْقَائِلُونَ لَهُ  
 فَذَلِكَ كُلُّ قَصِيرِ الْبَاعِ مُتَسَلِّخٍ  
 هـ لَا تَعْرِفُ الْعُرْفَ كَفَاءَهُ وَلَا هَوَانٍ  
 فَاسْمَعْ دُعَاءَ وَلِيٍّ بَاتَ مُبْتَلَاً  
 مَذْحَا مَلَأَتْ بِهِ قَابَ الْحُسُودِ جَوَى  
 سَرَى فَمَا عَرَسَ أَرُكْبَانُ فِي طَرْفٍ  
 قَافِنِ الْمَلَالِي وَالْأَيَّامِ سَاحِبِ أَذٍ  
 وَلَمْ أَزَلْ لِحَرَامِي صَرْفُهُ هَدَفًا  
 جَلَّتْ فَمَا خَارَ عَنْ نَصِيرِي وَلَا صَدَفًا  
 غَدَوْتُ مِنْهَا لِظَهْرِ أَتَّجِمُ مُرْتَدِفًا  
 وَإِنْ دَعَوْتُ بِهِ فِي غَمَةٍ كَشَفًا  
 وَمَنْ إِذَا جَادَ أُعْطِيَ الْجَمَّةَ الشَّرَفَا  
 مِنَ الْمَكَارِمِ مَهْجُورٌ إِذَا وُصِفَا  
 حَاوَلْتُ تَعْرِيفَهُ فِي مَحْفَلٍ عُرِفَا  
 فِيهِ وَظَلَّ عَلَى الْإِخْلَاصِ مُعْتَكِفَا  
 كَمَا مَلَأَتْ بَطُونُ الْكُتُبِ وَالصُّحُفَا  
 إِلَّا رَأَوْا فِيهِ مِنْ مَذْحِي لَكُمْ طَرْفَا  
 يَالِ السَّعَادَةِ مَا كَرًّا وَمَا اخْتِلَافَا

وقال يمدح أبا النخوع عبد الله بن العنبر وقد التزمه عضد الدين ليلة نصف  
 رمضان اربعمئلا

« بسيط »

يَا مَنْ إِذَا ضَلَّتْ الْأَيَّامُ جَائِرَةً  
 وَمَنْ أَمِنْتُ بِهِ دَهْرِي وَحَادِثَةً  
 عَمَّ الْبَرِيَّةُ إِسْعَافًا وَإِنْصَافًا  
 وَلَسْتُ أَخْشَاهُ إِنْ دَاجَى وَإِنْ صَافَا

تُعْطِي الْأُلُوفَ إِذَا أُلْجِمْتُ الْيَدَيْنِ غَدَا      يُعْطِي الدَّرَاهِمَ أَلَلَانَا وَأَنْصَافَا  
لَا زِلْتَ تَبْلِي جَدِيدَ الدَّهْرِ مُغْتَبِطَا      صَوْمًا وَفِطْرًا وَأَعْيَادًا وَأَنْصَافَا

١٩٧

وقال ايضاً «سريع»

يَا زَمَنَ السُّوءِ الَّذِي مَسَّنِي      بِغَمْرَةٍ لَيْسَ لَهَا كَاشِفُ  
صَحْبَتُهُ قَدِمًا فَمَا سَرَّنِي      سَالِفُ أَيَّامِي وَلَا آلِيفُ  
إِذَا كَلُومُ الْهَمِّ دَاوَيْتَهَا      عَادَ لَهَا مِنْ جَوْرِهِ قَارِفُ  
وَكَلَّمَا أَغْضَيْتُ عَنْ زَلَّةٍ      أَغْرَاهُ عَفْوِي بِي فَيَسْتَانِفُ  
يَخْضَعُ مِنْهُ لِلدُّنَايَا عَلَى      غُرَّتِهَا الْجِبَّةُ وَالسَّالِفُ  
مَا لَكَ لَا يَنْفِقُ فِي سُوقِ أَبْنَائِكَ إِلَّا الْبَهْرَجُ الزَّائِفُ  
فَكَمْ أَذْجَبِيهِمْ عَلَى أَنِّي      طِبُّ بِأَذْوَائِهِمْ عَارِفُ  
وَرُبَّ مَشَاءٍ عَلَى عِلَّةٍ      وَهُوَ إِذَا سَتَبْتَهُ وَاقِفُ  
يَحْسُدُنِي النَّاسُ عَلَى مَوْرِدٍ      مُكْدِرٍ يَنْزَحُهُ الرَّاشِفُ  
وَصَاحِبِ هَمِّي مَاسِرُهُ      وَهُوَ عَلَى مَا سَاءَ لِي عَاكِفُ  
إِذَا بَدَتْ مِنِّي لَهُ هَفْوَةٌ      أَعْرَضَ لَا يَعْطِفُهُ عَاطِفُ  
لَا يُدْرِكُ الْعَلِيَاءَ إِلَّا فَتًى      آبٍ عَلَى حَمَلِ الْأَمَى عَارِفُ  
وَلَا يَنَالُ الْعِزُّ حَتَّى يَرَى      خَاطِبًا لَيْلٍ نَوْرُهُ وَآكِفُ  
فَارْحَلْ مَتَى آنَسْتَ ذُلًّا وَلَا      يَمُنَّاؤَكَ النَّالِدُ وَالطَّارِفُ

١٥ فَمَا يَسُومُ الْخَسْفَ إِلَّا هَوَى  
أَوْ مَنَزِلَ أَنْتَ بِهِ آفُ  
لَا سَلِمَتْ دَارٌ وَلَا خَاةٌ  
أَنْتَ عَلَى آثَارِهَا تَأْلِفُ  
يَا دَوْلَةً مَا نَالَنِي خَيْرُهَا  
وَإِنِّي مِنْ شَرِّهَا خَائِفُ  
نَاءَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عَنْهَا فَمَا  
يَطُوفُ لِلدُّعْرِ بِهَا طَائِفُ  
فَارْقُبْ لَهَا إِنْ رَقَدَتْ فِتْنَةٌ  
نَكْبَاءُ شَرُّ رِيحِهَا عَاصِفُ

## ١٩٨

وقال أيضاً « بسيط »

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي قَوْمٍ صَحْبَتُهُمْ  
فَمَا رَعَوْا حُرْمَتِي يَوْمًا وَلَا عَرَفُوا  
وَلَا وَصَفْتُ قَبِيحًا مِنْ فِعَالِهِمْ  
إِلَّا وَعِنْدَهُمْ بِي فَوْقَ مَا أَصِفُ  
لَأَصْبِرَنَّ عَلَى إِذْمَانِ ظُلْمِهِمْ  
عَسَى اللَّيَالِي تُؤَاتِينِي فَأَنْتَصِفُ

## قافية القاف

## ١٩٩

وقال يمدح عضد الدين ابن المظفر ويهينه بعدده الى الوزارة وما من الله به من الظفر  
بخصومه من الاتراك والادالة عليهم وانتزاحهم من منازلهم منهزمين الى الشام وذلك في  
سنة ٥٧٠ « كامل »

أَلَدْتُ مِنْ لَأَلَاءِ وَجْهِكَ مَشْرِقُ  
وَعَلَى الْوِزَارَةِ مِنْ جَلَالِكَ رَوْنَقُ  
مَا إِنْ رَأَتْ كَفَوْا لَهَا حَتَّى رَأَتْ  
سُودَ الْبُنُودِ عَلَى لَوَائِكَ تَحْفِقُ  
قَرَّتْ بِلَابِلِ صَدْرِهَا وَلَقَدْ تَرَى  
وَبِهَا إِلَيْكَ صَبَابَةٌ وَتَشَوُّقُ

الْيَوْمَ أَسْفَرَ دَسْتَهَا وَلَطَّلَمَا  
 ٥ كَانَتْ بِضَيْعَةَ تُعَاوِي سَرَحَهَا  
 شِمْنَاهُ وَهُوَ مِنَ الْكَأَبَةِ مُطَرِقُ  
 الذُّؤْبَانُ وَالْعَرَبَاتُ فِيهَا تَنْفِقُ  
 رُدَّتْ إِلَيْكَ فَأَصْلَحَ بِكَ ثَابِتُ  
 عَالِي الْبَيْتِ وَفَرَعُهَا بِكَ مُورِقُ  
 أَنْتُمْ وَإِنْ رَغِمَ الْعِدَى وَرَأَتْهَا  
 قَدَمًا وَغَيْرُكُمْ الدَّعَى الْخَلْقُ  
 كُنْتُمْ أَسْتَفَادَ عَلَى الْإِبَاءِ شَمُوسَهَا  
 وَيَكُمُ تَجَمُّعُ شَمْلَهَا الْمُتَفَرِّقُ  
 وَاعْبَدُكُمْ خَبِطَتْ مَلَابِسُ فَخْرَهَا  
 فَبَغِيرِ نِعْمَةٍ طَبِيعُكُمْ لَا تَعْبِقُ  
 ١٠ آلَ الْمُظْفَرِ وَالسِّيَادَةِ فِيكُمْ  
 خُلُقُ وَغَيْرُكُمْ بِهَا يَتَغَلَّقُ  
 يَتَلَوُ قَعِيدًا فِي السِّيَادَةِ مُعْرِقًا  
 مِنْكُمْ قَعِيدٌ فِي السِّيَادَةِ مُعْرِقُ  
 فَالِدَيْنِ مَذْأُخَى الْوَزِيرِ مُحَمَّدُ  
 عَضُدًا لَهُ طَائِقُ الْأَسِيرَةِ مُؤْتِقُ  
 أَصْحَى بِكَ الْإِسْلَامُ وَهُوَ مُحْصَنُ  
 فَعَلَيْهِ سُوْرٌ مِنْ سَطَاكَ وَخَنْدُقُ  
 عَاجَلَتْ أَهْلَ الْبَغْيِ حِينَ تَجْمَعُوا  
 وَرَأَيْتَهُمُ بِالرُّأْيِ كَيْفَ تَفَرَّقُوا  
 ١٥ كَذَّبْتَهُمْ يَوْمَ الْإِقَاءِ ظَنُّوهُمْ  
 لَمَّا بَغَوْا مَا كُلُّ ظَنٍّ يَصْدُقُ  
 مَرَقُوا عَنِ الدِّينِ الْكَئِيفِ بَيْنَهُمْ  
 كَأَلْسَهُمْ مِنْ كَيْدِ الْحَنِيفَةِ يَمُرُقُ  
 لَمَّا رَأَوْكَ وَأَنْتَ أَثْبَتُ مِنْهُمْ  
 جَاشًا وَأَقْنَدَةُ الْفَوَارِسِ تَخْفِقُ  
 وَأَوَّاعِلَى الْأَذْبَارِ لَا يَدْرُونَ أَنَّهُمْ  
 إِلَى وَرْدِ الْحَنِيفَةِ أَسْبَقُ  
 وَأَذْرَنْهُمْ كُؤُوسَ مَوْتٍ أَحْمَرُ  
 عَافَ الشَّرَابَ بِهِ الْعَدُوُّ الْأَزْرَقُ  
 ٢٠ فَجَبَا وَصَدَّرُ الْأَمْرِفِيَّةِ وَاعْرِ  
 مِنْهُ وَقَلْبُ الرَّاغِبِيَّةِ مُحْنَقُ  
 نَبَذَتْهُ أَقْطَارُ الْبِلَادِ فَأَصْبَحَتْ  
 مِنْ دُونِهِ وَالرَّحْبُ فِيهَا ضَيِّقُ

حَتَّىٰ كَأَنَّ الْأَرْضَ حَلَقَةً خَاسِئَةً  
 يَرْتَفَعُ مِنْ ذِكْرِكَ إِنَّ خَطَرَتْ لَهُ  
 كَادَتْ لِجَعَلِ الدُّلَىٰ تَرْهَقُ نَفْسُهُ  
 ٢٥ فَلَيْسَ مِنْكَ الْمُسْلِمُونَ أَبَا إِذَا  
 أَنْتَ الْعَمَامُ الْجَوْنُ فِيهِ صَوَاعِقُ  
 وَكَأَنَّ كَفَكَ دِيمَةً مِدْرَارَةً  
 هِيَّاتَ شَأْوَكَ هَضْبَةً إِرْزِيقَةً  
 لَا حُرْمَةَ الرَّاجِي لَدَيْكَ مُضَاعَةً  
 ٣٠ نَفَقَتْ بَضَائِعُنَا لَدَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ  
 فَانْصَبْ لِمَدْحِ فَيْكِ صَبِغَ كَأَنَّهُ الْبَدْرُ  
 فَاسْتَحَبَّ فَضُولَ سَعَادَةٍ أَيَّامَهَا لَا تَنْقُضِي وَجَدِيدَهَا لَا يَخْلُقُ

٢٠٠

وقال يمدحه أيضاً وهو مولى استاذية الدار العزيزة ومخاطب محمد الدين وذلك سنة ٥٥١

« متقارب »

أَعْبَدُكَ مِنْ لَوْعَتِي وَأَشْتِيَا فِي  
 وَلَيْلٍ طَوِيلٍ أَقْضِيهِ فَيْكِ  
 بِجِسْمِي مَا فِي الْجَفُونِ الْمَرَاضِ  
 وَحَمَلَتِي الْهَجْرَ غَيْبُ الْفِرَاقِ  
 ٥ بِعَيْنِكَ مَا أَشْتَكِي مِنْ جَوَى  
 وَدَاءِ هَوَى مَا لَهُ فَيْكِ رَاقِي  
 بِنَارِ الضُّلُوعِ وَمَاءِ الْمَآقِي  
 مِنْ سَقَمٍ وَالْخُصُورِ الدِّقَاقِ  
 فَهَلَّا أَكْتَفَيْتِ يَوْمَ الْفِرَاقِ  
 مَعَذَّتِي وَلَهَا مَا الْآقِي

يُسَهِّلُ لِي فِيكَ صَعْبَ الْمَلَامِ  
إِلَيْكَ فَبَيَّنِي وَيَسِّرْ السُّلُوكَ  
وَرُبَّ لَيْالٍ نَصْنَأُ بِهَا  
بِصْفَرِ التَّرَائِبِ حُمُرَ الْخُدُودِ  
١٠ وَبِتُ أُمَازِحُ حَتَّى الصَّبَاحِ  
لَقَضْتُ قِصَارًا وَلَكِنَّهَا  
وَوَلَّى الصَّبَى وَلَبَّيْ أُنْتَامِ  
وَأَمْرَةٍ لِي بِجُوبِ الْبِلَادِ  
دَرِينِي فَإِنْ سَوَّالَ الرِّجَالِ  
١٥ وَإِنْ الْقَنَاعَةُ لَوْ تَعْلَمِينَ  
كَفَّانِي أَبُو الْقَرَجِ الْأَزْمَجِيُّ  
أَطْلُبُ وَرَدًا بِأَرْضِ أَشَّامِ  
غَزِيرُ النِّوَالِ لَهُ رَاحَةٌ  
إِذَا صَرَدَ الْبَاخِلُونَ الْعَطَاءَ  
٢٠ أَرْوَحُ وَأَعْدُو عَلَى جُودِهِ  
فِيَوْمَاهُ يَوْمُ لَحْرِ الْعِشَارِ  
غَنِيَتْ بِجُودِكَ فَخَرَّ الْمُلُوكُ  
بِأَيْدٍ خِفَافٍ إِذَا مَا اقْتَرَبَتْ  
بِمُجُودُونَ لِلطَّارِقِ الْمُسْتَتِيبِ

خَلِي الْحَشَا لَمْ يَبْتَ فِي وَثَاقِ  
مَا بَيْنَ أَرْدَافِهَا وَالنِّطَاقِ  
حَرَّ الْفِرَاقِ يَبْرُدُ التَّلَاقِ  
بِضِ الْمُبَاسِمِ سُدَّ الْوِدَاقِ  
نَشَرَ الْعَنَابِ بَلَفَ الْعِنَاقِ  
أَطَالَتْ عَلَى اللَّيَالِي الْبَوَاقِ  
يَعْقُبُهُنَّ لَيْالِي الْعُمَاقِ  
وَأَنْصَاءُ كُلِّ أُمُونٍ دِفَاقِ  
مُسْتَكْرَهُ الطَّعْمِ مَرُّ الْمَذَاقِ  
عَلَى الْعَرَاءِ دِرْعٌ مِنَ الْعَارِ وَاقِ  
سُرَى الْعِمَلَاتِ وَحَثَّ النِّيَاقِ  
وَدُونِي بَحْرٌ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ  
إِذَا انْضَبَّ الْبَحْرُ ذَاتُ الْوَدَاقِ  
سَقَتْكَ يَدَاهُ بِكَأْسِ دِهَاقِ  
فَمِنْهُ أَصْطَبِاحِي وَمِنْهُ أَغْنِيَاكِي  
وَيَوْمٌ لِقَوْدِ الْمَذَاكِي الْعِتَاقِ  
عَنْ خَلْقٍ مَا لَهُمْ مِنْ خَلَاقِ  
أَخْلَاقَهَا وَوُجُوهُ صِفَاقِ  
بِمَاشَتْ مِنْ كَذِبٍ وَأَخْلَاقِ

٢٥ شَفَيْتَ عَلَيَّ ظَمًا غُلَّتِي  
 وَأَحْمَدْتَ عِنْدَكَ سُوقَ الْمَدِيحِ  
 كَأَنَّكَ فِي الدَّسْتِ يَوْمَ السَّلَامِ  
 فِدَاؤُكَ كُلُّ مَشُوبِ الْوِدَادِ  
 أَيْدِرُكَ شَاوُكَ ذُو كِبْوَةٍ  
 ٣٠ وَنَاوِ رَاكَ تَقُوتُ الْعَيُونِ  
 رُوَيْدًا لَقَدْ كَذَّبْتَكَ الظُّنُونُ  
 كَلِفْتُ بِحُبِّ الْمَعَالِي كَمَا  
 فَمَا يَسْتَفِيقُ كِلَانَا هَوَى  
 رَفَعْتُ إِلَيْكَ رُؤُوسَ الثَّنَاءِ  
 ٣٥ وَسَيَّرْتُمَا فِيكَ فَاسْأَلِ بِهَا  
 لِيَهْنَ مَعَالِيكَ يَا ابْنَ الْكِرَامِ  
 وَإِنَّكَ تَبْقَى بَقَاءَ الزَّمَانِ  
 وَنَفَسْتَ مِنْ بَعْدِ ضَيْقِ خُنَاقِي  
 وَقَدْ كَانَ قَبْلُ قَلِيلِ النِّفَاقِ  
 جَدُّكَ وَالنَّاجُ تَحْتَ الرُّوَاقِ  
 قَلِيلِ الْحَيَاءِ كَثِيرِ النِّفَاقِ  
 قَصِيرُ خُطَى الْعَجْدِ يَوْمَ السَّبَاقِ  
 فَمُنْتَهَى أَطْمَاعِهِ بِاللِّحَاقِ  
 وَلَوْ كُنْتُ عَلَيَّ سَرَاةَ الْبَرَاقِ  
 كَلِفْتُ بِحُبِّ الْقُدُودِ الرِّشَاقِ  
 بِسَمْرِ دِقَاقِي وَبَيْضِ رِفَاقِ  
 عَذْرَاءٍ مِنْ حُسْنِهَا فِي نِطَاقِ  
 رِكَابِ الْفَلَاحِ وَحِدَاةِ الرِّفَاقِ  
 مَدَحٌ إِذَا نَفَدَ الْعَمَالُ بَاقِي  
 مَشِيدَ الْبِنَاءِ رَفِيعَ الْمَرَاقِي

٢٠١

وقال يمدح ابا نصر علياً وهو يخاطب يومئذٍ بعاد الدين ويعتذر عن تاخير مدحه عنه  
 « طويل »

تَعَشَّقْتُهُ وَاهِي الْمَوَاعِيدِ مَذَاقًا  
 نَرَى كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَوَى مِنْهُ أَخْلَاقًا  
 أَشَدَّ نَفَارًا مِنْ جُفُونِي عَنِ الْكَرَى  
 وَأَضْعَفَ مِنْ عَزَمِي عَلَى الصَّبْرِ مُشْتَاقًا  
 كَثِيرَ التَّجَنِّي كُلَّمَا قَلَّ عَطْفُهُ  
 عَلَى عَاشِقِيهِ زَادَهُ اللَّهُ عُشَاقًا

يَجُولُ عَلَى مَتْنِهِ سُودُ غَدَائِرِ  
 ٥ وَقَالُوا نَجَا مِنْ عَقْرِبِ الصَّدْعِ خَذُهُ  
 شَكُوتُ إِلَيْهِ مَا أَجَنُّ فَقَالَ لِي  
 إِذَا مَا تَعَشَّقْتَ الْحِسَانَ وَلَمْ تَكُنْ  
 أَجِيرَانَنَا بِالْغُورِ لَوْ أَنْصَفَ الْهَوَى  
 سَهْرَنَا وَنَمْتُمْ لَا تَتَالُونَ سَلْوَةً  
 ١٠ أَوْلَمَا تَوَافَقْنَا وَقَرَّبْنَا لِلنَّوَى  
 وَلَمْ أَدْرِ قَبْلَ الْبَيِّنِ أَنَّ مِنَ الْهَوَى  
 عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ يَشْرِقَ الرَّبْعُ بَعْدَهُمْ  
 وَلَا غُرُوْا إِنْ أَشْرَقَ بِهَيْجَةٍ أَدْمَعِي  
 وَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ نَارَ جَوَانِحِي  
 ١٥ أَفْقَى خَدَّيْ مِنْ أَهْوَاهُ نَارُ ضِرَامِهَا  
 فَلَا تَعْدُلْنِ مَنْ لَمْ يَتَبَّ بِغَرَامِهِ  
 وَلَا تَرْجُ لِلْعَائِي بِهَا وَلَعِنَ غَدَا  
 فَتَى لَا يَرَى دُنْيَاهُ إِلَّا مَفَازَةً  
 إِذَا قَعَدَتْ سَوْقُ الْمَدِيحِ بِشَاعِرِ  
 ٢٠ أَقُولُ لِسَارٍ يَعْسِفُ الْيَدَ خَبْطَةً  
 كَانَ سُرَاهُ يَرْكَبُ الْهَوْلَ فِي الدُّجَى  
 أَنْخِ بِأَبِي نَصْرٍ تَنْخِ بِمَعْدَلٍ

كَمَا تَفَضَّ النَّصْنُ الْمَرْنَحُ أَوْرَاقَا  
 فَقَاتُ أَعْتَرَقْتُمْ أَنَّ فِي فِيهِ دِرْيَاقَا  
 هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ تُجَنَّ وَتَشْتَاقَا  
 صَبُورًا عَلَى الْبَلَوَى فَلَا تَكُ عَشَاقَا  
 جَزَيْنَاكُمْ فِيهِ دُمُوعَا وَأَشَوَاقَا  
 يَمِنْ بَاتَ مِنَّا وَالِهِ الْقَلْبُ مُشْتَاقَا  
 تَرَحَّلْنِ أَقْمَارًا وَغَادَرْنَ أَرْمَاقَا  
 قُدُودًا وَمِنْ بَيْضِ الصَّوَارِمِ أَحْدَاقَا  
 بِدَمْعِي إِنْ أَبْقَى لِي الدَّمْعُ أَمَاقَا  
 غَرَامًا بِوَجْهِ بَهْرُ الشَّمْسِ إِشْرَاقَا  
 تَزِيدُ بِمَاءِ الدَّمْعِ وَقَدَا وَإِحْرَاقَا  
 يُخَالِطُهُ مَاءُ الشَّيْبَةِ رَقْرَاقَا  
 فَلَا ذُقْتَ مِنْ بَيْنِ الْأَحِبَّةِ مَا ذَاقَا  
 أَسِيرًا بِشُكْرِ ابْنِ الْمُظْفَرِ إِطْلَاقَا  
 وَلَا يَقْتَنِي إِلَّا مِنَ الْحَمْدِ أَعْلَاقَا  
 أَقَامَ نَدَاهُ لِلْمَدَائِحِ أَسْوَاقَا  
 وَيُنْضِي مَطَايَاهُ رَسِيمًا وَإِعْنَاقَا  
 سُرَى الطَّيْفِ يَعْتَادُ الْمُضَاجِعَ طَرَّاقَا  
 يَعْصُ مَغَانِيهِ وَفُودًا وَطَرَّاقَا

أَعَزَّ الْوَرَى جَارًا وَأَمْنَعَهُمْ حِمًى  
إِذَا خَفَقَتْ مَسْعَاةُ كُلِّ مُؤَمِّلٍ  
٢٥ كَرِيمٌ تَسَاوَى جُودُهُ وَحَيَاؤُهُ  
إِذَا أَلْهَمَ الْحَرْبَ الْعَوَانَ إِبَاؤُهُ  
لَكَ الْخَيْرُ مَا أَخْرَجْتَ مَدْحِي لِئَانِلِ  
وَلَا أَنْ ذَاكَ الْمَوْرِدَ الْعَذْبَ رَنَقَتْ  
وَلَا أَنْ أَسْبَابَ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا  
٣٠ وَلَكِنَّهُ لَمَّا أَضُرَّ بِكَ الْبُدَى  
وَكَانَتْ عَلَى الْحَالَاتِ كَفُّكَ ثَرَّةً  
تَكَرَّهْتُ أَنْ تَجْنِي عَلَيْكَ مَدَائِحِي  
فَلِلَّهِ كَمْ قُلْدَتْنَا مِنْ صَنِيعَةٍ  
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ خَفَقْتَ بِالْجُودِ أَظْهَرَا  
٣٥ تَهْنِ عِمَادَ الدِّينِ وَأَبْقِ مُمْلَكَا  
يُرُدُّ إِلَى أَقْلَامِكَ الْحُكْمُ فِي الْوَرَى  
وَلَا زِلْتَ تَجْرِي مَذْرَكَا كُلِّ غَايَةٍ  
وَلَا عَدِمْتَ مِنْكَ الْمَكَارِمُ عَادَةً

وقال « متقارب »

أَلَا مُنْصِفٌ لِي مِنْ ظَلَمٍ      تَمْلِكُنِي جَوْرُهُ وَأُسْتَرْقُ  
وَأَصْبَحْتُ مُرْتَزَقًا رَاحِيَهُ      وَبِئْسَ الْمَعِيشَةُ وَالْمُرْتَزَقُ

قَلِيلُ الصَّوَابِ إِذَا مَا أُرْتَأَى  
 كَثِيرُ التَّخَيُّفِ فِي ظُلْمِهِ  
 ٥ يَضُنُّ عَلَى النَّاسِ مِنْ بَخْلِهِ  
 وَلَوْ كَانَ يَقْدِرُ مِنْ لَوْمِهِ  
 يُظَاهِرُ لِلنَّاسِ يَوْمَ السَّلَامِ  
 وَيَنْعَرُ فِي دَسْتِهِ مَجْلِبًا  
 فَلَا عَرْضَهُ قَابِلٌ لِلشَّاءِ  
 ١٠ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَجَايَا الْعُلُوكِ  
 يُمَاسِبُ ذَبَاحَهُ بِالْكَبُودِ  
 وَإِنْ جِئْتَ يَوْمًا إِلَى بَابِهِ  
 يَقُولُونَ فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ  
 لَهُ مَنْظَرٌ هَائِلٌ شَخْصُهُ  
 ١٥ وَوَجْهُهُ إِذَا أَنَا عَايِنْتُهُ  
 تَجِيئُ إِذَا ذَكَرْتُهُ النُّفُوسُ  
 وَيَكْسِبُهُ ظُلْمُهُ ظُلْمَةً  
 فَلَيْتَ دُجَى وَجْهِهِ الْمُدْلِمِ  
 يَدٌ يَدًا قَطُّ مَا أَسْلَفَتْ  
 ٢٠ يَدًا أَغْلَقَتْ بَابَ آمَالِنَا

بِذِي اللِّسَانِ إِذَا مَا نَاطَقُ  
 إِذَا أَخَذَ اللَّحْمَ يَوْمًا عَرَقُ  
 بِرُوحِ نَسِيمِ الصَّبَا الْمُتَشَقِّقِ  
 حَتَّى الطَّيْرُ أَنْ يَسْتَظِلَّ الْوَرَقُ  
 لِبَاسًا جَدِيدًا وَعَرْضًا خَلَقُ  
 فَتَقْسِمُ أَنْ حِمَارًا نَهَقُ  
 وَلَا عِطْفُهُ بِالْمَعَالِي عَبَقُ  
 غَيْرُ الْمَجَاجِ وَسُوءُ الْخَلْقِ  
 وَطَبَاحُهُ بِكِسَارِ الطَّبَقِ  
 لِأَمْرِ عَرَى أَوْ مَهْمٍ طَرَقِ  
 بِحِفْظِ الْقُدُورِ وَكَيْلِ الْمَرْقِ  
 تُعْرِى الْوُجُوهُ بِهِ وَالْخَلْقُ  
 تَعَوَّذْتُ مِنْهُ بِرَبِّ الْفَلَقِ  
 وَتَبَوُّ إِذَا نَظَرْتُهُ الْحَدَقِ  
 تُعِيرُ النَّهَارَ سَوَادَ الْعَسَقِ  
 مِنْ دَمٍ أَوْ دَاجِهِ فِي شَفَقِ  
 يَدًا وَفَمَا دَهْرُهُ مَا صَدَقِ  
 بِوَدَيِّ لَوْ أَنَّهَا فِي غَلَقِ

٢٠٣

وقال " رجز "

خَلِيفَةَ اللَّهِ الَّذِي آرَأُوهُ مُؤَفَّقَةً  
وَمَنْ أُمُورُ الدِّينِ وَالْدُنْيَا بِهِ مُتَسِقَةً  
وَمَنْ إِذَا آتَى فِي الْإِسْلَامِ فَتَقًا رَاقَةً  
بِحَقِّ مَنْ صَدَّقَ مَا أَمَّنَتْهُ وَحَقَّقَةً  
أَطْبِقْ أَبَا سَعْدٍ وَخُذْ مِنْهُ قَرَّاحَ الطَّبَقَةِ  
حَتَّى تُرَى أَحْشَاؤُهُ بِغَيْظِهَا مُمَزَّقَةً  
يُمِيزُ عَلَى الْمَوَرِّقِي عَيْنُهُ مُوَرَّقَةً  
وَأُسْتَخْرِجِ الْمَالَ الَّذِي جَمَعَهُ وَأَرَانَقَةً  
حَصَلَهُ خِيَانَةً طَوْرًا وَطَوْرًا سَرِقَةً  
لَا تَجِبُ الزَّكَاةُ فِي أَمْثَالِهِ وَالصَّدَقَةُ  
جَمَعَهُ وَأَنْتَ أَوْ لِي أَنْ تَكُونَ مُنْفِقَةً  
وَأُسْتَجْلِهَا جُرْدًا صَحَا حَا وَزَنَّا مُحَقَّقَةً  
مِثْلَ الْوُجُوهِ الْبَدَوِيَّاتِ الْحِسَانِ الْمَشْرِقَةِ  
كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا رَوْضَةُ حَزَنِ مُؤَنِقَةٍ  
وَسَلِّطِ الْخُرْجَ عَلَى جُمُوعِهَا وَالتَّفَقُّةَ  
حَتَّى تَرَاهَا وَهِيَ فِي أَرْبَابِهَا مُفَرَّقَةً

٥

١٠

١٥

٢٠٤

وكان ابن الحصين حين ضمن البضيحة \* قد استدان من جماعة من اهل بغداد ديوناً كثيرة وكان من جملة من استدان منه والط بالديون التي كانت عليه وخرج هارباً من بغداد الى العسكر الصلاحي بدمشق وافام هناك فكتب الى صلاح الدين يحذره منه ويذكر له طرفاً من اخلاقه " رمل "

يَا صَلاَحَ الدِّينِ خُذْ حِذْرَكَ مِنْ صِلِ الْعِرَاقِ  
فَلَقَدْ وَاثَاكَ فِي ثَوْبِي عِنَادٍ وَتَفَاقٍ  
لَا يَغُرُّكَ مِنْهُ مَنْطِقُ حُلُوِّ الْمَذَاقِ  
تَحْتَهُ مَا شِئْتَ مِنْ إِفْكَ وَزُورٍ وَأَخْثِلَاقِ  
٥ لَا تَقْرَبُهُ فَمَا يَصْلَاحُ إِلَّا لِلْفِرَاقِ  
دَقَّ لَوْ مَا فَتَفْطَنُ فِي مَعَانِيهِ الدِّقَاقِ  
وَأُسْقِهِ مِنْ سَخَطِكَ الْمُرَّ بِكَاسَاتِ دِهَاقِ  
قَبْلَ أَنْ تَحْمِلَ مِنْ مَكْرُوهِهِ غَيْرَ الْمُطَاقِ  
لَا تَخَالِطُهُ وَسَائِلُ عَنْهُ أَخْلَاطُ الرِّفَاقِ  
فَهُوَ دَاكٍ فِي الْحَبَاشِ شَجَا بَيْنَ التَّوَاقِ  
١٠ أَكْذَبُ النَّاسِ إِذَا آتَى تَيْمِينًا بِالْإِطْلَاقِ  
أَيُّضُ الرِّجْلِ بِإِجْمَاعٍ عَلَيْهِ وَاتِّفَاقِ

\* في النسخة المبوبة كان قد استدان منه ومن جميع التجار البغداديين والواسطيين وصحح اموالهم واخذها واخذ اموال الفهمان التي كانت عليه

أَيُّ شَمَلٍ مَا رَمَاهُ بِشَتَاتٍ وَأَفْطَرَاقٍ  
 أَفْعَوَانٌ مَا لَمَّا بَنَفْتُهُ مِنْ فِيهِ رَاقِي  
 فَلَكَ اللَّهُ مِنْ الْحَبِيبَةِ ذِي الْأَطْرَاقِ وَاقِي  
 فَلَكُمْ غَادِرَ بِالزَّوْ رَاءِ مِنْ دَمْعٍ مُرَاقٍ ١٥  
 وَجُرُوحٍ تُعْجِزُ النَّاصِعَ وَالْآسِي عِمَاقٍ  
 وَعُيُونٍ فَرِحَتْ مِنْهَا جُفُونٌ وَمَا فِي  
 يَتَطَلَّعْنَ إِلَى رُؤُوسِهِ مِنْ غَيْرِ أَشْتِيَاقٍ  
 سَاقَهُ اللَّهُ إِلَى أُمُورِنَا شَرَّ سِيَاقٍ  
 فَحَوَاهَا بِجِدَاعٍ وَرِيَاءٍ وَنِفَاقٍ ٢٠  
 وَبِالْفَاطِطِ هِيَ أَمَضَى مِنَ الْبَيْضِ الرِّقَاقِ  
 وَغَدَّتْ تَلْعَبُ فِيهَا يَدُهُ لُحَبِ الْخُفَاقِ  
 نَارَةٌ غَضَبًا وَطُورًا عَنْ تَرَاوِسٍ وَوِفَاقٍ  
 وَنَجَا وَالرَّيْحُ لَا تَطْمَعُ مِنْهُ فِي خَلَاقٍ  
 هَارِبًا مِنْهَا نَجَاءُ الْأَعْوَجِيَّاتِ الْعِنَاقِ ٢٥  
 مَالًا حُضْنِهِ مِنْ عَا رٍ عَلَى الْأَيَّامِ بَاقِي  
 طَالِبًا عِنْدَكَ لَا بَلَّغَهَا سَوْفَ نَفَاقٍ  
 فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُبْقِ عَلَى عَبْدٍ الْإِبَاقِ  
 أَعِدْ مَوْلَانَا عَلَيْهِ وَأَعِدْهُ فِي وَثَاقٍ

٣٠ لَا تُنْفِسْ عَنْ لَيْمٍ أَبَدًا ضَيْقَ خِنَاقٍ  
وَأُسْتَعِذْ مِنْ أَوْجِهِ بِاللُّؤْمِ وَالْقَدْرِ صِفَاقٍ  
أَنْ يَرَى تَحْتَ ظِلَالٍ لَكَ أَوْ تَحْتَ رُوقٍ  
فَعَلَى مِثْلِكَ لَا تَنْفُقُ أَعْلَاقُ النِّفَاقِ

٢٠٥

وقال وقد دعاهُ صديق الى بستان له مع جماعة من اخوانه فكان دخولهم اليه  
دعاء عليه « خفيف »

يَا ابْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ كَلَّفْتَنَا الْمَشْيَ إِلَى مَوْضِعٍ بَعِيدِ الطَّرِيقِ  
مُقْفِرٍ مُوحِشٍ تُسَمِّيهِ بُسْتًا نَابِوْجُهُ صُلْبِ الْأَدِيمِ صَفِيقِ  
لَمْ يَصِحَّ النَّدْمَانُ فِيهِ مِنَ الرَّاحِ وَلَا الْكَأْسُ مِنْ فَمِ الْإِبْرِيْقِ  
عَزَّ فِيهِ الْمَاءُ الْقَرَّاحُ عَلَى الشَّرَابِ فَضْلًا عَنِ الْمُدَامِ الرَّحِيقِ  
هـ فِيهِ بَقِيَّةٌ كَأَنَّهُ مَبْضَعُ الْفَنَاءِ صِدِّ أَهْوَى بِهِ إِلَى الْبَاسِلِيقِ  
لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ يَدُورُ عَلَى الْفَرَسِ سِوَى عَرْضِكَ الدَّرِيسِ السَّحِيقِ  
لَوْ ظَفَرْنَا فِيهِ بِمَرَعَى وَرِيقِ لَعَذَرْنَاكَ أَوْ بِمَرَأَى أُنِيقِ  
فَكَأَنَّا فِي ذَاتِ عِرْقٍ نَزَلْنَا إِذْ نَزَلْنَاهُ أَوْ بِوَادِي الشُّقُوقِ

٢٠٦

وقال يصف رمانه « مجلث »

لَحْلُوحَةٍ الرِّيقِ بَاتَتْ فِي حُضْنِ غُصْنِ وَرِيقِ

أَعْدَى إِلَيْهَا فَرَقْتُ مِنْ النَّسِيمِ الرَّفِيقِ  
مَكْفُوفَةً الْقَدَّ بَيْضًا ذَاتَ مَرَأَى أُنِيقِ  
تُشَقُّ عَنْ أَحْمَرَ اللَّوْنِ قَانِيءٌ كَالشَّقِيقِ  
كَأَنَّهَا تَمَلُّ الْكَفَّ صُرَّةً مِنْ عَفِيقِ  
تَجْنِي وَتَجْنِي عَلَيْهَا فَمَا لَهَا مِنْ صَدِيقِ  
طُفْنَا بِهَا فَسَقْنَا رِيقًا كَطَعْمِ الرَّحِيقِ  
أَيَّ أَجْتِمَاعٍ قَضَيْنَا عَلَيْهِ بِالتَّفْرِيقِ

٢٠٧

وقال وهي من قديم شعره يستهدي شراباً من بعض اصدقائه النصارى « خفيف »

يَا صَدِيقِي مَسْعُودُ حَقًّا وَمَا كُلُّ صَدِيقٍ دَعَوْتُهُ بِصَدِيقِ  
قَدْ أَحَاطَتْ بِي الْهُمُومُ وَمَا أَحْسَبُ أَنِّي مِنْ دَأْبِهَا بِمُفِيقِ  
وَشَفَائِي فِي نَشْوَةِ تَذَرُ الْأَحْزَانِ عَنِّي مِنْ سِلْسِيلِ رَحِيقِ  
أَمْ لَهْوٍ كَانَ يَأْقُوتُهُ فِي الْكَأْسِ مِنْهَا عُلْتُ بِمِسْكِ فَبِيقِ  
غَنَيْتُ مِنْ صَفَاءِ جَوْهَرِهَا الذَّا تِي عَنْ أَنْ تُرَاقِ فِي رَاوُوقِ  
مِنْ عَنَادِ الرُّهْبَانِ لَمْ يَخْلُ عُمُرُ الدَّهْرِ مِنْهَا فَلَايَةُ الْجَائِلِيقِ  
مَذْهَبُ الْقَسِّ مَذْهَبِي فِي صَبُوحِ أَنَا فِيهَا مَغْرَى بِهِ وَغَبُوقِ  
فَارِحْنِي مِنْ شَاغِلِ الْهَمِّ وَاعْنِقْ مِنْهُ رِيقِي بِدَنِّ خَمْرِ عَفِيقِ  
لَا أَلَمْتُ بِكَ الْهُمُومُ وَلَا زِلْتُ سَمِيرًا لِلْكَأْسِ وَالْإِبْرِيقِ

وقال يمدح الامام ابا العباس الناصر لدين الله في عيد النحر من سنة ٥٨٣ هـ « رجز »

عَسَى غَزَالُ الْأَبْرَقِ      يَرِقُّ لِي مِنْ أَرَقِ  
وَيَجْمَعُ الْأَيَّامُ مِنْ      شَمْلٍ هَوَى مُفَرَّقِ  
أَغْبَدُ بِمَقْلَاقِ الْوِشَاحِ      نَائِمٌ عَنْ قَلْقِي  
أُسَلِّمُنِي لِلْوَجْدِ وَهُوَ      سَالِمٌ مِنْ حَرْقِي  
لَا تَعْلُقُ السَّلَوةُ فِي      قَلْبٍ بِهِ مُعَلَّقِ  
أَحْنُو عَلَيْهِ وَهُوَ بِالْمَاءِ      الزُّلَالِ مُشْرِقِ  
عَاقَبَنِي وَلَمْ يَكُنْ      لَوْلَا النَّوَى مُعْتَقِي  
وَكَانَ لَا يَسْمَحُ لِي      بِالنَّظَرِ الْمُسْتَرْقِ  
وَلَمْ أَخْلُ أَنْ الْإِقَاءَ      رَائِدُ التَّفَرُّقِ  
وَأَنَا يَوْمَ الْوَدَاعِ      لِلْفِرَاقِ نَلْتَقِي  
فَلَيْتَنَا دُمْنَا عَلَى الْهَجْرِ      وَلَمْ نَفْتَرِقِ  
يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ أَمَا      تَأْوِي لِصَبِّ أَرَقِ  
مَا لَكَ لَا تَرْمُقُ مَا      أَبْقَى الضَّنَّ مِنْ رَمَقِي  
لَمْ يَبْقَ غَيْرُ كِبْدٍ      حَرَّى وَقَلْبٍ شَيْقِ  
مَنْ لَطَلَبِيَ الدَّمْعُ فِي      أَسْرِ الْغَرَامِ مُوثِقِ  
يَشْرُقُ بِالْمَبْرَةِ إِثْرُ      الظَّاعِنِ الْمَشْرِقِ

٥

١٠

١٥

عَسَفْتَ بِالْمُسْتَأَقِ يَا حَادِي الرِّفَاقِ فَأَرْفَعِي  
فَأُخْشِرَ عَلَى عَيْسِكَ مِنْ زَفِيرِ وَجْدِي أَلْعُرْقِي  
أَرَقْتَ بِالْبَيْنِ دَمًا لَوْلَا الْهُوَى لَمْ يُرَقِ  
آهَ لِمَا رُنِقَ مِنْ مَشْرَبِ وَصْلِ رَيْقِ  
وَمَا ذَوَى الشَّيْبِ مِنْ عُودِ شَبَابِي الْمُورِقِ  
قَدْ فَرَّقَ الْبَيْضَ الدَّمَى عَنِّي بَيَاضُ مَفْرِقِي  
وَمَا أَرَانِي بَعْدُ مِنْ دَاءِ الْهُوَى بِمُفْرِقِ  
أَنْتَ جَلَبْتَ إِلَيَّ يَا طَرْفِي لِقَائِي فَذُقِ  
حَمَلْتَنِي مِنْ لَأَعَجِ الْأَشْوَاقِ مَا لَمْ أُطِقِ  
لَوْلَمْ أَكْرِ اللُّحْظَ يَوْمَ مَ رَامَهُ لَمْ أَعْشَقِ  
يَوْمَ سَرَقْنَا اللَّحْظَاتِ مِنْ خِلَالِ السَّرَقِ  
لَمْ أَذِرْ مِنْ أَيْنَ رَمِينَ مَقْتَلِي فَأَنْقِي  
قَابِكَ إِذَا مَا شِئْتَ إِشْرَ الظَّالِمِينَ وَاشْتَقِ  
وَأَسْتَقِ الْأَطْلَالَ بَعْضَ دَمْعِكَ الْمُسْتَقِ  
فَإِنْ وَفَى جَفْنُكَ عَنْ سَقْيَا الدِّيَارِ لَا سُقِي  
فَلَا تَحْمَلْ مِنْهُ لِمُرْعِدِ أَوْ مَبْرِقِ  
وَأَذْعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَا الْبَنَانِ الْمَغْدِقِ  
تَدْعُ كَرِيمًا ذَا عَمِيَاءَ بِالْحَيَاءِ مُطْرِقِ

٢٠

٢٥

٣٠

٣٥ اِفْتَحْ بِفَرْعِ بَابِهِ      بَابَ الرَّجَاءِ الْمَغْلَقِ

إِنْ شِئْتَ غَيْرَ بَرَقِهِ      أُنْتَ بِسَعْيِ مَخْفِقِ

هُوَ الْإِمَامُ ابْنُ الْإِمَامِ      مِ وَالْتَقَى ابْنُ الْتَقَى

الطَّاهِرُ الْعَنْصَرُ وَالْغَيْمِ      الْمَكْرِمُ الْخَلْقِ

الْثَّابِتُ الْأَرَاءِ فِي      كُلِّ مَقَامٍ مُزَاقِ

٤٠ وَقَالِقُ الْإِيمَانِ إِذَا      صَادَ إِمَامُ الْفَيْلَقِ

مَالُ كُلِّ خَائِفٍ      وَمَالُ كُلِّ مُمْلِقِ

مَالِكُ أَقْطَارِ الْبَلَاءِ      دِ غَوِيهَا وَالْمَشْرِقِ

يَكْلُوهَا      بِعِزِّهِ

عَارِضُ مَوْتٍ مُمَطَّرُ      مَنْ يَدُنْ مِنْهُ يَصْعَقُ

٤٥ وَمِزْنَةٌ مَتَى أَضَاءَتْ      لِلْعَفَاةِ تَغْدِقُ

النَّاصِرُ الدِّينَ بِعِزِّ      بِ كُلِّ مَاضٍ مُطْلَقِ

وَبِالْوَشِيحِ السَّمْعَرِيِّ      وَالْعَرَابِ السُّبْقِ

لَوَاحِقًا      أَقْرَابَهَا

لَا تُرْهَا الْعَالِقَ مَا      لَمْ تَرَوْهَا بِالْعَلَقِ

٥٠ مِنْ أَذْهِمِ مُطَهَّمِ      ذِي غُرَّةٍ كَالْفَلَقِ

مُعْجَلٍ تَحْسِبُهُ      مِنَ الدُّجَى فِي يَأْمَقِ

مُفْتَحِرٍ بِنَعْلِهِ      عَلَى هِلَالِ الْآفَقِ

وَأَشْبَهَ تَحَالَهُ مِنْ مَرَحٍ ذَا أَوْلَى

فَهُوَ إِذَا مَرَّ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى كَأَزْبَقِ

كَأَنَّهُ مَاءُ الْغَدِيرِ الْمَائِجِ الْمُرْفِقِ

٥٥

وَأَشْفَرِ ذِي حَافِرٍ فَيُرَوِّجِي أَرْقِ

كَأَنَّمَا عَلَى بَخْمَرٍ عَائَةٍ الْمُصْفَقِ

يَعْرِفُ يَوْمَ سَبْقِهِ بِصَدْرِهِ الْخُلُقِ

وَأَصْفَرِ اللَّوْنِ رَحِيبِ الصَّدْرِ سَامِي الْعُنُقِ

فِي دَهْمَةٍ تَمَسُّهُ كَالذَّهَبِ الْمُحْرَقِ

٦٠

وَأَبْلَقِ وَلَنْ يَرَوْ قِ الْعَيْنِ مِثْلُ الْأَبْلَقِ

ذِي شَيْءٍ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِشَيَاتِ الْحَدَقِ

كَأَنَّهُ مُؤَلَّفٌ مِنْ سَبَجٍ وَيَقْقِ

وَدِينِجٍ كَأَنَّهُ أَوَّلُ صَبْعٍ أَوْرَقِ

يُرْعِدُ قَلْبُ الرُّعْدِ مِنْ صَهِيلِهِ الصَّمْصَلِقِ

٦٥

وَمِنْ كُمَيْتٍ رَائِعٍ عَبْلِي الشَّوَى مُوْتَقِ

مُقَسَّمٍ بَيْنَ الظَّلَامِ وَأُحْمَرَارِ الشَّفَقِ

أَوْ كَضِرَامِ النَّارِ دَبَّ فِي الْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ

يَجْنِبُهَا كُلُّ هَضِيمٍ كَشْحُهُ مَقْرَطِقِ

مُعَبِّ إِلَى الْقُلُوبِ فَتَكُهُ مَعْشَقِ

٧٠

يَتَشَقُّ فِيهَا بِحَرِّ حَظِيهِ الْمُسْتَشْقِ  
مِنْ كُلِّ لَيْثٍ تُعْرَبُ يَوْمَ الْجِدَالِ أَشْدَقِ  
لَكِنَّهُ بَنَظَرُ مَنْ مَجَالِ لَحْظِ ضَيْقِ  
نَزَكَ يَعْدُ كُلُّ رَامٍ مِنْهُمْ بِفَيْلَقِ  
يُرَى الشُّجَاعُ مِنْهُمْ مِثْلَ الشُّجَاعِ الْمَطْرِقِ  
مَا عُرِفُوا بِالْفَرِّ مَذْكَ كَانُوا وَلَا بِالْفَرِّقِ  
قَدْ خَاطُوا أَسْرَاسَةَ الْخَلْقِ بِحَسَنِ الْخَلْقِ  
يَشْتَمِلُونَ حَلَقَ الْمَاضِي فَوْقَ الْخَلْقِ  
أَقْبَلُ مَا كَانُوا إِذَا سَلُّوا سِوْفَ الْمَدَقِ  
يَتَلَوْنَ ذَا الْوَجْهِ الْأَغْرَّ وَالْجَيْنِ الْمَشْرِقِ  
الْمُقَدِّمَ الرُّحْبَ الدِّرَا عِ فِي الْعَجَالِ الضَّيْقِ  
مَمَزَقَ الْأَبْطَالِ فِي حَوْمَةِ كُلِّ مَازِقِ  
لَا يَمْتَنِي وَلَا يَمْنَا فَا غِيْلَةً فَجَيْتَنِي  
دَبَّرَ أَمْرَ الْمَلِكِ تَدَبَّرَ الطَّيِّبِ الْمُسْتَشْقِ  
وَأَسْتَلَّ بِالْإِحْسَانِ ضَعْفَنَ كُلِّ قَلْبٍ مُعْنَقِ  
فَأَيُّ فَتَقٍ فِتْنَةٍ بِرَأْيِهِ لَمْ يَرْتَقِ  
وَأَيُّ قَلْبٍ لَزِيْبٍ بِأَسِيهِ لَمْ يَخْفِقِ  
سِيَّاسَةً يَمْزُجُهَا بِاللَّيْنِ وَالْتَرَفُوقِ

٧٥

٨٠

٨٥

يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّيِّ مِنْ أَوْصَافِهَا وَالشَّرْقِ  
 يَنْتَقِلُ إِلَى كُلِّ قَعِيدٍ فِي الْعَلَا مَعْرِقِ ٩٠  
 كَالْكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ فِي سَمَائِهِ الْخَلْقِ  
 مِنْ كُلِّ أَوَّابٍ إِلَى اللَّهِ مُتَبِّحٍ مُتَقَبِّحٍ  
 عَلَى نِظَامٍ وَتَوَاتُرٍ كَاللَّيْلِ النَّسَقِ  
 قَوْمٍ لَهُمْ فَضِيلَةُ السَّابِقِ وَخَصْلُ السَّابِقِ  
 طَاعَتُهُمْ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ ذَنْبٍ مُؤَبِّقِ ٩٥  
 وَحُبُّهُمْ فُرْقَانُ مَا بَيْنَ السَّعِيدِ وَالشَّقِي  
 يَا مُجْعَةَ الْعَالِي وَيَا مَعِيشَةَ الْمُرْتَزِقِ  
 جَدَّدَتْ كُلَّ دَآثِرٍ مِنَ السَّمَاحِ مَخْلُقِ  
 فَاجْتَلِيَا أَحْسَنَ مَا خَطَّتْ يَدُ فِي مَهْرَقِ  
 حَالِيَّةٍ بِحُسْنِهَا مِنَ الضُّحَى فِي رَوْقِ ١٠٠  
 تَزْهِي عَلَى وَشْيِ الرِّيَا ضِيءُ الرِّبْعِ الْمُؤَنِقِ  
 كَمَا تَمُتُ النُّوَارُ عَنْ أَمْثَالِهَا لَمْ تَفْتَقِ  
 تَهْدِي إِلَى تَمْدُوحِهَا نَشْرُ الثَّنَاءِ الْعَبِقِ  
 كَأَنَّهَا حَدِيقَةٌ مِنَ نَرْجِسٍ مُحْدَقِ  
 نَاضِرَةٌ أَصْلَحُ لِلنَّظَرِ وَالْمُسْتَنْشَقِ ١٠٥  
 خُرُوقُ أَسْمَاعِ الْعُلَى بِمِثْلِهَا لَمْ تَخْرُقِ

مَصُونَةٌ أَوْ رَاقِبًا      مِنْ أَكْتِسَابِ الْوَرَقِ  
 تَنَفَّقُ فِي النَّاسِ عَلَى      كُلِّ كَرِيمٍ مُنْفِقٍ  
 لَا تَرُدُّ الطَّرِيقَ وَلَيْسَتْ مِنْ بَنَاتِ الطَّرِيقِ  
 ١١٠      آفَتَهَا الْحَذَقُ وَرُبَّ      حَادِقٍ لَمْ يَرْزُقِ  
 تَزَهَّيْنَا عَنْ وَرْدِ كُلِّ      آسِنٍ مُرْتَقٍ  
 وَقَصْدِ كُلِّ بَاحِلٍ      مِنْ السُّؤَالِ مُشْفِقٍ  
 لَهُ يَدٌ لَوْ صَافَحَتْ      أَرَاكَةَ لَمْ تُورِقِ  
 عَرِيقَةٌ فِي الْبُخْلِ طَا      لَ عَهْدُهَا بِالْعَوَقِ  
 ١١٥      وَأَصْفُ لِسْكَوَى مُوجِعٍ      سَمِيرٍ هَمٍّ مُقَلِّقٍ  
 مُصْطَبِحٍ مِنَ الْأَسَى      بِشَاغِلٍ مُقْتَبِقٍ  
 أَقْصَدَنِي الدَّهْرُ بِسَهْمٍ      حَرْفِهِ الْمُحْفُوقِ  
 أَرْسَلَنِي مِنْ غَدَرِهِ      ثَلَاثَةً فِي طَلْقِ  
 فَقَدَانِ عَيْنٍ وَحَبِيبٍ      وَمَشِيبٍ مُفْرِقٍ  
 ١٢٠      كَانَهَا مَا وَجَدَتْ      غَيْرِي لَهَا مِنْ مَرَشَقِ  
 غَادَرَنِي فِي كِسْرِ يَتٍ      بِالْهُومِ مُطْبِقِ  
 أَنْفَقْتُ مِنْ تَجَلْدِي      لَأَضَاعَ أَجْرُ الْعُنْفِقِ  
 فَيَا لَهَا طَارِقَةً      سَدَّتْ عَلَيَّ طُرُقِي  
 وَأَسْعَدَتْ بِهَا خِلَافَةً      لِعَيْرِكُمْ لَمْ تَخْلُقْ

١٢٥ جَدِيدَةً إِذَا اللَّيَالِي أَخْلَقْتَ لَمْ تَخْلُقِ  
خِلَافَةً تَبْقَى عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ مَا بَقِيَ  
فَرَعْتَ مِنْهَا هَضْبَةً زَلِيلَةً لِلْمُرْتَقِي  
وَحُضْتَ مِنْهَا بِحَرِّ مَلِكٍ مَنْ يَخْضُهُ يَفْرُقِ  
فَسُقِ أَعَادِيكَ إِلَى حَمَامِهَا فِي رِبْقِ  
١٣٠ مُمْلَكًا مَأْسَكَنَ الْوُرُقِ ظِلَالِ الْوَرَقِ  
وَمَالَ خُوطُ بَانَةٍ بِهَاتِفِ مُطَوَّقِ

٣٠٩

وقال يعاتب ابا علي بن رطينا وقد اتفقا على الاجتماع فانفرد بها « بسيط »

قُلْ لِصَدِيقِي أَبِي عَلِيٍّ مَا هَكَذَا يَفْعَلُ الصَّدِيقُ  
أَتَيْتَ مَا لَمْ يَكُنْ بِمِثْلِي وَلَا بِأَمْثَالِكُمْ يَلِيقُ  
نَقَضْتَ عَهْدِي وَكَانَ ظَنِّي بِأَنَّهُ مُحْكَمٌ وَثِيقُ  
وَكُنْتَ تَسْتَسِحِّي حَقِّي وَكَانَتْ مَرْعِيَّةٌ عِنْدَكَ الْحَقُوقُ  
قَدْ كُنْتَ أَوْعَدْتَنِي بِوَعْدٍ أَنْتَ بِأَمْثَالِهِ خَلِيقُ  
أَنْتَ تَجْلُو هَمِّي يَوْمَ يَجْمَعُ أَطْرَافُهُ الْفُسُوقُ  
بَيْلٌ فِيهِ غَابِلٌ صَدْرِي شَرَابُكَ الْمُسْكِرُ الْعَتِيقُ  
أَخْلَقْتَنِي وَأَنْفَرَدْتَ عَنِّي أَمَا اسْتَهِيَ وَجْهَكَ الصَّافِيقُ

وَقَدْ تَحَقَّقَتْ فِيَّ أَنِّي صَبُّ إِلَى شَرْبِهَا مَشُوقُ  
 وَأَنَّنِي فِي هَوَى الْوُجُوهِ الْحَسَنِ مَا عِشْتُ مَا أَفِيقُ ١٠  
 أَضَاقَ عَنِّي لَكُمْ فَنَاءٌ عَنِ الْأَخْلَاءِ لَا يَضِيقُ  
 وَهَلْ عَلِمْتُمْ بَأَنِّ شُكْرِي عَبْدٌ لِإِحْسَانِكُمْ رَقِيقُ  
 أَمَا وَحَقَّ الْمُدَامِ صِرْفًا يَخْجَلُ مِنْ لَوْنِهَا الشَّقِيقُ  
 وَكُلَّ هَيْفَاءٍ ذَاتِ دَلٍّ يَقْتُلُنِي قَدْهَا الرُّشِيقُ  
 يَشْكُو إِلَى رِدْفِهَا الْمُعْبَا ١٥ مِنْ جَوْرِهِ خَصْرُهَا الدَّقِيقُ  
 لِلصَّبِّ مِنْ وَرْدٍ وَجَنَّتِيهَا وَرَدُّ وَمِنْ ثَغْرِهَا رَحِيقُ  
 إِنَّكَ إِنْ لَمْ \* تُصْخِرْ لِعَنِي جَاءَكَ مِنِّي مَا لَا تُطِيقُ  
 وَإِنَّا الدَّهْرَ لَا التَّقِينَا إِلَّا \* وَقَدْ ضَمْنَا الطَّرِيقُ

وقال يشكر الموفق ابا علي بن الدوامي وقد استنهضه لحاجة فقضاها «كامل»

لِأَبِي عَلِيٍّ مُرْتَقَى فِي ذُرْوَةِ الْعَلْيَاءِ شَاهِقِ  
 وَمَوَاهِبٍ كَالْغَيْثِ يُتَبَعُ سَابِقًا مِنْهَا بِلَاحِقِ  
 وَبِوَجْهِهِ بِشْرٌ مَخَا إِلَهُ لِشَائِمِهِ صَوَادِقِ  
 قَسَمًا بِزُجْجِ السَّحْبِ تَحْدُوهَا الرُّوَاعِدُ وَالْبَوَارِقِ

٥ وَمُيَبِّرِ الشُّهْبِ الثَّوَا قِبَ فِي الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ  
 وَبَسَاطِحِ الْأَرْضِ الْمِهَادِ وَرَافِعِ السَّبْعِ الطَّرَائِقِ  
 وَبَسِيفِهِ الْمَسْلُوقِ صِنُوعِ نَبِيهِ خَيْرِ الْخَلَائِقِ  
 الْمُنْعَمِ الْبَيْضِ الصَّوَا رِمَ فِي الْجَمَاجِمِ وَالْمَفَارِقِ  
 مَنْ قَالَ لِلدُّنْيَا أَذْهَبِي عَنِّي إِلَيْكَ فَأَنْتِ طَالِقِ  
 ١٠ بَوْلَانِيهِ يَتَمَيَّزُ الْبَرْقُ الْتَقَى مِنْ الْمُنَافِقِ  
 وَبِحَبِّهِ تُسْتَدْفَعُ السَّخِيمُ النُّوَازِلُ وَالْبَوَارِقِ  
 إِنَّ الْمَوْفُقَ إِنْ عَرَّكَ خَصَاصَةً خَلَّ مُوَافِقِ  
 صَافِي نِجَارِ الْعُودِ عَذُّ بُ الْحُجْنَتَا حَلُّ الْخَلَائِقِ  
 رَحْبُ الْقَرَى وَالْبَاعِ لَا تَدْعُوهُ إِلَّا فِي الْمَضَائِقِ  
 ١٥ كَذَبَتْ مَوَدَّاتُ الرِّجَالِ وَلِي صَدِيقٌ مِنْهُ صَادِقِ  
 أَنَا فِي مَهْمٍ مَا رِبِي وَمَطَالِي بِنْدَاهُ وَائِقِ  
 وَلِسَانُ شُكْرِي بِالنَّأَى عَلَيْهِ عُمَرُ الدَّهْرِ نَاطِقِ  
 فَأَمْدُدْ لَنَا فِي عُمُرِهِ وَأَعْمُرْ بِهِ يَارَبِّ بَاسِقِ  
 وَأَجْعَلْهُ فِي حِصْنٍ حَصِينٍ آمِنًا مِنْ كُلِّ طَارِقِ  
 ٢٠ مَا أَسْتَلَّ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ غَمْدِ الْعَمَامَةِ سَيْفُ بَارِقِ

قافية الكاف

٢١١

قال وقد وقع له في الايام المستضيئة من الديوان العزيز بجائزة علي المخزن المغمور من غلة وعين فقصده بعض الاكابر \* لاتصاله بابن رئيس الرؤساء واقف امر التوقيع واستعيد الصك من يده وشاع ذلك وظن الناس به الظنون ونسبوا ذلك الى تغير من السلطان سيفه حقه وموجدة وجدها عليه فكتب الى جلال الدين يسأله استعلام هذه الحال ومعرفة سببها واستدراكها وذلك في سنة \* \* ٥٨٨ « مديد »

يَا جَلَالَ الدِّينِ يَا مَلِكًا      هُوَ فِي أَفْعَالِهِ مَلِكُ  
وَجَوَادًا مَالَهُ أَبَدًا      بِالنَّدَى فِي النَّاسِ مُشْتَرِكُ  
يَا مَصُونِ الْعَرِضِ وَافِرِهِ      وَحِمَى الْأَعْرَاضِ مُنْتَهِكُ  
وَالصَّدُوقِ الْوَعْدِ فِي زَمَنِ      أَهْلُهُ إِنْ حَدَّثُوا أَفْكُوا  
أَنْتَ وَالْأَحْلَامُ طَائِشَةٌ      ثَابِتُ الْأَرْأَى مُحَنِّكُ  
لَكَ بِالْإِقْبَالِ دَارٌ وَإِنْ      رَغِمَتْ أَعْدَاؤُكَ الْفَلَكَ  
فَأَبْقَى مَنْصُورًا فَقَدْ هَبَطُوا      وَأَرْقَ مَنْفُورًا فَقَدْ هَلَكُوا  
وَأَسْتَمِعْ مِنْ شَاعِرِ يَدِهِ      بِكَ بَعْدَ اللَّهِ تَمَسِّكُ  
هَزَهُ فِيكَ الرَّجَاءُ فَأَمَالُهُ      فِي الصَّدْرِ تَعْتَرِكُ  
حَلَّ زَوْرَاءِ الْعِرَاقِ كَمَا      حَلَّ قِيَعَانَ السَّمَاءِ السَّمَكُ  
أَنَا فِي تَوْقِيعِ جَائِزَتِي      طُولَ هَذَا اللَّيْلِ مُرْتَبِكُ

فَلَقَدْ كَادَتْ ضُلُوعِي مِنْ  
شَاعِ أَمْرِي فِيهِ وَأُمْتَلَأَتْ  
رَجَمُوا فِي الظُّنُونِ فَكَمْ  
مِحْنَةً لَمْ يُرْمَ قَطُّ بِهَا  
سَيِّمًا وَالْأَمْرُ فِي يَدِ مَنْ  
وَدِمَا الْأَمْوَالِ طَافِحَةٌ  
فَتَدَارَكَ قِصَّتِي فَعَلَى  
وَأُقْتَنِصَ حُرَّ الثَّنَاءِ فَمَا

بَاتَ مَغْرُورًا تَمَدُّ لَهُ مِنْ حَبَالَاتِ الرَّدَى شَبَكُ  
لَاهِيًا وَالْعُمُرُ مُنْتَهَبٌ بِيَدِ الْأَيَّامِ مِنْهَتِكُ  
١٠ قِفْ قَلِيلًا قَدْ بَلَغْتَ مَدَى لِلْمَنَايَا فِيهِ مُعْتَرِكُ

### ٣١٣

وقال يهجو حمامياً « متقارب »

لِيَمُونَنَّ وَجْهُ يَسُوءُ الْعَيُونَنَّ مَنْظَرُهُ الْأَسْوَدُ الْحَالِكُ  
وَحَمَامُهُ مُظْلِمٌ بَارِدٌ يَفْضُلُ بِأَرْجَائِهِ السَّالِكُ  
وَهَبْ أَنَّ حَمَامَهُ جَنَّةٌ أَلَيْسَ عَلَى بَابِهِ مَالِكُ

### ٣١٤

ما يكتب على قوس بندق « كامل »

لَا تَخْشَ إِمْلَاقًا إِذَا أَعْنَلَقْتَ كَفَّاكَ بِي فَالْتَجَحْ فِي دَرِي  
فَالنَّسْرُ لَوْ قَصَدَتْهُ بُنْدُقَةٌ مِنِّي لَأَرَدَتْهُ عَنِ الْفَالِكِ

قافية اللام

### ٣١٥

قال يمدح الامام ابا العباس الناصر لدين الله امير المؤمنين في سنة ٥٧٦ « كامل »

لِعَيْنِ الرَّكَائِبِ تَسْتَقِيمُ وَتَلْتَوِي تَحْتَ الْحُمُولِ  
مِثْلَ السِّهَامِ نُقْلُ أَمْثَالِ الْقِسِيِّ مِنَ النُّحُولِ  
نَهَضَتْ غَوَارِبُهَا مِنْ أُلْ أَشْوَاقِ بِالْعَبْءِ الثَّقِيلِ

مُتَلَفَّاتٍ مِنْ شَرِّا فِإِلَى سَنَّا بَرَقِ كَلِيلِ  
 يَبْدُو لِشَائِمِهِ كَعَفَرِطِ السُّرْمِيِّ الصَّقِيلِ  
 يَأْسَعُدُ أُنْجِدُنِي عَلَى الْبَرْحَاءِ إِسْعَادِ الْخَالِيلِ  
 قِفْ وَقِفَةَ الْمُتَلَهِّفِ الْحَرَّانِ فِي عَافِي الطُّلُولِ  
 وَأَحْلِلْ عَقُودَ الدَّمْعِ بَيْنَ مَلَاعِبِ الْحَيِّ الْحُلُولِ  
 يَا دَارُ لَا بَرِحْتَ تَجُودُ ذَلِكَ كُلُّ غَادِيَةِ هَطُولِ  
 وَتَفَسَّتْ رِيحُ الصَّبَا لِرُبَاكِ عَنْ وَانٍ عَالِلِ  
 هَلْ لِي إِلَى ذَاتِ الْغَلَا بُدِّ وَالْمَرَّاسِلِ مِنْ رَسُولِ  
 فَيُبِثَّ مَا بِي مِنْ ضَنَا بَادٍ وَدَاءٍ هَوَى دَخِيلِ  
 وَمِنْ أَلْعَالٍ تَنْظُرِي رَجَعَ الْوَابِ مِنَ الْأَحْمِيلِ  
 وَعَلَى النَّقَا مِنْ وَجَرَةٍ بَلْهَاءٍ تَلْعَبُ بِالْعُقُولِ  
 فِي ضَمٍّ مَا ضَمَّتْ غَلَا ثُلْهَا شِفَاءٌ لِلْغَلِيلِ  
 بِمُوزَرٍ فَعَمَّ وَخَضِرٍ مِثْلَ عَاشِقِهَا نَحِيلِ  
 مَا بَيْنَ خُوطِ أَرَاكِةٍ مِنْهَا وَحَقِيفِ نَقَا مَهِيلِ  
 كُحِلَتْ جَفُونِي بِالسُّهَا دِ بِنَاطِرٍ مِنْهَا كَحِيلِ  
 لَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَا عِ وَقَدْ دَعَا دَاعِي الرَّحِيلِ  
 وَتَخَاذَلَتْ أَنْصَارُ دَمْعِي فِي هَوَى الظُّبِّيِ الْخَذُولِ  
 قَالَتْ وَأَذْمَعَهَا تَسِيلُ أَسَى عَلَى الْخَدِّ الْأَسِيلِ

٥

١٠

١٥

٢٠

يَا بَيْنُكُمْ أَجَلِيَّتَ يَوْمَ مَنَ نَوَى الْأَحْبَبَةَ عَنْ قَتِيلِ  
 مَا لِلْعَذُولِ وَلَمْ أَزَلْ كَلَفًا بِعِضْيَانِ الْعَذُولِ  
 يُلْمَعِي عَلَى جَذْلَانِ أَسْلَمَنِي إِلَى هَمٍّ طَوِيلِ  
 صَلَفٍ مَلُولٍ آهٍ وَ شَوْقِي إِلَى الصَّلَفِ الْمَلُولِ  
 كَأَلْفِضٍ أَعْدَانِي النُّعُورِ لُ بَخْصَرِهِ الْوَاهِي التَّحِيلِ  
 مَهْلًا فَمَا حَمَلْتُ ثِقَلَ الْوَمِ فِيهِ عَلَى حَمُولِ  
 بِجَمَالِهِ أَقْسَمْتُ مَا لِي عَنْهُ مِنْ صَبْرٍ جَمِيلِ  
 كَلَّا وَلَا لِيَدِ الْخَلِيفَةِ فِي السَّمَاحَةِ مِنْ عَدِيلِ  
 السَّاجِدِ الْمُتَهَجِّدِ الْقَوَامِ فِي اللَّيْلِ الطَّوِيلِ  
 الثَّابِتِ الْأَرَاءِ فِي دَحْضِ بَوَاطِيهِ زَلِيلِ  
 مَنْ آلُ النَّبِيِّ وَجَدُهُ جَدُّ الرَّسُولِ  
 حَامِي حِمَى الْإِسْلَامِ بِالسَّمْرِ الذَّوَابِلِ وَالنُّصُولِ  
 مُرْدِي الْعُدُوِّ بِكُلِّ مَاضِي الْعَدِّ مَطْرُورِ صَقِيلِ  
 أَغْلَاهُ مَا أَبْقَى بِمَضْرِبِهِ الْقِرَاعُ مِنَ الْقُلُولِ  
 بِأَكْفٍ فِتْيَانٍ لَهُمْ فِي الرُّوعِ أَحْلَامُ الْكُھُولِ  
 مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ بَاسِلِ غَيْرِ الْجَبَانِ وَلَا النُّكُولِ  
 يُسْرِي وَحِيدًا وَهُوَ مِنْ حَدِّ الْعَزِيمَةِ فِي رَعِيلِ  
 يَهْوِي بِهِ أَظْمَى الْقُصُوفِ صِ مَطْمٍ سَامِي التَّلِيلِ

٢٥

٣٠

٣٥

٤٠ عَزَمَاتُ مَنْصُورٍ الْغَزَا رِيحٌ لَا يَنَامُ عَلَى الذُّحُولِ  
 مَلِكٌ مَنَاقِبُهُ تَجِلُّ عَنْ النُّظَائِرِ وَالشُّكُولِ  
 مَا أَجْدَبَتْ أَرْضٌ سَقَا هَا صَوْبُ نَائِلِهِ الْهَطُولِ  
 أَضْحَتْ بِهِ الْأَمَالُ وَهَسِي وَرِيقَةٌ بَعْدَ الذُّبُولِ  
 لَقِيتُ عَلَى طُولِ الْحَيَا لِي وَرَوَّضَتْ بَعْدَ الْعُحُولِ  
 ٤٥ نَجَلَ الْخَلَائِقِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْجَحَاجِمَةِ الْقُبُولِ  
 جِبْرَانِ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْحُرْمَاتِ وَالشَّرَفِ الْأَثِيلِ  
 مِنْ مَعَشَرٍ يُرْعَى ذِمَا مُ الْجَارِ فِيهِمْ وَالنَّزِيلِ  
 يَا وَي الطَّرِيدُ إِلَى ظِلَا لِي يُونَهُمْ وَأَبْنُ السَّبِيلِ  
 أَطْوَادُ حِلْمٍ فِي النَّدَى وَفِي الْوَغَا آسَادُ غِيلِ  
 ٥٠ لَهُمْ قَدِيمٌ مَآثِرِ مَأْثُورَةٍ عَنْ جِبْرِئِيلِ  
 بِالنَّاصِرِ الْمَوْلَى الْإِمَا مِ وَجُودِهِ الْجَمِّ الْجَزِيلِ  
 شِيدَتْ مَبَانِيهِمْ وَقَدْ تُرْبِي الْفُرُوعُ عَلَى الْأَصُولِ  
 وَرِثَ الْخِلَافَةَ عَنْهُمْ وَالْمَلِكُ جَيْلًا بَعْدَ جَيْلِ  
 فَإِذَا انْتَمَى عَدُّ الْجُدُو دَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى الْخَلِيلِ  
 ٥٥ بَدَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَنْجَزَ وَاعِدُ الْأَمَلِ الْمَطُولِ  
 مَا زِلْتُ أَرْكَبُهُ وَيَجْمَعُنِي وَيَحْزَنُنِي فِي السُّهُولِ  
 فَالْيَوْمَ قَدْ أَتَى إِلَيَّ مَقَادَةَ السَّمْعِ الدَّلُولِ

يَمْنَهُ فَنَزَلْتُ بِالْجِدِّ الْعُثُورِ عَلَى الْعَقِيلِ  
 وَأَحَانِي فِي وَارِفٍ مِنْ ظِلِّ دَوْلَتِهِ ظَلِيلِ  
 وَلَبَسْتُ مِنْ نِعَمَائِهِ حَصْدَاءَ سَابِقَةِ الذُّيُولِ  
 وَالْدَّهْرُ يَرْمُقُنِي بَطْرُ فِ مِنْ حَوَادِثِهِ كَلِيلِ  
 يَا فَارِجَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَكَاشِفِ الْخَطْبِ الْجَلِيلِ  
 يَا مَنْ صِفَاتُ عُلَاهُ تُخَسِرُ كُلَّ ذِي لِسَنِ قَوْلِ  
 أَحْسَنْتَ فِي الدَّهْرِ الْمَسِيٍّ وَوَجُدْتَ فِي الزَّمَنِ الْعَمِيلِ  
 فَالْيَكْ رَائِقَةً أَرَقٍ مِنْ الْمُعْتَقَةِ الشُّمُولِ  
 عَذْرَاءَ تُلْحِقُهَا فَصًّا حَنًّا بِأَشْعَارِ الْفُحُولِ  
 مَا ضَرَّهَا أَنْ لَا تَكُوْنُ عَقِيلَةً لِأَيِّ الْعَقِيلِ  
 فَضَلْتَ عَلَى أَخَوَاتِهَا فَضْلَ الضُّحَا عَلَى الْأَصِيلِ  
 عُرِفَتْ بِمَنْطِقِهَا وَعِنَقُ الْخَيْلِ يُعْرِفُ بِالصَّهِيلِ  
 وَأَطَالَ مِنْ تَعْنِيْسِهَا عَدَمُ الْكُفَاةِ مِنَ الْبُعُولِ  
 مَا لِلْكَوَاكِبِ مَالَهَا عِنْدَ الْقُلُوبِ مِنَ الْقَبُولِ  
 لَمْ أَرْضَ فِي الدُّنْيَا لَهَا غَيْرَ الْخَلِيفَةِ مِنْ مُنِيلِ  
 وَلَطَالَمَا نَزَّهَتْهَا عَنْ مَوْقِفِ الشَّعْرِ الذَّلِيلِ  
 وَجَذَبْتُ فَضْلَ زِمَامِهَا عَنْ مَرْتَعِ الطَّمَعِ الْوَيْلِ  
 فَتَمَلَّ مُلْكًا مَا لَرَا نِعَةً عَلَيْهَا مِنْ سَبِيلِ  
 وَعُلُوُّ جَدِّ مَا لَطَا لِعِهِ الْمُسْرِقِ مِنْ أَفْوِلِ

وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين ويعرض بذكر الدار المستجدة التي انشاها بالدار المعروفة بالرواشين وكان يعمل بها في كل سنة في مستهل رجب وليمة يحضر فيها ارباب الدولة والامراء والقضاة والشهود والامثال المدرسون والفقهاء ومشايخ الربط والصوفية واهل الدين وارباب الفضل والمشهورون من التجار ويخلع عليهم حسب احوالهم ويبرز لهم الجوائز في آخر الليل عليها اسماءهم ويطلق في هذه الليلة مال وافر « كامل »

|                                               |                                                 |
|-----------------------------------------------|-------------------------------------------------|
| وَسَقَتِكَ أَخْلَافُ الْغُيُومِ الْحُفْلُ     | غَادَاكَ مِنْ بَحْرِ الرِّوَاءِ مُسْبِلُ        |
| مِسْكِيَّةُ النَّفَحَاتِ فِيكَ الشَّمَالُ     | وَجَرَتْ بَلِيلُ الذَّلِيلِ وَانِيَّةُ الْخَطَا |
| يَوْمَ اسْتَقَلَّ قَطِينُكَ الْمُتَحَمِّلُ    | لِلَّهِ مَا حُمِلْتُ مِنْ ثِقَلِ الْهَوَى       |
| فِيكَ اخْذِلَاسًا وَالْحَوَادِثُ غُفْلُ       | وَلَطَالَمَا قَضَى الشَّبَابُ مَا رِيبِي        |
| الْغَيْدِ الْحَسَانِ وَلَا تَطَاعُ الْعُذْلُ  | ه أَيَّامَ لَا تُعْصَى الْغَوَايَةُ فِي هَوَى   |
| عَنْهَا وَتَجَزِّي الْوُعُودَ فَأَمْطُلُ      | وَالْبَيْضُ تَسْفِرُ لِي فَأَصْدِفُ مُعْرِضًا   |
| بَيْلَى وَلَا أَنَّ الشَّيْبَةَ تَنْصُلُ      | مَا خِلْتُ أَنَّ جَدِيدَ أَيَّامِ الصَّبِي      |
| سَفَهًا لِرَأْيِكَ شَائِبًا يَتَغَزَّلُ       | أَنْفَرُ لَا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَصَبُوءَ        |
| إِرْبُ وَقَدْ وَلَّى الشَّبَابُ الْمُقْبِلُ   | هِيَئَاتَ مَا لِلْبَيْضِ فِي وَدَّ أَمْرِي      |
| أَمْثَالُهُنَّ وَقُلْنَ دَائِمَ مُعْضِلُ      | أَعْرَضَنْ لَمَّا أَنَّ رَأَيْنَ بِلَمْتِي      |
| مِنْ دُونِهِ سُمُرُ الذَّوَابِلِ تَعْسِلُ     | وَلَرُبَّ مَعْسُولٍ الْمَرَّاشِفِ وَاللَّي      |
| مِنْ حَدِّ مَضْرِبِهِ أَرْقُ وَأَنْحَلُ       | مُتَقَلِّدٍ عَضْبَ الْمَضَارِبِ خَصْرُهُ        |
| يَوْمَ الْوُغَى لَيْثُ الْعَرِينِ الْمُسْبِلُ | كَالظَّنِّي يَوْمَ السَّلَامِ وَهُوَ لِفَتْكِهِ |

نَادَمْتُهُ وَالصَّبْحُ مَا ذَعَرَ الدُّجَا      وَاللَّيْلُ فِي ثَوْبِ الشَّيْبَةِ يَرْفُلُ  
 ١٥ وَكَأَنَّ أَفْرَادَ النُّجُومِ خَوَامِسُ      تَدْنُو لَوْرِدٍ وَالْعَجْرَةُ مَنَهْلُ  
 فَأَذَارَ خَمَرٍ مَرَّاشِفٍ مَا زِلْتُ بِأَلْصَقِهَا      عَنْ رَشَفَاتِهَا أَنْتَعَلُ  
 مَشْمُوءَةً مَا فَضَّ طِينَ خِلَامِهَا      سَاقٍ وَلَا أَنْحَى عَلَيْهَا مِيزْلُ  
 وَلَرُبَّ أَيْضَ صَارِمٍ مِنْ لَحْظِهِ      يَجْمَعِي بِهِ تَغَرُّهُ لَهُ وَمَقْبَلُ  
 يَذْكُرِي عَلَى قَلْبِ الْعُجْبِ رُضَابُهُ      جَمْرُ الْقَضَا وَهُوَ الْهَرُودُ السَّلْسَلُ  
 ٢٠ لَقَدْ اسْتَرْقَّ لَهُ الْقُلُوبُ مَهْفَفُ      مِنْ قَدِهِ لَدُنْ وَطَرْفُ أَكْحَلُ  
 يَا شَاكِي اللَّحْظَاتِ شَكْوَى مُغْرَمٍ      يَلْقَاكَ وَهُوَ مِنَ التَّجَلُّدِ أَعْزَلُ  
 أَصْمَتُ لَوْ أَحْظُكَ الْمَقَاتِلَ رَامِيًا      أَمَّا يَدِيقُ عَلَى سِهَامِكَ مَقْتَلُ  
 أَغْنَتْكَ عَنْ حَمْلِ السِّلَاحِ وَتَقْلِهِ      فُجَاءَةً أَمْضَى مِنْ ظُبَاكَ وَأَقْتَلُ  
 لَوْلَا نُصُولُ ذَوَائِي لَمْ تَلْقَنِي      مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ فِي الْهَوَى أَتَّصَلُ  
 ٢٥ أَمْسَتْ تَلُومُ عَلَى الْقَنَاعَةِ جَارَةً      سَمِعِي بِوَقْعٍ مَلَامِهَا لَا يَحْفَلُ  
 عَابَتْ عَلَيَّ خِصَاصَتِي فَأَجَبْتُهَا      مَنِ الرِّجَالِ مِنَ الْخِصَاصَةِ أَثْقَلُ  
 قَالَتْ تَنْقُلُ فِي الْبِلَادِ فَقَلَمًا      فَاتَ الْغَنَى وَالْحَظُّ مَنْ يَتَنَقَّلُ  
 فَالْمَرْءُ تَحْقُرُهُ الْعُيُونُ إِذَا بَدَأَ      إِعْسَارُهُ وَيَهَابُ وَهُوَ مُمَوَّلُ  
 يَا هَذِهِ إِنَّ السُّؤَالَ مَذَلَّةُ      وَوُلُوجُ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ تَبْذُلُ  
 ٣٠ كُفِّي الْمَلَامَ فَكُلْ حَظَّ مُعْرِضٍ      عَنِّي بِإِقْبَالِ الْخَلِيفَةِ مُقْبَلُ  
 الْمُسْتَضِيءُ الْمُسْتَضَاءُ يَهْدِيهِ      وَالسَّاجِدُ الْمُتَهَجِّدُ الْمُتَبَلُّ

الْمُسْتَجَابُ دُعَاؤُهُ فَالْعَيْثُ مَا قَطِطَ الثَّرَى بِدُعَائِهِ يَتَنَزَّلُ  
 الْمُسْتَقَرُّ مِنَ الْخِلَافَةِ فِي ذُرَى شَمَاءَ لَا يَسْطِيعُهَا الْمُتَرَقِّلُ  
 الثَّابِتُ الْعِزَمَاتِ فِي دَحْضٍ وَأَفْدَامِ الْأَعَادِي رَهْبَةً تَنْزَلُ  
 ٣٥ الْمُسْنَحُ الصَّغْبُ الْعَبُوسُ الْبَاسِمُ السَّيْقُطُ الْجَوَادُ الْقَلْبِيُّ الْحَوْلُ  
 قَرْمٌ إِذَا غَشِيَ الْوَعْيُ فَعَتَادُهُ مَدْرُوبَةٌ زُرْقٌ وَسَمَرٌ ذَبْلٌ  
 وَمُطَهْمٌ فِي السَّرَجِ مِنْهُ هَضْبَةٌ وَمَهْدٌ فِي الْغَمْدِ مِنْهُ جَدُولٌ  
 مَارِدٌ يَوْمًا سَائِلًا وَلَهُ سَطَا بَأْسٌ يَرُدُّ بِهَا الْخَمِيسُ الْجَحْفَلُ  
 جَذْلَانُ يَكْثُرُ فِي الْأَنْدَى عَذَالُهُ إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى السَّمَاحِ مُعَذَّلُ  
 ٤٠ يَغْفُو عَنِ الْجَانِي فَيُوسِعُ ذَنْبَهُ عَفْوًا وَيُعْطِي سَائِلِيهِ فَيُجْزِلُ  
 جَارٍ عَلَى سَنَنِ النَّبِيِّ وَسَنَةِ الْخُلَفَاءِ مِنْ آبَائِهِ لَتَقْبَلُ  
 قَوْمٌ بِجَلِّ وَلَائِهِمْ يَتَمَسَّكُ الْجَانِي عَدَاً وَبِحُبِّهِمْ يَتَوَسَّلُ  
 عَنْ جُودِهِمْ زُوِيَتْ أَحَادِيثُ الذُّوَى وَبِفَضَائِهِمْ نَطَقَ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ  
 لَا يُرْتَضَى عَمَلٌ بَغَيْرِ وَلَائِهِمْ فِيهِمْ نَتْمُ الصَّالِحَاتِ وَتَكْمُلُ  
 ٤٥ إِنْ كُنْتَ تُكْرِمُ مَا تُرَاتِ قَدِيمِهِمْ فَلَسَّالٌ بِهَا "يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ"  
 شَرَفًا بَنِي الْعَبَّاسِ شَادَ بِنَاءُهُ لَكُمْ فَأَعْلَاهُ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ  
 مَا طَاوَلْتُمْ فِي الْفَخَارِ قَبِيلَةً إِلَّا وَبَعْدُكُمْ أَتَمُّ وَأَطْوَلُ  
 شَرَفْتُمْ بِطُحَاءِ مَكَّةَ فَأَعْنَدَتْ بِكُمْ يُعْظَمُ قَدْرُهَا وَيُجَلُّ  
 أَنْتُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَالنَّاسُ فِي طُرُقِ الْجَهَالَةِ حَائِرٌ وَمُضِلٌّ

٥٠ فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ مُشِيدًا      مَا شِيدُوا وَمُوتَلًا مَا أُنْثَلُوا  
 يَلْقَى الْأَمَانَ عَلَى حِيَاضِكَ وَالْأَمَا      فِي فِي جَنَابِكَ خَائِفٌ وَمُؤْمِلٌ  
 إِنْ فَاضَ سَيْبُكَ فَالْبَحُورُ جَدَاوِلُ      أَوْ صَابَ غَيْثُكَ فَالْغَمَامُ مُجَلٌ  
 أَوْ رَاعِنًا جَدْبٌ فَجُودُكَ مُورِدٌ      أَوْ غَانَا خَطْبٌ فَبَاسُكَ مَعْقِلٌ  
 وَأَبُوكَ سَيِّدُ هَاشِمٍ طَرًّا وَخَيْرُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ وَأَفْضَلُ  
 ٥٥ سُنْتُ الْأَنَامِ بِسِيرَةٍ مَا سَارَهَا      فِي النَّاسِ إِلَّا جَدُّكَ الْمُتَوَكِّلُ  
 لَا حُرْمَةَ الدِّينِ الْخَفِيفِ مُضَاعَةً      كَلَّا وَلَا حَقُّ الرَّعَايَا مُهْمَلُ  
 هَذَبْتَ أَخْلَاقَ الزَّمَانِ وَطَالَمَا      كَانَتْ حَوَادِثُهُ تُسَيِّمُ وَتَجْهَلُ  
 وَعَمِمْتَ بِالْخِصْبِ الْبِلَادَ فَأُورِقُ الْـ      ذَاوِي وَرَقٍ بِكَ الْجَدِيبُ الْمُحْمِلُ  
 مَا ضَرَّهَا وَغَمَامُ جُودِكَ مُسْبِلٌ      أَنْ لَا يَصُوبَ بِهَا الْغَمَامُ الْمُسْبِلُ  
 ٦٠ يَا مَنْ عَلَيْهِ مَعُولٌ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى عَلَيْهِ أُعُولُ  
 وَبِمَذْهِبِهِ مِيزَانُ أَعْمَالِي إِذَا      خَفَّتْ مَوَازِينُ الْقِيَامَةِ تَنْقُلُ  
 كُنْ لِي بِطَرَفِكَ رَاعِيًا يَا مَنْ لَهُ      طَرَفٌ بَرَعِي الْعَالَمِينَ مُوَكَّلُ  
 قَالَهُ نَاصِرٌ مَنْ نَصَرْتَ وَذَائِدُ      عَمَّنْ تَذَوُدُ وَخَاذِلُ مَنْ تَخْذُلُ  
 حَلَلْتَنِي مِنْ جُودِكَ كَفَاكَ أَنْعَمًا      تَضْفُو مَلَابِسَهَا عَلَيَّ وَتَفْضُلُ  
 ٦٥ وَفَتَحْتَ بَابَ مَكَارِمِ الْفَيْتَةِ      فِي عَصْرِ غَيْرِكَ وَهُوَ دُونِي مُقْفَلُ  
 وَوَقَفْتَ مِنْ شَرَفِ الْخِلَافَةِ مَوْقِفًا      مِنْ دُونِهِ سِتْرُ النُّبُوَّةِ مُسْبِلُ  
 وَرَأَيْتُ مِنْ حُسْنِ اخْتِيَارِكَ مَنْظَرًا      عَجَبًا تَحَارُّ لَهُ الْعُقُولُ وَتَذْهَلُ

دَارًا رَفَعَتْ بِنَاءَهَا وَوَضَعَتْهَا  
 دَارًا أَقَامَ بِهَا السُّرُورُ فَمَا لَهُ  
 يُغْضِي لِعِزَّتِهَا النَّوَظِرَ هَيْبَةً ٧٠  
 حَسَدَتْ مَحَلَّتَهَا النُّجُومُ فَوَدَّ لَوْ  
 وَرَفَعَتْهَا عَنْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْ رِجْلِهَا  
 هِيَ مُلَجَّاءٌ لِلْخَائِفِينَ وَعِصْمَةٌ  
 غَنِيَتْ عَنِ الْأَنْوَاءِ أَنْ تَعْتَشَى لَهَا  
 ٧٥ فَإِلَيْكَ رَائِقَةُ الْمَعَانِي جَزَاةُ الْأَلْفَاظِ تُسَهِّلُ فِي عِلَاكَ وَتُجَبِّلُ  
 تُزْهِى عَلَى أَخْوَانِهَا فَكَأَنَّهَا  
 فَاتِ الْأَوَائِلِ شَأْوَها فُلُو أَحْبَبَتْ  
 تَمْشِي وَالْأَغْرَاضِ مِنْهَا صَارِمٌ  
 مِدْحًا يُغَيِّرُهَا لِعِزِّ جَلَالِكُمْ  
 ٨٠ إِنْ كَانَ لِلشُّعْرَاءِ مِنْ تِيَارِهَا  
 لِلْجُودِ فَهِيَ الْكُلُّ رَاجٍ مُؤْتَلٌ  
 عَنْ أَهْلِهَا عُمُرَ الزَّمَانِ تَرَحَّلُ  
 فَيَرُدُّ عَنْهَا طَرْفُهُ الْمُتَمَلِّلُ  
 أَمْسَى مُجَاوِرُهَا السَّمَاءَ الْأَعَزْلُ  
 شَفَّةٌ فَأَضَعَتْ بِالْجِبَامِ نُقْبَلُ  
 وَمَعْرَسٌ لِلطَّالِبِينَ وَمَنْزِلُ  
 رَبْعًا وَفِيهَا الْعَارِضُ الْمُتَهَلِّلُ  
 أَدْمَاءُ مِنْ ظَبْيَاتٍ وَجَرَّةٌ مَغْزِلُ  
 فِي آلِ حَرْبٍ لَادَّعَاهَا الْأَخْطَلُ  
 عَضْبٌ وَلِلْأَحْسَابِ مِنْهَا صِقْلُ  
 عَبْدٌ لَهُ حُرٌّ الْكَلَامِ مُذَلِّلُ  
 وَشَلُّ فَلَ مِنْهَا سَحَابٌ هُطْلُ

وقال يمدح نجل الدين ابن الصاحب ويسأله شفاعة على فصيدق كتبها الى العرض

الاشرف ضمنها حاجة له وذلك في سنة ٥٧٨ « رجز »

مَوْلَايَ عَبْدَ الدِّينِ يَا مَنْ مَجْدُهُ مُؤْتَلٌ  
 يَا مَنْ عَلَى إِحْسَانِهِ وَفَضْلِهِ يُعَوَّلُ

يَا خَيْرَ مَنْ يَرْجَى وَبَا أَكْثَرَمَ مَنْ يُؤْمَلُ  
 وَمَنْ سَحَابُ جُودِهِ بِالْمَكْرَمَاتِ هُطَلُ  
 وَمَنْ لَهُ يَتُّ قَدِيمٌ فِي الْفَخَارِ أَوَّلُ  
 الصَّاحِبِ ابْنُ الصَّاحِبِ الْقَرَمُ الْجَوَادُ الْمُفْضَلُ  
 اللُّؤْذَغِيُّ الْأَرْيَحِيُّ الْقَلْبِيُّ الْخَوَلُ  
 مُدَحٌّ مُغْنِدٌ عَلَى أُنْدَى مُعَذِّدٌ  
 يُقَدِّمُ وَالْأَفْدَامُ مِنْ خَوْفِ الرَّدَى تَزَلُّزُ  
 صَوْبُ حَيَاتِهِ وَطَوْ رَا جَذْوَةً تَشْتَعِلُ  
 يُجْزِلُ مَا يُعْطِي وَمَا كُلُّ جَوَادٍ يُجْزِلُ  
 لِسَائِلِهِ مِنْ نَدَا هُ مَرْبَعٌ وَمَنْهَلُ  
 شَمَائِلُ هِيَ الشَّمُو لُ رَقَّةٌ وَالشَّمَالُ  
 قَدْ عَرَضَتْ لِي حَاجَةٌ خَفِيفَةٌ لَا تَثْقُلُ  
 مُمَكِّنَةٌ لَيْسَ عَلَى أَمْثَالِهَا تَأْوُلُ  
 وَلَيْسَ عَنْهَا عَائِقُ يَعُوقُ إِلَّا الْكَسْلُ  
 مَا لِي إِلَيْهَا بِسَوَى مَدَائِحِي تَوْصُلُ  
 ضَمْنَتَهَا قَصِيدَةٌ قَائِلُهَا لَا يَخْجَلُ  
 مَطْبُوعَةٌ أَجْدُ فِيهَا نَارَةٌ وَأَعَزُّ  
 تَنَاصَفَ الْمَدِيحِ فِي أَيْدِيهَا وَالْغَزَلُ

٥

١٠

١٥

٢٠

رَفَعْتُهَا إِلَى إِمَامٍ      مِ جَارُهُ لَا يُخْذَلُ  
 إِلَى إِمَامٍ لَمْ يَخِبْ      فِي عَصْرِهِ مُؤَمِّلُ  
 إِلَى إِمَامٍ جُودُهُ      أَكَلِ رَاجٍ مُؤَمِّلُ  
 أَلْبَجَ مِنْ عِصَابَةٍ      مِنْهَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ  
 قَدْ نَطَقَتْ بِفَضْلِهِ      حَامِيمُ وَالْمُزْمَلُ  
 وَرَأَيْكَ الْبَابُ الَّذِي      مِنْهُ إِلَيْهَا يَدْخُلُ  
 وَهُوَ لَعَمْرِي مُرْتَجٍ      إِلَّا عَلَيْكَ مُقْفَلُ  
 فَانْهَضْ لِحَاجَاتِ فِتَى      مَا مِثْلُهُ مَنْ يَقْشَلُ  
 يَحْسُنُ إِيدَاعُ الْجَمِيلِ      عِنْدَهُ وَيَجْمَلُ  
 قَدْ سَارَ فِيكَ مَدْحُهُ      كَمَا يَسِيرُ الْمُثَلُّ  
 مَدْحٌ كَمَا تَحِبُّهُ      مُنْقَعٌ مُفْعَلُ  
 لِسَانُهُ فِي الشُّكْرِ مِنْ      كُلِّ لِسَانٍ أَطْوَلُ  
 كَأَنَّهُ فِي الذَّبِّ عَنْ      عَرْضِ الْكَرِيمِ مُنْصَلُ  
 فَأَقْبَلْ عَلَيْهِ رَبِّمَا      يَثْرَى ثَرَاهُ الْمُجْعَلُ  
 فَكَلِّمْهُ يُقْبَلُ مَوْ      لَانَا عَلَيْهِ مُقْبَلُ  
 وَاجْعَلْ لَهُ رِثْمًا مِنَ الْإِ      حْسَانٍ فَهُوَ يَعْقِلُ  
 وَأَنَّهُ زَمَانًا صَرْفُهُ      مِنَ النَّهْيِ مُوَكَّلُ  
 فَإِنَّهُ يَسْمَعُ مَا      نَقُولُهُ وَيَقْبَلُ

٢٥

٣٠

٣٥

لَا زِلْتَ بِالْإِقْبَالِ فِي      ثَوْبِ الْبَقَاءِ تَرْفُلُ  
بَسِطُ الْبَاغِي النَّدَى      بِسَاطِكَ الْمُقْبَلُ  
مَا رَضِعَ الطِّفْلُ وَمَا      عَاقَبَ فَجْرًا طَفْلُ  
وَبَغَمَتْ عَاطِفَةً      عَلَى طَلَاهَا مَغْزُلُ

### ٣١٨

وكتب بها في اثناء رقعة رفعها الى ابن البخاري « متقارب »

فَلَا يُضْجِرُنَاكَ أَرْذَامُ الْوُفُودِ      عَلَيْكَ وَكَثْرَةُ مَا تَبْدُلُ  
فَأَنَّكَ فِي زَمَنِ لَيْسَ فِيهِ      جَوَادٌ سِوَاكَ وَلَا مُفْضِلُ  
وَقَدْ قَلَّ فِي أَهْلِهِ الْمُنْعِمُونَ      وَقَدْ كَثُرَ الْبَائِسُ الْمُرْمِلُ  
وَمَا فِيهِ غَيْرُكَ مَنْ يُسْتَمَاحُ      وَمَا فِيهِ إِلَّاكَ مَنْ يُسَالُ

### ٣١٩

وقال يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم بن اليساوي ويسأله عرض قصيدته التي كانت اول مدحه صلاح الدين وذلك في سنة ٥٧٠ « كامل »

أَمِطِ اللَّثَامَ عَنِ الْعِذَارِ السَّائِلِ      لِيَقُومَ عِذْرِي فِيكَ عِنْدَ عَوَازِلِي  
وَأَعْمِدِ لِحَاطِكَ قَدْ فَلَلَنْ تَجْلُدِي      وَأَكْفُفُ سِهَامَكَ قَدْ أَصَبَنْ مَقَاتِلِي  
لَا تَجْمَعِ الشُّوقَ الْمُبْرِحَ وَالْقَلْبَ      وَالْبَيْنَ لِي أَحَدُ الثَّلَاثَةِ قَاتِلِي  
يَكْفِيكَ مَا تَذْكِيهِ بَيْنَ جَوَانِحِي      إِيَّوَاكَ نَارُ لَوَاعِجِي وَبَلَابِلِي  
هـ وَهَنَّاكَ أَنِّي لَا أَدِينُ صَبَابَةً      إِيَّوَى سِوَاكَ وَلَا أَلِينُ لِعَازِلِي

بِتْ لَاهِيَا جَدَلًا بِحُسْنِكَ إِنِّي  
فَاعْطِفْ عَلَى جَانِبِ كَعْبِكَ فِي النَّوَى  
وَيَلَاهُ مِنْ هَيْفٍ بِقَدِّكَ ضَامِنٌ  
وَبِنَفْسِي الْغَضْبَانُ لَا يُرْضِيهِ غَيْرُ دَيْيِ وَمَا فِي سَفْكِهِ مِنْ طَائِلٍ  
١٠ تَضْمِي نَبَالُ جَنُودِهِ قَلْبِي وَلَا  
وَيَهْرُ قَدًّا كَالْفَنَاءِ لِحَاطَةِ  
عَاتِقَتِهِ أَيْكِي وَيَسِيمُ أَغْرُهُ  
فَالَيْنُ فِي الشُّكُوى لِقَاسِ قَلْبِهِ  
يَا لَيْتَهُ وَجَعَتْ خِلَاقَتُهُ أَقْتَدَى  
١٥ مَلِكٌ يُجِيرُ مِنَ الْحَوَادِثِ جَارُهُ  
خُلِقَتْ أَنَامِلُهُ لِأَرْقَشِ نَافِثِ  
كَمْ غَارَةٍ شَعْوَاءِ جَدَلِ أَسْدِهَا  
فِي نَالِ مَا أَعْيَا الْأَسِنَّةَ وَالْطَّبِي  
وَبِصَامِتِ مَنْذُ أَحْلَوْتُهُ بَنَانُهُ  
٢٠ لَقِنَ النَّدَى وَالْبَاسَ فِي قُضْبَانِهِ  
سَلْ عَنْ مَوَاقِعِهِ الْكَتَائِبِ فِي الْوَعَى  
كَأَسْتَعِيرَ تَفْتُ فِي الْقُلُوبِ مَكَائِدًا  
تَرَعَى لِحَاطُكَ مِنْ بَدَائِعِ وَشِيهَا

مَنْذُ بِنْتٍ فِي شُغْلٍ بِحُزْنِي شَاغِلِ  
وَاهِ وَجِسْمٍ مِثْلِي خَصْرِكَ نَاحِلِ  
تَلَانِي وَمِنْ كِفْلٍ بِوَجْدِي كَافِلِ  
شَلَّتْ وَإِنْ أَحْمَتُ يَمِينُ النَّابِلِ  
لِعُجْبِهِ مِنْهَا مَكَاتُ الْعَامِلِ  
كَالْبَرْقِ أَوْمَضَ فِي غَمَامٍ هَاطِلِ  
وَأَجِدُ فِي وَصْفِ الْغَرَامِ الْهَازِلِ  
بِخِلَاقِ الْقَاضِي الْأَجَلِ الْفَاضِلِ  
وَيُخِيلُ سَائِلُهُ دُعَاءُ السَّائِلِ  
حَنَفَ الْعِدَى وَلِمَنْصُلِ وَلِذَائِلِ  
يَوْمَ الْكَرِيهَةِ عَنْ مَتُونِ أَجَادِلِ  
بِأَسِنَّةٍ مِنْ رَأْيِهِ وَمَنْاصِلِ  
فَخَرَّ الْبِرَاعُ عَلَى الْوَشِيحِ الْمَذَابِلِ  
عَنْ أَيْمِهِ طَاوٍ وَأَغْلَبَ بِاسِلِ  
يُخْبِرُنَ عَنْ كُتُبٍ لَهُ وَرَسَائِلِ  
لَا لَتَقَى فَكَأَنَّمَا مِنْ بَابِلِ  
أَزْهَارَ جَنَابٍ وَنُورَ خَمَائِلِ

وَإِذَا سَرَتْ سَكْرَى شَمَالُ خِلَتِهَا مَرَّتْ بِأَخْلَاقٍ لَهُ وَشَمَائِلِ  
 ٢٥ مِنْ مَعْشَرٍ نَهَضُوا وَقَدْ دَرَسَ أُنْدَى بِفُرُوضِ جُودٍ أَهْمَلَتْ وَنَوَافِلِ  
 مِنْ كُلِّ طَلَقِ الْوَجْهِ بِسَامٍ إِلَى الْعَافِينَ فَيَاضِ الْيَدَيْنِ حُلَا حِلِ  
 شَادَ الْعُلَى بِعَارِفٍ وَعَوَارِفِ وَرَمَى الْعِدَى بِصَوَارِمِ وَصَوَاهِلِ  
 فَهْمُ إِذَا جَاسُوا صُدُورُ مَجَالِسِ وَهُمْ إِذَا رَكَبُوا قُلُوبُ جَمَافِلِ  
 نَسَبٌ كَمَا وَضَحَ الصَّبَاحُ مُرَدَّدٌ فِي سُودَدٍ مُتَقَادِمٍ مُتَقَابِلِ  
 ٣٠ بِجَمِيلِ رَأْيِ أَبِي عَلِيٍّ أَكْثَبَ السَّنَاءِ الْبَعِيدِ وَقَامَ زَيْغُ الْمَالِ  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ يُجْهِدُ نَفْسَهُ فِي خَوْضِ أَهْوَالٍ وَنَقْضِ مَرَاحِلِ  
 شِمٌّ بَارِقًا عَبْدُ الرَّحِيمِ سَحَابُهُ وَأَبْشِرْ بِسَحْرِ مِنْ نَدَاهُ وَوَابِلِ  
 يَا خَيْرَ مَنْ أَوْلَى الْجَمِيلِ وَخَيْرَ مَنْ عَلِقَتْ بِجَبَلٍ مِنْهُ رَاحَةُ آمِلِ  
 كَمْ مِنْ يَدٍ أَسَدَتْ يَدَاكَ وَنَائِلِ أَتَبَعْتَهُ يَوْمَ الْعَطَاءِ بِنَائِلِ  
 ٣٥ بِيضَاءُ يَشْهَدُ بِالسَّمَاكِ لَرِيَّاتِ مَا أَثْقَلَتْهُ مِنْ طَلَى وَكَوَاهِلِ  
 وَأَسْتَجَلِ أَبْكَارَ الْمَدِيحِ عَرَائِيسَا أَبْدَيْنَ زِينَتَيْنِ غَيْرَ عَوَاطِلِ  
 أَبْرَزْتَيْنِ عَلَى عَلَاكَ سَوَافِرَا وَجَعَلْتَيْنِ إِلَى نَدَاكَ وَسَائِلِ  
 فَاجْلِسْ لَهَا وَارْفَعْ حِجَابَكَ ذُوْنَهَا وَأَنْصِتْ إِلَى إِنْشَادِهَا وَتَطَاوُلِ  
 وَاعْرِفْ لَهَا نَامِيْلَهَا يَا مَنْ يَرَى كَرَمًا عَلَى الْمَأْمُولِ حَقَّ الْآمِلِ  
 ٤٠ جَاءَ نَكَ لَا مَرْدُوْلَةَ الْمَعْنَى وَلَا دَنَسًا مَلَابِسُهَا بِمَدْحِ أَرَادِلِ  
 وَلَطَائِمَا نَزَهْتَهَا عَنْ مَوْقِفِ يُخْزِي الْكِرَامَ وَصَنَّتْهَا عَنْ جَاهِلِ

وَرَفَعْتُهَا عَنْ مَدْحِ كُلِّ مُبْغِلٍ  
 هِيَّاتَ يَطْمَعُ فِي انْقِيَادِي مَا نَعُ  
 وَلَئِنْ دَعَوْتُكَ مِنْ مَحَلِّ شَاعِعٍ  
 هـ فَاسْتَحْبُ بَعْدُ أَنْ تُنَالَ وَصَوْبَهَا  
 فَأَرْفَعُ إِذَا عَرِضَتْ عَلَيْكَ قِصَائِدِي  
 وَأُسْفِرُ بِجَاهِكَ بَيْنَ حِطِّي وَالْغِنَى  
 وَأَنْهَضُ بِهَا أَكْرُومَةَ قَعْدِ الْوَرَى  
 إِنْ كُنْتَ أَكْرَمَ مَنْزِلٍ نَزَلَتْ بِهِ  
 هـ لَمْ أَدْعُ حِينَ دَعَوْتُ نَصْرَكَ غَافِلًا  
 قَدْ أَخْصَبَتْ أَرْضُ الْعِرَاقِ وَلِئَنِّي  
 وَصَفَتْ مَوَارِدُهَا الْغَزَارُ وَمَوْرِدِي  
 مُتَرَدِّيًا بِرِذَاءِ حِطِّي نَاقِصٍ  
 وَمَتَى رَأَتْ عَيْنَاكَ فَضْلًا شَائِعًا  
 هـ فَإِذَا هَمَمْتُ بِنَهْضَةٍ أُعْلِي بِهَا  
 قَامَ الزَّمَانُ بِجُودِ دُونِ بُلُوغِهَا  
 وَلَعَلَّهُ يَخْشَى سَطَاكَ إِذَا رَأَى

وَالْعُدْمُ أَحْسَنُ مِنْ عَطَاءِ الْبَاخِلِ  
 وَشَكِيمَتِي لَا تَسْتَكِينُ لِبَاذِلِ  
 نَاءُ مَدَاهُ عَلَى السَّرَى الْمُتَطَاوِلِ  
 دَانٍ قَرِيبٌ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِ  
 مَدَحِي إِلَى الْمَلِكِ الرَّحِيمِ الْعَادِلِ  
 وَتَقَاضٍ لِي أَيَّامَ دَهْرِي الْمَاطِلِ  
 عَنْهَا فَمِنْ مُتَقَاعِسٍ أَوْ نَاصِلِ  
 فَلْيَعْمَدَنَّ عَلَيْكَ أَفْضَلُ نَازِلِ  
 عَنِّي وَلَا أُسْتَنْجِدْتُ مِنْكَ بِجَاذِلِ  
 لَأَرْوُدُ مِنْهَا فِي جَدِيبٍ مَاحِلِ  
 مِنْهَا تَمَادُ بَقَائِعِ وَوَشَائِلِ  
 فِي أَهْلِهَا وَجَمَالِ فَضْلٍ كَامِلِ  
 فَأُحْكَمُ لِصَاحِبِهِ بِذِكْرِ خَامِلِ  
 قَدْرِي وَأَنْشُرُ فِي الْبِلَادِ فَضَائِلِي  
 بِعَوَانِقِي مِنْ صَرْفِهِ وَشَوَائِلِ  
 حُسْنِ التَّفَانِكِ أَنْ يُصِيبَ شَوَاكِلِي

وقال يمدح عهد الدين ابا العباس بن كمال الدين بن الشهرزوري وقد ورد الى بغداد من نور الدين محمود بن زنكي بن اقسقر صاحب الشام في سنة ٥٦٩ وكان قد اتى من المديح وتعرض له « طويل »

حَلَلْتَ حُلُولَ الْغَيْثِ فِي الْبَلَدِ الْمَحَلِّ  
وَفَارَقْتَ أَرْضَ الشَّامِ لَا عَنْ مَلَامَةٍ  
وَلَكِنْ لِيَسْتَشْفِيَ الْبِلَادُ وَأَهْلُهَا  
فَيَأْخُذَ كُلُّ مَنْ لِقَائِكَ حَظَّهُ  
هَ وَمَا كُنْتَ إِلَّا الْعَارِضَ الْجَوْنَ جَلَجَلْتَ  
وَقَالُوا رَسُولٌ أَعْجَزَنَا صِفَاتُهُ  
جَمَالُهُ إِلَى الْمَوْلَى الْكَمَالِ انْتِسَابُهُ  
بِكُمْ أَيْدِ اللَّهِ الْمَمَالِكُ فَاعْنَدَتْ  
فَمِنْ سَائِسٍ لِلْمَلِكِ فِيهَا مُدَبِّرٍ  
أَفَلَا طَمَعَتْ مَا دُمْتُمْ مِنْ حِمَايَاهَا  
وَعِشْتُمْ لِدهْرِ أَنْتُمْ حَسَنَاتُهُ  
وَأُنْشِرَ أَمْوَاتُ الْمَكَارِمِ مِنْكُمْ  
فَأَنْتُمْ بِنَاءُ الْعَجْدِ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا  
تَجِيرُونَ مَنْ صَرَفَ اللَّيَالِي فِجَارَكُمْ  
هَ يَجِلُّ الْبَعِيدُ الدَّارِ وَالْأَهْلُ فِيكُمْ

وَإِنْ جَلَّ مَا تُؤَلِّي يَدَاكَ عَنِ الْمَثَلِ  
وَلَا أَنْ فِيهَا عَنْ فِرَاقِكَ مَا يُسْلِي  
بِفَضْلِكَ مِنْ دَاءِ الْجَهَالَةِ وَالْبُخْلِ  
وَمَا زِلْتَ بِالْقُسْطِ تَحْكُمُ وَالْعَدْلِ  
رَوَاعِدُهُ فَانْحَلَّ فِي الْحُزْنِ وَالسَّهْلِ  
فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ هَذِهِ صِفَةُ الرُّسُلِ  
وَبَارِعُ فَضْلِ بَارِعٍ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ  
مُوطِدَةٌ الْأَكْنَافِ مَجْمُوعَةُ الشَّمَلِ  
وَمِنْ عَالِمٍ حَبِيرٍ وَمِنْ حَاكِمٍ عَدْلٍ  
يَدُ الدَّهْرِ فِي طَرْدِهِ لَهْنٌ وَلَا وَشَلٍ  
وَمَجْدُكُمْ حَلِيٌّ لِأَيَّامِهِ الْعُطْلِ  
بِكُلِّ جَوَادٍ يُتَّبَعُ الْقَوْلُ بِالنَّفْعِ  
وَأَنْتُمْ وَلَاةُ الْعَقْدِ فِي النَّاسِ وَالْحَلِ  
عَزِيزٌ إِذَا مَا الْجَارُ أُسْلِمَ لِلذَّلِ  
فِيْلَهُ عَنِ الْجِيرَانِ وَالْدَّارِ وَالْأَهْلِ

خُلِقْتَ أبا العباسِ للباسِ والندى  
فَدَعُوكَ فِي الْهَيْجَاءِ يَا قَاتِلَ الْعَدَى  
لَقَدْ نَاطَ نَوْرُ الدِّينِ مِنْكَ أُمُورَهُ  
وَأَلْقَى مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَفُوضَاً  
٢٠ قُمْتَ بِمَا حَمَلْتَهُ مِنْهُ نَاهِضَاً  
وَحَمَلْتَ أَعْبَاءَ الرِّسَالَةِ نَاصِحَاً  
فَخَيْرُهُ أَمْضَى الْأَنَامِ عَزِيمَةً  
تُخَيِّرُ مَنْصُورَ السَّرَايَا مُوَيْدَاً  
مَلَكَتْ قُلُوبَ النَّاسِ وَدَا وَرَغْبَةً  
٢٥ غَفَرْتُ لِدَهْرِي مَا جَنَّتْهُ خُطُوبُهُ  
وَوَجَّهْتُ آمَالِي إِلَيْكَ وَقَلَمًا  
فَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا مَا نَمَدْتُ لِئَانِلِ  
أَصُونُ عَنِ الْجَهَالِ شِعْرِي تَرْفَعَاً  
فَأَذْوِي وَلَا أَبْدِي لِحُلُقِ شِكَايَتِي  
٣٠ حَلِيمًا عَلَى صَحْوِ الزَّمَانِ وَسُكْرِهِ  
أَيًّا عَلَى الرُّوَاضِ لَا يَسْتَفْزِنِي  
فَلَا يَمْلِكُ الْمُسْنِي الْعَطِيَّةَ مِقْوَدِي  
وَمَا لِي هَوَى أَسْمُو إِلَيْهِ سِوَى الْعُلَى

وَالْغَارَةِ الشَّعْوَاءِ وَالْقَوْلَةِ الْفَضْلِ  
وَدَعُوكَ فِي اللَّأَوَاءِ يَا قَاتِلَ الْحَمَلِ  
بِأَغْلَبِ شَتْنِ الْكَفِّ ذِي سَاعِدِ عِبَلِ  
إِلَيْكَ فَأَضَعِي الْمَلِكُ فِي جَانِبِ بَسَلِ  
وَقَدْ ضَعُفَتْ عَنْهُ قُوَى الْجَلَّةِ الْبَزَلِ  
أَمِينُ الْقُوَى خَالِي الضُّلُوعِ مِنَ الْغَلِ  
وَأَحْمَلُهُمْ يَوْمَ الْكَرِيمَةِ لِلثَّقَلِ  
خَوَاطِرُهُ تُمَلِّي عَلَى الْغَيْبِ مَا يُمَلِّي  
بِأَخْلَاقِكَ الْمُسْنَى وَنَائِلِكَ الْجَزَلِ  
بِقُرْبِكَ وَالْأَيَّامُ فِي أَوْسَعِ الْحِلِ  
شَدَدْتُ عَلَى ظَهْرِ الْمَنَا قَبْلَهَا رَحِلِي  
يَدَايَ وَلَا تَسْعَى إِلَى أَمَلِ رِجْلِي  
وَأَشْفَقُ مِنْ مَدَحِ الْبَخِيلِ عَلَى فَضْلِي  
وَأَعْيَا وَلَا أُلْقِي عَلَى أَحَدٍ ثِقْلِي  
وَقُورًا عَلَى جَدِّ النَّوَائِبِ وَالْهَزَلِ  
ذَوَاتِ الْقُدُودِ الْهَيْفِ وَالْأَعْيُنِ الْاُجَلِ  
وَلَا يَطْمَعُ الْبَيْضُ الرَّءَايِبُ فِي وَصْلِي  
وَلَا سَكَنُ يُسَيِّحِي ضَمِيرِي سِوَى الْفَضْلِ

وَلَوْلَا السَّمَاحُ الشَّهْرُ زُورِي لَمْ تَبِتْ  
 ٣٥ هُوَ الْمَرْءُ يَثْنِي عَنْ كَرِيمِ نَجَارِهِ  
 طَوِيلُ نَجَادِ السِّيفِ فِي حَوْمَةِ الْوَغَى  
 تَعْرِضُ لِلْجَدْوَى وَكُلُّ أَخِي نَدَى  
 وَحَنَّتْ إِلَى أَنْ يَبْذُلَ الْعُرْفَ كَفَّهُ  
 ٤٠ قَمَلٌ بِهَا يُصْبِي الْحَلِيمُ بِحُسْنِهَا  
 وَرَاعَ لَهَا مَا أَسْلَفَتْ مِنْ مَوَدَّةٍ  
 وَلَا تَسْهَى إِنْ جَدَّ يَنْ وَحَاذِهَا  
 فَحَاشَا لِعَهْدٍ مِنْ وَلَاءٍ عَقْدَتُهُ  
 وَلَا زِلْتَ مَرْفُوعَ الْعِمَادِ لِأَمَلٍ  
 عَقَائِلُ أَشْعَارِي تُزَفُّ إِلَى بَعْلِ  
 عَطَاءٍ بِلَا مِنْ وَودُّ بِلَا غِلٍ  
 شِمَائِلُهُ وَالْفَرْعُ يَثْنِي عَنِ الْأَصْلِ  
 رَحِيبُ مَجَالِ الْبَاعِ وَالْهَمُّ فِي الْأَزْلِ  
 إِذَا هُوَ لَمْ يُسَأَلْ تَعْرِضَ لِلْبَذْلِ  
 كَمَا حَنَّتِ الْأُمُّ الرُّقُوبُ إِلَى الطِّفْلِ  
 فَلَا بَانَةَ الْوَادِي وَلَا ظِيَّةَ الرَّمْلِ  
 وَمَا أَحْكَمَتْهُ مِنْ ذِمَامٍ وَمِنْ إِلٍ  
 عَلَى الْبَعْدِ حَذَوُ النُّعْلِ فِي الْوَدِّ بِالنُّعْلِ  
 يَمْدَحُكَ يُنْسِي وَهُوَ مُنْجَذِمُ الْجَبَلِ  
 يُرْجِيكَ مَسْكُوبَ النَّدَى وَارِفَ الظِّلِّ

٢٢١

وقال يمدح حماد بن نصر وقيل ان الممدوح منصور بن نصر بن العطار « وافر »

أَرَى الْأَيَّامَ صِيغَتَهَا تَحُولُ  
 وَحُبٌّ لَا تَغْيِرُهُ اللَّيَالِي  
 بِنَفْسِي مَنْ وَهَبَتْ لَهَا رُقَادِي  
 وَمَا بَخِلْتُ عَلَى يَوْمٍ وَصَلِ  
 هُ فِتْنَةٌ فِي مُوَشَّحِهَا قَضِيبُ  
 وَمَا لِهَوَاكِ مِنْ قَلْبِي نُصُولُ  
 مُحَالٌ أَنْ يُغَيِّرَهُ الْعُدُولُ  
 فَلَيْلِي بَعْدَ فُرْقَتِهَا طَوِيلُ  
 وَلَكِنْ الزَّمَانُ بِهَا بَخِيلُ  
 وَتَحْتَ إِزَارِهَا حَقْفٌ مَهِيلُ

يُرِيكَ قَوَامَهَا خُوطُ الْأَرَاكِ الْقَوِيمُ وَجِيدَهَا الظَّبْيُ الْخَذُولُ  
 تَمِيلُ عَلَى الْقُلُوبِ بِذِي أُعْنِدَالٍ لَهُ مِنْ نَشْوَةٍ وَصِيٍّ مُمِيلُ  
 وَيُقْعِدُهَا إِذَا خَفَّتْ نُهُوضًا لِحَاجَتِهَا مُوزَرُهَا الثَّقِيلُ  
 سَقَا دَارَ الْحَبِيبِ وَإِنْ تَنَاءَتْ مِلْتُ مِثْلُ أَجْفَانِي هَطُولُ  
 وَلَا بَرِحَتْ تُسَحِّبُ لِلْغَوَادِي وَطَوْرًا لِلصَّبَا فِيهَا ذُبُولُ  
 فَجَفَنِي وَالْغَمَامُ لَهَا غَزِيرُ وَقَلْبِي وَالنَّسِيمُ لَهَا عَلِيلُ  
 وَعَنَفَنِي عَلَى الْعِبَرَاتِ صَحْبِي عَشِيَّةَ قَوْضِ الْحَيِّ الْحُلُولُ  
 وَقَالُوا أَسْتَبْقِ لِلْأَحْبَابِ دَمْعًا فَقَدْ شَرِقَتْ بِأَدْمَعِكَ الطُّلُولُ  
 مَعَاذَ الْحُبِّ أَنْ أَلْفَى حَمُولًا وَقَدْ سَارَتْ بَيْنَ أَهْوَى الْحَمُولُ  
 وَعَارُ أَنْ تُزَمَّ لِيَوْمٍ بَيْنَ جَمَالِهِمْ وَلِي صَبْرٌ جَمِيلُ  
 فَلَا رَقَّتِ الدُّمُوعُ وَقَدْ تَوَلَّتْ رِكَابِهِمْ وَلَا بَرْدَ الْغَلِيلُ  
 وَفِي الْأَظْمَانِ مَنْ لَوْلَا أَعْنِلَاقِي بِهِمْ لَمْ يَعْتَلِقْ جَسَدِي الْخُمُولُ  
 وَلَوْلَا الْكِلَّةُ السَّيْرَاءُ مَاهَا جَوْجَدِي بَرَقُ سَارِيَةٍ كَلِيلُ  
 وَيَوْمَ بِالصَّرَاةِ لَنَا قَصِيرُ وَأَيَّامُ التَّوَاصِلِ لَا تَطُولُ  
 سَرَقَانَهُ مُخَاسَّةً وَدَاعِي السَّنَوَى عَنْ شَمْلِي الْفَتْنَا غَفُولُ  
 إِلَامَ تُسْرِئُ لِي يَادَهُرُ غَدْرًا أَمَا أَنْقَضَتِ الضَّغَائِنُ وَالذُّحُولُ  
 وَكَمْ يَتَحَيَّفُ النُّقْصَانُ فَضْلِي وَيَأْخُذُ مِنْ نَبَاهَتِي الْخُمُولُ  
 فَلَيْفَتْ وَجْهَ آمَالِي وَيُلَوِي دُبُونِي عِنْدَهُ الزَّمَنُ الْمَطُولُ

٢٥ مَطَالِبُ أَمَسَتْ الْآيَامُ بَيْنِي      وَيَنْ مَارِي مِنْهَا تَحُولُ  
 سَأَذْرِكُهَا وَشَيْكَا وَاللَّيَالِي      مَغْزَرَةٌ نَوَاطِرُهُنَّ حَوْلُ  
 \* وَلَا سِيمَا وَمَنْصُورُ بْنُ نَصْرِ بْنِ      مَنْصُورِ الْجَوَادِ بِهَا كَفِيلُ  
 فَتَى بِنْدَاهُ رُضْتُ جَمُوحَ حَظِي      فَأَصْبَحَ وَهُوَ مُنْقَادٌ ذَلُولُ  
 وَهَزَّتْهُ الْمَكَارِمُ لِأَصْطِنَاعِي      كَمَا أَهْتَزُّ السُّرَيْجِي الصَّقِيلُ  
 وَقَلَّدَنِي مِنَ الْإِحْسَانِ عَضْبًا      عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ بِهِ أَصُولُ  
 ٣٠ وَالْبُسْنِي مِنَ النِّعْمَاءِ دِرْعًا      تُنَادِرُهَا الْأَسِنَّةُ وَالنُّصُولُ  
 إِذَا قَلَصَتْ سَرَائِيلُ الْعَطَايَا      صَفَتْ مِنْهَا الذَّلَازِلُ وَالْفُضُولُ  
 فِنَاءُكَ \* \* يَا ظَهِيرَ الدِّينِ أَمْتُ      بِنَا طَلَحَ مِنَ الْأَمَالِ مِيلُ  
 وَأَنْزَلْنَا الرِّجَاءَ عَلَى رَحِيبِ الْقِرَا      وَالْبَاعِ يَحْمَدُهُ النَّزِيلُ  
 'مَرَّ الْحَبْلُ مُحْصَدَةً قَوَاهُ      وَحَبْلُ سِوَاهُ مُنْقَضِبٌ سَحِيلُ  
 ٣٥ تَخَافُ سَطَاهُ أَحْدَاثُ الْإِيَالِي      وَيَهْرُبُ مِنْ مَوَاهِبِ الْحَوَالِ  
 حَمَى ثَغَرِ الْمَمَالِكِ مِنْهُ عَيْلُ الذِّرَاعِ لَهُ      الْقَنَا الْخَطِيئُ غِيلُ  
 مَعَاوِلُهُ الْجِيَادُ مُسَوَّمَاتِ      وَخَيْرُ مَعَاوِلِ الْعَرَبِ الْخِيُولُ  
 يَمِيلُ بِعِطْفِهِ كَرَمُ السَّجَايَا      كَمَا مَالَتْ بِشَارِبِهَا الشُّمُولُ  
 وَيُشْعِفُ قَلْبَهُ لَمَعُ الْمَوَاضِي      إِذَا انْتَضَيْتْ وَيُطْرِبُهُ الصَّهِيلُ

٤٠ بَعَى قَوْمٌ لِحَاقِكَ يَا ابْنَ نَصْرِ  
 وَرَامُوا نَيْلَ شَأْوِكَ وَالْمَعَالِي  
 فَأَتَعَبَهُمْ مَدَى خَرَقِ جَوَادٍ  
 وَأَيْنَ مِنَ الثَّرَى نَيْلُ الثُّرَيَّا  
 حَلُمْتَ فَسَفِهْتَ هَضَبَاتُ قُدْسٍ  
 ٤٥ وَطَوَّرَا أَنْتَ لِلضَّاحِي مُقِيلٌ  
 بَلَغْتَ نِهَآيَةَ فِي الْمَجْدِ عَزَّتْ  
 عَلَى رِسْلِ فَمَا لَكَ مِنْ مَجَارٍ  
 بَلَا مِنْكَ الْخَلِيفَةُ ذَا اعْتِزَامٍ  
 وَجَرَّبَ مِنْكَ مَطَرُورًا الطُّولُ  
 ٥٠ فَقُلْ بِعِزِّهِ حَدُّ الْأَعَادِي  
 إِمَامٌ هَذَبَ الْأَيَّامَ رَأْيٍ  
 وَمَدَّ عَلَى الْبِلَادِ جَنَاحَ عَدْلِ  
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ إِلَيْهِ  
 حَبَاهُ اللَّهُ بِالْمُلْكِ أَحْبَابُ  
 ٥٥ صِفَاتٌ لَا يُحِيطُ بِهَا بَيَانٌ  
 وَمَنْ شَهِدَتْ لَهُ بِالْفَضْلِ آيُ الْكِتَابِ فَمَا عَسَى بَشَرٌ يَقُولُ  
 أَبَا بَكْرٍ هُنَاكَ جَدِيدُ مَلِكٍ مُحَالِفُهُ لَكَ الْعُمَرُ الطَّوِيلُ

وَجَدْتُ مَا لَطَأَ بِهِ وَقُوعٌ وَسَعْدٌ مَا لَطَأَ بِهِ أَفُولٌ  
 وَلَا عَدِمْتُ مَوَاطِنَكَ التَّهَانِي وَحَلَّ بِرَبِّعٍ طَاعَتِكَ الْقَبُولُ  
 ٦٠ شَكْوَتِكَ قِلَّةَ الْإِنْصَافِ عِلْمًا بِأَنَّكَ مِنْهُ لِي كَرَمًا بِدِيلُ  
 لَتَحْفَظَ مِنْ عُهُودِي مَا أَضَاعَ الصَّدِيقُ وَمَا تَنَاسَاهُ الْخَلِيلُ  
 وَإِنْ قَطَعُوا حَبَالَهُمْ جَفَاءً فَأَنْتَ الْمُحْسِنُ الْبَرُّ الْوَصُولُ  
 عَلَيْكَ جَلَوْنَهَا غَرًّا هِجَانًا أَوَانِسَ فِي الْقُلُوبِ لَهَا قَبُولُ  
 كَرَامَتُ لَمْ يَهْجَتْهَا أَبْتَذَالُ السَّرِجَالِ وَلَمْ يَدَلِّسْهَا الْبُعُولُ  
 ٦٥ لَهَا فِي قَوْمِهَا نَسَبٌ عَرِيقُ إِذَا انْتَسَبَتْ وَبَيْتٌ حَجْبِي أَصِيلُ  
 فَعَمَّاهَا الْمُرْعَثُ وَابْنُ أَوْسٍ وَجَدَّاهَا الْمُبَرَّدُ وَالْخَلِيلُ  
 مَدَائِحُ مِثْلُ أَنْفَاسِ الْخُزَامِي تَمَشَّتْ فِي نَوَاحِيهَا الْقَبُولُ  
 كَمَا طَرَقَتْ رِيَاضُ الْحُزْنِ وَهَنَا شَامِيَّةٌ لَهَا ذَيْلٌ بَلِيلُ  
 مُفَوَّهَةٌ إِذَا هَدَرَتْ لِنُطْقٍ شَقَاشِقُهَا تَقَاعَسَتْ الْفُحُولُ  
 ٧٠ تَعَزُّ قَنَاعَةً وَتَنْبِيهُ صَوْنًا وَبَعْضُ الشَّعْرِ مُتَمَهِّنٌ ذَلِيلُ  
 وَقَدْ مَدَّتْ إِلَيْهِ يَدًا مَنِيلُ فَكَيْفَ يَسُومُهُ مِنِّي الْبَخِيلُ  
 وَقَبْلَكَ كُنْتُ أَشْفَقُ أَنْ يَرَاهَا إِذَا أَعْيَا عَلَى الْكُرْمَاءِ مَدْحِي  
 رَأَيْتُ الشَّعْرَ قَالَتْهُ كَثِيرٌ عَدِيدُهُمْ وَجِيدُهُ قَلِيلُ  
 فَلَا تَحْدِثْ لَهَا مَلَلًا وَحَاشَى عَلَاكَ فَعَيْرُكَ الطَّرِبُ الْعَاوِلُ  
 ٧٥ وَعَيْشُ مَا حَنُّ مُشْتَقٍّ وَهَاجَ الْأَمْسَى لِحْتِيمٍ طَالُ مُحِيلُ

وقال يمدح الوزير عون الدين ابا المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة رحمه الله تعالى ولم  
يشدها له " طوبى "

سَقَاهَا الْحَيَا مِنْ أَرْبَعٍ وَطُلُولِ  
ضَمِنْتُ لَهَا أَجْفَانَ عَيْنٍ قَرِيحَةٍ  
لَيْنُ حَالِ رَسْمِ الدَّارِ عَمَّا عَهْدُتُهُ  
خَالِيٍّ قَدْ هَاجَ الْغَرَامَ وَشَاقَنِي  
وَوَكَّلَ طَرَفِي بِالسُّهَادِ تَنْظُرِي  
إِذَا قُلْتُ قَدْ انْخَلَتْ جِسْمِي صَبَابَةً  
وَإِنْ قُلْتُ دَمْعِي بِالْأَسَى فَبِكَ شَاهِدُ  
فَلَا تَعْذِلَانِي إِنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً  
فَأَبْرَحُ مَا يُمْنِي بِهِ الصَّبُّ فِي الْهُوَى  
أَوْدُونِ الْكَثِيبِ الْفَرْدِ بِيضُ عَقَائِلِ  
غَدَاةَ التَّقَتِ الْهَاطِنَا وَقُلُوبَنَا  
الْأَحْبَدَا أَوَادِي الْأَرَاكِ وَقَدْ وَشَتْ  
وَفِي أَبْرَدِيهِ كَلَّمَا أَعْلَتِ الصَّبَا  
دَعَوْتُ سَلُومًا فَبِكَ غَيْرَ مُسَاعِدِ  
تَعَرَّفْتُ أَسْبَابَ الْهُوَى وَحَمَلْتُهُ

حَكَتْ دَفْنِي مِنْ بَعْدِهِمْ وَنَحُولِي  
مِنْ الدَّمْعِ مِدْرَارِ الشُّوُونِ هُمُولِ  
فَعَهْدُ الْهُوَى فِي الْقَلْبِ غَيْرُ مُحِيلِ  
سَنَا بَارِقٍ بِالْأَجْرَعَيْنِ كَلِيلِ  
قَضَاءِ مَلِيٍّ بِالْدُّيُونِ مَطُولِ  
أَقُولُ وَهَلْ حُبٌّ بغيرِ نَحُولِ  
أَقُولُ شُهُودُ الدَّمْعِ غَيْرُ عَذُولِ  
عَلَى نَاقِضِ عَهْدِ الْوَفَاءِ مَكُولِ  
مَلَالُ حَبِيبٍ أَوْ مَلَامُ عَذُولِ  
لَعِبْتُ بِأَهْوَاءِ لَنَا وَعَقُولِ  
فَلَمْ تَحُلْ إِلَّا عَنْ دَمٍ وَقَتِيلِ  
بِرْيَاكَ رِيحًا ثُمَالٍ وَقَبُولِ  
شِفَاءِ فُؤَادٍ بِالْغَرَامِ عَلِيلِ  
وَحَاوَلْتُ صَبْرًا عَنْكَ غَيْرَ جَمِيلِ  
عَلَى كَاهِلِي لِنَائِبَاتِ حَمُولِ

فَلَمْ أَحْظَ مِنْ حُبِّ الْقَوَائِي بِطَائِلٍ  
أَمَا تَسَاءَمُ الْأَيَّامُ ظُلُمِي فَتَقْضِي  
تَلَقَّيْتُ مِنْهَا كُلَّ بُؤْسٍ وَنِعْمَةٍ  
فَلَمْ يَرْتَبِطْ حَبْلِي بِغَيْرِ مُصَارِمٍ  
٢٠ أَضْمَنْ شَكْوَايَ الْقَوَائِي تَعْلَةً  
مَقِيمًا وَجَرْدُ الْخَيْلِ تَرَقُّبُ نَهْضَتِي  
وَلَيْسَ أَحْنَمَالِي لِلْأَذَى أَنْ غَابَةً  
إِلَى كَمْ تَمَيَّنِي اللَّيَالِي بِمَاجِدٍ  
أَهْزُ أَخْيَالًا فِي ذَرَاهُ مَعَاظِفِي  
٢٥ لَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِالنَّوَالِ وَإِنِّي  
وَإِنْ نَدَى يَحْيَى الْوَزِيرَ لَكَافِلٍ  
هُوَ الْمَرْءُ لَا يَنْفَكُ صَدْرُ وَسَادَةٍ  
جَوَادٍ بَيْتُ الْوَفْدِ حَوْلَ فَنَائِهِ  
إِذَا فُلَّتِ الْبَيْضُ الرِّقَاقُ وَجَدَّتُهُ  
٣٠ وَتَعَنُّوْهُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ لَطُولِ مَا  
أَسْمُ هُبَيْرِي الْمُنَاسِبُ يَعْزِي  
مِنَ الْقَوْمِ لَا رَاجِي نَدَاهُمْ بِخَائِبٍ  
إِذَا اسْتَصْرَحُوا شَوْافِضُولَ دُرُوعِهِمْ  
فَإِنْ رُفِعَتْ لِلْحَرْبِ وَالْجَدْبِ رَايَةٌ

سَوَى رَغِي لَيْلٍ بِالْغَرَامِ طَوِيلِ  
حَقُّودُ تَرَاءَتْ بَيْنَنَا وَذُحُولُ  
وَصَاحِبَتْ فِي الْحَالَيْنِ غَيْرَ قَلِيلِ  
وَلَا أُعْلَقَتْ كَفِّي بِغَيْرِ بَخِيلِ  
وَقَدْ صُنَّتْهَا عَنْ صَاحِبٍ وَخَلِيلِ  
فَشَوْسُ الْمَطَايَا يَقْتَضِينَ رَحِيلِي  
يُقَصِّرُ وَخَذِي دُونَهَا وَذَمِيلِي  
رَزِينٍ وَقَارِ الْحِلْمِ غَيْرِ عَجُولِ  
وَأَسْعَبُ تَيْهًا فِي ذَرَاهُ ذُبُولِي  
لَصَبُّ إِلَى تَقْبِيلِ كَفِّ مُنِيلِ  
بِهَالِي وَعَوْنُ الدِّينِ خَيْرٌ كَفِيلِ  
لِفَصْلِ الْقَضَايَا أَوْ إِمَامٍ رَعِيلِ  
بِأَكْرَمِ مَشْوَى عِنْدَهُ وَمَقِيلِ  
أَخَا عَزَمَاتٍ غَيْرِ ذَاتِ فُلُولِ  
تَحْطَمُ فِيهَا مِنْ قَنَّا وَنُصُولِ  
إِلَى خَيْرِ بَيْتٍ فِي أَعَزِّ قَبِيلِ  
وَلَا الْجَارُ فِي أَيْتَانِهِمُ بِذَلِيلِ  
عَلَى غُرُرٍ وَضَاحَةٍ وَحُجُولِ  
رَمَوْهَا بِأَسَدٍ مِنْهُمْ وَشَبُولِ

٣٥ ثَقَالٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَسْتَغْنِيهِمْ

تُرَاعُ صُدُورُ الْخَيْلِ وَاللَّيْلِ مِنْهُمْ

فَضَلَتْ بِصَيْتٍ سَارَ فِي الْأَرْضِ ذِكْرُهُ

وَرَأَى كَصَدْرِ السَّمْعَرِيِّ مَثَقَفٍ

تَحَاكُكَ أَطْرَافُ أَفْعَا فَأَهْتَزَّازُهَا

٤٠ وَمَعْتَرَكِ ضَنْكَ الْمَجَالِ وَمَوْقِفِ

صَلَبِ لَظَاهُ بَارِدِ الْقَلْبِ وَادِعَا

وَقَتِكَ الرِّقَاقِ الْبَيْضِ أَنْفَحِ أَوَارِهِ

وَأَجْرَتَيْهَا قُبَّ الْبُطُونِ كَأَنَّهَا

فَمَا أُعْتَصِمَتْ مِنْكَ الْوُعُولُ بِقَلَّةِ

٤٥ وَسَقَتْ الْعِدَى سَوْقَ الرِّعَاءِ ظَوَامِنَا

فَكُلُّ آبِي فِي مَقَادَةِ مُصْحَبِ

فَلَمْ يَبْقَ حَيٍّ مِنْهُمْ غَيْرُ مُوثِقِ

فَمِنْ حَرِّ وَجْهِهِ بِالصَّعِيدِ مُعْفَرِ

دَعَاؤِكَ فِي اللَّأْوَاءِ يَا أَبْنَ مُحَمَّدِ

٥٠ فَمَا أَوْضَعْتَ إِلَّا إِلَيْكَ رَكَائِي

عَدَلْتُ بِهَا عَنْ قَائِلٍ غَيْرِ فَاعِلِ

كَثِيرٍ إِذَا قُلَّ الْحَيَاءُ حَبَاؤُهُ

نَوَازِلِ خَطْبِ الزَّمَانِ ثَقِيلِ

بِفَتْيَانِ صِدْقِ رُجْحٍ وَكَبُولِ

وَمَجْدِ مُنِيفٍ فِي السَّمَاءِ أَثِيلِ

وَعَزَمِ كَعْتَنِ الْمَشْرِفِ صَقِيلِ

مِنْ الدُّعْرِ لَا مِنْ دِقَّةِ وَذُبُولِ

زَلِيقِ بِأَقْدَامِ الْكُمَاةِ زَلِيلِ

كَأَنَّكَ مِنْهُ فِي حَيٍّ وَمَقِيلِ

وَيَارُبَّ ظِلِّ السُّيُوفِ ظَلِيلِ

تَدَافِعُ سَيْلٍ فِي قَرَارِ مَسِيلِ

وَلَا أَمْتَنَتْ مِنْكَ الْأَسْوَدُ بِغِيلِ

لِوَرْدٍ مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامِ وَيِيلِ

وَكُلُّ حُرُونٍ فِي زِمَامِ ذُلُولِ

وَلَا مُطْلَقُ الْكَفَيْنِ غَيْرُ قَتِيلِ

وَطَرْفِ كَعِيلٍ بِالثَّرَابِ كَعِيلِ

لِنَصْرِي وَأَسْتَجِدْتُ غَيْرَ خَذُولِ

وَلَا وَضِعْتُ إِلَّا لَدَيْكَ حُمُولِي

إِلَى رَبِّ جُودٍ قَائِلٍ وَفَعُولِ

وَفِي إِذَا عَزَّ الْوَفَاءُ وَصُولِ

إِلَى بَحْرِ جُودٍ بِالْمَوَاهِبِ مُزِيدٍ      وَصَوْبِ حَيَاً بِالْمَكْرُمَاتِ هَطُولٍ  
وَأَيْنِي يَا تَاجَ الْمُلُوكِ لَوَائِقُ      بِسَبَبِ عَطَاءٍ مِنْ نَدَاكَ جَزِيلِ  
وَهَا أَنَا قَدْ حَمَلْتُ مَدْحَكَ حَاجَتِي      وَحَسْبُكَ فَانْظُرْ مَنْ جَعَلْتُ رَسُولِي

٢٢٣

وقال يمدح عماد الدين بن المظفر بن رئيس الرواساء « خفيف »

عَدَّ نُصْحًا مَلَامِي الْعُدَّالِ فَعَمَّالٌ عَنْهَا السُّلُوفُ مَحَالٌ  
أَيْنَ مِنِّي السُّلُوفُ لَا أَيْنَ رَعِي الْمَهْدِ كَلَّا كِلَاهُمَا لَا يَنَالُ  
نَمْ خَلِيًّا وَخَيًّا فَبِقَلْبِي فِي الْهَوَى لَا بِقَلْبِكَ الْبَلْبَالُ  
لَا تُعِدُّ دُنُوهَا قَدْ تَسَاوَى الْهَجْرُ عِنْدِي فِي حُبِّهَا وَالْوِصَالُ  
كَفَلَتْ أَنِّي أَذُوبُ نَحْوَهَا فِي هَوَاهَا الْخُصُورُ وَالْأَكْفَالُ  
وَحَبِيبِ الْإِعْرَاضِ حُلُوِّ الْعَجْنِي فِيهِ تَبَةُ مُعَشِّقٍ وَدَلَالُ  
عَبْدَتِي لَهُ وَمَا كُنْتُ عَبْدًا صَحَّةً فِي جُفُونِهِ وَأَعْيَالُ  
جَارَ جُورِيهِ وَمَالَ عَلَى ضَعْفِي فِي الْحُبِّ قَدُّهُ الْمِيَالُ  
حَارَ طَرَفِي فِيهِ أَبَدُ سَمَاءٍ هُوَ أَمْ خُوطُ بَانَةٍ أَمْ غَزَالُ  
زَارَنِي مُوهِنًا تَمُّ وَشَا حَاهُ عَلَيْهِ وَيَكْتُمُ الْخُلُخَالُ  
يَتَهَادَى تَبَاهَا كَمَا خَطَرَتْ غِيبَ فُطَارٍ عَلَى غَدِيرِ شِمَالُ  
أَعْجَلَنِي أَنَانُهُ حِينَ أُسْرَى وَأَسْتَعْنَتْ حِلْمِي خُطَاهُ الثَّقَالُ  
بِتُ أَشْكُو إِلَيْهِ غُلَّةَ صَدْرِي وَبِفِيهِ لَوْ شَاءَ عَذْبُ زُلَالُ

فَحَنَّا عَاطِفًا مُقِيلًا وَكَانَتْ عَشْرَةُ الْحُبِّ عِنْدَهُ لَا تُقَالُ  
 ١٥ وَسَقَانِي مِنْ كَفِّهِ وَثَائِيَا هُ وَمِنْ طَرْفِهِ وَفِيهِ الْخَبَالُ  
 قَهْوَةٌ فِي جُفُونِهِ نَشْوَةٌ مِنْهَا وَفِيهَا مِنْ خَدِّهِ جِرْبَالُ  
 يَا بَعِيدَ الْمِثَالِ غَادِرَنِي الشُّوْ قُ وَفِي فِكَ تَضْرِبُ الْأُمَالُ  
 قَدْ أَقْرَأَ الْمَلَأَحُ بِالْفَضْلِ طَوْعًا لَكَ وَالْحَسَنُ شَاهِدُ وَالْجَمَالُ  
 عَهْدَةٌ فِي يَدَيْكَ مِنْهَا بَأَن صِرَتْ أَمِيرًا عَلَيْهِمْ إِسْجَالُ  
 ٢٠ إِنْ تَفَقَّهْتُ حُسْنًا فَقَدْ فَاقَ فِي الْإِحْسَانِ وَلَدُ الْمُظْفَرِ الْأَقْبَالُ  
 الْوَفِيُّونَ بِالْعُهُودِ إِذَا الْأَخْلَا فُ ابْتِ مِنْهَا الْقُوَى وَالْحِبَالُ  
 كَفَلُوا لِلنَّزِيلِ وَالْجَارِ بِالْخِصَابِ وَقَدْ طَبَّقَ الثَّرَى الْإِمْحَالُ  
 فِي ظُهُورِ الْجِيَادِ مِنْهُمْ أَسْوَدُ وَصُدُورِ الدُّسُوتِ مِنْهُمْ جِبَالُ  
 فَبِأَقْلَامِهِمْ وَأَسْيَافِهِمْ طَرًّا تَدُرُّ الْأَرْزَاقُ وَالْأَجَالُ  
 ٢٥ نَهَضَاتٍ يَوْمَ الْجِلَادِ خِفَافُ وَحُلُومُ يَوْمَ الْجِدَالِ ثِقَالُ  
 بَعِمَادِ الدِّينِ اسْتِقَادَ حُرُونُ الْحِظِّ لِي وَاسْتِجَابَتِ الْأَمَالُ  
 لَقِيتُ عِنْدَهُ الْأَمَانِي وَعَهْدِي بِأَمَانِي الصُّدُورِ وَهِيَ حِبَالُ  
 فَضَّلَ النَّاسَ بِالسَّمَاكِ وَلَيْسَ الْفَضْلُ إِلَّا لِمَنْ لَهُ الْإِفْضَالُ  
 يَتَّبِعُ الْقَوْلَ بِالْأَعْمَالِ لِزَاجِيهِ وَمَا كُلُّ قَائِلٍ فَعَالُ  
 ٣٠ سَوَّدَتْهُ نَفْسُهُ لَهُ غَنِيَتْ عَمَّا أَنْتَهُ الْأَعْمَامُ وَالْأَخْوَالُ  
 شَابَ مَعَ غُرَّةِ الْحَدَاثَةِ رَأْيَا وَأَعْتَزَّامًا فَتَمَّ وَهُوَ هِلَالُ

سَارِسِيرَ السَّحَابِ فِي النَّاسِ جَدُّو ۚ فَمِنْهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ سِجَالُ  
يُتْلَفُ الْمَالُ فِي الشَّئِ عَلَى عِلْمٍ يَقِينٍ أَنَّ الشَّئَاءَ الْمَالُ  
قُلْ لِمَنْ رَامَ أَنْ يَنَالَ مَسَاعِيَهُ مَتَى كَانَتْ السَّمَاءُ تُنَالُ  
يَا بَرِيَّ الْعَطَاءِ مِنْ كَدَرِ السَّطَلِ إِذَا كَدَرَ الْعَطَاءُ الْمِطَالُ ٣٥  
أَنْتَ أَغْنَيْتَنِي وَدَاوَيْتَ بَالِ مَعْرُوفٍ فَقْرِي وَالْفَقْرُ دَاءٌ عَضَالُ  
لَسْتُ أُحْصِي عَلَى مَوَاهِبِ كَفِّكَ ثَنَاءً وَكَيْفَ تُحْصَى الرِّمَالُ  
خَصَّكَ اللَّهُ بِالْكَمَالِ فَلَمْ يُؤْزِكَ إِلَّا الْأَضْرَابُ وَالْأَشْكَالُ  
أَنْتَ الْمُسْتَجِيرُ جَارٌ وَلِلرَّاجِي مَلَاذٌ وَلِلنَّامِي ثِمَالُ  
أَنْتَ لِلْبَائِسِ الْفَقِيرِ إِذَا أَمْلَقَ مَالٌ وَلِلطَّرِيدِ مَالُ ٤٠  
أَنْتَ آلُ الْعَفَاةِ أَرْسَلْتَ اللَّهُ لَنَا رَحْمَةً وَغَيْرَكَ آلُ  
يَا أَبَا نَضْرٍ الْمَرْجَى إِذَا لَمْ يَبْقَ خَلْقٌ يَرْجَى لَدَيْهِ النَّوَالُ  
عَنْ قَالِيلٍ بَيْنَ الْعُرَاةِ وَبَيْنَ الْبَرْدِ حَرْبٌ لَا تُصْطَلَى وَنِزَالُ  
قَدْ أَعْدُوا لَهُ جُيُوبًا مِنَ الرِّعْدَةِ مُلَسًّا تَزِلُّ عَنْهَا النِّصَالُ  
مَنْ عَذِيرِي مِنْهَا إِذَا مَا تَلَقَّيْتَنِي بِذَلِكَ الْوَجْهِ الْوَقَاحِ الشَّمَالُ ٤٥  
فَاعْنِي بِجِبَّةِ أَشْهَدُ الْحَرْبَ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَجِدَ الْقِتَالُ  
هُدْبَهَا فِي النَّدَى إِذَا تَفَحَّ الصِّرُّ مَجْنُوفٍ فِي النَّدَى جَمَالُ  
لَا عَدَّتْ رَبَّكَ الْتَهَانِي وَلَا زَالَ مُنِخًا بِبَابِكَ الْإِقْبَالُ  
وَهَنَا النَّاسَ عِيدُهُمْ بِكَ فَالْنَا سُ عَلَى جُودِ رَاحَتِكَ عِيَالُ

بَالِغًا فِي غُصُونِ دَوْحِكَ الْغَنَاءِ أَقْصَى مَا تَنْتَهِي الْأَمَالُ  
نَتَقِي زَارِكَ الْأَسْوَدُ وَتَسْتَأْ سِدُّ مِنْ حَوْلِ غِيَاكِ الْأَشْبَالُ  
فِي بَقَاءٍ لَا يَقْتَضِيهِ انْقِضَاءُ وَنَعِيمٍ لَا يَعْتَرِيهِ زَوَالُ

٢٢٤

وقال يرثي جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد البخاري رحمه الله « كامل »

أَتُظَنِّي مَا عِشْتُ أَنْعَمُ بَالَا هِيَهَاتَ ظِلُّ الْعَيْشِ بَعْدَكَ زَالَا  
غَادَرْتَنِي غَرَضَ النَّوَائِبِ النَّتْقِي مِنْهَا بِصَدْرِي أَسْهَمًا وَانْصِلَا  
وَحَدِي عَلَى أَنَّ الرِّجَالَ كَثِيرَةٌ حَوْلِي وَمَا كُلُّ الرِّجَالِ رِجَالَا  
أَنَا رَهْنٌ مَظْلَمَةٌ بِحُفْرَتِكَ الَّتِي ضَاقَتْ فَلَا ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَجَالَا  
مُتَوَجِّعٌ وَجِلٌّ وَأَنْتَ بِمَعَزِلٍ أَنْ تَعْرِفَ الْأَوْجَاعَ وَالْأَوْجَالَا  
جَاوَرْتُ مَنْ يَجْفُو الصَّدِيقَ وَأَنْتَ فِي دَارٍ تَجَاوُرُ مَنْعِمًا مِفْضَالَا  
فَلَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيَّ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ لَعَلِمْتَ أَنِّي مِنْكَ أَسْوَأُ حَالَا  
مَالِي وَلِلْسَرَّاءِ بَعْدَ مَعَاشِرٍ صَدَقُوا هَوَى فِتَقَارَبُوا آجَالَا  
زَهْرٍ أَوْدَعَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُمْ قَمَرًا وَأَوْدِعُ فِي الصَّعِيدِ هِلَالَا  
الْإِخْوَانُ صِدْقٍ شَرَّدُوا بِفِرَاقِهِمْ نَوْمِي وَكَانُوا لِلْسُرُورِ عِقَالَا  
كَانُوا الْأَسْوَدَ مَهَابَةً وَحَمِيَّةً وَالسُّحْبَ جُودًا وَالْبُدُورَ كَمَالَا  
نَزَلُوا الْهَوَاجِرَ بِالْقَوَاءِ وَعَظَلُوا جَنَاتٍ عَدَنٍ دُونَهَا وَظِلَالَا  
وَنَأَتْ بِهِمْ دَارُ النِّعَمِ فَأَزْمَعُوا عَنْهَا إِلَى دَارِ الْبِلَا تَرَحَالَا

وَرَمَاهُمْ بِصَوَابٍ مِنْ كَيْدِهِ  
 ١٥ وَدَعَاهُمْ رُسُلُ الْمُؤْمِنِينَ فَأَوْجَفُوا  
 فَكَأَنَّهُمْ ظَنُّوا الْحِمَامَ دَعَاهُمْ  
 بِأَيْ وَجُوهُمْ النَّوَاصِرُ عِزُّهَا  
 بَانُوا وَابْقُوا فِي ضُلُوعِي زَفْرَةٍ  
 يُذَكِّي خَيْرَامُ النَّارِ مِنْهَا شُعْلَةً  
 ٢٠ سَكَنُوا الثَّرَى وَرَجَعْتُ أَسْأَلُ عَنْهُمْ الْآثَارَ لَوْ كَانَتْ قُبُوبُ سُؤَالِ  
 هُمْ خَلَفُونِي بَعْدَهُمْ ذَا حَبْرَةٍ  
 لَمْ تَقْنَعِ الْآيَّامُ لَا قَنِعَتْ بَأَن  
 حَتَّى رَمَتْنِي فِي الْوَزِيرِ بِحَادِثٍ  
 كَرَّتْ عَلَيَّ فَأَجْهَرْتُ بِمُصَابٍ مَنْ  
 ٢٥ مَنْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ مَجْدًا بَاذِخًا  
 قَرْنٌ إِذَا اغْصَتْ مَجَالِسُهُ شَفَا  
 الْقَاتِلُ أَوْهَابُ لَا حَرَجُ إِذَا  
 قَدْ كُنْتُ أَطْرُدُ كُلَّ هَوْلِ بِاسْمِهِ  
 أَرْدَى جَلَالَ الدِّينِ خُطْبُ طَالَمَا  
 ٣٠ خُطِبَ يُزِيلُ عَنِ الْفَرَائِسِ أَسْدَهَا  
 أَوْدَى فَكَادَتْ أَنْ تَمِيلَ بِأَهْلِهَا  
 رَبُّ الزَّمَانِ فَزَلُّوا زِلْزَالًا  
 يَتَّبِعُونَ إِلَى الرَّدَى أَرْسَالًا  
 لِلْمِثْمَةِ فَمَشُوا إِلَيْهِ عَجَالًا  
 أَمْسَى بِرَغْمِي فِي التُّرَابِ مَذَالًا  
 تَرَقَّى وَمِلَّ جَوَانِحِي بَلْبَالًا  
 مَا الدُّمُوعُ تَزِيدُهَا إِشْعَالًا  
 ٢٠ سَكَنُوا الثَّرَى وَرَجَعْتُ أَسْأَلُ عَنْهُمْ الْآثَارَ لَوْ كَانَتْ قُبُوبُ سُؤَالِ  
 أَبْكِي الرُّسُومَ وَأَنْدُبُ الْأَطْلَالَ  
 نَسَفْتُ بِجُورًا مِنْهُمْ وَجِبَالًا  
 عَزَّ الْعَزَاءُ عَلَيَّ فِيهِ مَنَالًا  
 تَرَكَ الدُّمُوعَ مُصَابَهُ أَوْشَالًا  
 وَلِمَنْصَبِ الدِّينِ الْخَفِيفِ جَلَالًا  
 بَعْطَائِهِ وَبَيَانِهِ أَسْوَالًا  
 أَعْطَى وَلَا حَصِرُ إِذَا مَا قَالَا  
 حَتَّى رَكِبْتُ بِمَوْتِهِ الْأَهْوَالَ  
 أَرْدَى الْمُلُوكَ وَدَوَّخَ الْأَقْبَالَ  
 وَيَزِلُّ عَنْ هَضْبَاتِهَا الْأَوْعَالَ  
 أَرْضُ تَوَسَّدُ تَرْبَهَا إِنْ جَلَالًا

إِنَّ رَبَّهُ رَبُّ الْمُنُونِ فَقَبْلَهُ  
 اللَّهُ أَيُّ عُبَابِ بَحْرِ غَاضٍ يَوْمَ  
 مَنْ يَكْشِفُ الْغَمَاءَ إِنْ نَزَلَتْ وَمَنْ  
 ٣٥ مَنْ يَلْبَسُ السَّرْدَ الْمُضَاعَفَ فِي الْوَعْيِ  
 مَنْ لِلْقُرُومِ الْبَزْلُ يَصْدُقُهَا إِذَا  
 وَلِذَبْلِ تَحْتَ الْعَجَاجِ كَأَنَّمَا  
 مَنْ يَخْمِدُ الْحَرْبَ الْعَوَانَ بِنَارِهِ  
 مَنْ لِلْمَغِيرَاتِ الْحِيَادِ يَرُدُّهَا  
 ٤٠ يَبْتَرُهَا الْأَسَادَ مِنْ صَهَوَاتِهَا  
 مَنْ يَمْتَطِيهَا كَالذِّئَابِ عَوَاسِا  
 مَنْ يَنْتَضِي الْأَقْلَامَ صَامِتَةً فِعْدِيدِهَا  
 وَالْبَيْضَ يَخْنَلِسُ النُّفُوسَ بِهِنَّ إِرْ  
 مَنْ لِلْمَمَالِكِ وَالرَّعَايَا سَائِسَا  
 ٤٥ مَنْ لِلْفِتَاوَى وَالْمَسَائِلِ أَشْكَلَتْ  
 مَنْ يَنْحَرُ الْكُومَ الْعِزَّارَ وَيَجْعَلُ السُّفَرَاتِ مِنْهَا  
 مَنْ لِلْأُفُودِ تَيْتُ حَوْلَ فَنَائِهِ  
 مَنْ لِلْمَهَارِي الْقُودِ أَنْحَلَهَا السُّرَى  
 مَنْ لِلْغَرِيبِ نَبَتْ بِهِ أَوْطَانُهُ  
 هَجَمَ الْحِمَامُ عَلَى الْكِرَامِ وَغَالَا  
 مَ ثَوَى وَأَيُّ عِمَادٍ فَخْرٍ مَالَا  
 يُمْسِي الْإِكْلَ عَظِيمَةً حَمَالَا  
 وَأَلْحَمَدَ فِي يَوْمِ الْوَدَى سِرْبَالَا  
 سَأَلَتْ قِرَاعًا بِأَلْقَانَا وَنَزَالَا  
 أَرْفَعَنْ مِنْ خِرْصَانِهَا ذُبَالَا  
 يُرْدِي الْكُفَاةَ وَيَعْطِمُ الْأَبْطَالَا  
 طَرَدَا عَلَى أَعْقَابِهَا جَفَالَا  
 غُلِبَا وَتَلْبَسُوا الدِّمَاءَ جِلَالَا  
 قُبَا وَيُوطِئُهَا أَلْقَانَا الْعَسَالَا  
 لِسَانًا قَاطِعًا وَمَقَالَا  
 هَاقَا وَتَخْنَطِفُ الْعُيُونُ صِقَالَا  
 هِيَهَاتَ ضَاعُوا بَعْدَهُ إِهْمَالَا  
 فَيُزِيلُ عَنْهَا اللَّبَسَ وَالْإِشْكَالَا  
 سُفَرَاتِ مِنْهَا لِلْفِصَالِ فِصَالَا  
 عُصْبَا فَيُوسِعُهُمْ قَرَى وَنَوَالَا  
 حَطَّتْ بِسَاحَتِهِ الرِّحَالُ كَلَالَا  
 فَأَصَابَ أَهْلًا مِنْ نَدَاهُ وَلَا

٥٠ مَنْ لِلْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ مَلْجَأٌ  
 أَوْدَى أَبُو الْفُقَرَاءِ فَلْيَبْكُوا أَبَا  
 أَبَا الْمُظْفَرِ كُنْتُ لِي مِنْ عُسْرَتِي  
 مَا زِلْتُ عَوْنًا فِي الْخَوَادِثِ لِي إِذَا  
 مَا بَالُ وَدِّي فِي الزَّمَانِ ذَخْرُهُ  
 ٥٥ وَمَلَابِسًا مِنْ غِبْطَةِ الْبُسْتَنِ  
 وَمُبَشِّرَاتِكَ كَيْفَ عَدَنَ سَمَائِمًا  
 سَلَبْتَ تَجَمُّلَهَا عَلَيْكَ وَزَارَةً  
 بَيْكِي لِفَقْدِكَ دَسْتُهَا وَلَقَلَّمَا  
 يَا مُورِدِي مَاءَ الدُّمُوعِ وَلَمْ يَزَلْ  
 ٦٠ وَمُجَمِّلِي الْعَبَاءِ الثَّقِيلِ بِرُزْئِهِ  
 أَمْسَكَتَ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ وَطَالَ مَا  
 وَقَطَعْتَ آمَالَ الْعَفَاةِ وَلَمْ تَكُنْ  
 وَأَعَدْتَ أَيَّامِي الْخَوَالِي بِالْأَسَى  
 وَرَزَيْتُ مِنْكَ بِهَمَّةٍ عَلَوِيَّةٍ  
 ٦٥ جَاوَزَتْهَا وَغَنِيْتُ أَنْ أَسْتَرْشِدَ الْضَلَالِ أَوْ أَسْتَرْفِدَ الْبُخَالَا  
 لَمْ يَسْكُنِ الْأَعْدَاءُ مِنْ فَرَقٍ بَهَا  
 وَحَلَّتْ بِالْبَيْدَاءِ مَنْزِلَ وَحْشَةٍ  
 تَأْوِي إِلَيْهِ وَعِصْمَةٌ وَمَالًا  
 مِنْ جُودِهِ كَانُوا عَلَيْهِ عِيَالًا  
 مَالًا وَمِنْ جَوْرِ الْخُطُوبِ مَالًا  
 ضَعُفَتْ بَيْنَ أَنْ تُعِينَ شِمَالًا  
 لِشِدَائِدِي أَمْسَى عَلَيَّ وَبَالًا  
 جَدًّا عَلَامَ أَعْدَتْهَا أَسْمَالًا  
 هُوجًا وَكُنْ عَلَى الْقُلُوبِ شِمَالًا  
 لَبِستُ بِمُلْكِكَ رَوْقًا وَجَمَالًا  
 كَانَتْ نَيْكِي غَابَةً رَبِّبَالًا  
 وَرَدِي تَغْيَرًا مِنْ يَدَيْهِ زُلَالًا  
 إِنِّي عَهْدُكَ تَحْمِلُ الْأَثْقَالَ  
 جَادَلْتُ فُرْسَانَ الْكَلَامِ جَدَالًا  
 لَكَ شِبَعَةٌ أَنْ تَقْطَعَ الْأَمَالَ  
 عَطَلًا وَلِبَالَتِي الْقِصَارَ طَوَالًا  
 أَحْرَزْتُ مِنْهَا الْفَضْلَ وَالْإِفْضَالَ  
 حَتَّى سَكَنْتَ جَادِلًا وَرِمَالًا  
 وَهَجَرْتَ مَنْزِلَ غِبْطَةٍ مِيلَالًا

حَلَيْتُ بِزُورَتِكَ الْقُبُورَ وَعَادَتِ الدُّنْيَا بِمَا وَدَّعْنَهَا مِعْطَالًا  
 أَرْضَى الْحَيَا الْمِدْرَارُ تَرْبِكَ مِنْ فَتَى أَرْضَى الْعَفَاةَ وَأَسْخَطَ الْعُدَالَا  
 ٧٠ وَهَمَى عَلَيْكَ بِهَيْلِ كَفِكَ ثَرَّةً وَسَقَاكَ خُلُقَكَ بَارِدًا سَلْسَالَا  
 بِسَحَابٍ قَدْ كُنْتَ تَسْعُبُ عِزَّةً وَجَلَالَةً مِنْ فَوْقِهَا الْأَذْيَالَا  
 فَلَيْشْكُرَنَّكَ مَنْ وَسَمَتْ بِمِيسَمِ الْحَسَنَاتِ أَيَّامًا لَهُ أَغْفَالَا  
 فَلَيْسَقِينَ ثَرَاكَ حَاكِيةً سَجَالِ الْمُزْنِ مِنْ صَوْبِ الدَّمُوعِ سَجَالَا  
 وَلَيَجْعَلَنَّ الدَّمْعَ بَعْدَكَ دَابَّةً وَالْحُزْنَ مَا أَمْتَدَّ الزَّمَانُ وَطَالَا  
 ٧٥ لَا يَفْخَرَنَّ الشَّامِتُونَ فَإِنَّمَا الدُّنْيَا تَحِيلُ حُرُوفَهَا الْأَحْوَالَا  
 مَكَارَةً غَرَارَةً غَدَارَةً يَبْعُولُهَا تَسْتَبْدِلُ الْأَبْدَالَا  
 يَأْمَنُ يُكَلِّفُهَا الْوَفَاءَ بِذِمَّةٍ كَلَّفَتْ دُنْيَاكَ الْغَدُورَ مُحَالَا  
 لَا تَتَخَذَنَّ بِثَرْوَةٍ وَشَبِيهَةٍ وَأَرْقُبْ لِأَيَّامِ السُّرُورِ زَوَالَا

٢٣٥

وقال في غرض « متقارب »

أَطَلْتُ وَقُوفِي عَلَى بَابِكُمْ وَمَا كَانَ لِي مِنْكُمْ طَائِلُ  
 وَأَصْبَحَ بِي مَجْدُكُمْ حَالِيًا وَجِيْدِي مِنْ رِفْدِكُمْ عَاطِلُ  
 وَمَا زَالَ يَنْصُرُنِي خَاطِرِي فَأَحْسَنَ وَالْحُظُّ لِي خَازِلُ  
 وَكَمْ قَدْ أَلْتَنِي مِنْ سَخَطِكُمْ صَوَاعِقُ مَا بَعْدَهَا وَابِلُ

٥      وَلِي فِيكُمْ مِدْحٌ كَالرِّيَاضِ      بَاكَرَهَا الْعَارِضُ الْهَاطِلُ  
تَنَاقُلَهَا فِي الْبِلَادِ الرُّوَاةُ      وَعِنْدَكُمْ ذِكْرُهَا خَامِلُ  
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ ثَابَ الرُّوَاةُ      عَلَيْهَا وَقَدْ حُرِمَ الْقَائِلُ

## ٢٢٦

وسمع منشدا ينشد قول الصابي

(والعمر مثل الكاس ير      سب في اواخره القذا)

فقال « متقارب »

فَمَنْ شَبَّهَ الْعُمَرَ كَأْسًا يَقِرُّ      قَدَاهُ وَيَرْسُبُ فِي أَسْفَلِهِ  
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْقَدَا طَائِفًا      عَلَى صَفْحَةِ الْكَاسِ فِي أَوَّلِهِ

## ٢٢٧

وقال بهجو « سريع »

خَلُّوا مَلَأَمِي فِي هَجَاءِ أَمْرِي      يَصْلُحُ بَعْدَ الذَّبْحِ لِلْغَلِّ  
لَا تَعْبَلُوا إِنَّ الْعُجْبِلَ الَّذِي      أَطْلَمْتُ مِنْ أَجْلِهِ عَذْلِي  
عَارٍ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ بَلْ      خَالٍ مِنَ الْإِفْضَالِ وَالْفَضْلِ  
قُولُوا لَهُ يَا أَجْهَلَ النَّاسِ إِذْ      أَفَاضَ فِي جِدِّهِ وَفِي هَزْلِ  
قَدْ عُبِدَ الْعِجْلُ فَلَا غَرَوَ أَنْ      يَعُولُوا مِنْكَ عَلَى عِجْلِ  
وِلَايَةٍ نَهَتْ بِهَا بَعْدُ فِي الْقُوَّةِ لَمْ      تَخْرُجْ إِلَى الْفِعْلِ  
قُلِدَتْ مِنْهَا يَوْمَ قُلِدَتْهَا      نِبَاةٌ غِمْدًا بِلَا نَصْلِ

فَهِيَ وَمَا أَنْتَ بِأَهْلٍ لَهَا فِي غَيْرِ أَوْطَانٍ وَلَا أَهْلٍ  
لَمْ تَرْتَضِعْ دِرَّتَهَا أَوْ رَمَا هَا اللَّهُ فِي الْأَوْلَادِ بِالثُّكُلِ  
١٠ مَذْنُوبَتْ فِيهَا لَمْ تُوفَّقْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي قَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ  
فَلَا يَغْنُوكَ أَنْ لَانَ فِي كَفِّكَ مِنْهَا مَلَمَسُ الصِّلِ

٢٢٨

وقال «كامل»

يَا رَبِّ كَيْفَ بَلَوْتَنِي بِعِصَابَةٍ مَا فِيهِمْ فَضْلٌ وَلَا إِفْضَالُ  
مُتَنَافِرِي الْأَوْصَافِ يَصْدُقُ فِيهِمْ الْهَاجِي وَتَكْذِبُ فِيهِمْ الْأَمَالُ  
غَطَّى الثَّرَاءُ عَلَى عْيُوبِهِمْ وَكَمَ مِنْ سَوْءَةٍ غَطَّى عَلَيْهَا الْمَالُ  
جُبْنَاءُ مَا اسْتَجَدَّتْهُمْ لِمِلْمَةٍ لَوْمَاءُ مَا اسْتَجَدَّتْهُمْ بِغَالُ  
ه فَوْجُوهُمْ عَوْدٌ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَكْفَهُمْ مِنْ دُونِهَا أَقْفَالُ  
هُمْ فِي الرِّخَاءِ إِذَا ظَفَرَتْ بِنِعْمَةٍ آلٌ وَهُمْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ آلُ

٢٢٩

وقال «كامل»

أَبْنِي أُسَامَةَ كَمْ تَدُومُ مُوَاتَاةُ الزَّمَانِ لَكُمْ وَكَمْ يُنْمِي  
لَا كَانَ دَهْرٌ عِشْتُمْ زَمَنًا فِيهِ وُلَاةَ الْعَقْدِ وَالْحُلِ  
لَا تُنْكِرُوا يَقْظَاتِ دَهْرِكُمْ كَمْ يَسْتَمِرُّ بِكُمْ عَلَى الْجَهْلِ

سَدُّتُمْ بِلَا حِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ      فَبِكُمْ وَلَا أَدَبٍ وَلَا عَقْلِ  
وَفَضَلْتُمْ أَهْلَ الزَّمَانِ بَعْدَ      وَأَكُمُ وَاسْتَمْتُمْ مِنْ ذَوِي الْفَضْلِ  
فَعَلِمْتُ حِينَ رَأَيْتُ شَأْنَكُمْ      يَعْلُو بِلَا حَسَبٍ وَلَا أَصْلِ  
أَنَّ الزَّمَانَ يُعِيدُ فِكْرَتَهُ      فَبِكُمْ فَيَسْلُكُ مِنْهُجَ الْعَدْلِ  
فَيَخْرِ عَنْ كَثَبٍ بِنَاؤَكُمْ      وَكَذَلِكَ مَا بَيْنِي عَلَى الرَّمْلِ

٢٣٠

وكتب الى الوزير عضد الدين « بسيط »

مَوْلَايَ يَا مَنْ لَهُ أَيَادٍ      أَيْسَ إِلَى عِدَّهَا سَبِيلُ  
وَمَنْ إِذَا قَلَّتِ الْعَطَايَا      فَجُودُهُ وَافِرٌ جَزِيلُ  
إِلَيْهِ إِنْ جَارَتْ أَلْيَالِي      نَأْوِي وَفِي ظِلِّهِ ثَقِيلُ  
إِنَّ كُمَيْتِي الْعَتِيقَ سَنًا      لَهُ حَدِيثٌ مَعِيَ طَوِيلُ  
كَانَ شِرَايَ لَهُ فَضُولًا      فَأَعْجَبْ لِمَا يَحْلِبُ الْفُضُولُ  
ظَنَنْتُهُ حَامِلًا لِرَحْلِي      فَغَابَ ظَنِّي فِيهِ الْجَمِيلُ  
وَلَمْ إِخْلِ لِلشَّقَاءِ أَنِّي      لِثِقَلِ أَعْبَائِهِ حَمُولُ  
فَإِنْ أَكُنْ عَالِيًا عَلَيْهِ      فَهُوَ عَلَى كَاهِلِي ثَقِيلُ  
أَرْحَلُ كَأَبْوَمٍ لَيْسَ فِيهِ      خَيْرٌ كَثِيرٌ وَلَا قَلِيلُ  
لَيْسَ لَهُ مَخْبَرٌ حَمِيدٌ      وَلَا لَهُ مَنْظَرٌ جَمِيلُ  
وَهُوَ حَرُونَ وَفِيهِ بَطْنٌ      فَلَا جَوَادٌ وَلَا ذَلُولُ

لَا كَفَلَ يُعْجِبُ لِرَأْيِهِ إِذَا رَأَاهُ وَلَا تَلِيلُ  
مُقَصِّرٍ إِنْ مَشَى وَلَكِنْ إِنْ حَضَرَ الْأَكْلُ مُسْتَطِيلُ  
يُعْجِبُهُ التَّيْنُ وَالشَّعِيرُ الْمَحْسُولُ وَالْقَتُّ وَالْقَصِيلُ  
فَإِنْ رَأَى عِكْرَ شَارَأَيْتَ اللَّعَابَ مِنْ فَكِّهِ يَسِيلُ  
وَلَيْسَ فِيهِ مِنَ الْمَعَانِي شَيْءٌ سِوَى أَنَّهُ أَكُولُ  
فَهَبْ لَهُ أَنْتَ مَا تَسْنَى وَهَبْهُ مِنْ بَعْضِ مَا تُبِيلُ  
وَلَا تَقُلْ إِنْ ذَا قَلِيلُ فَالْجِلُّ فِي عَيْنِهِ جَلِيلُ

١٥

٣٣١

وقال وقد اهدى له عز الدين بن منصور بن عضد الدين ابي الفرج بن رئيس الرؤساء  
ورداً جدياً بعد انقضاء زمن الورد وكان بعد حدوث آفة بصرو «كامل»

يَا مُهْدِي الْوَرْدِ الْجَنِيِّ لَنَا جَرِيًّا عَلَى عَادَاتِهِ الْأَوَّلِ  
إِنَّ الزَّمَانَ رَمَى وَلِيَكُمْ فِي مُقْلَتِيهِ بِحَادِثٍ جَلَلِ  
فَمَتَى يُسَرُّ بِمَنْظَرٍ حَسَنٍ وَالْحَظُّ عِنْدَ الْحُسْنِ لِلْمَقْلِ  
أَهْدَيْتَهَا مِثْلَ الْخُدُودِ خُدُودَ الْبَيْضِ قَدْ دَمِيتُ مِنَ الْخَجَلِ  
حَسَنَاءَ جَاءَتْ مِنْ مَلَاسِمِهَا مَخَالَةَ فِي أَحْسَنِ الْحَلَلِ  
فِي غَيْرِ مَوْسِمِهَا وَقَدْ ذَهَبَتْ أَيَّامُهَا وَالْدَّهْرُ ذُو دُولِ  
فَكَأَنَّمَا كَانَتْ قَدْ انْفَرَدَتْ عَنْ جَنْسِهَا تَمْشِي عَلَى مَهَلِ  
لَمْ أَحْظَ مِنْهَا وَهِيَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي بِغَيْرِ الشَّمِّ وَالْقَبْلِ

٥

١٠ فَعَرَفْتُ عَرَفَكَ مِنْ رَوَائِحِهَا  
 كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ لَسْتُ أَنْكُرُهَا  
 وَفَهِمْتُ مِنْهَا حُسْنَ رَأْيِكَ لِي  
 مَشْكُورَةً أَمْثَالَهَا قَبْلِي  
 عَذْرَاءُ يَضَعُ عَنْ تَحَمُّلِهَا  
 أَذْكَرَتْنِي عَصْرُ الشَّبَابِ بِهَا  
 أَيَّامَ لَا أُرِي لِعَادِلَةٍ  
 قَالِيَوْمَ عَوْدِ الدَّهْرِ مَحْطَبُ  
 ١٥ لَمْ يَبْقَ لِي فِي لَذَّةِ أَرْبُ  
 أَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا  
 وَأَنَا مِنْ زِحَامِ النَّهْمِ فِي شُغْلٍ  
 وَعَلَى اقْتِرَابِ مَسَافَةِ الْأَجَلِ  
 فِي ظِلِّ عَيْشٍ نَاعِمٍ خَضِلٍ  
 فَاسْتَحْبِ ذُبُولَ سَعَادَةٍ فُضِّلَا

٢٣٢

وقال وقد اهدى إليه ابو الفرج بن الدوامي تفاحاً \* شرايياً على سكر « متقارب »

٥ أَلَا يَا أَبَا الْفَرَجِ الْأَزْهَجِيَّ  
 وَيَا مَنْ فَكَّاهْتُهُ لِلْعَبَاسِ  
 وَيَا مَنْ بِجُودِ يَدَيْهِ الْمَثَلُ  
 أَنْسُ وَفَاكِهَةً لَا تُمَلُّ  
 بَعَثْتَ بِهِ كَحُدُودِ الْحِسَانِ  
 نَقِيًّا كَعَرَضِكَ قَدْ أَذْكَبَتْ  
 كَنَارِ ذِكَاثِكَ فِيهِ شَعْلُ  
 وَجُوهُ الْعَذَارَى وَرَاءَ الْكِلَالِ  
 تَرَاءَتْ لَنَا تَحْتَ أَوْزَاقِهِ

فَعَرْتُ عَلَى حُسْنِهِ أَنْ يُنَالَ مِنْهُ بِغَيْرِ لِحَاطِ الْعَقْلِ  
وَشَبَّهَتْهُ كَفَّ مَهْدِيهِ لِي فَمَا يَصْلُحَانِ لِغَيْرِ الْقَبْلِ

٢٣٣

وكتب إليه وقد اهدى إليه تفاحاً دامانياً « رجز »

يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي صَابَ نَدَاهُ وَهَطَلُ  
يَا مَنْ إِذَا دَاوَى شَفَا وَمَنْ إِذَا أَدَوَى قَتَلَ  
مُخْتَلِفَ الطَّعْمَيْنِ فِي يَوْمِيهِ صَابٌ وَعَسَلُ  
أَهْدَيْتَ لِلْقَلْبِ بِمَا أَهْدَيْتَ أَنْسًا وَجَذَلُ  
هَدِيَّةٌ مِثْلُ الْعَذَارَى رُفِعَتْ عَنْهَا الْكِلَالُ  
أَوْ كَخُدُودِ الْغَانِيَا تَدَمِيَتْ مِنْ الْخَجَلِ  
كَأَنَّهَا رَفَرَاقُ مَاءٍ فِي نَوَاحِيهِ شَعَلُ  
كَأَنَّهُ مِنْ عَرَفِكَ الْفَاحِ فِي النَّاسِ أَحْمَلُ  
كَأَنَّهُ مِنْ لُطْفِهِ عَلَى مَعَانِكَ أَسْتَمَلُ  
كَأَنَّهُ كَفَّكَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْقَبْلِ

٢٣٤

وقال « رجز »

قَوَادِةٌ فَارِهَةٌ لَطِيفَةٌ التَّوَصُّلِ  
تَهْوِي إِلَى أَغْرَاضِهَا مِثْلَ هَوِيِّ الْأَجْدَلِ

لَوْ شَهِدْتَ صَفِينًا أَوْ وَقَعْتَ يَوْمَ الْجَمَلِ  
تَوَصَّلْتَ فِي الصُّلْحِ مَا بَيْنَ ابْنِ هِنْدٍ وَعَلِيٍّ  
وَأَصْبَحْتَ عَائِشَةً عَنْ حَرْبِهِ بِمَعَزِلٍ ٥

٢٣٥

وقال في طلعة « رجز »

يَا رَبِّ بَكَرٍ عَاتِقٍ حُطَّتْ إِلَيْنَا مِنْ عَلٍ  
مِنْ حَجَرٍ أَمْ خَذِرُهَا دُونَ السَّمَاءِ الْأَعْزَلِ  
مُطْعِمَةٍ ضِيُوفَهَا فِي كُلِّ عَامٍ مُمَحِلِ  
وَطَالَمَا دَيْسَتْ عَلَى عُلُوهَا بِالْأَرْجُلِ  
مِنْ دُونِهَا شَوْكٌ كَأَطْرَافِ الرِّمَاحِ الذُّبُلِ ٥  
حَصَّاهَا الْقَنَاصُ بِالْحَوِيلَةِ وَالتَّوَصَّلِ  
لَوْ لَمْ يُسَاعِدْهُ أَخٌ مِنْ أُمِّهَا لَمْ تَحْصُلِ  
جَاءَ بِهَا عِذْرَاءٌ حَبْلَى كَالْجِرَابِ الْمُتَمَلِّي  
عَاطِلَةٌ كَأَنَّهَا ذِرَاعُ خَوْدٍ عَيْطَلِ  
فِي حُلَّةٍ خَفِيفَةٍ تَرُوقُ عَيْنَ الْجَنَلِي ١٠  
فَشَقَّهَا وَأَسْتَلَّهَا مِنْ غَمْدِهَا كَالْمَنْصَلِ  
فَابْتَسَمَتْ عَنْ لَوْلُوٍّ فِي السَّلَكِ لَمْ يَنْفَصِلِ

كَأَنَّهَا إِذْ بَرَزَتْ يَبْضَاءَ كَالسَّجْنَجَلِ  
سَبِيكَةً مِنْ فِضَّةٍ فِي سَفَطٍ مِنْ صَنْدَلٍ

٢٣٦

وقال « مجنث »

بَيْنَ أَبَاكَ قَتْلِي      عَلَامَ حَرَمْتَ وَصَلِي  
وَمَا أَرَاكَ حَتَّى      صَرَمْتَ بِالْهَجْرِ حَبْلِي  
عَذَبْتَ قَلْبِي بِجِدِّ      مِنَ الصُّدُودِ وَهَزَلِ  
أَنْفَقْتُ فِيكَ دُمُوعِي      وَالْأَدْمَعُ جَهْدُ الْمُقَلِّ  
أُنْعَبْتَ نَفْسَكَ يَا عَا      ذِلِّي عَلَيْهِ بِعَذْلِي  
كَيْفَ أَسْلُوُ وَقَلْبِي      رَهْنٌ لَدَيْهِ وَعَقْلِي  
بُلَيْتُ بِالْحُبِّ مِنْهُ      بظَالِمٍ مُسْتَحِلِّ  
بِئْسَ وَجْدِي عَلَيْهِ      مَاتَ الْمُحِبُّونَ قَبْلِي

٢٣٧

وقال « رمل »

كُلَّ يَوْمٍ لَكَ بَيْنٌ وَأَحْنِمَالُ      وَبَعَادٌ عَنْ حَيِّبٍ وَزِيَالُ  
وَوُقُوفٌ فِي مَغَانٍ دُرُسٍ      بَانَ أَهْلُهَا وَأَطْلَالُ خَوَالُ  
مَا لِلَّيَالِ نَقَضَتْ بِالْحِمَى      مُقَمَّرَاتٍ سَبَقَتْ تِلْكَ اللَّيَالُ

قَصُرْتُ أَمْسٍ مَعَ الْوَصْلِ لَنَا      وَهِيَ الْيَوْمَ مَعَ الْهَجْرِ طَوَالَ  
حَيْثُ حَيْرَانُ الْغَضَا لِي جِيرَةٌ      وَالنَّوَى مَا خَطَرَتْ مِنَّا بِيَالُ

## ٢٣٨

وقال « كامل »

قُولَا لِمَنْ أَبْدَى بِلَا سَبَبٍ      حَرْبِي وَقَطَعَ بِالْجَفَا حَبْلِي  
أُورِدْتَنِي وَرَدَّ السَّقَامِ فَلِمَ      خَلَّاتَنِي عَنْ بَارِدِ الْوَصْلِ  
يَا قَاتِلِي فَأَجْهَدْ لِمَا بِكَ بِي      كَفَّارَةً لَجَرِيمَةِ الْقَتْلِ  
فَلَقَدْ جَعَلْتِكَ مِنْ حَرَامِ دَمِي      إِنَّ زُرْتَنِي فِي أَوْسَعِ الْحِلِّ  
يَا صَاحِبِي فِي كُلِّ نَائِبَةٍ      وَمُشَارِكِي فِي الْكُثْرِ وَالْقَلِّ  
نَاشِدُكَ الْوَدَّ الصَّرِيحَ إِذَا      وَسِدْتُ فِي جَدَثٍ مِنَ الرَّمْلِ  
وَنَوَيْتُ بِالْبِدَاءِ مُنْفَرِدًا      نَائِبًا عَنِ الْخُلَطَاءِ وَالْأَهْلِ  
فَأَذِلْ عَلَى قَبْرِي الدُّمُوعَ وَقُلْ      هَذَا صَرِيحُ الْأَعْيُنِ النُّجْلِ

## ٢٣٩

وقال يمدح النوزير أبا المظفر « طويل »

سَقَى مَنْزِلًا بَيْنَ الشَّقِيقَةِ وَالضَّالِّ      جَنَّا كُلِّ سَحَّاحٍ مِنَ الْمَزْنِ هَطَالٍ  
وَحَيًّا رُسُومَ الْعَامِرِيَّةِ بِاللَّوَى      قَمِيَّةَ لَا سَالٍ هَوَاهَا وَلَا قَالَ  
وَلَمَّا وَقَفْنَا بِالْدِيَارِ بَدَتْ لَنَا      أَوَابِدُ مِنْ حَيْرَانٍ وَحَشٍ وَآجَالٍ

فَمَا خَدَعْنَا عَنْ حَوَالِ أَوَانِسِ  
 ٥ أَلَا حَبْدًا بِالْبَانِ مَغْنَى وَمَلْعَبُ  
 فَكَايُنَ لَنَا مِنْ وَقْفَةٍ فِي ظِلَالِهِ  
 وَهَلْ تَشْكِي الْأَوْطَانَ عَمَّنْ تُحِبُّهُ  
 وَكَيْفَ تَسْلِينَا بِقُضْبَانِ إِسْعَلِ  
 لَيْلِي عَوْدُ اللَّهِوِ فَيَنَانُ مُورِقِ  
 ١٠ أَفَلِلَّهِ ثَوْبٌ مِنْ شَبَابِ سُلْبَتُهُ  
 صَحَبْتُ زَمَانِي وَادِعَ الْبَالِ قَلَمًا  
 جَدِيدَ سَرَائِلِ الشَّيْبَةِ رَافِلًا  
 وَهَانَذَا مِنْ بَعْدِ أَمْنٍ وَصَحَّةِ  
 أَرْقَعُ عَمْرًا أَخْلَقْتُهُ بِكَرَاهَا  
 ١٥ اعْرِزْتُ عَنْ الدُّنْيَا فَمَا أَنَا طَامِحُ  
 وَأَعْرِضْتُ عَنْهَا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ لَهَا  
 وَلَمْ يَبْقَ لِي عِنْدَ اللَّيَالِي لُبَانَةٌ  
 فَلَسْتُ أَبَالِي الْيَوْمَ كَيْفَ تَلَقَّبْتُ  
 وَلَوْلَا زَمَانُ أَخْرَجْتَنِي صُرُوفُهُ  
 ٢٠ أَجْشِمُهَا الْأَخْطَارَ فِي غَسَقِ الدُّجَى

بِنَافِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مِعْطَالِ  
 عَصَيْتُ بِهِ عَصَرَ الْبَطَالَةِ هَذَا لِي  
 وَمِنْ غَدَوَاتٍ مُوَبَقَاتٍ وَأَصَالِ  
 وَمَا تَفْعُ آثَارِ خَوَالٍ وَأُطْلَالِ  
 وَأَحْقَافِ رَمْلِ عَنْ قُدُودٍ وَأَكْفَالِ  
 وَوَرْدِ الْهَوَى صَفْوٍ وَجِيدِ الصَّبِيِّ حَالِ  
 وَغُودِرْتُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الشَّيْبِ أَشْمَالِ  
 خَطَرْتُ لَهُمْ أَوْ لِبُؤْسٍ عَلَى بَالِ  
 مِنَ الْعَيْشِ فِي ضَافِي الْمَسَاحِبِ ذِيَالِ  
 مُسَامِرُ أَوْجَاعٍ مُشَاوِرُ أَوْجَالِ  
 اللَّيَالِي إِلَى كَمْ يُرْقَعُ الْخَلْقُ الْبَالِي  
 بِطَرْفِي إِلَى وَفْرِ عَدَائِي وَلَا مَالِ  
 وَسَيَانِ إِكْثَارِي لَدَيَّ وَإِقْلَالِي  
 كَأَنِّي قَدْ مَاتَ مَعَ الشَّيْبِ آمَالِي  
 عَلَى عَقَبِ الْأَيَّامِ وَالْدَّهْرِ أَذْوَالِي  
 لَطَارَتْ بِرَحْلِي كُلُّ هَوَاجَاءِ مِرْقَالِ  
 وَأُقْذِفُهَا رَادَ الضُّعَى لُجَجِ الْأَلِ

وَمَا كُنْتُ أَرْضَى بِالْقُعُودِ وَإِنَّمَا  
وَإِنِّي مِنْ جُودِ الْوَزِيرِ لَوَاقٍ  
فَيَسْطُ أَمَالِي وَيَنْهَضُ عَثْرَتِي  
سَأَجْعَلُهُ لِي عِدَّةً وَذَخِيرَةً  
٢٥ أَصُونُ بِهِ عِرْضِي وَأَمْنَعُ جَانِي  
وَإِنْ طَرَقْتَنِي فِي الزَّمَانِ مُلِمَّةً  
فَأَسْرَحُ فِي رَوْضِ السَّمَاحِ رَكَابِي  
وَعِنْدَ عِبِيدِ اللَّهِ مَا أَقْتَرَحْتُهُ  
وَزِيرٍ كَسَا دَسْتَ الْوِزَارَةَ بِهَجَّةٍ  
٣٠ وَقَامَ بِتَدْيِيرِ الْأُمُورِ فَلَمْ يَبْتَ  
لَنْ غَبَرَتْ حِينًا مِنَ الدَّهْرِ حَائِلًا  
بِأَغْلَبِ مَسْبُوحِ الدِّرَاعَيْنِ بَاسِلٍ  
يَخُوضُ سَوَادَ الدَّقْعِ وَالْبَيْضِ شُرْعٍ  
هُوَ الذَّائِدُ الْحَامِي إِذَا اشْتَجَرَ الْقَنَا  
٣٥ بَيْتٌ عَزِيزًا جَارُهُ فُجَّوَارُهُ  
هُوَ الْمُسَبِّعُ الْقَوْلَ الْفِعَالَ تَكْرُمًا  
لَهُ عَمَلٌ بِالْعِلْمِ يَزْدَادُ زِينَةً  
بِلَاةٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَكُنْ

خُطُوبٌ رَمَتْنِي مِنْ أَذَاهَا بِأَهْوَالٍ  
بِأَنْ سِيرَيشُ الْيَوْمَ مَا انْخَطَمَ مِنْ حَالِي  
وَيَغْرُمُ مَا قَدَفَاتٍ مِنْ زَمَنِي الْخَالِي  
أَعِزُّ بِهِ وَالْعِزُّ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ  
وَمِثْلُ جَلَالِ الدِّينِ مَنْ صَانَ أُمْتَالِي  
نَزَلْتُ بِحَاجَاتِي عَلَيْهِ وَأَثْقَالِي  
وَأَسْتَحِبُّ فِي رُبْعِ الْمَكَارِمِ أَذْيَالِي  
عَلَى الدَّهْرِ مِنْ فَضْلِ عَمِيمٍ وَإِفْضَالِ  
وَكَانَ زَمَانًا عَاطِلًا جِيدَهَا الْخَالِي  
بِهِ بَيْنَ تَضْيِيعٍ يَخَافُ وَإِهْمَالِ  
أَقْدَ طَرَقَتْ بَعْدَ الْحِيَالِ بِرُبَّالٍ  
يُزَلُّ أَقْدَامُ الْعِدَى أَيُّ زَوَالِ  
بِأَيْدِي مَغَاوِرِ كُمَاةٍ وَأَبْطَالِ  
وَإِنْ صَوَّحَتْ سَنَاهُ فَالْهَائِي الطَّالِي  
لِيُغْتَرِبَ خَيْرٌ مِنَ الْأَهْلِ وَالْعَالِ  
وَمَا كُلُّ قَوْلٍ سِوَاهُ بِفِعَالٍ  
وَيَا رَبِّ ذِي عِلْمٍ وَبَيْسَ بِعَمَالٍ  
بِمُخْرِفٍ عَنْ مَنْحِجِ الْحَقِّ مِيَالٍ

وَحَمَلَهُ أَعبَاءُهُ فَأَقْلَبَهَا  
 ٤٠ لِيَهْنِكُمْ يَا قَالَةَ الشَّعْرِ أَنْكُمْ  
 وَأَنْتُمْ بَعْدَ الْإِيَّاسِ سَقِيتُمْ  
 فَأَثَرَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ دَهْرٍ وَضَبَقَ  
 غَيْتُمْ بِهِ عَنْ جَوِّبِ كُلِّ تَنُوفَةٍ  
 وَعَنْ بَرِّمٍ مَا زَالَ يَبْرُمُ بِالْنَدَى  
 ٤٥ وَذِي شَنَّانٍ مُشْرِجَاتٍ ضُلُوعُهُ  
 بَنَّا بِغُرُورٍ أَمْرُهُ فَكَأَنَّمَا  
 وَلَمْ يَذَرِ أَنَّ الدَّهْرَ تَجْرِي صُرُوفُهُ  
 فَأَعْمَلَ رَأْيَا كَانَ فِيهِ وَبَالُهُ  
 وَغَرَّتُهُ مِنْ حُسْنِ أُرْتِيَائِكَ وَبِئْسَ  
 ٥٠ وَمَا تَرَكَكَ الْأَعْدَاءُ بَقِيًّا عَلَيْهِمْ  
 تَمَلَّيْتَهَا مِنْ خِلَعَةٍ نَاصِرِيَةٍ  
 فَمَمْرُوجَةٌ وَشَيْءٌ بِهَا مِنْ ضِيَاءِهَا  
 وَدَرَاعَةٌ مِنْ تَحْتِهَا وَعِمَامَةٌ  
 وَأَبْيَضُ حَالٍ بِالنُّضَارِ مَهْدٌ  
 ٥٥ وَمُشْتَرَفٌ مِنْ نَسْلِ أَعْوَجٍ خَالِصُ النُّجَارِ كَرِيمُ الْجَدِّ وَالْعَمِّ وَالْخَالِ  
 تُسْرُ بِمَرَاهُ الْعَيْنُ كَأَنَّهُ عَقِيلَةُ خَذِرٍ كَاعِبٌ ذَاتُ خَلْخَالِ

بِكَاهِلٍ عَزَمَ بِالْعِظَائِمِ حِمَالِ  
 نَزَلْتُمْ عَلَى عَذَبِ الْمَوَارِدِ سَلْسَالِ  
 ظُمَاءُ بَنُوهُ مِنْ عَطَايَاهُ مِفْضَالِ  
 وَأَخْضَبْتُمْ مِنْ بَعْدِ جَذْبٍ وَإِمْعَالِ  
 بِكُلِّ الْمَطَايَا بَيْنَ حَلٍ وَتَرْحَالِ  
 وَيَسْغَلُهُ الْمَدْحُ الرَّخِيسُ عَنِ الْعَالِي  
 عَلَى الْغُلِّ مَطْبُوعٍ عَلَى الْغَدْرِ مَحَالِ  
 بَنَاهُ عَلَى حَقْفٍ مِنَ الرَّمْلِ مَنَهَالِ  
 وَأَنَّ اللَّيَالِي لَا تَدُومُ عَلَى حَالِ  
 وَأَوْفَدَ نَارًا عَادَ وَهُوَ لَهَا صَالِ  
 وَيَا رَبَّ إِبْطَاءٍ كَفِيلٍ بِإِعْجَالِ  
 وَلَكِنَّهُ تَرَكَ أَجْنِيَّازٍ وَإِهْمَالِ  
 تَسْرَبَلَتْ مِنْهَا الْيَوْمَ أَفْضَلُ سِرْبَالِ  
 شِعَاعٌ كَبُرِقَ الشَّمْسِ كَاشِفَةُ الْبَالِ  
 سَوَادُهُمَا فِي وَجْنَةِ الدَّهْرِ كَالْخَالِ  
 عَنَادُ مَلُوكٍ أَوْزَثُوهُ وَأَقْبَالِ  
 خَالِصُ النُّجَارِ كَرِيمُ الْجَدِّ وَالْعَمِّ وَالْخَالِ  
 عَقِيلَةُ خَذِرٍ كَاعِبٌ ذَاتُ خَلْخَالِ

يَمُرُّ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى فَتَحَالُهُ      تَدْفُقُ رَفْرَاقٍ مِنَ الْمَاءِ سَلْسَالٍ  
تَبَخْتَرُ مَحْنُومًا إِلَيْكَ وَإِنَّهُ      لَمْ يَشِ دَلَالٍ لَا تَبَخْتَرُ إِذْ لَالَ  
يَقِيهِ بِسَرَجٍ عَسَجِدِي كَأَنَّمَا      هَالَا لَانَ مِنْهُ فِي الْمَقْدَمِ وَالْتَالِي  
٦٠ وَلَيْسَ كَمَا ظَنُّوهُ مَرْكُوبَ زِينَةٍ      وَلَكِنَّهُ مَرْكُوبُ عِزٍّ وَإِجْلَالٍ  
وَمُثْقَلَةٌ بِالْحُلِيِّ سَوْدَاءُ حُرَّةٌ      عِرَاقِيَّةٌ بَحْرِيَّةٌ أُمُّ أَطْفَالٍ  
إِذَا مَا دَرَجْنَ حَوْلَهَا يَرْتَضِعْنَهَا      جَرَيْنَ بَارِزَاقٍ تَدِرُّ وَآجَالٍ  
فَمِنْ حَاسِرٍ يَخْشَاهُ كُلُّ مَدْجَجٍ      وَمِنْ صَامِتٍ يُزْرِي عَلَى كُلِّ قَوْلٍ  
وَمِنْ مُرْهَفَاتِ الْحَدِّ تَهْزَأُ بِالظُّبِي      وَيَفْرُقُ مِنْهَا كُلُّ أُسْمَرَ عَسَالٍ  
٦٥ فَكَمْ حَوْلَهَا مِنْ مُسْتَجِيرٍ وَعَائِدٍ      وَكَأَنَّ لَدَيْهَا مِنْ وَفُودٍ وَسُؤَالٍ  
فَهَيْئَتَهَا يَا أَبَا الْمُظْفَرِ رُبَّةٌ      تَبَوَّاتُ مِنْهَا مَرْقَبَ الشَّرَفِ الْعَالِي  
وَلَا زَالَ مَعْقُولًا بِسَيْفِكَ شَارِدُ      أَلْمَمَالِكِ مَوْسُومًا بِهِ بَعْدَ إِغْفَالٍ  
وَلَا عَدِمَتْ أَذْوَادُهَا وَسُرُوحُهَا      قَبَائِلَ مِنْ رَاعٍ عَلَيْهَا وَمِنْ وَالٍ  
وَمَلَّتْ عِيدًا مُؤَذِّنًا بِوُفُودِهِ      عَلَيْكَ بِأَعْوَامٍ تَكُرُّ وَأَحْوَالٍ  
٧٠ إِذَا خَلَقْتَ أَثْوَابَهُ وَبَرُودَهُ      فَغَيْرَ بَعِزٍّ مُسْتَجِدٍّ وَإِقْبَالٍ

٢٤٠

وقال «كامل»

وَلَقَدْ مَدَحْتُكَ يَا ابْنَ نَصْرِ مِدْحَةً      مَا كُنْتُ تَرْجُو مِثْلَهَا وَتُؤَمِّلُ  
وَفَتَحْتُ أَبَا مِنْ وَدَادِكَ لَيْتَهُ      مُسْتَغْلَقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُقْفَلُ

وَنَظَمْتُ فِيكَ مِنْ أَثْنَاءِ قَلَائِدَا      سِتْرُ أَلْمُوكِ بِمِثْلِهَا يَتَجَمَّلُ  
وَنَزَعْتُ مِنْ خَدْرِي إِلَيْكَ عَقِيلَةً      كَانَتْ يَدَايَ بِهَا تَضُنُّ وَتَبْخَلُ  
وَرَضِيتُ حَرَانًا لَهَا دَارًا وَكَمْ      حَامَتْ فَمَا وَصَلَتْ إِلَيْهَا أَلْمُوصِلُ  
وَرَجَوْتُ أَنْ تَنْدَى صِفَاكَ لِي فَمَا      رَشَعَ الْحَدِيدُ وَلَا أَسْتَلَانَ الْجَنْدَلُ  
جَاءَتْكَ رَائِعَةُ الْجَمَالِ كَرِيمَةً أَلْ      أَعْرَاقِ مُهْدِي مِثْلِهَا لَا يَخْجَلُ  
فَنَبَذْتُهَا مِنْ رَاحَتِكَ وَإِنِّهَا      فِي الذَّبِّ عَنْ عَرَضِ الْكَرِيمِ لَمُنْصَلُ  
وَغَفَلْتُ عَنْهَا مُعْرِضًا وَوَرَاءَهَا      مِنِّي حَمِيَّةٌ وَالِدٍ لَا يَغْفُلُ  
وَرَمَيْتُهَا بِالصَّدْرِ مِنْكَ وَمَا رَمَا أَلْ      بِأَلْإِعْرَاضِ يَوْمًا مُقْبِلُ  
فَعَدَّتْ مُضِيعَةً لَدَيْكَ قَلِيلَةً أَلْ      أَنْصَارٍ لَا تَدْرِي بِمَنْ تَتَوَسَّلُ  
فَارْزُدْ مُطْلَقَةً إِلَى مَدَائِحِي      فَطَلَّاقُ مَنْ هُوَ غَيْرُ كَفْوٍ أَجْمَلُ  
فَسَاقِبِلَنَّ بِهَا عَلَى مُتَبَلِّجٍ      كَرَمًا عَلَيْهَا بِالْمُودَةِ يُقْبَلُ  
طَلُقُ الْأَسِيرَةَ بِاسْمِ إِعْفَاتِهِ      تُعْطِي يَدَاهُ وَوَجْهُهُ يَتَهَلَّلُ  
وَلَا نَزَانٍ وَإِنْ رَغِمَتْ عَلَى نِظَامِ      الْحَضْرَتَيْنِ بِهَا وَنِعَمَ الْمَنْزِلُ

٢٤١

وقال «سريع»

قَضَيْتُ شَطْرَ الْعُمْرِ فِي مَدْحِكُمْ      ظَنًّا بِكُمْ أَنَّكُمْ أَهْلُهُ  
وَعَدْتُ أَفْنِيَهُ هِجَاءَ أَلْمُكُمْ      فَضَاعَ فِيكُمْ عُمْرِي كُلُّهُ

٢٤٢

وفال وقد حضر مع جماعة في بستان جعفر الرقاص بالجانب الغربي فلما خرج كتب على حائط  
بركة فيه « كامل »

بُسْتَانُ جَعْفَرٍ مِثْلُهُ فِي ظَرْفِهِ وَشَمَائِلُهُ  
وَالْبِرْكََةُ الْفِيحَاءُ تَخْجَلُ مِنْ نَدَاهُ وَنَائِلُهُ  
فِيهِ الْأَنْبَابُ الَّتِي تَهْلُ مِثْلُ الْأَمَلِ  
يَا حَبْدًا وَلَعُ النَّسِيمِ بِيَانِهِ وَخَمَائِلُهُ  
وَتَرْنُمُ الدُّوَلَابِ فِي غَدَوَاتِهِ وَأَصَائِلُهُ  
وَالْمَاءُ كَالْحَيَاتِ يَنْ مَرُورِهِ وَجَدَائِلُهُ  
وَالْغَيْمُ قَدْ صَدَقَتْ كَوَا ذِبُّ بَرْقِهِ وَمَحَائِلُهُ  
وَالرُّوْضُ قَدْ جَاءَكَ أَنْفَاسُ الصَّبَا بِرَسَائِلِهِ  
وَالْفُصْنُ كَالنَّشْوَانِ يَعْشُرُ فِي فُضُولِ غَلَائِلِهِ  
وَالْكَأْسُ قَدْ أَعْدَاهُ سُكْرٌ مِنْ لَوَاحِظِ حَامِلِهِ  
وَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ وَهَبْتُ الْحَقَّ فِيهِ لِبَاطِلِهِ  
وَشَرَيْتُ عَاجِلَ مَا اخْتَضَعْتُ مِنَ الشُّرُورِ بِأَجَلِهِ  
فَتَشَابَهَتْ حُسْنًا أَوْ خُرُ يَوْمِنَا بِأَوَائِلِهِ

١٠

قافية الميم

٢٤٣

قال يمدح الامام الناصر لدين الله في عيد النضر من سنة ٥٨٠ هـ « كامل »

لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ مِثْلُ قَلْبِي مُغْرَمٌ      لَمْ يَنْ عِطْفِكَ مَا تَقُولُ أَلْوَمٌ  
لَكِنْ عِدَّتْكَ صِبَابَتِي فَأَطَعْتَهُمْ      شَتَانَ خَالَ قَلْبُهُ وَمَتِيمٌ  
عُودِي مَرِيضًا فِي يَدَيْكَ شِفَاؤُهُ      إِشْفِي وَأَنْتِ بِمَا يَكَايِدُ أَعْلَمُ  
أَوْ فَاحِشِي شَكْوَاهُ مِنْ دَاءِ الْهَوَى      إِنْ كَانَ دَاءُ هَوَاكَ مِمَّا يُجَسِّمُ  
وَلَقَلَّمَا وَجَدَ الْعَرِيزُ لِدَائِهِ      بَرًّا إِذَا كَانَ الطَّيِّبُ الْمُسْقِمُ  
وَوَرَاءَ مَا يَبْدُو لِعَيْنِكَ مِنْ ضَنَى      وَجَدُ بِأَثْنَاءِ الضُّلُوعِ مُكْتَمٌ  
إِنْ كُنْتَ يَقْظَى بِإِسْلَامٍ بِخِيَالَةٍ      فَمُرِّي الْخِيَالَ يَرُّ بِي فَيَسْلِمُ  
وَعِدِي بِوَصْلِكَ فِي الْمَنَامِ لَعَلَّهَا      تَرْجُو لِقَاءَكَ مُقَانِي فَتَهْوَمُ  
أَعْرَضْتَ عَنْ شَيْبِي وَأَنْتِ جَنَيْتِهِ      نَفْسِي الْفِدَاءُ الْحَجْرِمُ يَتَجَرَّمُ  
إِمَّا نَزَيْنِي جَانِمًا فَلَطَالَمَا      رَكَّضْتُ أَنْجِدُ فِي الْبِلَادِ وَأَنْتِمْ  
وَجَرَرْتُ ذَيْلَ شَيْبَتِي وَخَلَائِتي      وَأَنْتِمْ خَيْلُ بَطَائِي لَا أَسَامُ  
فَالْيَوْمَ وَجْهٌ مَطَالِي وَمَا رَبِي      بَعْدَ الطَّلَاقِ عَابِسٌ مُتَجَمِّمٌ  
سَدَّتْ مَطَالِعَهَا عَلَيَّ فَدُونَ مَا      أَرْجُوهُ مِنْهَا بَابُ يَأْسٍ مُرْدَمٌ  
وَلَنْ رَمَيْتَنِي الْخُطُوبُ بِمُقْصِدٍ      مِنْ صَرْفَيْنِ فَلِلذَّوَابِ أَسْمُ  
أَوْ أَخَّرْتَنِي الْحَادِثَاتُ وَلَمْ أَزَلْ      بِفَضَائِلِي وَخَصَائِصِي أُنْقَدَّمُ

فَالدَّهْرُ لَا شُكْرَ مَسَاعِيهِ بَقَا  
دَهْرٌ رَمَانِي فِي قَرَارَةٍ مَنْزِلِ  
لَيْلِي بِهِ لَيْلُ السَّلَامِ وَإِنِّي  
مُتَهَضِّمًا فَضْلِي الْإِلَهِيُّ وَلَمْ يَكُنْ  
٢٠ فَمَتَّى يَقُوضُ رَاحِلًا عَنْ سَاحَتِي  
أَنَا يَا زَمَانِي إِنْ تَطَأُ مِنْ مَنَكِي  
هَيْبَاتٍ لَا يَبَا بِحَمَلٍ عَظِيمَةٍ  
النَّاصِرُ الْمَنْصُورُ جَيْشُ لَوَائِهِ  
نَصْرَتُهُ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ فَمُرْدِفُ  
٢٥ الْخَاشِعُ الْأَوَابُ يُقَدِّمُ حَاسِرًا  
لَا يَرْتَضِي لُبْسَ الْحَدِيدِ بَسَالَةً  
فَعَتَادُهُ عَضْبُ الْمَضَارِبِ بَاتِرُ  
رَأْيِي يَقُلُّ الْبَيْضُ وَهِيَ حَدَائِدُ  
يُصَلِّي الْأَعَادِي نَارَ كُلِّ كَرِيهَةٍ  
٣٠ يَزْجِي لَهْمُ سَحْبِ الْحِمَامِ رُغُودُهَا  
فَزَمَانُهُم بِالرُّعْبِ مِنْهُ لَيْلَةٌ  
فَالْبَيْضُ تَعَمَّدُ فِي الْمَفَارِقِ وَالطَّلَى  
وَرِثَ النُّبُوَّةَ مِنْبَرًا وَخِلَافَةً

خَيْرِ الْفَضَائِلِ مُسْتَهَامٌ مُغْرَمُ  
ضَنْكَ نَهَارِي فِيهِ لَيْلٌ مُعْتَمُ  
لِلَّهِمِ وَالْبُرْحَاءِ فِيهِ لَمُسَلَّمُ  
لَوْلَا الزَّمَانُ وَعَدْرُهُ يَتَهَضَّمُ  
هَمٌّ عَلَيَّ بِمَا يَنْوِي مُخَيَّمُ  
ضَرَعًا لِظُلْمِي مِنْ خُطُوبِكَ أَظْلَمُ  
مَنْ كَانَ نَاصِرَهُ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ  
وَمَعَاطِسُ الْأَعْدَاءِ جُدُّعٌ رُغَمُ  
مِنْهُمْ يَقَاتِلُ دُونَهُ وَمُسَوِّمُ  
فِي الرُّوْعِ وَهُوَ عَنِ الْحَمَارِمِ مُجْتَمِعُ  
فَكَأَنَّهُ لُبْسُ الْحَدِيدِ مُحَرَّمُ  
وَأَصَمُّ عَسَالٍ وَأَجْرَدُ شَيْظَمُ  
وَسَطَى تَرْدُ الْجَيْشِ وَهُوَ عَرْمَرَمُ  
يَشْوِي الْوُجُوهُ حَرِيقُهَا الْمَتَضَرَّمُ  
زَجَلُ الْكُمَاةِ وَصُوبُ عَارِضِهَا الدَّمُ  
لَيْلَاءُ أَوْ يَوْمٌ عَبُوسٌ أَيْوَمُ  
وَالسَّمَرِيَّةُ فِي الضُّلُوعِ لِقُومُ  
وَنَقِيَّةٌ فَعَالِيهِ مِنْهَا مِيسَمُ

فَلَمَّ نَكِبَ وَلِعَانِي وَلِخَنَصِيرٍ      مِنْهُ ثَلَاثُ قَدْرُهُنَّ مُعْظَمُ  
 ٣٥ بُرْدٌ وَسَيْفٌ لَا يَذُلُّ وَخَاتِمٌ      فَجَلْبَبٌ وَمَقْلَدٌ وَمُخْتَمٌ  
 مَلِكٌ لَهُ عَدْلٌ وَجُودٌ يَعْدَمُ الْمَظْلُومُ      فِي يَوْمَيْهِمَا وَالْمُعْدِمُ  
 فَالْرَفْدُ تَبَسُّطُهُ يَدٌ مَبْسُوطَةٌ      وَالْجَوْرُ يَحْسِمُهُ حُسَامٌ مُحْذَمُ  
 مَتِيقِظٌ يَرَعَى الرِّعَايَا طَرْفُهُ      وَهُمْ رُقُودٌ فِي الْمَضَاجِعِ نُومُ  
 الْقَائِدُ الْقَلْبُ الْكُمَاةُ عَوَابِسَا      وَالْبَيْضُ فِي أَيْمَانِهِمْ تَبَسُّمُ  
 ٤٠ مِنْ غِلْمَةٍ يَجْمَلُهُمْ نَارُ الْهَوَى      وَيَبَاسُهُمْ نَارُ الْوَغَى تَضَرَّمُ  
 سَيَّانٍ سَلَمُهُمْ وَحَرَبُهُمْ فَمَا      يَنْفَكُ يَقْطُرُ مِنْ أَكْفِهِمُ الدَّمُ  
 تَرَكُ إِذَا لَبَسُوا التَّرَائِكُ أَثَقَتْ      صَمٌّ الْعَوَالِي أَنَّهَا سَتُحْطَمُ  
 يَزْدَادُ إِشْرَاقًا ضِيَاءُ وَجُوهِهِمْ      وَالْجَوُّ بِالْبَهَوَاتِ أَرْبَدُ أَثَمُ  
 فَمُ إِذَا حَسَرُوا ظَبَاءَ خَمِيلَةٍ      وَهُمْ أَسْوَدُ شَرَى إِذَا مَا أَسْتَلَمُوا  
 ٤٥ رَكِبُوا الدِّيَاجِي وَالسُّرُوجُ أَهْلَةٌ      وَهُمْ بَدُورٌ وَالْأَسِنَّةُ أَنْجَمُ  
 فَكَأَنَّ إِيْمَاضَ السُّيُوفِ بَوَارِقُ      وَعَجَاجُ خَيْلِهِمْ سَحَابُ مُظْلِمُ  
 مِنْ كُلِّ رِيَّانٍ الْمَعَاطِفِ خَصْرُهُ      كَمَحِيَةٍ مِنْ رِدْفِهِ يَتَظَلَّمُ  
 فِي ثَنِي بُرْدَتِهِ قَضِيبُ نَقَى فَنِي      الدِّرْعُ الْمَفَاضَةِ مِنْهُ طُودُ أَيْمُ  
 بَشَرٌ أَرْقُ مِنْ الزُّلَالِ وَتَحْنُهُ      كَالصَّخْرِ قَلْبٌ لَا يَرِقُ فَيَرْحَمُ  
 ٥٠ يُضْنِي الْخَلَى بِطَرْفِهِ وَبِكَمْفِهِ      يُضْنِي الْكَمِيَّ فَيُجَوِّدُ أُمُ ضَيْغَمُ  
 هُوَ تَارَةٌ لِلْعُسْنِ فِي أَنْتَرَابِهِ      عَلَمٌ وَطُورًا فِي الْكُتَيْبَةِ مُعْلَمُ

لَحَظْ عَلَى نَهَبِ الْقُلُوبِ مَسَاطُ  
وَعِرَارُ نَصْلِ فِي الرِّقَابِ مُحَكَّمُ  
عَزَمَاتُ مَنْصُورِ السَّرَايَا هُمُ  
فِي نُصْرَةِ الدِّينِ الْخَنِيفِ مُقَسَّمُ  
قَرْمٌ بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ نَاهِضُ  
صَبٌّ بِتَدْيِيرِ الْعَمَالِكِ قِيمُ  
هه متبسمٌ يَوْمَ النَّدَى لِعَفَاتِهِ  
كِرْمًا وَفِي وَجْهِ الزَّمَانِ تَجَمُّ  
يَفْشَى الطَّعَانُ فَلَا بُرَاعُ جَنَانُهُ  
وَيَجُودُ بِالْدُّنْيَا فَلَا يَتَنَدَّمُ  
تُسَدِّي الصَّنَائِعِ كَفُهُ وَتَشِبُّ نِيرَانُ الْوَقَائِعِ فَهُوَ مُسَدِّ مُلَحِمُ  
يَا ابْنَ الْأَيْمَةِ وَالْهُدَاةِ وَمَنْ إِلَى  
أَحْسَابِهِمْ يَنْتَحِي الْحَطِيمُ وَزَمَزَمُ  
مَا عَدَّ مَجْدُهُ أَوَّلُ مُتَقَادِمُ  
إِلَّا وَمَجْدُهُمُ الْمُؤْتَلُّ أَقْدَمُ  
٦٠ آلُ الرِّسَالَةِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ  
وَالْحَمْدُ يَفْتَحُ الصَّلَاةُ وَتُخْتَمُ  
قَوْمٌ عَلَى آيَاتِهِمْ تُنَزَّلُ آلُ  
أَمْلَاكُ وَالْمَبْعُوثُ أَحْمَدُ مِنْهُمْ  
بَوْلَائِهِمْ يُعْطَى الْوَسِيلَةَ مُؤْمِنُ  
وَبِهَدْيِهِمْ عُرِفَ الضَّلَالُ مِنَ الْهُدَى  
مِنْ نُورِ أَوْجُهُمْ إِذَا مَرُّوا بِهَا  
٦٥ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ أَحْمَدُ الزَّمَنِ الْمَسِيِّ وَإِنَّهُ لَعَزَّمُ  
فَأَسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا  
وَأَنْصِتُ لَهَا حَضْرِيَّةً بَدْوِيَّةً أَلُ  
بِكَ مَا سَلِمْتَ مِنَ الْخَوَافِ نَسْلَمُ  
مَا جَاوَزْتَ رِيفَ الْعِرَاقِ وَإِنَّا  
أَنْسَابٍ لَمْ يَفْتَحْ بِشَرَوَاهَا فَمُ  
بِلِسَانِ حَاضِرٍ طَيِّبٍ لَتَكَلَّمُ  
مِدْحًا غَدَتْ لِسَمَاءٍ مَجْدِكَ أَنْجَمًا  
فِيهَا شَيَاطِينُ الْعَدَاوَةِ تُرْجَمُ

٧٠. عُرْبًا فِصَاحًا يَسْتَعِيرُ فِطَانَةً      وَفَصَاحَةً مِنْهَا الْبَلِيدُ الْأَعْجَمُ  
تُرْوَى فَتُحَدِّثُ فِي الْمَعَارِفِ نَشْوَةً      فَمُدِيرُهَا طَرَبًا بِهَا يَتَرَنَّمُ  
خَاطَ الْحَمَاسَةَ بِالنَّسِيبِ قَقْلُ لَهُ      أَسْلَافُ خَمَرٍ فِي كُوُوسِكَ أَمْ دَمُ  
لَمْ يَمْدَحِ الْخُلَفَاءَ قَبْلُ بِمِثْلِهَا      فِيمَا رَوَيْنَاهُ الْوَلِيدُ وَمُسْلِمُ  
أَشْجِي بِهَا الْحَكِيمِي لَوْ حَاكَمْتُهُ      لَكِنْ تَعَذَّرَ بَيْنَنَا مَنْ يَحْكُمُ  
٧٥. خَدَمُ تَزُورُكَ فِي الْمَوَاسِمِ لَا خَلَا      مِنْهَا وَلَا مِنْ ظِلِّ مُلْكِكَ مَوْسِمُ

٣٤٤

وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله ويهنته بعيد النظر من سنة ٥٧٢ « منسرح »

مَلَكْتَ قَلْبِي فِي الْحُكْمِ فَأَحْنِكُمِي      أَفْذِيكَ مِنْ مَالِكَ وَمِنْ حَكَمِ  
قَدْ سَمِعَ اللَّيْلُ فِيكَ مِنْ مَهْرِي      يَا لَيْلُ وَالْعَائِدَاتُ مِنْ سَقَمِي  
تَسْفَحُ عَيْنِي دُمُوعَهَا أَسْفَا      عَلَى زَمَانٍ بِالسَّفْحِ لَمْ يَدُمِ  
يُحَدِّثُ لِي ذِكْرُ عَهْدِهِ طَرَبًا      إِلَى لَيَالٍ مِنْ وَصْلِنَا قُدُمِ  
هِيَ لِعَيْنِي زُورَةٌ مِنْكَ فِي الْطَيْفِ فَلَوْلَا سُرَاهُ لَمْ أَخْمِ  
قَدْ أَقْسَمْتُ لَا أَهْتَدِي الْخِيَالُ إِلَى      جَفْنِي وَبَرَّتْ لَمِيَاءُ فِي الْقَسَمِ  
يَا عَاذِلِي مُهْدِيًا نَصِيحَتَهُ      لَوْ كَانَ فِي النَّصْحِ غَيْرُ مَتَمِ  
يَلُومُنِي فِي الْهَوَى وَأَحْسِبُهُ      لَوْ ذَاقَ مِنْهُ مَا ذُقْتُ لَمْ يَلَمْ  
خَلَّ مَلَامِي فِي حُبِّ ظَالِمَةٍ      لَمْ يَخْلُ قَلْبِي فِيهَا مِنْ أَلَمِ  
١٠. شَيْتَهَا الْهَجْرُ فَهِيَ تَبْغَلُ بِالْوَصْلِ عَلَيْنَا بَقْظَى وَفِي الْحَلَمِ

إِنَّ بَخِلْتَ فَالسَّمَاحُ لِي خُلُقٌ      أَوْ غَدَرْتَ فَالْوَفَاءُ مِنْ شَيْعِي  
 كَمْ أَيْلَةً بَثُّ بَيْنَ مُرْتَشَفٍ      مِنْ رِيْقِهَا بَارِدٍ وَمُلْتَمِ  
 أَمْزُجْ شَكْوَايَ بِالْخُضُوعِ لَهَا      وَدَمْعَ عَيْنِي صَبَابَةً بِدِي  
 أَمَا وَدَّرَ مِنْ لَفْظِهَا بَدَدٍ      يَمُرُّ مِنْ تَغْرِهَا بِمَنْتَظِمِ  
 ١٥ أَوْ مَا أَيْسَ مِنْ قَوَامِهَا تَمَلِّ      وَمُسْكِرٍ مِنْ رُضَائِهَا شَجِمِ  
 وَمَا يَجِدُ الْحَبِيبَ أَجْمَلُهُ      الْعُتْبُ وَقَلْبُ الْعُتْبِ مِنْ ضَرَمِ  
 إِنَّ يَدَ الْمُسْتَظْفِيءِ أَسْمَعُ      بِالْعَطَاءِ يَوْمَ النَّدَى مِنَ الدِّيمِ  
 خَلِيفَةُ اللَّهِ وَارِثُ الْبُرْدِ      وَالْخَاتَمِ وَالسَّيْفِ مَالِكُ الْأُمَمِ  
 مُعِيدُ شَمَلِ الْإِسْلَامِ مُلْتَمِئًا      وَكَانَ لَوْلَاهُ غَيْرُ مُلْتَمِ  
 ٢٠ وَنَاشِرُ الْعَدْلِ فِي الْأَنَامِ عَلَى      فَقَرٍ إِلَيْهِ وَمُنْشِرُ الْكَرَمِ  
 هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي مُعَانِدُهُ      مُعَانِدُ اللَّهِ بَارِيءُ النَّسَمِ  
 حَاجِي حَيِّ الْمَلِكِ بِالْمُتَقَفَةِ      السُّمْرِ وَبَيْضِ الصَّوَارِمِ الْحُذَمِ  
 بَثُّ يَدَاهُ الْأَجَالَ فِي النَّاسِ      وَالْأَرْزَاقَ عَدْلًا بِالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ  
 أَكْرَمُ مَنْ مَدَّ بِالنُّوَالِ يَدَا      وَخَيْرُ سَاعٍ يَسْعَى عَلَى قَدَمِ  
 ٢٥ طَبَّقَ إِحْسَانَهُ الْبِلَادَ فَمَا      يَعْدَمُ فِي عَصْرِهِ سِوَى الْعَدَمِ  
 وَعَمَّ بِالْجُودِ كُلُّ ذِي أَمَلٍ      وَخَصَّ بِالْعَفْوِ كُلَّ مُجْتَرِمِ  
 قَدْ نَكَرَتْ بِيضُهُ أَعْمُودَ لِمَا      يُغْمِدُهَا فِي التَّرْبِيبِ وَاللِّمَمِ  
 نَتْنُهُ مِنْ هَاشِمٍ لُبُوثُ وَغَى      يَفُوقُ مِنْهَا اللَّيُوثُ فِي الْأَجَمِ

فُرُوعُ مَجْدٍ جَلَّتْ مَاثِرُهُمْ      مِنْ أَعْلَى فِي الْفُرُوعِ وَالْقِمَمِ  
 ٣٠ مِنْ كُلِّ قَبِيلٍ يُقْبِلُ زَلَّةً عَا      ثَرِي \* وَقَرَمٍ إِلَى الْأَنْدَى قَرَمِ  
 طَاقِ الْحَيَا لَأَلَاءِ غُرَّتِهِ      فِي الْخُطْبِ تَجَاوُ حَنَادِسِ الظُّلَمِ  
 هُمُ الْوَفِيُّونَ بِالْعَهْدِ إِذَا      قَلَّ وَفَاءُ الرِّجَالِ بِالذِّمِّ  
 الضَّارِبُونَ الْكُمَاةَ فِي الْغَارَةِ السَّعْوَاءِ      وَالْمُطْعِمُونَ فِي الْأَزَمِ  
 جَبْرَانُ يَتِ اللَّهُ الْحَرَامَ إِذَا      عُدَّ فِخَارٌ وَسَادَةُ الْحَرَمِ  
 ٣٥ طَالَهُمُ الْمُسْتَضْيَاءُ بَاعَ عَلَى      وَهْمَةٍ وَالْعُلُوُّ بِالْهَمِّ  
 مَلَكُهُ اللَّهُ أَمْرُ أُمَّتِهِ      وَكَفَتْ عَنْهَا بَوَائِقُ النِّقَمِ  
 وَرَدَّ كَيْدَ الْأَعْدَاءِ بَاغِيَةً      بِجَدِّ سَيْفٍ مِنْ بَأْسِهِ حَذِمِ  
 فَكَانَ لِلدِّينِ خَيْرٌ مُنْتَصِرٍ      وَكَانَ لِلَّهِ خَيْرٌ مُنْتَقِمِ  
 يَمْنَتُهُ ظَامِئًا فَأُورِدَنِي      مَنَاهِلًا مِنْ حَيَاضِهِ الْقُتْمِ  
 ٤٠ وَشَارَفَتْنِي بِمِنْهُ الْأَمَانِي عَلَى      بَحْرِ عَطَاءٍ بِالْجُودِ مُلْتَطِمِ  
 أَعْلَقْتُ كَفْنِي لَمَّا أَعْلَقْتُ بِهِ      حَبْلًا مِنْ اللَّهِ غَيْرَ مُنْقَصِمِ  
 وَذِمَّةً مِنْهُ لَوْ أُذِمَّ بِهَا      لِذِي شَبَابٍ مَا رِيحَ الْهَرَمِ  
 فَاجْتَلَيْتُهَا كَالْعُرُوسِ نَتَبَعُ فِي آلِ      إِحْسَانِ أَسْلَافِهَا مِنَ الْخَدَمِ  
 عَذْرَاءَ لَمْ يُجَدِّ مِثْلَهَا كَرَمًا      قَبْلِي زُهَيْرٌ يَوْمًا عَلَى هَرَمِ  
 ٤٥ عَوْنٌ قَوَّافٍ أُنْتُكَ تَحْمِلُ أَبْكَارَ      مَعَانٍ لَمْ تُفْتَرَعْ بِفَمِ

شَوَارِدًا يُقْتَفَى مَذَاهِبُهَا فَهِيَ لِقَاحُ الْخَوَاطِرِ الْعَقْمِ  
وَأَبْلُ جَدِيدِ الْبَقَاءِ ضَافِيَةٌ عَلَيْكَ مِنْهُ مَلَابِسُ النِّعَمِ  
وَأَفْطَرُ وَعَيْدُ وَأَسْلَمُ لِنُصْرَةِ مَظْلُومٍ ضَعِيفٍ وَجَبَرِ مُهْتَضَمِ

٢٤٥

وقال يمدحه ويهنته بدار اخرى استجدها في سنة ٥٧٤ هـ « بسيط »

لَوْلَاكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ  
يَا مَنْ رَأَيْنَا عِيَانًا مِنْ مَكَارِمِهِ  
وَمَنْ إِذَا اسْتَصْرَخَ الْعَافُونَ رَاحَتَهُ  
إِذَا سَمِعَتْ لَنَا وَالسُّحُبُ مُخْلِفَةً  
هـ أَعَادَ مُلْكُكَ لِلدُّنْيَا نَضَارَتَهَا  
مِنْ بَعْدِ مَا غَبَرَتْ حِينًا وَلَيْسَ بِهَا  
فَالنَّاسُ فِي جَنَّةٍ مِنْ عَدْلِ سِيرَتِكَ الْحَسَنِي وَمِنْ بَأْسِكَ الْعَرَاهُوبِ فِي حَرَمِ  
يَا مَنْ بِهِ نَشَرَ اللَّهُ السَّمَاحَ وَمَنْ  
خَيْرُ الْبِلَادِ مَكَانٌ أَنْتَ وَاطِنُهُ  
بَنَيْتَ دَارًا قَضَى بِالسَّعْدِ طَالِعُهَا  
اسْتَمْتِ عَلَى كُلِّ دَارٍ رِفْعَةً وَعَلَتْ  
تَعْنُو الْكَوَاكِبُ إِجْلَالًا لِعِزَّتِهَا  
خَابَ الرَّجَاءُ وَمَاتَتْ سَنَةُ الْكَرَمِ  
مَا حَدَّثَ النَّاسُ عَنْ كَعْبٍ وَعَنْ هَرَمِ  
لِبَاهِمُ جُودُهَا الْعَامُولُ عَنْ أُمِّ  
فَجُودُكَ كَفَيْكَ يُغْنِينَا عَنِ الدِّيمِ  
وَمَا تَصَرَّمْ مِنْ أَيَّامِهَا الْقُدُمِ  
كَهْفٌ لِرَاجٍ وَلَا طُودٌ لِمُعْتَصِمِ  
أَحْيَا بِهِ كَرَمَ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ  
وَأُمَّةٌ أَنْتَ مِنْهَا أَفْضَلُ الْأُمَمِ  
قَامَتْ لِبَيْتِهَا الدُّنْيَا عَلَى قَدَمِ  
عُلُوِّ هِمَّةٍ بَانِيهَا عَلَى الْهِمَمِ  
وَتَسْكُنُ لَهَا الْأَفْلَاكُ مِنْ عِظَمِ

تَوَدُّ لَوْ أَنَّهَا أَمْسَتْ تُدَاسُ بِأَقْدَامِ الْوَلَائِدِ فِي نَادِيكَ وَالْخَدَمِ  
 كَأَنَّهَا إِرَمٌ ذَاتُ الْعِمَادِ وَإِنْ زَادَتْ بِمَالِكِهَا فَخْرًا عَلَى إِرَمِ  
 ١٥ طُفْنَا بِأَرْكَانِهَا طُوفَ الْحَبِيبِ فَمِنْ حَلَلْتُمُوهَا فَيَا لِلَّهِ كَيْفَ حَوَتْ  
 يَا دَارُ لَا زِلْتَ بِالْأَفْرَاحِ أَهْلَةَ الْمَغْنَى وَمَلَيْتِ مَا أَلْبَسْتَ مِنْ نَعَمِ  
 وَلَا خَلَا رَبْعُكَ الْمَأْهُولُ مِنْ مِدْحِي يَوْمًا وَلَا بَابُكَ الْمَعْمُورُ مِنْ خِدْمِي  
 وَأَلْبَسْتُكَ الْتَهَانِي مِنْ مَوَاسِمِهَا فَلَا تَدِ الْحَمْدُ مِنْ نَظْمِي وَمِنْ كَلَمِي  
 ٢٠ مَدَامِنَا فِيكَ لِي تَبْقَى مُخَلَّدَةً بَعْدِي إِذَا بَلَيْتِ تَغْتَ الثَّرَى رِمَمِي  
 وَكَيْفَ لَا أَمْلَأُ الدُّنْيَا بِمَدْحِكُمْ وَقَدْ فَتَقْتُمْ إِسَانِي بِاللَّذَى وَفِي  
 قَدْ كَانَ دَهْرِي لِي حَرَبًا وَمُنْذَرِي أَنِّي أَنْتَصَرْتُ بِكُمْ أَلْقَى يَدَ السَّامِ  
 فَلَوْ سَكَتُ وَلَمْ أَنْطِقْ بِشُكْرِكُمْ أَثْنْتُ عِظَامِي بِمَا أَوْلَيْتُمْ وَدَمِي  
 قَالِيَوْمَ لَا عُدُ أَوْ رَاقِي بِخُتْبِطِ مِنْ الْخُطُوبِ وَلَا فَضْلِي بِمِهْتَضَمِ  
 ٢٥ لَوْلَاكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَلَا ضَاءَتْ عَلَى الْأُمَمِ  
 سَادَاتُ مَكَّةَ وَالْأَشْرَافُ مِنْ مُضَرَ أَنْتُمْ وَجِيرَانُ بَيْتِ اللَّهِ وَالْحَرَمِ  
 أَلْمَانِعُونَ حَرِيمَ الْجَارِ إِنْ نَزَلَتْ بِهِ الْخَوَادِثُ وَالْوَافُونَ بِالذِّمَمِ  
 فَلْيَهْنِكُمْ شَرَفٌ ثَانٍ إِلَى شَرَفِ طَلَعْتُمْ بِهِ النَّاسَ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ  
 بِالْقَائِمِ الْمُسْتَضِي الْمُسْتَضَاءُ بِهِ إِذَا أَذْلَهَتْ دِيَا جِي الظُّلَمِ وَالظُّلَمِ  
 ٣٠ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ خَضَعَتْ لَهُ أَقَالِيمُهَا بِالسِّيفِ وَالْقَلَمِ

بَقِيَّتُ فِي نَعِيمٍ لَا انْقِضَاءَ لَهُ      عَمَرَ الزَّمَانَ وَمُلْكٍ غَيْرِ مُنْصَرِمٍ  
مُهْنَيْنِ بِشَمَلٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ      فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَحَبْلِ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ  
مَا أَوْمَضَتْ بِابْتِسَامِ الْبَرْقِ سَارِيَةً      تَحْتَ الدُّجَا وَبَدَتْ نَارٌ عَلَى عِلْمٍ

## ٢٤٦

وقال يمدح الامير عماد الدين ناصر الاسلام ابا الفضائل صندل وهو يومئذ استاذ  
الدار العزيزة ويذكر بلاءه في حرب الاتراك حين نهضوا على الدولة وحاولوا الفتك في  
الحرم الشريف وبيئته بالظفر بهم وبهزيمتهم واحراق دورهم بقوارير النفط وحسن التدبير  
في نوبتهم حتى دفع الله شرهم وبصف الاتراك الذين كانوا معه بالحسن والنجدة وذلك في  
الايام المستضيئة « كامل »

يَا خَيْرَ مُنْتَصِرٍ لِحَيْرِ إِمَامٍ      حَقًّا دُعِيَتْ بِنَاصِرِ الْإِسْلَامِ  
حَكَمْتَ حَدَّ الْبَيْضِ فِي أَعْدَائِهِ      وَالْمَشْرِفِيَّةُ أَعْدَلُ الْحُكَّامِ  
وَأَصْرَتْ دِينَ اللَّهِ فَصَرَ مُوَيْدَ آلِ      آرَاءِ فِي تَقْضٍ وَفِي إِبْرَامِ  
وَوَقَفْتَ أَكْرَمَ مَوْقِفٍ شَهِدَتْهُ أُمُّ      أَلَاكَ السَّمَاءُ وَقَمَتْ خَيْرَ مَقَامِ  
ه دَافَعْتَ عَنْهُ فَكُنْتَ أَمْلَكَ ذَائِدِ      يَجْمَعِي حَقِيقَتُهُ وَخَيْرَ مُحَامِي  
رُغْتَ الْعَدُوَّ بِكُلِّ أَسْمَرٍ رَاعِفِ      غَلَّ الْكُمَاةَ وَكُلَّ أَيْضٍ دَامِي  
بِرِقَاقٍ يَيْضُ فِي الدِّمَاءِ نَوَاهِلِ      وَعِنَاقِ جُرْدٍ فِي الشَّكِيمِ صِيَامِ  
جَهَلُوا الْقِرَاعَ لَدَى الْوَغَا فَتَعَلَّمُوا      مِنْ غَرْبِ سَيْفِكَ كَيْفَ ضَرْبِ الْهَامِ  
قَذَفُوا بِشَبِّ مَنْ سَطَاكَ ثَوَاقِبِ      شَبَّتْ عَلَيْهِمْ مِنْ وَرَا وَأَمَامِ  
أَغْدِيَارُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ لِلنَّارِ فِي

لَوْلَا عِمَادُ الدِّينِ لَمْ تَخْفَرْ يَدُ  
أَضْعَوْا وَقَدْ غَدَرْتُ بِهِمْ أَيَّامُهُمْ  
فَكَأَنَّمَا كَانُوا إِيَّائِي زَوَالِيَا  
كَانُوا مُلُوكًا بِالْعِرَاقِ فَأَصْبَحُوا  
٥ غَادِرَتُهُمْ مِمَّا مَلَأَتْ قُلُوبُهُمْ  
طَلَبُوا ذِمَامًا مِنْكَ لَمَّا سَمِعْتَهُمْ  
وَرَمَيْتَ جَيْشَهُمُ اللَّهُمَّ بِعَسْكَرٍ  
وَوَسَمْتَهُمُ بِالْعَارِ يَوْمَ لَقِيْتَهُمْ  
مِنْ كُلِّ مَنْ تَوَكَّلَ أَنْ يَنْصِفَ لَا كُنْفَى  
٢٠ كَالظُّبَى مَصْقُولِ الْعِذَارِ لَهُ إِذَا أُغْفِرَ  
يُضْمِي الرِّمِيَّةَ رَاشِقًا مِنْ كَفِّهِ  
قَوْمٌ إِذَا أُغْفِلُوا أُنَابِبَ الْفَنَاءِ  
غُلِبَ وَلَكِنْ فِي الْمَغَافِرِ مِنْهُمْ  
هَذَا يَكُرُّ بِذَابِلٍ مِنْ قَدَمِهِ  
٢٥ فَهُمْ إِذَا رَكِبُوا أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ  
لَوْلَا التَّقِيَّةُ قُلْتُ إِنَّ وُجُوهَهُمْ  
رَاحُوا نَشَاوَى لِقَاءِ كَأَنَّهُمْ  
وَكَأَنَّمَا لَمَعَ الظُّبَا بِأَكْفَرِهِمْ

مِنْ حَرِّهِمْ وَنَزَالِهِمْ بِمَرَامٍ  
غَيْرًا وَتِلْكَ سَجِيَّةُ الْأَيَّامِ  
أَضْعَاثُ أَحْلَامٍ وَطَيْفَ مَنْامٍ  
لَمَّا بَغَوْا نُزُلَاءَ أَهْلِ الشَّامِ  
فَرَقَا يَرَوْنَ ظُبَاكَ فِي الْأَحْلَامِ  
سُوءَ الْعَذَابِ وَلَاتِ حِينَ ذِمَامٍ  
مَجْرٍ وَجَيْشٍ مِنْ سَطَاكَ لُحَامٍ  
زَحْفًا بِشَمْسٍ كَأَشْمُوسٍ وَسَامٍ  
بِلِحَاطِهِ مِنْ ذَابِلٍ وَحَسَامٍ  
تَرَكَ الْفَوَارِسُ وَثْبَةً الْفِرْعَامِ  
طَوْرًا وَمِنْ أَجْفَانِهِ بِسِهَامٍ  
لَوْغَى حَسِبْتَ الْأَمْدَ فِي آجَامٍ  
حَدَقُ الْمَهَا وَسَوَالِفُ الْأَرَامِ  
لَدُنْ وَهَذَا بِاللَّوْحِظِ رَامٍ  
وَإِذَا انْتَدَوْا كَانُوا بِدُورِ تَمَامٍ  
صُورٌ تُبَيِّحُ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ  
يَمْعَقُونَ عَلَيْهِ كَأْسَ مُدَامٍ  
بَرْقُ نَالِقٍ مِنْ مَتُونِ غَمَامٍ

لَبِسُوا الْحَدِيدَ عَلَى قُلُوبٍ مِثْلِهِ ٣٠  
 ٣٠. لَعَلَّاهُمْ فِي الرُّوعِ عَزْمَةٌ شَائِبٌ  
 تَبِعُوا الْأَمِيرَ أَبَا الْفَضَائِلِ فَاقْتَدَوْا  
 فَلَيْسَ نِكَ الْظَفَرُ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا  
 فَتَحَ جَعَلَتْ بِهِ الْعِدَى أُحْذَوْتَ  
 إِنِّي لَأَعْجَبُ وَالْكُمَاةُ عَوَابِسُ  
 ٣٥ وَإِذَا دَجَى خَطْبُ فَرَأَيْكَ سَافِرٌ  
 فَتَمَلَّ مَا أَوْلَاكَ سَيِّدُنَا أَمِيرُ السُّمُومِينَ بِهِ مِنْ الْإِنْعَامِ  
 وَأَسْعَدُ بِمَا أُوتِيَتْهُ مِنْ رُتَبَةٍ  
 وَبِجِلْعَةٍ شَهِدَتْ بِأَنَّكَ حُزْتُ مِنْ  
 لَا زِلْتَ تَرْفُلُ فِي ثِيَابِ سَعَادَةٍ  
 ٤٠ تَخْشَى وَتُرْجَى سَيْفُ بَأْسِكَ قَاطِعُ  
 بَأْسًا فَشَنُوا اللَّامَ فَوْقَ اللَّامِ  
 وَلِكَلِمَةٍ فِيهِ هُجُومٌ غَلَامِ  
 بِفَعَالِهِ فِي الْبَاسِ وَالْإِقْدَامِ  
 خَطَرَتْ بِشَائِرُهُ عَلَى الْأَوْهَامِ  
 تَبَقَى مَدَى الْأَحْقَابِ وَالْأَعْوَامِ  
 مِنْ وَجْهِكَ الْمُتَهَلِّلِ الْبَسَامِ  
 وَإِذَا عَرَى جَذْبٌ فَجَعْرُكَ طَامِ  
 خَصَّتْكَ بِالتَّشْرِيفِ وَالْإِكْرَامِ  
 شَرَفِ الْخِلَافَةِ أَوْفَرَ الْأَنْفَامِ  
 فَضْلًا وَتَسَحَّبُ ذَيْلَ جَدِّ سَامِ  
 بَيْنَ الْوَرَى وَسَحَابِ جُودِكَ هَامِ

إِنْ أَخْلَقْتَ ثَوْبَ شَبَابِي الْأَيَّامِ  
 وَبَدَّدْتَ شَمْلَ مِرَاحٍ مُلْتَمَامِ  
 وَزَارَنِي ضَيْفُ بَغِيضِ الْإِلْعَامِ  
 تَنَكَّرَهُ عَيْنُ الْمَهَا وَالْأَرَامِ  
 وَرُبَّ يَوْمٍ عَمْرُهُ كَالْإِبْهَامِ  
 رَكِبْتُ فِيهِ صَهَوَاتِ الْأَيَّامِ  
 وَقَهْوَةٍ فَضَضْتُ عَنْهُ الْخَنَاطِمِ  
 مِمَّا أَصْطَفَى أَخُو الْعَجُوسِ وَأَعْنَامِ

٥ أَتَتْ عَلَيْهَا فِي الدِّنَانِ الْأَعْوَامِ  
 مَا كَسَنِي الْخُمَارُ فِيهَا وَأَسْتَامِ  
 نَمْتُ بَوَجْدِي وَالزُّجَاجُ نَمَامِ  
 يَغْبِطُنِي عَلَى الشُّهَادِ النَّوَامِ  
 مِنْ كُلِّ خَوْدٍ ذَاتِ ثَغْرِ بَسَامِ  
 ١٠ وَأَنْتَصَرَ الرُّومُ عَلَى بَنِي حَامِ  
 ثُمَّ تَقَضَّتْ كَتَقْضِي الْأَحْلَامِ  
 عَلَى لَيَالٍ سَلَفَتْ وَأَيَّامِ  
 نَسِيهَا أَلْوَانِي وَمَاؤُهَا الطَّامِ  
 وَلِلْغَمَامِ زَجَلٌ وَإِرْزَامِ  
 ١٥ كَأَنَّمَا تَهْطَالُهُ وَالْتِسْجَامِ  
 الْمُسْمَحِ الصَّعْبِ الْعَبُوسِ الْقَتَامِ  
 مُغْمِدِ بِيضِ الْمُرْهَفَاتِ فِي الْهَامِ  
 مَاوَى الطَّرِيدِ وَثِمَالِ الْإِيْتَامِ  
 نِعَمَ مَنَاحِ ابْنِ السَّبِيلِ الْمِعْتَامِ  
 ٢٠ أَحْكَامَ طِبِّ بِالْأُمُورِ عَلَامِ  
 إِذَا الْقَضَايَا التَّبَسَّتْ وَالْأَحْكَامِ  
 أَوْضَعَ مِنْ إِشْكَالِهَا وَالْإِبْهَامِ  
 تَنَفَّى الْهُمُومِ وَتُدَاوَى الْأَسْقَامِ  
 مَا رِمْتُ حَتَّى أَبْتَعْتُهَا بِمَا رَامِ  
 فِي لَيْلَةٍ عَصَيْتُ فِيهَا اللَّوَامِ  
 بَيْنَ تَمَائِيلِ دُمَى كَأَلْأَصْنَامِ  
 كَالنُّورِ أَبْدَتْهُ فُتُوقُ الْأَكْثَامِ  
 وَقَابَلَ الْجَمَامِ الْمُدِيرُ بِالْجَامِ  
 آهَ عَلَى شَرْخِ الشَّبَابِ لَوْ دَامِ  
 وَحَبَّذَا دِجْلَةٌ فِي الْيَوْمِ الْغَامِ  
 مَشْرِقَةٌ قُصُورُهَا وَالْآكَامِ  
 يَطْرُدُهُ الشَّمَالُ طَرْدَ الْأَنْعَامِ  
 جُودُ الْوَزِيرِ ذِي النَّدَى وَالْإِقْدَامِ  
 مُرْدِي الْكُمَاةِ الْهَزْبَرِيِّ الْمِقْدَامِ  
 الْعَاقِرِ الْجُودِ الْكِرَامِ الْمِطْعَامِ  
 مُحْيِي الثَّرَاءِ وَمُمِيتِ الْإِعْدَامِ  
 يُحْكِمُ عَقْدَ الرَّأْيِ أَيَّ إِحْكَامِ  
 مُؤَيِّدٍ فِي تَقْضِيهِ وَالْإِبْرَامِ  
 وَضَلَّ عَنْ نَهْجِ الصَّوَابِ الْحُكَّامِ  
 هِدَايَةً مِنْ رَبِّهِ وَالْإِلَهَامِ

أَنْطَقَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ الْإِزْمَامِ      لَهُ عَطَاءٌ سَابِغٌ وَإِنْعَامُ  
أَحْسَنَ فِي أَبْدَائِهِ وَالْإِتْمَامِ      لَا يَمْلِكُ الْكَرِيمُ إِلَّا الْإِكْرَامُ  
٢٥ يَا عَصْدُ الدِّينِ مُعِزُّ الْإِسْلَامِ      يَا ابْنَ الْعَوَالِي وَالْظُّبَا وَالْأَقْلَامِ  
خَيْرُ الْوَرَى خُوُولَةٌ وَأَعْمَامُ      هُمُ الرُّؤُوسُ وَالْأَنَامُ أَقْدَامُ  
وَهُمْ إِذَا ضَلَّ الْعَفَاةُ أَعْلَامُ      أَسْدٌ وَغَى لَهَا الرِّمَاحُ آجَامُ  
شَيْتَهُمْ بِذُلِّ الْقِرَى وَالْإِطْعَامِ      أَكْنَافُهُمْ خُضْرُهُ إِذَا أَغْبَرُ الْعَامُ  
مِنْ كُلِّ ضِرْغَامٍ نَمَاهُ ضِرْغَامُ      مُقْتَعِمُهُ هَوْلُ الْخُطُوبِ هَجَامُ  
٣٠ مُنْزَهُ عَنْ دَنْسٍ وَعَنْ ذَامِ      إِذَا أُمْتَطَى مَتْنٌ سُبُوحٍ عَوَامُ  
ضَرَمَ نَارَ الْحَرْبِ أَيَّ ضَرَامِ      فَاصْغِرْ لِمَدْحٍ كَلَالِي نَظَامِ  
فِيهِ لِمَنْ يَشْنَأُ عِلَاكَ إِرْغَامِ      مِنْ خَاطِرٍ تَيَّارُهُ جَارِ طَامِ  
سَيَّانٍ كَدُّ عِنْدَهُ وَإِجْمَامِ      وَابْقَ عَلَى الدَّهْرِ بَقَاءُ الْأَقْدَامِ  
عَالِي الْبِنَاءِ مُغْدِقُ صَوْبِ الْإِنْعَامِ      مَا سَمِعْتَ تَلْيِيَةً بِإِحْرَامِ  
وَمَا رَعَتْ أُمُّ حَوَارٍ مِرْزَامُ

## ٢٤٨

وقال يمدحه أيضاً ويهينه بافاقتِهِ من مرض " منسرح "

الْعَمْدُ لِلَّهِ عَوْفِي الْكَرَمِ      وَأَنْبَعَثَ بِالْخَوَاطِرِ الْهَمَمُ  
وَأَسْتَأْزَرَ الْإِسْلَامُ وَأَبْتَهَجَ الْمَلِكُ وَأَوْفَتْ بِنَذْرِهَا الْأُمَمُ

وَأَسْتَبَقَتْ مِنْ غَمُودِهَا دُلْقَا      إِلَى الْأَعَادِي الصَّوَارِمُ الْحُذُمُ  
 تَكَامَلَتْ لِلْوَزِيرِ صِحَّةُ      فَالْجَوْرُ بِأَكِّ وَالْعَدْلُ مُبْتَسِمُ  
 ٥ عَافِيَةٌ لِلْحُسُودِ مُرِضَةٌ      وَصِحَّةٌ وَهِيَ لِلْعِدَى سَقَمُ  
 هَذَا هَنَاءٌ لِلخَلْقِ قَاطِبَةٌ      يَشْتَرِكُ الْعَرَبُ فِيهِ وَالْعَجَمُ  
 فَالْيَوْمَ شَمِلُ الْعَالَى جَمِيعُ      وَشَعَبُ الْمَجْدِ وَالْمَكْرُمَاتِ مُلْتَمِ  
 أَسْفَرَ وَجْهُ الزَّمَانِ مُبْتَسِمًا      بِمَا جِدَّ لِلْعَفَاةِ بِتَسْمِ  
 وَأُمْتَلَأَ الدَّسْتُ مِنْ سَنَا قَمَرٍ      يَنْجَابُ عَنْ نُورِ وَجْهِهِ الظُّلُمُ  
 ١٠ وَجْهُ يُصَلِّي إِلَيْهِ بِالْأَمَلِ الرَّاحِي      وَكَفُّ كَالرُّكْنِ تُسْتَلَمُ  
 أُنْبِجَ رَعْيُ الْعُمُودِ شَيْمَتُهُ      يُخْفَرُ إِلَّا فِي دِينِهِ الدِّمُ  
 مَغْرَى بِحِفْظِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ إِذَا      أَضَاعَهُ عِنْدَ غَيْرِهِ الْقَدَمُ  
 يَرَى مِنَ الْعَارِ أَنَّ ذَا أَدَبٍ      يُضَامُ فِي عَصْرِهِ وَيَهْتَضَمُ  
 أَقْسَمَ لَا خَابَ سَائِلُوهُ وَلَا      ضَاعَتْ لَدَيْهِ الْحَقُوقُ وَالْحَرَمُ  
 ١٥ مُتَوَجِّحٌ تَخَضَعُ الْجِبَاهُ لَهُ      إِذَا أُنْتَدَى لِلْسَّلَامِ وَالْقِمَمُ  
 طَوْدُ حَجَّى رَاسِخٌ خِضَمٌ نَدَى      تَبَارَهُ بِالسَّمَاكِ مُلْتَظِمُ  
 بَدْرُ سَمَاءٍ لَهُ الْكَوَاكِبُ أَفْلَاكُ      وَلَيْثُ لَهُ الْقَنَا أَجَمُ  
 حَاسِمُ دَاءِ الدُّنْيَا الْعُضَالِ وَمَا      خِلْنَاهُ لَوْلَا الْوَزِيرُ يَنْحَسِمُ  
 أَضْعَتْ بِتَدْيِيرِهِ الْبِلَادُ وَأَمْرُ النَّاسِ فِيهِ بِالْعَدْلِ مُنْتَظِمُ  
 ٢٠ عَادَتْ لِعِغْدَادٍ مِنْ مَكَارِمِهِ      وَقَدْ تَوَاتَّ أَيَّامُهَا الْقَدَمُ

وَأَصْبَحَتْ مِنْ جَمِيلِ سِيرَتِهِ  
لَا يَنْتَحِي أَهْلَهَا الْخُطُوبُ وَلَا  
إِذَا اشْتَكَى النَّاسُ جَدْبَ عَامِهِمْ  
أَوْ صَرَدَ الْبَاخِلُ الْفَرَى فَهَيْتَ  
٢٥ تَرَى وَفُودَ الْبَدَى بِسَاحَتِهِ  
يَا عَصْدُ الدِّينِ أَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ  
أَنْتَ نَبِيُّ السَّمَاحِ أَرْسَلَكَ اللَّهُ  
غِيَاثًا وَالنَّاسُ قَدْ لَوُّمُوا  
وَأَصْبَحَ الْبُخْلُ دِينَهُمْ يُعْبَدُ الْبَدِينَارُ فِيهِمْ كَأَنَّهُ صَنْمٌ  
خَلَفَتْ قَوْمًا بِالْجُودِ ذِكْرُهُمْ  
٣٠ صَغَرَتْ أَفْعَالُهُمْ وَلَا حَاتِمٌ  
وَحَدَّثَتْ فِيهِمُ الرُّوَاةُ فَمَا  
يَا مَنْ تَصَحُّ الْعُلَى بِصِحَّتِهِ  
وَمَنْ لَهُ رَاحَةٌ أَنْامِلِيَا  
يَكَاذُ لِلْبَاسِ وَالسَّمَاحِ يَذُو  
إِلَيْكَ مَدْحًا أَمَلْتَ بَدَائِعَهُ  
٣٥ مَدَائِحًا كَالرِّيَاضِ أَسْلَمَهَا الْخَطُّ وَقَامَتْ بِنَصْرِهَا الْكَلِمُ  
تُعَدُّ فِي الشَّعْرِ وَهِيَ مُنْقَصَةٌ  
لَا عَدِمَتِكَ الدُّنْيَا وَلَا بَرِحَتْ  
وَلَا كَبَا يَا بَنِي الرَّقِيلِ لَكُمْ

كَعْبَةُ جُودٍ وَأَرْضُهَا حَرَمٌ  
يَحِلُّ فِيهَا السِّنُونَ وَالْإِزْمُ  
أَشْكَاهُ سَيْلُ جُودِهِ الْعَرَمُ  
مُكَلَّلَاتٍ جَفَانُهُ الرُّدْمُ  
عَلَى بَحُورِ الْعَطَاءِ تَزْدَحِمُ  
دَاسَتْ بِسَيْطِ الثَّرَى لَهُ قَدَمٌ  
بَاقٍ وَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ رِمَمٌ  
يُذَكِّرُ فِي دَهْرِهِمْ وَلَا هَرِمٌ  
بُعِثَتْ إِلَّا مُصَدِّقًا لَهُمْ  
وَيَشْتَكِي لِأَشْتِكَائِهِ الْكَرَمُ  
تَفْعُلُ فِينَا مَا تَفْعُلُ الدِّيمُ  
بُ السَّيْفُ فِيهَا وَيُورِقُ الْقَلَمُ  
عَلَى مِنْكَ الْأَخْلَاقُ وَالشِّيمُ  
لَوْ أَنْصِفْتَ قِيلَ إِنَّهَا حِكْمُ  
مُنِيخَةٌ فِي عِرَاصِكَ النِّعَمُ  
زَنْدٌ وَلَا أَرْزَلَتْ لَكُمْ قَدَمُ

وقال يمدح عماد الدين ابن رئيس الرؤساء « كامل »

حَنَامَ مَطْلُكَ يَا ظَلُومُ      مَا آَنَّ أَنْ يَقْضَى الْغَرِيمُ  
إِنْ كَانَ وَصْلُكَ مَا بَرَا      مُمْفَانٌ وَجْدِي مَا يَرِيمُ  
مَنْ بَاتَ ذَا قَلْبٍ سَلِيمٍ      مِنْ جَوَى فَأَنَا السَّلِيمُ  
مَا لِي إِذَا رُمْتُ السُّلُومَ      تَلَوَّمُ الْقَلْبُ الْمَلِيمُ  
وَإِذَا كَنَمْتُ السِّرَّ بَا      حَاسِرُهُ دَمْعُ نَوْمُ  
عَيْنِي وَقَلْبِي فِي الْهَوَى      عَوْنٌ عَلَيَّ فَمَنْ أَلُومُ  
يَا مَنْ لَهُ قَدْ يَقُومُ      بِعُذْرِ عَاشِقِهِ قَوِيمُ  
إِنْ غَبَتْ عَنْ عَيْنِي الْغَدَاةَ      فَأَنْتَ فِي قَلْبِي مُقِيمُ  
وَسَأَلْتُ عَنْ حَالِي وَأَنْتَ      بِمَا بُلَيْتَ بِهِ عَلِيمُ  
يَا عَازِلًا فِي ظَهْرِ نَا      جِيَّةٍ كَمَا ذُعِرَ الظَّلِيمُ  
أَلْبَانُ مِنْ نَجْدٍ فَلِي      وَجْدٌ بِسَاكِنِهِ قَدِيمُ  
وَأَسْأَلُ مَغَانِي الْحَيِّ      بِمَدْيِ هَلْ تَغَيَّرَتِ الرُّسُومُ  
سَقِيًّا لِأَيَّامِ الْغَمِيمِ      وَمَنْ بِهِ طَابَ الْغَمِيمُ  
وَعَلَى النَّقَا إِمَّا مَرَزَ      تَبْذِي النَّقَاطِي رَحِيمُ  
قَلْبِي لَهُ مَرَعَى وَالْطَّيِّ      الْكُنَاسَةُ وَالصَّرِيمُ  
عَجَبًا لَهُ يَشَاقُهُ      قَلْبِي وَمَسْكَنُهُ الْهَمِيمُ

لِلَّهِ رَوْنَقُهُ وَقَدْ مَالَتْ إِلَى الْغَرْبِ النُّجُومُ  
وَقِلَادَةُ الْجُوزَاءِ عَقْدٌ فِي تَرَائِبِهِ نَظِيمُ  
وَالرَّوْضُ يَصْقِلُهُ النَّدى وَهَنَا وَبِرْقُطُهُ النَّسِيمُ  
وَقَدْ أَنْشَى خُوطُ الْأَرَاكَ ٢٠  
وَالزَّهْرُ يَضْحَكُ فِي خَمَا إِلَهٍ إِذَا بَكَتِ الْغُيُومُ

\* \* \*

هُوَ مَنْزِلُ الْإِحْسَانِ لَا نَزَلَتْ بِسَاحِلِهِ الْهُمُومُ  
خَضِلُ الثَّرَى فَالْوَرْدُ جَمٌّ وَالْمَرَادُ بِهِ جَمِيمُ  
إِنْزِلْ بِهِ تَظْفَرُ بِقَا صِيَةِ الْمُنَى وَأَنَا الزَّعِيمُ  
يَا مَنْ أَضَاءَ لَنَا بِنَا قَبِ رَأْيِهِ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ ٢٥  
وَلَنَا مَقِيلٌ بَارِدٌ فِي ظِلِّهِ وَنَدَى عَمِيمُ  
شَرَعَ السَّخَاءُ فَمِنْ مَوَا هَبِ تَعَلَّمَتِ الْغُيُومُ  
الْمُسْتَجِدُّ مَا شَرَا يَزْهُو بِهَا الشَّرَفُ الْقَدِيمُ  
سَمِعْ إِذَا بَخَلَ الْحَيَا ثَبَّتْ إِذَا طَاشَ الْحَلِيمُ  
مِنْ مَعَشَرٍ طَابَتْ فُرُوعُهُمْ كَمَا طَابَ الْأَرْوَمُ ٣٠  
قَوْمٌ إِذَا غَضِبَ الْغَمَا مُمْ فَعِنْدَهُمْ رِضَى الْمَسِيمُ  
شَرَفٌ لَكُمْ آلَ الْمُظْفَرِ لَا تُسَامِيهِ النُّجُومُ

قَسَمًا بِأَمْثَالِ الْحَنَّا يَا الْعُوجِ أَنْضَاهَا الرَّسِيمُ  
 لَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي الْأَزِمَةِ وَالْبَرَى إِلَّا الْأَدِيمُ  
 ٣٥ تَطْوِي الْأَفْلَا وَالشَّوْقُ سَا ثَقِيهَا وَقَائِدُهَا النَّسِيمُ  
 مُتَمَطِّرَاتٍ تَلْتَوِي تَحْتَ الرِّحَالِ وَتَسْتَقِيمُ  
 وَعَلَى غَوَارِبِهَا نُفُوسٌ لَا تُحْسُّ لَهَا جُومُ  
 سَاقَتُهُمْ أَيَّامُ مَكَّةَ وَالْعَحَارِمُ وَالْحَطِيمُ  
 لَوْلَاكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ لَمْ يُلَفَّ فِي الدُّنْيَا كَرِيمُ  
 ٤٠ وَلَا ضَعَّتِ الْأَدَابُ فِيهَا وَهِيَ سَوْقٌ لَا تَقُومُ  
 أَغْنَيْتَ عَنِّي حَيْثُ لَا يُغْنِي الشَّقِيقُ أَوْ الْحَمِيمُ  
 حَتَّى عَلَوْتُ بِحُجَّتِي وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ خُصُومُ  
 يَفْدِيكَ فَظٌّ لَا يَجَا وَرُ صَدْرُهُ قَلْبٌ رَحِيمُ  
 نَزَرُ الْعَطَايَا مَأْوُهُ وَشَلٌّ وَمَرْبَعُهُ وَخِيمُ  
 ٤٥ لَا يَسْتَهْلُ سَمَاوُهُ بِالْمَكْرُمَاتِ وَلَا تَغِيمُ  
 طَيْرُ الرِّجَاءِ عَلَى مَوَا ثِيْدِهِ مُحَلَّلَةٌ تَحُومُ  
 سَلِمَتْ دَرَاهِمُهُ وَلَكِنْ عَرِضُهُ عَرِضُ سَقِيمُ  
 هَذَا ثَنَاءُ أَخِي وَلَا وَدُّهُ مُحَضُّ سَلِيمُ  
 لِسَمَاءِ مُجْدِكَ أَنْجُمُ وَلَيْمَنَ يُعَادِيهَا رُجُومُ

وقال بمدحه أيضاً « وافر »

لِيَهْنِكَ أَنْ عَيْنِي مَا تَنَامُ      هَأَنِّي فِيكَ صَبٌّ مُسْتَهَامُ  
وَأَنَّ الْقَلْبَ بَعْدَكَ مَا أَسْتَقَرَّتْ      نَوَافِرُهُ وَلَا بَرْدَ الْغَرَامُ  
جَنَيْتُ وَمَا أَتَقْضَى عَنَّا ثَلُثُ      فَكَيْفَ إِذَا انْطَوَى عَامٌ وَعَامُ  
يَلُومُ عَلَيْكَ خَالَ مِنْ غَرَامِي      رُوَيْدَكَ أَيْنَ سَمْعِي وَالْمَلَامُ  
ه سَلُوْهُ مِثْلُ عَطْفِكَ لَا يَرْجَى      وَصَبْرٌ مِثْلُ وَصْلِكَ لَا يُرَامُ  
وَكَيْفَ أَطِيعُ عَذَابِي وَعِنْدِي      هُمُومٌ قَدْ سَهَرَتْ لَهَا وَنَامُوا  
وَنَارٌ أُوقِدَتْ بِالْغَوْرِ وَهَنًا      فَشَبُّ لَهَا عَلَى كَبِدِي ضِرَامُ  
ذَكَرْتُ بِهَا زَمَانَ هَوًى وَوَصْلٍ      جَنِي لِلصَّبِيِّ فِيهِ غَرَامُ  
يُقِيمُ مَوَاسِمَ اللَّذَاتِ فِيهِ      وَجُوهٌ مِنْ بَنِي حَسَنِ وَسَامُ  
وَأَيَّامًا بِكَاطِمَةٍ قِصَارًا      عَلَى أَيَّامٍ كَاطِمَةِ السَّلَامُ  
نَشَدْتُكَ يَا حَمَامَاتِ الْمُصَلَّى      مَتَى رُفِعَتْ عَنِ الْخَيْفِ الْخِيَامُ  
وَهَلْ زَالَتْ مَعَ الْأَطْعَانِ عَنْهَا      بِدُورٍ لَا يَزِيلُهَا التَّمَامُ  
وَمَا بَلَنِي عَنِ الْخُلَصَاءِ رَامٍ      مُصِيبٌ لَا تَطِيشُ لَهُ سِهَامُ  
يُخِيلُ أَنْ تُصَوِّرَهُ الْأَمَانِي      لِعَيْنِي أَوْ يُمَثِّلَهُ النَّمَامُ  
فَأَسْقَمَنِي بِأَجْفَانِ مَرَضٍ      وَأَقْسَمَ لَا يُفَارِقُنِي السَّقَامُ  
ثَنِي عِطْفِي لَهُ ذَاكَ التَّشْنِي      وَقَامَ بِحُجَّتِي فِيهِ الْقَوَامُ  
يُعِيرُ الْبَانَ خَطْوَتُهُ أَعْنِدَالًا      وَيَسْكُرُ مِنْ لَوَاحِظِهِ الْمُدَامُ

وَحَمَلْ خَمْرُهُ مَا حَمَلْتَنَا  
 فَتَى يَدُهُ تَحْنُ إِلَى الْعَطَايَا  
 ٢٠ لَهَا شَيْمٌ يَفُوحُ لَهَا أَرْحُجٌ  
 تُشَدُّ إِلَيْهِ أَكْوَارُ الْعَطَايَا  
 وَلَا جَهْمٌ وَقَدْ أَلْقَتْ عَصَاهَا  
 إِذَا جَادَتْ يَدَاهُ وَجَادَ صَوْبُ  
 وَإِنْ ضَلَّتْ سَعَابُهُ سَقَانَا  
 ٢٥ لَهُ جُودٌ وَبَاسٌ وَأَصْطِغَاعٌ  
 تَخَافُ سَطَاهُ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي  
 مُجِيرٌ لَا يُضَامُ لَدَيْهِ جَارٌ  
 أَمِتْ صُرُوفُ أَيَّامِي فَظُلْمِي  
 وَقَدْ أَمْسَى عِمَادُ الدِّينِ جَارِي  
 ٣٠ مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ وَجُوهٌ  
 عَنَادُهُمْ مُتَقَفَةٌ رِقَاقٌ  
 إِذَا عَرِيتْ سِيُوفُهُمُ الْموَاضِي  
 سَخُوا وَسَطُوا \* فَمُ حَيَاةُ  
 فَقُلْ يَا ذَهْرُ لِلْبُخْلَاءِ عَنِّي  
 أَيَادٍ مِنْ أَبِي نَصْرِ جِسَامُ  
 كَمَا حَنَ الْمَشُوقُ الْمُسْتَهَامُ  
 كَمَا انْفَتَقَتْ عَنِ الرُّوضِ الْكِمَامُ  
 كَانَ فِنَاءَهُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ  
 بِسَاحَتِهِ الْوُفُودُ وَلَا جَهَامُ  
 الْحَيَا لَمْ يَدْرَ أَيُّهُمَا النِّعَامُ  
 سَمَابٌ مِنْ مَوَارِدِهِ رُكَّامُ  
 وَإِرْغَامٌ وَعَفْوٌ وَانْتِقَامُ  
 وَتَضَعُرٌ عِنْدَهُ الثُّوبُ الْعِظَامُ  
 وَرَاعٍ لَا يُرَاعُ لَهُ سَوَامُ  
 عَلَى الْأَيَّامِ مَحْظُورٌ حَرَامُ  
 وَجَارُ بَنِي الْمُظْفَرِ لَا يُضَامُ  
 وَإِحْسَانٌ يُضِيءُ بِهِ الظُّلَامُ  
 وَجُرْدٌ \* أَعْيَنَهَا صِيَامُ  
 فَلَيْسَ سِوَى النَّفُوسِ لَهَا طَعَامُ  
 لِمَنْ يَرْجُوهُمْ وَهُمْ حِمَامُ  
 حَظَرْتُ عَلَى مَا يَهَبُ اللَّثَامُ

٣٥ وَإِنْ ضُنْتُ بِأَمَالِي فَأَضَحْتُ  
وَكُرًّا عَلَى الْحِيَاضِ مُحَلَّاتٍ  
فَأَحْمَيْتُ الْقَوَافِي عَنْ رِجَالٍ  
وَزُرْتُ بِهَا حَمِيَّ مَلِكٍ كَرِيمٍ  
فَلَا نَابِي الْمَضَارِبِ حِينَ نَزَمِي  
٤٠ أَقَامَ نَدَاكَ لِلآذَابِ سَوْقًا  
فَخَذَ مِنِّي الثَّنَاءَ بِقَدْرِ وَسْعِي  
ثَنَاءً فِيكَ لَمْ يُمْدَحْ قَدِيمًا  
مَصَاعِبُ لَا يَلِينُ لَهَا خِطَامُ  
حَوَائِمُ لَا يَلُ لَهَا هِيَامُ  
مَدِيحِي فِيهِمْ عَارٌ وَذَامُ  
يُبْخَلُ حِينَ تَذْكُرُهُ الْكَرَامُ  
بِحَدِيثِهِ الْخُطُوبَ وَلَا كِهَامُ  
وَكَانَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ لَا نُقَامُ  
فَقَدَّرُ عَلَاكَ شَيْءٌ لَا يُرَامُ  
بِجُودَتِهِ الْوَلِيدُ وَلَا هِشَامُ

وقال يمدح عز الدين عبد الله بن المظفر والد الوزير عضد الدين في سنة ٥٤٦ هـ « بسيط »

إِلَامٌ أَكْتَمْتُ فَضْلًا لَيْسَ بِنَكْتَمُ  
وَكَمْ أَذُودُ الْقَوَافِي وَهِيَ تَزْدَحِمُ  
وَكَمْ تُعْبَسُ أَيَّامِي وَأُبْتَسِمُ  
رَمِيًّا وَلَكِنَّهَا تُضْنِي وَلَا تَهْمُ  
إِنَّ الشَّيْبَةَ فِي غَيْرِ الْعَلَى هَرَمُ  
وَعَزَمَةٌ مِنْ حَبِيبِ دَارِهِ أَمُّ  
يُنْسِيكَ عَهْدَ الْهَوَى بَعْدَ وَلَا قِدَمُ  
فِيمَ الْبُكَاءِ وَهَذَا الشَّعْبُ مُلْتَمِمْ  
عَنْ رَشْفِهِ وَشِفَائِي مَأْوُهُ الشِّمُّ  
لِكُلِّ يَوْمٍ خَالِيلٌ لَا أَفَارِقُهُ  
يَا قَلْبُ مَا لَكَ لَا تَسْلُو الْغَرَامُ وَلَا  
قَدْ كُنْتَ تَبْكِي وَشَعْبُ الْحَيِّ مُنْصَدِعُ  
وَحُلُوةَ الرِّيقِ مَا زَالَتْ تُجَنِّبُنِي  
مَا لَعَوَدَتْ تُضْمِنُنِي بِأَسْهَمِهَا  
شَيْبَنَ فَوْدِي وَإِنْ رَأَيْتَكَ صَبَغَتْهُ  
ه لِكُلِّ يَوْمٍ خَالِيلٌ لَا أَفَارِقُهُ  
يَا قَلْبُ مَا لَكَ لَا تَسْلُو الْغَرَامُ وَلَا  
قَدْ كُنْتَ تَبْكِي وَشَعْبُ الْحَيِّ مُنْصَدِعُ  
وَحُلُوةَ الرِّيقِ مَا زَالَتْ تُجَنِّبُنِي

وَلْتُ تُشِيرْ بِأَطْرَافِ مُخَضَّبَةٍ  
 ١٠. اَتَرْوَقُهُ وَهُوَ لَا يَذْرِي لِشِقْوَتِهِ  
 ضَلَّتْ عَلَيَّ بِزُورٍ مِنْ مَوَاعِدِهَا  
 فَبِتُّ أَشْكُو رَسِيسَ الشَّوْقِ تَظْهَرُنِي  
 فَلَيْتُ مِنْ وَصْلِهَا مَا كُنْتُ أَمَلُهُ  
 يَا طَائِبَ الْجُودِ يَشْكُو بَعْدَ مَطْلَبِهِ  
 ١٥. عَجْ بِالْمَطِيِّ عَلَى الزُّورَاءِ تَلْقَ بِهَا  
 مُؤَيَّدَ الْعِزِّ مِنْ آلِ الْمُظْفَرِ مَحْمُودَ الْخِلَاقِ تَرْعَى عِنْدَهُ الدِّمَمُ  
 رَحْبُ الذِّرَاعِ طَوِيلُ الْبَاعِ لَا حَرْجَ  
 يَوْمًا إِذَا سُلِّ الْجُدَى وَلَا سَمُّ  
 بِكُلِّ حَيٍّ لَهُ آثَارُ مَكْرُمَةٍ  
 وَكُلُّ أَرْضٍ بِهَا مِنْ جُودِهِ عِلْمُ  
 تُضْمِي قُلُوبَ الْعِدَى بِالرُّعْبِ سَطَوْتُهُ  
 وَتَقْشَعِرُّ إِذَا سُمِّيَ لَهَا الصِّمَمُ  
 ٢٠. مَاضِي الْعَرِيمَةِ لَا تُثْنِيهِ عَنْ أَرْبِ  
 سَمَرُ الْعَوَالِي وَلَا الْهِنْدِيَّةُ الْحُذْمُ  
 يُسْتَلُّ مِنْ عِزِّهِ فِي الرُّوْعِ دُوشُطَبِ  
 إِذَا عَصَتْ قُلُوبُ النَّاسِ أَطَاعَتْ  
 مَاضِي الْغَوَارِبِ لَا تَابٍ وَلَا فَصِمُ  
 إِذَا عَصَتْ قُلُوبُ النَّاسِ أَطَاعَتْ  
 أَمْسَى يُحْمَلُ عِزُّ الدِّينِ هِمَّتُهُ  
 إِذَا حَمَلَتْهُ تَطْلَعُ الْهِمَمُ  
 لَا تَسْتَمِيلُ هَوَاهُ الْغَانِيَاتُ وَلَا  
 تَشْفَلُ هِمَّتُهُ الْأَوْتَارُ وَالنَّعْمُ  
 ٢٥. مَا رَوْضَةٌ أَفْ بَكَرُ بَحْنِيَةٍ  
 نَدَى ثَرَاهَا بِجُودِ نَبْهٍ سَنَمُ  
 خَطَّ الرَّيِّعِ لَهَا مِنْ نُورِ بَهْجَتِهِ  
 رَفَقًا وَحَطَّتْ بِهَا أَثْقَالُهَا الدِّيمُ

تُضْعِي ثُغُورَ الْأَفَاحِي فِي جَوَانِبِهَا  
يَوْمًا بِأَطْيَبِ نَشْرٍ مِنْ خَلَائِقِهِ أ  
يَكَادُ يَقْطُرُ مِنْ نَادِي أَسْرَتِهِ  
٣٠. بَنِي الرَّقِيلِ لَكُمْ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ  
عَصَائِبُ الْمَلِكِ مِنْ كِسْرَى وَخَاتَمُهُ  
حَلَّتْ فِيكُمْ بِأَمَالِي عَلَى ثِقَةٍ  
وَكَمْ \* بَلَيْتُ بِأَغْمَارِ وُجُودِهِمْ  
تَأْتِي عَلَى الْقَوَافِي إِنْ أَرَدْتُ لَهُمْ  
٣٥. أَبَا الْفَتْحِ أَجْنَلُ الْبِكْرِ الْعَقِيلَةَ لَمْ  
لَيْسَتْ كِفَاءً لِمَا تُؤَلِي بِدَاكِ عَلَى  
وَكَيْفَ يَبْلُغُ فِيكَ الْمَدْحُ غَايَتَهُ  
أَمْ كَيْفَ أَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ  
مَا لِي ظَمِئْتُ وَهَذَا الْبَحْرُ مُعْتَرِضًا  
٤٠. تَذَادُ عَنْهُ السَّرَاحِبُ الْجِيَادُ وَتَفْشَاهُ  
يَا مَنْ لَنَا عَارِضٌ مِنْ جُودِهِ هَتَنِ  
أَمَّا لِأَرْضٍ غَدَتْ حَصْبَاءً مُجْدِبَةً  
لَقَدْ رَعَيْتُ الْمُنَى دَهْرًا وَمَرْبَعَهَا  
فَإِنْ ظَفَرْتُ فَعَقِبِي الصَّبْرُ صَالِحَةٌ

ضَوَاحِكًا وَدُمُوعُ الْمُزْنِ تَسْجَمُ  
لِحُسْنِي وَأَحْسَنَ مِنْهُ حِينَ يَنْسِيمُ  
مَاءَ الْحَيَاةِ وَمِنْ أَعْطَافِهِ الْكَرَمُ  
يَدٌ وَفِي كُلِّ مَجْدٍ بَادِخٌ قَدَمُ  
لَكُمْ وَتَيْجَانُهُ وَالسِّفُ وَالْقَلَمُ  
بِالنَّجْحِ لَمَّا بَلَوْتُ النَّاسَ كُلَّهُمُ  
لَمَّا بَلَوْتَهُمْ سَيِّانٍ وَالْعَدَمُ  
مَدْحًا وَتَنْقَادُ لِي فِيكُمْ وَتَنْتَظِمُ  
يُفْتَحُ بِمِثْلِ لَهَا عِنْدَ الْمُلُوكِ فَمُ  
أَنَّ الْخَوَاطِرَ فِي أَمْثَالِهَا عَقَمُ  
مَا دُونَ مَا رُمْتُ مِنْهُ تَفْدُ الْكَلِمُ  
قَبُولُ شُكْرِي عَلَى إِسْدَائِهَا نِعَمُ  
دُونِي وَتَيَّارُهُ بِالْمَوْجِ يَلْتَنِظِمُ  
فَتَنْهَلُ مِنْهُ الشَّاهُ وَالنَّعَمُ  
مُجْلَجِلٌ بِالْعَطَايَا صَيَّبَ رَذَمُ  
سَحَابَةٌ ثَرَّةٌ أَوْ مَطَرَةٌ شَيْمُ  
كَمَا عَلِمْتُ وَيِلُّ رَعِيهِ وَخِمُ  
أَوْ أَخْفَقَ السَّعْيُ قُلْتُ الرِّزْقُ مُقْتَسَمُ

\* "بلوت" بالاصل

٢٥٢

وقال يرثي زوجة عماد الدين وهي ابنة عمه تاج الدين أبي علي بن المظفر « وافر »

هِيَ الْأَيَّامُ صَحَّتْهَا سَقَامُ      وَغَايَةُ مَنْ يَعِيشُ بِهَا الْحِمَامُ  
إِذَا وَصَلَتْ فَلَيْسَ لَهَا وَقَاهُ      وَإِنْ عَهَدَتْ فَلَيْسَ لَهَا ذِمَامُ  
رَضِعْنَاهَا وَتَفْطِنَا الْمَنَايَا      بِهَا وَلِكُلِّ مُرْتَضِعٍ فِطَامُ  
فَلَا تَسْتَوِطِ مِنْ دُنْيَاكَ ظَهْرَا      بِكَفِّ النَّائِبَاتِ لَهَا زِمَامُ  
فَلَيْسَ لَهَا وَإِنْ سَاءَتْ وَسَرَتْ      عَلَى حَالِي تَلَوْنَهَا دَوَامُ  
أَبَاطِيلُ تُصَوِّرُهَا الْأَمَانِي      وَأَحْلَامُ يُثَلِّبُهَا الْمَنَامُ  
أَلَا يَا ظَاعِنِينَ وَفِي فُؤَادِ الْمُحِبِّ لَوْشَكَ بَيْنَهُمْ فِرَامُ  
تَرَى يَدْنُو بِكُمْ مِنْ بَعْدِ شَطِيطِ      مَزَارٍ أَوْ يُلِمُّ بِكُمْ لِمَامُ  
وَهَلْ إِزْمَانٍ وَصَلِكُمْ مَعَادُ      وَهَلْ إِصْدُوعِ شَمْلِكُمْ التِّيَامُ  
فَقِفُوا قَبْلَ الْوَدَاعِ تَرَوْا مُمُولَا      جَنَاهُ عَلَى مُحِبِّكُمْ الْغَرَامُ  
فَلَا تَشِقُوا بِأَنْ أَبْقَى فَإِنَّ السَّبْقَاءَ عَلَى بَعْدِكُمْ حَرَامُ  
وَمِمَّا زَادَنِي قَلَامًا فَجَنَنِي      لَهُ دَامِ وَقَلْبِي مُسْتَهَامُ  
رَزِيئَةُ مَنْ تَهُونُ لَهَا الرِّزَايَا      وَتَصْغُرُ عِنْدَهَا النُّوبُ الْعِظَامُ  
كَأَنَّ وَفَارَهَا يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ      بِهَا الْأَعْنَاقُ رِضْوَةٌ أَوْ شَمَامُ  
\* تَسِيرُ عَلَى الْمُلُوكِ لَهَا أَحْنِشَامُ      وَلِلْأَمَالِ حَوْلِيهَا أَزْدِحَامُ

بِرَغْمِي أَنْ تَبْتَ عَلَى مِهَادٍ      حَشَايَاهُ الْجَنَادِلُ وَالرَّغَامُ  
 وَأَنْ تُنْسِي وَضِيقُ اللَّحْدِ دَارُ      لَهَا وَحِجَابُهَا فِيهِ الرُّخَامُ  
 وَأَنْ تُتَوِي إِلَى سَفَرٍ رَحِيلًا      وَلَمْ تُرْفَعْ لِنَيْتِهَا الْخِيَامُ  
 وَأَنْ تُسْرِي وَلَمْ يَمَلَأْ فِصَاءُ      الْبَسِيطَةِ حَوْلَهَا الْجَيْشُ اللَّهُامُ  
 ٢٠ فَأَيَّ حِمَى أَبَاحَنَّهُ اللَّيَالِي      وَلَمْ يَكْ عِزُّهُ مِمَّا يَرَامُ  
 رَمَتْهُ مِنَ الْحَوَادِثِ كَفُّ رَامٍ      مُصِيبٌ لَا تَطِيشُ لَهُ سِهَامُ  
 فَمَا أَغْنَتْ أَسِنَّتُهَا الْمَوَاضِي      وَلَا مَنَعَتْ عَشِيرَتُهَا الْكِرَامُ  
 إِلَى مَنْ يَفْزَعُ الْجَانِي وَيَأْوِي      الْطَرِيدُ وَيَسْتَجِيرُ الْمُسْتَضَامُ  
 فَلَا جُودَ غَدَاةَ ثَوْبَتِ يَرْجَى      مَخِيلَتُهُ وَلَا كَرَمَ يُشَامُ  
 ٢٥ وَسَمِتَ بَعْدَكَ الْعَلِيَاءُ ضِيمًا      وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لَا تُضَامُ  
 فَوَجَّهَ الْأَرْضَ بَعْدَكَ مُقَشِّرُ      الشَّرَى وَالْمُزْنُ مُخْلِفَةُ جِهَامُ  
 وَكُنْتَ النِّجْمَ جَدَّ بِهِ أَفُولُ      وَشَمْسُ الْأَرْضِ وَارَاهَا الظَّلَامُ  
 وَبَدْرُ الْتَمِّ عَاجِلُهُ سَرَارُ      وَأَسْلَمَهُ إِلَى النُّقْصِ التَّمَامُ  
 كَرِيمَةُ قَوْمِهَا لَوْ أَنَّ خَلْقًا      يَكُونُ لَهُ عَنِ الْمَوْتِ اعْتِصَامُ  
 ٣٠ لَحَامَتْ عَنْكَ أَسْيَافُ حَدَادٍ      وَجُرُدُ فِي أَعْنَتِهَا صِيَامُ  
 وَلَوْ دَفَعَ الرَّدَى الْمُخَنُومَ بَأْسُ      وَإِقْدَامُ وَرَائِي وَأَعْتَزَامُ  
 وَقَاكَ حِمَامُكَ الْبَطْلُ الْحَامِي      أَبُوكَ وَعَمُّكَ اللَّيْثُ الْهُمَامُ  
 وَقَارَعَ مِنْ بَنَاءِ الْعَبْدِ آلَ      الْمُظْفَرِ عَنْكَ أَنْجَادُ كِرَامُ

بِكُلِّ يَدٍ يَكَادُ يَذُوبُ فِيهَا ٣٥ حَلَلْتُ بِمُوحِشِ الْأَرْجَاءِ قَفْرٍ  
لَشِدَّةٍ بِأَسِ حَامِلِهِ الْحُسَامُ وَلَا ضَحِكَ الثَّرَى مَذْنِبَتْ عَنْهُ  
غَدَا مَا لِلْأَنْبَسِ بِهِ مَقَامُ وَلَا مَالَتْ بِدَوْحِهَا غُصُونُ  
بِنُورٍ وَلَا هَطَلَ الْغَمَامُ وَلَا خَطَرْتُ عَلَى رَوْضِ شِمَالٍ  
وَلَا غَنَّتْ عَلَى الْأَيْكِ الْحِمَامُ مَضَيْتِ سَلِيمَةً مِنْ كُلِّ عَابٍ  
وَلَا سَفَرْتُ عَنِ النُّورِ الْكِمَامُ عَلَى قَبْرِ حَلَلْتُ بِهِ السَّلَامُ

٢٥٣

وقال يعاتب ابن الدوامي على تأخر زيارته في وقت الحادثة التي نزلت ببصره «طويل»

أَلَا مَنْ لِمَسْجُونٍ بَغِيرِ جَنَائَةٍ هُفَا يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي جُودُ كَفِّهِ  
يُرْوَعُهُ عِنْدَ الصَّبَاحِ أَنْتَبَاهُهُ وَإِيكَ ضَامَتُهُ الْبَلْبَالِي وَقَدْ بَرَى  
وَطُوبَى لَهُ لَوْ طَالَ وَأَمْتَدَّ نَوْمُهُ فَزُرْ عَائِدًا مِنْ يَوْمٍ لُقِيَاكَ عِيدُهُ  
وَأَسْلَمَهُ لِلَّهِمَّ وَالْحُزْنَ قَوْمُهُ وَقَدْ كُنْتَ قَدِّمًا مَشْفِقًا مِنْ مَلَامَةٍ  
عَلَى مُشْتَرِي الْأَحْزَانِ فِي النَّاسِ سَوْمُهُ قَرَامًا عَلَى الْأَيَّامِ وَالْدَّهْرِ ضِمْمُهُ  
عَمِيمٌ وَفِي بَحْرِ الْمَكَارِمِ عَوْمُهُ فَقَدْ طَالَ عَنْ تِلْكَ الْوُظَيْفَةِ \* صَوْمُهُ  
يُعَدُّ مِنَ الْمَوْتَى وَمَا حَانَ يَوْمُهُ فَمَا بِالْهُ قَدْ هَانَ عِنْدَكَ لَوْمُهُ

٢٥٤

وقال يعاتب بعض اخوانه « كامل »

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ عَهْدَكُمْ كَذَا عَهْدَ سَقِيمٍ  
يُجْنَى وَلِيَّكُمْ وَيَفْسِنِي حَقُّ صُجْبَتِهِ الْقَدِيمِ  
وَلَقَدْ ظَنَنْتُ وَفَاءَكُمْ بِالْعَهْدِ لِي أَبَدًا يَقُومُ  
وَأَرَى رُسُومِي عِنْدَكُمْ تَعْفُو كَمَا عَفَّتِ الرُّسُومُ

٢٥٥

وقال في غرض له « رجز »

مَاتَ السَّمَاحُ فَاسْفَحِي يَا مُقَلَّةَ الْفَضْلِ دَمَا  
وَالْكَرْمَاءُ يَا بَنِي الْأَمَالِ عَادُوا رَمَمًا  
وَأَنْتُمْ يَا قَالَةَ الشَّعْرِ دَعُوا التَّجَشُّمًا  
لَا تُتَّبِعُوا أَفْكَارَكُمْ وَلَا تَكْدُوا الْهِمَامَا  
وَلَا تَرْجُوا دَوْلَةَ وَدَهْرَكُمْ قَدْ هَرَمَا  
إِنْ أُسْتَطَعْتُمْ فَابْتَغُوا إِلَى السَّمَاءِ سُلَمًا  
فَإِنَّ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالْإِمْسَاكِ قَدْ نَجَمَمَا  
وَالْوَرْدُ فِي رَاحَةِ مَنْ رَاحَلَهُ تَشْكُو الظَّمَا  
مُفْرَمَةً بِنَحْلِهَا تَرَى السَّمَاحَ مَفْرَمًا  
وَالْأَمَالُ قَدْ أَمْسَى عَلَى أَهْلِ النَّدَى مَحْرَمًا

فَهُوَ يَرَى الْمَوْتَ وَلَا يَرَى الْجَوَادَ الْمُنْعِمَا .  
يَكْرَهُ مَنْ يَكْرَهُ فِي أَعْقَابِهِ التَّنْدَمَا  
وَإِنَّمَا يَأْلَفُ مَنْ مَا أَلَفَ التَّيَكَّرَمَا  
يُمْسِي بَيْنَ يُمْسِي بِهِ مُتَيَّمَا مُتَيَّمَا  
كَأَنَّ هَذَا الدَّهْرَ آ لِي جَاهِدًا وَأَقْسَمَا  
لَا بَرَحَ الْمُثْرَى بِجَيْلَا وَالْجَوَادُ مُعْدِمَا

١٥

## ٢٥٦

وقال « طویل »

وَلَا نَمَّةَ لِي فِي الْهَجَاءِ أَجَبْتُهَا  
أَحَقُّ بِلَوْمٍ مَنْ سَهَرْتُ مُرَاعِيَا  
مَلَأْتُكَ لِي فِيْمَنْ هَجَوْتُ مِنَ الظُّلَمِ  
لَهُ النِّجْمُ فِي تَنْقِيجِ غُرَاءِ كَالنَّجْمِ  
فَلَمْ أَلْقِ مِنْهُ الْبِشْرَ فَضْلًا عَنِ النَّدَى  
وَيَا رَبَّ مَدَحٍ صَارَ دَاعِيَةَ الذَّمِّ

## ٢٥٧

وقال « طویل »

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَضِيَّةً  
أَلَسْتُ أَمِينُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ وَاجِبًا  
أُعِيدُكَ أَنْ تَلْقَى بِهَا اللَّهُ آثِمًا  
عَلَيْكَ لَهُمْ أَنْ تَسْتَرِدَّ الْمَظَالِمَا  
أَفِي الْعَدْلِ أَنْ يُنْسِي أُسَامَةَ ضَارِبًا  
يَشْنُ عَلَيْهِمْ كُلُّ يَوْمٍ إِغَارَةً  
عَلَى أَخَذِ أَمْوَالِ الرِّعِيَّةِ عَارِمًا  
وَيَنْزُرُهُمْ مِمَّا أَصْطَفَوْهُ الْكَرَائِمَا

هـ وَأُقْسِمُ إِنِّ أَمْنِي وَأَصْبَحَ جَمَّةً      ذَخَائِرُهُ فِي النَّفْسِ وَالْمَالِ سَالِمًا  
بِأَنَّكَ مَا هَذَبْتَ بَعْدَازٍ مِنْ أَخِي      فَسَادٍ وَلَا أَسْتَصَلْتَ دَهْرَكَ ظَالِمًا  
وَأَنَّكَ مَا أَغْنَدْتَ لِلْعُودِ صَارِمًا      شَهِيرًا وَلَا جَرَدْتَ لِلْعُدْلِ صَارِمًا

### ٢٥٨

وقال يستهدي مشروبًا « كامل »

لَكَ يَا شِهَابَ الدِّينِ أَخْلَاقٌ أَرْقُ مِنَ النَّسِيمِ  
وَلَكَ السَّجَايَا أَنْغُرٌ كَالْأَوْضَاحِ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ  
وَمَنَاقِبٌ مِثْلُ النُّجُومِ      مِثْلُ عَلَا وَفِي عَدَدِ النُّجُومِ  
إِسْمَعُ مَقَالَةَ مُعَرِّبٍ      عَنْ وَدَّهِ الْعَمَضِ السَّلِيمِ  
أَذَلِّي إِلَيْكَ يَمْنَلِي مَا      يُدْلِي الشُّكُورُ إِلَى الْكَرِيمِ  
فَأَبْسُطْ عِقَالَ خَلَاعَتِي      بِالرَّاحِ وَأَجَلْ بِهَا هُمُومِي  
وَأَبْعَثْ بِهَا تَمْرِيةً      إِنِّ أَعُوْزْتُ بِنَتِ الْكُرُومِ  
وَأَعِزُّ فَقَدْ أَذَلَّتْ إِذْ      لَالِ الْحَمِيمِ عَلَى الْحَمِيمِ

### ٢٥٩

وقال وقد حضر مع جماعة من اخوانه عند الرشيد بن الخولي فنشد شراهم وكتب

بها الى امين الملك ابن الحكيم يستهديه شرايًا « مجنت »

يَا رُوحَ كُلِّ اجْتِمَاعٍ      وَأَنْسَ كُلِّ نَدِيمِ  
إِسْمَعْ فَمَا زِلْتَ تُرْجَى      أَكُلْ أَمْرٍ عَظِيمِ

بِأَنَّا قَدْ حَصَلْنَا فِي دَارِ حُرِّ كَرِيمٍ  
وَعِنْدَنَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا بَنَاتِ الْكُرُومِ  
فَأَبْعَثْ بِهِنَّ مِنْ عَقَارٍ فِيهَا جَلَاءُ الْهُومِ  
مُضِيَّةٌ كَسْبَايَا لَكَ فِي الزَّمانِ الْبَهِيمِ  
نَظْلٌ فِي خَفَضِ عَيْشٍ فِي ظِلِّهَا وَنَعِيمٍ  
عِنْدَ الرَّشِيدِ وَلَكِنْ فِي دَعْوَةِ ابْنِ الْحَكِيمِ

٢٦٠

وكتب الى ابن علي بن نطينا في صومه يستهديه ما اتخذهُ النصارى من الاطعمة بحكم ما بينهما من الانبساط « وافر »

تَعَرَّضْ لِلرَّئِيسِ أَبِي عَلِيٍّ عَلَى حُكْمِ الْإِخَاءِ بِلَا أَحْشَاءٍ  
فَلِي حَقٌّ أُمْتُ بِهِ إِلَيْهِ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ وَافِي الدِّمَامِ  
وَقُلْ يَا سَيِّدِي قَدْ صَعَّ عَزَمِي وَقَوْلِي قَوْلُ أَصْحَابِ الْحَمَامِ  
أَصُومُ إِصْوَافَكُمْ خَمْسِينَ يَوْمًا وَأَهْجُرُ كُلَّ مَحْظُورٍ حَرَامِ  
وَأَجْتَنِبُ الذَّبَائِحَ لَا بِحُكْمِ الْإِلْزَامِ بَلْ بِحُكْمِ الْإِلْزَامِ  
وَأَتْرُكُ طَائِعًا مِنْ غَيْرِ عَذْرِ مُوَافَقَةٍ لَكُمْ شُرْبَ الْمُدَامِ  
إِلَى أَنْ تَجْمَعَ الْأَيَّامُ شَمْلِي بِكُمْ مَا بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَجَامِ  
وَنَجْلُوهَا عَلَى النَّدَمَانِ بِكَرًا كَقَرْنِ الشَّمْسِ فِي جَنَحِ الظَّلَامِ  
فَإِنَّ التُّرَهَاتِ لَهَا اتِّفَاقٌ عَلَى الشُّعْرَاءِ فِي هَذَا الْمَقَامِ

أَوَّلَاسِيَمَا وَهَذَا عَامُ مَحَلٍّ      تَوَانِي الْجَذْبُ فِيهِ بَعْدَ عَامٍ  
غَدَا وَجْهُ السَّحَابِ أُلْطَقُ جَهْمًا      وَأَكْثَدْتُ فِيهِ أَنْوَاءُ النِّعَامِ  
وَأَضْحَى الْمُسْلِمُونَ مَعَ النَّصَارَى      عَلَى الْإِمْسَالِكِ فِيهِ وَالصِّيَامِ  
وَإِنْ تَمَّتْ بِالْمَحْلُومِ وَحَاشَى      لِحُودِكَ أَنْ يَكُونَ بِلَا تَمَامِ  
حَصَلَتْ عَلَى انْتِشَاءِ الْحُرِّ مِنِّي      بِهَا وَسَلِمَتْ مِنْ جِهَةِ الْمَلَامِ  
وَأِنْ مَهَّدَتْ فِي التَّنْقِيلِ عَذْرِي      فَذَلِكَ مِنْ سَجَايَاكَ الْكَرَامِ  
وَفِي الْبُرْشَانِ لِي طَمَعٌ قَوِيٌّ      وَلَكِنْ لَيْسَ ذَا وَقْتِ الْكَلَامِ

## ٢٦١

وقال في الموضع «كامل»

قَالُوا سَفَكْتَ دَمًا عَزِيزًا سَفَكُهُ      وَيَدُ الْمَكَارِمِ لَا يُرَاقُ لَهَا دَمٌ  
لَا ذَنْبَ لِي فِيمَا أَتَيْتُ لَأَنْبِي      قَبْلَتْ رَاحَتَهُ وَخَذِي مَخْذَمٌ

## ٢٦٢

وقال يشكر نجل الدين ابن الصاحب وقد حمل إليه أطباء فيهما من وظيفة العيد مع بعض خواصه «خفيف»

قُلْ لِعَبْدِ الدِّينِ الَّذِي خَتَمَ الْجُودُ      دُ بِهِ يَا مُمَهِّدَ الْإِسْلَامِ  
أَنْتَ مُجَنِّي مِيتِ الْمَكَارِمِ وَالْمُطْعِمُ      فِي الْحَلِّ قَاتِلُ الْأَعْدَامِ  
أَنْتَ مَالُ الرَّاجِي نَمَالُ الْيَتَامَى      عِصْمَةُ الْمُسْتَجِيرِ وَالْمُسْتَضَامِ  
قَدْ أَتَيْنَا الْأَطْبَاقُ تَنَعَى إِلَى سُو      دَرِ آبَائِكَ الْمُلُوكِ الْكَرَامِ

هـ وَهِيَ مَمْلُوءَةٌ وَمَحْفُوفَةٌ بِالْكَرَمِ وَالصَّاحِبِي وَالْإِكْرَامِ  
وَعَلَيْهَا الصُّعُونُ فِيمَا رِحَابًا كُلُّ صَعْنٍ مِنْهَا كَصَعْنِ السَّلَامِ  
لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ يُعَابُ وَمَعْرُوكٌ فَكَ يَا بَنِي عَنْ كُلِّ عَابٍ وَذَامِ  
غَيْرَ أَنَّ الْغُلَامَ مِنْ تَحْتِهَا يَمْشِي رُويْدًا قَالَهُ عَوْنُ الْغُلَامِ  
فَأَبْقَ صَافِي مَوَارِدِ الْجُودِ مَسْكُوبَ حَيَا الرِّفْدِ سَابِغِ الْإِنْعَامِ

٢٦٣

وقال يمدح عضد الدين ابا الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن  
رئيس الروساء في سنة ٥٦٦ هـ « طويل »

حَيَّاكَ الرَّيِّعُ مِنْ فَصَاحٍ أَعْجَمِ  
وَطَرْتُنْ فِي خَضْرَاءِ مُوْتَقَةٍ الثَّرَى  
لَقَدْ هَاجَ لِي تَغْرِيدُكُنَّ عَشِيَّةً  
وَتَذَكَّارَ أَيَّامِ قِصَارِ تَصَرُّمَتِ  
هـ نَعَمْ وَأَكْتَسَى مَغْنَاكَ يَا دَارَةَ الْحِمَى  
إِذَا أَسْبَلَتْ فِيهَا الْغَوَادِي دُمُوعَهَا  
وَفِي عَقْدَاتِ الرَّمْلِ ظَنِّي كِتَاسَهُ  
وَأَهْيَفُ مَهْزُوزِ الْقَوَامِ إِذَا انْثَنَى  
بِتَغْرِ كَمَا يَبْدُو لَكَ الصُّبْحُ بِأَسْمِ  
١٠ مَلِيحُ الرِّضَا وَالسُّخْطِ يَلْقَاكَ عَاتِبًا  
بِأَخْضَرَ مِيَادٍ مِنَ أَلْبَانِ نَاعِمِ  
قَرِيبَةٍ عَهْدٍ بِالْعَوَادِ الرِّوَاظِمِ  
لَوَاعِجِ شَوْقٍ مِنْ هَوَى مُتَقَادِمِ  
كَمَا أَكْتَحَلْتُ بِالطَّيْفِ أَجْفَانُ حَالِمِ  
مَلَابِسٍ مِنْ وَشْيِ الرِّيَاضِ النُّوَاجِمِ  
حَكَتْ ثَغْرَ مُقْتَرٍّ عَنِ النُّورِ بِأَسْمِ  
صُدُورِ الْعَوَالِي شُرْعًا وَالصَّوَارِمِ  
وَهَبْتُ لِعُذْرِي فِيهِ ذَنْبَ اللِّوَاثِمِ  
وَفَرَعٌ كَمَا يَدُجُوكَ اللَّيْلُ فَاخِمِ  
بِالْفَاظِ مَظْلُومِ وَالْحَاظِ ظَالِمِ

وَفِي الْجَبْرِ الْعَادِينَ كُلُّ خَرِيدَةٍ  
 إِذَا جَمَشَتْ أَعْطَفْنِ يَدُ الصَّبَا  
 وَقَابِلُنْ سَقْمِي بِالْخُصُورِ الَّتِي وَهَتْ  
 وَمَا شَجَّانِي أَنِّي يَوْمَ يَنْهَمُ  
 ١٥ وَحَمَلْتُ أَثْقَالَ الْجَوَى غَيْرَ حَامِلٍ  
 وَأَبْرَحُ مَا قَاسَيْتُهُ أَنَّ مُسْقِمِي  
 وَلَوْ كُنْتُ مَذْبَانُوا سَهَرْتُ لِسَاهِرِ  
 عَذِيرِي مِنْ قَلْبٍ يُجَادِبُنِي الْهَوَى  
 يُعِيرُنِي مَنْ لَمْ يَذُقْ حَرَقَ الْأَسَى  
 ٢٠ وَلَا بَاتَ يَرْعَى شَارِدَ النِّجَمِ طَرْفُهُ  
 فَأَخْجَلُ بِأَجْفَانِي وَجْهَهُ مُحَمَّدٍ  
 أَبِي الْفَرَجِ الْفَرَّاجِ كُلِّ مُلِمَّةٍ  
 إِلَى بَاسِهِ تُعْزَى الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا  
 لَهُ وَسَجَايَا النَّاسِ لَوْمٌ وَلَكِنَّهُ  
 ٢٥ عَجِبْتُ لَهُ بِحُجِّي الثُّغُورَ وَمَالَهُ  
 وَيَسْلَمُ مِنْ رَبِّ الْحَوَادِثِ جَارُهُ  
 وَمَا زَالَ عَدْلًا فِي الْقَضِيَةِ مُنْصَفًا  
 تُضِيءُ لَهُ أَرَاؤُهُ وَسُيُوفُهُ

تَوَّءَ عَلَى ضَعْفٍ بِحِمْلِ الْعَاشِمِ  
 تَأَوَّدَنْ أَمْثَالَ الْفُصُونِ النَّوَاعِمِ  
 مَعَاقِدُهَا وَأَذْمَعِي بِالْمَبَاسِمِ  
 شَكَوْتُ الَّذِي أَلْقَى إِلَى غَيْرِ رَاحِمِ  
 وَأَوْدَعْتُ أَسْرَارَ الْهَوَى غَيْرَ كَاتِمِ  
 بِمَا حَلَّ بِي مِنْ حَبِّهِ غَيْرُ حَالِمِ  
 لَهَا وَلَكِنِّي سَهَرْتُ لِنَائِمِ  
 إِلَيْكَ وَمِنْ لَاحٍ عَلَيْكَ وَلَائِمِ  
 عَلَيْكَ وَلَا فَيْضَ الدَّمُوعِ السَّوَاجِمِ  
 وَلَا ظِلَّ يَسْتَقْرِ رُسُومَ الْمَعَالِمِ  
 إِذَا مَا أَسْتَهَلَّ مُثْقَلَاتِ الْعَمَائِمِ  
 وَخَوَاضِ مَوْجِ الْمَازِقِ الْمُتَلَاظِمِ  
 وَعَنْ جُودِهِ يُرْوَى حَدِيثُ الْأَكَارِمِ  
 فَصَاحَةُ قَسِيٍّ فِي سَمَاحَةِ حَاتِمِ  
 تَنَاهَبَةُ السُّوَالِ نَهَبَ الْغَنَائِمِ  
 وَمَا فِي يَدَيْهِ بِالنَّدَى غَيْرُ سَالِمِ  
 وَلَكِنَّهُ فِي الْمَالِ أَجُورُ حَاكِمِ  
 لَدَى كُلِّ يَوْمٍ مُظْلِمِ الْجَوْرِ قَاتِمِ

فَيَجْمَعُ بَيْنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ فِي الْوَعْيِ  
 ٣٠ وَكَمْ غَارَةٌ شَعْوَاءَ ضَرَمَ نَارَهَا  
 فَوَارِسُ أَمْثَالِ الْأَسُودِ فَوَارِسًا  
 لَقَدْ سِيسَ مِنْهُ الْمَلِكُ وَهُوَ مُضِيعٌ  
 وَأَضْعَفَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَقَدَّرُدَّ أَمْرُهَا  
 رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِدَائِمِهَا  
 ٣٥ تَخَيَّرَهُ مِنْ نَبْعَةٍ كِسْرَوِيَّةٍ  
 وَصَالَ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ حَدِّ بَأْسِهِ  
 وَأَلْقَى مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَفُوضًا  
 وَحَمَلَ أَعْبَاءَ الْوِزَارَةِ كَاهِلًا  
 وَزِيرًا يَحْنُ الدُّسْتُ شَوْقًا وَصَبُوءًا  
 ٤٠ رَأَى النَّاسُ بَحْرَ الْجُودِ مَلَانٍ فَانْتَشَوْا  
 فَأَضْحَوْا عَلَى الْإِطْلَاقِ فِي أَسْرِ جُودِهِ  
 أَقَائِدَهَا قُبَّ الْبُطُونِ إِذَا سَمَتْ  
 تُدَافِعُ بِالْأَبْطَالِ فِي كُلِّ مَازِقٍ  
 إِذَا أَصْبَحَتْ أَرْضُ الْعَدُوِّ لِفَارَةِ  
 ٤٥ تَدْمِي خُدُودَ الْغَائِبَاتِ كَأَنَّمَا  
 بَعْدَكَ أَمْسَى الدِّينِ بَعْدَ أَعْوَجَاجِهِ

وَقَدْ فَرَقَتْ بَيْنَ الطُّلَى وَالْجَمَاجِمِ  
 بِكُلِّ أَشْمِ الْمُنْكِبِينَ ضَبَارِمِ  
 عَلَى ضَمَرٍ مِثْلِ السَّمَاءِ سَوَاهِمِ  
 بِرَأْيِ بَصِيرٍ بِالْعَوَاقِبِ حَازِمِ  
 إِلَى مُحْصَدِ الْأَرَاكِ تَبَتِ الْعَوَائِمِ  
 وَقَدْ أَعْضَلَتْ أَذْوَاهَا خَيْرَ حَاسِمِ  
 أَبِي عَوْدُهَا أَنْ يَسْتَلِينَ لِعَاجِمِ  
 بِأَبْيَضِ مَضَاءِ الْغَرَارِينَ صَارِمِ  
 إِلَيْهِ فَلَمْ يَقْرَعْ لَهَا سِنَّ نَادِمِ  
 حَمُولًا لِأَنْبَاءِ الْأُمُورِ الْعَظَائِمِ  
 إِلَيْهِ حَنِينَ الْمُطْفَلَاتِ الرَّوَائِمِ  
 إِلَيْهِ بِأَمَالٍ عِطَاشٍ حَوَائِمِ  
 بَيْضِ الْأَيْدِي لَا يَسُودُ الْأَدَاهِمِ  
 إِلَى طَلَبِ طَارَتْ بِغَيْرِ قَوَادِمِ  
 تَدَافِعُ سَيْلَ الْعَارِضِ الْمُتَرَكِمِ  
 أَقَامَتْ مَعَ الْإِمْسَاءِ سُوقَ الْمَائِمِ  
 رَكَضَتْ بَيْنَ فِي وُجُوهِ اللُّوَاطِمِ  
 قَوِيًّا وَأَضْحَى الْمَلِكُ عَلِي الدَّعَائِمِ

وَمَا كُنْتَ إِلَّا الْعَارِضُ الْهَوْنُ جَلَلَتْ  
نَمْنَى الْأَعَادِي أَنْ يُصِيبَكَ كَيْدُهُمْ  
وَدَسُّوا لَكُمْ تَحْتَ التُّرَابِ مَكَائِدًا  
هـ أَرَيْتَهُمْ حُمُرَ الْمَنَابِي سَوَافِرًا  
وَكُنْتَ لَهُمْ لَمَّا رَمَوْكَ بِمَكْرِهِمْ  
حَرَمْتَهُمْ طَيْبَ الْحَيَاةِ فَلَمْ تَدْعُ  
فَمَاتُوا بِهَا مَوْتَ الْكِلَابِ أَذِلَّةً  
فِيَا عَضُدَ الدِّينِ أَسْمِعْهَا غَرَائِبًا  
هـ إِذَا سَمِعْتَهَا تَقْرِيطَ مَدْحِكَ أَصْبَحَتْ  
تَزُورُكَ أَيَّامَ الْفَتَاهِي فَتَجَلِبُ السَّيِّئَاتُ إِلَى أَسْوَاقِكُمْ فِي الْمَوَاسِمِ  
وَعِشْ فِي نَعِيمٍ لَا يَحُولُ جَدِيدُهُ وَمَجْدٌ يَحُولُ فِي ظُهُورِ النِّعَامِ

٢٦٤

وقال يعاتب الوزير عضد الدين ابا الفرج محمد بن رئيس الرؤساء ويستعطفه وكان قد  
بدا منه تغير اوجب ذلك « كامل »

يَا مَنْ رَأَى حَدَّ الْحُسَامِ مَضَاءَهُ  
يَا مَنْ سَجَايَاهُ تُضِي لَوْفِيهِ  
أَخْلَاقُهُ كَالرَّوْضِ رَوَاهُ النَّدَى  
الْوَاهِبَ الْجُرْدَ الْعِتَاقَ ضَوَامِرًا  
وَرَأَى السَّحَابَ سَخَاءَهُ فَتَعَلَّمَا  
فَتَحَالُ فِي لَيْلِ الْحَوَادِثِ أَنْجُمَا  
وَجَلَا الْقَعَامُ مَتُونَهُ فَتَقَسَّمَا  
وَالْفَائِدَ الْجَيْشَ اللَّهُامَ عَرَمَرَمَا

٥ لَكَ خَلَّتَانِ صَرَامَةٌ وَسَمَاحَةٌ  
 رَاحَتْ لِشَانِكَ الْمَذْمُومُ مَغْرَمًا  
 فَعَلَامَ تَلْقَى بِالصَّرَامَةِ وَحْدَهَا  
 فَيَبِيتَ مِنْ إِرْهَافٍ بِأَسِكَ مَثْرِيًا  
 وَالْعَدْلُ فَعِلُهُمَا مَعًا فَأَكُونُ قَدْ  
 ١٠ أَوَيْتُ الْبُوسَى عَلَيَّ إِذَا وَهَى  
 بِأَمِنْ سَهْرَتُ مُفَكِّرًا فِي مَذْحِهِ  
 فَأَبِيتُ أَلْسُجُ مِنْ ثَنَائِكَ لِلْعُلَى  
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ طَوْلِ جَفَاكَ أَنَّ  
 أَلْقَى لَدَيْكَ وَمَا أَسَأْتُ إِسَاءَةً  
 ١٥ إِنْ أُنِيتُكَ أَنْ تَحُلَّ لِشَاعِرٍ  
 فَيَعُودَ مِنْ بَعْدِ الْبَشَاشَةِ مُطْرِقًا  
 وَإِذَا تَأَخَّرَ فِي زَمَانِكَ فَاضِلٌ  
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يَهَانَ لِفَضْلِهِ  
 مَا زَالَ مُغْتَرًّا بِرَأْيِكَ إِنْ سَطَا  
 ٢٠ يَدْنُو بَعِينَ أَنْتَ مُقْلَتَهَا إِذَا  
 يَحْذُو أَوْامِرَكَ الْمُطَاعَةَ جَاهِدًا  
 صَبًّا بِمَا أُسْتَدْعَى رِضَاكَ مُتِمًّا  
 يَتَعَاقَبَانِ سِيَاسَةً وَتَكْرُمًا  
 وَعَدَتْ لِرَاجِيكَ الْمُؤْمَلِ مَغْنَمًا  
 مُتَعَبِدًا لَمْ يُلَفْ يَوْمًا مُجْرَمًا  
 وَجَلًّا وَمِنْ أَلْطَافِ بَرِّكَ مُعْدِمًا  
 أَحْرَزْتُ فِي الْحَالَيْنِ حِظِّي مِنْهُمَا  
 جَلَدِي بِمَا أَنِّي أَلَا فِي الْأَنْعُمَا  
 أَيْجُوزُ أَنْ أُمْسِي لَدَيْكَ مَذْمُومًا  
 حُلًّا وَكَفْكَ لَا تَرِيشُ الْأَسْهُمَا  
 يُنْسِي الْوِصَالَ إِلَى الْقَطِيعَةِ سَلَامًا  
 وَأَصَبْتُ مِنْكَ وَمَا أَجْتَرَمْتُ تَجْرُمًا  
 يَوْمًا لِسَانًا أَوْ تَسُدُّ لَهُ فَمَا  
 خَجَلًا وَمِنْ بَعْدِ الْفَصَاحَةِ أَعْجَمًا  
 وَاضِيعَتِي فَمَتَى يَكُونُ مُقَدَّمًا  
 مَنْ بَاتَ أَهْلًا أَنْ يُعَزَّ وَيَكْرَمًا  
 دَهْرٌ وَمُعْتَرِيَا إِلَيْكَ إِذَا انْتَمَى  
 نَظَرْتُ وَبَرَّمِي عَنْ هَوَاكَ إِذَا رَمَى  
 فِيهَا وَيَنْتَهِجُ السَّبِيلَ الْأَقْوَمَا  
 كَلِّفَا بِمَا يُحْظِيهِ عِنْدَكَ مَغْرَمًا

نَظَمْتُ مَدَائِحَهُ عَلَيْكَ فَلَا يُدَا  
أَخَافُ دَهْرِي أَنْ يَرُوعَ صُرُوفُهُ  
٢٥ وَيُذِلِّي خَطْبُ وَعِزُّكَ قَاهِرُ  
وَيَجِلُّ مِنْ لَحْمِي الْغَدَاةَ لِأَكْلِ  
حَاشِي لِمَا غَرَسْتَهُ كَفُّ نَدَاكَ أَنْ  
وَلَوْ رَدَّ جُودُكَ أَنْ يُكْدَّرَ شُرْبُهُ  
وَلِحُسْنِ عَفْوِكَ وَهُوَ أَوْفَى ذِمَّةٍ  
٣٠ فَأَذِقَهُ مِنْ بَرْدِ النَّدَى نَهْلًا فَقَدْ  
وَأَرْجِعْ إِلَى عَادَاتِكَ الْحُسْنَى فَمَا  
وَأَمْدُدْ إِلَيَّ عَلَى تَطَاوُلِ غُلَّتِي  
تَبَقَى إِذَا عُمُرُ الزَّمَانِ تَصَرَّمَا  
سِرِّي بِرَأْيَةٍ وَرَبُّكَ لِي حِمَا  
وَيَكَاظِنِي ظَمًا وَبَجْرُكَ قَدْ ظَمَا  
مَا كَانَ أَمْسٍ عَلَى الْخُطُوبِ مُحَرَّمَا  
يَذُوقُ وَمَا شَادَتْهُ أَنْ يَتَهَدَّمَا  
وَلَوْ جِهَ بَرِّكَ أَنْ يُرَى مُتَجَهَّمَا  
لِلْجَارِ أَنْ يَلْقَى لَدَيْكَ تَهَضُّمًا  
جَرَعْنَاهُ بِالسُّخْطِ كَأَسَا عَلَقَمَا  
عَوَّدَتْنِي أَلْفَاكَ إِلَّا مُنْعَمَا  
كَفَّ الْعَطَاءَ بِشُرْبِهِ يُرَوَى الظَّمَا

٢٦٥

وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين في رجب من سنة ٥٧٥ «كامل»  
زَفَرَاتُ وَجْدٍ مَا يَبُوحُ خِرَامُهَا  
وَهَوَى يُبَاطِلُ بِالْقَضَاءِ غَرِيمُهُ  
لَيْتَ الْبَخِيلَةَ يَهْتَدِي لِي طَيْفُهَا  
يَبْضَاءُ مَا عَرَفَ الْحِفَاطَ وَدَادُهَا  
٥ يَنْصِي عَنِ اللَّيْلِ الْبَرِيمِ رِدَاؤُهَا  
تَشْنِي تَشْنِيهَا عَزَائِمُ سَلَوَاتِي  
وَمَدَامُ مَتَنَاصِرُ تَسْجَامُهَا  
وَصَبَابَةٌ مَا يَسْتَفِيقُ غَرَامُهَا  
إِنْ كَانَ لَا يَهْدِي إِلَيَّ سَلَامُهَا  
بَوْمًا وَلَا صَحْبَ الْوَفَاءِ ذِمَامُهَا  
وَيُمَاطُ عَنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ لثَامُهَا  
وَيُقِيمُ عَذْرِي فِي الْغَرَامِ قَوَامُهَا

كَمْ لَيْلَةٍ بَتْنَا نَزْوَعُ ظَلَامَهَا  
 صِرْفٍ كَسَرْنَا بِالْمِزَاجِ مِزَاجَهَا  
 وَبَثَّغَرَهَا أُخْرَى خِنَامُ كُوْسِهَا  
 ١٠ اَلْتَعُوذُ اَيَّامِي بِرَامَةٍ بَعْدَمَا  
 وَاَحْلَاهَا اَلْبَيْنُ اَلْمَشِيْتُ مَحَلَّةً  
 سَارَقَتْهَا نَظَرَ الْوَدَاعِ فَمَا اُرْتَوَتْ  
 وَتَحَادَرَتْ عِبْرَاتُهَا فَكَاَنَّا  
 ٥ اَفْكَانَهَا رُفِعَتْ سَجُوفُ خُدُورِهَا  
 بَاغَادِرِينَ وَغَادَرُوا بِجَوَانِحِي  
 بِنْتُمْ فَلَا عَيْنِي تَجِفُّ غُرُوبُهَا  
 جُودُوا لِعَيْنِ الْمُسْتَهَامِ بِهَجْعَةٍ  
 \* وَلَقَلَّمَا طَرَقَ الْخِيَالُ قَرِيبَةً  
 ٢٠ لَا تُتْلَفُوا بِالْبَيْنِ مُهْجَةً عَاشِقٍ  
 اَعْدَاهُ مِنْ هَيْفِ الْخُصُورِ نُحُولَهَا  
 لِلَّهِ دَرُّ شَبِيهَةٍ ذَهَبَتْ نَضًا  
 وَمَا رَبُّ مِنْ عَيْشَةٍ سَلَفَتْ وَإِنْ  
 تَصَرَّمَ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ بُؤْسُهَا  
 بِرَجَاجَةٍ رَقَّتْ وَرَاقَ مَدَامُهَا  
 اِلْتَلَيْنَ شِرْطَهَا فَزَادَ عُرَامُهَا  
 مِسْكٌ وَاسْكُنْ لَا يُفْضُ خِنَامُهَا  
 سَكَنْتَ بِجِرْعَاءِ اَلْحَمَى اَرَامُهَا  
 بَعِدَتْ مَرَامِيهَا وَعَزَّ مَرَامُهَا  
 نَفْسٌ يَزِيدُ عَلَى الْوُرُودِ هِيَامُهَا  
 دُرُّ وَهَى يَوْمِ الْفِرَاقِ نِظَامُهَا  
 زَهْرُ الرَّبِيعِ تَفْتَحَتْ اَكْحَامُهَا  
 لِبِعَادِهِمْ نَارًا يَشِبُّ ضِرَامُهَا  
 اَسْفًا وَلَا كَبْدِي يُبِلُّ اَوَامُهَا  
 فَعَسَى تُتَثَاكُمُ لَهَا اَحْلَامُهَا  
 بِالْذَمِّ جَرِيًّا لِلْجَفُونِ مَنَامُهَا  
 سَيَّانٍ يَبْنُ حَمِيمَهَا وَحِمَامُهَا  
 يَوْمَ النَّوَى وَمِنْ الْعَيُونِ سَقَامُهَا  
 رَدُّ حُسْنِهَا وَتَصَرَّمَتْ اَيَّامُهَا  
 بَقِيَتْ لَنَا تَبَعَاتُهَا وَاَثَامُهَا  
 وَنَعِيمُهَا وَحَالَاتُهَا وَحَرَامُهَا

٢٥ حَاشَى خِلَافَتِكُمْ بَنِي الْعَبَّاسِ فَهَبِي إِلَى الْقِيَامَةِ فِي الْأَنَامِ قِيَامَهَا  
 تَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مَوْصُولًا بِأَيَّامِ الْخُلُودِ بِقَاوُهَا وَدَوَامَهَا  
 أَنْتُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَأَبُوكُمْ الْعَبَّاسُ غَارِبُ هَاشِمٍ وَسَنَامَهَا  
 وَإِذَا أَنْتَدَيْتُمْ لِلْفَخَارِ فَأَنْتُمْ عَمَّالُهَا عُلَمَاؤُهَا أَعْلَامُهَا  
 غُرُّ الْأَيْدِي وَالْمَوَاهِبِ غُزْرُهَا بِيضُ الْعَجَالِي وَالْوُجُوهِ وَسَامُهَا  
 ٣٠ آلُ النَّبُوءَةِ بُرْذُهَا وَقَضِيئُهَا لَكُمْ وَمَنْبَرُهَا مَعًا وَحُسَامُهَا  
 أَبْنَاءُ عَمِّ الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَخَيْرُ عِصَابَةٍ وَطَى الثَّرَى أَقْدَامُهَا  
 وَأَمَّا وَمَنْ جَعَلَ الْخِلَافَةَ مَنَحَةً لَكُمْ يَمِينًا بَرَّةً أَقْسَامُهَا  
 لِنُطْبِقَنَّ الْأَرْضَ دَعْوَتُكُمْ عَلَى رَغْمِ الْعَدُوِّ وَلِلْأُنُوفِ رَغَامُهَا  
 وَلَنَحْكُمَنَّ عَلَى أَقَاصِي الرُّومِ عَنْ كُتُبٍ فَتُنْفَذُ بِالظُّبَى أَحْكَامُهَا  
 ٣٥ تَرْدُ الْخَلِيجِ جِيَادُهَا مَنْشُورَةٌ رَايَاتُهَا مَنْصُورَةٌ أَعْلَامُهَا  
 وَلَيَرْفَعَنَّ بِهِ كَمَا رُفِعَتْ عَلَى الْفُسْطَاطِ سُودُ بُرُودِهَا وَخِيَامُهَا  
 وَلَيَنْشُرَنَّ الْمُسْتَضِي بِجُودِهِ رِيمَ السَّمَاحِ وَقَدْ بَلَيْنَ عِظَامُهَا  
 وَلَيَنْشُرَنَّ الْعَدْلَ حَتَّى يَرْتَعِي فِي ظِلِّهَا طَلَسُ الْفَلَاحِ وَبِهَامُهَا  
 رَبُّ الصَّنَائِعِ وَالْمَنَائِحِ أَثْقَلَتْ بِالطُّولِ أَعْنَاقُ الْمُلُوكِ جِسَامُهَا  
 ٤٠ أَعْدَا الْبِلَادِ عَلَى الْعُحُولِ سَخَاؤُهُ فَاهْتَزَّ هَامِدُهَا وَأَخْصَبَ عَامُهَا  
 وَتَبَجَّسَتْ بِدُعَائِهِ الْأَنْوَاءُ قَانَحَلَّتْ عَزَالِيهَا وَسَعَّ غَمَامُهَا  
 وَاللَّهُ أَكْرَمُ أَنْ يَحِلَّ عَذَابُهُ فِي أُمَّةٍ وَالْمُسْتَضِي إِمَامُهَا

مِعْطَاؤُهَا مِطْعَامُهَا مِطْعَانُهَا  
 بِصَلَاحِهِ صَلَحَتْ لَنَا الدُّنْيَا وَفِي  
 ٤٥ مَلَأَتْ مِطَالِعَهَا أَشْعَةً عَدْلِهِ  
 وَرَمَى الْعِدَى بِصَوَائِبٍ مِنْ بَأْسِهِ  
 دَانَتْ لَهُ الْأَمْلَاقُ بَعْدَ شِمَاسِهَا  
 وَأَطَاعَهُ شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهَا  
 لَوْلَا تَمَسُّكُهَا بِطَاعَتِهِ لَمَّا  
 ٥٥ أَتَى لَهَا بِمُرَاغَمٍ عَنْ أَمْرِهِ  
 وَبِهِ عِبَادَتُهَا تَمَّ وَنُسْكُهَا  
 فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِدَوْلَةٍ  
 وَأَحْكَمَ عَلَى الْأَيَّامِ مَالِكَ أَمْرَهَا  
 وَلِشُكْرِكَ أُمَّةٌ أَوْلِيَتْهَا  
 ٥٥ حَصْنَتْ بَيْضَتَهَا بِكُلِّ كَتِيبَةٍ  
 أَنْتَ الَّذِي خَضَعْتَ لِعِزَّةِ بَأْسِهِ  
 وَالْكَعْبَةُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ وَإِنْ سَمَتْ  
 بِعِلَاقِكَ يَفْخَرُ حَجَرُهَا وَحَطِيبُهَا  
 لَكَ رَاحَةٌ أَمْسَى يَرَاخُ بِجُودِهَا الْغَفَا فِي النَّدَى لَوَامُهَا  
 ٦٠ إِنْ عَزَّ مَذْخُورًا أَهَانَتُهُ وَإِنْ جَمَعَتْ ظَبَاهَا فَرَّقَتْ أَقْلَامُهَا

وَلَكَ الْكَتَابُ وَالْحَيُوشُ إِذَا سَرَتْ  
وَالْأَعْوَجِيَّاتُ الْحِيَادُ مُغِيرُهَا  
وَالْأَرْضُ عَامِرُهَا وَغَامِرُهَا وَقُودُ  
وَأَزْأَخِرَاتُ وَمَا بَيْنَ مِنَ الْجَوَا  
٦٥ فَاسْتَجْلِهَا عَرَبِيَّةً تَحْلُو مَعَا  
بِحِمَاكَ مَنَشَأُهَا وَتَحْتَ سَوَائِجِ الْـظَلِّ الْمَدِيدِ ثَوَاوُهَا وَمَقَامُهَا  
بَوْلَانِكُمْ تَرْجُو النِّجَاةَ وَفِيكُمْ  
وَعَلَيْكُمْ تَعْوِيلُهَا فِي يَوْمِهَا  
هِيَ مَا ظَفَرَتْ بِهَا كَرِيمَةُ قَوْمِهَا  
٧٠ مِدْحًا إِذَا الشُّعْرَاءُ يَوْمًا حَاوَلَتْ  
وَإِذَا جَرَوْا فِي حَلَبَةٍ وَجَرَتْ إِلَى  
لَهُمْ مِنَ الْأَذَابِ شَوْكُ قَتَادِهَا  
فَتَلَقَّ أَيَّامَ الْهَنَاءِ بِنِعْمَةٍ  
بُنَى الدُّهُورَ جَدِيدُهَا وَتَكَرَّرُ عَا  
ثِدَّةً عَلَيْكَ بِمِثْلِهَا أَعْوَامُهَا

### قافية النون

٢٦٦

وكتب في ابتداء رقعة رفعها الى الامام التامر لدين الله يسأل ان يدر عليه إدراة  
يسنعين به على تأخره وعطله وانقطاعه في منزله « تجلت »

يَا نَائِبَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَالْخَلِيفَةَ عَنْهُ

فَنَحْنُ نَلْتَمِسُ الرِّزْقَ وَالْمَعُونَةَ مِنْهُ  
 اللَّهُ آتَاكَ فَضْلًا وَرَحْمَةً مِنْ لَدُنْهُ  
 فَكَيْفَ يُدْرِكُ بِالشَّعْرِ مِنْ صِفَاتِكَ كُنْهُ  
 ه فَرَاعٍ مَنْ رَاعَهُ الْآنَ صَرَفُ دَهْرٍ وَأَعْنَةُ  
 أَخْنَتَ عَلَيْهِ اللَّيَالِي وَعِزْمَةُ لَمْ يَخْنُهُ  
 قَدْ عَاشَ فِي ثَرْوَةٍ دَهْرَهُ فَلَا تُحَوِّجُهُ  
 وَأَسْتُرُ مُحْيَاهُ عَنْ بَذْ لَةِ السُّؤَالِ وَصْنُهُ

٢٦٧

وقال أيضاً يمدحه في عيد النضر من سنة ٥٨١ وهي من الزيادات « بسيط »

سَقَاكَ سَارٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ هَتَانُ وَلَا رَقَتْ لِلْعَوَادِي فِيكَ أَجْفَانُ  
 يَا دَارَ لَهْوِي وَأَطْرَابِي وَمَلْعَبِ أَنْسَارِي وَلِلْهَوِ وَالْأَطْرَابِ أَوْطَانُ  
 أَعَانِدُنِي مَاضٍ مِنْ جَدِيدِ هَوَى أَبْلَيْتُهُ وَشَبَابُ فِيكَ فَيْنَانُ  
 إِذِ الرَّقِيبُ لَنَا عَيْنُ مُسَاعِدَةٍ وَالْكَاشِحُونَ لَنَا فِي الْحُبِّ أَعْوَانُ  
 ه وَإِذْ جَمِيلَةٌ تُؤَلِّينِي الْجَمِيلَ وَعِنْدَ الْغَانِيَاتِ وَرَاءَ الْحُسْنِ إِحْسَانُ  
 وَلِي إِلَى الْبَانِ مِنْ رَمْلِ الْحَمَى طَرَبٌ فَالْيَوْمَ لَا الرَّمْلُ يُصْنِينِي وَلَا الْبَانُ  
 وَمَا عَسَى يُدْرِكُ الْمُشْتَاقُ مِنْ وَطَرٍ إِذَا بَكَى الرَّبْعُ وَالْأَحْبَابُ قَدْ بَانُوا  
 كَانُوا مَعَانِي الْمَغَانِي وَالْمَنَازِلِ أَمْوَاتٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ سَكَّانُ  
 اللَّهُ كَمْ قَمَرَتْ لِي بِجَوْلِكَ أَقْصَارٌ وَكَمْ غَاظَلْتَنِي فِيكَ غِزْلَانُ

١٠. وَلَيْلَةٍ بَاتَ يَجْلُو الرِّاحَ مِنْ يَدِهِ  
خَالٍ مِنَ الَّتَمِّ فِي خَلْخَالِهِ حَرَجٌ  
يُذَكِّي الْجَوَى بَارِدٌ مِنْ ثَغْرِ شِمٍّ  
إِنْ يُنْسَ رَبَّانٍ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ فَلِي  
بَيْنَ السُّيُوفِ وَعَيْنِهِ مُشَارَكَةٌ  
١٥. أَفَكَيْفَ أَصْحَوْغَرَامًا أَوْ أَفِيقُ هَوَى  
أَفْدِيهِ مِنْ غَادِرٍ بِالْعَهْدِ غَادِرِي  
فِي خَدِّهِ وَثَنَايَاهُ وَمَقْلَتِهِ  
شَقَائِقُ وَأَفَاحٍ نَبْتُهُ خَضِلٌ  
مَا زَالَ يَمْزُجُ كَأْسِي مِنْ مَرَّاشِفِهِ  
٢٠. وَاللَّيْلُ تَرْمُقُنِي شَرًّا كَوَاكِبُهُ  
حَتَّى تَوَالَتْ تَوْمُ الْغَرْبِ جَانِحَةٌ  
كَأَنَّهَا نَقْدٌ بِالْدَوِّ نَقَرَهَا  
أَوْ قُلْ جَيْشٍ عَلَى الْأَعْقَابِ مُنْهَزِمٍ  
فَقَامَ يَسْعَبُ بُرْدًا ضَوْعَتْ عَبْقًا  
٢٥. شَوَّطٌ مِنَ الْعُمْرِ انْضَيْتُ الشَّيْبَةَ فِي  
أَيَّامٍ شَرِخُ شَبَابِي رَوْضَةٌ أَنْفٌ  
نَقَرْتُ بِي عَيْنُ نَدْمَانِي فَهَا أَنَا قَدْ

فِيهَا أَعْنُ خَفِيفُ الرُّوحِ جَذْلَانُ  
فَقْلَبُهُ قَارِعٌ وَالْقَلْبُ مَلَانُ  
وَيُوقِظُ التَّوَجُّدَ طَرْفٌ مِنْهُ وَسَنَانُ  
قَلْبٍ إِلَى رَيْقِهِ الْمَعْسُولِ ظَمَانُ  
مِنْ أَجْلِهَا قِيلَ لِلْأَعْمَادِ أَجْفَانُ  
وَقَدْهُ تَمَلُّ الْأَعْطَافِ نَشْوَانُ  
صُدُودُهُ وَدُمُوعِي فِيهِ غُدْرَانُ  
وَفِي عِذَارِيهِ لِلْمَعشُوقِ بُسْتَانُ  
وَنَرَجِسٌ عَبَقٌ غَضُّ وَرَيْحَانُ  
بِقَهْوَةٍ أَنَا مِنْهَا اللَّذَّهَرُ سَكْرَانُ  
كَأَنَّهُ مِنْ دُنُوبِي مِنْهُ غَيْرَانُ  
مِنْهَا إِلَيْهِ زَوَاقَاتٌ وَأُحْدَانُ  
لَمَّا بَدَأَ ذَنْبُ السَّرْحَانِ سِرْحَانُ  
مَالَتْ بِأَيْدِيهِمُ لِلطَّعْنِ خِرْصَانُ  
وَجَهَ الثَّرَى مِنْهُ أَذْيَالٌ وَأَرْدَانُ  
مِيدَانِهِ فَرَحًا وَالْعُمُرُ مِيدَانُ  
مَا رِيعَ مِنْهُ بُوخُطُ الشَّيْبِ رَيْعَانُ  
أَمْسَيْتُ مَا لِي غَيْرَ الَّتَمِّ نَدْمَانُ

فَلَيْتَ شِعْرِي أَرَا ضِرٌّ مِنْ كَلَفَتْ بِهِ      أَمْ مَعْرُضٌ هُوَ عَنِّي الْيَوْمَ عَضْبَانُ  
 مِنْ بَعْدِ مَا صِرْتُ فِي حَيِّي لَهُ مَثَلًا      فَسِرُّ وَجْدِي بِهِ فِي النَّاسِ إِعْلَانُ  
 ٣٠ وَسَارَ مِنْ غَزَلِي فِيهِ وَمَدَحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي الْعَبَّاسِ دِيوَانُ  
 النَّاصِرِ الدِّينِ وَالْحَامِي حِمَاهُ وَمَنْ      دَانَتْ لَهُ أَنْتَقِلَانُ الْإِنْسِ وَالْجَانُ  
 فَلِلرَّعِيَّةِ عَيْنٌ مِنْهُ كَالثَّمَّةِ      وَلِلْخِلَافَةِ عِزٌّ مِنْهُ يَقْظَانُ  
 خَلِيفَةُ طَاعَةِ الرَّحْمَنِ طَاعَتُهُ      حَقًّا وَعِصْيَانُهُ لِلَّهِ عِصْيَانُ  
 إِذَا تَمَسَّكَتْ فِي الدُّنْيَا بِطَاعَتِهِ      فَمَا لِسَعْيِكَ عِنْدَ اللَّهِ كُفْرَانُ  
 ٣٥ تَسْتَحْوِ بِكُلِّ نَفْسٍ نَفْسُهُ وَيَرَى      أَنَّ النِّقَاسَ لِلْعَلِيَاءِ أَثْمَانُ  
 رَبُّ الْحِيَادِ مِنَ التَّقَعُّ الْمُنَارِ لَهَا      بَرَاقِعُ وَمِنْ الْخَطِيئِ أَرْسَانُ  
 تَحْذُو قَوَائِمَهَا التَّهَرُّ النَّضَارَ فَمِنْ      نَعَالِهَا لِلْمُلُوكِ الصَّيْدِ نِجَانُ  
 عَقَبَانُ خَيْلٍ مِنَ الرَّاياتِ تَحْمِلُ عَقَبَانَا      وَتَتَّبِعُهَا فِي الْجَوْرِ عَقَبَانُ  
 تَرْدِي الْأَعَادِي عَلَيْهَا حِينَ تَبْعُهَا      قَبَا كَمَا انْبَعَثَ تَشْدُ ذُؤَبَانُ  
 ٤٠ فَاعْجَبْ لِمِيمُونَةِ الْأَعْرَافِ مِيسْمَا      نَصْرٌ وَفِيهَا لِمَنْ عَادَاهُ خِذْلَانُ  
 لَا يُعْمِدُ السَّيْفُ إِلَّا فِي الْكُمِيِّ وَلَا      يَسْتَصْحِبُ النُّصْلَ إِلَّا وَهُوَ عُرْيَانُ  
 يَذْكِي الْأَسِنَّةَ فِي لَيْلِ الْعِجَاجِ كَمَا      يَذْكِي لِبَاغِي الْقَوَى فِي اللَّيْلِ نِيرَانُ  
 تَعْشُو السَّيَاحُ إِلَيْهَا حِينَ بَرَفَعُهَا      ظِلَامِي الْحَشَا وَخَمِصُ الْبَطْنِ طَيَّانُ  
 تَسْتَطْعِمُ الْبَيْضَ فِي كَفِّهِ مُحْدِقَةً      بِهِ كَمَا أَحْدَقَتْ بِالْبَيْتِ ضِيْفَانُ  
 ٤٥ عَلَى خُوَانٍ مِنَ التَّمَلُّكِ كَأَنَّهُمْ      عَلَى التَّبَايُنِ مِنْ حَوْلِهِ إِخْوَانُ

فَيَا لَهُ مِنْ مُضِيفٍ طَالَمَا عُرِفَتْ عَلَى مَقَارِبِهِ أَبْطَالُ وَأَقْرَانُ  
 مُؤَيَّدُ الْعَزْمِ مَنْصُورُ الْكِتَابِ أَمَّا لَكَ السَّمَاءُ لَهُ فِي الْأَرْضِ أَعْوَانُ  
 نَمَتْهُ مِنْ غَالِبٍ غُلْبٌ غَطَارِفَةٌ بَيْضُ الْمَاءِ وَالْأَحْسَابِ غُرَانُ  
 أَيْمَةٌ فَوْقَ أَعْوَادِ الْمَنَابِرِ أَحْبَابُ وَفِي صَهَوَاتِ الْخَبْلِ فُرْسَانُ  
 ٥٠ صَوْمُ الْهَوَاجِرِ هَجِيرَاهُمْ وَلَهُمْ إِذَا سَجَا اللَّيْلُ تَسْيِيحُ وَقُرَانُ  
 حَازُوا تَرَاثَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَصَاتُ لَهُمْ بِدَوْحِهِ الْغَنَاءُ عِيدَانُ  
 حَافَتْ بِالْعَيْسِ أَمْثَالُ الْقَيْسِ عَلَى أَكْوَادِهَا كَقَيْسِ النَّبْعِ رُكْبَانُ  
 كَانَتْهَا وَالْمَوَامِي يَرْتَمِينَ بِهَا نَوَاجِيًا تَغْبِطُ الظُّلَمَاءُ ظُلْمَانُ  
 مِنْ كُلِّ مُجْتَمَرَةٍ الْجَنِينِ تَامِكَةٍ كَانَ مَا ضَمَّ مِنْهَا الرَّحْلُ بَنِيَانُ  
 ٥٥ أَذَابَهَا لِلْسُرَى طَوْعَ الْأَزِمَةِ إِعْسَادُ وَأُثْلَهَا لِلْسَيْرِ إِذْمَانُ  
 حَتَّى أَمَادَتْ وَفِي أَنْسَاعِهَا ضَمْرًا مِنْهَا نُسُوعٌ وَفِي الْأَقْرَانِ أَقْرَانُ  
 تَهْوِي بِكُلِّ مُنِيبِ الْقَلْبِ تَحْفَرُهُ نَقِيَّةٌ مِلٌّ جَنِيَّةٌ وَإِيمَانُ  
 شُعْثًا يَمِيلُونَ مِنْ سُكْرِ الْغُوبِ كَمَا تَمَائِلَتْ فِي ذُرَى الْأَحْقَافِ أَغْصَانُ  
 يَرْجُونَ مَكَّةَ وَالْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْدُو لَهُمْ مِنْهُ أَسْتَارُ وَأَرْكَانُ  
 ٦٠ أَمْوَاجُودًا إِذَا حَلُّوَاهِ وَسِعَتْ ذُنُوبُهُمْ رَحْمَةٌ مِنْهُ وَرِضْوَانُ  
 وَالْمُشْعَرَاتِ الْهَدَايَا فِي أَرْمَتِهَا مِنَ الْغَوَارِبِ أَنْفَاءُ وَكُثْبَانُ  
 يَقْتَادُهَا فِي حِبَالِ الذُّلِّ خَاضِعَةٌ أَعْنَاقُهَا أَنَّهَا لِلَّهِ قُرْبَانُ  
 صُورًا إِلَى الشَّعْرَاتِ الْبَيْضِ قَدْ خَضِبَتْ مَشَافِرُ بِالْدَّمِ الْقَانِي وَأَذْقَانُ

أَوَلَا وَلَاَ بَنِي الْعَبَّاسِ مَا ثَقَلَتْ  
 ٦٥ أَنْتُمْ وَقَدْ بَيْنَ الْفُرْقَانُ فَضْلَكُمْ  
 يَأْتِشِرُ الْعَدْلُ فِي الدُّنْيَا وَمُنْشِرُهُ  
 وَمَوْسِعُ الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ إِنْ سَفِهَتْ  
 لَمْ يَبْقَ لِلْجُورِ سُلْطَانٌ عَلَى أَحَدٍ  
 قَالُوا الْقُرْآنُ وَطُوفَانُ الْهَوَاءِ لَهُ  
 ٧٠ أَمَا لَهُمْ فِيهِ بُرْهَانٌ وَطَائِرُكَ الْمَيْمُونُ  
 وَكَيْفَ تَسْطُو الْإِلَهِي أَوْ يَكُونُ لَهَا  
 وَأَنْتَ فِي كُلِّ عُلُويٍّ لَهُ أَثَرٌ  
 سَعَادَةٌ لَوْ أَحَاطَ الْخَازِمِيُّ بِهَا  
 فَاسْعَدَ بِهَا دَوْلَةً غَرَاءَ مَا أَدْرَعَتْ  
 ٧٥ وَأَسْلَمَ تَدْوِمُ لَكَ النُّعْمَى فَإِنَّكَ مَا  
 لَأَزَلْتَ بَدَرَ السَّمَاءِ يَسْتَضِي بِهِ  
 وَلَا سَعَى لَكَ صَرْفُ الدَّهْرِ فِي حُرْمٍ  
 لِعُمَلَيْسٍ مُخْسِرٍ فِي الْخُسْرِ مِيزَانُ  
 بَيْنَ الْهُدَى وَضَلَالِ الْبَغْيِ فُرْقَانُ  
 وَمَنْ بِهِ تَفَخَّرُ الدُّنْيَا وَتَزْدَانُ  
 حَالِمًا يَخْفُ لَهُ قُدْسٌ وَثَقْلَانُ  
 أَنَّى وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ سُلْطَانُ  
 بِأَشْرَعِ عَنْ كُتُبٍ فِي الْأَرْضِ طُغْيَانُ  
 ٧٠ أَمَا لَهُمْ فِيهِ بُرْهَانٌ وَطَائِرُكَ الْمَيْمُونُ  
 فِي عَصْرِ مِثْلِكَ إِزْهَاقٌ وَعُدْوَانُ  
 مُؤَثَّرٌ وَعَلَى الطُّوفَانِ طُوفَانُ  
 لَعَادَ فِيمَا أَدْعَاهُ وَهُوَ خَزْيَانُ  
 بِمِثْلِهَا حَمِيرٌ قِدْمًا وَسَاسَانُ  
 سَلِمَتْ فِي جَذَلٍ فَالدَّهْرُ جَذْلَانُ  
 وَيَهْتَدِي مُظْلِمٌ مِنَّا وَحَيْرَانُ  
 وَلَا رَأَى وَجْهَهُ مَنْ يَرْجُوكَ حَرِمَانُ

مَلِكٌ تَدِينُ لِأَمْرِهِ السَّثَقْلَانِ مِنْ إِنْسٍ وَجَانٍ  
يَلْقَى النَّدَى وَالْعَفْوُ عَفْوًا عِنْدَهُ جَانٍ وَجَانِي  
أَضْحَى بِسِيرَتِهِ الْأَنَامُ مِنْ الْحَوَادِثِ فِي أَمَانٍ  
أَفْنَى بِذَابِلِهِ وَنَائِلِهِ الْأَعَادِي وَالْأَمَانِي  
لَا زِلَّ تَعْفُوظَ الْعُلَى عَالِي الدَّعَائِمِ وَالْمَبَانِي  
جَذْلَانِ مُحْضَرِّ النَّدَى وَالْعُودِ مُحْمَرِّ السِّنَانِ  
مَا أَفْتَرْتُ فِي وَجْهِ الرَّبِيعِ الطَّلَقِ ثَغْرِ الْأَفْحْوَانِ  
وَاسْتَعْدَمْتُ عُونَ الْقَوَافِي فِيكَ أَبْكَارُ الْمَعَانِي ١٠

٢٦٩

وقال يمدح مجد الدين ابا الفضل هبة الله بن صاحب في سنة \* ٥٧٧ « طويل »

لِيَهْنِكَ أَنِّي فِي حَبَالِكَ عَانِي وَأَنْتَ مِنِّي فِي أَعَزِّ مَكَانٍ  
وَأَنِّي ضَعِيفٌ فِي هَوَاكَ تَجَلُّدِي عَلَى أَنِّي جَلْدٌ عَلَى الْحَدَثَانِ  
حَمُولٌ لِأَعْبَاءِ الْمُلِمَاتِ كَاهِلِي وَمَالِي بِمَا حَمَلْتَنِيهِ يَدَانِ  
مَلَكْتُ أَيْبًا مِنْ قِيَادِي وَلَمْ يَكُنْ لِيُصْحَبَ إِلَّا فِي يَدَيْكَ عِنَانِي  
ه نَأَيْتَ فَحَرَمْتَ الْجَفُونَ عَنِ الْكَرَى وَأَغْرَيْتَ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْهَمْلَانِ  
وَأَعْهَدُ قَبْلَ الْبَيْنِ قَلْبِي يُطِيعُنِي وَلَكِنَّهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ عَصَانِي

وَمَا زَالَ مُطْبُوعًا عَلَى الصَّبْرِ قَلْبًا  
فَمَا بَالُهُ يَوْمَ النُّوَى سَارَ مُنْجِدًا  
فَلَيْتَ طَيِّبًا أَمْرَضْتَنِي جَفْوَتُهُ  
١٠ أَوْلَيْتَ غَرِيبِي فِي الْهُوَى وَهُوَ وَاحِدٌ  
وَلَوْلَا الْهُوَى يَا آلَ خُنَسَاءٍ لَمْ تَكُنْ  
وَلَا بَتٌ فِي أَيْتَانِكُمْ سَائِلًا قَرَى  
أَرْجِي جَوَادَ الْكَفِّ عَطْفَ بَحِيلَةٍ  
وَقَبْلَكَ مَا أَنَهَضْتُ عَزْمِي لِحَاجَةٍ  
١٥ وَأَوَّلِي بِمِثْلِي أَنْ يَكُونَ مَهَادَةٌ  
وَبِي أَنَفٍّ أَنْ أَقْضِي بِسَوَى الظَّهِ  
وَمَنْ كَانَ فِعْدُ الدِّينِ عَوْنًا وَنَاصِرًا  
وَلَمْ يَخْشَ مِنْ رَبِّ الزَّمَانِ وَلَمْ يَجِدْ  
فَتًى أَصْبَحَ الْمَعْرُوفُ وَالْعَفْوُ عِنْدَهُ  
٢٠ وَأَدْنَتْ لَهُ الْأَمَالَ وَهِيَ نَوَازِحُ  
نَدَى صَدَقَتْ لِلشَّائِمِينَ بَرُوقُهُ  
وَهَذَبَ أَخْلَاقَ اللَّيَالِي فَرَدَّهَا  
وَجَدَّدَ آثَارَ الْمَكَارِمِ بَعْدَ مَا  
وَكُنَّا سَمِعْنَا الْجُودَ يُرْوَى حَدِيثُهُ

سَوَاءٌ بَعَادُ عِنْدَهُ وَتَدَانِي  
مَعَ الرُّكْبِ فِي أَسْرِ الصَّبَابَةِ عَانِي  
وَفِي يَدِهِ مِنْهَا الشِّفَاءُ شَفَانِي  
تَخْرُجُ مِنْ أَيْدِيهِ فَقَضَانِي  
لَتَمْلِكَنِي فِيكُمْ خَضِيبُ بَنَانٍ  
بَغِيرِ الْقَنَاءِ أَوْ طَالِبًا لِأَمَانٍ  
وَأَخَذَنِي حَدِيدُ الْقَلْبِ فَتَكَ جَبَانٍ  
وَأَذْرَكَتْهَا إِلَّا بِحَدِّ سِنَانٍ  
سَرَاةُ حِصَانٍ لَا سَرِيرُ حِصَانٍ  
دُبُونِي لَوْ غَيْرُ الْغَيْبِ لَوَانِي  
لَهُ لَمْ يُطَامِنُ مِنْكَ لِهَوَانٍ  
إِلَيْهِ سَبِيلًا طَارِقُ الْحَدَثَانِ  
عُنَادًا لِعَافٍ يَجْنِدِيهِ وَجَانِي  
سَحَابُ جُودٍ مِنْ يَدَيْهِ دَوَانِي  
وَمَا كُلُّ بَرَقٍ صَادِقُ اللَّمَعَانِ  
عَوَاطِفَ مِنْ بَعْدِ الْجَفَاءِ حَوَانِي  
عَفَّتْ أَرْبَعٌ مِنْ أَهْلِيهَا وَمَعَانِي  
فَنَحْنُ نَرَاهُ الْيَوْمَ رَأْيَ عِيَانٍ

٢٥ بعيد المدي ذاني الندي من عفاته

رحيب المعاني ضيق البأس والندي

كريم إذا استكففته أمر حادث

سعى بين حالي والغنى جود كفه

وصلت على الأيام من حد عزمه

٣٠ أغر هجان ينمي من فعالة

يريك وقاراً في الندي كأنه

ورأياً يفل المشرفي وهمة

وبأساً يشاب السخط منه برأفة

وكم فرق الأبطال يوم كريمة

٣٥ ماثر لو كنت ابن حجر فصاحة

فداء لعبد الدين كل مقصر

يدأجيه إجلالاً وتحت أنسامه

توقد نار الغيظ بين ضلوعه

بروم مساعيه غير كفاية

٤٠ من أبا الفضل الجواد برتبة

لها مرتقى دحض إذا رام حاسد

ملأت أكف الراغبين مواهباً

فله منه التارح المنداني

معاذيره يومي قرى وطعن

كفاني وإن رمت الحياء حبابي

فأصلح ما بيني وبين زماني

بأبيض ماضي الشفرتين يماني

إلى شيم مثل الصباح هجان

شماريح رضوى أوهضاب أبان

تأط بعزم صادق وجنان

فشدته ممزوجة بليان

وأحرز خصل السبق يوم رهان

لقصر عن إحصائين بياني

به السعي عن طرق المكارم واني

كمين من البغضاء والشنان

والكنها نار بغير دخان

وقد حيل بين الغير والنزوان

سما عن حجار قدرها ومداني

رقياً لها زلت به القدمان

فشكرك تملوه به الملوان

وَسِرْتُ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْعَدْلِ سِيرَةً  
وَقُمْتُ بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ نَاهِضًا  
هـ: فَلَا عَدِمْتُ مِنْكَ الْمَمَالِكُ هِمَّةً  
وَلَا زَالَ مَا هُوَ لَا جَنَابُكَ يَلْتَقِي  
وَسَمِعًا لِمَا حَبَّرْتُهُ مِنْ مَدَائِحِ  
ضَمِنْتُ لَكَ الْإِحْسَانَ عَنْهَا فَقَدْ وَفَى  
وَسَيَّرْتُهَا تَطْوِي الْبِلَادَ شَوَارِدًا  
هـ: كَرَامَتُ مَا عَرَّضْتَهُنَّ لِحَاطِبِ  
فَإِنَّ عَقِيلَاتِ الْكِرَامِ إِذَا بَنَى  
تَلِينَ قِيَادًا لِلْكَرِيمِ وَإِنَّهَا  
فَهْنٌ بِمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ صَنَائِعِ

بِهَا سَارَ قِدَمًا فِي الْوَرَى الْعُمَرَانِ  
وَقَدْ نَامَ عَنْهَا الْعَاجِزُ الْمُتَوَانِي  
تَبَيْتُ وَفِي تَدْيِيرِهَا التَّقْلَانِ  
مَوَاسِمُ أَفْرَاحٍ بِهِ وَتَهَانِي  
فِصَاحٍ إِذَا اسْتَجْلَيْتَهُنَّ حِسَانِ  
لِعَجْدِكَ فِيهَا خَاطِرِي بِضْمَانِي  
بِهَا الْعَيْسُ بَيْنَ النَّصْرِ وَالْوَحْدَانِ  
سِوَاكَ فَلَمْ أَسْمَعْ بِهِنَ لِبَانِي  
بِهِنَّ سِوَى الْكَفْوِ الْكَرِيمِ زَوَانِي  
لِكُلِّ لَتِيمٍ الصَّهْرِ ذَاتُ حُرَانِ  
عَنِ النَّاسِ إِلَّا عَنْ نَدَاكَ غَوَانِي

وقال يمدح صلاح الدين يوسف بن ايوب وارسلها الى دمشق سنة ٥٧٥ هـ « كامل »

إِنْ كَانَ دِينُكَ فِي الصَّبَابَةِ دِينِي  
وَالْتِمُّ ثَرَى لَوْ شَارَفْتُ بِي هُضْبَةَ  
وَأُنْشِدُ فُؤَادِي فِي الظُّبَاءِ مُعَرَّضًا  
وَنَشِيدَتِي بَيْنَ الْخِيَامِ وَإِنَّمَا

فَقِفِ الْمَطِيَّ بِرِمْلَتِي بِرَيْنِ  
أَيْدِي الْمَطِيَّ لَثْمَتُهُ يَجْفُونِي  
فَبِغَيْرِ غَزْلَانِ الصَّرِيمِ جُنُونِي  
غَالَطْتُ عَنْهَا بِالظُّبَاءِ الْعَيْنِ

٥ لَوْلَا أَلْعَدَى لَمْ أَكُنْ عَنِ الْحَظَاهَا  
 يَلَهُ مَا أَشْتَمَلْتُ عَذْبَهُ قَبَائِهِمْ  
 مِنْ كُلِّ نَائِيَةٍ عَلَى أَتْرَابِهَا  
 خَوْدِي تَرِي قَمَرِ السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ  
 غَادِيْنِ مَا لَمَعَتْ بِرُوقِ ثُغُورِهِمْ  
 إِنْ تَشْكُرُوا نَفْسَ الصَّبَا فَلَانَهَا  
 وَإِذَا أُنْزِلَ كَاتِبُ فِي الْجِبَالِ تَلَقَّتْ  
 بِأَسْمِ إِنْ ضَاعَتْ عَهْدِي عِنْدَ كُمْ  
 أَوْعَدْتُ مَعْبُوتًا فَمَا أَنَا فِي الْهَوَى  
 رِقَقًا فَقَدْ عَسَفَ الْغَرَامُ يُطْلَقُ السَّعِيرَاتِ فِي أَسْرِ الْغَرَامِ رَهِينِ  
 ١٥ مَا لِي وَوَصَلَ الْغَانِيَاتِ أَرْوْمُهُ  
 وَعَلَامَ أَشْكُو وَالِدِمَاءَ مُطَاحَةً  
 هَبَّاتِ مَا لِلْبَيْضِ فِي وَدَى أَمْرِي  
 وَمِنْ الْهَلِيَّةِ أَنْ تَكُونَ مَطَالِي  
 لَيْتَ الضَّيْنِ عَلَى نُحْبٍ بِوَصْلِهِ  
 ٢٠ مَلِكٌ إِذَا عَلِقَتْ يَدُ بِيَدِمَائِهِ  
 فَادَّ أَحْيَادَ مَعَاوِلًا وَإِنْ أُكْتَفَى  
 وَاعَدَ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مَهْلِكٍ  
 وَقُدُودَهَا بِجَوَازِي وَغُصُونِ  
 يَوْمَ النَّوَى مِنْ لَوْلُو مَكْنُونِ  
 بِالْحُسْنِ غَانِيَةٍ عَنِ التَّحْسِينِ  
 مَا يَنْ سَالِفَةٍ وَبَيْنَ جَبِينِ  
 إِلَّا أَسْتَهَلْتُ بِالْدُمُوعِ جَفُونِي  
 مَرَّتْ بِزَفَرَةٍ قَلْبِي الْعَزُورِ  
 فَخَبْنَهَا لَتَلَفْتِي وَخَبْنِي  
 فَأَنَا الَّذِي أَسْتَوْدَعْتُ غَيْرَ أَمِينِ  
 لَكُمْ بِأَوَّلِ عَاشِقٍ مَعْبُورِ  
 وَلَقَدْ بَخِلَنْ عَلَى الْبُلْعَاوَنِ  
 بِالْحَظَاهِنِ إِذَا لَوَيْنَ دُيُونِي  
 أَرَبٌ وَقَدْ أَرَبَنِي عَلَى الْخَمْسِينَ  
 جَدَوَى بِخَيْلٍ أَوْ وَفَاءَ خَوْوَنِ  
 أَقِنِ السَّمَاخَةَ مِنْ صِلَاحِ الدِّينِ  
 عَلِقَتْ بِخَيْلٍ فِي الْوَفَاءِ مَتِينِ  
 بِمَاقِلٍ مِنْ رَأْيِهِ وَحُصُونِ  
 وَمُتَقَفٍ وَمُضَاعَفٍ مَوْضُونِ

سَهَرَتْ جُفُونُ عِدَاهُ خَيْفَةً مَاجِدٍ  
 لَوْ أَنَّ لَآئِثَ الزَّبْرِ سَطَاهُ لَمْ  
 ٢٥ وَالْبَحْرُ لَوْ مَزَجَتْ بِهِ أَخْلَاقُهُ  
 وَالْأَرْضُ لَوْ شَبَّتْ بِطِيبِ ثَنَاهُ لَمْ  
 وَالْدَّهْرُ لَوْ أَعْدَاهُ طِيبَ طِبَاعِهِ  
 قَسَمًا لَقَدْ فَضَّلَ ابْنُ أَيُّوبَ الْحَيَا  
 مَخْلُوقَةً مِنْ سُودٍ وَنَدَى وَقَدْ  
 ٣٠ يَأْمَنُ إِذَا نَزَلَ الْوُفُودُ بِبَابِهِ  
 أَضْحَتْ دِمَشْقُ وَقَدْ حَلَّتْ بِرَبْعِهَا  
 وَغَدَتْ بِعَدْلِكَ وَهِيَ أَكْرَمُ مَنَزِلٍ  
 يُثْنِي عَلَيْكَ الْمُعْتَفُونَ بِهَا كَمَا  
 لَكَ عِفَّةٌ فِي قُدْرَةٍ وَتَوَاضَعٌ  
 ٣٥ قَسَمْتَ يَمِينَكَ فِي الْوَرَى الْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ بَيْنَ مَنَى وَبَيْنَ مَنُونٍ  
 وَأَرَيْتَنَا بِجَمِيلِ صُنْعِكَ مَا رَوَى السَّرَاوُونُ عَنْ أُمِّ خَلَتْ وَقُرُونٍ  
 وَضَمِنْتَ أَنْ تُخَيِّ لَنَا أَيَّامَهُمْ  
 كَادَ الْأَعَادِي أَنْ يُصِيبَكَ كَيْدُهَا  
 تُخَيِّ عِدَاوَتَهَا وَرَاءَ بَشَاشَةٍ  
 ٤٠ دَفَنْتَ حَبَائِلَ مَكْرَهَا فَرَدَدْتَهَا  
 خُلِقَتْ صَوَارِمُهُ بَغِيرِ جُفُونٍ  
 يَأْجَأُ إِلَى غَابٍ لَهُ وَعَرِينٍ  
 عَادَتْ مِيَاهُ الْبَحْرِ غَيْرَ أُجُونٍ  
 ثَبَّتْ سِوَى الْخَيْرِيِّ وَالنَّسْرِينِ  
 مَاشِينَ مِنْ أَبْنَائِهِ بِضَنِينٍ  
 بِسَمَاحٍ كَفَتْ بِالنُّضَارِ هَتُونٍ  
 خُلِقَ الْأَنَامُ سُلَالَةً مِنْ طِينٍ  
 نَزَلُوا بِجَمٍّ مِنْ نَدَاهُ مَعِينٍ  
 مَأْوَى الطَّرِيدِ وَمَوْئِلَ الْمَسْكِينِ  
 نَلَقَى الرِّحَالَ بِهِ وَخَيْرُ قَطِينٍ  
 تُثْنِي الرِّيَاضُ عَلَى السَّحَابِ الْجُونِ  
 فِي عِزَّةٍ وَشَرَاسَةٍ فِي لِينٍ  
 بَيْنَ مَنَى وَبَيْنَ مَنُونٍ  
 أُمِّ خَلَتْ وَقُرُونٍ  
 بِالْمَكْرُمَاتِ وَكُنْتَ خَيْرَ ضَمِينٍ  
 لَوْ أَمَّ تَكْدِكَ بِرَأْيِهَا الْمَافُونِ  
 فَتَشَفَّ عَنْ نَظَرِ لَهَا مَشْفُونٍ  
 تَدْوَى بِغَيْظِ صُدُورِهَا الْمَدْفُونِ

وَعَلِمْتَ مَا أَخْفَوْا كَانَ قُلُوبِهِمْ  
 كَمِنُوا وَكَمْ لَكَ مِنْ كَمِينَ سَعَادَةٍ  
 فَهَوَتْ نَجُومُ سُوءِهِمْ وَقَضَى لَهُمْ  
 وَتَمَلَّ دَوْلَتِكَ الَّتِي حَكَمْتَ لَكَ الْأَقْدَارُ بِالتَّأْيِيدِ وَالتَّمَكِينِ  
 ٥. وَإِلَيْكَ بَكْرًا مِنْ ثَنَائِكَ حُرَّةٌ  
 غُرَاءُ مَا دَنَسَتْ مَلَابِسُهَا عَلَى  
 أَرْجُ الثَّنَاءِ يَفُوحُ مِنْ أَثْنَائِهَا  
 كَمْ سَامَنِي فِيهَا الْبَخِيلُ وَلَمْ أَكُنْ  
 أُنَرَاهُ يَطْمَعُ أَنْ يَصُونَ ثَرَاءَهُ  
 ٥. فَاجْعَلْ قَبُولَكَ وَاهْتِزَاكَ مَهْرَهَا  
 وَأَيُّكَ مَا سَمَعْتُ فِي إِزْسَالِهَا  
 كَلًّا وَلَا أَنِّي أُرَاعُ لَبِيَّةً  
 أَكُنْ أُصِيبُهُ لَوْ قَعَّ فِرَاقُهُمْ  
 لَوْلَاهُمْ مَا قَادَنِي أَمَلٌ وَلَا  
 ٥. قَسَمًا بِمَا قَصَدَ الْحَجِيجُ لَهُ وَمَا  
 وَبِكُلِّ أَشْعَثَ كَالْحَنِيَّةِ شَاحِبٍ  
 وَبِكُلِّ دَامِيَةِ الْأَظْلَى شِمْلَةٍ  
 مَنْظُومَةٍ نَظَمَ السُّطُورُ يَوْمُ بَحْرِ الْأَلِ مِنْهَا رَكْبَهَا بِسَفِينِ

أَفْضَتْ إِلَيْكَ بِسِرِّهَا الْمُخْزُونِ  
 فِي الْغَيْبِ يَظْهَرُ مِنْ وَرَاءِ كَمِينَ  
 بِالْخَسِ طَائِرُ جَدِّكَ الَّتِي مُمُونِ  
 تَحْتَالُ فِي وَشْيِ الْقَوَافِي الْعُونِ  
 أَيْدِي اللَّيَامِ بِنَائِلِ مَمْنُونِ  
 وَكَأَنَّمَا جَاءَتْكَ مِنْ دَارَيْنِ  
 لِأَشِينِ رَوْنَقَ حُسْنِهَا بِمَشِينِ  
 عَنِّي وَوَجْهِي عَنْهُ غَيْرُ مَصُونِ  
 وَأَظْفَرُ بَعْلَقِي فِي الثَّنَاءِ ثَمِينِ  
 دُونِي لِأَنِّي قَانَعٌ بِالْأَدُونِ  
 قَذَفَ عَلَى أَيْدِي الْمُطِيِّ شَطُونِ  
 فِي الْقَلْبِ وَقَعَ الْهَزْمُ الْمَسْنُونِ  
 عَاتَقَتْ بِأَسْبَابِ الرَّجَاءِ ظَنُونِي  
 ضَمَّتْهُ مَكَّةُ مِنْ صَفَا وَحْجُونِ  
 يَهْوِي بِهِ حَرْفٌ كَحَرْفِ النُّونِ  
 وَجَنَاءُ فَتَلَاءِ الذَّرَاعِ أَمُونِ  
 مَنْظُومَةٍ نَظَمَ السُّطُورُ يَوْمُ بَحْرِ الْأَلِ مِنْهَا رَكْبَهَا بِسَفِينِ

لَوْلَاكَ لَمْ يُشَدِّدْ عَلَى ظَهْرِ الْحَنِي  
 ٦٠ وَالطَّامِعَا عَفَتْ الْمَطَابِقُ قَبْلَهَا  
 فَإِذَا أُتِمَّتْ فِي عِرَاصِكَ عَيْسُهَا  
 أَنِّي أَمْرُؤُهُ هَمُّ الْمَطَامِعِ مَذْهَبِي  
 لَا الْفَقْرُ يُلْبِسُنِي لِبَاسَ مَذَلَّةٍ  
 وَالْبَحْرُ عِنْدِي حِينَ أَطْمَعُ نَفْبَةً  
 ٦٥ قَدْ هَذَّبْتَنِي لِلزَّمَانِ تَجَارِبُ  
 شَعَدَتْ لِيَالِيهِ غِرَارَ خَلَائِقِي  
 فَالْيَوْمَ لَا أَنَا حَاسِدُ اثْرَاءٍ مِنْ  
 وَلَقَدْ رَقَدْتُ وَالزَّمَانُ قَوَارِضُ  
 أُغْضِي عَلَيْهَا وَالْإِبَاءُ يُهْبُ بِي  
 ٧٠ وَأَقْصِدُ حِمَى مَلِكٍ عَزِيزٍ جَارُهُ  
 وَاهْدِ الشَّاءَ إِلَى أَعَزِّ فِسِيحٍ أَقْطَارِ  
 رَحْلِي وَلَمْ يُعَلِّقْ عَلَيْهِ وَضِئِي  
 وَنَفَضْتُ مِنْ جَدْوَى الْعَالُوكِ بَيْتِي  
 فَاعْلَمْ أَبَيْتَ الْآلَمِ عِلْمَ يَقِينِ  
 وَالصُّونُ عَادِي وَالْقَنَاعَةُ دِينِي  
 ضَرَعًا وَلَا ثَوْبُ الْغِنَى يُطْعِمُنِي  
 وَإِذَا قَنَعْتُ قَبْلَانَةً تَكْفِينِي  
 فَأَفَادَ صَعْبِي وَأَسْتَلَانَ حَرُّوْنِي  
 بِصَيَاقِلٍ مِنْ صَرْفِهَا وَقِيُونِ  
 فَوَقِي وَلَا زَارٍ عَلَى مَنْ دُونِي  
 تَعَادَلْنِي وَشَوَائِبُ تُصْنِمُنِي  
 "قَوْضُ خِيَامِكَ عَنْ دِيَارِ الْهَوْنِ  
 سَامِي الذَّوَابِ شَامِخِ الْعَرْنَيْنِ  
 وَاهْدِ الشَّاءَ إِلَى أَعَزِّ فِسِيحٍ أَقْطَارِ  
 الْعَمَامِدِ بِالشَّاءِ قَمِينِ"

وقال يمدح أبا الحسن بن الكرخي وقد كتبه حاجة فاحسن في قضائها " رجز "

أَثْقَلَ ظَهْرِي بِالْمَنِّ خَدْنُ الْعَلَى أَبُو الْحَسَنِ  
 وَصَانَنِي عَنْ بَذَلَةٍ لَوْلَاهُ عَنْهَا لَمْ أَصْنِ

الطَّاهِرُ الْغَيْبِ أَنْفِي الْمَعْرِضِ مِنْ غَيْرِ دَرَنْ  
 أَعَزُّ مَيِّمُونَ عَلَى سِرِّ الصَّدِيقِ مُؤْتَمَنُ  
 يَجْمَعُ بَيْنَ الْخَلْقِ الْمَحْمُودِ وَالْخَلْقِ الْحَسَنِ  
 اللَّهُ مَا قَلَّدَنِيهِ مِنْ أَيْدٍ وَمِنْ  
 رَاهِنَةٍ شُكْرِي بِهَا إِلَى أَلَمَاتِ مُرْتَبِنِ  
 يَفْدِيكَ مَنْ لِقَاؤُهُ يُهْدِي إِلَى الْقَلْبِ الْحَزَنِ  
 مَعْدَمُ وَجُودُهُ غَضَاضَةٌ عَلَى الزَّمَنِ  
 جَهَنَّمُ الْجَبِينِ وَجْهُهُ الْكَزُّ وَلَا جِدُّ السَّفَنِ  
 قَدْ جَمَعَ الْخِصَّةَ فِي طُولِ الْقُرُونِ فِي قَرَنِ  
 يَشْنَاكَ سِرًّا وَلَقَلَّ أَنْ يُعَادِيكَ عَلَنُ  
 عَلَوْتَ قَدْرًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَضِيعُ مُمْتَهِنِ  
 مِنْ مَعَشَرَ قَدْ رَضِعُوا لَوْثَ الطَّبَاعِ فِي اللَّبَنِ  
 أَصْحَحُ لَهَا مَدَائِحًا قَدْ حَكَمْتُ لِي بِاللَّسَنِ  
 تَبَقَى عَلَى الْمَرْءِ وَيَقْنِي مَا أَقْنَنِي وَمَا أَخْتَزَنُ  
 \* وَهِيَ وَقَايَةُ لِأَعْرَاضِ الْكِرَامِ وَجُنُ  
 فَالْحَرُّ لَا يَبْغِي سِوَى الْحَمْدِ عَلَى الْعُرْفِ ثَمَنُ  
 فَابْقِ طَوِيلَ الْعُمَرِ مَا صَابَ غَمَامُ وَهَتَنُ  
 وَمَا سَرَى بَرَقُ وَمَا مَالَ يَغْرِيدُ فَانْ

٢٧٢

وقال يمدح الموفق ابا علي الحسن بن الدوامي وهي من الزيادات « خفيف »

جَادَكَ الْوَائِفُ الْهَيْنُ      مِنْ مَغَانٍ وَمِنْ دِمَنِ  
وَسَقَتَكَ الدُّمُوعُ إِنْ      رَقَاتِ أَذْمَعُ الْعُزْنِ  
أَيْنَ أَقْمَارِكَ الْوِضَاءِ      وَأَغْصَانِكَ اللَّذْنِ  
وَزَمَانُ كَانَ      أَيَّامُهُ الْغُرَّ لَمْ تَكُنْ  
إِذْ رَقِيبُ الْهَوَى غَفُو      لَ وَأَسْرَارُهُ عَلَنُ ٥  
وَسِيهَامُ الْمَلَامِ مَا      قَرَعَتْ بَعْدُ لِي أُذُنُ  
وَمَزَارُ الْأَحْبَابِ لَمْ      يَنَّا وَالْدَّارُ لَمْ تَبْنِ  
كَمْ بِذَلِكَ الْأَرَاكِ مِنْ      وَطَرٍ لِي وَمِنْ وَطَنِ  
وَإِلَى سَاكِنِيهِ مِنْ      شَجْوِ قَلْبٍ وَمِنْ شَجْنِ  
ظَعْنُوا بِالْعِزَاءِ وَالصَّبْرِ      وَالْوَجْدُ مَا ظَعَنُ ١٠  
فَوَجِيبُ الْفُؤَادِ مَذْ      نَفَرَ الْحَيُّ مَا سَكَنُ  
مَنْ لِقَلْبٍ مَعَ الصَّبَا بَةً      وَالشُّوقِ مُرْتَهَنُ  
أَنَا ضَيْعَتُهُ بِإِيْدَاعِهِ      غَيْرَ مُؤْتَمَنُ  
وَإِطْرَافٍ حَلٍّ عَلَى      الدَّمْعِ حَجَرٍ عَلَى الْوَسَنِ  
وَلِعَانٍ يَبْكِي الْمَنَا      زِلَ شَوْقًا إِلَى السَّكَنِ ١٥  
ضَلَّ وَجْدًا بِالْأَنَسَا      تِ الَّذِي يَسْأَلُ الدِّمَنُ

عَذْلُوهُ وَمَا دَرَوْا وَجْدَهُ فِي الْهَوَى بَيْنَ  
 مَا عَلَى ذِي صَبَابَةٍ بِهِوَى الْغَيْدِ مُنْتَحِنَ  
 فَتَنَّتْهُ أَذْمَاهُ سَا حِرَّةُ الطَّرْفِ فَافْتَتَنَ  
 ٢٠ غَادَةٌ بِتُ عَاكِفًا مِنْ هَوَاهَا عَلَى وَثْنِ  
 تَفَضَّحَ الدِّعْصَ وَالْأَرَا كَةِ وَالشَّادِنَ الْأَغْنِ  
 أَنْظَرُوهَا كَمَا نَظَرَ تُ قُلُومُوا فِيهَا إِذَنْ  
 أَنْتِ يَا مُقْلَتِي جَابَتْ لِي أَلْهَمَ وَالْحَزْنَ  
 أَنْتِ عَرَضْتَنِي بِإِرْسَالِكِ اللَّحْظِ لِلْفِتَنِ  
 ٢٥ لَسْتُ أُولَى عَيْنٍ جَنَيْتِ سَقَامًا عَلَى بَدَنِ  
 يَا زَمَانَ الْمَشِيبِ لَا جَاءَكَ الْغَيْثُ مِنْ زَمَنِ  
 أَنْتِ أَظْهَرْتَ مِنْ عِيُوبِ أَخِي الشَّيْبِ مَا بَطَنَ  
 وَالْحَبِيبُ الْخَوَانُ لَوْ لَاكَ يَا شَيْبُ لَمْ يَخُنْ  
 قَلْبَ الدَّهْرِ فِي نَقْلِهِ لِي ظَهَرَ الْعِجَنُ  
 ٣٠ فَرَمَانِي مُجَاهِرًا بِالْمُلَمَاتِ وَالْعِجَنُ  
 فَمَتْنِي يَا صُرُوفَهُ تَقْضِي بَيْنَنَا الْإِحْنُ  
 فَسَدَ النَّاسُ فَالْمَسُودَاتُ فِيهِمْ عَلَى دَخْنِ  
 فَتَوَحَّدَ وَلَا تَكُنْ ذَا سُكُونٍ إِلَى سَكْنِ  
 وَتَغَرَّبَ لَا تَحْمِلِ الضَّيْمَ فِي مَوْطِنٍ تَهْنُ

٣٥ فَأَخُو الْفَضْلِ حَيْثُ كَانَا غَرِيبًا عَنِ الْوَطَنِ  
 فَهُوَ كَالْمَاءِ مَا أَقَامَ بِأَرْضٍ إِلَّا أَجِنَ  
 وَأَلْفَتِي الْحَازِمُ الَّذِي سَبَرَ الدَّهْرَ وَأَمْتَحَنَ  
 مَنْ دَنَتْ مِنْهُ فُرْصَةٌ فَرَأَى فَوْتَهَا غَيْبَ  
 وَإِذَا مَا تَغَافَلَتْ عَنْهُ أَيَّامُهُ فَطَنَّ  
 ٤٠ كَالْأَجَلِ الْمُوَفَّقِ ابْنِ الدَّوَامِيِّ ذِي الْعَيْنِ  
 جَامِعِ الْبَاسِ وَالسَّمَاحَةِ وَالرَّأْيِ فِي قَرْنِ  
 يَتَّبِعِي اللَّهَ فِي السَّرِيرَةِ نَقْوَاهُ فِي الْعِلْمِ  
 قَائِمٌ بِالْفُرُوضِ مِنْ مَذْهَبِ الْجُودِ وَالسَّنَنِ  
 فَهُوَ مِنْ سُنَّةِ الْمَكَارِمِ جَارٍ عَلَى سَنَنِ  
 ٤٥ حَلٍّ مِنْ ذُرْوَةِ الْعُلَى فِي الشَّمَارِ بَخٍ وَالْقَنَنِ  
 نَهَضَتْ عَنْهُ مُنْجِبٌ طَاهِرُ الذِّيلِ وَالرُّدُنِ  
 فَسَقَّتْهُ الْوَفَاءُ وَالْكَرَمُ الْخَمَضُ فِي اللَّبَنِ  
 خُلِقَ كَالزُّلَالِ صَافٍ مِنَ الْعِلِّ وَالْدَّرَنِ  
 وَيَدٌ كَالنِّعَامِ أَثْقَلَهُ الْوَدْقُ فَارْجَحَنُ  
 ٥٠ وَأَعْتَزَّامٌ مَا خَارَ بَوِّمَ جِلَادٍ وَلَا وَهَنَ  
 وَهُوَ غَيْثٌ إِذَا أُسْتَلَانَ وَلَيْثٌ إِذَا خُشِنَ  
 يَزِنُ الْحَمْدُ عِنْدَهُ مَا كَسَرَ وَذِي يَزِنُ

وَيُرَى أَنَّ مُشْتَرِي السَّحْمِ بِالْمَالِ قَدْ غَبِنَ  
 فَهُوَ يَسْتَعْظِمُ الْمَدِيحَ وَيَسْتَحْقِرُ الثَّمَنَ  
 ٥٥ وَإِذَا الْغَرَضُ لَمْ يَذَلْ دُونَهُ الْمَالُ لَمْ يُصْنِ  
 قُلْ لِسَارِي الظَّلَامِ يُعْمَلُ وَجَنَاءُ كَالْفَدَنِ  
 غَادَرَتَهَا النَّوَى الشُّطُونُ مِنَ الْآئِنِ كَالشُّطْنِ  
 فَهِيَ نِسْعٌ فِي النَّسْعِ أَوْ رَسَنٌ قِيدَ فِي رَسَنٍ  
 يَتَرَامَى بِهِ الْبِلَادُ وَتَبُو بِهِ الْمَدُنُ  
 ٦٠ شِمٌّ سَمَاءُ أَبُو عَلِيٍّ لَهَا عَارِضٌ هَتِنٌ  
 وَتَبْدُلُ لَيْنَ الْمِهَادِ مِنَ الْمَنْزِلِ الْحَشِنِ  
 فَهُوَ لِآئِنِ السَّبِيلِ يَا وَي إِلَيْهِ نَعْمَ الْعَطَنُ  
 فَتَزِيلُ الْإِحْسَانَ مَنْ بَاتَ فِي مَنْزِلِ الْحَسَنِ  
 ذِي الْحَجَى وَالْوَقَارِ يَصْغُرُ فِي حِضْنِهِ حَضَنُ  
 ٦٥ لَمْ يُشَبَّ وَعْدُهُ بِسَطْلٍ وَلَا جُودُهُ بِمَنْ  
 سَلَفَ الْمَالِ فِي الثَّنَاءِ إِذَا غَيْرُهُ أَحْلَجَنَ  
 وَيُرَى مَا سَخَا بِهِ مِنْهُ أَتَقَى مِمَّا خَزَنَ  
 وَسَحَابُ نَدَاهُ يَنْهَلُ وَالْمَاءُ يُصْطَفَنُ  
 قَدْ أَتَتْكَ الْعَذْرَاءُ مَا مَسَّ أَثْوَابَهَا دَرَنُ  
 ٧٠ حُرَّةُ الْأَصْلِ لَا تُقَابُ بِنَقْصٍ وَلَا تُزَنُّ

فِي أُخْتِ الْأَدَابِ أُمُّ الْمَعَالِي بِنْتُ اللَّسَنِ  
 وَهِيَ تَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ حَصْرِ الْقَوْلِ \* وَاللَّحْنِ  
 وَهِيَ دُونَ الْأَعْرَاضِ نَعَمَ السَّرَايِلُ وَالْجَنَنِ  
 زَفَّاهَا مُحْسِنٌ تَقَرُّ لِإِحْسَانِهِ الْفِطَنِ  
 رَاضَهَا بَرْهَةً وَتَأْتِي عَلَيْهِ إِلَّا الْحَرْنَ ٧٥  
 ثُمَّ أَعْطَى قِيَادَهُ وَزَمَّهَا فِيكَ فَاتَزَنَ  
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا مِنْ عَرُوسٍ وَمِنْ خَتَنَ  
 كَرُمْتَ مَحْنَدًا وَكُلُّ كَرِيمٍ بِهَا قَمِنَ  
 وَدَعَاهَا إِلَيْكَ مَا سَارَ مِنْ ذِكْرِكَ الْحَسَنِ  
 وَوَدَّادٌ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ فِي الْبَدَنِ ٨٠  
 أَحْكَمْتُهُ عَلَى مَرُورِ اللَّيَالِي يَدُ الزَّمَنِ  
 فَهُوَ بَيْنَ الضُّلُوعِ فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ مُحْتَزَنٌ  
 وَسَيُطَوِّى مَعِيَ إِذَا ضَمِنِي اللَّحْدُ فِي الْكَفَنِ  
 فَابْقِ مَا غَرَّدَتْ مَعَ الصَّبْحِ وَرَقَاءُ فِي فَنَنْ  
 وَأَقْلَّتْ غَوَارِبُ الْمَاءِ فِي دِجَلَةَ السُّفُنِ ٨٥  
 وَأَسْتَمَالَ النَّسِيمُ مُحْضَضًا قَامَةَ الْغُصْنِ

وقال يمدح ابن المظفر ويقتضيه خلعة كانت رسمًا له وبذكر أخاه وولده « خفيف »  
 وَخِيَالٍ سَرَى إِلَيَّ فَأَذَانَا هَا عَلَى النَّدَى وَالْمَزَارُ شَطُونُ  
 سَارِ يَطْوِي الْفَلَاحَ وَحِيدًا وَمِنْ دُونِ سِرَاهُ مَهَامُهُ وَحُزُونُ  
 زَائِرٌ فِي الظَّلَامِ يَسْمَحُ بِالْوَصْلِ وَمُهْدِيهِ بِالسَّلَامِ ضَمِينُ  
 لَمْ يَكُذِّبْ يَهْتَدِي لِرُوحِي لَوْلَا زَفَرَاتُ مَنْ دُونِهِ وَأَنْبِينُ  
 ه وَبِأَعْلَى الْكُتَيْبِ مِنْ أَيْنِ الرَّمْلِ مَلِي تُلَوَّى إِلَيْهِ الدُّيُونُ  
 بَعْنُهُ مُهْجَتِي فَيَا لَكَ مِنْ صَفَقَةٍ غَبَنَ رَاضٍ بِهَا الْمُغْبُونُ  
 وَظَبَاءُ مَنْ عَامِرٍ مَا رَأَتْ لِي لَا أَرْتَأَى أَنَّ الْكِنَاسَ عَرِينُ  
 بَشُورٍ يَشْجَى بَيْنَ الْأَقَاحِي وَقُدُودٍ تَشْقَى بَيْنَ الْغُصُونِ  
 إِنْ يُطَاعِنُ فَالْرِمَاحُ قُدُودُ أَوْ يُنَاضِلُنَ فَالسِّهَامُ عِيُونُ  
 ١٠ يَا أَبْنَةَ الْقَوْمِ كَيْفَ ضَاعَتْ عَهْدِي بَيْنَكُمْ وَالْوَفَاءُ فِي الْعُرْبِ دِينُ  
 \* كَيْفَ أَسْلِمْتُ فِيكُمْ إِلَى الْأَشْجَانِ لَوْلَا الْغَرَامُ \* \* \* جَنُونُ  
 قَدْ تَمَادَى هَوَاكِ لِي فَسَقَامِي فِيكَ بَادٍ وَدَاءُ قَلْبِي دَفِينُ  
 وَلَقَضَى الْمَدَى وَمَا أَقْصَرَ الْعَا ذِلُّ فِيكُمْ وَلَا سَلَا الْخَمَزُونُ  
 مَنْ تَنَامَى عَهْدَ الشَّبَابِ وَأَبَا مِ التَّصَابِي فَلَإِيكُمْ حَنِينُ  
 ه أُنْزِلَنِي عَلَى النَّوَى مُضْمِرًا عَنْكَ سُلُوكًا إِنِّي إِذَا لَخُونُ

أَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ عَهْدِي عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَثِيقٌ وَحَبْلٌ وَدَيِّ مَتِينٌ  
 لَا تَحَاوِلْ مِنِّي الْمَوَدَّةَ بِالْهَجْرِ فَإِنِّي عَلَى الْجَفَاءِ حَرُونٌ  
 أَنَا مَاءٌ عَلَى التَّوَاصِلِ رَقْرَقًا وَفِي الْهَجْرِ صَخْرَةٌ لَا تَلِينُ  
 عَدَنِي مَوْرِدَ الْهَوَانِ فَلَا صَا دَفْتُ رِيًّا يَكُونُ فِي الرِّيِّ هَوْنٌ  
 ٢٠ عَلِمْتَنِي الْآبَاءُ أَخْلَاقَ قَوْمٍ أَقْسَمُوا أَنَّ جَارَهُمْ لَا يَهُونُ  
 لَا تَخَفْ فِي جَوَارِهِمْ نُوبَ الْأَيَّامِ فَأَلْبَارُ فِيهِمْ مَضْمُونٌ  
 الْمُضْطَبُّونَ فِي دُجَى الْخُطْبِ وَالْمُعْطُونُ فِي الْجَدْبِ وَالسَّحَابُ ضَبِينُ  
 يَكْتَسِي التُّرْبُ عَرْفَهُمْ فَمَكَانٌ وَطِئْتُهُ نِعَالُهُمْ دَارِينُ  
 لَكُمْ يَا بَنِي الْمُظْفَرِ آيَاتٌ وَفَضْلٌ يَوْمَ الْفِيخَارِ مَتِينُ  
 ٢٥ لَا تُسَامِكُمُ الْقَبَائِلُ فَالْتَأَسُّ الدُّنْيَا وَأَنْتُمْ الْعَرِينُ  
 عَذَبَتْ عِنْدَكُمْ وَرَاقَتْ قِطَافُ الْكَرَمِ الْعِدَّةُ وَالْمِيَاهُ أَجُونُ  
 وَاللَّيَالِي بَيْضٌ لَدَيْكُمْ إِذَا الْأَيَّامُ أَمْسَتْ بِغَيْرِكُمْ وَهِيَ جُونُ  
 يَأْمُضُ السَّمَاحُ يَهْوِي بِهِ وَجْهُهُ حَرْفٌ مِثْلُ الْهَلَالِ أَمُونُ  
 وَغِمَارُ الْفَلَاحِ كَانَ مَطَايَا هُوَ إِذَا عُمُنَ فِي الْفَلَاحِ سَفِينُ  
 ٣٠ يَنْشُدُ الْمَكْرُمَاتِ فِي كُلِّ أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا عَمَّا أَضَلَّ مَبِينُ  
 أَنْضِ ثَوْبَ السَّرَى فِي الْقَصْرِ مِنْ بَعْدِ إِذَا خَرَقَ لَهُ السَّمَاحَةُ دِينُ  
 حَيْثُ رَوْضُ النَّدَى جَمِيمٌ وَمَاءُ الْجُودِ غَمْرٌ لِلْسَّائِلِينَ مَعِينُ  
 لَا تُؤْمَلُ سِوَاهُ فَهُوَ كَفِيلُ لِمَسَاعِيكَ بِالْإِجَاحِ ضَمِينُ

تَلَقَّ مِنْهُ بَحْرًا وَطَوْدَ حِمَى يَا وَي إِلَيْهِ الَّتِيمُ وَالْمَسْكِينُ  
 ٣٥ فَارِسٌ مِنْ عَنَادِهِ الْقُضْبُ الْهِنْدِيَّةُ الْبَيْضُ وَالْعِتَاقُ الصُّفُونُ  
 مَشَعْلٌ فِي الْبَزْوَعِ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ وَقُورٌ يَوْمَ السَّلَامِ رَزِينُ  
 لَا بَسٌ فِي الْحُرُوبِ مِنْ رَأْيِهِ الْمُتَّصِدِ دِرْعًا مَا ضَاعَفَتْهَا الْقِيُونُ  
 مُصَلَّتٌ مِنْ مَضَائِهِ سَيْفَ عَزَمٍ سَلَطَتْهُ عَلَى الْنفُوسِ الْعُنُونُ  
 سَيْفُهُ مِنْ مَضَاءٍ كَفَيْهِ وَالْدِرْ عٌ عَلَيْهِ مِنْ قَابِهِ مَوْضُونُ  
 ٤٠ إِنْ سَخَا أَوْ سَطَا فَلَا الْأَسَدُ الْوُ رُدُّ بِضَارٍ وَلَا السَّحَابُ هَتُونُ  
 يُشْرِقُ النَّاجُ مِنْهُ فَوْقَ جَبِينِ كِسْرَوِيٍّ لِلتَّاجِ فِيهِ غُضُونُ  
 قَوْلُهُ يَفْضُلُ الْفِعَالُ وَيُسْرَا هُ إِذَا رَاحَ لِلْعَطَاءِ يَمِينُ  
 يَا مُعِينِي عَلَى الْخُطُوبِ وَقَدْ أَسْلَمَنِي نَاصِرِي وَقَلَّ الْمُعِينُ  
 صَانَ قَدْرِي عَنْ مَعْشَرٍ يُجْرِمُ السَّاءُ لِي فِيهِمْ وَيُمنَعُ الْمَاعُونُ  
 ٤٥ لَمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَمْدِ أَغْرَاضٌ عَجَافٌ لَوْ مَا وَوَفَّرَ سَمِينُ  
 حَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَرَانِي فِيهِمْ مُرْخِصًا لِلشَّاءِ وَهُوَ ثَمِينُ  
 أَرْتَجِي فَضْلَ نَاقِصٍ وَأُدَارِي كُلَّ جَنَسٍ مَا فِي سَجَابَاهُ إِبْنُ  
 خَلْبُ الْبَرْقِ بَاتَ يَصْدُقُ مَعْرُوفُكَ لِلشَّائِمِينَ وَهُوَ يَمِينُ  
 حِلْفُ سُوءٍ أَمْ الْأَيَادِي بِهِ تَكْلِي وَطَرْفُ الْعَلَاءِ مِنْهُ سَخِينُ  
 ٥٠ مُسْتَهَامٌ بِالْبُخْلِ صَبٌّ كَمَا هَا مَ إِلَى الْأَخِيلَةِ الْجَنُونُ  
 وَكَأَنَّ الْعَافِي يُخَاطَبُ مِنْ جَدِّ وَاهُ رَسْمًا بِرَامَةٍ لَا بَيْنُ

فَقَدَّتْ كَفَّكَ أُنْتِي جُودَهَا أُنْكُو تَرُ كَفُّ عَطَاوُهَا غَسْلِينَ  
 صَدَقْتُ فِيكَ يَا مُحَمَّدُ آمَا لِي وَخَابَتْ لَدَى سِوَاكَ الظُّنُونُ  
 مَلَكَتْنِي لَكَ الْأَيَادِي فَإِنْ أُمْسِ طَلِيقًا فَإِنْ شُكْرِي رَهِينُ  
 ٥٥ عَوَّدْتَنِي النُّعْمَى يَدَاكَ وَعَادَا تِ الْأَيَادِي عَلَى الْكِرَامِ دُيُونُ  
 كُلِّ عَامٍ تَجِدُهَا لَكَ نِعْمًا لَكَ فَلَا أَخْلَفْتُ عِلَاكَ السِّنِينَ  
 أَنَا أَهْلٌ وَأَنْتَ \* أَيْضًا بِأَنْ تَبْعَثَ أَمْثَالَهَا إِلَيَّ فَمِنْ  
 هِيَ لِي جَنَّةٌ مِنَ الْفَقْرِ مَا عِشْتُ وَحِصْنٌ مِنَ الْخُطُوبِ حَصِينُ  
 لَا تَرَانِي إِذَا تَحَلَّلْتُهَا أَخْضَعُ مِنْ حَادِثٍ وَلَا أُسْكِنُ  
 ٦٠ أُكْتَسِي رَوْقًا بِبَلْبِسِهَا أَيْضًا فِي فُتْمِي صُورًا إِلَيَّ الْعِيُونُ  
 طَالَمَا أَصْبَحْتُ وَأُمْسْتُ وَلِي فِي الْقُرَى مِنْهَا مَعَاوِلٌ وَحُصُونُ  
 فَاسْتَمِعْهَا هَذَرًا نَحْمِلُ أَبْكَا رَالْمَعَانِي مِنْهَا قَوَافٍ عُونُ  
 مِدْحٌ كَأَلْبَاضٍ بَاكِرَهَا الْقَطْرِ فَمِنْهَا الْخَيْرِيُّ وَالنَّسْرِينُ  
 فَافْتَرَعُ ذُرْوَةَ الْبَقَاءِ بِبَاكِ أَخْصَصَاهُ التَّائِيدُ وَالْتَّمَكِينُ  
 ٦٥ بَالِغًا فِي أَخِيكَ مَا نَالَهُ مُو سَى وَقَدْ شَدَّ إِزْرَهُ هَرُونُ  
 مَذْ دَعَوُهُ تَاجًا تَمْنَى هِلَالُ أَلْ أَفْقِ لَوْ أَنَّهُ الْغَدَاةَ جَبِينُ  
 وَابِقَ وَأَبْنَاكَ مَا أَقَامَ ثَبِيرُ وَأَقْلَتْ وَزَقَ الْحَمَامِ الْغُصُونُ  
 فِيهِمَا الدِّينِ الَّذِي إِنْ دَعَوُ نَاهُ لِحَطْبٍ فَحَدُّهُ مَسْنُونُ

أُدْعُهُ لِلْسَّمَاحِ وَالْبَاسِ يَلْقَاكَ مُجِيبًا مِنْهُ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ  
 ٧٠. وَشِهَابُ الدِّينِ الَّذِي يَصْدَعُ الْخَطْبَ بِوَجْهِهِ يَنْجَابُ عَنْهُ الدُّجُونُ  
 كَأَمِنْ فِي سِرَارِ أَعْطَافِهِ الْجَبْدُ وَلِلنَّارِ فِي الزَّنَادِ كُمُونُ  
 وَأَسْلَمُوا تُنْجِزُونَ أَعْدَاءَكُمْ مَا رَضِعَ الْطِفْلُ وَأَسْتَهْلَ الْجَنِينُ

٢٧٤

وفال عقيب الحادثة التي نزلت يبصره «كامل»

أَتُرَى تَعُودُ لَنَا كَمَا سَلَفَتْ لِيَالِي الْأَبْرَقَيْنِ  
 فَتَكُرُّ عَاطِفَةً بِوَصْلٍ وَأَجْنِمَاعٍ مِنْ لُبَيْنِ  
 وَتَضْمِنَا بَعْدَ النَّوَى دَارُ لَهْمٍ بِالرَّقْمَتَيْنِ  
 هَيْهَاتَ صَاحٍ بِشَمْلِ جِسْرَتِكَ الْجَمِيعِ غُرَابُ بَيْنِ  
 ه. شَعْبٌ تَصْدَعُ فَاسْتَطَا رَ لَهُ فُوَادُكَ شُعْبَتَيْنِ  
 يَادَيْنِ قَلْبِكَ مِنْ ظِلَابٍ لَا يَرَيْنَ قَضَاءَ دَيْنِ  
 الْأَغْلِقَاتُ كَأَنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ وَعْدٍ وَمَيْنِ  
 صَرَحْنَ بِالْإِعْرَاضِ حِينَ رَأَيْنَ وَخَطَّ الْعَارِضَيْنِ  
 مَهْلًا فَمَا شَبِي بِأَوْ لٍ غَادِرٍ بَعْدَ يَرَتَيْنِ  
 ١٠. وَأَغْنَى مَعْسُولِ الرُّضَا بِجَنِّي وَزِدِ الْوَجْنَتَيْنِ  
 أَمْسَى بِحَيِّي وَقَدْ غَفَلَ الرَّقِيبُ بِقَهْوَتَيْنِ

وَالْأَهْمَا مِنْ خَمْرٍ عَيْنِيهِ وَخَمْرَةَ رَأْسِ عَيْنٍ  
فَمُدَامَةٌ سَحْرِيَّةٌ تَرْمِي الْعُقُولَ بِسَكْرَتَيْنِ  
وَمُدَامَةٌ كَالْتَبَرِ تَضْحَكُ فِي قَوَارِيرِ اللَّجَيْنِ  
فَالْيَوْمَ يَفْرَقُ إِنْ رَأَى مِنِّي بَيَاضَ الْمَفْرَقَيْنِ ١٥  
أَنَا مِنْ هَوَى لُبِّي وَمِنْ فَوْدِي أُسِيرُ لِبَاتْنَيْنِ  
وَلَقَدْ نَضًا صَبَغُ الشَّبَا بَوَكَانَ خَيْرَ الصَّبِغَتَيْنِ  
فَسَقَى الْحَيَا عَهْدَ الصَّبِي وَعَهْدَهُنَّ بِرَامَتَيْنِ  
إِنْ حَالَتْ الْأَيَّامُ يَسْنَ مَا رِبِي مِنْهَا وَيَنِي  
وَنَثْتُ صُدُورَ رَكَائِي وَلَوْتُ عَلَى الْعَلْيَاءِ دِينِي ٢٠  
وَمَضَتْ بِوَفْرِ كَانَ مِنْ أَرْبِ الْحِسَانِ وَوَفْرَتَيْنِ  
أَوْ فَلَ مِنِّي الدَّهْرُ ذَا شُطْبِ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ  
وَرَمَى عَذَائِرَ لِمَتِي السُّودَاءَ مِنْ شَيْبِ بِشِينِ  
وَأُصِبتُ فِي عَيْنِي الَّتِي كَانَتْ هِيَ الدُّنْيَا بَعِينِ  
عَيْنِ جَنَيْتُ بِنُورِهَا نُورَ الْعُلُومِ وَأَيَّ عَيْنِ ٢٥  
حَالَانَ مَسْتَنِي الْحَوَا دِثُ مِنْهُمَا بِفَجِيعَتَيْنِ  
إِظْلَامُ عَيْنٍ فِي ضِيَاءٍ مَشِيبِ رَأْسِ سَرْمَدَيْنِ  
صَبْحٌ وَإِمْسَاءٌ مَعًا لَا خِلْفَةَ فَاعْجَبْ لَذَيْنِ  
أَوْرُحْتُ فِي الدُّنْيَا مِنَ السَّرَّاءِ صِفْرُ الرَّاحَتَيْنِ

٣٠ فِي بَرْزَخٍ مِنْهَا أَخَا كَمَدٍ حَلِيفَ كَاثِبَيْنِ  
 أُسْوَانُ لَأَحْيٍ وَلَا مَيْتٍ كَهْمَزَةٍ بَيْنَ بَيْنِ  
 فَكَأَنِّي لَمْ أَسْمَعْ مِنْهَا فِي طَرِيقِ مَرَّتَيْنِ  
 وَكَأَنِّي مُتِعْتُ مِنْهَا نَظْرَةً أَوْ نَظْرَتَيْنِ  
 وَلَنْ فَمَا لِي طَالِبًا أَثَرًا لَهَا مِنْ بَعْدِ عَيْنِ  
 ٣٥ أَوْ بَثَّ شِلْوُ اللَّهِ تَمَضُّعِي الْخُطُوبُ بِمَاضِعَيْنِ  
 وَالْدَّهْرُ بِالْإِزْزَاءِ وَالسَّنَكَاتِ مَبْسُوطُ الْيَدَيْنِ  
 أَرْسَى عَلَى غُمْدَانٍ وَأُ لِيَاوَانٍ مِنْهُ بِكَلْكَلَيْنِ  
 وَأَبَادَ ذَا يَزْنٍ وَأَزْ دَى ذَا أُلْكُلَا وَذَارُعَيْنِ  
 أَرْدَاهُمُ بِرِمَاحٍ خَطْبٍ مَا نُسِبَنَ إِلَى رُدَيْنِ  
 ٤٠ وَسَطًا عَلَى بَهْرَامِ جَوْ رَوَّازِ شِيرِ الْعَادِلَيْنِ  
 لَمْ يَدْفَعِ الْحَدَثَانِ مَا جَمَعُوهُ مِنْ وَرَقٍ وَعَيْنِ  
 وَأَنَاحَ فِي آلِ النَّبِيِّ مَجَاهِرًا بِرِزْيَتَيْنِ  
 فَبَدَأَ بِرُزْءٍ فِي أَبِي حَسَنِ وَثْنِي بِالْحُسَيْنِ  
 الطَّاهِرَيْنِ الطَّاهِرَيْنِ الْغَيْرَيْنِ الْفَاضِلَيْنِ  
 ٤٥ الْمُدْلِبَيْنِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ بِقَرَابَتَيْنِ  
 وَلَرُبَّ أَغْلَبٍ مِنْ أُسُو دِ خَفِيَّةٍ ذِي لِبْدَتَيْنِ  
 غَيْرَانِ جَهْمِ الْوَجْهِ شَتْنِ الْكَفِّ عِبْلِ السَّاعِدَيْنِ

طَرَقَتْ حَوَادِثُهُ وَأَيَّةُ غَايَةٍ تُرْدِي وَحْيَينَ  
وَلَكُمْ رَمَى حَيًّا جَمِيعًا شَمْلُهُ بَنَوَى وَبَيَّنَ  
٥٠ وَأَسَوْفَ يَرْقَى كَيْدُهُ فَيُشِيتُ شَمْلَ الْفَرَقْدَيْنِ  
وَلَرُبَّمَا نَالَ دَوَا ثُرُهُ مَدَارَ النَّبَوَيْنِ  
وَلِيَذْهَبَنَّ بِوَقْدَةِ الشَّعْرَى وَوَذْقِ الْمَرْزَمَيْنِ  
وَلِيَنْسِفَنَّ حَرَى وَهَضْبَ مَتَالِحِ وَالْأَخْشَبَيْنِ  
وَلِيُلْقِيَنَّ عَلَى أَبَانٍ \* رُكْنَهُ وَعَلَى حُبْنِ  
٥٥ فَأَحْمِلْ شِدَائِدَهُ عَلَى ظَهْرِ شَدِيدِ الْمُنْكَبَيْنِ  
وَأَطْرَحْ هُمُومًا أَنْتَ مِنْهَا الْدَهْرَ فِي تَعَبٍ وَأَيْنِ  
فَالنَّاسُ فِي كَفِّ الْحَوَا دِثْ زُبْرَةٍ فِي كَفِّ قَيْنِ  
وَأَصْبِرْ لِمَا طَرَقَتْ بِهِ أَلْحَادَاتُ مَنْ صَعِبَ وَهَيْنِ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ تَسْتَجِدُّ غَدًا خِلَافَ الْحَالَتَيْنِ

٢٧٥

وقال « بسط »

مَا بَعَثَكُمْ مُرْخِصًا مَا عَنُ مِنْ عُمْرِي إِلَّا لِأَنِّي مُحْتَاجٌ إِلَى الثَّمَنِ  
لَوْ كُنْتُ مُسْتَغْنِيًا عَنْكُمْ وَلِي جِدَةٌ تَعِينُنِي مَا مَلَكَتُمْ طَائِعًا رَسَنِي

٢٧٦

وقال « كامل »

يَا خَيْرَ مَنْ لَبِسَ النَّعَالَ وَخَيْرَ مَنْ  
يَا مَنْ إِذَا حَلَّ الْمُؤْمِلُ جُودَهُ  
يَا ابْنَ الَّذِي خَضَعَتْ لِعِزَّةِ بَأْسِهِ  
أَيَّجُوزُ أَنْ أَغْشَى حِمَاكَ فَأَنْتَنِي  
هـ أَوْ هَلْ يَلِيقُ بِثَلِّ جُودِهِ أَنْ يَرَى  
وَإِذَا كَتَسَبَتْ مَدَائِحِي وَعَرَبَتْ عَنْ  
مَالِي غَرَسْتُ مَدَائِحِي وَسَقَيْتَهَا  
وَطَى الثُّرَابَ وَخَيْرَ مَنْ سَكَنَ أُنْدُنَا  
بِفَنَائِهِ يَوْمًا فَقَدْ بَلَغَ الْمُنَا  
مُضْطَرَّةً بِيضُ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا  
صِفْرًا يَدَيَّ وَيَدَاكَ مَلَأَى بِالْثَنَا  
حَرَمَانَ مِنْ أَمْسَى بِشُكْرِكَ مُعَلَّنَا  
الطَّافِ بِرِّكَ فَالْجَوَادُ إِذَا أَنَا  
مَاءَ الْوَلَاءِ وَمَا حَصَلْتُ عَلَى جَنَّا

٢٧٧

وقال « وافر »

تَأَوُّبَنِي فَأَرْقَنِي خِيَالُ  
دَنَا بِمَزَارِهَا مِنْ بَعْدِ شَحْطِ  
طَوَى الْأَهْوَالِ يَرْكَبُهَا شَجَاعًا  
وَبَاتَ يَعْطِي مِنْهَا رُضَابًا  
هـ وَذَكَرَنِي بِأَيَّامِ الشَّبَابِ الْأَلَى وَمَلَاعِبِ الْحَيِّ الْأَغْنِ  
وَمَاءٍ مَا ظَمِئْتُ إِلَيْهِ حَتَّى  
وَبَدَّرَ مِنْ سَرَاةِ بَنِي هِلَالٍ  
سَرَى لِلْمَالِكِيَّةِ بَعْدَ وَهْنِ  
وَجَادَ بِوَصْلِهِا مِنْ بَعْدِ ضِنِّ  
عَلَى مَا فِيهِ مِنْ خَوَرٍ وَجَبْنِ  
كَشَهْدِ النَّحْلِ شَيْبَ بِمَاءِ مَزْنِ  
شَرِفْتُ مِنَ الْبُكَاءِ بِمَاءِ جَفْنِي  
تَرَأَى بَيْنَ دِعْصِ نَقَى وَغُصْنِ

يُجَابِنِي مَرَّاشِفَهُ عَذَابًا  
 بِلَحْظٍ مِثْلِ نَضْلِ السُّيْفِ مَاضٍ  
 ١٠ سَقَا أَطْلَالَ سَاقِيَّتِي دُمُوعِي  
 وَحَيًّا اللَّهُ ذَارًا أَنْخَلَتْهَا  
 وَقَفْتُ بِهَا أَسْأَلُ دِمْنِيَّهَا  
 إِذَا اسْتَجِدْتُ فِي الْأَطْلَالِ دَمْعًا  
 نَأَيْتُ فَأَيُّ بَرْقٍ لَمْ يَشْقِنِي  
 ١٥ وَمَا خَلَفْتُكَ بَأْتِيَّهَا وَابْكِنِ  
 وَيُوحِشْنِي بِهَا الْأَرَامُ حَتَّى  
 وَلَيْسَ الْبَيْنُ أَوَّلَ مَا رَمَتْنِي  
 وَأَيُّ هَوًى نَجَا مِنْهُ فُؤَادِي  
 فَلَيْتَ حَوَادِثَ الْأَيَّامِ أَغْضَتِ  
 ٢٠ فَتَقَنَّنَ لِي بَيْعِي مَاءَ وَجْهِ  
 وَتَسَالَى بَخِيلًا لَا يُلْبِي  
 وَلَيْتَ الدَّهْرَ إِذْ لَمْ يُنْسِ سِلْمِي  
 أَغَاتِبُ مَا جَمَعَتْ أَيَّامُ دَهْرِي  
 سَمِعْتُ مِنَ الثَّوَاءِ بِدَارِ ذُلٍّ  
 مَوَارِدُهَا وَلَوْ شَاءَتْ سَقَتْنِي  
 وَقَدْ كَأَعْنَدَالِ الْغُصْنِ لَدُنِ  
 مَوَاطِرُ كُلِّ جَوْنٍ مُرْجِنٍ  
 عَلَى النَّأْيِ الْخُطُوبُ وَأَنْخَلَتْني  
 عَلَى عِيِّ الرُّسُومِ فَأَفْهَمْتَنِي  
 تَخَاذَلَتِ الشُّؤُونُ وَأَسْلَمْتَنِي  
 إِلَيْكَ وَأَيُّ دَارٍ مَا شَجَّنِي  
 \* حَكَتْ ذَاكَ التَّعْطُفَ وَالتَّيْنِي  
 إِذَا وَصَفْتَ نِفَارَكَ أَنْتَنِي  
 بِهِ أَيْدِي الْخُطُوبِ فَأَقْصَدْتَنِي  
 وَسَهْمٍ عَارٍ مِنْهُ لَمْ يُصِبْنِي  
 مُسَالِمَةً بِمَا أَخَذْتُهُ مِنِّي  
 بِمَنْزُورِ الْعَطِيَّةِ يَبْعُ غَبْنٍ  
 دُعَايَ وَرَسَمَ دَارٍ لَمْ يُجِبْنِي  
 عَلَى أَحْدَانِهِ لَمْ يُنْسِ قَرْنِي  
 وَمَا يُغْنِي التَّعْتَبُ وَالتَّجَنِّي  
 أَجَرُّ ذَيْلٍ مَنْقُصَةٍ وَوَهْنٍ

٢٥ أَرَى مَنْ لَا تَشْتَاقُ إِلَيْهِ عَيْنِي  
 وَأُمْسِي مُضْمِرًا وَدَا صَحِيحًا  
 فَاسْهَلْ جَانِبًا وَالْبَنُ عِطْفًا  
 أَنَا فِيسُ فِي وَدَادِ أَخٍ مَشُوبِ  
 فَمَا ضَرَعِي وَلَيْسَ بِي انْتِيَادِ  
 ٣٠ وَمَا لِلْعَظِّ يَحْجُبُنِي أَرْبَابًا  
 وَيَا أَسْفِي عَلَى فُضُلَاتِ عَيْشِ  
 إِذَا نَالَ الْفَتَى شَبَعًا بِذُلِّ  
 وَمَهْمَا شِئْتَ مِنْ خَوْفٍ وَحَيْفِ  
 تَنْقَلُ إِنَّ فِي النُّقْلِ أَعْلَاءَ  
 ٣٥ لَنْ ضَاقَتْ بِي الزُّورَاءُ دَارًا  
 وَلِي فِي الْأَرْضِ مُضْطَرَبٌ وَسَبْعُ  
 سَارَهْفٍ مِنْ مَضَاءِ الْعَزْمِ عَضْبًا  
 وَأَرْحَلُ نَافِضًا عَنْ حَرٍّ وَجْهِي  
 وَأَسْتَغْنِي غَنَاءَ السَّيْفِ يَوْمَ الْوَعَا بِالْفُضْلِ عَنْ غَمْدٍ وَجَفْنِ  
 ٤٠ فَأَمَّا أَنْ أَصَادِفَ يَوْمَ حَظِّ  
 عَسَاهَا أَنْ تَطَاوَعَ مُضْجِبَاتِ  
 وَيَنْهَضَ بِي إِلَى الْعُلْيَاءِ عَزْمِي  
 فَيَعْلَقَ بِالْمَعْنَى أَمَلِي وَشَيْكَا  
 وَأَسْمَعُ مَا تَصَمُّ عَلَيْهِ أُذُنِي  
 لِمَطْوِيٍّ عَلَى حَنْقٍ وَضَغْنِ  
 لِأَجْبَاسٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ خُشْنِ  
 بِغِلٍّ أَوْ سَمَاحٍ يَدٍ بَيْنِ  
 لِإِحْسَانٍ وَلَا شَعْفٍ بِحُسْنِ  
 وَقَدْ دَخَلَ الْعَبِيُّ بَغِيرَ إِذْنِ  
 سُرُورِي لَا يَفِي فِيهَا بِحُزْنِي  
 أَجْعَلْنِي وَاقِيًا عَرْضِي أَجْعَلْنِي  
 فَجْدِي فِيهِ مَا لَمْ تَطْرَحْنِي  
 وَعِزًّا وَالْهَوَانَ مَعَ الْمُبْتِ  
 فَمَا ضَاقَتْ بِلَادُ اللَّهِ عَنِّي  
 وَمُرْتُكَضٌ إِذَا هِيَ لَمْ تَسْعِنِي  
 إِذَا نَبَتِ الصَّوَارِمُ لَمْ تَغْنِي  
 غُبَارَ الذُّلِّ مُنْتَحِيًا بِرُدْنِي  
 وَغَا بِالْفُضْلِ عَنْ غَمْدٍ وَجَفْنِ  
 يَسُرُّ أَقَارِبِي أَوْ يَوْمَ دَفْنِ  
 مَصَاعِبُهَا فَتَسْهَلُ بَعْدَ حَزْنِ  
 نَهْوِضُ الْمَضْرَحِيَّ بِرَأْسِ رَعْنِ  
 وَلَمَّا تَغْلِقِ الْأَيَّامُ رَهْنِي

٢٧٨

وقال وقد وعدتُ انسان بانفاذ تبين فاخلفه « هزج »

أَلَا يَا بَنَ أَبِي الْخَجْدِ وَصَرَحْتُ فَمَا أَكْنِي  
تَبَرَّعْتَ بِوَعْدِي مِنْكَ لَمْ يَجْرِ عَلَى ظَنِّي  
بِإِنْفَادِ حَقِيرِ الْقَدْرِ وَالْقِيمَةِ وَالْوَزْنِ  
فَأَخْلَفْتَ وَعَهْدِي بِكَ لَا تَنْقُضُ مَا تَبْنِي  
وَقَالُوا إِنَّهُ أَسْمَحُ مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ مَعْنٍ  
مَتَى يَسْمَحُ بِالْتَبَرِ فَتَى يَخْلُ بِالتَّبِ

٢٧٩

وقال غزلاً « كامل »

يَا مَنْ يَهْزُ قَوَامَهُ سَكْرُ الشَّبَابِ فَيَنْتَشِي  
أَرْحَمَ فَدَيْتِكَ مَنْ لَهُ جَسَدٌ بِحَبِّكَ قَدْ ضَنِي  
أَنْظُرْ إِلَيَّ بِعَيْنٍ رَا ضِي فِي الْحَبَّةِ مُحْسِنِ  
الْقَلْبُ رَهْنٌ فِي يَدَيْكَ وَقَدْ مَلَكَتْ فَأَحْسِنِ  
مَالِي شَرِيكَ غَالِيًا وَزَهْدَتَ فِيَّ فَبِعْتَنِي  
أَطْمَعْتَنِي حَتَّى إِذَا عَلِقَ الْفُؤَادُ هَجْرَتَنِي  
وَرَغِبْتَ فِي وَصْلِي فَحِينَ رَغِبْتُ فَيْكَ مَلَلْتَنِي  
يَا مَنْ جُعِلَتْ فِدَاءَهُ مَا هَكَذَا عَاهَدْتَنِي

كَمْ لَذْتُ مُعْتَصِمًا بِصَبْرِي فِي هَوَاكَ فَرَدَّنِي  
وَطَلَبْتُ مِنْ قَلْبِي السُّلُوفَقَالَ لَيْسَ بِمُمْكِنِ ١٠

### ٢٨٠

وقال « بسيط »

فَدَا عِيُونَ عَلَى الزُّورَاءِ رَافِدَةٍ طَرَفٌ عَلَى بَابِلٍ لَا يَعْرِفُ الْوَسَنَاءَ  
يَكَادُ يَقْضَى وَمَا حَانَتْ مَنِيَّتُهُ شَوْقًا إِذَا ذَكَرَ الْأَحْبَابَ وَالْوَطَنَاءَ

### ٢٨١

وقال « بسيط »

قُمْ فَأَغْنِنِي غَفْلَةَ الزَّمَانِ مَا دُمْتُ مِنْهُ عَلَى أَمَانٍ  
مَا دَامَ عَوْدُ الشَّبَابِ غَضًّا تَرَعَبُ فِي وَصْلِكَ الْغَوَايِ  
لَفَقَضُ عَذْرَاءَ بِنْتِ كَرَمٍ أَنْجَلَهَا الْمَكْتُ فِي الدِّنَانِ  
تَضَعُكَ فِي كَأْسِهَا سُرُورًا إِذَا بَكَتْ أَعْيُنُ الْفَنَائِي  
مَا رَقَصَتْ فِي الْكُؤُوسِ إِلَّا نَقَطَهَا الْمَرْجُ بِالْجُمَانِ  
حَتَّى تَرَاهَا مِنَّا عَقَالًا لِلْيَدِ وَالْوَجَلِ وَاللِّسَانِ

### ٢٨٢

وقال « وافر »

تَفَكَّرْ فِي زَمَانٍ نَحْنُ فِيهِ تَجِدُهُ لِمَا تَقْدِمُهُ مُبَايِنُ  
أَلَيْسَ مَثَالِبُ الْمَاضِينَ فِيهَا صَلَاحٌ أَنْ تَكُونَ لَنَا مُحَاسِنِ

٢٨٣

قال يمدح الامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين في رجب سنة ٥٧٤ هـ « رمل »

أَوَّلَتْ بِالْعَدْرِ فِي أَيْمَانِهَا      وَوَفَتْ بِالْوَعْدِ فِي هِجْرَانِهَا  
 أَنْجَزَتْ مَا وَعَدَتْ مِنْ نَائِيهَا      لَيْتَهَا دَامَتْ عَلَى لِيَانِهَا  
 غَادَةً فِي ثَغْرِهَا مَشْمُولَةٌ      حَرَّمَ الرَّيُّ عَلَى ظَمَانِهَا  
 حَلَّاتٍ عَاشِقَهَا عَنْ وَرْدِهَا      وَحَمَتَهَا بِطِبَابِ أَجْفَانِهَا  
 ه لَا تُحَدِّثْ قَلْبِكَ الْعَاقِي بِهَا      يَسْلُوْ فَهُوَ مِنْ أَعْوَانِهَا  
 حَمَلَتْ رِيحَ الصَّبِيِّ مِنْ أَرْضِهَا      نَفَحَةً تُسْنِدُهَا عَنْ بَانِهَا  
 فَتَعَرَّفْنَا بِرِيًّا عَرَفَهَا      أَنَّهَا مَرَّتْ عَلَى أَرْدَانِهَا  
 أَنْتِ أَشْجَانِي وَأَوْطَارِي فِيَا      شَجَوْ نَفْسِ أَنْتِ مِنْ أَشْجَانِهَا  
 يَسَّ الْعَائِدُ مِنْ إِبْرَائِيهَا      وَسَلَا الْعَاذِلُ عَنْ سُلُوَانِهَا  
 ١٠ أَخْلَقْتَ جِدَّةً أَثْوَابِ الصَّبِيِّ      فِيكَ وَالصَّبُوءُ فِي رِيْعَانِهَا  
 وَبِأَحْنَاءِ ضُلُوعِي زَفْرَةٌ      ضَاقَ بَاعُ الصَّبْرِ عَنْ كِثْمَانِهَا  
 آدِ لِي مِنْ كَبِدٍ مَقْرُوحَةٍ      طُوِيَتْ فِيكَ عَلَى أَحْزَانِهَا  
 وَلِأَيَّامٍ شَبَابٍ بَعْتَهَا      مُرْخِصًا بِالنَّزْرِ مِنْ أَثْمَانِهَا  
 وَبِجَوْنَاءِ الْحِمَى جَارِيَةٌ      تَمَلِّكَ الْحَسَنَ عَلَى أَقْرَانِهَا  
 ١٥ سَمَّيْتُهَا يَوْمَ التَّنَائِي ضَمَّةً      فَأَحَالَتْنِي عَلَى قُضْبَانِهَا  
 خَلَا يَا حَادِي الْعَيْسِ عَلَى      رَسَلِهَا تَمْرَحُ فِي أَرْسَانِهَا

تَحْمِلُ الْأَقْمَارَ فِي أَفلاكِهَا وَغُصُونِ الْبَانَ فِي كُشْبَانِهَا  
 ظُعْمًا أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ عَلَى النَّاسِ قَلْبًا سَارَ فِي أَظْطَاعِهَا  
 وَعَلَى وَادِي أَشْيَى سَرَحَهُ تَجَنَّى اللَّوْعَةَ مِنْ أَغْصَانِهَا  
 ٢٠ فَاحْبِسِ الرُّكْبَ عَلَيْهَا سَائِلًا كُنْسَ الْغَزْلَانَ عَنْ غِزْلَانِهَا  
 فَلَكُمْ أَجْرِيْتُ أَفْرَاسَ الصَّبِيِّ وَخَبُولَ اللَّهْوِ فِي مِيدَانِهَا  
 وَتَقَنَّنْتُ الدُّمَى فِي جَوْهَا وَجَنَيْتُ الْعَيْشَ مِنْ أَفْئَانِهَا  
 لَا تَعِبَ فَرَطَ حَنِينِي رُبَّمَا حَنْتِ النَّيْبُ إِلَى أَعْطَانِهَا  
 أَنَا مُنْجَاجٌ إِلَى عَطْفِكُمْ حَاجَةَ الدُّنْيَا إِلَى سُلْطَانِهَا  
 ٢٥ هُوَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ عَلَى أَهْلِهَا وَالرُّوحُ فِي جُثَامِهَا  
 بَثٌّ فِي أَقْطَارِهَا مَعْدِلَةٌ تَوْثَمُنُ الظُّبْيَةَ مِنْ سِرْحَانِهَا  
 حِجَّةُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ فَمَا يَنْكُرُ الْجَاهِلُ مِنْ بُرْهَانِهَا  
 جَمَعْتُ أَيَّامَهُ مَا أَثَرَتْ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْمَانِهَا  
 نَظَرَ الدُّنْيَا بَعَيْنِي مُشْفِقٍ أَنْ يَرَاهُ اللَّهُ مِنْ أَخْدَانِهَا  
 ٣٠ فَأَهَانَ الْجُودُ فِي رَاحِنِهِ مَا أَعَزَّ النَّاسُ مِنْ عَقِيَانِهَا  
 جَمَعَ السُّودَ فِي تَبْدِيدِهَا وَأَطَاعَ اللَّهَ فِي عَصِيَانِهَا  
 دَعَاةُ أَعْلَانِهَا اللَّهُ فَمَا يَنْقُمُ الْحَسَادُ مِنْ إِعْلَانِهَا  
 رَدَّهَا اللَّهُ إِلَى تَدْبِيرِهِ فَاسْتَقَرَّتْ مِنْهُ فِي أَوْطَانِهَا  
 نَالَ مَا يَبْغِيهِ مِنْهَا وَادِعَا وَسُيُوفُ الْهِنْدِ فِي أَجْفَانِهَا

٣٥ أَسَدٌ أَخْلَى الشَّرَى مِنْ أَسَدِهَا

فَمَلُوكُ الْأَرْضِ تَقَادُ لَهُ

وَإِذَا مَرَّتْ عَلَى أَبْوَابِهِ

يَا إِمَامَ الْعَصْرِ هَنَيْتَ بِهَا

شِدَّتَ مِنْهَا مُعْلِيًا مَا شَادَهُ

٤٠ لَكَ فِي الْحَلِّ يَدٌ هَطَّالَةٌ

سَالَ وَادِي جُودِهَا حَتَّى لَقَدْ

طَلَّتْ أَفْلَاكَ الدَّرَارِي عِلًّا

فَرَسُولُ اللَّهِ مِنْ جُرْثُومَةٍ

يَا بَنِي الْعَبَّاسِ أَنْتُمْ نَبْعُهَا

٤٥ أَنْتُمْ الذُّرُوءُ مِنْ غَارِبِهَا

أَنْتُمْ السَّادَاتُ مِنْ أَجْوَادِهَا

أَنْتُمْ لِلنَّاسِ أَعْلَامٌ هَدَى

أَنْتُمْ فِي الْخَشْرِ ذُخْرٌ يَوْمَ لَا

يَوْمَ لَا تَحْبِطُ أَعْمَالُ فَتَى

٥٠ وَذُنُوبٌ أَوْبَقْتَنِي كَثْرَةً

كَعْبَةُ اللَّهِ الَّتِي حَرَّمَهَا

يَنْفَدُ الدَّهْرُ وَكَمْ مِنْ أَثَرٍ

وَحَمَى الرِّذْهَةَ مِنْ ذُوبَانِهَا

طَاعَةٌ تَخَضَعُ فِي تَبِجَانِهَا

صِيدُهَا خَرَّتْ عَلَى أَذْقَانِهَا

دَوْلَةٌ غَرَاءٌ فِي إِيْمَانِهَا

جَدُّكَ الْمَنْصُورُ مِنْ بَيَانِهَا

يَجْجَلُ الْأَنْوَاءُ مِنْ تَهْتَانِهَا

غَرِقَ الْإِعْسَارُ فِي طُوفَانِهَا

فَأَسْمُ الْبُفْخَرِ عَلَى كَيَوَانِهَا

عُودُكَ النَّاصِرُ مِنْ عِيدَانِهَا

وَقُرَيْشٌ بَعْدُ مِنْ شِرْيَانِهَا

أَنْتُمْ الْمَقْلَةُ مِنْ إِنْسَانِهَا

وَالْكِمَاةُ الْحُمُسُ مِنْ فُرْسَانِهَا

يَلْتَجِي السَّارِي إِلَى نِيرَانِهَا

يَنْفَعُ النَّفْسَ سِوَى إِيْمَانِهَا

حَبْكُمُ فِي كَفْتِي مِيزَانِهَا

بِكُمُ أَطْمَعُ فِي غَفْرَانِهَا

أَنْتُمْ الْحَجِيرَةُ مِنْ جِيرَانِهَا

لَكُمْ بَاقٍ عَلَى أَرْكَانِهَا

لَكُمْ الْفَضْلُ عَلَى سَادَاتِهَا  
 أَنْفَذَ الْمَبْعُوثُ مِنْكُمْ هَادِيًا  
 ٥٥ ذَاذَهَا عَنْ مَوْقِفِ الشِّرْكِ وَقَدْ  
 رَحَضَ اللَّهُ بِكُمْ أَذْنَابَهَا  
 أَنْتُمْ زَحْزَحْتُمْ الْأَذْوَاءَ عَنْ  
 يَالِهَا مِنْ أَسَلٍ سَالَتْ بِهَا  
 وَسَقَتْ مِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ سُمْرُهَا  
 ٦٠ عَصَبَةٌ مِنْ هَائِمٍ تَأْبِيذُهَا  
 رَفَعَ اللَّهُ لَهَا أَلْوِيَّةَ  
 نُؤْمِنُ الْأَبْطَالَ فِي الرَّوْعِ بِهَا  
 فَإِذَا مَا رَكِبَتْ فِي مَازِقِ  
 تُسَلِّبُ الْأَعْمَادُ عَنْ رَوْضَاتِهَا  
 ٦٥ وَغَدَتْ تُوطِيءُ أَعْنَاقَ الْعِدَى  
 فَالْكُمَاةُ الصَّيْدُ فِي يَوْمِ الْوَغَى  
 بِالْإِمَامِ الْمُسْتَضِيِّ أَكْتَسَبَتْ  
 قَرْمًا مَاجِدَهَا سَيِّدَهَا  
 خَيْرٍ مِنْ دَاسِ الثَّرَى مِنْ رَجُلِهَا  
 ٧٠ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْنَلِهَا  
 شَيْبًا وَالْفَرَّ مِنْ شَيْبَانِهَا  
 عَرَبًا الضَّلَالِ مِنْ طُعْيَانِهَا  
 عَكَفَتْ جَهْلًا عَلَى أَوْتَانِهَا  
 حَيْثُ كَانَ الْكُفْرُ مِنْ أَذْيَانِهَا  
 مُلْكًا وَالْفُوسَ عَنْ إِيْوَانِهَا  
 أَنْفُسُ الْبَغْيِ عَلَى خِرْصَانِهَا  
 مَا أَثَرُ الْوِتْرِ مِنْ أَضْغَانِهَا  
 يُوقِعُ الْأَعْدَاءَ فِي خِذْلَانِهَا  
 كَتَبَ النَّصْرُ عَلَى عِقْبَانِهَا  
 وَالسُّرَيْحِيَّاتُ فِي أَيْمَانِهَا  
 أَسْدُهَا الْغَلْبُ عَلَى عِقْبَانِهَا  
 وَعِيَابُ السَّرْدِ عَنْ غُدْرَانِهَا  
 فَضْلُ مَا تَسْتَبُ مِنْ مُرَّانِهَا  
 كَوْمًا وَالْوَحْشُ مِنْ ضَيْفَانِهَا  
 شَرَفًا يُرِي عَلَى عَدْنَانِهَا  
 طَوْدَهَا مِطْعَامَهَا مِطْعَانِهَا  
 وَامْتَطَى الْغَارِبُ مِنْ رُكْبَانِهَا  
 حُرَّةً بَالَتْ فِي إِحْصَانِهَا

غُرًّا تَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ مَا      سَارَ فِي مَذْحِكٍ مِنْ دِيَوَانِهَا  
 عُرْبًا أَنْسَابُهَا تَعْرِفُهَا      مِنْ قَوَافِيهَا وَمِنْ أَوْزَانِهَا  
 بَدَوِيَّاتٍ إِذَا حَاضَرَتْهَا      فَاحَ عَرَفَ الشَّيْخَ مِنْ أَرْدَانِهَا  
 رَعَتْ الْأَدَابَ حِينًا تَجَنَّبَنِي      مِنْ خُزَامَاهَا وَمِنْ سَعْدَانِهَا  
 ٧٥ طَلَبَ النَّاسُ لَهَا عَيْبًا فَمَا      عَابَهَا شَيْءٌ سِوَى حَدَثَانِهَا  
 أَخْرَسَتْ كُلَّ فَصِيحٍ فَعَدَا      يُفْصِحُ الْحَاسِدُ بِاسْتِحْسَانِهَا  
 نَشَأَتْ فِي ظِلِّكَ السَّابِغِ لَا      فِي رَبِّي فَمَدِّ وَلَا غِيْطَانِهَا  
 مَذْحِجُهَا الْوَحْيُ إِذَا مَا اسْتَمَلَّتِ الشُّعْرَاءُ الشُّعْرَ مِنْ شَيْطَانِهَا      الشُّعْرَ  
 تَخَذَتْهُ قَالَةُ الشُّعْرِ فَلَوْ      أَنْصَفْتُهُ كَانَ مِنْ قُرْآنِهَا  
 ٨٠ لَمْ تَزَلْ مُحْسِنَةً فِي مَذْحِجِهَا      فَاجْزِهَا الْحُسْنَى عَلَى إِحْسَانِهَا  
 وَأَقْتَنِعْ مِنْهَا بِمَا فِي وَسْعِهَا      لَا تُكَلِّفْهَا سِوَى إِمْكَانِهَا  
 وَأَبْقِ مَرْهُوبَ السُّطَامَا انْتَسَبَتْ      أَسَدُ خَفَّانٍ إِلَى خَفَّانِهَا  
 وَسَطَتْ جَائِرَةً فِي حُكْمِهَا      سُورَةُ الْخُمُرِ عَلَى نَدَمَانِهَا

٢٨٤

وقال « وافر »

صَحْبَنَا فِي بَطَالَتِهِ سَعِيدًا      وَأَخْلَصْنَا الْمَوَدَّةَ وَأَجْنَهْدَنَا  
 وَقُلْنَا نَرْجِيكَ إِذَا ارْتَضَاهُ الْخَلِيفَةُ لِلْعَلَى سَكَنًا وَخِدْنَا  
 وَكَمْ أَمَلٍ بِخِدْمَتِهِ عَدَقْنَا      وَعَقْدِي بِالْوَلَاءِ لَهُ عَقْدَنَا

وَكَانَ لَنَا دُنُوٌّ وَأُقْتَرَابٌ      لَدَيْهِ فَمَنْذُ قَدَمِهِ بَعْدُنَا  
 فَتَجَمَّ مَا عَهَدْنَا مِنْهُ طَلَقًا      وَأَصْبَحَ عَابِسًا مَا كَانَ لَدُنَا  
 وَصِيرُنَا إِنْ أَرَدْنَاهُ لِأَمْرٍ      وَوَافِينَاهُ خَالَفَ مَا أَرَدْنَا  
 فَيَمْنَعُنَا الْعَطَاءَ إِذَا سَأَلْنَا      وَيَنْقُصُنَا إِذَا نَحْنُ أَسْتَزِدُّنَا  
 رُمِينَا مِنْ سَعَادَتِهِ بِنَحْسٍ      فَلَوْ قُضِيَ النُّحُوسُ لَهُ سَعِدْنَا  
 فَكَيْفَ لَنَا بِصَرْفٍ وَأَنْقِطَاعٍ      فَتَصْدُرُ مَدْبِيرِينَ كَمَا وَرَدْنَا  
 وَلَا عَادَ الزَّمَانُ لَنَا بِعَاطِفٍ      مَتَى صَحَّ الْخِلَافُ لَنَا فَعُدْنَا

### ٢٨٥

وقال يمدح حمادياً «منسرح»

وَجْهٌ سَعِيدٌ إِذَا تَأَمَّلَهُ الْبَاطِلُ نَظَرُ رَاقٍ لَهُ مَحَاسِنُهُ  
 وَمَاءٌ حَمَامِيهِ مَعِينٌ فَمَا      تَنَفَّكَ مَمْلُوءَةً خَزَائِنُهُ  
 أَجَادَ وَقَادَهُ الْوَقُودَ لَهُ      فَهُوَ جَعِيمٌ رِضْوَانُ خَازِنُهُ

### ٢٨٦

وقال في انسان ممدح بشعر غث فاستحسنه واثاب عليه وامر بجمعه وتدوينه «رجز»

قُلْ لِكَرِيمِ الدِّينِ يَا      نَجْمَ الْعُلَى وَخِدْمَهَا  
 قَصَائِدُ الْمَدْحِ الَّتِي      نَهَتْ بِهَا كَانَهَا  
 مِنْ قُبْحِهَا وَالْجَهْلِ فِي      عَيْنَيْكَ قَدْ حَسَنَهَا  
 وَارْتَهَ لَا يَسْتَخِفُّ      السَّامِعُونَ وَزَنَهَا

هـ فَمَا أَرَى أَبْرَدَ مِنْ فَنِكَ إِلَّا فَنَهَا  
دَوْنَهَا عَجَبًا بِهَا وَاللَّهُ قَدْ دَوْنَهَا  
عَيْنُكَ إِنْ قَرَّتْ بِهَا فَاللَّهُ قَدْ سَخَنَهَا

## ٢٨٧

وقال يهجو حماميًا « وافر »

قَدْ دَخَلْنَا حَمَامَكُمْ فَرَأَيْنَا عَجَبًا مِنْ تَجْمَعِ الضُّدِّينِ  
بَارِدُ الْمَاءِ وَالْوُقُودِ جَمِيعًا فَهُوَ لِلْمُسْتَحِمِّ سَخْنُهُ عَيْنِ  
وَبِهِ قِيمٌ بَعْضُ غَلِظٍ عَابِسُ الْوَجْهِ قَالِصُ الْمِنْخَرَيْنِ  
قِيمٌ غَيْرُ قِيمٍ خَشَنَتْ مَدُّ يَتُهُ وَهُوَ نَاعِمُ الْكَفَيْنِ  
هـ بِيَدٍ كَالْحَرِيرِ لَا يَرْفَعُ الْأَوَّ سَاخَ تَذْلِكُمَا عَنِ الْمُنْكِبَيْنِ  
وَبَدِ كَرُّهَا يُغَادِرُ فِي النَّاسِ سِ كَلُومًا شَلَّتْ إِذَا مِنْ يَدَيْنِ  
فَخُذُوا لِي مِنْهُ الْقَصَاصَ فَقَدْ أَوْ بَقِيَ بِالْحِرَاجِ فِي الْأَخْدَعَيْنِ

## ٢٨٨

وكتب الى امين الملك ابن الحكيم يستهديه برشاشا « مريع »

أَبُو عَلِيٍّ قَدْ قُبَّاعَانِي وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ خُلَايَا  
وَكَانَ مُشْغُوفًا بِذِكْرِي فَقَدْ أَعْرَضَ عَنِّي وَتَبَاسَانِي  
وَأَعْتَلَّ رَسْمِي عِنْدَهُ بَعْدَ مَا صَحَّ لَهُ سِرِّي وَإِعْلَانِي

وَقَدْ مَضَى عَامٌ وَقَدْ كَرَّ بِالْمَطْلِ عَلَى أَعْقَابِهِ ثَانِي  
 هَ وَلَيْسَ لِي مِنْهُ سِوَى أَنَّهُ يَبْعَثُ لِي أَقْرَاصَ بُرْشَانَ  
 كَانَنِي رَاهِبٌ قِلَابِيَّةٌ مِنْ بَعْضِ قِلَابَاتِ نَجْرَانَ  
 فَأَنْصِتْ لَكَ الْخَيْرُ إِلَى شَاعِرٍ بِبِعْمِكَ الشَّعْرَ بِرُغْفَانَ  
 وَأَفْطِرْ وَعَيْدٌ مَعَ تَوَانِيكَ فِي إِنْفَادِ رَسْمِي أَلْفَ نِسَانَ  
 فَلَيْسَ فِي الْحُلُوءِ لِي مَطْمَعٌ فِيكَ وَفِي الْبُرْشَانَ قَوْلَانِ

٢٨٩

وله 'بذاعب صديقاً له' «كامل»

لَأَشْكُ أَنَّكَ بَعْدَ مَا فَارَقْتَنِي وَوَعَدْتَنِي بِالْتَّمْرِ وَالسِّيلَانِ  
 فَكُرْتَ فِي إِنْجَازِ وَعْدِكَ لِي وَقُلْتَ التَّمْرُ أَنْفَعُ لِي مِنَ الْإِخْوَانِ  
 وَأَمِنْتَ أَنْ تَسْرِي إِلَيْكَ قَوَارِضُ مِنِّي تَصُكُ مَسَامِعَ الْأَذَانِ  
 فَأَصْحُ لَهُنَّ فَمَا إِخَالُكَ جَامِعًا بَيْنَ السُّكُوتِ عَلَيَّ وَالْمُحَرِّمَانِ

٢٩٠

وله وقد تزوج بعض اخوانه ولم يولم وليمة فكتب علي لسانه الى افضى القضاة علاء الدين  
 ابن الزيني ابياتا يولع فيها به «خفيف»

يَا عَلَاءَ الدِّينِ الْمَرْجِي أَعْنِي وَأَجِرْنِي مِمَّا دَهَانِي أَجِرْنِي  
 مِنْ عَجُوزِ شَمَطَاءَ ذَاتِ نِصَابٍ تَجَنِّي عَدِمْتَ ذَاكَ التَّجَنِّي  
 بِالْفَحْ أَلْوَاصِفُونَ فِيهَا وَقَالُوا طِغْلَةُ السِّنِّ ذَاتُ مَالٍ وَحُسْنِ

فَتَزَوَّجْنَاهَا وَقَدْ بَاعَدَ اللَّهُ بِقُرْبِي مِنْهَا السَّعَادَةَ عَنِّي  
 ه طَمَعًا أَنْ تَقَرَّ عَيْنِي وَأَنْ يَتَّصِلَ بَالِي فَحَبَّبَ اللَّهُ ظَنِّي  
 غَيْرَ أَنِّي عَوِضْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا إِنْ تَأَمَّلْتُ وَهِيَ أَفْقَرُ مِنِّي  
 فَتَوَصَّلْ إِلَى خَلَاصِي مِنْهَا وَأُحْنِي فَقَدْ حَصَلَتْ بَرَهْنِي

قافية الهاء

٢٩١

وقال بهني المستضيء بالله أمير المؤمنين بدار استجدها في سنة ٥٦٨ هـ « بسيط »

أَحَقُّ دَارٍ وَأَوْلَى أَنْ نُهْنِيهَا دَارٌ عَلَى السَّعْدِ قَدْ شِيدَتْ مَبَانِيهَا  
 لَهَا الْهِنَاءُ وَلِلدُّنْيَا مِلْكُكُمْ يَأْمَنُ بِهِمْ تَفَخَّرَ الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا  
 وَهَلْ يَهْنَأُ بَدَارُ حَلِّهَا مَلِكٌ دَانَتْ لَهُ الْأَرْضُ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا  
 حَلَلْتُمُوهَا فَعَلَّ الْجُودُ سَاحِلَهَا وَجَاشَ بَحْرُ الْعَطَايَا فِي نَوَاحِيهَا  
 ه فَلَا خَلَّتْ مِنْكُمْ أَوْطَانُهَا أَبَدًا فَإِنَّهَا صُورٌ أَنْتُمْ مَعَانِيهَا  
 زَادَتْ بِكُمْ شَرَفًا تَبْقَى مَآثِرُهُ عَلَى الزَّمَانِ وَتَعْظِيمًا وَتَوْحِيدًا  
 فَلَا الزَّمَانُ عَلَى فَخْرِ بِنَائِعِهَا وَلَا الْكَوَاكِبُ فِي تَجْدِيدِ تَدَانِيهَا  
 تَخَالُ تَبَيُّهَا عَلَى الْجُوزَاءِ شُرْفَتُهَا وَغَيْرُ بَدْعٍ أَنْ أَخْنَالَتْ بِكُمْ نَبِيهَا  
 إِذَا تَفَاخَرَتِ الْأَثَارُ فَاحْتَبَتِ الْأَهْرَامُ لِلْفَخْرِ وَالْإِيْوَانُ تَالِيهَا  
 أَفْهَلُ يَمْدَانِ مَلَكًا مِثْلَ مَالِكِهَا أَوْ يَفْخَرَانِ بِيَانٍ مِثْلَ بَانِيهَا  
 بِالْمُسْتَضِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَتْ أَرْكَانُهَا وَسَمَتْ مَجْدًا مَرَاتِبُهَا

خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَسَائِسُهَا      بِحُسْنِ سِيرَتِهِ فِيهَا وَرَاعِيهَا  
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مَا شِئَهَا وَرَاكِبُهَا      نَعَمْ وَحَاضِرُهَا طَرًّا وَبَادِيهَا  
أَضَعْتُ بِهِ كَعْبَةً لِلْجُودِ يَسْعَدُ رَا      جِيهَا وَيُنْعَشُ بِالْإِحْسَانِ عَافِيهَا  
١٥ مَا صَافَحْتُ كَفُّ بُؤْسٍ كَفَّ آمِلُهَا      وَلَا رَأَى وَجْهَ بَاسٍ مَنْ يَرْجِيهَا  
وَقَدْ عَرَفْتُ يَقِينًا مَذْغَرَسْتُ بِهَا      مَدَائِحِي فِيكُمْ أَنْ سَوَّفَ أَجْنِيهَا  
وَهَلْ تَخِيبُ يَدٌ مَدَّتْ أَنَا مِلْهَا      إِلَى يَدِ تَمَلُّ الدُّنْيَا أَيْدِيهَا  
رُدُّوا بِنَفْحَةِ جُودٍ مِنْ عَطَائِكُمْ      حَيَاةَ نَفْسِي فَقَدْ مَاتَتْ أُمَانِيهَا  
وَأَبْقُوا يَدُومَ لَكُمْ فِيهَا السُّرُورُ وَلَا      تَزَالُ آهَلَةٌ مِنْكُمْ مَقَانِيهَا  
تُنْسِي بِأَبْوَابِهَا الْآمَالَ مُحْدِقَةً      حَتَّى يَنْصُرَ بِوَفْدِ الْحَمْدِ نَادِيهَا  
وَعِشْتُمْ فِي نَعِيمٍ لَا أَنْقِضَاءَ لَهُ      وَغَبْطَةٍ مَا حَدَا الْأَظْمَانُ حَادِيهَا  
فِي دَوْلَةٍ لَا يُذِلُّ الدَّهْرُ نَاصِرَهَا      وَلَا تَرُوعُ اللَّيَالِي مَنْ يُوَالِيهَا  
فَالنَّجْحُ رَائِدُهَا فِيمَا تُحَاوِلُهُ      وَالذَّهْرُ عَادَتُهَا فِيمَنْ يُعَادِيهَا

قافية الواو

٢٩٣

وكتب بها الى عماد الدين محمد بن حامد بن اخي العزيز يستهديه فروة « رمل »

بِأَبِي مَنْ ذُبْتُ فِي الْحُبِّ لَهُ شَوْقًا وَصَبْرًا  
كَلَّمَا زَادَ جَفَاءَ زَادَ مِنْ قَلْبِي حُظْرًا  
شَقَوْتِي مَا تَنْقِضِي فِي حُبِّهِ وَالْحُبُّ شَقْوَةٌ

مِمَّنْ شَجَوَا فِيهِ وَالْحَزُونُ لَا يَكْتُمُ شَجْوَهُ  
 لَوْ أَجَابَ اللَّهُ فِي الْمَعشُوقِ لِلْعَاشِقِ دَعْوَهُ  
 لَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُصِفَنِي مِنْ حُبِّ عُلُوِّهِ  
 مَلَكَتْ قَلْبِي وَقَدْ كَانَتْ مِنْ الْحُبِّ بِجَوِّهِ  
 يَا مَلِيحَ الدَّلِّ زِدْ جَوْ رَأَى عَلَى الْحُبِّ وَقْسُوهُ  
 لِي يَمُنَّ مَاتَ بِدَاءِ الْعِشْقِ فِي حُبِّكَ أَسْوَهُ  
 لَا أَتَّاحَ اللَّهُ لِي وَضَّلَكَ إِنْ أَضْمَرْتُ سَلْوَهُ  
 وَأَمَّا وَالشَّغْرِ يُصَيِّبُنِي لَمَى فِيهِ وَحْوَهُ  
 وَأَجْنِمَاعِ سَحَابِ الْوَصْلِ بِهِ مِنْكَ وَخَلْوَهُ  
 تَمَزَّجُ الْقَهْوَةَ لِي مِنْ رِيْقِكَ الْعَذْبِ بِقَهْوَهُ  
 قَسَمًا إِنَّ عِمَادَ الدِّينِ فِي الْأَجْوَادِ قُدْوَهُ  
 جَمَعَ السُّودَّ أَخْلَاقًا وَنَفْسًا وَأَبْوَهُ  
 وَسَمًا مِنْ مَجْدِهِ أَلْبَا ذِيخَ فِي أَرْفَعِ ذُرْوَهُ  
 وَشَأَى حَاتِمَ فِي الْجَوْ دِ سَخَاءٍ وَمَرْوَهُ  
 فَهُوَ لَا تَجْذِبُ عِطْفِيهِ لِغَيْرِ الْحَمْدِ نَشْوَهُ  
 خَالِصُ الْوُدِّ وَوُدُّ النَّاسِ تَمَذُّوقُ نُمُوهِ  
 سَيِّدُ لَكِنَّهُ يَعْنِدُنَا فِي الْوُدِّ إِخْوَهُ  
 يَا جَوَادًا مَا رَأَى قَطُّ لَهُ الْحَسَادُ كِبْوَهُ

٥

١٠

١٥

٢٠

وَبَلِيغًا أَخْرَسَتْ أَفْلَامُهُ كُلَّ مَفْوَةٍ  
لَمْ يَحِلَّ عَيْدُكَ مَا أَوَيْتَ مِنْ حَالٍ وَتَرَوَةٍ  
يَا أَتَمَّ النَّاسِ جُودًا وَحَيَاءً وَقُوَّةً  
إِنَّ بَغْدَادَ الَّتِي لِلْبُخْلِ أَمْسَتْ دَارَ دَعْوَةٍ  
وَبَنُوهَا فَهْمُ أَكْثَرِ أَهْلِ الْأَرْضِ جَفْوَةٍ  
قَدْ أَقَامَ الثَّلْجُ فِيهَا شِتْوَةً مِنْ بَعْدِ شِتْوَةٍ  
فَهُوَ يَغْزُونَا مَسَاءً فِي نَوَاحِيهَا وَغَدْوَةٍ  
مِثْلَ مَا يَتَّبِعُ نُورُ السَّيِّدِ فِي الْأَعْدَاءِ غَزْوَةٍ  
فَافْرِ عَنْ جِسْمِي إِذَاهُ يَا أَخَا الْجُودِ بِفَرْوَةٍ  
فَرَوَةٍ تُكْسِبُنِي حَوْلاً عَلَى الْبَرْدِ وَقُوَّةً  
فَرَوَةٍ تَصْلُحُ أَنْ يَهْدِيَهَا مِثْلُكَ كُسْوَةٍ  
أَكْتَسِي مِنْهَا جَمَالًا رَائِعًا فِي كُلِّ نَدْوَةٍ  
فَقَرًا جَلَّقَ عِنْدَ النَّاسِ فِي بَغْدَادَ شَهْوَةٍ  
تَعْلُقُ كَفُّكَ مِنْ شُكْرِي لَهَا أَوْثَقَ عُرْوَةٍ  
فَالْكَرِيمُ الْخِيمُ مِنْ وَجْهَتِ الْأَمَالِ نَحْوَةٍ  
وَتَعْلَمُ لَا تَلْقَيْكَ مِنَ الْأَيَّامِ نَبْوَةٍ  
لَا وَلَا حَتَّى يَدُ الدَّمْرِ لِعَلْيَاكَ حَبْوَةٍ  
أَنْنِي مَا زِلْتُ ذَا تَبْوَةٍ مَعَ الْعَدَمِ وَنَحْوَةٍ

٢٥

٣٠

٣٥

٤٠ قَلَّ أَنْ أَضْرَعَ أَوْ أَرْكَبَ الْأَطْمَاعِ صَهْوَهُ  
 ذَا إِبَاءٍ أَخَذُ الرِّزْقِ بِحَدِّ السَّيْفِ عُنُوهُ  
 أَعَاطَاهُ بِكَدِّ وَيَدِي تَمْلِكُ عَفْوَهُ  
 غَيْرَ أَنَّ الْعَيْشَ قَدْ كَدَّ رَتِ الْأَيَّامُ صَفْوَهُ  
 كَمْ لَهَا مِنْ زَلَّةٍ عِنْدِي مُذْ غَبَتْ وَهَفْوَهُ  
 ٤٥ بَعْدَ مَا قَدْ كُنْتُ ذَا أَمْرِ عَلَيْهِنَّ وَسَطْوَهُ  
 وَادِعَ الْهَمَّةُ لَا يُقَرِّعُ لِي بِالْهَمِّ مَرْوَهُ  
 هَرَمَ الْحَظُّ فَقَدْ قَارَبَ فِي الْحَاجَاتِ خَطْوَهُ  
 لَا تَرَاهُ أَبَدًا إِلَّا مَعَ الْجَهَالِ صِفْوَهُ  
 فَلِهَذَا الْفَضْلُ مَخْمُولٌ وَذُو الْجَهْلِ مَنُوهُ  
 ٥٠ فَاسْتَمِعْهَا عَذْبَةً إِلَّا لَفَاطِ فِي مَدْحِكَ حُلُوهُ  
 أَسْأَلُ اللَّهَ بِأَنْ يَرَى زُقَاهُ عِنْدَكَ جَلُوهُ

### قافية الياء

٢٩٣

قال يورثي الحسين صلوات الله عليه وسلامه « وافر »

أَرِفْتُ لِلْمَعْرِ بَرْقِ حَاجِرِي تَأَلَّقَ كَالْإِمَانِي الْمَشْرِفِي  
 أَضَاءَ لَنَا الْأَجَارِعُ مُسَبَّطَرًا وَعَادَ سَنَاهُ كَالْبَيْضِ الْخَفِيِّ  
 كَأَنَّ وَمِيزُهُ لَمَعُ الثَّنَائِيَا إِذَا ابْتَسَمَتْ وَإِشْرَاقُ الْحَلِيِّ

٥ فَأَذْكُرْنِي وَجُوهَ الْغَيْدِ بَيْضًا سَوَافِهَا وَلَمْ أَلِكْ بِالنَّسِيِّ  
 وَعَصْرَ خَلَاعَةٍ أَحْمَدَتْ فِيهِ الشَّبَابَ وَصَحَّةَ الْعَهْدِ الرَّخِي  
 وَلَيْلَى بَعْدُ مَا مَطَلَتْ دُبُونِي وَلَا حَالَاتٍ عَنِ الْعَهْدِ الْوَفِيِّ  
 مُنْعَمَةٌ شَقِيتُ بِهَا وَلَوْلَا الْهَوَى مَا كُنْتُ ذَا بَالٍ شَقِيتُ  
 تَزِيدُ الْقَلْبَ بَلْبَالًا وَوَجْدًا إِذَا نَظَرْتُ بِطَرْفٍ بِأَبْلَى  
 ١٠ أَتَيْهِ صَبَابَةً وَتَتِيهِ حُسْنًا فَوَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ  
 إِذَا اسْتَشْفَيْتُهَا وَجَدِي رَمَتْنِي بَدَاءً مِنْ لَوَاحِظِهَا دَوِي  
 وَلَوْلَا حُبُّهَا لَمْ يُضْبِ قَلْبِي سَنَا يَرْقُ تَأَلَّقَ فِي حَبِي  
 أَجَابَ وَقَدْ دَعَانِي الشَّوْقُ دَمْعِي وَقَدْ مَا كُنْتُ ذَا دَمْعٍ عَمِي  
 وَقَفْتُ عَلَى الدِّيَارِ فَمَا أَصَاخَتْ مَعَالِمَهَا لِحُتْرِقٍ بِكِي  
 ١٥ أُرْوِي تَرْبَهَا الصَّادِي كَأَنِّي نَزَحْتُ الدَّمْعَ فِيهَا مِنْ رَكِي  
 وَلَوْ أَكْرَمْتَ دَمْعَكَ يَا شَوْوَنِي بَكَيْتَ عَلَى الْإِمَامِ الْفَاطِمِيِّ  
 عَلَى الْمُقْتُولِ ظَمًا نَا فَجُودِي عَلَى الظَّمَانِ بِالْجَفْنِ الرُّوِي  
 عَلَى نَجْمِ الْهَدَى السَّارِي وَنَجْمِ الْمَلُومِ وَذُرْوَةِ الشَّرَفِ الْعَلِي  
 عَلَى الْحَامِي بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي حَتَّى الْإِسْلَامِ وَالْبَطْلِ الْكَمِيِّ  
 ٢٠ عَلَى الْبَاعِ الرَّحِيمِ إِذَا أَلَمْتُ بِهِ الْأَزْمَاتُ وَالْكَفِّ السَّخِي  
 عَلَى أُنْدَى الْأَنَامِ يَدًا وَوَجْهًا وَأَرْجَحِهِمْ وَقَارًا فِي الْأُنْدَى  
 وَخَيْرِ الْعَالَمِينَ أَبَا وَأُمَّا وَأَطْهَرِهِمْ ثَرَى عِرْقٍ زَكِي

لَأَنْ دَفَعُوهُ ظُلْمًا عَنْ حَقُّوقِ السَّخْلَافَةِ بِالْوَشِيحِ السَّمَرِيِّ  
 فَمَا دَفَعُوهُ عَنْ حَسَبِ كَرِيمٍ وَلَا ذَاوُوهُ عَنْ خُلُقِ رَضِيٍّ  
 ٢٥ لَقَدْ قَصَمُوا عُرَى الْإِسْلَامِ عَوْدًا وَبَدَأُوا فِي الْحُسَيْنِ وَفِي عَلِيٍّ  
 بِأَخْذِ الثَّارِ مِنْ آلِ النَّبِيِّ ضَلَالًا مَا جَنَوْهُ عَلَى الْوَصِيِّ  
 بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ وَالْقَسِيِّ إِلَيْهِ بِكُلِّ شَيْطَانٍ غَوِيٍّ  
 الْحَارِمِ جِدِّ مَقْدَامِ جَرِيٍّ صُدُّوهُمْ وَجَيْشٌ كَالْأَنِيِّ  
 عَلَيْهِ بِكُلِّ طَرَفٍ أَعْوَجِيٍّ سُرَيْجِيٍّ وَدِرْعٍ سَابِرِيٍّ  
 ٣٠ عَلَى الْبَرِّ النَّقِيِّ ابْنِ النَّقِيِّ فَانْحَوْا بِالصَّوَارِمِ مُسْرِعَاتٍ  
 أَطَافُوا مُحْدِقِينَ بِهِ وَعَاجُوا بِكُلِّ مُتَقَفٍ لَدُنِّ وَعَضْبٍ  
 ٣٥ وَجُوهُ النَّارِ مُظْلِمَةٌ أَكْبَتَتْ فَيَاكَ مِنْ إِمَامٍ ضَرَجُوهُ  
 بِكَتَّةِ الْأَرْضِ إِجْلَالًا وَحُزْنًا وَغَوْدَرَتِ الْحَيَامُ بِغَيْرِ حَامٍ  
 فَمَا عَطَفَ الْبَغَاةُ عَلَى الْفَتَاةِ الْحَصَانِ وَلَا عَلَى الْطِفْلِ الصَّبِيِّ

٤٠ وَلَا بَذَلُوا لِحَافِقَةٍ أَمَانًا وَلَا سَمَحُوا لظِمَانِ بَرِيٍّ  
 وَلَا سَفَرُوا لثَامًا عَنْ حَيَاءٍ وَلَا كَرَمٍ وَلَا أَنْفٍ حَمِيٍّ  
 وَسَاقُوا ذُودَ أَهْلِ الْحَقِّ ظُلْمًا وَعُدُونَا إِلَى الْوَرْدِ الْوَبِيِّ  
 تَذُودُهُمُ الرِّمَاحُ كَمَا تُذَادُ السِّرَكَابُ عَنِ الْمَوَارِدِ بِالْعَصِيِّ  
 وَسَارُوا بِالْكَرَائِمِ مِنْ قُرَيْشٍ سَبَابًا فَوْقَ أَكْوَارِ الْمَطِيِّ  
 ٤٥ فَيَا اللَّهُ يَوْمَ نَعُوهُ مَاذَا وَعَا سَمِعَ الرَّسُولُ مِنَ النَّبِيِّ  
 وَلَوْ رَامَ الْحَيَاةَ نَجَا إِلَيْهَا بَعَزْمَتِهِ نَجَاءَ الْمَضْرَحِيِّ  
 وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ تَحْتَ ظِلِّ السَّرَقِيقِ الْبَيْضِ أَجْدَرُ بِالْأَبِيِّ  
 فَيَا عَصَبَ الضَّلَالَةِ كَيْفَ جُزِئْتُمْ عِنَادًا عَنْ صِرَاطِكُمُ السُّوْيِ  
 فَأَلْقَيْتُمْ وَعَهْدُكُمْ قَرِيبٌ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ عَهْدَ النَّبِيِّ  
 ٥ وَأَخْفَيْتُمْ نِفَاقَكُمْ إِلَى أَنْ وَثَبْتُمْ وَثْبَةَ الذِّبِّ الضَّرِيِّ  
 وَأَبْدَيْتُمْ حَقُودَكُمْ وَعَدْتُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَدِيمِ الْجَاهِلِيِّ  
 وَلَوْلَا الضَّغْنُ مَا مِلْتُمْ عَلَى ذِي الْقَرَابَةِ لِلْبَعِيدِ الْأَجْنِيِّ  
 كَفَى حَزَنًا ضَمَانَكُمْ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ جَوَائِزَ الْوَفْرِ السَّنِيِّ  
 وَيَعُكُمُ لِأَخْرَاكُمْ سِفَاهَا يَنْزُورُ مِنَ الدُّنْيَا بَلِيٍّ  
 ٥٥ وَحَسْبُكُمْ غَدَاً بِأَبِيهِ خَصْمًا إِذَا عُرِفَ السَّقِيمُ مِنَ الْبَرِيِّ  
 صَلَّيْتُمْ حَزْبَهُ بَغْيًا وَأَنْتُمْ لِذَاكَ اللَّهِ أَوَّلَى بِالصَّلِيِّ  
 وَحَرَّمْتُمْ عَلَيْهِ الْمَاءَ لَوْ مَا وَإِشْفَاقًا إِلَى الْخَلْقِ الدِّنِيِّ

وَأُورِدْتُمْ جِيَادَكُمْ وَأَظْمِنْتُمُوهُ شُرْبَتَكُمْ غَيْرَ الْهَبِيِّ  
 وَفِي صَفِينٍ عَانَدْتُمْ أَبَاهُ وَأَعْرَضْتُمْ عَنِ الْحَقِّ الْجَلِيِّ  
 ٦٠ وَخَادَعْتُمْ إِمَامَكُمْ خِدَاعًا أَتَيْتُمْ فِيهِ بِالْأَمْرِ الْفَرِيِّ  
 إِمَامًا كَانَ يُنْصِفُ فِي الْقَضَايَا وَيَأْخُذُ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ  
 فَأَنْكَرْتُمْ حَدِيثَ الشَّمْسِ رُدَّتْ لَهُ وَطَوَيْتُمْ خَبَرَ الطَّوِيِّ  
 فَجُوزَيْتُمْ لِبُغْضِكُمْ عَلِيًّا عَذَابُ الْخُلْدِ فِي الدَّرَكِ الْقَصِيِّ  
 سَأْهَدِي لِلْأُئِمَّةِ مِنْ سَلَامِي وَغَرُّ مَدَائِحِي أَرْكَى هَدْيِي  
 ٦٥ سَلَامًا أَتَّبِعُ الْوَسْمِيَّ مِنْهُ عَلَى تِلْكَ الْمَشَاهِدِ بِالْوَلِيِّ  
 وَأَكْسُو عَاتِقَ الْأَيَّامِ مِنْهُ حَبَائِرَ كَالرِّدَاءِ الْعَبْقَرِيِّ  
 حَسَنًا لَا أُرِيدُ بِهِنَّ إِلَّا مَسَاءَةَ كُلِّ بَاغٍ خَارِجِي  
 يَضِيعُ لَهَا إِذَا نُشِرَتْ أَرْبُحُ كَنْشَرِ لَطَائِمِ الْمِسْكِ الذَّكِيِّ  
 كَأَنْفَاسِ النَّسِيمِ سَرَى بَلِيلِي يَهْزُ ذَوَائِبَ الْوَرْدِ الْجَنِيِّ  
 ٧٠ لَطِيفَةً وَالْبَقِيعِ وَكَرْبَلَاءَ وَسَامَرَى وَفَيْدِ وَالْعَرِيِّ  
 وَزَوْرَاءَ الْعِرَاقِ وَأَرْضِ طُوسٍ سَقَاهَا الْغَيْثُ مِنْ بَلَدِ قَصِي  
 فَجَاءَ اللَّهُ مِنْ وَارْتِهِ تِلْكَ الْقَبَابُ الْبَيْضُ مِنْ خَيْرِ نَقِي  
 وَأَسْبَلَ صَوْبَ رَحْمَتِهِ دِرَاكَا عَلَيْهِمَا بِالْعُدُوِّ وَالْبَعْشِي  
 فَذُخْرِي لِلْمَعَادِ وَلَا أَيْ قَوْمٍ بِهِمْ عُرِفَ السَّعِيدُ مِنَ الشَّقِيِّ  
 ٧٥ كَفَانِي عِلْمُهُمْ أَنِّي مُعَادٍ عُدُوَّهُمْ مُوَالٍ لِلْوَلِيِّ

وقال «رجز»

يَا قَالَةَ الشَّعْرِ أَمَا  
يَأْنَفُ أَنْ يَغْشَى مَعَا  
إِلَى مَنَى جُفُونُكُمْ  
وَكَمْ تَمُوتُونَ بِأَذَى  
دَعُوا الْمَدِيحَ وَابْرُدُوا  
قَدَمُ أَوْلَادِ الزَّوَا  
وَرُبَّمَا شَفَا الْهَجَاءُ  
وَمَا عَلَى قَاتِلِ أَعْرَاضِ  
وَعُصْبَةٍ صَحْبَتِهِمْ  
مَا أَمَرُوا بِطَاعَةٍ  
تَمْشِي قَوَافِي الشَّعْرِ فِي  
وَتُصْعِبُ الْأَوْزَانَ فِي  
لَهُمْ نَفُوسٌ مِلَّتْ  
وَأَوَّجُهُ كَالْحِجَّةِ  
نَاشِفَةُ الْأَلْوَانِ مِنْ  
وَمَنْطِقُ الْفُحَاشَةِ  
فِيكُمْ فَتَى ذُو مَحَبَةٍ  
مَاتَ السُّؤَالِ الْخَزِيرَةِ  
عَلَى قَذَاهَا مُغْضِبَةٍ  
وَاءَ الْهَيُومِ الْمُدْوِيَةِ  
صُدُورُكُمْ بِالْأَهْمِيَةِ  
فِيهِ بَعْضُ التَّسْلِيَةِ  
مِنْ قُلُوبٍ مُشْفِيَةِ  
الْكَأَمِ مِنْ دِيَةِ  
لِلْفُضْلَاءِ مُضْنِيَةِ  
وَلَا نَهَوْا عَنْ مَعْصِيَةِ  
مَذْهِبِ مُسْتَعَصِيَةِ  
هَجَائِهِمْ وَالْأَبْنِيَةِ  
فَقَرًّا وَأَيْدٍ مَثْرِيَةِ  
أَحْسَنُ مِنْهَا الْأَفْقِيَةِ  
مَاءَ الْحَيَاءِ مُكْنَدِيَةِ  
تَخَبُّتُ مِنْهُ الْأَنْدِيَةِ

١٠

١٥

مَا لَهُمْ مِنْ شِمْ الْمُلُوكِ غَيْرُ التَّسْمِيَةِ  
 قَدْ قَنِعُوا مِنَ الْعُلَى بِأَنْ تُشَادَ الْأَنْبِيَةِ  
 مَنَازِلُ أَلْيَقُ مِنْهَا بِالْهِنَاءِ التَّعْزِيَةِ  
 يَضِيقُ بُوْعًا أَهْلَهَا وَهِيَ رِحَابُ الْأَفْنِيَةِ ٢٠  
 كَمْ خَبَّاتٍ مِنْ رِيَّةٍ يَوْمُهُمْ وَالْأَخْيَةِ  
 وَخِسَّةٍ تَحْتَ الثِّيَابِ مِنْهُمْ وَالْأَرْدِيَةِ  
 مَا جِئْتُهُمْ بِمِدْحَةٍ فِي مَوْسِمٍ وَتَهْنِئَةٍ  
 إِلَّا وَلِيَ أَمَامَهَا شَفَاعَةٌ مُوْطِئَةٍ  
 وَشَرِبَةُ الْمَطْبُوحِ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ تَقْوِيَةٍ ٢٥  
 تَرْيِكَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ كُلِّ صَبَاحٍ مُخْزِيَةٍ  
 لَا تَقْتَرِبُ مِنْهُمْ فَأَخْلَاقُ الْإِثَامِ مُعْدِيَةٍ  
 يَا رَبِّ جَنِّبْنَا طَعْمَا عَاتِ النَّفُوسِ الْمُرْدِيَةِ  
 وَهَبْ لَنَا قَنَاعَةً تَكُونُ عَنْهُمْ مَغْنِيَةً

وقال يحيى الدين ابا جعفر ابن المظفر عن ابيات كتبها اليه على هذا الوزن «سريع»

أَفَحَمَنِي النِّظْمُ الْبَدِيعُ الَّذِي فَاقَتْ عَلَى الدَّرِّ مَعَانِيهِ  
 شِعْرُهُ كَنُورِ أَقْوَاحٍ نَدَى مَالَتْ مِنْ أَلْطَلِّ حَوَاشِيهِ

كَأَلَمَاءِ الْفَاطَا وَلَسَكِنَّهُ أَقْوَى مِنَ الصَّخْرِ قَوَافِيهِ  
فَبِتُّ ضِنًّا وَسُرُورًا بِهِ أَظْهَرُهُ طُورًا وَأُخْفِيهِ  
نَوْهَ بِأَمْنِي فِيهِ مَنْ لَمْ يَزَلْ تَعْمُرُنِي قَدَمًا أَيَْادِيهِ  
عَامِرُ نَادِي الْفَضْلِ لَا زَالَ مَغْمُورًا بِهِ الْفَضْلُ وَنَادِيهِ

٢٩٦

وكتب إليه اثير الدين المذكور بهذه الايات بتوقيع له فيها

عَزَّ عَلَى الْفَضْلِ وَأَرْبَابِهِ مَا غَابَ عَنْ عَيْنِكَ يَا ذَا النُّهَى  
لَوْ فَدَيْتُ عَيْنُ بَعِينٍ إِذَا مَا نَالَهَا الدَّهْرُ بِأَقْصَى الْأَذَى  
فَدَيْتُ إِحْدَى مَقَلَّتِكَ الَّتِي قَدْ حُجِبَتْ عَنْ كُلِّ شَرٍّ يُرَى  
بِقَلَّةٍ مِنْ مَقَلَّتِي الَّتِي أَعَزَّ مَا أَمْلِكُ بَيْنَ الْوَرَى  
ه فَتَبَصَّرُ الدُّنْيَا بِعَيْنِي كَمَا أَبْصِرُ بِالْآخِرَى وَتَكْفَى الْعَمَى

٢٩٧

فقال مجيباً له

قُلْ لِأَثِيرِ الدِّينِ خَدَنِ الْعَلَى أَخِي النَّدَى نَجَلِ أُسُودِ الشَّرَى  
أَنْتَ شِهَابُ الْفَضْلِ بَلْ شَمْسُهُ وَهَضْبَةُ الْمَجْدِ وَطَوْدُ الْحَجَى  
يَا أَسْبَقَ النَّاسِ إِلَى غَايَةِ وَيَا كَرِيمَ الْفِرْعِ وَالْمُنْتَمَى  
يَا مُهْدِيَ الدَّرَجَاتِ النَّظِيمِ الَّذِي أَحْسَنَ مِنْهُ مَسْمَعِي مَا وَعَى  
ه شِعْرُ كَرُوضِ خَضِلِ نَبْتُهُ بَاتَتْ أَفَاحِيهِ نَجْمُ النَّدَى

فَهَوَّ عَلَى قُوَّةِ الْفَاطَةِ      أَرْقُ مِنْ مِرِّ نَسِيمِ الصَّبَا  
زِدْتُ سُرُورًا وَأَبْتَهَاجًا بِهِ      كَأَنِّي رَاجَعْتُ عَصْرَ الصَّبَا  
مِثْلَكَ لَا يَفْدِي وَهَلْ تَفْتَدِي      حَصْبَاءُ أَرْضِ بِنُجُومِ السَّمَاءِ  
أَنْتَ حَرَى أَنْ يُصْبِحَ النَّاسُ مِنْ      كُلِّ مَلَمٍ لِعِلَاكَ الْفَدَى  
١٠ بَدَأْتَنِي بِالْفَضْلِ وَالْفَضْلُ فِي النَّاسِ لِمَنْ أَسْلَفَهُ وَأَبْتَدَا  
فَأَسْمَعُ تَخَطُّتِكَ الرِّزَايَا وَلَا      مَرَّتْ بِنَادِيكَ صُرُوفُ الرَّدَى  
شَوَائِبُ الدَّهْرِ وَأَحْدَاثُهُ      غَادَرْتَنِي فِي كَسْرِ بَيْتِي لَفَا  
كَسَرَنَ حَاجَاتِي وَقَصَّرَنَ مِنْ      خَطْوِي وَمَا كُنْتُ قَصِيرَ الْخَطَا  
سَيَّانٍ صَبِيحِي وَمَسَائِي فَجَنَحُ السَّيْلِ عِنْدِي مِثْلُ رَأْدِ الضُّحَى  
١٥ فَمَهَّدَ الْعُذْرَ لِمُسْتَأْخِرٍ      مَشَتْ بِهِ أَيَّامُهُ الْقَهْقَرَى  
فَأَنْتَ لِي ذُخْرُهُ إِذَا نَابَنِي      دَهْرُهُ فَنَعِمَ الذُّخْرُ وَالْمُتَمَنَّى

\* قافية لا

٢٩٨

قال يمدح الوزير ابن رئيس الرؤساء ويهنته بولده عبد الله وقد اهدى له الخليفة  
جارية مستحسنة أكراماً له « طویل »

حَلَفْتُ بِسَرَاهَا بِجَرَبَةٍ بَزَلَا      سِرَاعًا تَعْدُ الْحَزْنَ مِنْ مَرَحٍ سَهَلَا  
نَوَاحِلَ أَمْثَالِ الْقِسِيِّ نَوَاجِيَا      كَمَا فَوْقَ الرَّايِ إِلَى غَرَضٍ نَصَلَا

\* كذا في الاصل وكان ينبغي ان ترتب هذه القصائد مع اللاميات

حَوَامِلَ شَعَثًا فِي الرَّحَالِ سِوَاهُمْ  
 أَذَلَّتْ لَهُمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَنْفُسُ  
 ٥ يَوْمُونَ فِي أَعْلَامِ مَكَّةَ مَوْقِفًا  
 يَسُوقُهُمْ مِنْ نَحْوِ طَيْبَةِ تَرْبَةٍ  
 يَمِينًا لَقَدْ أَحْيَا بِجُودِ يَمِينِهِ  
 وَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَظْلِمُ أَهْلَهَا  
 فَا مَّ نَدَاهُ الرُّكْبُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ  
 ١٠ وَفَى لَهُمْ بِالْغَضَبِ قَبْلَ لِقَائِهِ  
 إِذَا صَافَحَتْ أَرْضًا سَنَابِكُ خَيْلِهِ  
 كَفَاكَ الْعَدَى نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ عَاجِلُ  
 وَقَدْ كَانَ حُلُوءًا أَنْ يُذِيقَهُمُ الرُّدَى  
 لِيَهِنَ نِظَامُ الدِّينِ سَابِغُ نِعْمَةٍ  
 ١٥ هَدَايَا أَتَتْ مِنْ خَيْرِ خَلْقٍ وَوَصْلَةٍ  
 وَمَا كَانَتْ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ تَرْتَضِي  
 تَخْبِيرُهُ لَدُنَ الْمَعَاطِفِ وَاصْخِرَ أَلُ  
 حَبَاهَا بِهِ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ نَبْعَةٍ  
 بِهَالِيلٍ مِنْ قَوْمٍ يُعَدُّ وَلِيدُهُمْ  
 ٢٠ لَهُمْ مُعْجَزَاتٌ فِي النَّدَى فَكَاثِمُهُمْ

لَغَيْرِ فَلَا مَا فَارَقُوا الدَّارَ وَالْأَهْلَا  
 كَرَاهِيَهُمْ لَا يَعْرِفْنَ بُؤْسًا وَلَا ذُلًّا  
 يَعْطُونَ مِنْ وَقْرِ الذُّنُوبِ بِهَا ثِقْلًا  
 تُسَاقُ لَهَا الْأَمْلَاكُ فِي الْمَلَا الْأَعْلَى  
 لَنَا عَضْدُ الدِّينِ السَّمَاحَةِ وَالْبَذَلَا  
 فَعَلَّمَهَا مِنْ حُسْنِ سِيرَتِهِ الْعَدَلَا  
 فَيُوضَعُ مِنْ أَنْوَارِهِ لَهُمُ السَّبَلَا  
 فَمَا وَطِئُوا فِي وَطْأَةٍ بَلَدًا مَحَلَا  
 تَمْنَى الْأَعَادِي أَنْ يَكُونَ لَهُمْ كَحَلَا  
 خَفِيَ وَمَا أَعْمَلَتْ رَأْيًا وَلَا نَضَلَا  
 وَلَكِنْ مُفَاجَأَةُ الْقَضَاءِ لَهُمْ أَحَلَى  
 رَأَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا أَهْلَا  
 أَتَيْتَ وَلَمْ تَخْطُبْ لَهَا بَادِيًا وَصَلَا  
 سَوَى الْبَدْرِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ لَهَا بَعْلَا  
 أَسِيرَةٌ مَعْسُولَ الشَّمَائِلِ مُسْتَعْلَى  
 وَأَعْلَاهُمْ فَرْعًا وَأَزْكَاهُمْ أَصْلَا  
 إِذَا اسْتَضَرَّخُوا يَوْمًا لِحَادِثَةٍ كَهَلَا  
 إِذَا دَرَسَتْ أَعْلَامُهُ بَعَثُوا رُسُلَا

إِذَا رَكِبُوا فِي جَحْفَلٍ بَدَّدُوا الْعِدَى  
فَلَا وَجَدَتْ أَيْدِي الْحَوَادِثِ وَالْعِدَى  
وَلَا وَطِئَتْ غَيْرَ الْخُطُوبِ لَكُمْ حِمَى  
وَلَا زِلَتْ تُعْطَى فِيهِ قَاصِيَةُ الْمُنَى  
٢٥ وَحَتَّى تَرَى فِيهِ النُّجَابَةَ يَافِعًا  
كَأَنِّي بِهِ عَمَّا قَلِيلٍ وَقَدْ سَمَا  
وَسَارَ أَمَامَ الْجَيْشِ لَيْثٌ كَتِيبَةً  
يَسُودُ كَمَا سَادَ الْأَنَامُ \*  
وَعِشْ مُبْلِيًا ثَوْبَ الْبَقَاءِ مُجَدِّدًا  
٣٠ تُعْرِسُ فِي نَادِيكُمْ مِنْ مَدَائِحِي

٢٩٩

وقال يستزيد الوزير عضد الدين ابا الفرج محمد بن رئيس الرؤساء وقد رتب ابن الشاشي معه مشرقاً في المنبر وابن الشاشي يومئذ يغسل من مات من الامراء واولاد الخلفاء بالدار العزيزة فيحصل له من ذلك جملة « متقارب »

أَيَا عَضُدَ الدِّينِ يَا مَنْ غَدَا  
وَمَنْ هُوَ أَعْلَى الْوَرَى هِمَّةً  
يُرَى اللَّيْثُ فِي سَرَجِهِ رَاكِبًا  
وَيَذْبُلُ فِي دَسْتِهِ مَائِلًا  
لَا رُزَاقِنَا ضَامِنًا كَافِلًا  
وَرَأْيَا وَأَثْبَتَهُمْ كَاهِلًا

أَعَارَ الْمُهَنْدَ مِنْ رَأْيِهِ الْمَضَارِبَ وَالصُّعْدَةَ الْعَامِلَا  
 ٥ أَيَحْسُنُ أَنِّي أَرَى وَاقِفًا بِأَبْوَابِ غَيْرِكُمْ سَائِلَا  
 وَمَنْ بَعْدَ مَرَعَى تَدَاكَ الْخَصِيبِ أَنْتَجِعُ الْبَلَدَ الْمَاحِلَا  
 وَأُمْسِي وَقَدْ خَسِرْتَ صَفْقَتِي وَقَدْ ذَهَبَتْ خِدْمَتِي بَاطِلَا  
 وَإِنْ سَأَلَ النَّاسُ عَنْ فِصَّتِي فَمَاذَا أَكُونُ لَهُمْ قَائِلَا  
 إِذَا قِيلَ كَيْفَ تَرَكْتَ الْجَوَادَ وَوَأَفَيْتَ تَمْدِيحُ الْبَاحِلَا  
 ١٠ وَمَوْلَاكَ أَكْرَمُ أَهْلِ الزَّمَانِ نَفْسًا وَأَوْسَعُهُمْ قَائِلَا  
 فَحَاشَا لِإِنصَافِكَ الْكُسْرَوِيَّ يُصْبِحُ مِيزَانُهُ مَائِلَا  
 \* فَأُظْلِمُ دُونَ الْوَرَى وَالْأَنَامِ بِدَعْوَتِكَ الْمَلِكِ الْعَادِلَا  
 نَعِشْتَ رَفِيقِي فَعَادَرْتَهُ غَنِيًّا وَغَادَرْتَنِي عَائِلَا  
 فَلَا هُوَ إِنْ سَمِعْتَهُ الْإِزْتِفَاقَ كَانَ لِمَا سَمِعْتَهُ قَائِلَا  
 ١٥ وَلَا أَنَا جَلَدٌ عَلَى فَاقَتِي فَأُمْسِي لِأَثْقَالِهَا حَامِلَا  
 وَفِي الْأَمْرِ قَدْ بَقِيَتْ خَصْلَةٌ تَكُونُ بَيْنَنَا فَاصِلَا  
 فَأَمَّا نُصِيرُهُ كَاتِبًا وَإِمَامًا تُصِيرُنِي غَاسِلَا

٣٠٠

وقال بهجو مغنياً « خفيف »

وَمَغْنٍ إِذَا الْغِنَاءُ شَفَا الْهَسَمَ أَعَارَ الْقُلُوبَ هَمًّا دَخِيلَا

\* في النسخة المبوبة عوضاً عن « فاضلم » دعوتك

خَارِجُ طَبْعُهُ فَإِنْ دَخَلَ الدُّنْيَا  
قُلْ لَهُ لَا أَبَا لَهُ حِينَ تَلْقَا  
يَا أَبَا الْفَتْحِ مَا غِنَاؤُكَ مَطْبُورٌ  
هـ مَا تَغَيَّرْتُ مِنْ كِتَابِ الْأَغْنِي  
لَوْ قَضَى اللَّهُ لِي بِخَيْرٍ وَلِلنَّاسِ  
وَلَكُمْ لَيْلَةٌ رَعَى مِنْكَ سَمْعِي  
جَمَدُ الدُّهْنِ وَهِيَ حَرَّى فَقَصَّرُ  
ذُذْتُ عَنْ عَيْنِي الرُّقَادَ فَلَمْ تَبْعَثْ نَشَاطًا وَلَا تَنْفِيتَ الْعُلَيْلَا  
فَالْضَّرْفُ عَنْ كِلَاءَةِ اللَّهِ يَا فَتْحُ بَعْضًا مُودَعًا مَمْلُولَا

٣٠١

وقال متغزلًا « متقارب »

أَمَاطَتْ لِنَامًا وَأَبَدَتْ هِلَالَا  
وَمَنْتُ مُحَالَا وَغَنَّتْ مِطَالَا  
وَضَلَّتْ عَلَى مَدْنِفٍ لَمْ تَدْعُ  
أَبَا قَلْبُهُ أَنْ يُطِيقَ السُّلُوكُ  
هـ وَبِالْجَزَعِ مُنْفَرِدٌ بِالْجَمَالِ  
تُغِيرُ لَوَاحِظُهُ فِي الْقُلُوبِ  
كَثِيرُ الْمَلَالِ فَمَا بِالْهَلَا  
وَرَأَشَتْ نَبَالَا وَسَلَّتْ نِصَالَا  
وَصَدَّتْ مَلَالَا وَمَلَّتْ دِلَالَا  
فَنُونُ الْأَسَى مِنْهُ إِلَّا خِيَالَا  
وَعَثَرَتْهُ فِي الْهَوَى أَنْ ثَقَالَا  
يَمِيسُ قَضِيْبًا وَيَرْنُو غَزَالَا  
فَتَرْجِعُ بِالسَّيِّ مِنْهُ ثَقَالَا  
عَلَى زَعْمِهِ لَا يَمِلُ الْمَلَالَا

وَمَا شَفَعَنِي بِرِمَالِ الْعَقِيقِ      وَلَكِنْ بَيْنَ حَلِّ تِلْكَ الرِّمَالِ  
وَلَا أَنْ سَكَّانَ ذَلِكَ الْجَنَابِ      أَسْكَنْ قَلْبِي دَاءَ عَضَالِ  
جَلَبْنَ لِكُلِّ خَلِيٍّ هَوًى      وَأَوْرَثَنِي كُلَّ فُؤَادٍ خَبَالِ  
وَقَلَّدَنِي بِالْذُّرِّ تِلْكَ الثُّغُورِ      وَحَمَلَنِي كُلَّ قَضِيبٍ هِلَالِ  
وَحَفِنَ عَلَى الْحُسْنِ أَنْ يَسْتَنِيهَ      الْحَاطِنُ فَاتَّخَذَنِي الْحِجَالِ  
دَنُونٌ فَلَمَّا مَلَكَ الْقُلُوبَ      أَصْبَحَنِي فَوْقَ الثَّرَيَا مَنَالِ  
عَلَى أَنِّي مَا خَلَعْتُ الْعِذَارَ      فِي الْحُبِّ حَتَّى لَيْسَنِي الْجَمَالِ

### ذيل

يُجَوِّدُ عَلَى قِصَائِدٍ وَقَطَعَتْ قَدْ سَقَطَتْ مِنْ مَوَاضِعِهَا

### ٣٠٢

وقال يمدح مجد الدين بن صاحب ويهنته بقدميه من سفر توجه فيه الى بعض الاعمال  
وامتناب ولده « كامل »

يَا مَنْ جَلَا بِقُدُومِهِ      الْمَيْمُونُ عَنْ عَيْنِي قَذَاهَا  
وَأَعَادَ لَمَّا عَادَ أَيْامَ السُّرُورِ      كَمَا بَدَاهَا  
ظَمِئْتُ إِلَى إِشْرَاقِ وَجْهِكَ مُقَاتِي      فَانْقَعَصَ صَدَاهَا  
مَذْغِبَتْ مَا أُنْسَتْ إِلَيَّ غَمُضٍ      وَلَا طَعِمَتْ كَرَاهَا  
وَتَوَحَّشْتُ بَعْدَازٍ لِي      لَمَّا بَعِدَتْ وَجَانِبَاهَا

ذَهَبَتْ بِشَاشَتِهَا وَصَوَّحَ ابْتِهَا وَدَجَى ضَحَاهَا  
 حَتَّى غَدَتْ لَا يَسْتَبِينَ صَبَاحَهَا لِي مِنْ مَسَاهَا  
 أَمْسَتْ وَقَدْ وَدَّعْنَاهَا عَطَلًا فَلَا عَدِمَتْ حَلَاهَا  
 غَمِيَتْ مَطَالِعُهَا فَعُدَّتْ وَنُورُ وَجْهِكَ قَدْ جَلَاهَا  
 كَاللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ يَنْهَالُ النَّهَارُ عَلَى دُجَاهَا  
 الْيَوْمَ أَصْبَحَ مُؤَنِّقًا بِكَ جَوْهَا عَبَقًا نَرَاهَا  
 وَأَمْتَدَّ فِي نَعْمَاكَ سَا بَعْدَ ظِلِّهَا وَحَلَا جَنَاهَا  
 وَأَخْضَرَّ يَأْسُ عَوْدِهَا بِنْدَاكَ وَخَضَّتْ رُبَاهَا  
 كَادَتْ تَمُورُ وَقَدْ عَرَا هَا مِنْ فِرَاقِكَ مَا عَرَاهَا  
 لَكِنْ تَذَاكُرُهَا بِهَا هَا الدِّينِ فَاشْتَدَّتْ قُوَاهَا  
 ذَادَ الرَّدَى عَنْ ذَوْدِهَا وَحَمَى بِسَطْوَتِهِ حِمَاهَا  
 أَعْطَى السِّيَاسَةَ الرَّعِيَّةَ حَقًّا لَهَا رَعَاهَا  
 كَفُوَّةً إِذَا نَيْطَتْ مَلَمَّا تِ الْأُمُورُ بِهِ كَفَاهَا  
 فَلَدَّتْهُ عَضْبًا إِذَا مَسَّ الْخَطُوبُ بِهِ بَرَاهَا  
 وَأَسْتَنْ مِنْكَ بِمَا سَنَنْتَ مِنَ الْمَكَارِمِ وَأَقْتَفَاهَا  
 بِعَزِيمَةٍ كَالنَّجْمِ لَمْ تَعُدَّ فِي شَيْءٍ أَبَاهَا  
 مُتَقِيلًا لَكَ لَا يَزَالُ بِوَجْهِهِ لَكَ الْإِتِّجَاهَا  
 مَا حَادَ عَنْ نَهْجِ السَّبِيلِ إِلَى عِلَاكَ وَلَا عَدَاهَا

١٠

١٥

٢٠

٢٥ يَا دَوْحَةَ الْعَبْدِ الَّذِي شَرَفُ الْمُظْفَرِ مُنْتَهَاهَا  
 وَعَصَابَةُ الْمَلِكِ الَّتِي اخْذَارَ الْخَلِيفَةُ وَأَرْضَاهَا  
 الطَّاعِنُونَ نَفَرِ الْعِدَى وَالْحَرْبُ قَدْ دَارَتْ رَحَاهَا  
 تَشْكُو السُّيُوفُ إِلَيْهِمْ قِصْرًا فَيُشْكِيهَا خُطَاهَا  
 بِحَمْدٍ شَادَتْ قَوَا عِدُ مَجْدِهَا وَعَلَا بِنَاهَا  
 مَلِكٌ إِذَا الْأَيَّامُ رَثَتْ جَدِيدُ رَوْقِهَا كَسَاهَا  
 ٣٠ أَفْنَى خَزَائِنِ مَالِهِ وَشَرَى الْعَامِدَ فَاغْتَنَاهَا  
 رَاضٍ الْأُمُورَ فَأَصْبَحَتْ طَوْعَ الْأَزِمَةِ وَأُمْتَطَاهَا  
 مَا أُسْتَصْعِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ قَضِيَّةٌ إِلَّا لَوَاهَا  
 يُفْنِي الْمَدَى جَزِيًّا إِذَا مَا الْخَيْلُ أَفْنَاهَا مَدَاهَا  
 يَا مَنْ لَهُ كَفَتْ تَعَلَّمَتِ السَّحَابُ مِنْ سَخَاهَا  
 ٣٥ تَهْلُ مُغْدِقَةً عَلَى الْعَافِينَ مُنْجِسًا حَيَاهَا  
 لَكَ فِي الْقُلُوبِ مَحَبَّةٌ ثَبَّتْ فَلَمْ تُنْكثْ قُورَاهَا  
 حَتَّى كَأَنَّكَ مِنْ ضَمَا عِرْهَا خُلِقَتْ وَمِنْ هَوَاهَا  
 وَكَأَنَّهَا جَبَلَ الْقُلُوبِ بَعَثَ عَلَى وَدَادِكَ مَنْ بَرَاهَا

٣٠٣

وقال يمدح المستضيء بالله أمير المؤمنين « كامل »

أَهْلًا بِطَلْعَةِ زَائِرٍ فُضِّحَ الدُّجَا بِضِيَائِهَا

سَمَحَ الْخَيَالُ بِوَصْلِهَا فَدَنَتْ عَلَى عُدْوَانِهَا  
 بَاتَتْ تُعَاظِنِي الْمُدَامَ وَكُنْتُ مِنْ أَكْثَفَائِهَا  
 فَسَكِرْتُ مِنَ الْحَاطِظِهَا وَغَنَيْتُ عَنْ صَهْبَائِهَا  
 بَيْضَاءُ قَتْلِي دَائِيهَا فِي نَائِيهَا وَثَوَائِهَا  
 فَإِذَا دَنَتْ بِجِفُونِهَا وَإِذَا نَأَتْ بِجَفَائِهَا  
 لَا يَلْتَقِي أَبَدًا مَوَا عِدُّهَا بِيَوْمِ وَفَائِهَا  
 الشَّمْسُ مِنْ ضَرَائِهَا وَالْبَدْرُ مِنْ رُقْبَائِهَا  
 وَالصَّبْحُ فَوْقَ لَنَامِهَا وَاللَّيْلُ تَحْتَ رِدَائِهَا  
 مُضَرِّيَّةٌ تَنْحَى إِذَا أَنْتَسَبْتَ إِلَى حَمَرَائِهَا  
 بَاتَتْ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ تَجُولُ حَوْلَ خِبَائِهَا  
 فَالْمَوْتُ دُونَ فِرَاقِهَا وَالْمَوْتُ دُونَ لِقَائِهَا  
 وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِرَبْعِهَا بَعْدَ النَّوَى وَفَنَائِهَا  
 وَالْعَيْنُ فِي الْأَطْلَالِ سَا كِنَةً عَلَى أَطْلَائِهَا  
 فَوَقَفْتُ أَنْشُدُ فِي مَطَا لِعِهَا بِدُورِ سَمَائِهَا  
 وَبَكَيْتُ حَتَّى كِدْتُ أَغْطِفُ بَانَتِي جِرْعَائِهَا  
 يَا مُوحِشَ الْعَيْنِ الَّتِي أَنْسَتْ بِطُولِ بُكَائِهَا  
 غَادَرْتَ بَيْنَ جَوَانِحِي نَفْسًا تَمُوتُ بِدَائِهَا  
 تَشْتَاقُ عَيْنِي أَنْ تَرَكَ وَأَنْتَ فِي سَوْدَائِهَا

٥

١٠

١٥

٢٠ فَإِذَا بَخِلْتَ بِنَظَرَةٍ سَمَحْتَ بِجَمَّةٍ مَائِهَا  
 فَكَأَنَّهَا كَفَتْ الْخَلِيفَةَ أَسْبَلَتْ بِعَطَائِهَا  
 مَلِكٌ يَحِلُّ مِنَ الْخِلَا فَةٍ فِي ذُرَى عَلَيَّاهَا  
 أَصْحَتْ لَيْتَهُ بِمُلْكِهِ الدُّنْيَا عَلَى أَبْنَائِهَا  
 وَزَهَتْ خِلَافَتُهُ عَلَى الْمَاضِينَ مِنْ خُلَفَائِهَا  
 ٢٥ مَا أَجْدَبَتْ أَرْضٌ وَصَوَّبُ نَدَاهُ مِنْ أَنْوَائِهَا  
 مَلِكٌ تَسِيرُ جِيُوشُهُ وَالنَّصْرُ تَحْتَ لَوَائِهَا  
 فَإِذَا تَخَمَّطَ فِي وَغَا خَضِبَ الْعِدَى بِدِمَائِهَا  
 مَنْصُورَةٌ أَبَدًا كَتَا ثَبُّهُ عَلَى أَعْدَائِهَا  
 إِنَّ الْخِلَافَةَ مَعَ كَمَالِ جَمَالِهَا وَبِهَائِهَا  
 ٣٠ لَمَّا عَلَوَتْ سَرِيرَهَا وَسَجَّتْ فَضْلَ رِدَائِهَا  
 وَنَهَضَتْ مُضْطَلَعًا بِمَا حُمِلَتْ مِنْ أَعْيَائِهَا  
 تَاهَتْ وَلَكِنْ مَا رَأَيْتُكَ بِهَا الْخِلَافَةَ تَائِهَا  
 رُدَّتْ إِلَى تَدْيِيرِ طَبِّ حَازِقٍ بِدَوَائِهَا  
 يَرْمِي مَوَاضِعَ نَقَبِهَا مِنْ رَأْيِهِ بِهِنَائِهَا  
 ٣٥ مِنْ عُصْبَةٍ لَا تَمْلِكُ إِلَّا مَا رَدَّ قَضَائِهَا  
 مَعْرُوفَةٍ بِأَبَائِهَا الْمُورُوثِ عَنْ آبَائِهَا  
 تَرْمِي الْعِدَى بِنَوَافِدِ الْمَعْرَمَاتِ مِنْ آوَائِهَا

لَا يُرْتَضَى مِنْ عَامِلٍ عَمَلٌ بَغِيرَ وَلَائِهَا  
 تَسْتَنْزِلُ الْبَرَكَاتِ مَا قَنِطَ الثَّرَى بِدُعَائِهَا  
 لَا تُدْرِكُ الْأَفْهَامُ غَايَةَ حَمْدِهَا وَثَنَائِهَا ٤٠  
 يَا أَبِي مُحَمَّدٍ الْإِمَامَ مَرَّمْتَ فُرُوعَ عَلَائِهَا  
 وَالْمُسْتَضِيءَ هِلَالَ لَيْلَتِهَا وَشَمْسُ ضَعَائِهَا  
 يَا بَهْجَةَ الْمَجْدِ الَّتِي نَدَعُو بِطُولِ بَقَائِهَا  
 كُشِفَتْ لَنَا ظُلُمُ الْخَطْوِ بِبِرَائِهَا وَرُوءَائِهَا  
 لَكَ رَاحَةٌ فَضَلْتَ شَأْنَ بَيْبِ الْحَيَا بِسَخَائِهَا ٤٥  
 تَهَلُّ جُودًا فَالْحَبِيءُ الْجُودُ دُونَ حَبَائِهَا  
 وَعَزِيمَةٌ تَعْنُو السَّيْرُ فُحْدَهَا وَمَضَائِهَا  
 وَمَنَاقِبُ شَهِدَتْ لَهَا نِيهَا بِفَضْلِ بَنَائِهَا  
 وَمَوَاهِبُ غَزُرَ يَضِيْقُ الدَّهْرُ عَنْ إِحْصَائِهَا  
 أَنْتَ الْغِيَاثُ لِلْأُمَّةِ فَرَجْتَ مِنْ غَمَائِهَا ٥٠  
 بَدَلْتَهَا مِنْ يَوْمٍ شَدَّ تَهَا يَوْمَ رَخَائِهَا  
 أَشْفَتْ فَكُنْتَ شِفَاءَ عِلَّتِهَا وَحَاسِمَ دَائِهَا  
 أَذْرَكْتَ مِنْهَا أَنْفُسًا لَمْ يَبْقَ غَيْرُ ذَمَائِهَا  
 فَبَقِيَتْ لِلدُّنْيَا تَبْتُ الْعَدْلَ فِي أَرْجَائِهَا  
 عَدْلًا يُؤَلِّفُ بَيْنَ دُؤَى بَانَ الْفَلَاقِ وَشَائِهَا ٥٥

وَهَتَكَ نِعْمَتِكَ الَّتِي طَالَتْ فُضُولُ مُلَائِمِهَا  
لَا زَالَ مَوْصُولًا لَدَيْكَ صَبَاحُهَا بِمَسَائِهَا

٣٠٤

وقال يمدح الوزير عضد الدين بن رئيس الرؤساء ويذكر بلاءه في نوبة الفرق الثانية  
وقد اشرفت بغداد على ما اشرفت عليه من النوبة الاولى وخيف على ما تخلف منها ويصف  
حسن رأيه وتدبيره في سد الفروج وملازمته بنفسه ومالِكِه واصحابه الى ان احكمه في سنة  
٥٥٤ « كامل »

يَا مُشْرِقَ الْبَحْرِ الْخَضَمِ بِمَائِهِ      إِسْلَمَ فَقَدْ هَلَكَ الْحُسُودُ بِدَائِهِ  
الْحَامِلِ الْعَبِّ الثَّقِيلِ بِكَاهِلِ      قُلُّ الْهَضَابِ الشُّمِّ مِنْ أَعْبَائِهِ  
وَمُنِيرَهَا رَأْدَ النَّهَارِ وَقَدْ دَجَّتْ      بِثَوَاقِبِ الْعَزَمَاتِ مِنْ أَرَائِهِ  
وَمُبِيدَ شَمْلِ الْمَالِ حَتَّى خَلَّتْهُ      أَمْسَى بِنَافِسُهُ عَلَى عِلْبَائِهِ  
لَمَّا طَمَأَ بِحَرِّ الْعِرَاقِ مَرْجُورًا      ثَانِيَةً مُتَخَمِّطًا بِغَنَائِهِ  
أَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ الْفَضَاءَ جِرَانَهُ      حَتَّى أَلْتَقَتْ حَيَاتُهُ بِطِبَائِهِ  
وَرَمَى التَّلَاعَ بِمِثْلِهَا مِنْ مَوْجِهِ أَلِ      وَغَادَرَ أَرْضَهُ كَسَمَائِهِ  
يَطَأُ الشَّوَاهِقَ وَالْإِكَامَ بِخَطْوِهِ      وَيَجْرُ بِالْبَيْدَاءِ فَضْلَ رِدَائِهِ  
أَخْلَجَتْهُ بَنَوَالِكِ الْعَمْرِ الَّذِي      غَمَرَ الْبِلَادَ فَجَاشَ لِاسْتِحْيَائِهِ  
حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ الْعَدُوَّ بِجَهْلِهِ      مِمَّا رَأَى أَنْ لَسْتَ مِنْ أَكْفَائِهِ  
أَزْدَيْتَهُ بِالرَّأْيِ قَبْلَ نِزَالِهِ      وَقَدَفْتَهُ بِالرُّغْبِ قَبْلَ لِقَائِهِ  
وَرَدَّدْتَهُ وَزَيْرُ بِأُسْكَ خَارِقٌ      سَمِعِيهِ مِنْ قَدَائِهِ وَوَرَائِهِ

وَلَى عَلَى الْأَعْقَابِ يَجْمَعُ نَفْسَهُ  
يَا بَجْرُ كَيْفَ طَلَبْتَ شَأْوَ مُحَمَّدٍ  
١٥ هَذَا الَّذِي أَمْسَى الْأَنَامُ بِجُودِهِ  
فَهُمْ وَقَدْ حَضَرَ النُّفُوسَ حِمَامُهَا  
إِنْ يَكْفُرُونَكَ فَلَسْتَ أَوَّلَ مَنْعِمٍ  
يَا مَنْ يُطَارِحُهُ الْعَلَاءُ تَحْدِيَا  
مَا أَنْتُمْ مِنْ يَسْدٍ مَسْدَةٌ  
٢٠ أَنَّى لَكُمْ بَوَقَارِهِ وَسَدَادِهِ  
يَا مَنْ كَفَانِي رَبِّ دَهْرِي أَنِّي  
ضَاهَيْتَ نُوحًا فِي النَّجَاةِ بِفُلِكَ  
مُتَقِيلًا كِسْرَى وَلَيْسَ بِمَنْكِرٍ  
مَا مَاتَ مَنْ أَصْبَحَتْ وَارِثَ مُجْدِهِ  
٢٥ فَهِنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَطِيَّةً  
دَافَعْتَ دُونَ حَرَبِهِ وَبِلَادِهِ  
لَمْ يَدْعُ نَصْرَكَ فِي مَقَامِ كَرِيهَةٍ  
فَلِيَحْمَدَنَّ اللَّهُ مَا أَمْسَيْتَ مِنْ  
آلِ الْمُظَفَّرِ أَنْتُمْ النُّجْمُ الَّذِي  
٣٠ فَالْعَجْدُ مُشْرِقَةٌ بِكُمْ هَضْبَاتُهُ

كَأَلْفَعَوَانٍ أُنْسَلٍ مِنْ خِرْشَائِهِ  
مَهَلًا فَلَسْتَ الْيَوْمَ مِنْ نَظَرَائِهِ  
أُسْرَى وَظَلُّوا الْيَوْمَ مِنْ طُلُقَائِهِ  
عُقَاؤُهُ وَهُمْ عَيْدُ عَطَائِهِ  
نَالَتْ يَدُ الْكُفْرَانِ مِنْ نِعْمَائِهِ  
بِفِعَالِهِ وَتَشْبَهًا بِسَخَائِهِ  
يَوْمًا وَلَا تُبْلُونَ مِثْلَ بَلَائِهِ  
وَوَفَائِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ  
أَمْسَيْتَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ شُعْرَائِهِ  
وَشَرِكْتَ رُوحَ اللَّهِ فِي إِحْيَائِهِ  
لَكَ مَا أَتَيْتَ وَأَنْتَ مِنْ أَبْنَائِهِ  
يَوْمًا وَلَا مَنْ كُنْتَ مِنْ خُلَفَائِهِ  
لِلَّهِ مِنْكَ أَعْدٌ مِنَ آلَائِهِ  
وَعِبَادِهِ وَحَمَلْتَ مِنْ أَعْبَائِهِ  
إِلَّا وَقُمْتَ مُلِيًّا لِذُعَائِهِ  
أَعْضَاءَ دَوْلَتِهِ وَمِنْ خُلَصَائِهِ  
لَا يَهْتَدِي الْبَارِي بِغَيْرِ ضِيَائِهِ  
وَالْمَلِكُ مَنْصُورٌ عَلَى أَعْدَائِهِ

وَالِدَيْنِ مَرْفُوعُ الْعِمَادِ بِجَدِّهِ      وَبِتَاجِهِ وَسِهَامِهِ وَبِهَائِهِ  
قَوْمٌ إِذَا أُعْثِلَ الزَّمَانُ فَعِنْدَهُمْ      تَدْيِيرُ طَبِّ عَارِفٍ بِدَوَائِهِ  
وَإِذَا السِّنُونُ تَنَابَعَتْ بِجُدُوبِهَا      جَادُوا وَقَدْ بَخِلَ السَّحَابُ بِمَائِهِ  
يَفْدِيكُمْ فِي الْعَجْدِ كُلِّ مُقْصِرٍ      فِي نَفْسِهِ كُلٌّ عَلَى آبَائِهِ  
مَا زِلْتُمْ تُعْطُونَ وَهُوَ مُبْخَلٌ      حَتَّى لَهَجْتَ بِمَدْحِكُمْ وَهَجَائِهِ  
فَلتَشْكُرَنَّكُمْ قَوَائِي الشَّعْرِ مَا      أَخْلَفَ الزَّمَانُ بِصُبْحِهِ وَمَسَائِهِ

٣٠٥

وقال « خفيف »

مَنْ مُجِيرِي وَمَنْ يُجِيرُ عَلَى ذِي      جَبْرُوتٍ تَخْشَى الْمُلُوكُ سَطَاهُ  
ظَالِمٌ إِنْ مَدَحْتُهُ لَمْ أَنْلُ خَيْرًا      وَإِنْ لَمْ أَمْدَحْهُ خِفْتُ أَذَاهُ  
فَهُوَ لَا يَشْتَرِي الْمَدِيحَ وَلَا يَسْمَعُ      أَنِّي أَيْعُهُ مِنْ سِوَاهُ  
لَيْتَهُ تَارِكِي كَفَافًا فَلَا أَرُ      جُوهُ فِي حَالِهِ وَلَا أَخْشَاهُ

٣٠٦

وقال « رمل »

أَتُنْكَرُ قَتْلِي بِالْحَاطِظِهَا      وَهَذَا دَمِي فِي جَلَابِيهَا  
فَلِلَّهِ مَا أَرْتَكِبُ مِنْ دَمِي      وَبَاءَتْ عَلَى ضَعْفِ تَرْكِيبِهَا  
فَرَفَقًا بِذِي صَبْوَةٍ فِي هَوَاكِي      ضَعِيفِ الْعَزِيمَةِ مَغْلُوبِهَا

### ٣٠٧

وقال « متقارب »

أَحْرَمُ دَوْلَتَكُمْ بَعْدَ مَا رَكِبْتُ الْأَمَانِي فَأَنْصَيْتُهَا  
وَمَا لِي ذَنْبٌ سِوَى أَنِّي رَجَوْتُكُمْ فَتَمَنَيْتُهَا

### ٣٠٨

وقال أيضاً « كامل »

إِنَّ الْأَجَلَ وَمَا رَأَى أَحَدًا فِي كُرْبَةٍ إِلَّا وَفَرَجَهَا  
أَوْفَى كُمَيْتِي بَعْدَ ضَيْعَتِهَا وَاللَّهُ أَغْنَاهُ وَأَحْوَجَهَا  
وَبَدَأَ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا سَكَنَتْ رَأْيِي فَحَوَّلَهَا وَأَعْجَبَهَا  
وَأَظْنَمَهَا أَكَلْتُ لِشِقْوَتِهَا مِنْ تَبْنِهِ شَيْئًا فَأَخْرَجَهَا  
فَاغْفِرْ جَنَائِبَهَا عَلَيْكَ وَإِنْ عَظُمَتْ فَإِنَّ الْجُوعَ أَحْوَجَهَا

### ٣٠٩

وقال وقد اهدي إليه من البصرة دبس وتمر ولما وصل إلى بغداد أنفذ بعض الصدور  
الامثال من اخذه من الشط قبل ان يعلم « كامل »

مَا ذُقْتُ قَطُّ أَمْرًا مِنْ أَمْرِي فِي الْبُسْرِ وَالسَّيْلَانِ وَالْتَمَرِ  
جَازَ الْخَوَافِ وَالشُّرَاةِ وَأَصْحَابِ الْبِدَارِ مِنْ بَنِي عَمْرِو  
وَالرَّيْحِ فِي تِلْكَ الذَّنَائِبِ مَا بَيْنَ اخْتِلَافِ الْمَدِّ وَالْجُزْرِ  
وَالْمَوْجِ أَمْثَالِ الْجِبَالِ إِذَا السَّمَلَاخُ شَقَلَّ فِيهِ لِلْعَبْرِ

٥ حَتَّى إِذَا وَصَلَ الْمَشُومُ إِلَى  
 دَهْمَتِي الْآفَاتُ فِيهِ وَلَمْ  
 وَأَنَوَّهُ غِلْمَانُ زَبَانِيَّةٍ  
 حَتَّى لَقَدْ رَفَعُوا لِيَوْمِهِمْ  
 فَدَعُوا التَّغَافُلَ إِنْ سَأَلْتَكُمْ  
 ١٠ كَيْفَ اسْتَحَرْتُمْ مَعَ تَفَرُّدِكُمْ  
 أَنْ تَعْرِضُوا مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبَ  
 لِهَدِيَّةٍ جَاءَتْ لِشَاعِرِكُمْ  
 حَتَّى كَأَنِّي مَا نَظَّمْتُ لَكُمْ  
 وَكَسَوْتُكُمْ حُلًّا مَفُوفَةً  
 ١٥ وَنَشَرْتُ فِي الْأَحْيَاءِ ذِكْرَكُمْ  
 قَسَمًا مِنْ قَصْدِ الْحَبِيبِ لَهُ  
 مَا دُمْتُ أَنْظُرُ فِي وُجُوهِكُمْ  
 وَلَا أَبْكِيَنَّ وَهَذِهِ مَعَكُمْ  
 وَسَتَعْلَمُونَ مِنَ الْغَيْبِ إِذَا  
 نَهَرَ الْمُعْلَى جَانِبَ الْجِسْرِ  
 أَفْطَنَ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي  
 يَتَتَابِعُونَ لَتَابِعِ الْقَطْرِ  
 مَا حَطَّهُ الْمَلَّاحُ فِي شَهْرِ  
 وَأَشْفُوا بِرَدِّ جَوَابِكُمْ صَدْرِي  
 دُونَ الْوَرَى بِالنِّيَّةِ وَالْكِبَرِ  
 تَتَشَبَّثُونَ بِهِ وَلَا عَذْرَ  
 مِنْ غَيْرِكُمْ مَنُورَةَ الْقَدْرِ  
 فِي مَدْحِكُمْ يَتَنَا مِنَ الشَّعْرِ  
 بِالْحَمْدِ مِنْ نَظْمِي وَمِنْ نَثْرِي  
 فَضَّ التَّجَارِ لَطِيمَةَ الْعَطْرِ  
 وَالْيَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ وَالْحَجَرِ  
 إِنْ كُنْتُ أَفْلَحُ آخِرَ الدَّهْرِ  
 حَالِي لِمَا ضَيَّعْتُ مِنْ عُمْرِي  
 فَارَقْتُكُمْ وَعَرَفْتُكُمْ قَدْرِي

٣١٠

وقال في يوم ابل الخليفة فيه من مرض ويعرض بانسان كان يسوءه ذلك « مريع »  
 يَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ لَهُ حُرْمَةٌ      نُقْصِرُ الْأَلْسُنُ عَنْ شُكْرِهِ

بِرُّ مَوْلَانَا الَّذِي أَسْتَوْصِلَتْ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سِوَى رَدِّهِ  
وَأَنَّهُ كَذَّبَ آمَالَهُ  
ه أَمَلٌ لَا قَدْرَهُ اللَّهُ أَنْ  
حَتَّى أَسْتَشْفَ النَّاسُ مِنْ وَجْهِهِ  
فِيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اعْتَمِدْ  
طَهِّرْ بِلَادَ الْعَدْلِ مِنْ جَوْرِهِ  
وَأَكْشِفْ عَنِ الدُّوَلَةِ مَا رَأَيْهَا  
١٠ وَأَسْتَدْرِكِ الْفَارِطَ فِي حَقِّهِ  
فَرُبَّمَا أَخْرَبَهَا شُؤْمُهُ  
شَافَةَ أَهْلِ الْجَوْرِ فِي عَصْرِهِ  
كَيْدَ أَبِي الرَّيَّانِ فِي نَحْرِهِ  
وَكَسَرَ الْحَاجَاتِ فِي صَدْرِهِ  
يَظْهَرُ مَا يُبْطِنُ فِي سِرِّهِ  
مَا صَوَّرَ الشَّيْطَانُ فِي فِكْرِهِ  
مَا يَقْتَضِيهِ الْجَزْمُ فِي أَمْرِهِ  
وَنَزَهَ الْإِسْلَامَ مِنْ كُفْرِهِ  
مِنْ عَارِهِ الْخُزْيِ وَمِنْ عُسْرِهِ  
وَأَخْشَى عَلَى بَغْدَادَ مِنْ مَكْرِهِ  
لَا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي عُمْرِهِ

٣١١

وقال « طويل »

أَبَا الْجُودِ مَا نَادَيْكَ بِالْجُودِ مَعْمُورُ  
لَوُئْتُ فَلَا مَنْ ظَلَّ يَهْجُوكَ فِي الْوَرَى  
وَمَا زِلْتَ مُعْتَلِّ الْخِلَالِ مُذَمَّمَا  
تَمَدُّ إِلَى الْإِحْسَانِ كَفًّا بَنَانُهَا  
ه رِدَائِي عَلَى الْخِذْلَانِ وَالشُّؤْمِ مُسْبِلُ  
حَوَيْتِ الْخُزَايِ خِسَةً وَدَنَاءَةً  
وَلَا بَيْدَ الْإِحْسَانِ رَاجِيكَ مَعْمُورُ  
مَلُومٌ وَلَا مَنْ بَاتَ يَرْجُوكَ مَعْدُورُ  
فَعَرَضُكَ مَنْقُوصٌ وَمَالُكَ مَقْصُورُ  
يُنَاطُ بِهِ زَنْدٌ مِنَ الْخَيْرِ مَبْتُورُ  
وَذَيْلٌ عَلَى الْفَحْشَاءِ وَالْعَارِ مَزْرُورُ  
وَلَوْ مَا فَلَا خَيْرٌ لَدَيْكَ وَلَا خَيْرُ

بَقِيتَ لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي دَرِيَّةً      وَلَيْكَ مَخْذُولٌ وَشَانِيكَ مَنْصُورٌ  
تُحَارِبُكَ الْأَيَّامُ مِنْ بَعْدِ سَلَمِهَا      وَأَنْتَ ذَلِيلٌ فِي يَدِ الدَّهْرِ مَقْهُورٌ  
فَلَا زِلْتَ مَوْتُورَ اللَّيَالِي وَصَرْفَهَا      كَمَا الْفَضْلُ فِي أَيَّامِكَ السُّودِ مَوْتُورٌ  
أَحْرَيْكَ مَبْذُولٌ وَرَبْعُكَ مُوحِشٌ      وَشَمْلُكَ مَصْدُوعٌ وَبَابُكَ مَهْجُورٌ

### ٣١٢

وقال « وافر »

أَسِفْتُ وَقَدْ أَضَتْ عَنِّي اللَّيَالِي      جَدِيدًا مِنْ شَبَابٍ مُسْتَعَارٍ  
فَكَانَ يُقِيمُ عِنْدِي فِي زَمَانِ الْأَصْبِيِّ لَوْنُ الشَّيْبَةِ فِي عِذَارِي  
وَلَمْ أَكْرَهُ بَيَاضَ الشَّيْبِ إِلَّا      لِأَنَّ الْعَيْبَ يَظْهَرُ بِالنَّهَارِ

### ٣١٣

وقال يعظ نفسه ويذكرها الموت « متقارب »

لَعِمْتُ زَمَانًا مَعَ الْمُتَرَفِينَ      وَعِشْتُ أَخَا ثَرَوَةٍ مُوسِرًا  
وَقَضَيْتُ عُمْرَ الْهَوَى بِالْوِصَالِ      وَلَيْلَ الْأَصْبِيِّ بِالْذُمَى مُقْمَرًا  
طَلَبْتُ الْعِنَاقَ خَلِيعَ الْعِذَارِ      أَهْوَى الْغَزَالَ إِذَا عَذْرَا  
وَلَمْ أَغْصِ فِي حُكْمِهَا غَادَةً      كَعَابًا وَلَا رَشَاءً أَحْوَرًا  
ه      وَيَا رَبِّ صَفْرَاءَ مَشْمُولَةٍ  
وَعَالَيْتُ فِي اللَّهِ لَا نَادِمًا      لَصَفْقَةٍ غَبْنٍ وَلَا مُحْضِرًا

وَنَادَمْتُ كُلَّ سَجِيٍّ الْبَنَانِ  
وَجَاسَتْ كُلُّ مَنِيعِ الْحِجَابِ  
رَفِيعِ الْعِمَادِ طَوِيلِ الْجَادِ  
وَزَرْتُ الْوَلَاةَ وَخُضْتُ الْفَلَاةَ ١٠  
وَقُدْتُ الْجِيَادَ تَلُوكُ الشَّكِيمِ  
وَمَا كُنْتُ فِي لَذَّةٍ وَإِنِّيَا  
وَهَا أَنَا مِنْ بَعْدِ طُولِ الْحَيَاةِ  
وَعُودِرْتُ مُنْفَرِدًا بِالْعَرَا  
كَأَنِّي رَأَيْتُ زَمَانَ الشَّبَابِ ١٥  
وَمَا كَانَ مَرُّ لَيْلِي السَّلَوى  
فَقِفْ بِي مُعْتَبِرًا إِنْ مَرَزْتَ  
وَلَا تُخْذَعَنْ بِمُغْتَرَةٍ  
وَلَا تَرْكَنْ إِلَى ثَرْوَةٍ  
يُطْعِمُ نِيرَانَهُ الْعَنْبَرَا  
يَفْرُقُ مِنْهُ أَسْوَدُ الشَّرَى  
يَعْتَصِبُ التَّاجَ وَالْمِغْفَرَا  
طَوْرًا ثَوَاءً وَطَوْرًا سُرَى  
وَالْعَيْسَ خَاضِعَةً فِي الْبُرَى  
وَلَا عَنْ طِلَابٍ عَلَى مُقْصِرَا  
وَالْخَفْضِ صِرْتُ إِلَى مَا تَرَى  
وَقَدْ قَصَمَ الْمَوْتُ تِلْكَ الْعُرَى  
وَأَضْرَعَةَ عَيْشٍ بِهِ فِي الْكُرَى  
إِلَّا كَحُطْفَةٍ بَرَقَ سُرَى  
عَلَى جَدَّتِي وَأَبْكَ مُسْتَعْبِرَا  
حَدِيثُ مَوَدَّتِهَا مُفْتَرَى  
مَقِيلُكَ مِنْ بَعْدِهَا فِي الثَّرَى

### ٣١٤

وقال يتوجع لنفسه عند نزول الحادثة يبصره « رجز »

يَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ رَحِمَا      بِ جُنْحِهِ مُعْتَكِرُ  
ظَلَامُهُ      لَا يَنْجَلِي      وَصَبْحُهُ لَا يَسْفِرُ  
لَيْسَ لَهُ إِلَى الْمَمَاتِ      آخِرُهُ      يَنْتَظَرُ

مَا فِي حَيَاةٍ مَعَهُ      لِيَذِي حَصَاةٍ وَطَرُ  
غَادَرَنِي كَأَنِّي      فِي كَسْرِ بَيْتِ حَجَرٍ  
لَا أَعْتَدِي لِحَاجَتِي      وَفِي اللَّيَالِي عِبْرُ  
أَيْنَ الشَّبَابُ وَالْعِرَاحُ      وَالْهَوَى وَالْأَشْرُ  
أَخَذْتُ عَلَى أَيَّامِهَا      أَيَّامُ دَهْرٍ غَدْرُ  
لَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا الْآسَى      مِنْهُنَّ وَالتَّذْكُرُ

٣١٥

وكان قد استام منه انسان كتباً ادبية فاخرها عنده ومطله بثمنها وابتذلها  
فكتب اليه « كامل »

مَا لِي أَرَى كُتُبِي بَغَيْرِ جَنَابَةٍ      قَدْ طَالَ عِنْدَكَ فِي الْوِثَاقِ إِسَارُهَا  
أَضَعْتُ لَدَيْكَ حَبَائِيسًا      أَثْمَانُهَا مَجْهُولَةٌ أَقْدَارُهَا  
مَهْتُوكَةٌ حُرْمَاتُهَا مَبْذُولَةٌ      صَفَحَاتُهَا مَحْلُولَةٌ أَزْرَارُهَا  
قَدْ أَبْدَيْتَ عَوْرَاتِهَا لَكُمْ وَمَا      أَنْتُمْ مَحَارِمُهَا وَلَا أَصْهَارُهَا  
وَمَنْ الْعَجَائِبِ أَنَّهَا نَكِحَتْ وَلَا      صُدْقَاتُهَا حُمِلَتْ وَلَا أُمَّهَارُهَا  
فَأَمْنٌ عَلَيْهَا بِالْإِيَابِ فَمَا نَبَتْ      عَنْ مِثْلِهَا أَوْطَانُهَا وَدِيَارُهَا  
وَأَعْطِفْ لِعُرْبَتِهَا وَطُولِ مَقَامِهَا      بِذَرَاكِ فِي رَقِيقَةٍ أَبْشَارُهَا

٣١٦

وقال «سريع»

يَا عَصْدُ الدِّينِ دُعَاءُ أَمْرِي عَلَى التَّالِي بِكَ مُسْتَنْصِرٌ  
حَاشَاكَ أَنْ تُقْصِرَ فِي حَقِّ لَا وَإِنْ عَنِ الشُّكْرِ وَلَا مُقْصِرٌ

٣١٧

وقال «طويل»

أَيْبَتُ مَدَحِي فِي دَوَاوِينِ مَدْحِكُمْ وَيَخْلُو دَسَاتِيرُ الْجَوَائِزِ مِنْ ذِكْرِي  
وَأَمْلَأُ بِالْأَمَالِ صَدْرِي فِيكُمْ فَأَرْجِعُ عَنْ أَبْوَابِكُمْ بِيَدِ صَفَرٍ

٣١٨

وقال يتوجع لنفسه عند حديثه «طويل»

لَئِنْ سَمِمَ الْعَذَّالُ طُولَ شِكَايَتِي وَمَلَّ حَدِيثِي زَائِرِي وَمُجَالِسِي  
وَعَادَ طَبِيبِي مِنْ سَقَامِي أَيْسًا فَمَا أَنَا مِنْ رُوحِ الْحَيَاةِ بِأَيْسٍ

٣١٩

وقال «سريع»

مَا لَكَ يَا خِذْنَ السَّمَاحِ وَالْبَاسِ وَأَنْتَ مِنْ سَرَافِ آلِ عَبَّاسٍ  
رَأْسُ الْعُلَى وَأَنْتَ قِمَّةُ الرَّاسِ أَسْلَمْتَنِي فِي حَاجَتِي إِلَى الْيَاسِ  
رَدَدْتَنِي رَدَّ الْجُفَاءِ الْأَجْبَاسِ مُسْتَوْحِشًا مِنْ بَعْدِ طُولِ الْإِيْنِاسِ  
وَالنَّاسُ يَقْضُونَ حَوَائِجَ النَّاسِ لَا تَبْنِي لِي عِذْرًا ضَعِيفَ الْإِسَاسِ  
هَ فَلَسْتَ ذَا عَدَمٍ بِهَا وَإِفْلَاسِ وَإِنَّمَا رَدُّكَ رَدُّ الْهَرَّاسِ

وقال يمدح شمس الدين محمد بن أبي المضاء وقد ورد رسولا الى بغداد من جهة صلاح الدين يوسف بن ابوب في سنة ٥٧٠ وكان بينهما مودة « رجز »

بِالْقَصْرِ مِنْ بَغْدَادَ لَا بِطِيَّاسٍ  
كَالشَّمْسِ مَطْبُوعٌ عَلَى الشَّمَّاسِ  
لَيْسَ لِحَرْحِي فِي هَوَاهُ آسٍ  
يُسْكِرُنِي بِلَحْظِهِ وَالْكَاسِ  
وَرَبْعَ لَهْرِ بِاللَّوَى طُمَّاسٍ  
وَلَا عَدَا بَاطِنِيَّةَ الْكِنَاسِ  
أَيَّامَ عَوْدِ الدَّهْرِ غَيْرُ عَاسٍ  
وَالدَّهْرُ لَمْ يَنْكُثْ قُوَى أَمْرَاسِي  
حَمْرَاءَ تَجَاوَزْلَمْ الْأَغْبَاسِ  
عَانِسَةً تَجَلَّى عَلَى الشَّمَّاسِ  
تُدَارُ فِي بَاطِنِيَّةٍ وَطَاسٍ  
فِي رَوْضَةٍ مِسْكِيَّةٍ الْأَنْفَاسِ  
أَخْلَاقُ شَمْسِ الدِّينِ رَبِّ الْبَاسِ  
مُعَيَّ النَّدَى وَقَاتِلِ الْإِفْلَاسِ  
مَنْزُورِ الْعَرِضِ عَنِ الْأَذْنَانِ  
سَهْلِ النَّدَى صَمْبٍ عَلَى الْعِرَاسِ

أَهَيْفُ مِثْلُ الْفُصْنِ الْمَيَّاسِ  
يُخْجِلُهُ مَا بِي مِنَ الْوَسْوَاسِ  
عَدَاهُ بَلْبَالِي وَمَا أَقَاسِي  
سَقَاكَ مِنْ مَعَالِمِ الْأَدْرَاسِ  
كُلُّ مِلْثِ الْوَدْقِ ذِي أَرْقِجَاسِ  
عَهْدَ هَوَى لَسْتُ لَهَا بِنَاسِ  
مَا وَخَطَّتْ بَدُ الْمَشِيبِ رَاسِي  
وَقَهْوَةٍ مِنْ خَمْرِ بِنْتِ رَاسِي  
رَبِيبَةِ الْقَيْسِ وَالشَّمَّاسِ  
تَرْوِي أَحَادِيثَ أَبِي نُوَاسِ  
مَعَ رِفْقَةٍ أَكْرَمِ الْأَكْيَاسِ  
كَأَنَّهَا وَجَلَّ عَنْ قِيَاسِ  
إِبْنِ أَبِي الْمَضَاءِ خَيْرِ النَّاسِ  
مُخْجِلِ صَوْبِ الْعَارِضِ الرَّجَاسِ  
زَاكِي الْفُرُوعِ طَاهِرِ الْأَغْرَاسِ  
فَعَمَ الْحِيَاضِ فَارِغِ الْأَكْيَاسِ

نَشْوَتُهُ لِلْعَمْدِ لَا لِلْكَاسِ  
 إِنْ خَفَّتِ الْأَحْلَامُ فَهُوَ الرَّاسِي  
 أَشْوَسُ مِنْ عِصَابَةِ أَشْوَسِ  
 ٢٠ سَاسُوا فَكَانُوا أَحْسَنَ السَّوَاسِ  
 مُضِيَّةٌ كَالْقَمَرِ الْبَرَّاسِ  
 جَدُلُ حُرُوبٍ بِالْقَنَا دَعَاسِ  
 مَعُودٌ ضَرَاعَةٌ الْمَكَّاسِ  
 عَارٍ وَأَنْتَ بِالنَّاءِ كَاسِ  
 ٢٥ رَاجِيهِ لَمْ يَظْفَرْ بِغَيْرِ الْبَاسِ  
 وَصَنَّتْنِي عَنْ مَعْشَرِ أَجْبَاسِ  
 وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ النَّاسِ  
 مَا رَسَتْ الشَّوَاخُ الرُّوَاسِ  
 تَغَافَةُ الْأَسَادِ فِي الْأَخْيَاسِ  
 أَوْ مَرَضَ الزَّمَانُ فَهُوَ الْأَسِي  
 غَيْرَ رَعَادِيْدٍ وَلَا أَنْكَاسِ  
 وَجُوهُهُمْ فِي اللَّيْلَةِ الدِّيمَاسِ  
 كُلُّ هَزْبٍ لِلْعَدَى فَرَّاسِ  
 فَدَاكَ نِكْسٌ دَنَسُ الْبَاسِ  
 كَفَاهُ لَا تَدِرُ بِالْإِنْسَاسِ  
 تَلَيْنُ لِلْمَعْرُوفِ وَهُوَ قَاسِ  
 قَرَبَتِي وَزِدْتَ فِي إِيْنَاسِي  
 مَا فِيهِمْ سَمَحٌ وَلَا مُوَاسِ  
 بَقِيَتْ لِي وَلِلْعَدَى وَالْبَاسِ  
 عَلَيَّ الْبِنَاءُ ثَابِتَ الْأَسَاسِ

٣٢١

وقال «كامل»

يَا مَنْ جَعَلَنَاهُ لِحَاجَتِنَا أَهْلًا فَاسْلَمْنَا إِلَى الْبَاسِ  
 لَا تَخْشَ غَائِلَةً إِلَهْجَاءَ بِأَخْصَامِي فَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ بَاسِ  
 إِنْ تَسَعَ فِيهَا كَانَ سَعِيكَ مَقْبُولًا عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّاسِ  
 أَوْ لَمْ تُوَفَّقْ لِلْقَضَاءِ لَهَا كُنْتَ أَمْرًا مِنْ جُمْلَةِ النَّاسِ

٣٢٢

وقال يشكوا الى نحر الدين بن الصاحب من شويكة فصّاب المخزن « متقارب »

شُويكَةُ قَصَابِكُمْ قَدْ أَغَارَ عَلَى غَنَمِي لِي يَحْشَاشُهَا  
فَلَا أَتَمْتُ قَدَمِي شُوكَةً وَهَيْبَةُ وَجْهِكَ مِتْقَاشُهَا  
فَفَرَّ أَنْ يَبِيتَ مُغِيرًا عَلَى خِيَارِ الرَّعِيَّةِ أَوْبَاشُهَا  
فَلَوْ كَانَ ذِئْبُ غَضًا مَا عَجَزُ تَ أَنْكَ مِنْ فِيهِ تَتَقَاشُهَا

٣٢٣

وقال يشكوا الى نحر الدين مسعود بن جابر صاحب المخزن العمور « كامل »

مَوْلَايَ فَخَرِ الدِّينِ أَنْتَ إِلَى النَّدَى عَجَلٌ وَغَيْرُكَ مُعْجِمٌ مُتَبَاطِي  
أَنْزَلْتَ مَنْ يَرْجُوكَ أَرْحَبَ مَنْزِلٍ وَبَسَطْتَ مَنْ يَرْجُوكَ خَيْرَ بَسَاطٍ  
وَقَرَعْتَ أَعْوَادَ الْعَلَاءِ بِهَمَّةٍ نِيطَتْ بِهَا الْأَمَالُ أَيُّ مَنَاطٍ  
يَا مُنْجِزَ الْوَعْدِ فِي زَمَنِ تَوَا صَى أَهْلُهُ بِالْمَنْعِ وَالْإِنْطَاطِ  
هَ حَاشَاكَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ جِرَابِي كَجِرَابِيَةِ الْبُؤَابِ وَالنَّفَاطِ  
سَوْدَاءَ مِثْلِ اللَّيْلِ سِعْرُ قَفِيرِهَا مَا يَنْ طَسُوجٍ إِلَى قِيرَاطِ  
أَخْنَتْ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ وَأَفْرَطَتْ \* فِيهَا الْقَدَاةُ وَأَيَّمَا إِفْرَاطِ  
قَدْ كَدَّرَتْ حَسْبِي الْمُضِيَّ وَغَيَّرَتْ طَبِيعِي السَّائِمَ وَعَقَنْتُ أَخْلَاطِي  
فَتَوَلَّ تَدْيِيرِي وَقَدْ أَنْهَيْتُ مَا أَشْكُوهُ مِنْ مَرَضِي إِلَى بَقَرَاطِ

٣٢٤

وقال يمدح انساناً تزوج ابنة عم له وتفق زفافها عليه في منتصف الشهر « خفيف »

يَا عَلِيُّ يَا ابْنَ الْخَلَائِفِ وَالْعُخْلِ مِنْ ذُرْوَةِ الْمُعَالِي الْيَفَاعَا  
هَآكَ فَاسْمَعْ مِنِّي دُعَاءَ وَلِيٍّ مُخْلِصٍ فِي وَلَانِهِ مَا اسْتَطَاعَا  
أَنْتَ إِنْ حَاوَلْتَ مُنَاوَاتِكَ الْأَنْوَاءَ أَنْدَى كَفًّا وَأَرْحَبُ بَاعَا  
لَمْ تَزَلْ تَدْفَعُ الْحَوَادِثَ عَنَّا أَحْسَنَ اللَّهُ فِي عِلَاكَ الدِّفَاعَا  
وَهَنَّاكَ الزَّوْرُ الْجَدِيدُ وَلَا زَا لَ يَرَى أَمْرَكَ الزَّمَانُ مُطَاعَا  
إِلْفَةً لَمْ تَزَلْ تَمُدُّ إِلَيَّ أَنْ أَحْكَمْتَهَا الْأَيَّامُ كَفًّا صَنَاعَا  
مَا رَأَى النَّاسُ قَبْلَهَا فِي اللَّيَالِي الْبَيْضِ لِلشَّمْسِ بِاللَّيَالِ إِجْنِمَاعَا  
فَاقْبَا لَا رَأَى لِسَمْلِكُمَا الْحُسَادُ مَا أَمْتَدَّتِ اللَّيَالِي أَنْصِدَاعَا

٣٢٥

وقال يعاتب صديقاً له « متقارب »

كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَظَنَنْتِي بِأَنْ مَسْعَايَ عِنْدَكَ لَا يُخْفِقُ  
وَأَنْ عَهْدِي إِذَا أَخْلَقْتَ عُهُودُ الْمُحِبِّينَ لَا تَخْلُقُ  
فَلَمَّا جَعَلْتَ جَوَابِي السُّكُوتَ تَبَيَّنَ لِي أَنَّي أَحْمَقُ

٣٢٦

وقال « خفيف »

يَا جَمَالَ الدِّينِ الَّذِي أَظْهَرَ الْعَدُوَّ لَ وَأُحْيَا مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ  
بِكَ قَامَتْ سُوقُ الْمَدِيحِ وَلَوْلَا كَ غَدَتْ وَهِيَ أَكْسَدُ الْأَسْوَاقِ

غَيْرَ أَنِّي أَرَى الْعَطَايَا الَّتِي جُدَّتْ بِهَا بِأَذِلَّةٍ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ  
خَبَطَ عَشْوَاءَ لَا تُتَمَيَّزُ بَيْنَ الْأَغْيَاءِ الْجُهَالِ وَالْحَذَاقِ  
هـ قَسَمَتَهَا يَدَاكَ قِسْمَةً حَظٌّ وَاتِّفَاقٌ لَا قِسْمَةَ الْإِسْتِحْقَاقِ  
فَهِيَ مَجْهُولَةُ الطَّرِيقَةِ وَالْوُسْعِ عَلَى نَحْوِ قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ  
غَيْرَ أَنَّ الْأَرْزَاقَ تَجْرِي بِتَقْدِيرِ عَالِمٍ بِخَلْقِهِ خَلَافَ

### ٣٢٧

وقال «كامل»

لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدٌ فِي الظَّالِمِينَ وَأَخَذِهِمْ لَبَقَةٌ  
ضَمِنَتْ إِعَادَةَ كُلِّ مُغْتَصَبٍ فَلَايَ مَعْنَى تَرْكِ الطَّبَقَةِ  
أَوْلَسْتَ نَعْلًا أَنَّهَا شُرَيْتَ وَأَبْنُ الْجَلْبِيبِ مُضَاقٌ سَرَفَةٌ  
فَأَنْفِذْ قَضَاءَكَ فِي أَسْتِعَادَتِهَا فَلَقَدْ تَرَكْتَ قُلُوبَنَا عَلَقَةً

### ٣٢٨

وقال «سريع»

وَبَاخِلِ قَدَمَ لِي شَمْعَةً وَحَالُهُ أَحْرَقُ مِنْ حَالِهَا  
فَمَا جَرَتْ مِنْ عَيْنِهَا دَمْعَةٌ إِلَّا وَمِنْ عَيْنِهِ أَمْثَالُهَا

### ٣٢٩

وقال «خفيف»

جَبَّةٌ طَالَ عُمْرُهَا فَغَدَتْ تَصْلُحُ أَنْ يُسْمَعَ الْحَدِيثُ عَلَيْهَا  
كَلَّمَا قُلْتُ فَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا أَحْوَجَتْ خِصَّةُ الزَّمَانِ إِلَيْهَا

## ايات

قد نسبت الى سبط ابن التعاويذي وهي لم ترد فيما عندنا من نسخ ديوانه  
من الجلد الثاني من "الغيث المسجم" طبع مصر ١٣٠٥  
صفحة ٣٥ وقال ابن التعاويذي

وَقَالُوا الْغَنَى عَرَضٌ لِلْغَطُوبِ      فَكَيْفَ أَعْرَضَ لِلْمُعْذِمِ  
وَقَالُوا السَّلَامَةُ تَحْتَ الْخُمُولِ      فَمَا لِي خَمَلْتُ وَلَمْ أَسْلَمْ

صفحة ٦٠ وقول ابن التعاويذي من ايات  
فَبِتُّ وَبَاتَتْ إِلَى جَانِبِي      يَعُدُّ الْمَنَازِلَ فِيهَا كِلَانَا  
تُرْبِنِي الْبُطَيْنُ وَلَعَكْنِي      أَقَارِضُهَا فَأَرِيهَا الرُّبَانَا

من "سحر العيون" طبع مصر ١٢٧٦  
صفحة ١٤٥ وما احسن قول ابن التعاويذي

عَيْنَاكَ قَدْ دَلَّنَا عَيْنِي مِنْكَ عَلَى      أَشْيَاءَ لَوْلَا هُمَا مَا كُنْتُ أَرْوِيهَا  
وَالْعَيْنُ أَعْلَمُ مِنْ عَيْنِي مُحَدَّثَهَا      إِنْ كَانَ مِنْ حَزْبِهَا أَوْ مِنْ أَعْدَائِهَا

صفحة ١٥٤ وقال ابن التعاويذي

أَرَى فِي مَنَامِي كُلُّ شَيْءٍ يَسْرُنِي      وَرُؤْيَايَ بَعْدَ النَّوْمِ أَذْهَى وَأَقْبَحُ  
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَهُوَ أَضْعَافُ حَالِمٍ      وَإِنْ كَانَ شَرًّا جَاءَ مِنْ قَبْلِ أَصْبَحُ

فَكَانَ هَذَيْنِ الْيَتِيمَيْنِ مَا خُودَانِ مِنَ الْقَصِيدَةِ ٥٧ فانهما على قافيتها ورويها

## فهرس

الممدوحين والمهجوين وغيرهم من جرى ذكره في هذا الديوان  
الرقم الاكبر يدل على القصيدة والاصغر على البيت منها والذي في هلالين على الصفحة  
من الكتاب والهاء تدل على هجاء والحاء على مدح والهاء على مرتبة

• الابله ٧ و ١٥٨ هو ابو عبد الله محمد بن نختيار المتوفى ٥٨٠

اثير الدين ابو جعفر بن المظفر ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧

الاجل ٣٠٨ هو الموفق ابن الدوامي

اردشير ١٠٤ و ٩ و ١١٢ و ٤٤

• اسامة بن مقلد ٩١ و ٢٥٧ و ٣ وهو المتوفى ٥٨٤

• بنو اسامة ١٤٤ و ٢٢٩

امين الملك ابو علي ابن الحكيم ٢٥٩ و ٢٨٨

يخنيشوع ١٨٨ و ٣٢ هو طيب يضرب به المثل في الخلق

• ابن البلدي ٢٤ و ٨٦ و ١٢٩ وهو شرف الدين ابو جعفر احمد التميمي

وزير المستنجد

بهاء الدين ابو الفتح محمد بن الداريج بن عبد الباقي ٥٩

بهاء الدين بن مجد الدين ابن الصاحب ( ٤٧٠ ) ١٥

بهاء الدين احمد من بني المظفر ( ٤٣٤ ) ٦٨

تاج الدولة ابو الحسين عبد الله بن عضد الدين ١٣٧

تاج الدين اخو الوزير عضد الدين ٧٨ ( ٤٣٤ ) ٦٥

تبع حمير ( ٦٦ ) ٦٤

ث ( سبط ابن التعاويذي صاحب الديوان ) ولده ١٨٧ ولده الاصغر ١٧٠

ابن ابنه ٣٦ ابنته ٨٤ اخوه ٧٢ جده لامه ٨٣

ابو تمام ( ٣٤٣ ) ٦٦

✽ ب ✽

- جبرئيل عليه السلام ( ٢٦ ) ٥٨  
 ابو الجبر ( ١٩٥ ) ٩٨  
 جعفر الامام ١٤٧ ١٤  
 جعفر الرقاص ٢٤٢  
 ابو جعفر ابن الامام الناصر ١٠٦  
 ابو جعفر الوزير هو ابن البلدي  
 ح جلال الدين ابو المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري ٤٨ و ١٠٩ و ١٥٤  
 و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٩٤ و ٢١١ و ٢١٨ و ٢٢٤  
 ابن الجليب ٣٢٧ ٤  
 جمال الدين ٩٤ و ١٧٣ و ٣٢٦  
 جملة معشوقة ٢٦٧ ٥  
 ابو الجود ٣١١  
 حاتم ( ٤٥٤ ) ١٧ يضرب به المثل في الجود  
 الحجاج ١٤٢ ٣ يضرب به المثل في الجود  
 ح ابو الحسن ابن الكرخي ٢٧١  
 ث الحسين عليه السلام ٢٣٩  
 ابن الحصين ٦٤ و ١١٢ و ٢٠٤ كنية ابو خالد او ابو غالب  
 ح حماد بن نصر ٢٢١  
 حمامة لقب رجل ٤٣  
 حميد بن عروة ٥٥ و ١٥٧ و ١٦٤ و ١٦٥  
 الحازمي ( ٤١٦ ) ٧٣  
 ابو خالد ابن الخطيب الشيباني ٤١ و ٦٥  
 ابو خالد هو ابن الحصين ( ١٩٥ ) ٩٠  
 خليل النحوي ( ٣٤٣ ) ٦٦

ج

- ابو ذر الصحابي (١٩٦) ١٠٢  
 ذو الرياستين (١٥٣) ٣٨  
 الرشيد بن المجولي ٢٥٩  
 الرقيل (٣٣) ٤٧  
 هـ ابو الريان ٩١ و ١٩٠ و ٣١٠ و ٣  
 الزيدى ١٢٣ ١٨  
 هـ ابن الزريش ١٦٢  
 سعد ١٩٣ هـ شخص مخبل  
 هـ سعيد الحامي ٢٨٤ و ٢٨٥  
 ث سلجوقي خاتون الجهة الشريفة بنت السلطان قلع ارسلان بن مسعود ١٣٨  
 سليمى معشوقة ١١٥ ٢  
 سوار القاضي ١٣٩ ٤  
 ابن سوار الوكيل ١٣٩  
 السيد اسم رجل ١٠٠  
 ابن الشاشي ٢٩٩  
 ح شمس الدين محمد بن ابي المضاء رسول صلاح الدين ١١١ و ٣٢٠  
 شمس الدين بن جعفر حاجب الحجاب ١٧٠  
 شمس الدين او شمس الدولة ابن محمد ١٢٤  
 شهاب الدين من بني المظفر ٢٧٣ ٧٠  
 هـ شويكة الفصاف ٣٢٢  
 الصابي ٢٢٦  
 هـ صل العراق ٢٠٤ لقب ابن الحصين  
 ح صلاح الدين يوسف بن ايوب ١١ و ١٢ و ٧٤ و ١١١ و ١١٣  
 و ٢٠٤ و ٢١٩ و ٢٧٠

صندل هو عماد الدين

• ضراط الروم ١٢٦

ابو الطرز ١٥٠ ٢

ظهر الدين هو حماد بن نصر

العامرية معشوقة ٢٣٩ ٢

عائشة أم المؤمنين ٢٢٤ ٥

ح عبد الرحيم الفاخي الفاضل ١٣ و ١١٣ و ٢١٩

عبد الله ابن الوزير عضد الدين ٢٩٨

ح عبيد الله الوزير ٢٣٩

• المعجل ٢٢٧

ابن عروة هو حميد

عز الدين ابو منصور ابن عضد الدين ١٣١ و ٢٣١

ح عز الدين ابو الفتوح عبد الله بن المظفر والد الوزير عضد الدين ٦١ و ٦٢

١٩٦ و ٢٥١

ح عضد الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس

الرؤساء ١٤ و ١٨ و ١٩ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩

٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٩٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١٤٣ و ١٤٩

١٥٩ و ١٧٦ و ١٧٩ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٣٠ و ٢٤٧ و ٢٤٨

و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٧٣ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٤ وهو محمد الدين

ومعز الاسلام

ابن العطار صاحب التخزين ١٢٠

• عقرب شهر زور ١٢٥ ٣

ابو العقيل ( ٣٢٥ ) ٦٧

علاء الدين ابن الزيني اقضى القضاة ٢٩٠



علي بن اسمعيل هو ابو الحسن الجوهرى ٩٦ و ١٤١ و ١٧٦

علي ابن الخلائف ٣٢٤

علي بن المستضي هو ابو محمد ٦٣

ابو علي ابن رطينا او نطينا النصراني ٢٠٩ و ٢٦٠

ح عماد الدين ابو نصر علي ولد الوزير عضد الدين ٤ و ١٥ و ١٦ و ٢٧ و ٦٠

و ١١٧ و ١١٨ و ١٢٦ و ١٣٠ و ١٩٠ و ٢٠١ و ٢٢٣ و ٢٤٩

زوجته ٢٥٢

عماد الدين ابو العباس احمد بن الشهرزوري ٢٨ و ٢٢٠ ذكره ابن خلكان

( ١ ) ٦٠٠

عماد الدين محمد بن حامد ٢٩٢

عمرو بن سعد ( ٤٥٨ ) ٢٩

ح عون الدين الوزير ابو المغفر يحيى بن محمد بن هبيرة ٢٢٢

ابو غالب ابن الحصين ١١٣

فاطمة الطمور ( ٣١٥ ) ١٩

هـ ابو الفتح المغني ٣٠٠

ابو الفتوح ابن علي الفارسي القوال ٢٨ ٤ و ١٨٦

فخر الدين محمد بن المختار العلوي تقيب مشهد الكوفة ٢٠ و ١٢٣

فخر الدين مسعود بن جابر صاحب الخزن المعمور ٣٢٣

فخر الدين ابن الصاحب ٣٢٢ امله مجد الدين

ابن فهد ٢٥ ٢

ابو الفرج رجل يضرب به المثل في الجفاء ٥٠ ١٥

القرمطي ( ١٤١ ) ٤٠

ح قايمار ٤ و ٧١ و ١٥٢ وهو مجاهد الدين المتوفي ٥٩٥

كريم الدين ٦٦ و ٢٨٦



كسرى (٦٦) ٦٤ (٤٧٦) ٢٣

كسرى انوشروان ٧٨ ٤٣ ٧٩ ٢١

كسرى قباد ٤١ ٧

كل الدين ٢٨

الفلق لقب رجل هو ابن عبد الحميد ٤٦

لمياء معشوقة ٢٤٤ ٦

مجاهد الدين هو قياز

المالكية معشوقة ٧٨ ١٠ ٢٧٧ ١

المبرد (٣٤٣) ٦٦ اسمه ابو العباس محمد بن يزيد

المتوكل (٣٢٩) ٥٥ يضرب به المثل في العدل

ح محمد الدين ابو الفضل هبة الله بن صاحب وهو مؤيد الاسلام وسيف

الخلافة ٢ و ٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٤٩ و ٥٨ و ٧٠ و ٧٣ و ٩٩

و ١٧٧ و ١٨٨ و ٢١٧ و ٢٦٢ و ٢٦٩ و ٣٠٢

محمد الدين هو عضد الدين الوزير

محمد النجيب ٢٥

ابو الفتح محمد بن الداريج بن عبد الباقي ٥٩

ابن محمد ٩٦ لعله عماد الدين

محمود بن زنكي بن اقسنقر صاحب الشام ٢٢٠

المرعش (٣٤٣) ٦٥ اسمه بشار بن برد

ح المستضيء بامر الله الامام ١ و ١٠٧ و ١٩٢ و ١٩٣ و ٢١٢ و ٢٤٤

و ٢٦٥ و ٢٨٣ و ٣٠٣

ث الجهة الشريفة المستضيئة ١٦١

ح المستنجد بالله الامام ١٥٨ و ٢٦٨

مسعود (١١٣) ٦٣ ٢٠٧

❖ ز ❖

مسعود بن جابر هو فخر الدين

ابن مسعود ( ٤ ) ٥١ هو السلطان قليج ارسلان

مصعب ١٢٣ ١٧ قبره مزور

آل المظفر ( ٤٧٦ ) ٢٩

ابن المعز ( ١٧٦ ) ٥٢

• ابن العلم الواسطي الشاعر ٥٢ وهو المتوفى ٥٩٢

• ابناء معمر ١٤٢

منصور بن نصر بن العطار ٢٢١

المنصور ( ٤٤٢ ) ٣٩

ح الموافق ابو علي او ابو الفرج الحسن بن الدوامي حاجب الحجاب ٥٠

و ٥٦ و ١١٢ و ١٢٠ و ١٣٢ و ١٤٨ و ١٨٩ و ٢١٠ و ٢٣٢

و ٢٣٣ و ٢٥٣ و ٢٧٢

ميمون الحماني ٢١٣

ح الامام النصير لدين الله ٩٨ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٥٣

و ١٩١ و ١٩٥ و ٢٠٨ و ٢١٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧

نصر القسوري ١٩٥

ابو نصر احد الاكابر ٥٣ و ٢٤٠

ابو نصر ابن المستضيء ٦٣

نظام الدين ابو الحسن ابن عضد الدين ١١٤ ٤٧

النعامة لقب رجل ٤١

ابن هانيء ( ١٧٦ ) ٥٢

ياجوج ٥١ ٢

يحيى بن بخنيار الحماني ٦

يحيى بن محمد بن مبرة هو عون الدين

## فهرس

المعاني الوارد ذكرها في هذا الديوان

الاباء وعلو المهمة ( ٤٠ )

اخذ الممدوح الجائزة دون المادح ١٥١

استاذية الدار العزيزة ١٧٨

استقراض الكتب ١٧٣ و ٣١٥

اطباق العيد ٢٦٢

اعادة الدعوة العباسية في مصر ( ٤٠٩ ) ٣٦

اعياد النصارى ٢٠٧

اقترح انواع شعر مخصوصة ١٩٢

انتقال رسم ديواني ١٨٧

بذل الدراهم في طلب ولاية ١٠١

برشان ٢٦٠ ١٦ و ٢٨٨

بستان مذموم ٢٠٥ موصوف ١٩٥ و ٢٤٢

بغداد ذمها ٢٤ اكرام عضد الدين لها ٧٧ ٨ حصارها ٨٠ شغب

الانراك وقيام فيها ١٠٧ بخل اهلها ٨٦ و ١٢٧ و ٢٩٢ ٢٥ نوبة

الفرق فيها ٣٠٤

بغلة ١٥٢

بندق ١٤٠ و ٢١٤

تبين ٢٧٨

الانراك ( ١٠٣ ) ٢٢ ( ١٠٤ ) ٥٤ نهيم للاموال في بغداد ١١٤ و ١٩٨

انزاهم ١٩٩ جالم ( ٣٢٢ ) ٤٢



- التشيع ١٢٣ ١٦  
تفاح داماني ٢٣٣ شرابي ٢٣١  
جامع المنصور ١٢٣ ١٤  
جبة ٣٢٩  
الجوع ١٨٣  
الحث على الالتذاذ ٢٨١  
حج من لم يكن يريد ذلك ٤٠  
حجام ١٦٣  
حجرة حمام ١٥  
حصير ١٤٥  
الحلة ٩٣  
حمام ٦ و ١٣١ و ٢٨٧  
حمامة ٤٣ و ٧٣ و ٩ و ١٧٨ و ١٢  
خانم النبي ٩٨ ٣٠  
خنان ١٠٦ و ١١٤  
خنتكنا نجة ١٥٦ ٥  
خلافة بني العباس لا تنزول ( ٤٠٩ ) ٢٥  
خلعة ( ٣٦٦ ) ٥١  
الحر ٤٩ و ٥٤ و ٥٨ و ٦٠ و ١٠٤  
خيشية ١١٠  
الحبل ( ٣١١ )  
دار المستضيء بامر الله ٢١٦ و ٢٤٥ و ٢٩١  
دبس وقمر ٣٠٩  
دست الفاصد ٩٥



- دستبوية ٢٩  
دعوة ١٤١  
دعوة لاول يوم من شباط ١٧٦  
دير ( ٢٤٠ ) ١٤  
ذم الحرص ٢٢  
ذم الدنيا ١٧ ( ٣٥٤ ) ٧٥  
ذم الزمان ٢١ و ١٩٧ و ٢٨٢  
ذم اللهو ٦٨  
الربيع ( ٢٩٢ )  
رسم الشاعر ١٦١ و ١٨٧  
رمانة ٢٠٦  
رمى البندق ١٤٠  
روضة ٤٧  
الريحانيين ١٠٨  
زفاف ٣٢٤  
الزهد ١٢١ و ١٦٧ و ٣١٣  
ستارة ١٣٣ و ١٦٠  
ستري ١٢٦  
سستجة ١٣٤  
السكر ٥٦ و ١٣٢  
سكينة اقلامية ٢٧  
سنبوسجة ٥٣  
سوء الضيافة ١٥٦  
الشبية ١٧



- شراب قمري ٢٥٨ ٧  
شراب النصارى ٢٠٧  
شراية (١٨٤) ٤١  
الشعر كساد سوقه ٢٥٥  
شعر قبيح ٢٨٦  
شمعة ٣٢٨  
الشبيب ٤٤ و ١٢٢ و ١٧٤ و ١٨٠  
الشينات ٣٦ و ٩٢ ٦  
الصدقة ٨٥  
صك ٢١١  
صوم النصارى ٢٦٠  
الصيد (٢٢٨) (٢٢٩)  
طبق فضة ١٣٢  
طرز ١٥٠  
طلعة ٢٣٥  
الطهر ١١٠  
الطيب (٢٥٢) ١٤ (٢٧٤) ١٠  
عاشور ١٢٣ ٨  
عقاب ٨٥ (٤٤٦)  
علاج بياض الختان (١٧٢) ١٣  
العنى (٨٠) (٨١) (١٩٢) ٤١ الى ٤٩ ٢٧٤ ٢٧ ٢٧  
عيادة المرضى ٥٠  
عيد الفطر ٢٤٣ و ٢٤٤  
عيد النحر ٧٨ و ١٩٣



ب

العين ( ١٩٢ )

عيوب الشعر ( ١٥٥ ) ٧٢

القدر ١٩٨

الغرة ( ٢٩٣ ) ٤٦ ( ٢٩٩ ) ١٣

غسل الاموات ٢٩٩

فتح مصر ١ ( ١٧٦ ) ٥٣

فرجية ( ٢٥ ) ٥١

الفرس ٩٤

الفروسية ( ٦٥ )

فروة ٢٩٢

الفقر هل هو عار ( ٢٠٢ ) ١٦

قبح الوجه ١٦٢

قرطاس ٣٠

قصيل ١٥٩ ( ٣٥٨ ) ١٤

قلاية الجائليق ٢٠٧ ٦

قيص اسود ١٣٧

قوادة ٢٣٤

قوس بندق ٢١٤

الكتاب حالم ١٩ و ٢٠ و ٣٩ و ٢٩٩

كيت ١٥٩ و ٢٣٠ و ٣٠٨

ماء الورد ٤٥ و ٤٨ و ١٣٠

الذير ١٤٧

مبضع ٦٩ و ٢٦١

مجلس ٦٧ و ١٧٥



مرايا الاحراق ٩٧ ٨

مردقش ١٦٢

مشهد موسى (٢١٥) ١٤

مطرف ١٥٠

مطر ١١٨

مغن ٣٠٠

مقابر الشونيرية ٨٣

المكوس (١٩٥) ٩٢

الموكب الشريفى ١٣٧

النجوم (١٣٣) ١٥

النصارى اعيادهم ٣٣ جمال صبيانهم ٣٣

نصف رمضان ١٥٦

النفط كانت تحرق به ديار الترك ٢٤٦

النيروز ٤٦ و ٥٣ و ٧٠ و ١٠١

ورد جنى ٢٣١

الوزارة ١٩٩

الوعظ ٣١٢

وليمة ٢٩٠

اليهود ٥٣ ٣ ١٦٢

يوم الجمل ٢٣٤ ٣

يوم الحسيف ٢٩٠ ٣٥

obeykandi.com

ومن العثرات التي ترجى اقلتها

| صفحة | سطر | خطا     | صواب      | صفحة | سطر | خطا        | صواب       |
|------|-----|---------|-----------|------|-----|------------|------------|
| ٣٥   | ٥   | سرجك    | مرحك      | ٢٠٦  | ٨   | ذرية       | ذرية       |
|      |     | ذباب    | ذباب      | ٢١٣  | ٣١  | يرعو       | يرعو       |
| ٣٧   | ٣٦  | ابتدا   | انتدا     | ٢١٥  | ١٩  | كفه        | كفها       |
| ٦٥   | ٤٤  | اعراقها | اعراقها   | ٢١٧  | ٢   | مخلا       | مخلا       |
| ٦٦   | ٦٤  | حزراته  | خزراته    | ٢٢١  | ١٣٧ | ابن الحسين | ابي الحسين |
| ٦٩   | ٦   | المسبطر | المسبطر   | ٢٢٦  | ١٦  | خانة       | حانة       |
| ٧١   | ١١  | الظل    | المطل     |      | ١٨  | الخانات    | الحانات    |
|      |     | خيث     | حيث       | ٢٥٨  | ٧   | وبساط      | وسباط      |
| ٨٠   | ٣٥  | الناصرى | الناصر بن | ٢٥٩  | ٢٥  | نها الشرب  | مها الشرب  |
| ٨١   | ٤٨  | الرجال  | الرجال    |      |     | الفواحي    | العواطي    |
| ٩٧   | ٩   | سمحاح   | سمحاح     | ٢٧٤  | ٧   | سكر        | سكري       |
|      | ٥   | فأفجرتك | فأفجرتك   | ٢٨٩  | ٣١  | ابتدوا     | انتدوا     |
| ١٠٠  | ١٠  | الخفاء  | الخفاء    | ٣٢٨  | ٤٣  | النوي      | الندى      |
| ١١٦  | ١٩  | سفرائه  | شفرائه    | ٣٥٨  | ٢٢١ | بن منصور   | ابي منصور  |
| ١٣١  | ٤٨  | زمام    | ذمام      | ٣٦٣  | ٢   | خلاتني     | حلاتني     |
|      | ٥٤  | افواها  | افواها    | ٣٦٤  | ١٠  | اشمال      | اسمال      |
| ١٣٢  | ١١  | متقبلا  | متقبلا    | ٤٠٠  | ٢٦٠ | ابن علي    | ابي علي    |
| ١٣٦  | ١٣  | حرائها  | خرايها    | ٤٣٠  | ١٥  | تذاكرها    | تداركها    |
| ١٣٧  | ٣٣  | شبوهر   | شبوله     | ٤٤٦  | ٥١  | الجيرة     | الخيرة     |
| ١٥٩  | ١٩  | نجايها  | نجائها    | ٤٥٠  | ٧   | بالجراح    | بالجراح    |
| ١٨٦  | ١١٢ | علي بن  | علي       |      |     |            |            |

واما ما وقع من ذلك في الشكل فلا يشق على القارىء الكريم تصحيحه